# الدر المنثور
في
# التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء السابع

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

# الدُّرُّ المَنْثُور
في
# التَّفْسِيرِ بالمأثُور

لجلال الدين السيوطي

(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)



بسم الله الرحمن الرحيم

# سورةُ « الأنفالِ »

أخرَج النحَّاسُ فى « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلتْ سورةُ « الأنفالِ » بالمدينةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلتْ بالمدينةِ سورةُ « الأنفالِ » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : نزَلت « الأنفالُ » بالمدينةِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : سورةُ « الأنفالِ » . قال : نزَلتْ فى بدرٍ . وفى لفظٍ : تلك سورةُ بدرٍ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ صحيحٍ عن أبى أيوبَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقرأُ فى المغربِ بسورةِ « الأنفالِ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه كان يقرأُ فى الركعتين من المغربِ سورةَ « الأنفالِ »[(٣)(٥)] .

---

(١) النحاس ص ٤٥١.

(٢) سعيد بن منصور (٩٨٤ - تفسير) ، والبخارى (٤٦٤٥، ٤٨٨٢) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) الطبرانى (٣٨٩٢) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢/ ١١٨.

(٥) الطبرانى (٤٨٢٤) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢/ ١١٨.

**قولُه تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ﴾ .**

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : لما كان يومُ بدرٍ قُتلَ أخى عُميرٌ ، وقتلتُ سعيدَ بنَ العاصى وأخذتُ سيفَه ، وكان يُسمَّى ذا الكُتيفةِ[1] ، فأتيتُ به النبيَّ ﷺ ، فقال : « اذهبْ فاطرحْه فى القَبَضِ[2] » . فرجَعتُ وبى ما لا يعلمُه إلا اللَّهُ مِن قتلِ أخِى وأخذِ سَلَبى ، فما جاوزتُ إلا يسيرًا حتى نزَلتْ سورةُ « الأنفالِ » ، فقال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اذهبْ فخُذْ سيفَك »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [4]وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ »[4] ، وابنُ مردُويه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن سعدٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، قد شفَانى اللَّهُ اليومَ من المشركين ، فهبْ لى هذا السيفَ . قال : « إنَّ هذا السيفَ لا لكَ ولا لى ، ضَعْه » . فوضعتُه ، ثم رجَعتُ قلتُ : عسى يُعطَى هذا السيفَ اليومَ مَن لا يُبْلِى بلائى ، إذا رجُلٌ يدعُونى مِن ورائى ، قلتُ : قد أُنزِلَ فىَّ شىءٌ ؟ قال : « كنتَ سألْتَنى هذا السيفَ وليس هو لى ، وإنه قد وُهِبَ لى ، فهو لك » . وأنزَل اللَّهُ هذه

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الكتيعة » ، وفى ص : « الكتعة » . والكتيفة : حديدة طويلة عريضة ، وربما كانت كأنها صفيحة ، ويقال للسيف الصفيح : كتيف . ينظر التاج (ك ت ف) .

(٢) القَبَض بالتحريك : الذى تجمع عنده الغنائم . وقيل : هو بمعنى المقبوض ، وهو ما جمع من الغنيمة قبل أن تقسم . ينظر الأموال لأبى عبيد (٧٥٦) ، والنهاية ٤/ ٦.

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٧٠، وأحمد ٣/ ١٢٩ (١٥٥٦) ، وابن جرير ١١/ ١٦، ١٧، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٩. وقال محققو المسند : حسن.

(٤ - ٤) سقط من : م .

الآية : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويه ، عن سعدِ بنِ أبى وقَّاصٍ قال : نزَلتْ فىَّ أربعُ آياتٍ ؛ برُّ الوالدين ، والنَّفْلُ ، والثُّلُثُ ، وتحريمُ الخمرِ .

وأخرَج الطيالسىُّ ، والبخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، ومسلمٌ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : نزَلتْ فىَّ أربعُ آياتٍ من كتابِ اللَّهِ ؛ كانت أمِّى حلَفَتْ ألَّا تأكلَ /ولا ١٥٩/٣ تشربَ حتى أفارقَ محمدًا ﷺ ، فأنزَلَ اللهُ : ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَاۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًاۖ﴾ [لقمان : ١٥] ، والثانيةُ أنِّى كنتُ أخَذتُ سيفًا أعجبَنى ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، هبْ لى هذا . فنزَلت : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ﴾ ، والثالثةُ أنِّى مرِضتُ ، فأتانى رسولُ اللهِ ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنِّى أريدُ أن أُقسِّمَ مالى ، أفأُوصِى بالنصفِ ؟ قال : « لا » . فقلتُ : الثلثِ ؟ فسكَت ، فكان الثلثُ بعدَه جائزًا ، والرابعةُ أنِّى شَرِبتُ الخمرَ مع قومٍ من الأنصارِ ، فضرَب رجلٌ منهم أنفى بلَحْيِ جملٍ ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ ، فأنزَل اللهُ تحريمَ الخمرِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، عن سعدٍ قال : أصابَ رسولُ اللهِ ﷺ غنيمةً عظيمةً ، فإذا فيها سيفٌ ، فأخَذتُه فأتيتُ به

---

(١) أحمد ٣/ ١١٧، ١١٨ (١٥٣٨) ، وأبو داود (٢٧٤٠) ، والترمذى (٣٠٧٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٩٦) ، وابن جرير ١١/ ١٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٠، وأبو نعيم ٨/ ٣١٢، والحاكم ٢/ ١٣٢، والبيهقى ٦/ ٢٩١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٣٧٨) .

(٢) الطيالسى (٢٠٥) ، والبخارى (٢٤) ، ومسلم (١٦٢٨، ١٧٤٨) ، والبيهقى (٧٩٣٢) .

رسولَ اللهِ ﷺ ، فقلتُ : نَفِّلْنى هذا السيفَ ، فأنا مَن عَلِمتَ . فقال : « رُدَّه مِن حيث أخَذْتَه » . فرجَعتُ به ، حتى إذا أردتُ أن أُلقيَه فى القَبَضِ لامَتْنى نفسِى ، فرجَعتُ إليه فقلتُ : أعْطِنيه . فشدَّ لى صوتَه وقال : « رُدَّه من حيث أخَذْتَه » . فأنزَل اللهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن سعدٍ قال : نَفَّلَنى النبىُّ ﷺ يومَ بدرٍ سيفًا ، ونزَلَ فىَّ النَّفْلُ .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، من طريقِ مصعبِ بنِ سعدٍ ، عن سعدٍ قال : أصبتُ سيفًا يومَ بدرٍ ، فأتيتُ به النبىَّ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، نفِّلْنيه . فقال : « ضَعْه مِن حيث أخَذْتَه » . فنزَلتْ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ﴾ ، وهى فى[2] قراءةِ عبدِ اللهِ هكذا : ( يسْألُونَك[2] الأنفالَ )[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى أُمامةَ قال : سألتُ عبادةَ بنَ الصامتِ عن الأنفالِ ، فقال : فينا أصحابَ بدرٍ نزَلت حينَ اختلفْنا فى النَّفْلِ ، فساءت فيه أخلاقُنا ، فانتزَعَه اللهُ مِن أيدينا ، وجعَله إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقسَمَه رسولُ اللهِ ﷺ بينَ المسلمين عن بَوَاءٍ[4] . يقولُ : عن سواءٍ[5] .

---

(١) النحاس ص ٤٥٤.

(٢) سقط من النسخ . والمثبت من مسند الطيالسى .

(٣) الطيالسى (٢٠٥) . وقال محققه : حديث صحيح ، وقراءة ابن مسعود قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٥٤.

(٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « براء » .

(٥) أحمد ٣٧/ ٤١٤، ٥١٥ (٢٢٧٥٣)، وابن جرير ١١/ ١٤، ١٥، وفى تاريخه ٢/ ٤٥٨، والحاكم ٢/ ١٣٦، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٠، والبيهقى ٦/ ٢٩٢، ٣١٥، ٩/ ٥٧. وقال محققو المسند : حسن لغيره .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبَّانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عبادةَ بنِ الصَّامتِ قال : خرجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ ، فشهِدتُ معَه بدرًا ، فالْتقَى الناسُ ، فهَزَمَ اللهُ العدوَّ ، فانطَلَقَتْ طائفةٌ فى آثارِهم يَهْزِمون[1] ويَقْتُلون ، وأَكبَّتْ طائفةٌ على العسكرِ يَحُوزُونه ويَجمَعونه ، وأحدَقَتْ طائفةٌ برسولِ اللهِ ﷺ لا يُصيبُ العدوُّ منه غِرَّةً ، حتى إذا كان الليلُ ، وفاءَ الناسُ بعضُهم إلى بعضٍ ، قال الذين جمَعوا الغنائمَ : نحن حَوَيناها وجمَعناها ، فليس لأحدٍ فيها نصيبٌ . وقال الذين خرَجوا فى طلبِ العدوِّ : لستم بأحقَّ بها منَّا ، نحن نفَيْنا عنها العدوَّ وهزَمْناهم . وقال الذين أحدقُوا برسولِ اللهِ ﷺ : لستم بأحقَّ بها منَّا ، نحن أحْدَقنا برسولِ اللهِ ﷺ ، وخِفنا أن يُصِيبَ العدوُّ منه غِرَّةً ، واشتَغَلنا به . فنزَلت ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ ، فقسَمَها رسولُ اللهِ ﷺ بينَ المسلمين ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أغارَ فى أرضِ العدوِّ نفَّلَ الربُعَ ، وإذا أقبَلَ راجعًا وكَلَّ الناسُ نفَّلَ الثلُثَ ، وكان يَكرَهُ الأنفالَ ، ويقولُ : « ليَرُدَّ قوىُّ المسلمين على ضعيفِهم »[2] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ قال : بعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ سريةً ، فنصَرَها اللهُ وفتَحَ عليها ، فكان مَن أتاه بشىءٍ نفَّلَه من الخُمسِ ، فرجَعَ رجالٌ كانوا يستقدِمُون

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « منهزمون » ، وفى ف ١ ، ر ٢ : « ينهزمون » ، والمثبت من المسند ، وتفسير ابن أبى حاتم .

(٢) سعيد بن منصور (٩٨٢ - تفسير) ، وأحمد ٣٧/ ٤٢١ (٢٢٧٦٢) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٣ ، ١٦٥٤ ، واللفظ لهما ، وابن حبان (٤٨٥٥) ، والحاكم ٢/ ١٣٥ ، ١٣٦ ، والبيهقى ٦/ ٢٩٢ ، ٩/ ٥٧ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

ويَقْتُلون ويأسِرون ، وتركُوا الغنائمَ خلفَهم ، فلمْ ينالُوا من الغنائمِ شيئًا ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما بالُ رجالٍ منا يستقدِمون ويأسِرونَ ، وتخلَّفَ رجالٌ لم يَصِلوا بالقتالِ فنفَّلْتَهم من الغنيمةِ ؟! فسكَت رسولُ اللهِ ﷺ ، ونزَلَ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ الآيةَ . فدعاهم رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « رُدُّوا ما أخَذتُم ، واقتسِمُوه بالعدلِ والسويَّةِ ، فإنَّ اللهَ يأمُرُكم بذلك » . قالوا : قد أنفَقْنا[1] وأكَلْنا . قال : « احتَسِبوا ذلك »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أنَّ الناسَ سألوا النبيَّ ﷺ الغنائمَ يومَ بدرٍ ، فنزَلتْ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن [4]عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن[4] أبيه ، عن جدِّه قال : لم يُنفِّلِ النبيُّ ﷺ بعدَ إذْ أُنزِلت عليه : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ إلا مِن الخُمسِ ، فإنه نفَّلَ يومَ خيبرَ من الخُمسِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن حبيبِ بنِ مَسْلَمةَ الفِهْرِيِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُنَفِّلُ الثلثَ بعدَ الخُمسِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبَّانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحَه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما كان يومُ بدرٍ قال النبيُّ ﷺ : « مَن قتَل قتيلًا

---

(١) فى م : « احتسبنا » .

(٢) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٨٨) .

(٣) ابن جرير ١١/ ٢٠.

(٤ - ٤) سقط من : م .

فله كذا وكذا ، ومَن أسَر أسيرًا فله كذا كذا » . فأما المشيخةُ فثبَتُوا تحتَ الراياتِ ، وأما الشُّبَّانُ فتسارعُوا إلى القتلِ/ والغنائمِ ، فقالت المشيخةُ للشبانِ : أشرِكُونا ١٦٠/٣ معكم ، فإنا كنا لكم رِدْءًا ، ولو كان منكم شيءٌ للَجأتم إلينا . فاختَصَموا إلى النبيِّ ﷺ ، فنزَلَت : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ . فقسَم الغنائمَ بينَهم بالسَّويَّةِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مردُويه ، [2] وابنُ عساكرَ [2] ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا كان يومُ بدرٍ قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قتَل قتيلًا فله كذا ، ومَن جاء بأسيرٍ فله كذا » . فجاء أبو اليَسَرِ بنُ عمرٍو الأنصاريُّ بأسيرَيْن فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّك قد وَعَدتَنا . فقامَ سعدُ بنُ عبادةَ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنك إن أعطيتَ هؤلاء لم يَبْقَ لأصحابِك شيءٌ ، وإنَّه لم يَمْنَعْنا مِن هذا زهادةٌ فى الأجرِ ، ولا جُبْنٌ عن العدوِّ ، وإنَّما قُمنا هذا المَقامَ محافظةً عليك أن يأتوك مِن ورائِك . فتشاجروا ، فنزَل القرآنُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ . وكان أصحابُ عبدِ اللهِ يَقْرءُونها : ( يسألونَكَ[3] الأنفالَ قلِ الأنفالُ للهِ والرسولِ فاتَّقُوا اللهَ وأَصلِحُوا ذاتَ بينِكم فيما تَشاجَرتُم بهِ ) ، فسلَّموا الغنيمةَ لرسولِ اللهِ ﷺ ، ونزَلَ القرآنُ : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[4] [الأنفال : ٤١] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٦، وأبو داود (٢٧٣٧ - ٢٧٣٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٩٧) ، وابن جرير ١١/ ١٢، ١٣، وابن المنذر فى الأوسط ١١/ ١٤٦، وابن حبان (٥٠٩٣) ، والحاكم ٢/ ١٣١، ١٣٢، ٢٢١، ٢٢٢، ٣٢٦، ٣٢٧، وابن مردويه - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢١٥، والبيهقى فى الدلائل ٣/ ١٣٥، ١٣٦. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٣٧٦ ، ٢٣٧٧) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م : « عن » .

(٤) عبد الرزاق (٩٤٨٣) ، وابن عساكر ٢٠/ ٢٥٠.

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعَث سَرِيَّةً ، فمكَث ضعفاءُ الناسِ في العسكرِ ، فأصاب أهلُ السريَّةِ غنائمَ ، فقَسَمها رسولُ اللهِ ﷺ بينَهم كلِّهم ، فقال أهلُ السريَّةِ : يُقاسِمُنا هؤلاءِ الضعفاءُ وكانوا في العسكرِ لم يَشْخَصُوا معَنا ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « وهل تُنْصَرون إلا بضُعفائِكم » . فأنزَل اللهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ﴾ .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا انصرَف من بدرٍ وقدِمَ المدينةَ أنزَل اللهُ عليه سورةَ « الأنفالِ » ، فعاتَبه في إحلالِ غنيمةِ بدرٍ ؛ وذلك أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَسَمَها بينَ أصحابِه ؛ لِمَا كان بهم من الحاجةِ إليها ، واختلافِهم في النفْلِ ، يقولُ اللهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ، فردَّها اللهُ على رسولِه ، فقَسَمها بينَهم على السواءِ ، فكان في ذلك تقوى اللهِ وطاعتُه ، وطاعةُ رسولِه ، وصلاحُ ذاتِ البَيْنِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، أنَّهم سألُوا النبيَّ ﷺ عن الخُمسِ بعدَ الأربعةِ الأخماسِ ، فنزَلَت : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ﴾ . قال : كانَ هذا يومَ بدرٍ .

وأخرَج النَّحَّاسُ في « ناسخِه » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنَّ سعدًا ورجلًا من الأنصارِ خرَجا يَتَنَفَّلان ، فوَجَدا سيفًا مُلقًى ، فخرَّا عليه جميعًا ، فقال سعدٌ : هو لي . وقال الأنصاريُّ : هو لي . قال : لا أُسْلِمُه حتى آتيَ رسولَ اللهِ ﷺ ، فأتَياه

---

(١) ابن جرير ١١/ ١٠.

فقصَّا عليه القصةَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ليس لك يا سعدُ ولا للأنصاريِّ ، ولكنَّه لى » . فنزَلت : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ . يقولُ : سلِّمَا السيفَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ . ثم نُسِخَت هذه الآيةُ ، فقال : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[1] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنَّحاسُ فى « ناسخِه » ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعَثَ سريَّةً قِبَلَ نَجْدٍ ، فغنِمُوا إبلًا كثيرًا[2] ، فصارتْ سُهمانُهم اثنىْ عشَرَ بعيرًا ، ونُفِّلُوا بعيرًا بعيرًا[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ مكحولٍ ، عن الحجَّاجِ بنِ سُهيلٍ النَّصْرىِّ - وقيل: إن له صحبةٌ - قال : لما كان يومُ بدرٍ قاتَلَت طائفةٌ من المسلمين ، وثبتَتْ طائفةٌ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فجاءت الطائفةُ التى قاتَلَت بالأسلابِ وأشياءَ أصابوها ، فقُسِمتِ الغنيمةُ بينَهم ، ولم يُقْسَمْ للطائفةِ التى لم تقاتِلْ ، فقالت الطائفةُ التى لم تقاتِلْ : اقسِمُوا لنا . فأبَت ، وكان بينَهم فى ذلك كلامٌ ، فأنزَل اللهُ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ﴾ ، فكان صلاحُ ذاتِ بينِهم أن رَدُّوا الذى كانوا أُعطُوا ما كانوا أخَذُوا[4] .

---

(١) النحاس ص ٤٥٥، ٤٥٦.

(٢) فى ر ٢: « كثيرة » .

(٣) مالك ٢/ ٤٥٠، وابن أبى شيبة ١٤/ ٤٥٦، والبخارى ( ٣١٣٤، ٤٣٣٨) ، ومسلم (١٧٤٩) ، والنحاس ص ٤٥٧.

(٤) ابن عساكر ١٢/ ٩٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عبّاسٍ فى قولِه : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ . قال : الأنفالُ المغانمُ ، كانت لرسولِ اللهِ ﷺ خالصةً ، ليس لأحدٍ منها شئٌ ، ما أصابَ سرايا المسلمين من شىءٍ أَتَوْه به ، فمن حبَسَ منه إبرةً أو سِلْكًا فهو غُلولٌ ، فسألوا رسولَ اللهِ ﷺ أن يُعطِيَهم منها شيئًا ، فأنزَلَ اللهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ . قل : الأنفالُ لى ، جعَلتُها لرسولى ، ليس لكم فيها[(١)] شئٌ ، ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ إلى قولِه : ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ . ثم أنزَلَ اللهُ : ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ الآية ، ثم قسَم ذلك الخمسَ لرسولِ اللهِ ﷺ ولذى القُرْبى واليَتامى والمساكينِ والمهاجرين فى سبيلِ اللهِ ، وجعَلَ أربعةَ أخماسِ الناسُ فيه سواءٌ ؛ للفرسِ سهمان ، ولصاحبِه سهمٌ ، وللراجلِ سهمٌ[(٢)] .

١٦١/٣ وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، /عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ . قال : هى الغنائمُ . ثم نسَخَها : ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن القاسمِ ابنِ محمدٍ قال : سمِعتُ رجلًا يسألُ ابنَ عباسٍ عن الأنفالِ ، فقال : الفرسُ من

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « منه » ، وفى ف ١ ، ر ٢ : « فيه » .

(٢) ابن جرير ١١/ ١٩، ٢٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٣، والبيهقى ٦/ ٢٩٣.

(٣) أبو عبيد فى ناسخه ص ٣١١، ٣١٢.

النَّفلِ ، والسَّلَبُ من النَّفلِ . فأعاد المسألةَ ، فقال ابنُ عباسٍ ذلك أيضًا ، ثم قال الرجلُ : الأنفالُ التى قال اللهُ فى كتابِه ما هى ؟ فلم يزَلْ يسأَلُه حتى كادَ يُحرِجُه ، فقال ابنُ عباسٍ : هذا مَثَلُ صَبِيغٍ الذى ضرَبَه عمرُ . وفى لفظٍ : فقال : ما أحوَجَك إلى مَن (١) يَصنَعُ بك كما صنَع (١) عمرُ بصَبيغٍ العراقىِّ . وكان عمرُ ضرَبَه حتى سالتِ الدماءُ على عَقِبَيْه (٢) .

وأخرَج (٣) ابنُ جريرٍ (٣) ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأنفالُ المغانمُ ، أُمِرُوا أن يُصلِحوا ذاتَ بينِهم فيها ، فيَرُدَّ القوىُّ على الضعيفِ (٤) .

وأخرَج (٥) ابنُ أبى شيبةَ ، و (٥) عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ جريرٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ . قال : هو ما شذَّ من المشركين إلى المسلمين بغيرِ قتالٍ ؛ من عبدٍ ، أو دابَّةٍ ، أو متاعٍ ، فذلك للنبىِّ ﷺ يَصنَعُ به ما شاء (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (٧) وابنُ جريرٍ (٧) ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ عمرٍو قال : أرسَلْنا إلى سعيدِ بنِ المسيَّبِ نسأَلُه عن الأنفالِ ، فقال : تسألونى عن

---

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ح ١ : « يضربك كما صنع » ، وفى م : « يضربك كما فعل » . وينظر ما تقدم فى شأن صبيغ فى ٣/٤٦٦-٤٦٨ فى تفسير قوله تعالى : ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ .

(٢) مالك ٢/ ٤٥٥ ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٤٢٧ ، وأبو عبيد فى الأموال ( ٧٦٠ ، ٧٦١ ) ، وابن جرير ١١/ ٨ ، ٩ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥١ ، والنحاس فى ناسخه ص ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « ابن أبى شيبة » .

(٤) ابن جرير ١١/ ٦ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٢٦ ، وابن جرير ١١/ ٧ ، ٩ ، والنحاس ص ٤٥٧ ، ٤٥٨ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

الأنفالِ ، وإنَّه لا نفلَ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ[١] .

وأخرَج عبدُ الرزَّاقِ في « المصنَّفِ » عن ابنِ المسيَّبِ ، أن النبيَّ ﷺ لم يكنْ يُنَفِّلُ إلا مِن الخُمسِ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [٣]وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[٣] ، عن ابنِ المسيَّبِ قال : ما كانوا يُنَفِّلُون إلا مِن الخُمسِ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ المسيَّبِ قال : لا نفلَ في غنائمِ المسلمين إلا في خُمسِ الخمسِ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أنسٍ ، أنَّ أميرًا من الأمراءِ أراد أن يُنَفِّلَه قبلَ أن يُخَمِّسَه ، فأبى أنسٌ أن يَقبَلَه حتى يُخَمِّسَه[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : هي في قراءةِ ابنِ مسعودٍ : ( يَسألونَكَ الأنفالَ )[٧] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، من طريقِ شَقِيقٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّه قرَأَ : ( يَسألونَكَ[٨] الأنفالَ ) .

---

(١) ابن أبي شيبة ١٤/ ٤٥٧، ٤٥٨، وابن جرير ١١/ ٢٤.

(٢) عبد الرزاق (٩٣٤٤) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، ر ٢.

(٤) عبد الرزاق (٩٣٤٢) ، وابن أبي شيبة ١٢/ ٤٢٨.

(٥) عبد الرزاق (٩٣٤١) .

(٦) عبد الرزاق (٩٣٤٣) .

(٧) ابن جرير ١١/ ١٩.

(٨) بعده في الأصل، ص، ح ١، م: «عن» .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السُّدِّيِّ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ . قال : الفيءُ ما أُصيبَ[1] من أموالِ المشركين مما لم يُوجَفْ[2] عليه بخَيلٍ ولا رِكابٍ ، فهو للنبيِّ ﷺ خاصةً .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الشعبيِّ في قولِه : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ . قال : ما أصابتِ السَّرايا[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ،[4] وابنُ جريرٍ[4] ، والنَّحاسُ في « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ قالا : كانت الأنفالُ للهِ والرسولِ حتى نسَخَها آيةُ الخُمسِ : ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ الآية[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الأعمشِ قال : كان أصحابُ عبدِ اللهِ يَقْرءُونها : ( يسألونك الأنفالَ )[6] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ في « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ [١٨٢ ظ] في قولِه : ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ . قال : هذا تحْرِيجٌ من اللهِ على المؤمنين أن يتَّقُوا اللهَ ، وأن يُصلِحوا ذاتَ بينِهم ، حيثُ اختَلفوا في الأنفالِ[7] .

---

(١) في ف ١: « أصبنا » .

(٢) الإيجاف : سرعة السير . النهاية ٥/١٥٧ .

(٣) ابن أبي شيبة ١٢/ ٤٢٧، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٣.

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ح ١، م .

(٥) ابن أبي شيبة ١٢/ ٤٢٦، وابن جرير ١١/ ٢١، والنحاس ص ٤٥٢، ٤٥٣.

(٦) ابن جرير ١١/ ١٩.

(٧) ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٧١، والبخاري (٣٩٢)، والبيهقي (١١٠٨٤). صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٣٠٤).

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ . قال : لا تَستَبُّوا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مكحولٍ قال : كان صلاحُ ذاتِ بينِهم أن رُدَّتِ الغنائمُ ، فقُسِمَت بينَ مَن ثبَت عندَ رسولِ اللهِ ﷺ وبينَ مَن قاتَل وغَنِم[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ . قال : طاعةُ الرسولِ اتباعُ الكتابِ والسنةِ[٢] .

وأخرَج أبو يَعلَى ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وتعقَّبه الذهبيُّ ، عن أنسٍ قال : بينا رسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ إذ رأيناه ضحِك حتى بدَتْ ثَناياه ، فقال عمرُ : ما أضحَكَك يارسولَ اللهِ ؟ قال : « رجلان جَثَيا من أمتى بينَ يَدَىْ ربِّ العزَّةِ ، فقال أحدُهما : يا ربِّ ، خُذْ لى مَظلِمتى من أخى . قال اللهُ : أعطِ أخاك مَظلِمتَه . قال : يا ربِّ ، لم يَبْقَ من حسناتى شىءٌ . قال : يا ربِّ ، يَحْمِلُ عنِّى من أوزارِى » . وفاضَتْ عينا رسولِ اللهِ ﷺ بالبكاءِ ، ثم قال : « إن ذلك ليومٌ عظيمٌ ، يومَ يحتاجُ الناسُ إلى أن يُتَحمَّلَ عنهم من أوزارِهم ، فقال اللهُ للطالبِ : ارفَعْ بصرَك فانظرْ فى الجِنانِ . فرفَع رأسَه فقال : يا ربِّ ، أرَى مدائنَ من فضةٍ ، وقصورًا من ذهبٍ مكلَّلةً باللؤلؤِ ، لأىِّ نبىٍّ هذا ؟! لأىِّ صدِّيقٍ هذا ؟! لأىِّ شهيدٍ هذا ؟! قال : هذا لمَن أعطَى الثَّمَنَ . قال : يا ربِّ ، ومن يَملِكُ ثمنَه ؟! قال : أنت . قال : بماذا ؟ قال : بعفوِك عن أخيك . قال : يا ربِّ ، قد عفَوتُ عنه . قال : خُذْ بيدِ أخيك فأدخِلْه الجنةَ » . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اتَّقُوا اللهَ وأصلِحوا ذاتَ

---

(١) ابن جرير ١١/ ٢٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٤.

بينِكم ، فإنَّ اللهَ يُصلحُ بينَ المؤمنين يومَ القيامةِ » [١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أمِّ هانئٍ أختِ علىٍّ بنِ أبى طالبٍ قالت : قال النبىُّ ﷺ : « أُخبرُكِ أنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالى وتقدَّسَ يجمَعُ الأوَّلين والآخِرين يومَ القيامةِ فى صعيدٍ واحدٍ ، فمَن يدرِى أينَ [٢] الطرفان ؟ » . فقالت : اللهُ ورسولُه أعلمُ . « ثم ينادِى منادٍ من تحتِ العرشِ : يا أهلَ التوحيدِ . فيَشْرَئِبُّون ، ثم ينادِى : يا أهلَ التوحيدِ . ثم ينادِى/ الثالثةَ : إن اللهَ قد عفَا عنكم . فيقومُ الناسُ قد تعلَّق ١٦٢/٣ بعضُهم ببعضٍ فى ظُلاماتِ الدنيا ، ثم ينادِى : يا أهلَ التوحيدِ ، يعفُو بعضُكم عن بعضٍ وعلى اللهِ الثوابُ » [٣] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا كان يومُ القيامةِ نادى منادٍ : يا أهلَ التوحيدِ ، إنَّ اللهَ قد عفَا عنكم ، فليَعْفُ بعضُكم عن بعضٍ وعلىَّ الثوابُ » .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : فرِقتْ قلوبُهم [٤] .

---

(١) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٥٥٠، ٥٥١، والمطالب العالية (٥١٥٩)، والحاكم ٤/ ٥٧٦. وقال الحافظ ابن حجر فى المطالب : ضعيف جدًّا .

(٢) فى م : « أى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٤٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : المنافقون لا يدخُلُ قُلوبَهم شيءٌ من ذكرِ اللهِ عندَ أداءِ فرائضِه ، ولا يؤمنون بشىءٍ مِن آياتِ اللهِ ، ولا يتوكَّلون على اللهِ ، ولا يُصلُّون إذا غابُوا ، ولا يؤدُّون زكاةَ أموالِهم ، فأخبرَ اللهُ أنهم ليسُوا بمؤمنين ، ثم وصَفَ المؤمنين فقال : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ ، فأدَّوا فرائضَه[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ شهرِ بنِ حوشبٍ ، عن أمِّ[(٢)] الدرداءِ قالت[(٣)] : إنما الوجَلُ فى القلبِ كاحتراقِ[(٤)] السَّعَفَةِ . يا شهرُ ، أمَا تجِدُ قُشَعْرِيرةً ؟ قلتُ : بلى . قالت[(٥)] : فادْعُ عندَها ، فإنَّ الدعاءَ يُستجابُ عندَ ذلك[(٦)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن عائشةَ قالت : ما الوَجَلُ فى قلبِ المؤمنِ إلا كضَرْمةِ السَّعَفَةِ ، فإذا وجَدَ أحدُكم فليدْعُ عندَ ذلك[(٧)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن ثابتٍ البُنانىِّ قال : قال فلانٌ : إنى لأعلمُ متى يُستجابُ لى . قالوا : ومِن أينَ تَعلمُ ذلك ؟ قال : إذا اقْشَعَرَّ جِلدى ، ووجِل

---

(١) ابن جرير ١١/ ٢٧، ٢٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٥.

(٢) فى م ، وابن جرير : « أبى » . قال ابن أبى حاتم : سمعت أبى يقول : لم يسمع شهر بن حوشب من أبى الدرداء ، وسمع من أم الدرداء عن أبى الدرداء . المراسيل ص ٨٩ .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « قال » .

(٤) فى الأصل ، وابن جرير : « كإحراق » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م : « قال » .

(٦) الحكيم الترمذى ١/ ٣٧٩، وابن جرير ١١/ ٢٩.

(٧) الحكيم الترمذى ١/ ٣٧٩.

قلبى ، وفاضت عيناىَ ، فذاك حينَ يُستجابُ لى[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : هو الرجلُ يريدُ أن يَظلِمَ أو يَهُمَّ بمعصيةٍ ، فيقالُ له : اتقِ اللهَ . فيَجِلُ قلبُه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ . قال : تصديقًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ . قال : زادَتْهم خشيةً[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ . قال : الإيمانُ يَزيدُ وينقُصُ ، وهو قولٌ وعملٌ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ بنِ عُيَينةَ قال : نطَق القرآنُ بزيادةِ الإيمانِ ونقصانِه ، قولُه : ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ . فهذه زيادةُ الإيمانِ ، [(٦)] وقولُه : ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ [التوبة : ١٢٥] فهذا نُقصانُ الإيمانِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عُميرِ بنِ حبيبِ بنِ حُباشةَ الصحابىِّ قال : إن الإيمانَ[(٦)]

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ٣٧٩.

(٢) ابن جرير ١١/ ٢٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٥، والبيهقى (٧٣٧) .

(٣) ابن جرير ١١/ ٢٧، ٢٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٦.

(٤) ابن جرير ١١/ ٢٩، ٣٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٦.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٦.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(١ يَزِيدُ ويَنْقُصُ . فقيل له : وما زيادتُه وما نُقصانُه ؟ قال : إذا ذكَرْنا اللهَ وخَشِيناه فذلك زيادتُه ١) ، وإذا غفَلْنا ونسِينا وضيَّعنا فذلك نقصانُه (٢) .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، (٣ والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ٣) ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لو وُزِنَ إيمانُ أبى بكرٍ بإيمانِ أهلِ الأرضِ لرَجَح إيمانُ أبى بكرٍ (٤) .

قولُه تعالى : ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢)﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ . يقولُ : لا يَرْجُون غيرَه (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : التوكُّلُ على اللهِ جِماعُ الإيمانِ (٦) .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : التوكُّلُ جِماعُ الإيمانِ (٧) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من وجهٍ آخرَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : التوكُّلُ على اللهِ نصفُ الإيمانِ (٨) .

(١ - ١) سقط من : م .
(٢) ابن سعد ٤/ ٣٨١.
(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .
(٤) الحكيم الترمذى ١/ ٢٨٠، والبيهقى (٣٦) .
(٥) ابن جرير ١١/ ٢٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٦.
(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٨، وأحمد ص ١٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٦، والبيهقى (١٣٢٣) .
(٧) البيهقى (١٣٢٤) .
(٨) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٦.

**قولُه تعالى** : ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن حسانَ بنِ عطيةَ قال : إنَّ الإيمانَ فى كتابِ اللهِ صار إلى العملِ فقال : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ، ثم صيَّرهم إلى العملِ فقال : ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ .

**قولُه تعالى** : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ . قال : بَرِئوا من الكفرِ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباس : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ . قال : خالصًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ . قال : استحقُّوا الإيمانَ بحقٍّ فأحقَّه اللهُ لهم[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ يحيى بنِ الضُّرَيسِ ، عن أبى سِنانٍ قال : سُئلَ عمرُو بنُ مُرَّةَ عن قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ . قال : إنما أُنزِل القرآنُ بلسانِ العربِ ، كقولِك : فلانٌ سيِّدٌ حقًّا . وفى القومِ سادةٌ ، و: فلانٌ شاعرٌ حقًّا . وفى القومِ شعراءُ[3] .

---

(١) ابن جرير ١١/ ٣٠، ٣١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٧.

(٢) ابن جرير ١١/ ٣١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٨.

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى رَوْقٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ . قال : كان قومٌ يُسِرُّون الكفرَ ويُظهِرون الإيمانَ ، وقومٌ يُسِرُّون الإيمانَ ويُظهِرونه ، فأراد اللَّهُ أن يُميِّزَ بينَ هؤلاء ، فقال : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ حتى انتهَى إلى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ ، الذين يُسِرُّون الإيمانَ ويُظهِرونه ، لا هؤلاء الذين يُسِرُّون الكفرَ ويُظهِرون الإيمانَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ . قال : فضَّلَ بعضَهم على بعضٍ ، وكلٌّ مؤمنون .

وأخرَج الطبرانىُّ عن الحارثِ بنِ مالكٍ الأنصارىِّ ، أنَّه مرَّ برسولِ اللهِ ﷺ ، فقال/ له : « كيف أصبحتَ يا حارثُ ؟ » . قال : أصبحتُ مؤمنًا حقًّا . قال : « انظُرْ ما تقولُ ، فإنَّ لكلِّ شيءٍ حقيقةً ، فمَا حقيقةُ إيمانِك ؟ » . فقال : عزَفَتْ نفسِى عن الدنيا ، فأسْهَرْتُ ليلِى ، وأظْمَأْتُ نهارِى ، وكأنِّى أنظُرُ إلى أهلِ الجنةِ يَتَزاورون فيها ، وكأنِّى أنظُرُ إلى أهلِ النارِ يتضَاغَون[1] فيها . قال : « يا حارثُ ، عرَفْتَ فالزَمْ » . ثلاثًا[2] .

١٦٣/٣

**قولُه تعالى : ﴿لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ﴾ . يعنى : فضائلُ ورحمةٌ[3] .

---

(١) يقال : ضغا يضغو ضغوًا وضُغاء . إذا صاح وضجَّ . النهاية ٩٢/٣ .

(٢) الطبرانى (٣٣٦٧) . وقال الهيثمى : فيه ابن لهيعة ، وفيه من يحتاج إلى الكشف عنه . مجمع الزوائد ٥٧/١. وقال الألبانى فى تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبى شيبة ص ٤٣: رواه عبد بن حميد ، والطبرانى ، وأبو نعيم ، وغيرهم بسند ضعيف .

(٣) ابن أبى حاتم ١٦٥٨/٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿لَهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ . قال : أعمالٌ رفيعةٌ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الضحَّاكِ في قولِه : ﴿لَهُمْ دَرَجَٰتٌ﴾ . قال : أهلُ الجنةِ بعضُهم فوقَ بعضٍ ، فيَرَى الذي هو فوقَ فضْلَه على الذي هو أسفلَ منه ، ولا يَرَى الذي هو أسفلَ أنَّه فُضِّلَ عليه أحدٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ . قال : بتركِ الذنوبِ ، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ . قال : الأعمالُ الصالحةُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ قال : إذا سَمِعتَ اللهَ يقولُ : ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ . فهي الجنةُ[4] .

**قولُه تعالى** : ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، [5] والطبرانيُّ [5] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ قال : قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ ونحن بالمدينةِ ، وبلَغَه أن عيرَ أبي سفيانَ قد أقبَلَتْ ، فقال : « ما تَرَوْن فيها ؟ لعل اللهَ يُغَنِّمُناها ويُسَلِّمُنا » . فخرَجنا ، فلمَّا سِرْنا يومًا أو يومين أمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ أنْ نَتعادَّ ، ففعَلنا ، فإذا نحن ثلاثُمائةٍ وثلاثةَ عشَرَ

---

(١) ابن جرير ١١/ ٣١، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٨.

(٢) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٨.

(٣) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٨، ١٧٤٢.

(٤) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥٨.

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، م .

رجلًا ، فأخبَرْنا النبىَّ ﷺ بِعِدَّتِنا ، فسُرَّ بذلك وحمِدَ اللهَ وقال : « عِدَّةُ أصحابِ طالوتَ » . فقال : « ما تَرَون فى القومِ ، فإنَّهم قد أُخبِرُوا بمخرَجِكم ؟ » . فقُلْنا : يا رسولَ اللهِ ، لا واللهِ ما لنا طاقةٌ بقتالِ القومِ ، إنما خرَجْنا للعيرِ . ثم قال : « ماتَرَوْن فى قتالِ القومِ ؟ » . فقلنا مثلَ ذلك ، فقال المِقدادُ : لا تَقُولوا كما قال قومُ[1] موسى لموسى : اذهبْ أنتَ وربُّك فقاتِلا إنا هـٰهنا قاعدون . فأنزَلَ اللهُ : ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ إلى قوله : ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ . فلمَّا وعَدَنا اللهُ إحدَى الطائفتين ؛ إمَّا القومُ وإمَّا العِيرُ طابتْ أنفسُنا ، ثم إنا اجتمَعْنا مع القومِ فصَفَفْنا ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اللهمَّ إنِّى أَنشُدُك وعدَك» . فقال ابنُ رَواحةَ : يا رسولَ اللهِ ، إنِّى أريدُ أن أُشيرَ عليك ، ورسولُ اللهِ أفضلُ [2] ممن يُشِيرُ[2] عليه ؛ إنَّ اللهَ أجلُّ وأعظمُ من أن تَنْشُدَه[3] وعدَه . فقال : « يابنَ رواحةَ ، لأَنشُدنَّ اللهَ وعدَه ، فإنَّ اللهَ لا يُخلِفُ الميعادَ» . فأخَذَ قبضةً من الترابِ ، فرمَى بها رسولُ اللهِ ﷺ فى وجوهِ القومِ فانهزَمُوا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ . فقتَلْنا وأسَرْنا ، فقالَ عمرُ : يا رسولَ اللهِ ، ما أرَى أن يكونَ[4] لك أسْرَى ، فإنما نحنُ داعُون مؤلِّفُون . فقلنا معشرَ الأنصارِ : إنما يَحمِلُ عمرَ على ما قال حسدٌ لنا . فنام رسولُ اللهِ ﷺ ثم استيَقَظ ، ثم قال : « ادعُوا لى عمَرَ » . فدُعِىَ له ، فقال

(١) فى م : « أصحاب » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ح ١ : « من نشير » ، وفى ص : « من يشير » ، وفى م : « من أن نشير » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « ينشره » .

(٤) فى ح ١ ، م : « تكون » .

له : « إنَّ اللهَ قد أنزَلَ عليَّ : ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ[1] لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ » الآية[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وابنُ مردُويَه ، عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ علقمةَ بنِ وقاصٍ الليثىِّ ، عن أبيه ، عن جَدِّه قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ إلى بدرٍ ، حتى إذا كان بالرَّوْحاء خطَب الناسَ فقال : « كيفَ ترَوْن ؟ » . فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، بلَغَنا أنهم كذا وكذا . ثم خطَب الناسَ فقال : « كيف ترَوْن ؟» . فقال عمرُ مثلَ قولِ أبى بكرٍ ، ثم خطَب الناسَ فقال : « كيفَ ترون ؟ » . فقال سعدُ بنُ معاذٍ : يا رسولَ اللهِ ، إيَّانا تريدُ ؟ فوالذى أكرَمَك وأنزَلَ عليك الكتابَ ما سَلَكتُها قطُّ ولا لى بها علمٌ ، ولئن سِرتَ حتى تأتىَ بَرْكَ الغِمَادِ من ذى يَمَنٍ لنَسيرَنَّ معك ، ولا نكونَنَّ كالذين قالوا لموسى : اذهبْ أنتَ وربُّك فقاتلا ، إنا هٰهنا قاعدون . ولكنِ اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا إنا معكم مُتَّبِعون ، ولعلَّك أن تكونَ خرَجْتَ لأمرٍ ، وأحدَثَ اللهُ إليك غيرَه ، فانظُرِ الذى أحدَثَ اللهُ إليك فامضِ له ، فصِلْ حبالَ مَن شئتَ ، واقطعْ حبالَ مَن شئتَ ، وعادِ مَن شئتَ ، وسالِمْ مَن شئتَ ، وخُذْ مِن أموالِنا ما شئتَ . فنزَل القرآنُ على قولِ سعدٍ : ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ﴾ إلى قولِه : ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . وإنما

---

(١) فى ص ، ر ٢، ح ١، م : « تكون » . والقراءة بالتاء قرأ بها أبو عمرو ، وقرأ الباقون ﴿ يكون ﴾ بالياء . ينظر حجة القراءات ص ٣١٣.

(٢) ابن جرير ٤٧/١١ مختصرا ، وابن أبى حاتم ١٦٥٩/٥ - ١٦٦١، والطبرانى (٤٠٥٦)، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٥٥٥، والبيهقى فى الدلائل ٧٣/٣ مختصرا . وقال الهيثمى : وإسناده حسن . مجمع الزوائد ٦/ ٧٤. وقال محقق معجم الطبرانى الكبير : قلت : ليس بحسن ؛ لأن فى إسناده ابن لهيعة والراوى عنه غير العبادلة .

رسولُ اللهِ ﷺ يريدُ غنيمةً مع أبى سفيانَ ، فأحدَثَ اللهُ إليه القتالَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ . قال : كذلك أخرَجك ربُّك . إلى قولِه : ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلۡحَقِّ﴾ . قال : القتالِ[(٢)] .

وأخرَج[(٣)] ابنُ جريرٍ ، و[(٣)] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ . قال : خروجُ النبىِّ ﷺ إلى بدرٍ ، ﴿وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ . قال : لطلبِ المشركين ، ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلۡحَقِّ بَعۡدَمَا تَبَيَّنَ﴾ أنك لا تصنعُ إلا ما أمَرك اللهُ به ، ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ﴾ حينَ قيل : هم المشركون[(٤)] .

١٦٤/٣ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما شاوَر النبىُّ ﷺ / فى لقاءِ العدوِّ ، وقال له سعدُ بنُ عُبادةَ ما قال ، وذلك يومَ بدرٍ ، أمَر الناسَ فتعَبَّوْا للقتالِ ، وأمَرهم بالشَّوكةِ ، فكَرِه ذلك أهلُ الإيمانِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ إلى قولِه : ﴿وَهُمۡ يَنظُرُونَ﴾ . أى : كراهيةً للقاءِ المشركين[(٥)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٥، ٣٥٦، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٥٥٥.

(٢) ابن جرير ١١/ ٣٤ - ٣٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٩.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) ابن جرير ١١/ ٣٤، ٣٧، ٣٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٥٩، ١٦٦٠.

(٥) ابن جرير ١١/ ٣٧.

عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : نزَلَ الإسلامُ بالكُرهِ والشِّدةِ ، فوجَدْنا خيرَ الخيرِ فى الكُرهِ ؛ خرَجْنا معَ النبيِّ ﷺ من مكّةَ ، فأسكَنَنا سَبَخةً[1] بينَ ظَهْرانَى حَرَّةٍ[2] ، فجعَلَ اللهُ لنا فى ذلك العُلا والظَّفَرَ ، وخرَجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ إلى بدرٍ على الحالِ التى ذكَرَ اللهُ : ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ . فجعَلَ اللهُ لنا فى ذلك العُلا والظَّفَرَ ، فوجَدْنا خيرَ الخيرِ فى الكُرهِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الزُّهريِّ[4] قال : كانَ رجلٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ يفسِّرُ : ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ خروجَ رسولِ اللهِ ﷺ إلى العِيرِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآيتين .

أخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ شهابٍ وموسى بنِ عقبةَ قالا : مكَثَ رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ قتْلِ ابنِ الحضْرَمىِّ شَهْرين ، ثم أقبَلَ أبو سفيانَ بنُ حربٍ فى عِيرٍ لقريشٍ من الشامِ ومعه سبعُونَ راكبًا من بطونِ قريشٍ كلِّها ، وفيهم مَخْرَمَةُ بنُ نَوْفَلٍ ، وعمرُو بنُ العاصى ، وكانوا تجّارًا بالشامِ ، ومعهم خزائنُ أهلِ مكَّةَ ، ويقالُ : كانت عِيرُهم ألفَ بعيرٍ ، ولم يكُنْ لأحدٍ من قريشٍ أُوقيَّةٌ فمَا فوقَها إلا بعَث بها مع أبى سفيانَ ، إلا حُوَيطِبَ بنَ عبدِ العُزَّى ، فلذلك كان تخلَّفَ عن بدرٍ فلم يشْهَدْه ، فذُكِروا لرسولِ اللهِ ﷺ وأصحابِه ، وقد كانتِ الحربُ بينَهم

---

(١) السَّبَخَة : أرض ذات ملح ونزٍّ . اللسان (س ب خ) .

(٢) الحَرَّة : أرض ذات حجارة سود نخرات كأنها أحرقت بالنار . اللسان (ح ر ر) .

(٣) البزار (١٠٣٨) ، وابن عساكر ٣٦/ ٣٢٢.

(٤) فى م : « الزبيرى » .

(٥) ابن جرير ١١/ ٣٨.

قبلَ ذلك ، وقتْلُ ابنِ الحضْرميِّ ، وأَسْرُ الرَّجُلين ؛ عثمانَ والحكمِ ، فلمَّا ذُكِرت عِيرُ أبي سفيانَ لرسولِ اللهِ ﷺ بعَث رسولُ اللهِ ﷺ عديَّ بنَ أبي الزَّغباءِ الأنصاريَّ من بني غَنْمٍ ، وأصلُه من جُهَينة ، (١) وبَسْبَسًا (٢) ، يعني ابنَ عمرٍو ، إلى العِيرِ عينًا له ، فسارَا حتى أتَيا حيًّا من جُهَيْنةَ (١) قريبًا من ساحلِ البحرِ ، فسألُوهم عن العِيرِ وعن تجَّارِ قريشٍ ، فأخبَرُوهما بخبرِ القومِ ، فرجَعا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبَراه ، فاستنفَرَ المسلمين للعيرِ ، وذلك في رمضانَ .

وقدِمَ أبو سفيانَ على الجُهنيِّين وهو متخوِّفٌ من رسولِ اللهِ ﷺ وأصحابِه ، فقال : أحِسُّوا من محمدٍ . فأخبَروه خبَر [١٨٣و] الراكبين ؛ عديِّ بنِ أبي الزَّغباءِ وبَسبَسٍ ، وأشاروا له إلى مُناخِهما ، فقال أبو سفيانَ : خُذوا من بَعْرِ بعيرِهما . ففَتَّه فوجَد فيه النَّوى ، فقال : هذه علائفُ أهلِ يثربَ ، وهذه عيونُ محمدٍ وأصحابِه . فسارُوا سِراعًا خائفين للطَّلبِ ، وبعَثَ أبو سفيانَ رجلًا من بني غِفارٍ يقالُ له : ضَمْضَمُ بنُ عمرٍو إلى قريشٍ : أن انفِرُوا فاحمُوا عِيرَكم من محمدٍ وأصحابِه ؛ فإنَّه قد استَنْفَر أصحابَه ليَعرِضُوا لنا .

وكانت عاتكةُ بنتُ عبدِ المطَّلبِ ساكنةً بمكَّةَ ، وهي عمةُ رسولِ اللهِ ﷺ ، وكانت مع أخِيها العباسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ ، فرأَت رؤيا قبلَ بدرٍ وقبلَ قدومِ ضَمْضَمٍ عليهم ، ففزِعتْ منها ، فأرسَلت إلى أخيها العباسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ من ليلتِها ، فجاءها العباسُ فقالت : رأيتُ الليلةَ رُؤيا قد أشفَقتُ منها ، وخشِيتُ على قومِك منها الهَلَكةَ . قال : وماذا رأيتِ ؟ قالت : لن أُحدِّثَك

---

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في النسخ ، ومصدر التخريج : « بسبس » . وسيأتي صرفها في الأثر نفسه . وينظر ما تقدم في ٢/ ٤٩٤ .

حتى تعاهِدَنى أنَّك لا تذكُرُها ؛ فإنَّهم إن سمِعوها آذَوْنا ، وأسمعُونا ما لا نحبُّ . فعاهَدَها العباسُ ، فقالت : رأيتُ راكبًا أقبَل من أعلى مكةَ على راحلتِه ، يصيحُ بأعلى صوتِه : (١) يا لَغُدُرُ(١) ، اخرُجوا فى ليلتين أو ثلاثٍ . فأقبَلَ يصيحُ حتى دخَلَ المسجدَ على راحلتِه ، فصاحَ ثلاثَ صيحاتٍ ، ومالَ عليه الرجالُ والنساءُ والصبيانُ ، وفزِعَ له الناسُ أشدَّ الفزعِ ، قالت : ثم أُراهُ مَثَلَ على ظهرِ الكعبةِ على راحلتِه ، فصاحَ ثلاثَ صيحاتٍ فقال : (١) يا لَغُدُرُ(١) ، و(٢) يا لَفُجُرُ(٢) ، اخرُجوا فى ليلتين أو ثلاثٍ . ثم أُراهُ مَثَلَ على ظهرِ أبى قُبَيسٍ(٣) كذلك يقولُ : (٤) يالَ غُدَرُ ، ويالَ فُجَرُ(٤) . حتى أسمَعَ مَن بينَ الأخشبينِ(٥) من أهلِ مكَّةَ ، ثم عمَدَ إلى صخرةٍ فنزَعها مِن أصلِها ، ثم أرسَلَها على أهلِ مكَّةَ ، فأقبلتِ الصخرةُ لها حسٌّ شديدٌ ، حتى إذا كانت عندَ أصلِ الجبلِ ارفَضَّت ، فلا أعلمُ بمكَّةَ دارًا ولا بيتًا إلا وقد دخَلَتها فِلْقةٌ مِن تلك الصخرةِ ، فقد خشيتُ على قومِك . ففزِعَ العباسُ مِن رؤياها ، ثم خرَجَ من عندِها فلَقِى الوليدَ بنَ عتبةَ بنِ ربيعةَ من آخرِ تلك الليلةِ ، وكان الوليدُ خليلاً للعباسِ ، فقصَّ عليه رؤيا عاتكةَ ، وأمَرَه ألَّا يذكُرَها لأحدٍ ،

---

(١ - ١) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م ، ومصدر التخريج : « يا آل غدر » ، وفى ص : « يال غدر » . وضبطه فى النهاية واللسان : «يا لَغُدَرُ» ، وضبطه السهيلى بضم الغين والدال ، وقال : هكذا هو بضم الغين والدال جمع غدُور ، ولا تصح رواية من رواه : يا لَغُدَرِ بفتح الدال مع كسر الراء ، ولا فتحها ؛ لأنه لا ينادى واحدًا ، ولأن لام الاستغاثة لا تدخل على مثل هذا البناء فى النداء ، وإنما يقول : يا لَغُدُرُ . أى : إن تخلفتم فأنتم غُدُرٌ لقومكم . الروض الأنف ١١٦/٥ ، وينظر اللسان (غ د ر) ، والنهاية ٣/ ٣٤٥.

(٢ - ٢) فى النسخ ، ومصدر التخريج : « يا آل فجر » ، وينظر الحاشية السابقة .

(٣) أبو قبيس : هو الجبل المشرف على مكة ، وجهه إلى قعيقعان ومكة ، بينهما أبو قبيس من شرقيها وقعيقعان من غربيها . معجم البلدان ١/ ١٠٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص . وفى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م ، ومصدر التخريج : «يا آل غدر ويا آل فجر» .

(٥) الأخشبان : جبلان ، يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى ، وهما واحد ، أحدهما أبو قبيس ، والآخر قعيقعان ، ويقال : بل هما أبو قبيس والجبل الأحمر . معجم البلدان ١/ ١٦٣.

فذكَرَها الوليدُ لأبيه عتبةَ ، وذكَرَها عتبةُ لأخيه شيبةَ ، فارتفَعَ الحديثُ حتى بلَغَ أبا جهلِ بنَ هشامٍ ، واستفاضَ فى أهلِ مكَّةَ.

فلما أصبَحُوا غدَا العباسُ يطوفُ بالبيتِ ، فوجَدَ فى المسجدِ أبا جهلٍ ، وعتبةَ وشيبةَ ابنَىْ ربيعةَ ، وأميةَ وأُبَيًّا[1] ابنَىْ خلَفٍ ، وزَمْعَةَ بنَ الأسودِ ، وأبا البَخْترىِّ فى نفرٍ من قريشٍ يتحدَّثون ، فلما نظَرُوا إلى العباسِ ناداه أبو جهلٍ : يا أبا الفضلِ إذا قضَيتَ طوافَك فهلُمَّ إلينا . فلمَّا قضَى طوافَه جاءَ فجلَسَ إليهم ، فقال / له أبو جهلٍ : ما رؤيا رأَتْها عاتكةُ ؟ فقال : ما رأَتْ من شىءٍ . فقال أبو جهلٍ : أمَا رضِيتُم يا بنى هاشمٍ بكذِبِ الرجالِ حتى جئتُمونا بكذِبِ النساءِ ؟ إنا وإياكم كفَرَسى رهانٍ ، فاستبَقْنا [2]المجدَ منذُ حينٍ[2] ، فلما تحاكَّتِ الرُّكَبُ قلتُم : منَّا نبىٌّ . فما بقِىَ إلا أن تقولُوا : منَّا نبيَّةٌ . فما أعلمُ فى قريشٍ أهلَ بيتٍ أكذَبَ امرأةً ولا رجُلًا[3] منكم . وآذاهُ أشدَّ الأذى ، وقال أبو جهلٍ : زعَمتْ عاتكةُ أنَّ الراكبَ قال : اخرُجوا فى ليلتين أو ثلاثٍ . فلو قد مضَتْ هذه الثلاثُ تبيَّنتْ قريشٌ كذِبَكم ، وكتَبْنا سجِلًّا أنَّكم أكذَبُ أهلِ بيتٍ فى العربِ رجلاً وامرأةً ، أما رضيتمُ يا بنى قُصَىٍّ أن ذهَبتم بالحِجابةِ ، والنَّدوةِ ، والسِّقايةِ ، واللواءِ ، والرِّفادةِ ، حتى جئتُمونا بنبىٍّ منكم ؟! فقال العبَّاسُ : هل أنتَ مُنتهٍ ؟ فإنَّ

١٦٥/٣

---

(١) فى النسخ ، ومصدر التخريج : « أبى » ، والصواب ما أثبت ، فالعلم الموصوف بابن يمنع من التنوين فى حالة إفراد لفظة «ابن» ، أما إذا ثنيت أو جمعت فإن العلم ينون . ينظر النحو الوافى ١/ ٤٤، ٤٥.

(٢ - ٢) فى ص : « إلى الحمد » .

(٣) فى الأصل ، ح ١، م : « رجل » .

الكذبَ [(١] فيك وفى [١)] أهلِ بيتِك . فقالَ مَن حضَرَهما : ما كنتَ يا أبا الفضلِ جهولاً [(٢] ولا خرِقًا [٢)] . ولقِىَ العباسُ من عاتكةَ فيما أفْشَى عليها من رؤياها أذًى شديدًا .

فلما كان مساءُ [(٣] اللَيلةِ الثالثةِ من [٣)] الليلةِ التى رأتْ عاتكةُ فيها الرؤيا ، جاءَهم الراكبُ الذى بعَثَ أبو سفيانَ ، وهو ضَمْضَمُ بنُ عمرٍو الغِفارىُّ ، فصاح وقال : يا آلَ غالبِ بنِ فِهْرٍ ، انفِرُوا فقد خرَجَ محمدٌ وأهلُ يثربَ يعترِضُون لأبى سفيانَ ، فأحرِزُوا[(٤)] عِيرَكم . ففَزِعتْ قريشٌ أشدَّ الفزعِ ، وأشفقُوا مِن رؤيا عاتكةَ . وقال العبَّاسُ : هذا زعَمتم كذا ، وكذَّبَ عاتكةَ . فنفرُوا على كلِّ صعبٍ وذَلولٍ . وقال أبو جهلٍ : أيظُنُّ محمدٌ أنْ يصيبَ مثلَ ما أصابَ بنخلةَ[(٥)] ؟! سيعلمُ أنمنعُ عيرَنا أم لا . فخرَجوا بخمسينَ وتسعِمائةِ مقاتلٍ ، وساقُوا مائةَ فرسٍ ، ولم يترُكوا كارهًا للخروجِ يظنُّون أنَّه فى صَغْوِ[(٦)] محمدٍ وأصحابِه ، ولا مسلمًا يعلمُون إسلامَه ، ولا أحدًا من بنى هاشمٍ - إلا مَن لا يتَّهمونَ - إلا أشخَصُوه معهم ، فكان ممَّن أشخَصُوا العباسُ

---

(١ - ١) فى الأصل ، م : « منك ومن » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٤) أحرز الشئ : إذا حفظه وضمه إليه وصانه عن الأخذ . النهاية ١/ ٣٦٦.

(٥) نخلة : موضع بين مكة والطائف . وقد قتل فيه عمرو بن الحضرمى ؛ قتله عبد الله بن جحش فى سرية بعثها النبى صلى الله عليه وسلم ، وهى التى أشار إليها أبو جهل فى كلامه . ينظر اللسان (ن خ ل) ، والبداية والنهاية ٥/ ٣٦ - ٤٤.

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « قهر » ، وفى ف ١ : « حصر » . والصَّغْو : الميل . يقال : صغا إليه يصغى ويصغو صَغْوًا وصُغُوًّا وصغًا : مال . اللسان (ص غ و) .

ابنُ عبدِ المطَّلبِ ، ونوفلُ بنُ الحارثِ ، وطالبُ ابنُ أبى طالبٍ ، وعقيلُ بنُ أبى طالبٍ فى آخرين .

فهنالك يقولُ طالبُ بنُ أبى طالبٍ[١] :

إمَّـا يخـرُجَـنَّ طـالبْ

بمِقْنَبٍ مـن هـذه المقَانِبْ[٢]

فى نفَـرٍ مُقَـاتلٍ يُحـارِبْ

وليكنِ المسلوبَ غيرَ السَّالبْ

والرَّاجعَ المغْلوبَ غيرَ الغالبْ

فسارُوا حتى نزَلُوا الجُحْفةَ[٣] ، نزلُوها عِشاءً يتزوَّدُون من الماءِ ، وفيهم رجلٌ من بنى المطَّلبِ بنِ عبدِ مَنَافٍ ، يقالُ له : جُهَيْمُ بنُ الصَّلتِ بنِ مَخْرَمةَ[٤] . فوَضَعَ جُهَيْمٌ رأسَه فأغْفَى[٥] ، ثم فزِع فقال لأصحابِه : هل رأيتُم الفارسَ الذى وقَفَ علىَّ آنفًا ؟ فقالوا : لا ، إنَّك مجنونٌ . فقال : قد وقَفَ علىَّ فارسٌ آنفًا فقال : قُتِل أبو جهلٍ ، وعُتبةُ ، وشيبةُ ، وزَمْعَةُ ، وأبو البَخْتَرِىِّ ، وأُميَّةُ بنُ خلفٍ . فعدَّ أشرافًا مِن كفارِ قريشٍ ، فقال له أصحابُه : إنما لعِب بك الشَّيطانُ . ورُفِع حديثُ جُهَيمٍ

(١) الأبيات فى الأغانى ٤/ ١٨٣، وابن جرير ٢/ ٤٣٩.

(٢) المقْنَب : الجماعة من الخيل مقدار ثلاثمائة أو نحوها - شرح غريب السير ٢/ ٣٤، ٣٥.

(٣) الجحفة : قرية على طريق المدينة من مكة ، على اثنين وثمانين ميلا من مكة ، وهى ميقات أهل الشام . معجم البلدان ٢/ ٣٥، والتاج (ج ح ف) .

(٤) بعده فى ص : « لها » ، وفى ر ٢: « بها » .

(٥) أغفى : نام قليلا . الوسيط (غ ف و) .

إلى أبى جهلٍ فقال : قد جئتُم بكذِبِ بنى[1] المطَّلبِ مع كذِبِ بنى هاشمٍ ، سَتَرَوْنَ غدًا مَن يُقتَلُ .

ثم ذُكرَ لرسولِ اللهِ ﷺ عيرُ قريشٍ ، جاءتْ من الشامِ وفيها أبو سفيانَ بنُ حربٍ ، ومَخْرَمةُ بنُ نَوْفَلٍ ، وعمرُو بنُ العاصى ، وجماعةٌ مِن قريشٍ ، فخرَج إليهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فسلَك حينَ خرَج إلى بدرٍ على نَقْبِ بنى دينارٍ[2] ، ورجَعَ حينَ رجَعَ من ثَنيَّةِ الوَداعِ[3] ، فنفَر رسولُ اللهِ ﷺ حينَ نفَرَ ومعَه ثلاثُمائةٍ وستةَ[4] عشَرَ رجلاً - وفى روايةِ ابنِ فُلَيْحٍ : ثلاثُمائةٍ وثلاثةَ عشَرَ رجلاً ، وأبطَأَ عنه كثيرٌ من أصحابِه وتربَّصُوا ، وكانت أوَّلَ وقْعةٍ أعزَّ اللهُ فيها الإسلامَ .

فخرَج فى رمضانَ على رأسِ ثمانيةَ عشَرَ شهرًا من مَقْدَمِه المدينةَ ، ومعه المسلمون لا يُريدون إلا العيرَ ، فسلَك على نَقْبِ بنى دينارٍ ، والمسلمون غيرُ مُقْوِين[5] من الظَّهرِ ، إنَّما خرَجُوا على النواضحِ[6] ، يعتقِبُ النفرُ[7] منهم على البعيرِ الواحدِ ، وكان زَميلُ رسولِ اللهِ ﷺ عليَّ بنَ أبى طالبٍ ، ومَرْثَدَ بنَ أبى

---

(١) بعده فى الأصل : « عبد » .

(٢) بنو دينار : بطن من الأنصار ، وهو دينار بن النجار بن ثعلبة . التاج (د ن ر) .

(٣) ثنية الوداع : ثنية مشرفة على المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . معجم البلدان ١/ ٩٣٧.

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « سبعة » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « مقرين » ، وفى م : « معدين » . والمثبت من مصدر التخريج .
ومقوون : كاملو أداة الحرب . اللسان (ق و ى) .

(٦) النواضح من الإبل : التى يستقى عليها . اللسان (ن ض ح) .

(٧) فى م : « الرجل » .

مَرْثَدٍ الغَنَوىِّ حليفَ حمزةَ ، فهم معه ليس معهم إلا بعيرٌ واحدٌ ، فساروا ، حتى إذا كانوا بعِرْقِ الظُّبْيَةِ[1] لَقِيَهم راكبٌ من قِبَلِ تِهامةَ ، والمسلمون يسيرُون ، فوافَقَه نفرٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فسألُوه عن أبى سفيانَ فقال : لا عِلمَ لى به . فلمَّا يَئِسُوا مِن خبرِه قالوا[2] له : سلِّم على النبيِّ ﷺ . قال : وفيكم رسولُ اللهِ ؟! قالوا : نعم . قال : أيُّكم هو ؟ فأشاروا له إليه ، فقال الأعرابيُّ : أنتَ رسولُ اللهِ كما تقولُ ؟ قال : « نعم » . قال : إنْ كنتَ رسولَ اللهِ كما تزعُمُ فحدِّثنى بما فى بطنِ ناقتى هذه ؟ فغضِب رجلٌ من الأنصارِ ثم[3] مِن بنى عبدِ الأشهلِ يقالُ له : سلمةُ بنُ سلامةَ بنِ وقشٍ . فقال للأعرابيِّ : وقَعْتَ على ناقتِك فحمَلتْ منك . فكَرِه رسولُ اللهِ ﷺ ما قال سلمةُ حينَ سمِعَه أفحشَ ، فأعرَضَ عنه ، ثم سار رسولُ اللهِ ﷺ لا يلقاه خبرٌ ، ولا يعلمُ بنَفْرةِ قريشٍ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أشيرُوا علينا فى أمرِنا ومسيرِنا » . فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، أنا أعلمُ الناسِ بمسافةِ الأرضِ ، أخبَرنا عدىُّ بنُ أبى الزَّغباءِ أنَّ العِيرَ كانت بوادِى كذا وكذا ، فكأنا وإياهم فرسا رهانٍ إلى بدرٍ ./ ثم قال : « أشيروا علىَّ » . ١٦٦/٣ فقال عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ اللهِ ، إنها قريشٌ وعِزُّها ، واللهِ ما ذلَّت منذُ عزَّت ، ولا آمَنَتْ منذُ كفَرت ، واللهِ لتُقاتِلَنَّك ، فتأهَّبْ لذلك أُهْبَتَه ، وأعِدْ[4] له عُدَّتَه . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أشِيروا علىَّ » . فقال المِقدادُ بنُ عمرٍو : إنا لا نقولُ لك كما قال أصحابُ موسى : اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا إنا هٰهنا قاعدون .

---

(١) عرق الظبية : موضع بين مكة والمدينة . معجم البلدان ٣/ ٥٧٤، ٦٥٢.

(٢) فى النسخ : « فقالوا » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١، م.

(٤) فى الأصل : « أعد » .

ولكن اذهَبْ أنت وربُّك فقاتِلا إنَّا معكم متَّبِعون . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أشِيروا عليَّ » . فلما رأى سعدُ بنُ معاذٍ كثرةَ استشارةِ النبيِّ ﷺ أصحابَه فيُشيرون فيَرجِعُ إلى المشورةِ ، ظنَّ سعدٌ أنه يستنطِقُ الأنصارَ شَفَقًا ألَّا يُستَحْوَذوا معه على ما يريدُ من أمرِه ، فقال سعدُ بنُ معاذٍ : لعلك يا رسولَ اللهِ تخشى ألَّا تكونَ الأنصارُ يريدون مواساتَك ، ولا يرَوْنها حقًّا عليهم إلَّا بأن يرَوْا عدوًّا فى بيوتِهم وأولادِهم ونسائِهم ، وإنى أقولُ عن الأنصارِ وأُجيبُ عنهم يا رسولَ اللهِ ، فاظعَنْ حيثُ شئْتَ ، وخُذْ من أموالِنا ما شئتَ ، ثم أعطِنا ما شئتَ ، وما أخَذتَه منَّا أحبُّ إلينا مما ترَكتَ ، وما ائتمَرْتَ من أمرٍ فأَمْرُنا بأمرِك فيه تَبَعٌ ، فواللهِ لو سِرْتَ حتى تبلغَ البَرْكَ[(١)] من غِمْدِ[(٢)] ذى يمنٍ لَسِرْنا معك . فلما قال ذلك سعدٌ ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : « سِيروا على اسمِ اللهِ ، فإنى قد رأَيتُ مَصارِعَ القومِ » . فعمَد لبدرٍ .

وخفَض أبو سفيانَ فلَصِق بساحلِ البحرِ ، وكتَب إلى قريشٍ حينَ خالَف مسيرَ رسولِ اللهِ ﷺ ، ورأى أنَّه قد أحرَز ما معه ، وأمَرهم أن يرجِعوا ؛ فإنما خرَجتُم لتُحرِزوا رَكْبَكم فقد أُحرِزَ لكم . فلَقِيَهم هذا الخبرُ بالجُحْفَةِ ، فقال أبو جهلٍ : واللهِ لا نرجعُ حتى نَقدَمَ بدرًا ، فنُقيمَ بها ، ونُطعمَ مَن حضَرَنا من العربِ ؛ فإنه لن يرانا أحدٌ فيُقاتلَنا . فكَرِه ذلك الأخنسُ بنُ شَرِيقٍ ، فأحبَّ أن يرجِعوا وأشار عليهم بالرجعةِ ، فأبَوْا وعصَوْا ، وأخَذَتهم حميَّةُ الجاهليةِ ، فلما يئِسَ الأخنسُ من رجوعِ قريشٍ أكَبَّ على بنى زُهْرةَ فأطاعوه فرجَعوا ، فلم يشهَدْ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « البركة » .

(٢) سقط من : م . وبرك بالكسر ويفتح ، والغماد بالكسر والضم ؛ واختلفوا فى مكانه ، فقيل : هو باليمن . وقيل : وراء مكة بخمس ليال ، بينها وبين اليمن مما يلى البحر . التاج (ب ر ك) .

أحدٌ منهم بدرًا ، واغْتَبطُوا[(١)] برأيِ الأخنسِ وتبرَّكوا به ، فلم يزَلْ فيهم مُطاعًا حتى مات ، وأرادَتْ بنو هاشمٍ الرجوعَ فيمن رجَع ، فاشتَدَّ عليهم أبو جهلٍ وقال : واللهِ لا تُفارِقُنا هذه العصابةُ حتى نرجعَ .

وسار رسولُ اللهِ ﷺ حتى نزَل أدنى شيءٍ من بدرٍ ، ثم بعَث عليَّ بنَ أبي طالبٍ ، والزبيرَ بنَ العوَّامِ وبَسْبَسًا الأنصاريَّ ، في عصابةٍ من أصحابِه فقال لهم : « اندفِعوا إلى هذه الظِّرابِ[(٢)] » ، وهي في ناحيةِ بدرٍ ، « فإني أرجو أن تجدُوا الخبرَ عندَ القَلِيبِ[(٣)] الذي يلي[(٤)] الظِّرابَ » . فانطلَقوا متوشِّحِي السيوفِ ، فوجَدوا وارِدَ قريشٍ عندَ القَلِيبِ الذي ذكَر رسولُ اللهِ ﷺ ، فأخَذوا غلامين ؛ أحدُهما لبني الحجاجِ أسودُ[(٥)] ، والآخرُ لأبي العاصي يقالُ له : أسلَمُ ، وأفلَت أصحابُهما قِبَلَ قريشٍ ، فأقبَلوا بهما حتى أتَوا بهما رسولَ اللهِ ﷺ وهو في مَعرِشِه دونَ الماءِ ، فجعَلوا يسأَلون العَبدَينِ عن أبي سفيانَ وأصحابِه ، لا يرَوْن إلا أنهما لهم ، فطَفِقا يُحدِّثانِهم عن قريشٍ ومَن خرَج منهم وعن رءُوسِهم فيكذِّبونهما ، وهم أكرَهُ شيءٍ للذي يُخبرانِهم[(٦)] ، وكانوا يطمَعون بأبي سفيانَ وأصحابِه ويكرَهون قريشًا ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ قائمًا يصلِّي يسمعُ ويرَى الذي يصنَعون بالعبدَينِ ، فجعَل العبدان إذا أذلَقُوهما بالضربِ يقولان : نعم ، هذا أبو سفيانَ . والرَّكبُ كما قال اللهُ تعالى : ﴿أَسْفَلَ مِنكُمْۚ﴾ . قال اللهُ : ﴿إِذْ أَنتُم

---

(١) اغتبط : فرح بالنعمة . اللسان (غ ب ط) .

(٢) الظراب : الجبال الصغار ، واحدها : ظَرِب . النهاية ٣/ ١٥٦.

(٣) القليب : البئر ما كانت ، والقليب : البئر قبل أن تطوى ، فإذا طويت فهي الطَّوِيُّ . التاج (ق ل ب) .

(٤) في الأصل : « على » ، وفي ر ٢: « في » ، وفي م : « يعلى » .

(٥) في ف ١: « الأسود » ، وفي ر ٢، م : « بن الأسود » .

(٦) في م : « يخبرانه » .

بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَـٰدِۙ وَلَـٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢]. قال: فطفِقوا إذا قال العبدانِ: هذه قريشٌ قد جاءَتْكم. كذَّبوهما، وإذا قالا: هذا أبو سفيانَ. ترَكوهما، فلما رأى رسولُ اللهِ ﷺ صَنيعَهم بهما سلَّم من صلاتِه وقال: «ماذا أخبَراكم؟». قالوا: أخبرَانا أن قريشًا قد جاءت. قال: «فإنهما قد صدَقا، واللهِ إنكم لتضرِبونهما إذا صدَقا، وتترُكونهما إذا كذَبا، خرَجت قريشٌ لتُحرِزَ رَكْبَها وخافوكم عليهم». ثم دعا رسولُ اللهِ ﷺ العبدَين فسأَلهما. فأخبَراه بقريشٍ وقالا: لا علمَ لنا بأبى سفيانَ. فسأَلهما رسولُ اللهِ ﷺ: «كم القومُ؟». قالا: لا ندرى، واللهِ هم كثيرٌ. فزعموا أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «من أطعَمَهم أمسِ؟». فسمَّيا رجلاً من القومِ، قال: «كم نحَر لهم؟». قالا: عشْرَ جزائرَ. قال: «فمن أطعَمهم أولَ أمسِ؟». فسمَّيا رجلاً آخرَ من القومِ، قال: «كم نحَر لهم؟». قالا: تسعًا. فزعَموا أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «القومُ ما بينَ التسعِمائةِ والألفِ». يعتبرُ ذلك بتسعِ جزائرَ ينحَرونها يومًا، وعشرٍ ينحَرونها يومًا، فقام رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «أشيروا علىَّ فى المنزلِ[1]». فقام الحُبابُ بنُ المنذرِ، أحدُ بنى سَلِمةَ، فقال: يا رسولَ اللهِ، أنا عالمٌ بها وبقُلُبِها، إن رأَيتَ أن تسيرَ إلى قَليبٍ منها قد عرَفتُها كثيرةَ الماءِ عذبةً، فتنزِلَ إليها، وتَسْبِقَ القومَ إليها، ونُغَوِّرَ[2] ما سِواها. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «سِيروا، فإن اللهَ قد وعَدكم إحدى الطائفتين أنها / لكم». فوقع ١٦٧/٣

(١) فى الأصل، ص، ح ١، م: «المسير».

(٢) قال الخشنى: من رواه بالغين فمعناه: نذهبه وندفنه، ومن رواه بالعين فمعناه: نفسده. شرح غريب السير ٢/ ٣٥.

فى قلوبِ ناسٍ كثيرِ الخوفُ ، وكان فيهم شىءٌ من تخاذلٍ من تخويفِ الشيطانِ .

فسار رسولُ اللهِ ﷺ والمسلمون مسابِقين إلى الماءِ ، وسار المشركون سِراعًا يريدون الماءَ ، فأنزَل اللهُ عليهم فى تلك الليلةِ مطرًا واحدًا[١] ؛ فكان على المشركين بلاءً شديدًا منَعهم أن يسيروا ، وكان على المسلمين دِيمةً[٢] خفيفةً ، لبَّد لهم المسيرَ والمَنزلَ وكانت بطحاءَ ، فسبَق المسلمون إلى الماءِ فنزَلوا عليه شَطرَ الليلِ ، فاقتَحَم القومُ فى القليبِ فماحُوها[٣] حتى كثُر ماؤُها ، وصنَعوا حوضًا عظيمًا ، ثم غَوَّروا ما سواه من المياهِ ، وقال رسولُ اللهِ ﷺ : « هذه مَصارِعُهم إن شاء اللهُ بالغداةِ » . وأنزَل اللهُ : ﴿إذ يَغْشَاكُم النُّعاسُ أَمَنَةً منه ويُنَزِّلُ عليكم من السماءِ ماءً ليُطَهِّرَكم به ويُذهِبَ عنكم رِجْزَ الشيطانِ وليَربِطَ على قلوبِكم ويُثَبِّتَ به الأقدامَ﴾[٤] . ثم صفَّ رسولُ اللهِ ﷺ على الحِياضِ ، فلما طلَع المشركون قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اللهمَّ هذه قريشٌ قد جاءت بخُيَلائِها وفخرِها ، تُحادُّك وتكذِّبُ رسولَك ، اللهمَّ إنى أسألُك ما وعَدتَنى » . ورسولُ اللهِ ﷺ ممسكٌ بعَضُدِ أبى بكرٍ يقولُ : « اللهم إنى أسأَلُك ما وعَدْتَنى » . فقال أبو بكرٍ : أبشِرْ ، فوالذى نفسى بيدِه ليُنجِزَنَّ اللهُ لك ما وعَدَك . فاستنصَرَ المسلمون اللهَ واستغاثوه ، فاستجاب اللهُ لنبيِّه وللمسلمين .

وأقبَل المشركون ومعهم إبليسُ فى صورةِ سُراقةَ بنِ جُعْشُمٍ المُدلِجِيِّ

---

(١) فى ر ٢، ح ١: « واجدا » .

(٢) الدِّيمة : المطر يطول زمانه فى سكون . الوسيط (د و م) .

(٣) فى الأصل: « فماجوها » . والميح : أن يدخل البئر فيملأ الدلو ، وذلك إذا قل ماؤها . اللسان (م ى ح) .

(٤) قراءة : (إذ يَغْشَاكم النعاسُ) هى قراءة ابن كثير وأبو عمرو ، وقرأ نافع وأبو جعفر بضم الياء وسكون الغين وكسر الشين وياء بعدها ، والنعاس بالنصب ، والباقون بضم الياء وفتح الغين وكسر الشين مشددة وبياء بعدها ونصب النعاس . النشر ٢/ ٢٠٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢.

يحدِّثُهم أن بنى كِنانةَ وراءَهم قد أقبَلوا لنصرِهم ، وأنه لا غالبَ لكم اليومَ من الناسِ ، وإنى جارٌ لكم ، لما أخبرَهم من مسيرِ بنى كِنانةَ ، وأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِم [١٨٣ظ] بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ . هذه الآيةَ والتى بعدَها [الأنفال : ٤٧، ٤٨] ، وقال رجالٌ من المشركين لما رأوا قلةَ مَن مع محمدٍ ﷺ : غرَّ هؤلاء دينُهم . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال : ٤٩] . وأقبَل المشركون حتى نزَلوا وتَعَبَّوْا للقتالِ ، والشيطانُ معهم لا يُفارِقُهم ، فسعَى حكيمُ بنُ حِزامٍ إلى عتبةَ بنِ ربيعةَ فقال له : هل لك أن تكونَ سيدَ قريشٍ ما عشتَ ؟ قال عتبةُ : فأفعلُ ماذا ؟ قال : تُجيرُ بينَ الناسِ[(١)] ، وتحملُ دمَ ابنِ الحضرميِّ وبما أصاب محمدٌ من تلك العيرِ ، فإنهم لا يطلُبون من محمدٍ غيرَ هذه العيرِ ودمِ هذا الرجلِ . قال عتبةُ : نعم ، قد فعَلتُ ، ونِعِمَّا قلتَ ونِعِمَّا دعَوتَ إليه ، فاسعَ فى عشيرتِك فأنا أتحمَّلُ بها . فسعَى حكيمٌ فى أشرافِ قريشٍ بذلك يدعوهم إليه ، وركِبَ عتبةُ جملاً له ، فسار عليه فى صفوفِ المشركين فى أصحابِه فقال : يا قومِ ، أطيعونى ، فإنكم لا تطلُبون عندَهم غيرَ دمِ ابنِ الحضرميِّ وما أصابوا من عِيرِكم تلك ، وأنا أتحمَّلُ بوفاءِ ذلك ، ودَعُوا هذا الرجلَ ؛ فإن كان كاذبًا وَلِىَ قتلَه غيرُكم من العربِ ، فإن فيهم رجالًا لكم فيهم قرابةٌ قريبةٌ ، وإنكم إن تَقتُلوهم لا يزالُ الرجلُ منكم ينظُرُ إلى قاتِلِ أخيه ، أو ابنِه ، أو ابنِ أخيه ، أو ابنِ عمِّه ، فيورِّثُ ذلك فيهم إحَنًا وضغائنَ ، وإن كان هذا الرجلُ ملكًا كنتم فى مُلكِ أخيكم ، وإن كان نبيًّا لِمَ تَقتُلون النبيَّ فتُسَبُّوا[(٢)] به ؟!

---

(١) تجير بين الناس : أى : تفصل بينهم . ينظر التاج (ج و ر) .

(٢) فى م : « فتسيئوا » .

ولن تَخلُصوا إليهم حتى يُصيبوا أعدادَهم ، ولا آمَنُ أن تكونَ لهم الدَّبْرَةُ عليكم . فحسَده أبو جهلٍ على مقالتِه ، وأبَى اللهُ إلا أن يُنفِذَ أمرَه ، وعمَد أبو جهلٍ إلى ابنِ الحضرميِّ ، وهو أخو المقتولِ ، فقال : هذا عتبةُ يُخذِّلُ بينَ الناسِ ، وقد تحمَّلَ بديَةِ أخيك يزعمُ أنك قابلُها ، أفلا تستَحْيُون من ذلك أن تقبَلوا الدِّيَةَ ؟! فزعَموا أن النبيَّ ﷺ قال وهو ينظرُ إلى عتبةَ : « إن يكنْ عندَ أحدٍ من القومِ خيرٌ فهو عندَ صاحبِ الجملِ الأحمرِ ، وإن يطيعوه يَرشُدوا » . فلما حرَّض أبو جهلٍ قريشًا على القتالِ أمَر النساءَ يُعوِّلْن عَمْرًا ، فقُمْن يصِحْنَ : واعَمْراه ، واعَمْراه . تحريضًا على القتالِ ، فاجتمَعت قريشٌ على القتالِ ، فقال عتبةُ لأبي جهلٍ : ستَعلمُ اليومَ أيُّ الأمرين أرشدُ .

وأخَذَت قريشٌ (١) مَصافَّ هذا القتالِ (١) ، وقالوا لعُمَيرِ بنِ وهبٍ : اركَبْ فاحزُرْ (٢) لنا محمدًا وأصحابَه . فقعَد عُميرٌ على فرسِه ، فأطاف برسولِ اللهِ ﷺ وأصحابِه ، ثم رجَع إلى المشركين فقال : حَزَرْتُهم بثلاثِمائةِ مقاتلٍ ، زادوا شيئًا أو نقَصوا شيئًا ، وحزَرتُ سبعين بعيرًا أو نحوَ ذلك ، لكن أنظِروني حتى أنظرَ هل لهم مَددٌ أو كَمينٌ ؟ فأطاف حولَهم ، وبعَثوا خيلَهم معه فأطافوا حولَهم ، ثم رجَعوا فقالوا : لا مَددَ لهم ولا كَمينَ ، وإنما هم أكَلَةُ جزورٍ (٣) . وقالوا لعميرٍ : حرِّشْ بينَ القومِ . فحمَل عميرٌ على الصفِّ بمائةِ فارسٍ ، واضطجَع رسولُ اللهِ ﷺ وقال لأصحابِه : « لا تقاتِلوا حتى أُوذِنَكم » . وغَشِيَه نومٌ فغلَبه ، فلما نظَر بعضُ القومِ إلى بعضٍ ، جعَل أبو بكرٍ يقولُ : يا رسولَ اللهِ ، قد دنا

---

(١ - ١) كذا في النسخ في مصدر التخريج : « مصافها للقتال » .

(٢) في م : « فاحذر » ، وفي الموضعين الآتيين في م بالذال أيضا . وحَزَرَ الشيءَ ويَحْزُرُه ويَحْزِرُه حَزْرًا : قدره بالحدس . اللسان (ح ز ر) .

(٣) ويقال : إنما هم أكلة رأس . يُضرب مثلا للقوم يقل عددهم . مجمع الأمثال للميداني ١/ ٨١.

القومُ ونالوا منَّا . فاستيقَظ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وقد أراه اللهُ إياهم فى منامِه قليلًا ، وقلَّل المسلمين فى أعينِ المشركين ، حتى طمِع بعضُ القومِ فى بعضٍ ، ولو أراه عددًا كثيرًا لفشِلوا وتنازَعوا فى الأمرِ كما قال اللهُ . وقام رسولُ اللهِ ﷺ فى الناسِ فوعَظهم ، وأخبَرهم أن اللَّهَ قد أوجَب الجنةَ لمن استُشهِد اليومَ ، فقام عُميرُ ابنُ الحُمَامِ عن عجينٍ كان يعجِنُه لأصحابِه حينَ سمِع / قولَ النبيِّ ﷺ ، فقالَ : يا رسولَ اللهِ ، إن لى الجنةَ إن قُتِلتُ ؟ قال : « نعم » . فشدَّ على أعداءِ اللهِ[1] مكانَه فاستُشهِد، وكان أولَ قتيلٍ قُتِل . ١٦٨/٣

ثم أقبَل الأسودُ بنُ [2]عبدِ الأسدِ[2] المخزوميُّ يحلفُ بآلهتِه لَيَشرَبنَّ من الحوضِ الذى صنَع محمدٌ ولَيهدِمَنَّه ، فلما دنا من الحوضِ لَقِيَه حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ فضرَب رجلَه فقطَعها ، فأقبَل يحبو حتى وقَع فى جوفِ الحوضِ ، وأتبَعه حمزةُ حتى قتَله ، ثم نزَل عتبةُ بنُ ربيعةَ عن جملِه ونادَى : هل من مبارزٍ ؟ ولحِقَه أخوه شيبةُ والوليدُ ابنُه ، فنادَيا يسألان المُبارزةَ ، فقام إليهم ثلاثةٌ من الأنصارِ ، فاستَحْيَا النبيُّ ﷺ من ذلك فناداهم أن ارجِعوا إلى مَصافِّكم ، وليقُمْ إليهم بنو عمِّهم . فقام حمزةُ ، وعليُّ بنُ أبى طالبٍ ، وعُبَيدةُ بنُ الحارثِ بنِ[3] المطلبِ ؛ فقتَل حمزةُ عتبةَ ، وقتَل عبيدةُ شيبةَ ، وقتَل عليٌّ الوليدَ ، وضرَب شيبةُ رِجْلَ عبيدةَ فقطَعها ، فاستَنْقَذه حمزةُ وعليٌّ ، فحُمِل حتى تُوفِّىَ بالصفراءِ[4] ، وعندَ ذلك

(١) بعده فى ص ، ف ١: « فى » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢: « الأسود » . وينظر البداية والنهاية ٥/ ٢٥٥.

(٣) بعده فى ر ٢: « عبد » ، وينظر أسد الغابة ٣/ ٥٥٣، ٥٥٤.

(٤) الصفراء : وادٍ من ناحية المدينة . معجم البلدان ٣/ ٣٩٩.

نذَرت هندُ بنتُ عتبةَ لتأكُلَنَّ مِن كَبدِ حمزةَ إن قدَرت عليها ، فكان قتلُ هؤلاء النفرِ قبلَ التقاءِ الجمعَين ، وعَجَّ المسلمون إلى اللهِ يسألونه النصرَ حينَ رأَوُا القتالَ قد نَشِبَ ، ورفَع رسولُ اللهِ ﷺ يدَيه إلى اللهِ يسألُه ما وعَده ، ويسألُه النصرَ ، ويقولُ : « اللهمَّ إن ظُهِر على هذه العصابةِ ظَهَر الشركُ ولم يقُمْ لك دينٌ » . وأبو بكرٍ يقولُ : يا رسولَ اللهِ ، والذى نفسى بيدِه لينصرَنَّك اللهُ وليُبيِّضَنَّ وجهَك[(١)] . فأنزَل اللهُ من الملائكةِ جندًا فى أكنافِ[(٢)] العدوِّ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « قد أنزَل اللهُ نصرَه ، ونزَلت الملائكةُ ، أبشِرْ يا أبا بكرٍ ، فإنى قد رأيتُ جبريلَ مُعْتَجِرًا[(٣)] يقودُ فرسًا بينَ السماءِ والأرضِ ، فلما هبَط إلى الأرضِ جلَس عليها فتغيَّب عنى ساعةً ، ثم رأيتُ على شَفَتِه غُبارًا » . وقال أبو جهل : اللهمَّ انصُرْ خيرَ الدينين ، اللهمَّ دينُنا القديمُ ودينُ محمدٍ الحديثُ . ونكَص الشيطانُ على عَقِبَيه حينَ رأَى الملائكةَ ، وتبرَّأ من نُصرةِ أصحابِه ، وأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ مِلءَ كفِّه من الحَصْباءِ فرمَى بها وجوهَ المشركين ، فجعَل اللهُ تلك الحَصباءَ عظيمًا شأنُها ، لم تترُكْ من المشركين رجلًا إلا ملأَت عينيه ، والملائكةُ يقتُلونهم ويأسِرونهم ، ويجِدون النفرَ كلَّ رجلٍ منهم منكبًّا على وجهِه لا يدرِى أين يتوجَّهُ ، يعالجُ

---

(١) قال الخطابى : لا يجوز أن يتوهم أحد أن أبا بكر كان أوثق بربه من النبى ﷺ فى تلك الحال ، بل الحامل للنبى ﷺ على ذلك شفقته على أصحابه وتقويم قلوبهم ؛ لأنه كان أول مشهد شهده ، فبالغ فى التوجه والدعاء والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك ؛ لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة ، فلما قال أبو بكر ما قال كف عن ذلك ، وعلم أنه استجيب له لما وجد أبو بكر فى نفسه من القوة والطمأنينة ، فلهذا عقب بقوله : « سيهزم الجمع » . فتح البارى ٧/ ٢٨٩، وينظر البداية والنهاية ٥/ ٩٣، ٩٤.

(٢) الكَنَف : الجانب والناحية . النهاية ٤/ ٢٠٥.

(٣) الاعتجار بالعمامة : هو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه . النهاية ٣/ ١٨٥.

الترابَ ينزِعُه من عينيه .

ورجَعت قريشٌ إلى مكةَ منهزِمين مَغلوبين ، وأذلَّ اللهُ بوقعةِ بدرٍ رقابَ المشركين والمنافقين ، فلم يبقَ بالمدينةِ منافقٌ ولا يهوديٌّ إلا وهو خاضعٌ عنقُه لوقعةِ بدرٍ ، وكان ذلك يومَ الفرقانِ ، يومَ فرَّق اللهُ بينَ الشركِ والإيمانِ ، وقالت اليهودُ تيقُّنًا : إنه النبيُّ الذى نجدُ نعتَه فى التوراةِ ، واللهِ لا يرفعُ رايةً بعدَ اليومِ إلا ظهَرت . ورجَع رسولُ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ ، فدخَل من ثَنِيَّةِ الوداعِ ، ونزَل القرآنُ يعرِّفُهم اللهُ نعمتَه فيما كرِهوا من خروجِ رسولِ اللهِ ﷺ إلى بدرٍ ، فقال : ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ هذه الآية وثلاثَ آياتٍ معها ، وقال فيما استجاب للرسولِ وللمؤمنينَ : ﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ﴾ الآية وأخرى معها ، وأنزَل فيما غشِيَهم من النُّعاسِ : ( إذ يَغْشاكم النعاسُ ) الآية ، ثم أخبَرهم بما أوحَى إلى الملائكةِ من نصرِهم فقال : ﴿إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ﴾ الآية والتى بعدَها ، وأنزَل فى قتلِ[(١)] المشركين والقبضةِ التى رمَى بها رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ﴾ الآيةَ والتى بعدَها [الأنفال : ١٧، ١٨] ، وأنزَل فى استفتاحِهم : ﴿إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ﴾ [الأنفال : ١٩] ، ثم أنزَل : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ فى سبعِ آياتٍ منها [الأنفال : ٢٠-٢٦] ، وأنزَل فى منازلِهم : ﴿إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ﴾ الآية والتى بعدَها [الأنفال : ٤٢، ٤٣] ، [(٢)]وأنزَل فيما يعظُهم به : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ﴾ الآية وثلاثَ آياتٍ معها[(٢)] [الأنفال : ٤٥-٤٨] ، وأنزَل فيما

(١) فى الأصل ، ص : « قتلى » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

تكلَّم به مَنْ رأى قلةَ المسلمين : ﴿غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْۗ﴾ الآية [الأنفال : ٤٩] ، وأنزَل فى قتلى المشركين ومَن اتبعَهم : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ الآية ، وثمانِ آياتٍ معها[1] [الأنفال : ٥٠-٥٨] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،عن ابنِ عباسٍ قال : لما سمِع رسولُ اللهِ ﷺ بأبى سفيانَ مقبلًا من الشامِ ندَب المسلمين إليهم وقال : «هذه عِيرُ قريشٍ فيها أموالُهم ، فاخرُجوا إليها لعل اللهَ يُنَفِّلُكموها » . فانتدَب الناسَ ، فخفَّ بعضُهم ، وثقُلَ بعضُهم ، وذلك أنهم لم يظُنُّوا أن رسولَ اللهِ ﷺ يَلقى حربًا ، وكان أبو سفيانَ حينَ دنا من الحجازِ يتحسَّسُ[2] الأخبارَ ، ويسألُ من لَقِيَ من الركبانِ ؛ تخوُّفًا عن أمرِ الناسِ ، حتى أصاب خبرًا من بعضِ الركبانِ أن محمدًا قد استنفَر لك أصحابَه ، فحذِر عندَ ذلك ، فاستأجَر ضَمْضَمَ بن عمرٍو الغِفاريَّ ، فبعَثه إلى مكةَ ، وأمَره أن يأتىَ قريشًا فيستنفِرَهم إلى أموالِهم ، ويخبرَهم أن محمدًا ﷺ قد عرَض لها فى أصحابِه ، فخرَج سريعًا إلى مكةَ ، وخرَج رسولُ اللهِ ﷺ حتى بلَغ واديًا يقالُ له : ذَفِرَانُ[3] . فأتاه الخبرُ عن قريشٍ بمسيرِهم ليمنَعوا عن/ عيرِهم ، فاستشار النبىُّ ﷺ الناسَ ، فقام أبو بكرٍ فقال ١٦٩/٣ فأحسَن ، ثم قام عمرُ فقال فأحسَن ، ثم المقدادُ بنُ عمرٍو فقال : يا رسولَ اللهِ ، امضِ لما أمَرَك اللهُ ، فنحن معك ، واللهِ لا نقولُ لك كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى : اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا إنا هٰهنا قاعدون . ولكن اذهبْ أنت وربُّك

(١) البيهقى ٣/١٠١ - ١١٩.

(٢) فى ص : « يجسس » ، وفى ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « يتجسس » . وقيل : التجسس - بالجيم - أن يطلبه لغيره ، وبالحاء أن يطلبه لنفسه ، وقيل : معناهما واحد . اللسان (ج س س) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١، م : « وجران » ، وفى ف ١، ر ٢: « ذخران » ، والمثبت من ابن جرير ، وسيرة ابن هشام . وينظر معجم البلدان ٢/ ٧٢٠، ٧٢١.

فقاتِلا إنا معكم مقاتلون ، فوالذى بعَثك بالحقِّ[(١)] لئن سِرْتَ بنا إلى بَرْكِ الغِمادِ لجالَدْنا معك مَنْ دونَه حتى تبلُغَه . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ خيرًا ودعا له ، وقال له سعدُ بنُ معاذٍ : لو استعرضتَ بنا هذا البحرَ فخضْتَه لخضناه معَك ما تخلَّف منا رجلٌ واحدٌ ، وما نكرَهُ أن تلقَى بنا[(٢)] عدوَّنا غدًا ، إنا لصُبُرٌ فى الحربِ ، صُدُقٌ فى اللقاءِ ، لعل اللهَ يُريك منَّا ما تَقَرُّ به عينُك ، فسِرْ بنا على بركةِ اللهِ . فسُرَّ رسولُ اللهِ ﷺ بقولِ سعدٍ ونشَّطه ذلك ، ثم قال : « سيروا وأبشِرُوا ، فإن اللهَ قد وعَدنى إحدى الطائفتين ، واللهِ لكأنى أنظرُ إلى مصارعِ القومِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ﴾ . قال : أقبلَت عِيرُ أهلِ مكةَ من الشامِ ، فبلَغ أهلَ المدينةِ ذلك ، فخرجوا و[(٤)]معهم رسولُ اللهِ ﷺ يريدُ العيرَ ، فبلغ أهلَ مكةَ ذلك[(٥)] ، فأسرَعوا السيرَ إليها ؛ لكى لا يغلِبَ عليها رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه ، فسبَقتِ العيرُ رسولَ اللهِ ﷺ ، وكان اللهُ عزَّ وجلَّ وعَدَهم إحدى الطائفتين ، وكانوا أن يلقَوُا العيرَ أحبَّ اليهم ، وأيسرَ شوكةً ، [(٦)]وأخصرَ نفرًا[(٦)] ، فلما سبقتِ

(١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « منا » .

(٣) ابن إسحاق (١/ ٦٠٦، ٦٠٧، ٦١٤، ٦١٥ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١١/ ٣٦، ٤١، ٤٢، وفى تاريخه ٢/ ٤٢٧.

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) بعده فى م : « فخرجوا » .

(٦ - ٦) فى مصدر التخريج : « أحضر مغنما » .

العيرُ وفاتتْ رسولَ اللهِ ﷺ سار رسولُ اللهِ ﷺ بالمسلمين يريدُ القومَ ، فكَرِه القومُ مسيرَهم ؛ لشوكةِ القومِ ، فنزَل النبيُّ ﷺ والمسلمون ، بينَهم وبينَ الماءِ رملةٌ دَعْصَةٌ[(١)] ، فأصاب المسلمين ضعفٌ شديدٌ ، وألقَى الشيطانُ فى قلوبِهم الغيظَ ، فوسوس بينَهم يوسوسُهم : تزعمون أنكم أولياءُ اللهِ وفيكم رسولُه وقد غلَبَكم المشركون على الماءِ وأنتم تُصَلُّون مُجْنِبِين ! فأمْطَر اللهُ عليهم مطرًا شديدًا ، فشَرِب المسلمون وتَطَهَّروا ، فأذهب اللهُ عنهم رجْزَ الشيطانِ ، وأشفَّ[(٢)] الرملُ من إصابةِ المطرِ ، ومشَى الناسُ عليه والدوابُّ ، فساروا إلى القومِ ، وأمدَّ اللهُ نبيَّه ﷺ والمؤمنين بألفٍ من الملائكةِ ، فكان جبريلُ فى خمسِمائةٍ من الملائكةِ مُجَنِّبةً[(٣)] ، وميكائيلُ فى خمسِمائةٍ من الملائكةِ مُجَنِّبةً ، وجاء إبليسُ فى جندٍ [(٤)]من الشياطينِ[(٤)] معه رايتُه ، فى صورة رجالٍ من بنى مُدْلجٍ ، والشيطانُ فى صورةِ سُراقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ ، فقال الشيطانُ للمشركين : ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال : ٤٨] . فلما اصطَفَّ القومُ قال أبو جهلٍ : اللهمَّ أولانا بالحقِّ فانصُرْه . ورفَع رسولُ اللهِ ﷺ يدَيه فقال : «يا ربِّ[(٥)] ، إن تَهْلِكْ هذه العِصابةُ[(٦)] فلن تُعبَدَ

---

(١) الدعصاء : أرض سهلة فيها رملة تحمى عليها الشمس فتكون رمضاؤها أشد من غيرها . اللسان (د ع ص) .

(٢) شفَّ الماء يشُفُّه شفًّا : تقصَّى شربَه . اللسان (ش ف ف) .

(٣) مجنبة الجيش : هى التى تكون فى الميمنة والميسرة ، وهما مجنبتان . النهاية ١/ ٣٠٣.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى ف ١، ر ٢، ح ١: «إنك» .

(٦) بعده فى م : «فى الأرض» .

فى الأرضِ أبدًا » . فقال له جبريلُ : خذْ قبضةً من الترابِ [(١] فارمِ بها [١)] فى [(٢)] وجوهِهم . فما من المشركين من أحدٍ إلا أصاب عينيه ومَنْخَرَيه وفمَه من تلك القبضةِ ، فولَّوا مدبرين ، وأقبَل جبريلُ إلى إبليسَ ، فلما رآه [(٣)] ، وكانت يدُه فى يدِ رجلٍ من المشركين ، انتزَع إبليسُ يدَه ثم ولَّى مُدْبِرًا وشيعتُه ، فقال الرجلُ : يا سراقةُ ، أتزعُمُ أنك لنا جارٌ ؟! فقال : ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الأنفال : ٤٨] . فذلك حينَ رأَى الملائكةَ [(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ﴾ . قال : الطائِفتان إحداهما [(٥)] أبو سفيان أقبَل بالعيرِ من الشامِ ، والطائفةُ الأخرى أبو جهلِ بنُ هشامٍ معه نفرٌ من قريشٍ ، فكَرِه المسلمون الشوكةَ والقتالَ ، وأحبُّوا أن يلتقُوا العيرَ ، وأراد اللهُ ما أراد [(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ

(١ - ١) فى ص : « قال رمى به » ، وفى ف ١ ، ر ٢: « فرمى بها » ، وفى ح ١ ، م : « فارم به » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص : « رأوه » ، وبعده فى م : « إبليس » .

(٤) ابن جرير ١١/ ٤٥، ٦٤، ٨٦، ٢٢١، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٢/ ١٦، ١٧.

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١: « أحدهما » .

(٦) ابن جرير ١١/ ٤٤، ٤٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦١.

﴿غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ . قال : هى عيرُ أبى سفيانَ ، ودَّ أصحابُ محمدٍ ﷺ أن العيرَ كانت لهم ، وأن القتالَ صُرِف عنهم [(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . أى : شأفتهم [(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وأبو يعلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قيل لرسولِ اللهِ ﷺ حينَ فرَغ من بدرٍ : عليك العيرَ ليس دونَها شئٌ . فناداه العباسُ وهو أسيرٌ فى وَثاقِه : إنه لا يصلُحُ لك . قال : « ولمَ ؟ » . قال : لأن اللهَ إنما وعَدك إحدى الطائفتين ، وقد أعطاك ما وعَدك . قال « صدقْتَ » [(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو عَوانةَ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، /والبيهقىُّ معًا فى « الدلائلِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ قال : ١٧٠/٣

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦١.

(٢) فى ح ١: « ميثاقهم » ، وفى م : « يستأصلهم » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٧٦، وأحمد ٣/ ٤٦٦، ٥/ ٦٠، ١٤١، ١٤٢ (٢٠٢٢، ٢٨٧٣، ٣٠٠١)، والترمذى (٣٠٨٠)، وأبو يعلى (٢٣٧٣)، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٠، والطبرانى (١١٧٣٣) . ضعيف الإسناد . (ضعيف سنن الترمذى - ٥٩٦) .

حدَّثنى عمرُ بنُ الخطابِ رضِى اللهُ عنه قال : لما كان يومُ بدرٍ نظَر النبىُّ ﷺ إلى أصحابِه وهم ثلاثُمائةٍ وبضعةَ عشرَ رجلًا ، ونظر إلى المشركين فإذا هم ألفٌ وزيادةٌ ، فاستقبل نبىُّ اللهِ ﷺ القبلةَ[١] ، ثم مدَّ يديهِ[٢] وجعَل يهتِفُ بربِّه : « اللهمَّ أَنـجزْ لى ما وعدْتَنى ، اللهمَّ إن تهلِكْ هذه العِصابةُ من أهلِ الإسلامِ لا تُعبَدْ فى الأرضِ » . فما زال يهتِفُ بربِّه مادًّا يدَيه مستقبلَ القبلةِ حتى سقَط رداؤه ، فأتاه أبو بكرٍ ، فأخَذ رداءَه فألقاه على مَنكِبَيْه ، ثم التزمه من ورائِه وقال : يا نبىَّ اللهِ ، كذاك[٣] مناشدَتَك[٤] ربَّك ، فإنه سيُنجِزُ لك ما وعَدك . فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَـٰئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ . فلما كان يومَئذٍ والتقَوا ، هزَم اللهُ المشركين ، فقُتِل منهم سبعون رجلًا ، (٥) وأُسِر منهم سبعون رجلًا (٥) ، واستشار رسولُ اللهِ ﷺ أبا بكرٍ وعمرَ وعليًّا ، فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، هؤلاء بنو العمِّ والعشيرةِ والإخوانِ[٦] ، وإنى أرى أن تأخُذَ منهم الفديةَ ، فيكونُ ما أخذنا منهم قوةً لنا على الكفارِ ، وعسى اللهُ أن يهديَهم فيكونوا لنا عضُدًا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما ترى يا بنَ الخطابِ ؟ » قلتُ : واللهِ (٥) ما أرى (٥)

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « يده » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « أكذاك » ، وفى ر ٢ : « أكفاك » ، وفى م : « كفاك » .

قال النووى : هكذا وقع لجماهير رواة مسلم « كذاك » بالذال ، ولبعضهم « كفاك » بالفاء ، وفى رواية البخارى : حسبك مناشدتك ربك . وكلٌّ بمعنى . صحيح مسلم بشرح النووى ١٢/ ٨٥.

(٤) قال النووى : المناشدة السؤال ، مأخوذة من النشيد وهو رفع الصوت ... وضبطوا مناشدتك بالرفع والنصب وهو الأشهر ، قال القاضى : من رفعه جعله فاعلا بكفاك ، ومن نصبه فعلى المفعول بما فى « حسبك وكفاك وكذاك » من معنى الفعل من الكفِّ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

ما رأى أبو بكرٍ ، ولكنى أرى أن تمكِّننى من فلانٍ - قريبٌ لعمرَ - فأضربَ عنقَه حتى يعلمَ اللهُ أنه ليس فى قلوبنا مودّةٌ للمشركين ، هؤلاء صناديدُهم وأئمتُهم وقادتُهم . فهَوِى رسولُ اللهِ ﷺ ما قال أبو بكرٍ ولم يهوَ ما قلتُ ، وأخَذ منهم الفداءَ . فلما كان من الغدِ قال عمرُ : فغدوتُ إلى النبىِّ ﷺ ، (١ فإذا هو قاعدٌ ١) وأبو (٢) بكرٍ وهما يبكيان ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أخبِرْنى ماذا يُبكيك أنت وصاحبَك ؟ فإن وجدتُ بكاءً بكيتُ ، وإن لم أجدْ بكاءً تباكيتُ لبكائِكما . قال النبىُّ ﷺ : « الذى عرَض علىَّ أصحابُك من أخذِ الفداءِ ، قد عُرِض علىَّ [١٨٤و] عذابُكم أدنَى من هذه الشجرةِ » - لشجرة قريبةٍ - وأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾ [الأنفال ٦٧، ٦٨] من الفداءِ ، ثم أحلَّ لهم الغنائمَ ، فلما كان يومُ أحدٍ من العامِ المقبلِ عُوقبوا بما صنَعوا يومَ بدرٍ من أخذِهم الفداءَ ، فقُتل منهم سبعون ، وفرَّ أصحابُ النبىِّ ﷺ (٣ عن النبىِّ ﷺ ٣) ، وكُسِرت رَباعيتُه ، وهُشِّمت البيضةُ (٤) على رأسِه ، وسال الدَّمُ على وجهِه ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران : ١٦٥] بأخذِكم الفداءَ . قال ابنُ عباسٍ : « بينما رجلٌ من المسلمين يشتدُّ فى أثرِ رجلٍ من المشركين أمامَه إذ سمِع ضربةً

---

(١ - ١) سقط من : النسخ . والمثبت من مسند أحمد وهو موافق لبقية المصادر باختلاف يسير .

(٢) فى ف ١ : « أبى » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) البيضة : الخوذة . النهاية ١/ ١٧٢.

بالسوطِ فوقَه ، وصوتُ الفارسِ يقولُ : أَقدِمْ حيزومُ[(١)] . إذ نظَر إلى المشركِ أمامَه فخرَّ مستلقيًا ، فنظَر إليه فإذا هو قد خُطِم[(٢)] وشُقَّ وجهُه كضربةِ السوطِ ، فاخضرَّ ذلك أجمعُ ، فجاء الأنصاريُّ فحدَّث ذلك رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : « صدَقْتَ ، ذاك من مَدَدِ السماءِ الثالثةِ » . فقتَلوا يومَئذٍ سبعين ، وأسَرُوا سبعين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليٍّ قال : نزَل جبريلُ فى ألفٍ من الملائكةِ عن ميمنةِ النبيِّ ﷺ ، وفيها أبو بكرٍ ، ونزَل ميكائيلُ فى ألفٍ من الملائكةِ عن ميسرةِ النبيِّ ﷺ ، وأنا فى الميسرةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال يومَ بدرٍ : « هذا جبريلُ آخذٌ برأسِ فرسِه عليه أداةُ الحربِ»[(٥)] .

وأخرَج سُنَيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : ما أُمِدَّ النبىُّ ﷺ بأكثرَ من هذه الألفِ التى ذكَر اللهُ فى « الأنفالِ » ، وما ذكَر الثلاثةَ آلافٍ أو الخمسةَ آلافٍ إلا بُشْرَى ، ثم أُمِدُّوا بالألفِ ، ما أُمِدُّوا بأكثرَ منه[(٦)] .

---

(١) حيزوم : اسم فرس الملك . صحيح مسلم بشرح النووى ١٢/ ٨٥.

(٢) الخطم : الأثر على الأنف . شرح النووى ١٢/ ٨٦.

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٥٠، ٣٥١، ١٤/٣٦٥ - ٣٦٨، وأحمد ١/٣٣٤ - ٣٣٦، ٣٤٥، ٣٤٦ (٢٠٨، ٢٢١) ، ومسلم (١٧٦٣) ، وأبو داود (٢٦٩٠) ، والترمذى (٣٠٨١) ، وابن جرير ١١/ ٥١، ٢٧٥، ٢٧٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٢، ١٧٣٠، وأبو عوانة (٦٥٨٠، ٦٦٩٢ - ٦٦٩٥) ، وابن حبان (٤٧٩٣) ، وأبو نعيم (٤٠٨) ، والبيهقى ٣/ ٥١، ٥٢.

(٤) ابن جرير ١١/ ٥٨.

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/٣٥٨ .

(٦) ابن جرير ١١/ ٥٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، عن رفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقيِّ - وكان من أهلِ بدرٍ - قال : جاء جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ فقال : ما تعدُّون أهلَ بدرٍ فيكم ؟ قال : « من أفضلِ المسلمين » . أو كلمةً نحوَها . قال : وكذلك مَن شهِد بدرًا منَ الملائكةِ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطيةَ بن قيسٍ قال : وقَف جبريلُ على رسولِ اللهِ ﷺ ، وجبريلُ على فرسٍ أخضرَ أنثى قد علاه الغبارُ ، وبيدِ جبريلَ رمحٌ وعليه درعٌ ، فقال : يا محمدُ ، إنَّ اللهَ بعثَنى إليك فأمَرنى ألا أفارِقَك حتى ترضَى ، فهل رضِيتَ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « نعم » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُرْدِفِينَ﴾ . [2]قال : متتابعين[2] .

[3]وأخرَج ابنُ جريرٍ[4] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه ﴿مُرْدِفِينَ﴾ . يقولُ : المددُ[3][5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٨٥، والبخارى (٣٩٩٢) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « قال المدد » ، وفى م : « يقال المدد » .
والأثر عند ابن جرير ١١/ ٥٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤) بعده فى م : « وابن المنذر وأبو الشيخ » .

(٥) ابن جرير ١١/ ٥٣. بلفظ : المزيد .

﴿مُرْدِفِينَ﴾ . قال : وراءَ كلِّ ملَكٍ ملَكٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى / حاتمٍ عن الشعبىِّ قال : كان ألفٌ مُردِفِين ، وثلاثةُ آلافٍ مُنزَلين ، فكانوا أربعةَ آلافٍ ، وهم مددُ المسلمين فى ثغورِهم[2] . ١٧١/٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مُرْدِفِينَ﴾ . قال : مُمدِّين[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مُرْدِفِينَ﴾ . قال : متتابعين ، أمدَّهم اللهُ بألفٍ ، ثم بثلاثةٍ ، ثم أكْمَلَهم خمسةَ آلافٍ ، ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ﴾ [آل عمران : ١٢٦] . قال : يعنى نزولَ الملائكةِ . قال : وذُكِر لنا أن عمرَ قال : أما يومَ بدرٍ فلا نشكُّ أن الملائكةَ كانوا معنا ، وأما بعدَ ذلك فاللهُ أعلمُ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿مُرْدِفِينَ﴾ . قال : بعضُهم على أثرِ بعضٍ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١١/ ٥٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٣.

(٣) ابن جرير ١١/ ٥٥.

(٤) ابن جرير ٦/ ٢٥، ١١/ ٥٥.

قال : إنما جعَلهم اللهُ ليستبشِروا[١] بهم[٢] .

**قولُه تعالى** : (إذْ يَغْشَاكم النُّعَاسُ أَمَنَةً منه)[٣] .

**أخرَج** أبو يعلَى ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن عليٍّ قال : ما كان فينا فارسٌ يومَ بدرٍ غيرَ المِقْدادِ ، ولقد رأيتُنا وما فينا إلا نائمٌ ، إلا رسولُ اللهِ ﷺ يصلِّى تحتَ الشجرةِ حتى أصبَح[٤] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ فى قولِه : (إذ يَغْشَاكم النُّعاسُ أَمَنَةً منه) . قال : بلَغنا أن هذه الآيةَ أُنزلت فى المؤمنين يومَ بدرٍ فيما أَغْشَاهم اللهُ من النعاسِ أمنةً منه[٥] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ . قال : أمنًا من اللهِ[٦] .

[٧]**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ . قال : رحمةً منه ، أمنةً من العدوِّ[٧][٨] .

---

(١) فى الأصل ، ح : « يستبشروا » ، وفى م : « يستبشر » .
(٢) ابن أبى حاتم ٣/٧٥٥ (٤١١٦) ، ٥/ ١٦٦٣.
(٣) هكذا فى النسخ وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ، وقرأ نافع وأبو جعفر بضم الياء وكسر الشين وياء بعدها و ﴿النعاس﴾ بالنصب ، وكذلك قرأ الباقون إلا أنهم فتحوا الغين وشددوا الشين . النشر ٢/ ٢٠٧.
(٤) أبو يعلى (٢٨٠، ٣٠٥) ، والبيهقى ٣/ ٣٨، ٣٩. والحديث عند أحمد ٢/ ٢٩٩، ٣٦٢، ٣٦٣ (١٠٢٣، ١١٦١) . وقال محققوه : إسناده صحيح .
(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٤.
(٦) ابن جرير ١١/ ٦٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٥.
(٧ - ٧) سقط من : ر ٢، م .
(٨) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : النعاسُ فى الرأسِ ، والنومُ فى القلبِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : كان النعاسُ أمنةً من اللهِ ، وكان النعاسُ نعاسين ؛ نعاسٌ يومَ بدرٍ ، ونعاسٌ يومَ أحدٍ .

**قولُه تعالى : ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ . قال : طَشٌّ[(٢)] كان يومَ بدرٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ . قال : المطرُ أنزَله عليهم قبلَ النعاسِ ، فأطْفَأ بالمطرِ الغبارَ ، والْتَبَدتْ به الأرضُ ، وطابَتْ به أنفسُهم ، وثبتَتْ به أقدامُهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : بعَث اللهُ السماءَ ، وكان الوادى دَهْسًا[(٥)] ، وأصاب رسولَ اللهِ ﷺ وأصحابَه منها ما لبَّد

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٤.

(٢) فى ص، ف ١: «عطش»، وفى م: «طس». والطش : الضعيف القليل من المطر . النهاية ٣/ ١٢٤.

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٩، وابن جرير ١١/ ٦٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٥.

(٤) ابن جرير ١١/ ٦٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٥.

(٥) الدَّهاس والدَّهْس : ما سهل ولان من الأرض ، ولم يبلغ أن يكون رملًا . النهاية ٢/ ١٤٥.

الأرضَ ولم يمنعْهم المسيرَ ، وأصاب قريشًا ما لم يَقْدِروا على أن يرتحِلوا معه[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن المشركين غلَبُوا المسلمين ، فى أولِ أمرِهم على الماءِ ، فظَمِئ المسلمون ، وصلَّوا مُجْنِبين مُحْدِثين ، فكانت بينَهم رمالٌ ، فألقَى الشيطانُ فى قلوبِهم الحزنَ ، وقال : أتزعُمون أن فيكم نبيًّا وأنكم أولياءُ اللهِ ، وتُصلُّون مُجْنِبين مُحدِثين ؟! فأنزَل اللهُ من السماءِ ماءً ، فسَال عليهم الوادى ماءً ، فشرِب المسلمون وتَطَهَّرُوا ، وثَبَتَتْ أقدامُهم ، وذهبَتْ وسوستُه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ . قال : وسوستَه[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ﴾ . قال : بالصبرِ ، ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ . قال : كان ببطنِ الوادى دَهاسٌ ، فلما[٣] مُطِروا اشتدَّتِ[٣] الرملةُ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ . قال : حتى يشتدَّ على الرملِ ، وهو وجهُ الأرضِ[٥] .

---

(١) ابن إسحاق (١/ ٦١٩، ٦٢٠ - سيرة ابن هشام)، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٥.

(٢) ابن جرير ١١/ ٦٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٦.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، م : « مطر اشتد » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٦، ١٦٦٧.

(٥) ابن جرير ١١/ ٦٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، وابنُ مردُويَه، عن عليٍّ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّى تلك الليلةَ؛ ليلةَ بدرٍ، ويقولُ: «اللهمَّ إن تَهلِكْ هذه العصابةُ لا تُعْبَدْ». وأصابَهم تلك الليلةَ مطرٌ شديدٌ، فذلك قولُه: ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾[1].

قولُه تعالى: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ: أخبرَنا أبو بدرٍ عبَّادُ بنُ الوليدِ الغُبَرِىُّ[2] فيما كتب إلىَّ قال: سمِعتُ أبا سعيدٍ - يعنى[3] أحمدَ بنَ داودَ الحدَّادَ - يقولُ[4]: لم يقلِ اللهُ لشىءٍ أنه معه إلا للملائكةِ يومَ بدرٍ قال: ﴿أَنِّى مَعَكُمْ﴾ بالنصرِ[5].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال: لم تقاتلِ الملائكةُ إلا يومَ بدرٍ[6].

وأخرَج أبو الشيخِ، وابنُ مردُويَه، عن أبى أمامةَ بنِ سهلِ بنِ حُنَيفٍ قال: قال لى أبى: يا بُنىَّ، لقد رأيتُنا يومَ بدرٍ وإن أحدَنا ليشيرُ بسيفِه إلى رأسِ المشركِ، فيقعُ رأسُه عن جسدِه قبلَ أن يصلَ إليه السيفُ.

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ قال: إن المشركين من قريشٍ لما خرَجوا لينصُروا العيرَ ويُقَاتِلوا عليها، نزَلوا على الماءِ يومَ بدرٍ فغلَبوا المؤمنين عليه، فأصاب

---

(١) ابن جرير ١١/ ٦٢، ٦٣، وفى تاريخه ٢/٤٢٤ - ٤٢٦ مطولًا. والحديث عند أحمد ٢/٢٥٩ (٩٤٨). وقال محققوه: إسناده صحيح.

(٢) فى ف ١، م: «المغبرى». وينظر الأنساب ٤/٢٨٠، ٢٨١.

(٣) ليس فى: الأصل، م.

(٤) بعده فى م: «إنه».

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٧.

(٦) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٤.

١٧٢/٣ المؤمنين الظمأُ ، فجعلوا يُصَلُّون / مُجْنِبِين ومُحْدِثِين ، فألقَى الشيطانُ فى قلوبِ المؤمنين الحزنَ فقال لهم : أتزعُمون أن فيكم النبيَّ[1] وأنكم أولياءُ اللهِ وقد غُلِبتم على الماءِ ، وأنتم تُصَلُّون مُجْنِبِين ومُحْدِثِين ؟! حتى تعاظمَ ذلك فى صدورِ أصحابِ النبيِّ ﷺ ، فأنزَل اللهُ من السماءِ ماءً حتى سال الوادى ، فشَرِب المؤمنون ، وملئوا الأسقيةَ ، وسقَوُا الركابَ ، واغتسلوا من الجنابةِ ، فجعَل اللهُ فى ذلك طَهورًا ، وثبَّت الأقدامَ[2] ، وذلك أنه كانت بينَهم وبينَ القومِ رملةٌ ، فبعَث اللهُ المطرَ عليها فضربها[3] حتى اشتدَّت وثبَتت عليها الأقدامُ ، ونفَر النبيُّ ﷺ بجميعِ المسلمين ، وهم يومَئذٍ ثلاثُمائةٍ وثلاثةَ عشرَ رجلًا ؛ منهم سبعون ومائتان من الأنصارِ ، وسائرُهم من المهاجرين ، وسيدُ المشركين يومَئذٍ عتبةُ بنُ ربيعةَ لكبرِ سنِّه ، فقال عتبةُ : يا معشرَ قريشٍ ، إنى لكم ناصحٌ ، وعليكم مشفقٌ ، لا أدَّخِرُ النصيحةَ لكم بعدَ اليومِ ، وقد بلغتُم الذى تريدون وقد نجا أبو سفيانَ ، فارجِعوا وأنتم سالمون ، فإن يكنْ محمدٌ صادقًا فأنتم أسعدُ الناسِ بصدقِه ، وإن يكُ كاذبًا فأنتم أحقُّ مَن حقَن دمَه . فالتفتَ إليه أبو جهلٍ فشتَمه وقبَّح وجهَه وقال له : قد امتلأتْ أحشاؤك رعبًا . فقال له عتبةُ : ستَعلَمُ[4] اليومَ مَن الجبانُ المفسدُ لقومِه . فنزَل عتبةُ بنُ ربيعةَ وشيبةُ بنُ ربيعةَ[5] ، حتى إذا

(١) بعده فى النسخ : « صلى الله عليه وسلم » . والشيطان لا يقوله .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « الأقدام » .

(٣) فى الأصل ، ص : « فعربها » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « فمر بها » ، وفى م : « فلبدها » . والمثبت من تفسير ابن جرير ١١/ ٦٥، وتفسير ابن كثير ٣/ ٥٦٣.

(٤) فى ص ، م : « سيعلم » .

(٥) فى حاشية ف ١ : « لعله : والوليد بن عتبة » . يعنى لأنه كان ثالثهم .

كانوا قربَ[(١)] أسنَّةِ المسلمين قالوا : ابعثوا إلينا عِدَّتَنا منكم نقاتلْهم . فقام غلمةٌ من بني الخزرجِ ، فأجلَسهم النبيُّ ﷺ ، ثم قال : « يا بني هاشمٍ ، أتبعثون إلى إخوتِكم[(٢)] ، والنبيُّ منكم ، غلمةَ بني الخزرجِ ؟ » . فقام حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ ، وعليُّ بنُ أبي طالبٍ ، وعبيدةُ بنُ الحارثِ ، فمشَوا إليهم في الحديدِ ، فقال عتبةُ : تكلَّموا نعرفْكم ، فإن تكونوا أكفاءَنا نقاتِلْكم . فقال حمزةُ : أنا أسدُ اللهِ وأسدُ رسولِ اللهِ ﷺ . فقال له عتبةُ : كفءٌ كريمٌ . فوثَب إليه شيبةُ ، فاختلفا ضربتين ، فضرَبه حمزةُ فقتَله ، ثم قام عليُّ بنُ أبي طالبٍ إلى الوليدِ بنِ عتبةَ ، فاختلفا ضربتين ، فضرَبه عليٌّ رضِي اللهُ عنه فقتَله ، ثم قام عبيدةُ ، فخرَج إليه عتبةُ ، فاختلفا ضربتين ، فجرَح كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه ، وكرَّ حمزةُ على عتبةَ فقتَله ، فقام النبيُّ ﷺ فقال : « اللهمَّ ربَّنا أنزلتَ عليَّ الكتابَ ، وأمَرتني بالقتالِ ، ووعدْتَني النصرَ ، ولا تخلفُ الميعادَ » . فأتاه جبريلُ فأنزَل عليه : ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران : ١٢٤] . فأوحَى اللهُ إلى الملائكةِ : ﴿أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ . فقُتل أبو جهلٍ في تسعةٍ وستين رجلًا ، وأُسرَ عقبةُ بنُ أبي مُعَيطٍ فقُتل صبرًا ، فوفَّى ذلك سبعين ، وأُسِر سبعون[(٣)] .

---

(١) في م : « أقرب » .

(٢) في ص ، ح ١ ، م : « أخويكم » .

(٣) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف للزيلعي ٢/ ١٦، ١٧ بنحوه مختصرًا .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن بعضِ بنى ساعدةَ قال : سمِعتُ أبا أُسَيدٍ مالكَ بنَ ربيعةَ بعدَما أُصِيب بصَرُه يقولُ : لو كنتُ معكم ببدرٍ الآنَ ومعى بصرى لأخبَرْتُكم بالشِّعْبِ الذى خرَجتْ منه الملائكةُ ، لا أشكُّ ولا أتمارَى ، فلما نزلت الملائكةُ ورآها إبليسُ وأوحَى اللهُ إليهم : ﴿أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . وتثبيتُهم أن الملائكةَ تأتى الرجلَ فى صورةِ الرجلِ يعرِفُه ، فيقولُ : أبشِروا ، فإنهم ليسوا بشىءٍ واللهُ معكم ، كُرُّوا عليهم . فلما رأَى إبليسُ الملائكةَ نكَص على عَقِبَيه وقال : إنى برىءٌ منكم . وهو فى صورةِ سُراقةَ ، وأقبَل أبو جهلٍ يُحَضِّضُ أصحابَه ويقولُ : لا يَهُولَنَّكم خِذلانُ سُراقةَ إيَّاكم ، فإنه كان على موعدٍ من محمدٍ وأصحابِه . ثم قال : واللاتِ والعزَّى لا نرجعُ حتى نُقَرِّنَ محمدًا وأصحابَه فى الحبالِ ، فلا تقتُلوا[1] وخذوهم أخذًا[2] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما حضَر القتالُ ورسولُ اللهِ ﷺ رافعٌ يديه يسأَلُ اللهَ النصرَ ويقولُ : « اللهمَّ إن ظهَروا على هذه العصابةِ ظهَر الشركُ ولا يقومُ لك دينٌ » . وأبو بكرٍ يقولُ : واللهِ لينصُرَنَّك اللهُ وليُبَيِّضَنَّ وجهَك ، فأنزَل اللهُ عزَّ وجلَّ ألفًا من الملائكةِ مُردِفين عندَ أكتافِ العدوِّ ، وقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أبشِرْ يا أبا بكرٍ ، هذا جبريلُ معتَجِرٌ بعِمامةٍ صفراءَ ، آخذٌ بعِنانِ فرسِه بينَ السماءِ والأرضِ ، فلمَّا نزَل إلى الأرضِ تغيَّب

(١) فى ص : « تقبلوا » ، وفى ف ١ : « تقتلوهم » .

(٢) البيهقى ٣/ ٥٣، ٨١.

عنى ساعةً ، ثم طلَع[١] على ثناياه النقعُ[٢] ، يقولُ : أتاك نصرُ اللهِ إذ دعوتَه »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كان الناسُ يومَ بدرٍ يعرفون قتلى الملائكةِ ممن قتلوهم بضربٍ على الأعناقِ وعلى البَنانِ ، مثلَ سِمَةِ النارِ قد أُحرِق به[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ . يقولُ : الرءوسَ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطيةَ فى قولِه : ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ . قال : اضرِبوا الأعناقَ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ . يقولُ : / اضرِبوا الرقابَ[٧] . ١٧٣/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ﴾ . قال : [٨]يعنى بالبنانِ الأطرافَ[٩][٨] .

---

(١) فى ف ١ : « اطلع » ، وفى م : « نزل » .

(٢) الثنايا : الأسنان الأربع التى فى مقدم الفم ، ثنتان من فوق وثنتان من تحت ، والواحدة منها ثَنِيَّة . والنقع : الغبار . الوسيط (ث ن ى ، ن ق ع) .

(٣) البيهقى ٣/ ٥٣، ٥٤.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٨.

(٥) ابن جرير ١١/ ٧٠، ٧١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٨.

(٦) ابن جرير ١١/ ٧٠.

(٧) ابن جرير ١١/ ٧٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٨.

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٩) ابن جرير ١١/ ٧٢، ٧٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٨.

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطيةَ فى قولِه : ﴿وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ . قال(١) : كلَّ مَفْصِلٍ(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأوزاعىِّ فى قولِه : ﴿وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ . قال : اضْرِبْ منه الوجهَ والعينَ ، وارْمِه بشهابٍ من نارٍ .

وأخرَج الطَّستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه تعالى : ﴿وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ . قال : أطرافُ الأصابعِ ، وبلغةِ هُذَيْلٍ : الجسدُ كلُّه . قال : فأنشِدْنى فى كلتَيْهما . قال : نعم ، أمَّا أطرافُ الأصابعِ فقولُ عنترةَ العبسىِّ(٣) :

فنِعْمَ فوارسُ الهيجاءِ قومى ... إذا عُلِق(٤) الأعنَّةُ(٥) بالبنانِ

وقال الهُذَلىُّ فى الجسدِ(٦) :

لها أسدٌ شاكى البنانِ مقذَّفٌ ... له لِبَدٌ أظفارُه لم تُقَلَّمِ(٧)

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى داودَ المازنىِّ قال : بيْنا أنا أتْبَعُ

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) ابن جرير ١١/ ٧٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٨.

(٣) شرح ديوان عنترة ص ١٥٥.

(٤) فى مسائل نافع والإتقان : « علقوا » . والمثبت من النسخ موافق لما فى الديوان .

(٥) فى الديوان والإتقان : « الأسنة » . والمثبت موافق لما فى مسائل نافع ، والسنان سنان الرمح ، والجمع أسنة ، وعنان اللجام : السير الذى تمسك به الدابة ، والجمع أعنة . اللسان (س ن ن) ، (ع ن ن) .

(٦) البيت فى شرح ديوان زهير ، منسوب إليه ، وفيه ص ٢٣:

لدى أسد شاكى السلاح مقذف .....

(٧) المقذف : الغليظ اللحم ، واللبد بالشعر بين كتفى الأسد . شرح ديوان زهير ص ٢٣، ٢٤.

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٢ - دون البيت الأخير .

رجلًا من المشركين يومَ بدرٍ ، فأهويتُ إليه بسيفى ، فوَقَع رأسُه قبلَ أنْ يصلَ سيفى إليه ، فعرَفتُ أن قد قَتَله غيرى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ﴾ . قال : ما وقَعتْ يومَئذٍ ضربةٌ إلا برأسٍ أو وجهٍ أو مَفْصِلٍ .

**قولُه تعالى** : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن نافعٍ ، أنه سأل ابنَ عمرَ [١٨٤ ظ] قال : إنا قومٌ لا نَثْبُتُ عندَ قتالِ عدوِّنا ، ولا نَدْرى مَن الفئةُ ؛ إمامُنا أو عسكرُنا ؟ فقال لى : الفئةُ رسولُ اللهِ ﷺ . فقلتُ : إن اللهَ يقولُ : ﴿إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ﴾ . قال : إنما أُنْزِلت هذه الآيةُ فى أهلِ بدرٍ ، لا قبلَها ولا بعدَها[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه» ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مردُويه ، عن أبى سعيدٍ الخدْرِىِّ فى قولِه : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ﴾ . قال : إنها كانت لأهلِ بدرٍ خاصةً[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى نضرةَ فى قولِه : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ﴾الآية . قال : نزَلت يومَ بدرٍ ، ولم يكنْ لهم أن يَنْحازوا ، ولو

---

(١) البخارى ٣/ ١٨٨، والنسائى فى الكبرى (١١٢٠٠) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧١.

(٢) أبو داود (٢٦٤٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٠٣) ، وابن جرير ١١/ ٧٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٠، والنحاس ص ٤٦، والحاكم ٢/ ٣٢٧، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٥٧٠. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٣٠٦) .

انحازوا لم ينحازوا إلا [(١] إلى المشركين [١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لا تغرَّنَّكم هذه الآيةُ ، فإنها كانت يومَ بدرٍ ، وأنا فئةٌ لكلِّ مسلمٍ [(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذاكم يومَ بدرٍ ، لأنهم كانوا مع رسولِ اللهِ ﷺ [(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : نزَلت فى أهلِ بدرٍ خاصةً ؛ ما كان لهم أن ينهزِمُوا [(٤)] عن رسولِ اللهِ ﷺ ويَتْرُكوه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾ . قال : إنما كانت يومَ بدرٍ خاصةً ، ليس الفرارُ من الزحفِ من الكبائرِ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾ قال : ذاك فى يومِ بدرٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ قال : إنما كان يومَ بدرٍ ، ولم يكنْ للمسلمين فئةٌ ينحازون إليها [(٦)] .

---

(١ - ١) فى م : « للمشركين » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٨٠، وابن جرير ١١/ ٧٦.
(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٣٦، وابن جرير ١١/ ٨١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧١.
(٣) ابن جرير ١١/ ٧٩.
(٤) فى الأصل ، ص ، م : « يهزموا » .
(٥) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٨٦، وابن جرير ١١/ ٧٨، والنحاس ص ٤٦٠.
(٦) عبد الرزاق (٩٥٢١) واللفظ له ، وابن جرير ١١/ ٧٨.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾ . قال : يَرَوْن أن ذلك في بدرٍ ، ألا ترى أنه يقولُ : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾ [(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ قال : أَوْجَب اللهُ لمَن فرَّ يومَ بدرٍ النارَ ، قال : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾ إلى قولِه : ﴿فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ، فلما كان يومُ أحدٍ بعدَ ذلك قال : ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ﴾ [آل عمران : ١٥٥] ، ثم كان يومُ حنينٍ بعدَ ذلك بسبعِ سنينَ ، فقال : ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ - ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ﴾ [(٢)] [التوبة : ٢٥ - ٢٧] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾ . قال : يعني يومَ بدرٍ خاصةً مُنهزِمًا ، ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾ . يعني : مستطردًا يريدُ الكرَّةَ على المشركين ، ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ . يعني : أو ينحازُ إلى أصحابِه من غيرِ هزيمةٍ ، ﴿فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ . يقولُ : اسْتَوْجَبوا [(٣)] سخطًا من اللهِ ، ﴿وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ، فهذا يومَ بدرٍ خاصةً ، كأنَّ اللهَ شدَّد على المسلمين يومَئذٍ ليقطعَ دابرَ الكافرين ، وهو أولُ قتالٍ قاتَل فيه المشركين من أهلِ مكةَ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الضحاكِ قال :

---

(١) عبد الرزاق (٩٥٢٠) .

(٢) ابن جرير ١١/ ٧٩ .

(٣) في ر ٢ ، م : « استوجب » .

(٤) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٧٠ - ١٦٧٢ .

المُتَحَرِّفُ : المُتَقَدِّمُ من[1] أصحابِه ، أن[2] يَرَى عورةً[3] مِن العدوِّ فيُصيبَها ، والمُتَحَيِّزُ : الفارُّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وأصحابِه ،وكذلك مَن فَرَّ اليومَ إلى أميرِه وأصحابِه . / قال : وإنما هذه وعيدٌ مِن اللهِ لأصحابِ محمدٍ ﷺ ألَّا يفِرُّوا ، وإنما كان النبيُّ ﷺ فِئَتَهم[4] . ١٧٤/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾ . قال : هذه منسوخةٌ بالآيةِ التى فى « الأنفالِ » : ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ الآية[5] [الأنفال : ٦٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : الفرارُ مِن الزحفِ مِن الكبائرِ ؛ لأنَّ اللهَ قال : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾ الآية[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : الفرارُ مِن الزحفِ مِن الكبائرِ[7] .

[8]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الفرارُ من الزحفِ من الكبائرِ[8] .

---

(١) فى م : « فى » .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « أنه » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « غرة » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٠، ١٦٧١.

(٥) ابن جرير ١١/ ٨٠.

(٦) ابن جرير ١١/ ٨١، والنحاس ص ٤٦١.

(٧) ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٣٧.

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، م .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٢/ ٥٣٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٦٩.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ[1] ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » واللفظُ له ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، [2]وابنُ مردويَه[2] ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : كنا فى غَزاةٍ ، فحاصَ الناسُ حَيْصَةً[3] ، قلنا : كيف نَلْقَى النبيَّ ﷺ وقد فَرَرْنا مِن الزحفِ وبُؤْنا بالغضبِ ؟ فأتَيْنا النبيَّ ﷺ قبلَ صلاةِ الفجرِ ، فخرَج فقال : « مَن القومُ ؟ » . فقلنا : نحنُ الفَرّارون[4] . فقال : « لا ، بل أنتم العَكّارون[5] » . فقبَّلْنا يدَه ، فقال : « أنا فئتُكم وأنا فِئَةُ المسلمين » . ثم قرَأ : ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾[6] .

وأخرَج ابنُ مردويَه عن أُمامةَ[7] مولاةِ النبيِّ ﷺ ، قالت : كنتُ أُوَضِّئُ النبيَّ ﷺ أُفرِغُ على يَدَيْه ، إذ دخَل عليه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أُريدُ اللُّحوقَ بأهْلى ، فأَوْصِنى بوَصِيَّةٍ أحْفَظْها عنك . قال : « ولا تَفِرَّ يومَ الزحفِ ،

---

(١) فى ف ١: « المسيب » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣) حاص الناس : أى جالوا جولة يطلبون الفرار . ويروى بالجيم والضاد المعجمة . النهاية ١/ ٤٦٨.

(٤) فى الأصل ، ص : « الفارون » .

(٥) العكارون : أى الكرّارون إلى الحرب والعطافون نحوها . النهاية ٣/ ٢٨٣.

(٦) سعيد بن منصور فى سننه (٢٥٣٩) ، وابن سعد ٤/ ١٤٥، وابن أبى شيبة ١٢/ ٥٣٥، ٥٣٦، وأحمد ٩/ ١٨١، ٢٨١، ١٠/ ٣٣، ٤٠، ١٣٥ (٥٢٢٠، ٥٣٨٤، ٥٥٩١، ٥٧٤٤، ٥٧٥٢، ٥٨٩٥) ، والبخارى (٩٧٢) ، وأبو داود (٢٦٤٧، ٥٢٢٣) ، والترمذى (١٧١٦) ، وابن ماجه (٣٧٠٤) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧١، والبيهقى (٤٣١١) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٢٩٠) .

(٧) كذا فى ص ، ر٢ ، ح١ ، م ، وفى الأصل ، ف ١: « أسامة » . وترجم لها ابن الأثير فى أسد الغابة ٧/ ٢٦، والحافظ فى الإصابة ٧/ ٥١٦، وأخرج هذا الحديث أيضا ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٣٤٤٧) ، والطبرانى ٢٤/ ١٩٠ (٤٧٩) ، والحاكم فى المستدرك ٤/ ٤١ وعندهم جميعا : «أميمة» .

فإنه مَن فرَّ يومَ الزحفِ فقد باء بغضبٍ مِن اللهِ ، ومَأْواه جهنمُ وبِئْسَ المَصيرُ »(١) .

وأخرَج الشافعيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن فرَّ مِن(٢) ثلاثةٍ فلم يفرَّ ، ومَن فرَّ مِن(٢) اثنين فقد فرَّ(٣) .

وأخرَج الخطيبُ فى « المتفقِ والمفترقِ » عن ابنِ عمرَ قال : لمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ﴾ الآية . قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ : « (٤)قولُوا(٥) كما قال اللهُ » . (٦)ولمَّا نزلَتْ هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾(٤) [النساء : ٤٨] . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قُولوا كما قال اللهُ »(٦) .

وأخرَج أحمدُ عن عمرِو بنِ العاصى ، عن النبىِّ ﷺ(٤) ، أنه اسْتَعاذ مِن سبعِ مَوْتاتٍ ؛ موتِ الفَجْأةِ ، ومِن لدغِ الحيَّةِ ، ومِن السَّبُعِ ، ومِن الغرَقِ ، ومِن الحرَقِ ، ومِن أن يَخِرَّ(٧) على شىءٍ ، أو يخرَّ(٧) عليه شىءٌ ، ومِن القتلِ عندَ فرارِ الزَّحفِ(٨) .

وأخرَج أحمدُ عن أبى اليَسَرِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يدعو بهؤلاءِ

---

(١) قال الهيثمى : فيه يزيد بن سنان الرهاوى وثقه البخارى وغيره ، والأكثر على تضعيفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٤/ ٢١٧.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الشافعى ٢/٢٣٥ (٣٨٨) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٥٣٧. وصححه الألبانى فى إرواء الغليل ٥/ ٢٨، ٢٩.

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى م : « قاتلوا » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، م .

والحديث عند الخطيب ١/١٤٩ (٣١) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) أحمد ١١/ ١٦٨، ٢٩/ ٣٥٢، ٣٥٣ (٦٥٩٤، ١٧٨١٨). وقال محققوه: إسناده ضعيف .

الكلماتِ السبعِ ، يقولُ : « اللَّهُمَّ إنى أعوذُ بك مِن الهَدَمِ[1] ، [2]وأعوذُ بك من التَّرَدِّى[2] ، وأعوذُ بك مِن الغَمِّ والغَرَقِ والحَرَقِ ، وأعوذُ بك أن يَتَخَبَّطَنى الشيطانُ عندَ الموتِ ، وأعوذُ بك أن أموتَ فى سبيلِك مُدْبِرًا ، وأعوذُ بك أن أموتَ لَدِيغًا »[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، [4]عن بلالِ بنِ يسارِ بنِ[5] زيدٍ مولى النبىِّ ﷺ[4] ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ يقولُ : « مَن قال : أستَغْفِرُ اللهَ الذى لا إلهَ إلا هو الحَىَّ القَيُّومَ وأَتوبُ إليه . غُفِر له وإن كان فَرَّ مِن الزحفِ »[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قال : أستَغْفِرُ اللهَ الذى لا إلهَ إلا هو الحىَّ القيومَ [7]وأتوبُ إليه[7] . ثلاثًا ، غُفِرَتْ ذنوبُه وإن كان فَرَّ مِن الزحفِ »[8] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « الهرم » . والهَدَم بالتحريك : البناء المهدوم ، وبالسكون : الفعل نفسه . النهاية ٥/ ٢٥٢.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، م .

(٣) أحمد ٢٤/ ٢٨١ (١٥٥٢٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ص ، م : « عن » . وتنظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٤/ ٣٠١ .

(٦) ابن سعد ٧/ ٦٦، وأبو داود (١٥١٧) ، والترمذى (٣٥٧٧) ، والبيهقى ( ٧٥، ٢١١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣٤٣) .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٠٠، والحاكم ٢/ ١١٧، ١١٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مُعاذِ بنِ جبلٍ مِثْلَه موقوفًا وله حكمُ الرفعِ[(١)] .

**قولُه تعالى** : ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾ . قال : لأصحابِ محمدٍ ﷺ حينَ قال هذا : قتَلتُ . وهذا : قتَلتُ ، ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ [(٢)] وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ[(٢)]﴾ . قال : لمحمدٍ[(٣)] ﷺ حينَ حصَب الكفارَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ . قال : رماهم يومَ بدرٍ بالحَصْباءِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، [(٦)] وابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : ما وقَع من الحصباءِ شىءٌ إلا فى عَيْنِ رجلٍ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ . قال : هذا يومَ بدرٍ ، أخَذ رسولُ اللهِ ﷺ ثلاثَ حَصَياتٍ ، فرمَى بحَصاةٍ [(٨)] فى ميمنةِ القومِ ، وحصاةٍ فى ميسرةِ القومِ ، وحصاةٍ[(٨)] بينَ أظْهُرِهم ، فقال : « شاهَتِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩٩، ٣٠٠.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، ح ١.

(٣) فى م : « محمد » .

(٤) ابن جرير ١١/ ٨٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٢.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٥٥، ٢٥٦، وابن جرير ١١/ ٨٤.

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٢٥٦، وابن جرير ١١/ ٨٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٤.

(٨ - ٨) سقط من : م .

الوجوهُ » . فانْهزَموا[١] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مكحولٍ قال : لمَّا كَرَّ عليٌّ وحمزةُ على شَيْبَةَ بنِ رَبيعةَ غضِب المشركون وقالوا : اثنان بواحدٍ ! فاشْتَعَل القتالُ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ إنك أمَرْتَنى بالقتالِ ووَعَدْتَنى النصرَ ، ولا تُخْلِفْ لوَعْدِك » . وأخَذ قبضةً مِن حَصًى[٢] ، فرمَى بها فى وجوهِهم ، فانْهَزَموا بإذنِ اللهِ ، فذلك قولُه : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردويَه ، عن حَكيمِ ابنِ حِزامٍ قال : لمَّا كان يومُ بدرٍ ، سَمِعْنا صوتًا وقَع مِن السماءِ إلى / الأرضِ كأنه ١٧٥/٣ صوتُ حَصاةٍ وَقَعَتْ فى طَسْتٍ[٤] ، ورَمَى رسولُ اللهِ ﷺ بتلك الحَصَياتِ[٥] ، وقال : « شاهَتِ الوجوهُ » . فانْهَزَمْنا ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ الآية[٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ قال : سَمِعْتُ صوتَ حَصَياتٍ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٣.

(٢) فى الأصل : « حصاة » .

(٣) ابن عساكر ٤١/ ٤٥٦.

(٤) فى الأصل : « طشت » . وقال الزبيدى : وحُكى بالشين المعجمة . التاج (ط س ت) .

(٥) فى ص : « الحصا » ، وفى ر ٢، ح ١: « الحصاة » ، وفى م : « الحصباء » .

(٦) ابن جرير ١١/ ٨٤، ٨٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٢، والطبرانى (٣١٢٨) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٦/٨٤ .

وقَعْنَ مِن السماءِ يومَ بدرٍ ، كأنَّهُنَّ وَقَعْنَ فى طَسْتٍ[(١)] ، فلَمَّا اصْطَفَّ[(٢)] الناسُ ، أخَذَهُنَّ رسولُ اللهِ ﷺ فرَمَى بهنَّ فى وجوهِ المشركين فانهَزَموا ، فذلك قولُه : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لعلىٍّ : « ناوِلْنى قَبْضَةً مِن حَصْباءَ » . فناوَلَه ، فرَمَى بها فى وجوهِ القومِ ، فما بَقِىَ أحدٌ مِن القومِ إلا امتَلأَت عَيناه من الحصباءِ[(٣)] ، فنَزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ قيسٍ ومحمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قالا : لَمَّا دنا القومُ بعضُهم مِن بعضٍ ، أخَذ رسولُ اللهِ ﷺ قبضةً مِن تُرابٍ ، فرَمَى بها فى وجوهِ القومِ وقال : « شاهَتِ الوجوهُ » . فدَخَلَتْ فى أعْيُنِهم كلِّهم ، وأقْبَل أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يَقْتُلُونهم [(٥)]ويأسِرُونَهم[(٥)] ، وكانت هزيمتُهم فى رَمْيَةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فأنْزَل اللهُ : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ إلى قولِه : ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[(٦)] .

وأخرَج [(٧)]عبدُ بنُ حميدٍ[(٧)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ

---

(١) فى الأصل : « طشت » .

(٢) فى الأصل : « اصطفت » .

(٣) فى الأصل : « الحصى » .

(٤) الطبرانى (١١٧٥٠) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٦/ ٨٤.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١١/ ٨٥.

(٧ - ٧) فى ح ١ : « عبد الرزاق » .

المسيبِ قال : لما كان يومُ أُحدٍ أخَذ أُبَيُّ بنُ خلفٍ يَرْكُضُ فرسَه ، حتى دنا من رسولِ اللهِ ﷺ ، واعْتَرَض رجالٌ مِن المسلمين لأُبيِّ بنِ خلفٍ ليَقْتُلوه ، (١ فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : « اسْتَأْخِروا » ١) . فاسْتَأْخَروا ، فأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ حَرْبَتَه (٢) في يدِه ، فرَمَى بها (٣) أُبَيَّ بنَ خلفٍ ، وكسَر ضِلَعًا مِن أضلاعِه ، فرَجَع أبيُّ ابنُ خلفٍ إلى أصحابِه ثقيلًا ، فاحْتَمَلُوه حينَ وَلَّوْا قافِلِين ، فطَفِقوا يقولون : لا بأسَ . فقال أُبَيٌّ حينَ قالوا ذلك له : واللهِ لو كانت بالناسِ لَقَتَلَتْهم ، أَلم يَقُلْ : « إني أَقْتُلُك إن شاء اللهُ » ؟ فانْطَلَق به أصحابُه يُنْعِشُونَه (٤) حتى مات ببعضِ الطريقِ ، فدَفَنوه . قال ابنُ المسيبِ : وفي ذلك أَنزَل اللهُ : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ الآية (٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ والزُّهْرِيِّ قالا : أُنْزِلَتْ في رميةِ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ أُحُدٍ أُبَيَّ بنَ خلفٍ بالحَرْبَةِ وهو في لأْمَتِه ، فخَدَشَه في تَرْقُوَتِه ، فجَعَل يَتَدَأْدَأُ عن فرسِه مِرارًا ، حتى كانت وفاتُه بها بعدَ أيامٍ قاسَى فيها العذابَ الأليمَ ، مَوْصولًا بعذابِ البَرْزَخِ المتصِلِ بعذابِ الآخرةِ (٦) .

---

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في ح ١: « حربة » .

(٣) سقط من : ف ١، ح ١.

(٤) في ف ١: « يتغشونه » ، وفي ح ١: « ينعونه » . وينعشه : أي ينهضه ويُقَوِّي جأشه . النهاية ٥/ ٨٢.

(٥) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٧٣.

(٦) ابن جرير ١١/ ٨٧، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٧٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزُّهْرِىِّ فى قولِه : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾[١] . قال : حيثُ رمَى أُبىَّ بنَ خلفٍ يومَ أُحُدٍ بحربتِه ، فقيل له : إن يَكُ[٢] إلا جَحْشٌ[٣] . قال : أليس قال : « أنا أقْتُلُكَ » ؟ واللهِ لو قالها لجميعِ الخَلْقِ لَماتوا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ جُبيرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ ابنِ أبى الحُقَيقِ دعا بقَوسٍ ، فأُتِىَ بقوسٍ طويلةٍ فقال : « جِيئُونى بقوسٍ غيرِها » . فجاءُوه[٤] بقوسٍ كَبْداءَ[٥] ، فرَمَى رسولُ اللهِ ﷺ الحصنَ ، فأقبَل السهمُ يَهْوِى حتى قتَل ابنَ أبى الحُقَيقِ فى فراشِه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ [١٨٥ و] وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾[٦] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عُرْوةَ بنِ الزُّبيرِ ، فى قولِه : ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ . أى : لم يكنْ ذلك برَمْيَتِك ؛ لولا الذى جعَل اللهُ من نَصْرِك ، وما أَلْقَى فى صدورِ عدوِّك منها حتى هَزَمْتَهم ، ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا﴾ . أى : ليُعَرِّفَ[٧] المؤمنين مِن نعمتِه عليهم فى إظهارِهم على

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، م : ﴿ولكن الله رمى﴾ .

(٢) فى ف ١: « بك » .

(٣) أى : خَدْشٌ ، والجحشُ : سَحْجُ الجلد وقشرُه من شىءٍ يصيبه . التاج (ج ح ش) .

(٤) فى ف ١: « فجاؤا » ، وفى ح ١: « فجاؤها » .

(٥) قوس كبداء : أى شديدة . النهاية ٤/ ١٣٩ .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٣ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « يعرف » .

عدوِّهم ، مع كثرةِ عدوِّهم[١] وقلةِ عددِهم ؛ ليَعْرِفوا بذلك حقَّه ، ويَشْكُروا بذلك نعمتَه[٢] .

**قولُه تعالى** : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ مَنْدَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ شهابٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ ثعلبةَ بن صُعَيْرٍ ، أن أبا جهلٍ قال حينَ الْتَقَى[٣] القومُ : اللَّهُمَّ ، أَقْطَعُنا للرَّحِمِ ، وأتانا بما لا نَعْرِفُ ، فأَحِنْه[٤] الغَداةَ . فكان ذلك اسْتِفْتاحًا منه ، فنَزَلَتْ[٥] : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ الآية[٦] .

[٧]**وأخرَج** [٨]ابنُ أبى شيبةَ[٨] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٩]عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ﴾ . يَعْنى المشركين ، [١٠]إن تَسْتَنْصِروا[٧)(٩)(١٠]

---

(١) فى الأصل : « عددهم » .

(٢) ابن إسحاق (١/ ٦٦٨ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٤.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١: « ألقى » .

(٤) أحنه : من أحانه الله ، أى : أهلكه ولم يوفقه للرشاد . اللسان (ح ى ن) .

(٥) بعده فى الأصل ، ص : « منه » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٩، ٣٦٠، وأحمد ٣٩/ ٦٥ (٢٣٦٦١)، والنسائى فى الكبرى (١١٢٠١)، وابن جرير ١١/ ٩١، ٩٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٥، والحاكم ٢/ ٣٢٨، والبيهقى ٣/ ٧٤. وقال محققو المسند : صحيح .

(٧ - ٧) سقط من : ح ١.

(٨ - ٨) سقط من :ف ١.

(٩ - ٩) سقط من :ر ٢.

(١٠ - ١٠) ليس فى : الأصل .

(١)(٢)(٣)فقد جاءَكم المددُ(١)(٤) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ(٢)(٣) ، عن عطيةَ قال : قال أبو جهلٍ يومَ بدرٍ : اللهمَّ ، انْصُرْ أَهْدَى(٥) الفِئَتَيْنِ ، وأفْضَلَ الفئتَيْنِ ، وخيرَ الفئتَيْن . فنزَلَتْ : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾(٦) .

وأخرَج أبو عُبيدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرأُ : (إن تستَفْتِحوا فقد جاءَكم الفتحُ وإن تَنْتَهُوا فهو خيرٌ لكم وإن تَعُودوا نَعُدْ ولن تُغْنِيَ عنهم(٧) فئتُهم(٨) مِن اللهِ شيئًا)(٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ / ٱلْفَتْحُ﴾ . قال : كفارُ قريشٍ في قولِهم : ربَّنا(١٠) افتحْ بينَنا وبينَ محمدٍ وأصحابِه . ففتَح بينَهم يومَ بدرٍ(١١) . ١٧٦/٣

(١ - ١) سقط من : ح ١.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

(٣ - ٣) ليس في : الأصل.

(٤) ابن جرير ١١/ ٩٠، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٧٥.

(٥) في ص، ف ١: «احدى».

(٦) ابن جرير ١١/ ٩٣، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٧٥.

وبعده في الأصل، ص، ر ٢، ح ١: «وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿إن تستفتحوا﴾ . يعني: المشركين إن تستنصروا فقد جاءكم المدد».

(٧) في الأصل: «عنكم».

(٨) في الأصل، ر ٢: «فئتكم».

(٩) أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٧٢، ١٧٣.

(١٠) في الأصل: «اللهم».

(١١) ابن جرير ١١/ ٩٠.

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ،[(١] وابنُ المنذرِ[١)] ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ . قال : إن تستقْضُوا[(٢)] فقد جاءكم القضاءُ فى[(٣)] يومِ بدرٍ[(٤)] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِن تَنتَهُواْ﴾ . قال : عن قتالِ محمدٍ ﷺ ، ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾ . قال : إن تستفْتِحوا الثانيةَ أفتحْ لمحمدٍ ، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : مع محمدٍ وأصحابِه[(٥)] .

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾ . يقولُ : [(٦]نَعُدْ لكم[٦)] بالأسرِ والقتلِ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى[(٧)] شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ . قال : عاصون[(٨)] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص : « تستفتحوا » .

(٣) سقط من :ف ١.

(٤) ابن جرير ١١/ ٩٠.

(٥) ابن جرير ١١/ ٩٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٦.

(٦ - ٦) فى ح ١: « يعدكم » .

(٧) بعده فى ح ١: « حاتم » .

(٨) ابن جرير ١١/ ٩٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٧.

قولُه تعالى : ﴿۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾ الآية[(١)] .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ [(٢)] بنِ أبى طالبٍ [٢)] فى قولِه : ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [(٣)] الآية . قال : إنَّ هذه الآيةَ أُنزِلتْ[(٤)] فى فلانٍ [(٥)] وأصحابٍ له [٥)(٣)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾ . قال : هم نفرٌ مِن قريشٍ مِن بنى عبدِ الدارِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ . قال : لا يتَّبِعون الحقَّ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أُنزِلت فى حىٍّ مِن أحياءِ العربِ من[(٨)] بنى عبدِ الدارِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى النضرِ بنِ الحارثِ وقومِه .

---

(١) ليس فى : الأصل .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) فى ح ١: « نزلت » .
(٥ - ٥) فى الأصل : « وأصحابه » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٧.
(٦) البخارى (٤٦٤٦) ، وابن جرير ١١/ ١٠١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٧.
(٧) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٨.
(٨) فى ف ١: « فى » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ،[(1)] وابنُ أبى حاتمٍ[1)] ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾ . قال : الدوابُّ الخَلْقُ . وقرَأ : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥] ، و ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦] . قال : هذا يَدْخُلُ فى هذا[(٢)] .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ . أى : لأنفذَ[(٣)] لهم قولَهم الذى قالوا بألسنتِهم ، ولكنَّ القلوبَ خالَفَتْ ذلك منهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ[(٥)] فى قولِه : ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ﴾ . قال[(٦)] : بعدَ أنْ[(٧)] يعلمَ أن لا خيرَ فيهم ، ما نفَعهم بعدَ أن يَنفُذَ[(٨)] علمُه[(٩)] بأنهم لا ينْتَفِعون[(١٠)] به[(١١)] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) ابن جرير ١١/ ١٠٠ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٧ .

(٣) فى الأصل ، ص : « لا يعد » ، وفى ف ١: « لأ نعد » ، وفى ح ١: « لا نعدل » ، وفى م : « لأعد » .

(٤) ابن إسحاق (١/ ٦٦٩ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٨ .

(٥) فى ر ٢: « عباس » .

(٦) سقط من : ح ١ .

(٧) فى ص ، ح١ : « إذ » .

(٨) فى ص : « ينفد » .

(٩) فى ح ١: « عمله » .

(١٠) فى ص : « يتبعون » .

(١١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٩ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : قالوا : نحن صمٌّ عمَّا يَدْعُونا إليه محمدٌ لا نسمَعُه ، بُكْمٌ لا نُجيبُه فيه بتصديقٍ . قُتِلوا جميعًا بأُحدٍ ، [١]وكانوا[١] أصحابَ اللِّواءِ يومَ أُحُدٍ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [٢]وابنُ المنذرِ[٢] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ . قال : [٣]للحقِّ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ . قال[٣] : هو هذا[٥] القرآنُ ؛ فيه[٦] الحياةُ ، والثِّقةُ[٧] ، والنجاةُ ، والعصمةُ فى الدنيا والآخرةِ[٨] .

وأخرَج [٩]ابنُ إسحاقَ[٩] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿إِذَا

---

(١ - ١) فى الأصل ، ح ١ : « وكان » .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) ابن جرير ١١/ ١٠٤ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٧٩ .

(٥) فى ح ١ : « بهذا » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « الثقة » .

(٨) ابن جرير ١١/ ١٠٥ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٠ .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ . أي : للحربِ التي أعزَّكم اللهُ بها بعدَ[(١)] الذلِّ ، وقوَّاكم بها بعدَ الضعفِ ، ومنَعكم بها من عدوِّكم بعدَ القَهْرِ منهم لكم[(٢)] .

**قولُه تعالى :** ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وخُشَيْشُ بنُ أَصْرَمَ فى « الاستقامةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، [(٣)] من طرقٍ[(٣)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ . قال : يحولُ بينَ المؤمنِ وبينَ الكفرِ ومعاصِى اللهِ ، ويحولُ بينَ الكافرِ وبينَ الإيمانِ وطاعةِ اللهِ[(٤)] .

**وأخرَج** ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : سألتُ النبيَّ ﷺ عن هذه الآيةِ : ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ . قال : يحولُ بينَ المؤمنِ[(٥)] والكفرِ ، ويحولُ بينَ الكافرِ[(٦)] وبينَ[(٦)] الهُدى .

[(٧)] **وأخرَج** أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ[(٨)] قال : يحولُ بينَ الكافرِ وبينَ أن يَعِيَ بابًا مِن الخيرِ ، أو يعملَه[(٩)] ، أو يهتدِيَ[(١٠)] له[(٧)] .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن إسحاق (٦٦٩/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ١٦٨٠/٥ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٠٨/١١ - ١١٠ ، وابن أبى حاتم ١٦٨٠/٥ ، والحاكم ٣٢٨/٢ .

(٥) سقط من : ص .

(٦ - ٦) فى الأصل : « و » .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

(٨) فى م : « قوله : ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾ » .

(٩) فى ف ١ ، ح ١ : « يعلمه » .

(١٠) فى الأصل : « اهتدا » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ[(١)] يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ . قال : عِلمُه يحولُ بينَ المرءِ وقلبِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى غالبٍ الخُلْجِىِّ[(٣)] قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِ اللهِ : ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ . قال : يحولُ بينَ المؤمنِ وبينَ معصيتِه التى يستوجبُ بها الهَلَكةَ ، فلابدَّ لابنِ آدمَ أن يُصيبَ دونَ ذلك ، ولا يُدْخِلُ على قلبِه الموبقاتِ التى يستوجبُ بها دارَ الفاسقين ، ويَحولُ بينَ الكافرِ وبينَ طاعتِه ؛ فلا يصيبُ مِن طاعتِه ما يستوجبُ[(٤)] [(٥)] ما يُصِيبُ[(٥)] أولياؤُه مِن الخيرِ شيئًا[(٦)] ، وكان ذلك فى العلمِ السابقِ الذى يَنْتهِى إليه أمرُ اللهِ ، وتستقِرُّ[(٧)] عندَه أعمالُ العبادِ[(٨)] .

١٧٧/٣ وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى غالبٍ قال : سألتُ /ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ . قال : قد سُبِقْتُ بها عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ، إذ[(٩)] وَصَف لهم عن القضاءِ ، فقال لعمرَ وغيرِه ممن سأَله مِن أصحابِه : « اعمَلْ فكلٌّ ميسَّرٌ » . قال : وما ذاك التيسيرُ[(١٠)] ؟ قال : « صاحبُ النارِ ميسَّرٌ[(١١)] لعملِ النارِ ، وصاحبُ الجنةِ ميسَّرٌ[(١١)] لعملِ الجنةِ » .

---

(١) بعده فى الأصل : « قال » .
(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٠.
(٣) فى ح ١: « البجلى » .
(٤) فى ح ١: « تستوجب » .
(٥ - ٥) سقط من : ص .
(٦) سقط من : ف ١.
(٧) فى الأصل : « يستقر » .
(٨) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٠، ١٦٨١.
(٩) فى الأصل : « إذا » .
(١٠) فى ص : « اليسير » ، وفى ر ٢: « التيسر » .
(١١) فى ر ٢، ح ١: « ييسر » .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه سمِع غلامًا يَدْعو : اللَّهم إنك تحولُ بينَ المرءِ وقلبِه ، فحُلْ[1] بينِى وبينَ الخطايا فلا أعملَ بشىءٍ[2] منها . فقال عمرُ : رَحِمك اللهُ . ودعا له بخيرٍ[3] .

[4]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ . قال : حتى يتركَه لا يعقِلُ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [5]وابنُ جريرٍ[5] ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ . قال : فى القُرْبِ منه .

**قولُه تعالى : ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً﴾ الآية .**

أخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن مطرِّفٍ قال : قلنا للزبيرِ : يا أبا عبدِ اللهِ ، ضيَّعْتم الخليفةَ حتى قُتِل ، ثم جئتم تطلبون بدمِه ؟ فقال الزبيرُ : إنا قرَأْنا على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ وأبى بكرٍ وعمرَ وعثمانَ : ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ . ولم نكنْ[6] نَحسَبُ[7] أنَّا أهلُها ، حتى وقَعتْ فينا حيثُ

---

(١) فى الأصل : « فحول » .

(٢) فى ص ، ر ٢، ح ١، م : « بسوء » .

(٣) أحمد فى الزهد ص ١١٤.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، م .

والأثر عند ابن جرير ١١/ ١١١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨١.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، ح ١.

(٦) فى ص ، ح ١: « تكن » .

(٧) فى ص : « تحب » ، وفى ف ١: « نحب » .

وقَعت[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ونعيمُ بنُ حمّادٍ فى « الفتنِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه عن الزبيرِ قال : لقد قرَأْناها[٢] زمانًا وما نرَى أنّا مِن أهلِها ، فإذا نحنُ المعنيُّون بها : ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾[٣] .

[٤]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ[٥]قال : قرَأ الزبيرُ[٥] : ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾[٤] . قال : البلاءُ والأمرُ الذى[٦] هو كائنٌ[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾ . قال : نزَلت فى علىٍّ ، وعثمانَ ، وطلحةَ ، والزبيرِ[٨] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : أما واللهِ لقد عَلِم أقوامٌ حينَ

---

(١) أحمد ٣/ ٣١، ٤٧ ( ١٤١٤، ١٤٣٨) ، والبزار (٩٧٦) ، وابن عساكر ١٨/ ٤٠٥، وقال محققو المسند : إسناده جيد .

(٢) فى ر ٢، م : « قرأنا » .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ١١٥، ونعيم بن حماد (١٩٣)، وابن جرير ١١/ ١١٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٢.

(٤ - ٤) سقط من : ح ١.

(٥ - ٥) سقط من : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٦) فى م : « الذين » .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨١، ولكنه قال : قرأ الزبير .

(٨) ابن جرير ١١/ ١١٣، ١١٤.

نزَلت [(١]أنه سيُخَصُّ[١)] بها قومٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال[(٢)] : عَلِم واللهِ ذوو[(٣)] الألبابِ مِن أصحابِ محمدٍ ﷺ حينَ نزَلتْ هذه الآيةُ أنه سيكونُ فِتنٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : نزَلتْ فى أصحابِ النبىِّ[(٤)] ﷺ خاصةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ،عن السدىِّ فى الآيةِ قال : هذه نزَلت فى أهلِ بدرٍ خاصةً ، فأصابتهم يومَ الجملِ فاقْتَتلوا ، فكان مِن المقتولِين طلحةُ والزبيرُ ، وهما مِن أهل بدرٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ . قال : [(٦]أُخْبِرتُ أنهم أصحابُ الجملِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ ، فى قولِه : ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ . قال[٦)] : تُصِيبُ الظالمَ والصالحَ عامةً[(٨)] .

---

(١ - ١) فى الأصل : « انها ستخص » .

(٢) بعده فى ح ١ : « أما والله لقد علم أقوام حين نزلت أنه سيخص بها قوم . وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن قتادة فى الآية قال » .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « ذوى » .

(٤) فى الأصل ، م : « محمد » .

(٥) ابن جرير ١١/ ١١٥.

(٦ - ٦) سقط من : ح ١.

(٧) ابن أبى شيبة ١٥/ ٢٧٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٢.

(٨) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٢.

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ . قال : هي مِثْلُ[١] : ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ . حتى يتركَه لا يَعْقِلُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾ الآية . قال : أمَر اللهُ المؤمنين ألَّا يُقِرُّوا المنكرَ بينَ أظهرِهم فيَعُمَّهم اللهُ بالعذابِ[٢] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ الآية . قال : كان هذا الحيُّ أذلَّ الناسِ ذلًّا ، وأشقاه عَيشًا ، وأجوعَه بطونًا ، وأعراه جُلودًا ، وأبينَه ضلالةً ، مَكْعُومين[٣] على رأسِ حجرٍ بينَ الأسدين[٤] فارسَ والرومِ ، لا واللهِ ما في بلادِهم شيءٌ[٥] يُحسَدون عليه ، مَن عاش منهم عاش شقيًّا ، ومَن مات منهم رُدِّيَ في النارِ ، يُؤْكَلون ولا يأكلون ، لا واللهِ ما نعلمُ قبيلًا مِن حاضرِ الأرضِ يومَئذٍ كان أشرَّ منزلًا منهم ، حتى جاء اللَّهُ بالإسلامِ ، فمكَّن[٦] به في البلادِ ، ووسَّع به في الرزقِ ، وجعَلكم به ملوكًا على رقابِ الناسِ ، وبالإسلامِ أعطَى اللَّهُ ما رأَيْتم ، فاشكُروا للَّهِ نعمَه[٧] ؛

---

(١) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٢) ابن جرير ١١/ ١١٥، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٨٢.

(٣) في النسخ : « معكوفين » . ومكعومين : مقهورين خائفين ، من كعم البعير ، إذا شد فاه في هياجه لئلا يعض أو يأكل . وكعمه الخوف : أمسك فاه . اللسان (ك ع م) .

(٤) سقط من : م .

(٥) ليس في : الأصل ، ص .

(٦) في ف ١، ح ١: « تمكن » .

(٧) في م : « نعمة » .

فإن ربَّكم مُنعمٌ يحبُّ الشكرَ ، وأهلُ الشكرِ فى مزيدٍ مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ . قال : فى الجاهليةِ بمكةَ ، ﴿فَـَٔاوَىٰكُمْ﴾ إلى الإسلامِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبٍ فى قولِه : ﴿يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ . قال : الناسُ إذ ذاك فارسُ والرومُ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ ، والديلميُّ فى « مسندِ الفردوسِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ . قيل : يا رسولَ اللهِ ، ومَن الناسُ ؟ قال : « أهلُ فارسَ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿فَـَٔاوَىٰكُمْ﴾ . قال : إلى الأنصارِ بالمدينةِ ، ﴿وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ﴾ . قال : يومَ بدرٍ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ / ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ الآيتين . ١٧٨/٣

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن أبا

---

(١) ابن جرير ٥/ ٦٥٩، ١١/ ١١٩.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٥٨، وابن جرير ١١/ ١١٩، ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٣.

(٣) الديلمى (٧١٨٤) .

(٤) ابن جرير ١١/ ١٢٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٣.

سفيانَ [(١] خرَج مِن مكةَ ، فأتَى جبريلُ النبيَّ ﷺ فقال : إن أبا سفيانَ [١)] بمكانِ كذا وكذا . [(٢] فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أبا سفيانَ فى مكانِ كذا وكذا [٢)] ، فاخرُجوا إليه واكْتُموا » . فكتَب رجلٌ مِن المنافقين إلى أبى سفيانَ : إن محمدًا يريدُكم ، فخُذُوا حِذْرَكم . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ الآية [(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى [(٤)] قتادةَ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ فى أبى لُبابةَ بنِ عبدِ المنذرِ ، سألوه يومَ قريظةَ : ما هذا الأمرُ ؟ فأشار إلى حَلْقِه أنه الذبحُ ، فنزَلت . قال أبو لبابةَ : مازالت [(٥)] قَدَماى حتى علِمتُ أنى خُنْتُ اللهَ ورسولَه [(٦)] .

وأخرَج سُنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن الزهريِّ [(١] فى قولِه : ﴿لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ الآية . قال : نزَلت فى أبى لبابةَ [١)] ، بعَثه رسولُ اللهِ ﷺ فأشار إلى حَلْقِه أنه الذبحُ ، فقال أبو لبابةَ : لا واللهِ لا أذوقُ طعامًا ولا شرابًا حتى أموتَ أو يتوبَ اللَّهُ [(٧)] علىَّ . فمكَث سبعةَ أيامٍ لا يذوقُ طعامًا ولا شرابًا ، حتى خرَّ مغشيًّا

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١١/ ١٢١ .

(٤) سقط من : الأصل ، ص ، ح ١ ، م . وتنظر ترجمته فى تهذيب الكمال ١٥/ ٤٤٠ .

(٥) فى الأصل ، وص : « ما زلت » .

(٦) سعيد بن منصور (٩٨٧ - تفسير) ، وابن جرير ١١/ ١٢٢ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٤ . قال محقق سنن سعيد : سنده رجاله ثقات ، لكنه ضعيف لإرساله .

(٧) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

عليه ، ثم تاب اللهُ عليه ، فقيل له : يا أبا لبابةَ ، قد تِيب عليك . قال : لا واللهِ لا أُحلُّ نفسى حتى يكونَ رسولُ اللهِ ﷺ هو الذى يَحُلُّنى . فجاءه فحلَّه بيدِه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الكَلْبىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ بعَث أبا لبابةَ إلى قريظةَ ، وكان حليفًا لهم ، فأومأ بيدِه ؛ أى[2] الذبْحَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ لامرأةِ أبى لبابةَ : « [3]ما شأنُه[3] ؟ [4]أيصلِّى ويصومُ ويغتسلُ مِن الجنابةِ ؟ » . فقالت : إنه[4] ليُصلِّى ، ويصومُ ، ويغتسلُ من الجنابةِ ، ويحبُّ اللهَ ورسولَه . فبعَث إليه ، فأتاه فقال : يا رسولَ اللهِ ، واللهِ إنى لأصلِّى ، وأصومُ ، وأغتسلُ مِن الجنابةِ ، وإنما بَهِشتُ[5] إلى النساءِ والصبيانِ فرقَقتُ[6] لهم ، مازالت فى قلبى حتى عرَفْتُ أنى خُنْتُ اللهَ ورسولَه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ . قال : نزَلت فى أبى لبابةَ بنِ عبدِ المنذرِ ، نسخَتْها الآيةُ التى فى « براءةَ » : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ﴾ [التوبة : ١٠٢] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن عكرمةَ قال : [7]لما كان شأنُ بنى قريظةَ بعَث إليهم النبىُّ ﷺ عليًّا[7] فيمن كان عندَه مِن الناسِ ، فلما انتهَى إليهم وقَعوا فى

---

(١) ابن جرير ١١/ ١٢١، ٦٥٧.

(٢) فى ف ١: « إلى » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢، م .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) أى : نظرت . النهاية ١/ ١٦٦.

(٦) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، م : « فوقعت » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

رسولِ اللَّهِ ﷺ ، [(١)وجاء جبريلُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ(١)] على فرسٍ أبْلَقَ ، فقالت عائشةُ : فلكأنى أنظُرُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ يمسَحُ الغبارَ [١٨٥ظ] عن وجهِ[(٢)] جبريلَ ، فقلتُ : هذا دِحْيةُ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « هذا جبريلُ » . فقال : يا رسولَ اللّهِ ، ما يمنعُك من بنى قريظةَ أن تأتيَهم ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فكيفَ لى بحصْنِهم ؟» . فقال جبريلُ : إنى أُدخِلُ فرسى هذا عليهم . فركِب رسولُ اللهِ ﷺ فرسًا مُعْرَوْرَى[(٣)] ، فلما رآه علىٌّ قال : يا رسولَ اللَّهِ ، لا عليك ألَّا تأتيَهم فإنهم يشتُمونك . فقال : « كلا ، إنها ستكونُ تحيةً » . فأتاهم النبىُّ ﷺ ، فقال : « يا إخوةَ القردةِ والخنازيرِ » . فقالوا : يا أبا القاسمِ ، ما كنتَ فحَّاشًا . فقالوا : لا ننزِلُ على حكمِ محمدٍ ، ولكنَّا[(٤)] ننزِلُ على حكمِ سعدِ بنِ معاذٍ . فنزَلَ[(٥)] ، فحكَم فيهم أن تُقْتَلَ مقاتِلتُهم[(٦)] ، وتُسْبَى ذراريُّهم . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « بذلك طرَقنى[(٧)] المَلَكُ سَحَرًا » . فنزَل فيهم : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . نزلت فى أبى لبابةَ ، أشار إلى بنى قريظةَ - حينَ قالوا : ننزلُ على حكمِ سعدِ بنِ معاذٍ - : لا تفعلوا ، فإنه الذبحُ . وأشار بيدِه إلى حَلْقِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ﴾ . قال : بتركِ فرائضِه ، ﴿وَٱلرَّسُولَ﴾ بتركِ سنتِه وارتكابِ

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل : « وجهه » .

(٣) فى م : « معرورا » . اعْرَوْرَى فرسَه إذا ركبه عُريًا . النهاية ٣/ ٢٢٥.

(٤) فى م : « لكننا » .

(٥) فى م : « فنزلوا » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ح ١: « معامليهم » .

(٧) فى ف ١: « فارقنى » ، وفى ح ١: « طوفنى » .

معصيته ، ﴿وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾ . يقولُ : لا تنقُضوها ، والأمانةُ الأعمالُ[١] التى ائتَمَن اللهُ عليها العبادَ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن المغيرةِ بنِ شعبةَ[٣] قال : نزَلت هذه الآيةُ فى قتلِ عثمانَ[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ فى قولِه : ﴿لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ : هو الإخْلالُ[٥] بالسلاحِ فى المغازِى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما منكم مِن أحدٍ إلا وهو يشتمِلُ على فتنةٍ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن : ١٥] . فمن استعاذ منكم فليستعِذْ باللَّهِ مِن مُضلَّاتِ الفتنِ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ . قال : فتنةُ الاختبارِ[٧] ؛ اختبَرهم[٨] . وقرَأ قولَ اللَّهِ : ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[٩] [الأنبياء : ٣٥] .

---

(١) سقط من : ر ٢، م .

(٢) ابن جرير ١١/ ١٢٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٣، ١٦٨٤.

(٣) فى الأصل : « مسعد » .

(٤) ابن جرير ١١/ ١٢٢.

(٥) فى الأصل ، ح ١: « الإجلال » .

(٦) ابن جرير ١١/ ١١٥، ١١٦، ١٢٦، ١٢٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٥.

(٧) فى ف ١: « لاختبارهم » .

(٨) فى الأصل : « لخبرهم » .

(٩) ابن جرير ١١/ ١٢٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٥.

**قوله تعالى** : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ الآية .

١٧٩/٣ / **أخرج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ . (١قال : هو المخرجُ(٢) .

**وأخرج** ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ ١) . قال : نجاةً(٢) .

**وأخرج** ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، مثلَه(٣) .

**وأخرج** ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ . قال : نصرًا(٤) .

**وأخرج** ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (٥وابنُ جريرٍ ٥) ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ . يقولُ : مخرجًا فى الدنيا والآخرةِ(٦) .

**قوله تعالى** : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية .

**أخرج** عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، والخطيبُ ، عن ابنِ عباسٍ فى

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) ابن جرير ١١/ ١٢٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٦.

(٣) ابن جرير ١١/ ١٣٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٦.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٦) ابن جرير ١١/ ١٢٩.

قوله : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ﴾ . قال : تشاورَتْ قريشٌ ليلةً بمكةَ ، فقال بعضُهم : إذا أصبَح فأثْبِتوه بالوَثاقِ . يريدون النبيَّ ﷺ ، وقال بعضُهم : بل اقْتُلوه . وقال بعضُهم : بل أخرِجوه . فأطْلَع اللَّهُ نبيَّه ﷺ على ذلك ، فبات عليٌّ على فراشِ النبيِّ ﷺ ، وخرَج النبيُّ ﷺ حتى لَحِق بالغارِ ، وبات المشركون يَحْرُسون عليًّا يحسَبونه النبيَّ ﷺ ، فلما أصبحوا ثاروا إليه ، فلما رأَوْا[1] عليًّا ردَّ اللهُ مكرَهم ، فقالوا : أينَ صاحبُك هذا ؟ قال : لا أدرى . فاقْتصُّوا[2] أثرَه ، فلما بلَغوا الجبلَ اختلَط عليهم ، فصَعِدوا فى الجبلِ ، [3]فمرُّوا بالغارِ[3] ، فرأَوا على بابِه نسجَ[4] العنكبوتِ ، فقالوا : لو دخَل هٰهنا[5] لم يكنْ نسجُ العنكبوتِ على بابِه . فمكَث فيه ثلاثَ[6] ليالٍ[7] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نفرًا مِن قريشٍ ومن أشرافِ كلِّ قبيلةٍ اجتمَعوا ليَدْخلوا دارَ الندوةِ ، واعترَضهم إبليسُ فى صورةِ شيخٍ جليلٍ ، فلما رأَوْه قالوا : مَن أنت ؟ قال : شيخٌ مِن أهلِ نَجْدٍ ، سمعتُ بما اجتمَعْتم له فأرَدْتُ أن أحضُرَكم ، ولن يَعْدَمَكم منى رأْىٌ ونصحٌ . قالوا :

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « رأوه » .

(٢) فى الأصل : « فاقبصوه » .

(٣ - ٣) سقط من م . وفى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « فرأوا الغار » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) فى الأصل ، ص : « نسيج » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « هنا » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) عبد الرزاق فى مصنفه (٩٧٤٣) ، وأحمد ٥/٣٠١ (٣٢٥١) ، والطبرانى (١٢١٥٥) ، وأبو نعيم (١٥٤) ، والخطيب ١٣/ ١٩١ ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

أجلْ ، فادْخُلْ . فدخَل[(١)] معهم فقال : انظُروا فى شأنِ هذا الرجلِ ، فواللَّهِ ليوشكنَّ أن يواتيَكم فى أمرِكم بأمرِه . فقال قائلٌ : احبِسوه فى وَثاقٍ ، ثم تربَّصوا به المنونَ حتى يهلِكَ كما هلَك مَن كان قبلَه مِن الشعراءِ ؛ زهيرٌ ونابغةُ ، فإنما هو كأحدِهم[(٢)] . فقال عدوُّ اللَّهِ الشيخُ النجدىُّ : لا واللَّهِ ما هذا لكم برأْيٍ ، [(٣)] واللَّهِ[(٣)] ليَخْرُجَنَّ [(٤)] رأْيُه[(٥)] مِن مَحْبِسِه لأصحابِه ، فلَيوشكنَّ أن يَثِبوا عليه حتى يأخذوه مِن أيدِيكم ثم يمنعوه[(٦)] منكم ، فما آمَنُ عليكم أن يُخْرِجوكم مِن بلادِكم ، فانظُروا فى غيرِ هذا الرأْيِ . فقال قائلٌ منهم[(٧)] : فأَخْرِجوه مِن بينِ أظهرِكم فاستريحوا منه ، فإنه إذا خرَج لم يضرَّكم ما صنَع وأين وقَع ، وإذا غاب عنكم أذاه استرحْتم منه[(٨)] ، وكان أمرُه فى غيرِكم . فقال الشيخُ النجدىُّ : لا[(٩)] واللهِ ما هذا لكم[(٤)] برأْيٍ ، ألم تَرَوا حلاوةَ قولِه ، وطلاقةَ لسانِه ، وأخْذَه للقلوبِ بما يُستَمَعُ[(١٠)] مِن حديثِه ، واللهِ لئن فعَلْتم ثم استعرَض العربَ لتجتمِعَنَّ[(١١)]

(١) سقط من : ص .
(٢) فى الأصل ، ص : « كأحدكم » .
(٣ - ٣) فى ح ١ : « ولكن » .
(٤ - ٤) سقط من : ص .
(٥) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « رائد » .
(٦) فى ف ١ ، ر ٢ : « يمنعونه » .
(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .
(٨) بعده فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « فإنه إذا خرج لم يضركم ما صنع » . وهو تكرار .
(٩) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ .
(١٠) فى ر ٢ ، م : « تستمع »
(١١) فى الأصل ، ص : « لتجمعن » ، وفى ح ١ : « ليجتمعن » .

إليه ، ثم ليسِيرَنَّ[١] إليكم حتى يُخرِجَكم مِن بلادِكم ويقتُلَ أشرافَكم . قالوا : صدَق واللهِ ، فانظُروا رأيًا غيرَ هذا . فقال أبو جهلٍ : واللهِ لأُشيرنَّ عليكم برأيٍ ما أرى [٢]أبصَرْتُموه بعدُ ، ما أرى[٢] غيرَه . قالوا : وما هذا ؟ قال : نأخُذُ[٣] مِن كلِّ قبيلةٍ غلامًا وسيطًا[٤] شابًّا نَهْدًا[٥] ، ثم يُعْطَى كلُّ غلامٍ منهم سيفًا صارمًا ، ثم يَضْرِبونه[٦] ، يعنى ضربةَ رجلٍ واحدٍ ، فإذا قتَلتموه تفرَّق دمُه فى القبائلِ كلِّها ، فلا أظنُّ هذا الحىَّ مِن بنى هاشمٍ يَقْدِرون على حربِ قريشٍ كلِّهم ، وإنهم إذا رأَوا[٧] ذلك قَبِلوا العَقْلَ[٨] ، واسترَحْنا وقطَعْنا عنا أذاه . فقال الشيخُ النجدىُّ : هذا واللهِ هو الرأْىُ ، القولُ ما قال الفتى ، لا أرى غيرَه . فتفرَّقوا على ذلك وهم مُجمعون له ، فأتى جبريلُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فأمَره ألَّا يَبيتَ فى مَضْجعِه الذى كان يَبيتُ فيه[٩] ، وأخبَره بمكرِ القومِ ، فلم يَبِتْ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى بيتِه تلك الليلةَ ، وأَذِنَ اللَّهُ له عندَ ذلك فى الخروجِ ، وأمَرهم بالهجرةِ ، وافترَض عليهم القتالَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ [الحج : ٣٩] . فكانت هاتان الآيتان أوَّلَ ما نزَل فى الحربِ ،

(١) فى ح ١ : « يسيرون » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « تأخذوا » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، م : « وسطا » . والوسيط : الحسيب فى قومه . النهاية ٥/ ١٨٤ .

(٥) النهد : القوى الضخم . النهاية ٥/ ١٨٤ .

(٦) فى م : « يضربوه به » .

(٧) فى م : « أرادوا » .

(٨) العقل : الدية . النهاية ٣/٢٧٨ .

(٩) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ .

وأنزَل عليه بعدَ قدومِه المدينةَ يذكُرُ[(١)] نعمتَه عليه : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج سُنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، [(٣)]وابنُ المنذرِ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : لما ائْتَمروا بالنبيِّ ﷺ ليُثبِتوه ، أو يَقْتُلوه ، أو يُخْرِجوه ، قال له عمُّه أبو طالبٍ : هل تَدْرى ما ائتَمروا بك ؟ قال : «يريدون أن يسجُنونى ، أو يَقْتلونى ، أو يُخْرِجونى » . قال : مَن حدَّثك بهذا ؟ قال : « ربِّى » . قال : نِعْم الربُّ ربُّك ، استوصِ به خيرًا . قال : «أنا أستوصِى به ! بل هو يستوصِى بى »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريق عبيدِ بنِ عميرٍ ، عن المطلبِ بنِ أبى وَداعةَ ، أن أبا طالبٍ قال للنبيِّ ﷺ : ما يأتمِرُ[(٥)] بك قومُك ؟ قال : «يريدون أن يسجُنونى ، أو يَقْتلونى ، أو يُخْرِجونى » . قال : مَن حدَّثك بهذا ؟ قال : « ربِّى » . قال : نِعْمَ الربُّ ربُّك ، فاستوصِ به خيرًا . قال : «أنا أستوصِى به ! بل هو يستوصى بى » . فنزَلت : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[(٦)] الآية .

١٨٠/٣ وأخرَج ابنُ جريرٍ / وأبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ

---

(١) فى م : « يذكره » .

(٢) ابن إسحاق (١/ ٤٨٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١١/ ١٣٤، ١٣٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٦، وأبو نعيم (١٥٤) ، والبيهقى ٢/ ٤٦٨.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١.

(٤) ابن جرير ١١/ ١٣٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٨.

(٥) فى ح ١: « يمكر » .

(٦) ابن جرير ١١/ ١٣٣. وقال ابن كثير : وذكر أبى طالب فى هذا غريب جدا ، بل منكر ؛ لأن هذه الآية مدنية ، ثم إن هذه القصة واجتماع قريش ... إنما كان ليلة الهجرة سواء ، وكان ذلك بعد موت أبى طالب بنحو من ثلاث سنين . تفسير ابن كثير ٣/ ٥٨٤ .

كَفَرُوا۟﴾ . قال عكرمةُ[(١)] : هى مكِّيَّةٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن الأيامِ ؛ سُئل عن يومِ السبتِ ، فقال : « هو يومُ مكرٍ وخَديعةٍ » . قالوا : وكيف ذاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « فيه مكَرتْ قريشٌ فى دارِ الندوةِ ، إذ قال اللهُ : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ » .

[(٣)] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ . قال : ليَسجُنوك[(٤)(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ . يعنى : ليُوثِقوك[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ قال : دخَلوا دارَ الندوةِ يأتمِرون بالنبىِّ ﷺ ، فقالوا : لا يدخُلْ معَكم[(٦)] أحدٌ ليس منكم . فدخَل معهم الشيطانُ فى صورةِ شيخٍ مِن أهلِ نجدٍ ، فتشاوروا ، فقال [(٧)] رجلٌ منهم : أرَى أن تُركِبوه بَعيرًا ، ثم تُخرِجوه[(٧)] . فقال الشيطانُ : بئسَما رأَى هذا ، هو قد كاد أن

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ١١/ ١٤٠، ١٤١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، م .

(٤) فى ح ١، وتفسير ابن جرير : « يسجنوك » .

والأثر عند ابن جرير ١١/ ١٣٢، ١٣٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٨.

(٥) ابن جرير ١١/ ١٣٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٨.

(٦) فى الأصل ، ر ٢، م : « عليكم » .

(٧ - ٧) فى م : « أحدهم نخرجه » .

يُفْسِدَ فيما بينَكم وهو بينَ أظهُرِكم ، فكيف إذا أخرَجتُموه فأفسَد الناسَ ، ثم حمَلهم عليكم يُقاتِلونكم ؟! قالوا : نِعْمَ ما رأَى هذا [١] الشيخُ . فقال قائلٌ آخرُ : فإني أرَى أن تجعَلوه في بيتٍ ، وتُطَيِّنوا عليه بابَه ، وتدَعوه فيه حتى يموتَ . فقال الشيطانُ : بِئسَما رأَى هذا ، فترَى قومَه يترُكونه فيه ؟! لابُدَّ أن يَغضَبوا له فيُخرِجوه . فقال أبو جهلٍ : فإني أرَى أن تُخرِجوا من كلِّ قبيلةٍ رجلًا ، ثم يأخُذوا أسيافَهم ، فيَضرِبونه [٢] ضربةً واحدةً ، فلا يُدرَى مَن قتَله ، فتَدُونَه [٣] . فقال الشيطانُ : نِعمَ ما رأَى هذا [١] . فأطَلَع اللهُ نبيَّه ﷺ على ذلك ؛ فخرَج هو وأبو بكرٍ إلى غارٍ في جبلٍ يقالُ له : ثَوْرٌ . وقام عليٌّ على فراشِ النبيِّ ﷺ ، وباتوا يَحْرُسونه يحسَبون أنه النبيُّ ﷺ ، فلما أصبَحوا ثاروا إليه ، فإذا هم بعليٍّ ، فقالوا : أين صاحبُك ؟ فقال : لا أدرِي . فاقتصُّوا أثرَه حتى بلَغوا الغارَ ، ثم رجَعوا ، ومكَث فيه هو وأبو بكرٍ ثلاثَ ليالٍ [٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ ، أن قريشًا اجتمَعتْ في بيتٍ ، وقالوا : لا يَدْخُلْ معكم اليومَ إلا مَن هو منكم . فجاء إبليسُ ، فقالوا [٥] له : مَن أنت ؟ قال : شيخٌ مِن أهلِ نجدٍ ، وأنا ابنُ أختِكم . فقالوا : ابنُ أختِ القومِ منهم .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في : ر ٢، ف ١، ح ١، م : « فيضربوه » .

(٣) في الأصل : « فندفنه » ، وفي ص : « فدفنه » ، وفي ح ١: « فعدونه » . وتدونه : تدفعون ديته ، من الدية .

(٤) عبد الرزاق في مصنفه (٩٧٤٣) .

(٥) في م : « فقال » .

فقال بعضُهم : أَوْثِقوه . فقال : أيَرْضَى بنو هاشمٍ بذلك ؟ فقال بعضُهم : أَخْرِجوه . فقال : يُؤْوِيه غيرُكم . فقال أبو جهلٍ : ليجتمِعْ مِن كلِّ بنى أبٍ رجلٌ فيَقتُلوه . فقال إبليسُ : هذا الأمرُ الذى قال الفتى . فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ . قال : كفارُ قريشٍ ، أرادوا ذلك بمحمدٍ ﷺ قبلَ أن يخرُجَ مِن مكةَ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : شرَى علىٌّ نفسَه ، ولَبِس ثوبَ النبىِّ ﷺ ثم نام مكانَه ، وكان المشركون يَرْمُون[(٢)] رسولَ اللهِ ﷺ ، وكانت قريشٌ تريدُ أن تقتُلَ النبىَّ ﷺ ، فجعَلوا يَرْمُون[(٣)] عليًّا ، ويُرَوْنه النبىَّ ﷺ ، وجعَل علىٌّ يتضوَّرُ[(٤)] ، فإذا هو علىٌّ ، فقالوا : إنك للئيمٌ ، إنك لتتضوَّرُ[(٥)] ، وكان صاحبُك لا يتضوَّرُ[(٦)] ، ولقد استنكرْناه منك[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١١/ ١٣٨.

(٢) فى الأصل ، ص : « يحسبون يرمون » ، وفى ر ٢: « يرمقون » ، وفى م : « يحسبون أنه » .
قال فى اللسان : قال أبو منصور : وسمعت أعرابيًّا يقول لآخر : أين ترمى ؟ فقال : أريد بلد كذا وكذا .
ورمى فلان يرمى إذا ظن ظنًّا غير مصيب . اللسان (ر م ى) .

(٣) فى ر٢ ، م : « يرمقون » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢، م : « يتصور » . والتضوُّر : التقلُّب ظهرًا لبطن من جوع أو غيره . ينظر اللسان (ض و ر) .

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « لتتصور » ، وفى ر ٢: « لتصور » .

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « يتصورك » .

(٧) الحاكم ٣/ ٤.

وأخرَج الحاكمُ عن عليِّ بنِ الحسينِ[(١] قال : إن أولَ من شَرَى نفسَه ابتغاءَ رضوانِ اللهِ عليٌّ[١)] ، وقال فى ذلك :

وَقَيتُ بنفسى خيرَ مَن وطِئَ الحصَى ومَن طاف بالبيتِ العتيقِ وبالحِجْرِ
رسولَ الإلهِ خاف أن يَمْكُروا بهِ فنجّاه ذو الطَّوْلِ الإلهُ من المكرِ
وبات رسولُ اللهِ فى الغارِ آمِنا مُوَقًّى وفى حفظِ الإلهِ وفى سِترِ
وبِتُّ أراعيهمْ[(٢)] وما يَتْهِمُونَنى وقد وُطِّنَتْ نفسى على القتلِ والأسرِ[(٣)]

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ مرْدُويَه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قتَل النبىُّ ﷺ يومَ بدرٍ صبرًا عُقبةَ بنَ أبى مُعَيطٍ ، [(٤]وطُعَيمةَ بنَ عدِىٍّ[٤)] ، والنضرَ بنَ الحارثِ ، وكان المقدادُ أسَر النضرَ ، فلما أُمِر بقتْلِه ، قال المقدادُ : يا رسولَ اللهِ ، أسيرى . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنه كان يقولُ فى كتابِ اللهِ ما يقولُ » . قال : وفيه أُنزِلت هذه الآيةُ : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَآ ۙ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[(٥)] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : كان النضرُ بنُ الحارثِ يختلِفُ إلى الحِيرةِ ، فيسمَعُ سجْعَ أهلِها وكلامَهم ، فلما قَدِم مكةَ سَمِع كلامَ

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى م : « أراعيه » .

(٣) الحاكم ٣/ ٤.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١١/ ١٤٣.

النبيّ ﷺ والقرآن ، فقال : ﴿قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[1] .

**قوله تعالى** : ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا﴾ الآيات .

**أخرَج** البخاريُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال أبو جهلِ بنُ هشامٍ : اللهمَّ إن كان هذا هو الحقَّ من عندِك فأمطِرْ علينا حجارةً من السماءِ أو ائتِنا بعذابٍ أليم . فنزَلت : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[2] .

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذُكِر لنا أنها نزَلت فى أبى جهلِ بنِ هشامٍ .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ/ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ . قال : نزَلت فى النَّضْرِ بنِ الحارثِ[3] . ١٨١/٣

[4]**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ : قولُ النضرِ بنِ الحارثِ بنِ كَلَدةَ[4] .

---

(١) ابن جرير ١١/ ١٤٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٩.

(٢) البخارى (٤٦٤٨) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩١، والبيهقى ٣/ ٧٥.

(٣) ابن جرير ١١/ ١٤٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٨٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .
والأثر عند ابن جرير ١١/ ١٤٤.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : نزَلت فى النضرِ : ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص : ١٦] . ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام : ٩٤] . و﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج : ١] . قال عطاءٌ : لقد نزَل فيه بضعَ عشْرةَ آيةً مِن كتابِ اللهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن بُريدةَ قال : رأيتُ عمرَو بنَ العاصى واقفًا يومَ أُحُدٍ على فرسٍ وهو يقولُ : اللَّهم إن كان ما يقولُ محمدٌ حقًّا فاخسِفْ بى وبفرسِى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان المشركون يطوفون بالبيتِ ، ويقولون : [(٣)]لبيك اللهمَّ لبيك ، لا شريكَ لك[(٣)] . فيقولُ النبىُّ ﷺ : « قَدْ[(٤)] قَدْ » . ويقولون : لا شريكَ لك إلا شريكٌ هو لك ، تملِكه وما ملَك . ويقولون : غفرانَك غفرانَك . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ [١٨٦و] لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ الآية . فقال ابنُ عباسٍ : كان فيهم أمانان ؛ النبىُّ ﷺ والاستغفارُ ، فذهَب النبىُّ ﷺ وبقِى الاستغفارُ . ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ . قال : هذا عذابُ الآخرةِ ، وذلك عذابُ الدنيا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن يزيدَ بنِ رومانَ ، ومحمدِ بنِ قيسٍ ، قالا : قالت قريشٌ

---

(١) ابن جرير ١١/ ١٤٥.

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٥٨٩ .

(٣ - ٣) فى م : « لبيك لا شريك لك لبيك » .

(٤) أى : حسب . وتكرارها لتأكيد الأمر . النهاية ٤/ ١٩.

(٥) ابن جرير ١١/ ١٥١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩١، والبيهقى ٥/ ٤٥.

والحديث عند مسلم (١١٨٥) دون قولهم : غفرانك . إلى آخره .

بعضُها لبعضٍ : محمدٌ أكرَمه اللهُ من بينِنا ؟! ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية . فلما أمسَوا ندِموا على ما قالوا ، فقالوا : غفرانَك اللهمَّ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ أبزَى قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ بمكةَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ . فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . (٢) وكان أولئك البقيةُ من المسلمين الذين بقُوا فيها (٣) يَستغفِرون (٢) ، فلما خرَجوا أنزَل اللهُ : ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية . فأَذِن فى فتحِ مكةَ ، فهو العذابُ الذى وعَدهم (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطيةَ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ . يعنى المشركين ، حتى يُخرِجَك منهم ، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . قال : يعنى المؤمنين ، ثم أعاد المشركين فقال : ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ

---

(١) ابن جرير ١١/ ١٥١.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى ف ١: « فيه » .

(٤) ابن جرير ١١/ ١٤٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٣.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٢ مختصرًا .

﴿يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . يقولُ : لو استغفَروا وأقرُّوا بالذنوبِ لكانوا مؤمنين . وفى قولِه : ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ . يقولُ : وكيف لا أعذِّبُهم وهم لا يَستغفِرون[1] ؟

[2]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ . قال : بين أظهُرِهم ، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . قال : يُسلِمون[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبيِّ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . يقولُ : وما كان اللهُ معذبَهم وهو لا يزالُ الرجلُ منهم يَدخُلُ فى الإسلامِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . قال : وهم يَدخُلون فى الإسلامِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءِ بنِ دينارٍ قال : سُئل سعيدُ بنُ جبيرٍ عن الاستغفارِ ، فقال : قال اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . يقولُ : يعمَلون على الغفرانِ ، وعلِمتُ أن ناسًا سيَدخُلون[5] جهنمَ ممن

(١) بعده فى م : « وهم يصدون عن المسجد الحرام » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٢، ١٦٩٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص .
والأثر عند ابن جرير ١١/ ١٥٤، ١٥٥.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٥٩.

(٤) ابن جرير ١١/ ١٥٤.

(٥) فى ر ٢، ف ١: « يدخلون » .

يستغفرون بألسنتِهم ؛ ممن يدَّعى الإسلامَ وسائرِ المللِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ ، والحسنِ ، فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . قالا : نسَختها الآيةُ التى تليها : ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ . فقُوتِلوا بمكةَ ، فأصابهم فيها[(٢)] الجوعُ والحَصَرُ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى مالكٍ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ . يعنى : أهلَ مكةَ ، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ﴾ وفيهم المؤمنون يَستغفِرون[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن قتادةَ قال : إنّ القرآنَ يَدُلُّكم على دائِكم ودوائِكم ؛ أما داؤُكم فذنوبُكم ، وأما دواؤُكم فالاستغفارُ[(٥)] .

[(٦)] وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ألا أدلُّكم على دائِكم ودوائِكم ؟ ألَا إنّ داءَكم الذنوبُ ودواءَكم الاستغفارُ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن كعبٍ قال إن العبدَ ليُذنِبُ الذنبَ الصغيرَ فيَحتقِرُه ولا يندَمُ عليه ولا يستغفِرُ منه ، فيَعظُمُ عندَ اللهِ حتى يكونَ مثلَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٢.

(٢) فى الأصل : « بها » .

(٣) ابن جرير ١١/ ١٥٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٣.

(٤) ابن جرير ١١/ ١٤٩.

(٥) البيهقى (٧١٤٦) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

والحديث عند البيهقى (٧١٤٧) .

الطودِ ، (١ ويعمَلُ الذنبَ العظيمَ ١) فيندَمُ عليه ويَستغفِرُ منه ، فيَصغُرُ عندَ اللهِ عزَّ وجلَّ حتى يَغفرَ له [٢] .

وأخرَج الترمذيُّ (٣ وضعَّفه ٣) عن أبى موسى الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أنزَل اللهُ علىَّ أمانَيْنِ لأُمَّتى : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . فإذا مضيتُ ترَكتُ فيهم الاستغفارَ إلى يومِ القيامةِ » [٤] .

١٨٢/٣ وأخرَج أبو الشيخِ ، والحاكمُ/ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : كان فيكم أمانان [٥] ؛ مضَى أحدُهما وبقِى الآخرُ ، قال اللهُ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ الآية [٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ اللهَ جعَل فى هذه الأمةِ أمانَيْن ، لا يزالون معصومين من قوارعِ العذابِ ماداما بينَ أظهُرِهم ؛ فأمانٌ قبَضه اللهُ تعالى إليه ، وأمانٌ بقِى فيكم ؛ قولُه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ الآية [٧] .

---

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، م : « ويذنب الذنب » .

(٢) ابن أبى الدنيا فى التوبة (٢٠٧) ، والبيهقى (٧١٥١) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٤) الترمذى (٣٠٨٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٩٧) .

(٥) فى الأصل : « أمانين » .

(٦) الحاكم ١/ ٥٤٢، والبيهقى (٦٥٤) .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويَه ، والحاكمُ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبي موسى الأشعريِّ قال : إنه قد كان فيكم أمانان ؛ قولُه[1] : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . فأما رسولُ اللهِ ﷺ فقد مضَى لسبيلِه ، وأما الاستغفارُ فهو كائنٌ فيكم[2] إلى يومِ القيامةِ[3] .

وأخرَج البيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عباسٍ قال : كان في هذه الأمَّةِ أمانان ؛ رسولُ اللهِ ﷺ والاستغفارُ ، فذهَب أمانٌ - يعني رسولَ اللهِ ﷺ - وبقِي أمانٌ . يعني الاستغفارَ[4] .

وأخرَج أحمدُ عن فضالةَ بنِ عُبيدٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « العبدُ آمِنٌ من عذابِ اللهِ ما استغفَر اللهَ »[5] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ الشيطانَ قال : وعزَّتِك يا ربِّ لا أبرحُ أُغوِي عبادَك ما دامَت أرواحُهم في أجسادِهم . قال الربُّ : وعزَّتي وجلالي لا أزالُ أغفِرُ لهم ما استغفَروني »[6] .

---

(١) في م : « مضى أحدهما وبقي الأخر » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١١/ ١٥٢، والطبراني في الأوسط (٣٣٤٦) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٥٩٠ - والحاكم ١/ ٥٤٢، وابن عساكر ١٧/ ٤ .

(٤) البيهقي (١٤٩١) .

(٥) أحمد ٣٧٦/٣٩ (٢٣٩٥٣) . وقال محققوه : حسن مجموع طريقيه وشاهده ، وهذا إسناد ضعيف .

(٦) أحمد ٣٣٧/١٧ (١١٢٣٧، ١١٢٤٤) ، والبيهقي (٢٦٥) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن أكثرَ من الاستغفارِ جعَل اللهُ له مِن كلِّ همٍّ فرجًا ، ومِن كلِّ ضيقٍ مخرجًا ، ورزقَه مِن حيثُ لا يحتسبُ »[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ[(٢)] الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُسرٍ[(٣)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « طُوبَى لمن وجَد فى صحيفتِه استغفارًا كثيرًا »[(٤)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :[(٥)] « إنّ للقلوبِ صَدأً كصَدأِ الحديدِ ، وجِلاؤُها الاستغفارُ »[(٦)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ[(٥)] : « إن استطعتُم أن تُكثِروا من الاستغفارِ فافعَلوا ، فإنه ليس شىءٌ أنجَحَ عندَ اللهِ ولا أحبَّ إليه منه »[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن مغيثِ بنِ سُمَىٍّ[(٨)] قال : كان رجلٌ ممن كان

---

(١) أبو داود (١٥١٨) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٢٩٠) ، وابن ماجه (٣٨١٩) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٢٧) .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ص : « بشر » .

(٤) الحكيم الترمذى ٢/١٣٤ - عن الأغر المزنى - والنسائى فى الكبرى (١٠٢٨٩) ، وابن ماجه (٣٨١٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٧٨) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) الحكيم الترمذى ٢/ ١٣٤ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٢٤٢) .

(٧) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٠٥ . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٢٩٠) .

(٨) فى م : « أسماء » . وينظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٤٨ .

قبلَكم يعمَلُ بالمعاصى ، فبينَما هو ذاتَ يومٍ يسيرُ إذ تفكَّر فيما سلَف منه ، فقال : اللهمَّ غُفرانَك . فأدرَكه الموتُ على تلك الحالِ فغُفِر له .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : طوبَى لمن وجَد فى صحيفتِه نَبْذًا[1] من الاستغفارِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : مَن قال : أَستغفِرُ اللهَ العظيمَ[3] الذى لا إلهَ إلا هو الحىَّ القيومَ وأتوبُ إليه . خمسَ مراتٍ ، غُفِر له وإن كان عليه مثلُ زبَدِ البحرِ[4] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ فى « الشمائلِ » ، والنسائىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[5] قال : انكسَفتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقام رسولُ اللهِ ﷺ فلم يكدْ يركَعُ ، ثم ركَع فلم يكدْ [6] يرْفَعُ ، ثم رفَع فلم يكَدْ يَسجُدُ ، ثم سجَد فلم يكَدْ يرفَعُ ، ثم رفَع فلم يكَدْ[6] يسجُدُ ، ثم سجَد فلم يكدْ يرفَعُ ، ثم رفَع ، وفعَل فى الركعةِ الأُخرى مثلَ ذلك ، ثم نفَخ فى آخرِ سجودِه ، ثم قال : « ربِّ ، ألم تعِدْنى ألَّا تعذِّبَهم وأنا فيهم ؟ ربِّ ، ألم تعِدْنى ألَّا تعذِّبَهم وهم يستغفرون ؟ ونحنُ نستغفِرُك » . ففرَغ رسولُ اللهِ ﷺ من صلاتِه وقد

---

(١) فى م : « بندًا » ، وفى المصنف : « نبذة » . والنَّبْذُ : الشىء القليل اليسير ، يقال : ذهب ماله وبقى نَبْذٌ منه ونُبذةٌ . التاج (ن ب ذ) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩٨.

(٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ف ١، ح ١.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩٩.

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « عمر » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

انمَحَصَتِ[(١)] الشمسُ[(٢)] .

وأخرَج الديلميُّ عن عثمانَ بنِ أبى العاصى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فى الأرضِ أمانان ؛ أنا أمانٌ ، والاستغفارُ أمانٌ ، وأنا مذهوبٌ بى ويَبقَى أمانُ الاستغفارِ ، فعليكم بالاستغفارِ عندَ كلِّ حدَثٍ وذنبٍ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ﴾ . قال : ما كان اللهُ ليعذِّبَ قومًا وأنبياؤُهم بينَ أظهُرِهم حتى يُخرِجَهم ، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . يقولُ : وفيهم مَن قد سبَق له مِن اللهِ الدخولُ فى الإيمانِ ؛ وهو الاستغفارُ . وقال للكفارِ[(٤)] : ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ﴾ . فيَميزَ اللهُ أهلَ السعادةِ مِن أهلِ الشقاوةِ ، ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ فعذَّبهم يومَ بدرٍ بالسيفِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ

---

(١) فى ص : « محصت » ، وعند أبى داود : « أمحصت » . وأمحصت الشمس : ظهرت من الكسوف وانجلت ، كانمحصت ، ويروى : امّحصت . على المطاوعة ، وهو قليل من الرباعى . وأصل المحص التخليص . النهاية ٤/ ٣٠٢.

(٢) أبو داود (١١٩٤) ، والترمذى (٣٠٩) ، والنسائى (٥٤٧، ١٨٦٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٠٥٥) .

(٣) الديلمى (٤٣٤٧) .

(٤) فى م : « للكافر » .

(٥) ابن جرير ١١/ ١٥٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٢، والنحاس ص ٤٦٤، والبيهقى ٣/ ٧٦.

يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾: ثم استثنى أهلَ الشركِ، فقال: ﴿وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، والنحاسُ، وأبو الشيخِ، عن الضحاكِ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ﴾. [(٢)]قال: المشركين[(٢)] الذين بمكةَ، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾. قال: المؤمنين بمكةَ، ﴿وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾. قال: كفارَ مكةَ[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه: ﴿وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾. قال: عذابُهم فتحُ مكةَ.

وأخرَج ابنُ إسحاقَ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عبَّادِ[(٤)] بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ: ﴿وَمَا لَهُمۡ أَلَّا /يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾: وهم يجحَدون آياتِ اللهِ، ويكذِّبون رسلَه، ١٨٣/٣ وإن كان فيهم ما يدَّعُون[(٥)].

وأخرَج ابنُ إسحاقَ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ فى قولِه: ﴿وَهُمۡ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾. أى: مَن آمَن باللهِ وعبَدَه؛ أنت ومَن اتَّبعَك، ﴿وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ الذين يخرجُون منه، ويقيمُون الصلاةَ عندَه. أى: أنتَ ومَن آمَن بك[(٦)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٣.

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل.

(٣) ابن جرير ١١/ ١٤٩، والنحاس ص ٤٦٥.

(٤) فى ح ١: «عبادة».

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٤.

(٦) ابن إسحاق (١/ ٦٧٠ - سيرة ابن هشام)، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٤.

حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ . قال : مَن كانوا ، حيثُ كانوا[1] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن رفاعةَ بنِ رافعٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعمرَ : « اجمعْ لى قومَك » . فجمَعهم ، فلما حضَروا بابَ النبيِّ ﷺ دخَل عليه عمرُ ، فقال : قد جمَعتُ لك قومى . فسمِع ذلك الأنصارُ ، فقالوا : قد نزَل فى قريشٍ الوحىُ . فجاءَ المستمِعُ والناظرُ ما يقالُ لهم ، فخرَج النبيُّ ﷺ فقَام بينَ أَظْهُرِهم ، فقال : « هل فيكم مِن غيرِكم ؟ » . قالوا : نَعَم ، فِينا حليفُنا وابنُ أختِنا وموالينا . قال النبيُّ ﷺ : « حليفُنا منَّا ، وابنُ أختِنا منَّا ، وموالينا[2] منا ، أنتم تسمَعون ؛ إنَّ أوليائى منكم[3] المتقون ، فإن كنتُم أولئك فذاك ، وإلا فانظُروا ، لا يأتى الناسُ بالأعمالِ يومَ القيامةِ ، وتأتونَ بالأثقالِ فيُعرَضُ عنكم »[4] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إنَّ أوليائى يومَ القيامةِ المتقون ، وإن كان نسبٌ أقربَ من نسبٍ ، فلا يأتينى الناسُ بالأعمالِ وتأتونى بالدنيا تحمِلونها على رِقابِكم ، [5]فتقولون : يا محمدُ[5] . فأقولُ هكذا وهكذا : لا » . وأعرَض فى كلا[6]

(١) ابن جرير ١١/ ١٦٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٤.

(٢) فى الأصل ر ٢، ف ١، م : « مولانا » .

(٣) بعده فى الأصل، ص، ر ٢، ف ١، م : « إلا » .

(٤) البخارى (٧٥) ، والطبرانى (٤٥٤٤ - ٤٥٤٧) ، والحاكم ٤/ ٧٣. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٥) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى م : « كل » .

عِطْفَيْه[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أنسٍ قال : سُئلَ رسولُ اللهِ ﷺ مَن آلُك ؟ فقال : « كلُّ تقيٍّ » . وتلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عمرِو بنِ العاصى : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ آلَ فلانٍ ليسُوا لى بأولياءَ ، إنَّما وليِّىَ اللهُ وصالحُ المؤمنين »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إنَّ أَولَى الناسِ بىَ المتَّقون ؛ مَن كانوا وحيثُ كانوا »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانت قريشٌ يعارِضون النبىَّ ﷺ فى الطَّوافِ ؛ يَستهزِئون به[(٥)] ويُصفِّرون ويصفِّقون ، فنزَلت : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن نُبيطٍ ، وكان من الصحابةِ ، فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية . قال : كانوا يَطوفُون بالبيتِ الحرامِ وهم

---

(١) البخارى (٨٩٧) . حسن (صحيح الأدب المفرد – ٦٨٨) .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٣٣٣٢) ، وابن مردويه – كما فى تفسير ابن كثير ٥٩٢/٣ – والبيهقى ١٥٢/٢. وقال الألبانى : ضعيف جدًّا. السلسلة الضعيفة (١٣٠٤) .

(٣) أحمد ٣٤٠/٢٩ (١٧٨٠٤) ، والبخارى (٥٩٩٠) ، ومسلم (٣٦٦/٢١٥) .

(٤) أحمد ٣٧٦/٣٦ (٢٢٠٥٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٦٤/١١.

يُصفِّرون .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والضياءُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : (١)كانت قريشٌ تطوفُ بالكعبةِ(١) عراةً ، (٢)تُصفِّرُ وتُصفِّقُ(٢) ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ . قال : والمكاءُ الصَّفِيرُ ، وإنما شُبِّهوا بصَفيرِ الطيرِ وتَصديةِ التَّصفيقِ ، وأُنزِل فيهم : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج الطَّستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخْبِرْني عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ . قال : المُكَّاءُ[٤] القُنبُرةُ ، والتَّصديةُ صوتُ العصافيرِ ، وهو التصفيقُ ، وذلك أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا قامَ إلى الصلاةِ وهو بمكةَ ، كان يصلِّي قائمًا بينَ الحِجرِ والرُّكنِ اليمانيِّ ، فَيَجيءُ رجلان من بني سهمٍ ، يقومُ أحدُهما عن يمينِه والآخرُ عن يسارِه ، ويصيحُ أحدُهما كما يصيحُ المُكَّاءُ ، والآخرُ يصفِّقُ بيدَيْه تصديةَ العصافيرِ ليُفسِدَ عليه صلاتَه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ حسانَ بنَ ثابتٍ يقولُ :

---

(١ - ١) في الأصل ، ص ، م : « كانوا يطوفون بالبيت » .

(٢ - ٢) في ح ١ : « يصفرون ويصفقون » .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٩٦ ، والضياء ١٠/ ١١٧ (١١٦) .

(٤) بعده في الأصل ، ص ، م : « صوت » . وينظر مسائل نافع ص ٦٣ حاشية (٢) والمَكَاءُ ، مخفف : الصفير ، والمُكَّاءُ ، بالتشديد : طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحيه بلقًا ، سمى بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيهما صفيرًا حسنا ، والقنبرة : ضرب من الحمرِ . والحمرُ ، بتخفيف الميم مفتوحة وتشديدها : طائر من العصافير ، والواحدة : حمّرة . اللسان (م ك ى) ، والتاج (ح م ر ، قنبر) .

نقومُ إلى الصلاةِ إذا دُعينا وهمُّكمُ[١] التَّصدى والمكاءُ[٢]

وقال آخرُ مِن الشُّعراءِ فى التصديةِ :

حتى تنبَّهنا سُحَيـ ـرًا قبلَ تصديةِ العصافِرْ[٣]

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عطيةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : المُكَاءُ الصفيرُ ؛ كان أحدُهما[٤] يضعُ يدَه على الأخرى ثم يصفِّرُ .

**وأخرَج** الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (٥ وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ٥) فى قولِه : ﴿إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ . قال : المُكَاءُ التَّصفيرُ ، والتصديةُ التصفيقُ[٦] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : المكاءُ الصفيرُ ، والتصديةُ التصفيقُ[٧] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : المكاءُ /إدخالُ أصابِعِهم فى أفواهِهم ، والتصديةُ ١٨٤/٣

(١) فى الأصل : « هبتكم » ، وفى ص : « همتكم » ، وفى ح ١ ، م : « همتك » .

(٢) رواية البيت فى مسائل نافع هكذا :

إذا قام الملائكة اتبعتم صلاتكم التصفق والمكاء

وعجزه فى اللسان (م ك ى) :

* صلاتهم التصدى والمكاء *

(٣) فى النسخ : « العصافير » . وهو خطأ عروضى .

والأثر فى مسائل نافع (٢٣) .

(٤) فى ر ٢ ، ف ١ : « أحدهم » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن جرير ١١/ ١٦٢، ١٦٤ .

(٧) ابن جرير ١١/ ١٦٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٥ .

الصفيرُ ، يُخلِّطون بذلك كلِّه على محمدٍ ﷺ صلاتَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : المكاءُ الصفيرُ على نحوِ طيرٍ أبيضَ يقالُ له : المُكَّاءُ . يكونُ بأرضِ [١٨٦ ظ] الحجازِ ، والتصديةُ التصفيقُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مُكَآءً﴾ . قال : كانوا يُشبِّكون أصابعَهم ويُصفِّرون فيهن ، ﴿وَتَصْدِيَةً﴾ . قال : صدُّهم الناسَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : كان المشركون يطوفون بالبيتِ على الشِّمالِ ، وهو قولُه : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ . فالمكاءُ مثلُ نفخِ البوقِ ، والتصديةُ طوافُهم على الشِّمالِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ . قال : يعنى أهلَ بدرٍ ، عذَّبهم اللهُ بالقتلِ والأسرِ[(٤)] .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى

(١) ابن جرير ١١/ ١٦٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٥، ١٦٩٦.

(٢) ابن جرير ١١/ ١٦٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٥.

(٣) ابن جرير ١١/ ١٦٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٦.

(٤) ابن جرير ١١/ ١٦٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٧.

« الدلائلِ » ، كلُّهم من طريقِه ، قال : حدَّثنى الزهرىُّ ، ومحمدُ بنُ يحيى بن حبَّانَ[(١)] ، وعاصمُ بنُ عمرَ[(٢)] بنِ قتادةَ ، والحصينُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو[(٣)] قالوا : لما أصيبتْ قريشٌ يومَ بدرٍ ورجَع فَلُّهم[(٤)] إلى مكةَ ورجَع أبو سفيانَ بعيرِه ، مَشى عبدُ اللهِ بنُ أبى[(٥)] ربيعةَ ، وعكرمةُ بنُ أبى جهلٍ ، وصفوانُ بنُ أميةَ فى رجالٍ من قريشٍ [(٦)]أُصيب آباؤهم وأبناؤهم ، فكلَّموا أبا سفيانَ ومَن كانت له فى تلك العِيرِ من قريشٍ[(٦)] تجارةٌ ، فقالوا : يا معشرَ قريشٍ ، إن محمدًا قد وتَركم وقتَل خيارَكم ، فأعينونا بهذا المالِ على حربِه فلعلَّنا أن نُدرِكَ منه ثأرًا . ففعَلوا ، ففيهم - كما ذُكِر عن ابنِ عباسٍ - أنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾[(٧)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ . قال : نزَلت فى أبى سفيانَ بنِ حربٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

---

(١) فى م : « حيان » .

(٢) فى الأصل ، ر ٢، ف ١: « عمرو » .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « عمر » .

(٤) فى ف ١: « خيلهم » ، وفى ح ١: « كلهم » . والفل : القوم المنهزمون ، من الفل : الكسر ، وهو مصدر سمى به ، ويقع على الواحد والاثنين والجميع ، وربما قالوا : فلول وفلال . النهاية ٣/ ٤٧٣.

(٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ابن إسحاق (٢/ ٦٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١١/ ١٧٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٨، والبيهقى ٣/ ٢٢٤.

ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ . قال : فى نفقةِ أبى سفيانَ على الكفارِ يومَ أُحُدٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ الآية . قال : نزَلت فى أبى سفيانَ بنِ حربٍ ؛ استأجَر يومَ أحدٍ ألفين من الأحابيشِ[(٢)] من بنى كنانةَ يُقاتِلُ بهم رسولَ اللهِ ﷺ سوى من استجاش من العربِ ، فأنزَل اللهُ فيه هذه الآيةَ ، وهم الذين قال فيهم كعبُ بنُ مالكٍ[(٣)] :

و[(٤)]جِئْنا إلى موجٍ من البحرِ وَسْطَه أحابيشُ منهم حاسرٌ ومقنَّعُ
ثلاثةُ آلافٍ ونحنُ نَصِيَّةٌ[(٥)] ثلاثُ مئينٍ إن كثُرنَ فأربَعُ[(٦)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحكمِ بنِ عُتيبةَ[(٧)] فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ . قال : نزَلت فى أبى سفيانَ ، أنفَق على مشركى قريشٍ يومَ أحدٍ أربعينَ أُوقيةً من ذهبٍ ، وكانت الأوقيةُ يومَئذٍ اثنين وأربعين مثقالًا من ذهبٍ[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ١١/ ١٧٢.

(٢) الأحابيش : أحياء من القارة انضموا إلى بنى ليث فى محاربتهم قريشا . والتحبش : التجمع . وقيل : حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبيشا فسموا بذلك . النهاية ١/ ٣٣٠.

(٣) البيتان فى سيرة ابن هشام ٢/ ١٣٤، وطبقات ابن سلام ٢/ ٢٢٠، والبداية والنهاية ٥/ ٤٧١، والبيت الأول فقط فى نسب قريش ص ٩.

(٤) سقط من : الأصل ، ص ، ر ٢، ف ١. وفى سيرة ابن هشام ، وطبقات ابن سلام : « فجئنا » .

(٥) النَّصيَّة من القوم : خيارهم وأشرافهم . اللسان (ن ص ى) .

(٦) ابن جرير ١١/ ١٧٠، ١٧١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٧، وابن عساكر ٢٣/ ٤٣٨.

(٧) فى ص : « عيينة » ، وفى ح ١: « عتبة » .

(٨) ابن جرير ١١/ ١٧١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ : وهو محمدٌ ﷺ ، ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾ . يقولُ : ندامةً يومَ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، [(٢)] وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبَّادِ[(٣)] بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ : يعنى النفرَ الذين مشَوْا إلى أبى سفيانَ وإلى مَن كان له مالٌ من قريشٍ فى تلك التجارةِ ، فسألوهم أن يقوُّوهم بها على حربِ رسولِ اللهِ ﷺ ففعَلوا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن شِمْرِ[(٥)] بنِ عطيةَ فى قولِه : ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ . قال : يميزُ يومَ القيامةِ ما كان للهِ من عملٍ صالحٍ فى الدنيا ، ثم تؤخذُ الدنيا بأسرِها فتُلقى فى جهنَّمَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا﴾ . قال : يجمَعُه جميعًا[(٧)] .

**قولُه تعالى : ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ الآية .**

أخرَج أحمدُ[(٨)] ، ومسلمٌ ، عن عمرِو بنِ العاصى قال : لما جعَل اللهُ الإسلامَ

(١) ابن جرير ١١/ ١٧٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٨.
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، م .
(٣) فى ح ١: « عبد الله » .
(٤) ابن إسحاق (١/ ٦٧١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١١/ ١٧٤ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٩. وهو عند ابن جرير من قول ابن إسحاق .
(٥) فى ص : « مسمر » ، وفى م : « شهر » .
(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٩.
(٧) ابن جرير ١١/ ١٧٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٩٩.
(٨) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « ابن أحمد » .

فى قلبى ، أتيتُ النبىَّ ﷺ فقلتُ : ابسُطْ يَمينَك[(١)] فلْأُبايِعْك . فبسَط يمينه فقبَضتُ يدى ، قال : « ما لك ؟ » . قلتُ : أردتُ أن أشترِطَ . قال : « تشترِطُ ماذا ؟ » . قلتُ : أن يُغفرَ لى . قال : « ما علِمتَ أن الإسلامَ يهدِمُ ما كان قبلَه ، [(٢)]وأنَّ الهجرةَ تهدِمُ ما كان قبلَها ، وأنَّ الحجَّ يهدِمُ ما كان قبلَه[(٢)] ؟ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : لا يؤخذُ كافرٌ[(٣)] بشىءٍ صنَعه فى كفرِه إذا أسلَم ، وذلك أنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿قُل / لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾[(٤)] . ١٨٥/٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : فى قريشٍ وغيرِها يومَ بدرٍ والأممِ قبلَ ذلك[(٥)] .

**قولُه تعالى** : ﴿۞ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبَّادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : ثم وضَع مقاسمَ الفَىْءِ وأعلَمَه قال : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ بعدَ الذى مضَى مِن بدرٍ ، ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يدك » .
(٢ - ٢) سقط من : الأصل .
والحديث عند أحمد ٢٩/ ٣٦٠ (١٧٨٢٧) ، ومسلم (١٢١) .
(٣) فى ص ، م ، ح ١ : « الكافر » .
(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٠ .
(٥) ابن جرير ١١/ ١٧٧ ، ١٧٨ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٠ .
(٦) ابن إسحاق (١/ ٦٧٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٢ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ﴾ . قال : المِخْيَطُ مِن الشيءِ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ أبى نجيحٍ قال : إنما المالُ ثلاثةٌ ؛ مَغنمٌ ، أو فَىْءٌ ، أو صدقةٌ ، فليس منه[2] درهمٌ إلا قد[3] بيَّن اللهُ موضِعَه ، قال فى المغنمِ : ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ﴾ . تحرُّجًا عليهم ، وقال فى الفَىْءِ : ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ﴾ [ الحشر : ٧ ] . وقال فى الصَّدقةِ : ﴿فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [ التوبة : ٦٠ ] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، عن قيسِ بنِ مسلمٍ الجَدَلىِّ ، قال : سألتُ الحسنَ بنَ محمدِ بنِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ ؛ ابنِ الحنفيةِ ، عن قولِ اللهِ : ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ . قال : هذا مفتاحُ كلامٍ ؛ للهِ الدنيا والآخرةُ ، ﴿وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ . فاختلَفوا بعدَ وفاةِ[4] رسولِ اللهِ ﷺ فى هذين السَّهمين ؛ قال قائلٌ : سهمُ ذى القربَى[5] لقرابةِ رسولِ اللهِ ﷺ . وقال قائلٌ : سهمُ ذى القربى[5] لقرابةِ الخليفةِ . وقال قائلٌ : سهمُ النبىِّ ﷺ للخليفةِ مِن

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، م ، وابن أبى شيبة : « شىء » .

والأثر عند عبد الرزاق (٩٤٩٥) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٤٣٤، وابن جرير ١١/ ١٨٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٢.

(٢) فى الأصل ، ص : « فيه » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : م .

بعدِه . واجتمَع رأىُ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ على أن يَجْعَلوا هذين السهمين فى الخيلِ والعُدَّةِ فى سبيلِ اللهِ تعالى ، فكان كذلك فى خلافةِ أبى بكرٍ وعمرَ رضِى اللهُ عنهما[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا بعَث سَريةً فغَنِموا ، خمَّس الغَنيمةَ ، فضَرب ذلك الخُمسَ فى خمسةٍ . ثم قرَأ : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ . قال : قولُه : ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ مفتاحُ كلامٍ ؛ للهِ ما فى السماواتِ وما فى الأرضِ ، فجعَل اللهُ سهمَ اللهِ والرسولِ واحدًا ، ولذى القربى ، فجعَل هذين السهمين قوَّةً فى الخيلِ والسلاحِ ، وجعَل سهمَ اليتامى والمساكينِ وابنِ السبيلِ لا يعطيه غيرَهم ، وجعَل الأربعةَ الأسهمِ الباقيَةَ ؛ للفرسِ سهمين ، ولراكبِه سهمٌ ، وللرَّاجلِ سهمٌ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ . يقولُ : هو للهِ ، ثم قسَم الخُمُسَ خمسةَ أخماسٍ ؛ للرسولِ ، ولذى القربَى ، واليتامى ،والمساكينِ ، وابنِ السبيلِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الغنيمةُ تُقْسَمُ على خمسةِ أخماسٍ ؛ فأربعةٌ منها بينَ مَن قاتَل عليها ، وخُمُسٌ

---

(١) عبد الرزاق (٩٤٨٢) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٤٣١، ٤٧١، ٤٧٢، وابن جرير ١١/ ١٨٧، ١٨٨، ١٩٦، ١٩٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٢، والحاكم ٢/ ١٢٨.

(٢) ابن جرير ١١/ ١٨٨، ١٩٧، والطبرانى (١٢٦٦٠) . وقال الهيثمى : وفيه نهشل بن سعيد وهو متروك . مجمع الزوائد ٥/ ٣٤٠.

(٣) عبد الرزاق (٩٤٨١) .

واحدٌ يُقْسَمُ على أربعةِ أخماسٍ ؛ فرُبُعٌ للهِ وللرسولِ ولذى القربى - يعنى قرابةَ رسولِ اللهِ ﷺ - فما كان للهِ وللرسولِ فهو لقرابةِ النبيِّ ﷺ، ولم يأْخُذِ النبيُّ ﷺ مِن الخُمُسِ شيئًا ، والرُّبُعُ الثانى لليتامَى ، والرُّبُعُ الثالثُ للمساكينِ ، والرُّبُعُ الرابعُ لابنِ السبيلِ ؛ وهو الضَّيفُ الفقيرُ الذى ينزلُ بالمسلمين[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ الآية . قال : كان يجاءُ بالغنيمةِ فتُوضَعُ ، فيَقْسِمُها رسولُ اللهِ ﷺ على خمسةِ أسهمٍ ، فيعزلُ سهمًا منها ويَقْسِمُ أربعةَ أسهمٍ بينَ الناسِ - يعنى لمن شهِد الوقْعةَ - ثم يَضْرِبُ بيدِه فى جميعِ السهمِ الذى عزَله ، فما قبَض عليه مِن شىءٍ جعَله للكعبةِ ، فهو الذى سُمِّى للَّهِ ، لا تجْعَلوا للهِ نصيبًا ؛ فإن للهِ الدنيا والآخرةَ ، ثم يَعْمِدُ إلى بقيةِ السهمِ فيَقْسِمُه على خمسةِ أسهمٍ ؛ سهمٌ للنبيِّ ﷺ ، وسهمٌ لذى القربَى ، وسهمٌ لليتامى ، وسهمٌ للمساكينِ ، وسهمٌ لابنِ السبيلِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ . قال : كان النبيُّ ﷺ وذو قرابتِه لا يأكلون مِن الصَّدَقاتِ شيئًا لا يَحِلُّ لهم ؛ فللنبيِّ ﷺ خُمُسُ الخُمُسِ ، ولذى قرابتِه خُمُسُ الخُمُسِ ، ولليَتامَى مثلُ ذلك ، وللمساكينِ مثلُ ذلك ، ولابنِ السبيلِ مثلُ ذلك[(٣)] .

---

(١) ابن جرير ١١/ ١٩٠، ١٩١، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٤.

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٢٩، وابن جرير ١١/ ١٩٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٣.

(٣) ابن جرير ١١/ ١٩٣.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبىِّ قال : كان سهمُ النبىِّ ﷺ يُدْعى الصَّفِىَّ[١] ، إن شاء[٢] عبدًا ، وإن شاء[٢] فرسًا ، يختارُه قبلَ الخُمُسِ ، ويُضْرَبُ له بسهمِه إن شهِد وإن غاب ، وكانت صفيةُ ابنةُ حُيَىٍّ مِن الصَّفِىِّ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ فى الآيةِ قال : خُمُسُ اللهِ والرسولِ واحدٌ ، إن كان النبىُّ ﷺ يَحْمِلُ فيه ، ويَصْنَعُ فيه ما شاء[٤] .

١٨٦/٣ /وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ تناوَل شيئًا مِن الأرضِ ، أو وَبَرَةً مِن بعيرٍ ، فقال : « والذى نفسى بيدِه ، ما لى مما أفاءَ اللهُ عليكم ولا مِثْلُ هذه ، إلا الخُمُسَ ، والخُمُسُ مَرْدودٌ عليكم »[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ أبى مالكٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ ما افْتَتح على خمسةِ أخماسٍ ؛ فأربعةُ أخماسٍ لمَن شهِده ، ويأخُذُ الخُمسَ ؛ خُمُسَ اللهِ ، فيَقْسِمُه على ستةِ أسْهُمٍ ؛ فسَهْمٌ للهِ ، وسهمٌ للرسولِ ، وسهمٌ لذى القُرْبَى ، وسهمٌ لليتامَى ، وسهمٌ للمساكينِ ، وسهمٌ لابنِ السبيلِ ،

---

(١) فى الأصل : « الوصفى » ، وفى ص : « الوصف » . والصفى : ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة . النهاية ٣/ ٤٠.

(٢) بعده فى الأصل : « الله » .

(٣) عبد الرزاق (٩٤٨٥) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٤٣٣.

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، م : « الله » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٣١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٣.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٣. حديث صحيح . ينظر تخريجه وتفصيل الكلام عليه فى الإرواء (١٢٤٠) .

وكان النبيُّ ﷺ يجعلُ سهمَ اللهِ فى السلاحِ والكُراعِ وفى سبيلِ اللهِ ، وفى كُسوةِ الكعبةِ وطِيبِها وما تَحتاجُ إليه الكعبةُ ، ويجعلُ سهمَ الرسولِ ﷺ فى الكُراعِ والسلاحِ ونَفَقةِ أهلِه ، وسهمَ ذى القُرْبى لقَرابتِه[(١)] ، ويَضَعُ رسولُ اللهِ ﷺ فَيْئَهم[(٢)] مع سهمِهم مع الناسِ ، ولليتامى والمساكينِ وابنِ السبيلِ ثلاثةُ أسهمٍ ، يضَعُه رسولُ اللهِ ﷺ فى مَن شاء وحيثُ شاء ، ليس لبنى عبدِ المطلبِ [١٨٧و] فى هذه الثلاثةِ إلا سهمٌ ولرسولِ اللهِ ﷺ سَهْمُه مع سهامِ الناسِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حسينٍ المُعَلِّمِ قال : سألتُ عبدَ اللهِ بنَ بُرَيدةَ عن قولِه : ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ . فقال : الذى للهِ لنبيِّه ، والذى للرسولِ لأزواجِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن السدىِّ : ﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . قال : هم بنو عبدِ المطلبِ[(٤)] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نَجْدةَ كتَب إليه يسألُه عن ذَوِى القُرْبَى الذين ذكَر اللهُ ، فكتَب إليه : إنا كُنَّا نَرى أنَّا هم ، فأبَى ذلك علينا قومُنا ، وقالوا : قريشٌ كلُّها ذَوو قُرْبى[(٥)] .

---

(١) بعده فى ر٢ : « و » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فيهم » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٤.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٧٢.

(٥) الشافعى ٢/٢٤٥ (٤٠٦ - شفاء العى) ، وعبد الرزاق (٩٤٥٥) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٤٧٢، ومسلم (١٨١٢) ، وابن جرير ١١/ ١٩٤، ١٩٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٤، والبيهقى ٦/ ٣٤٥، ٩/ ٥٣.

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نَجْدةَ الحَرُوريَّ أرسَل إليه يسأله عن سهمِ ذى القُرْبى الذين ذكَر اللهُ[1] ، ويقولُ : لمَن تَراه ؟ فقال ابنُ عباسٍ : هو لقُرْبَى رسولِ اللهِ ﷺ ، قسَمه لهم رسولُ اللهِ ﷺ ، وقد كان عمرُ عرَض علينا مِن ذلك عَرْضًا رَأَيناه دونَ حَقِّنا ، فرَدَدْناه عليه وأبَيْنا أن نقبلَه . وكان عرَض عليهم أن يُعِينَ ناكحَهم ، وأن يقضِيَ عن غارِمِهم ، وأن يُعطِيَ فقيرَهم ، وأبَى أن يَزِيدَهم على ذلك[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى قال : سألتُ عليًّا فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، أخبِرْنى كيف كان صُنْعُ أبي بكرٍ وعمرَ فى الخُمُسِ نصيبِكم ؟ فقال : أمَّا أبو بكرٍ فلم تكنْ فى ولايتِه أخماسٌ ، وأما عمرُ فلم يَزَلْ يدفعُه إليَّ فى كلِّ خُمُسٍ حتى كان خُمُسُ السُّوسِ وجُنْدَيْسابُورَ فقال وأنا عندَه : هذا نصيبُكم أهلَ البيتِ مِن الخُمُسِ . وقد أحَلَّ ببعضِ المسلمين واشْتدَّت حاجتُهم ، فقلتُ : نعم . فوثَب العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ فقال : لا تَعْرِضْ فى الذى لنا . فقلتُ : ألَسْنا أحقَّ مَن أرفَق المسلمين ، وشَفَع أميرَ المؤمنين . فقبَضه ، فواللهِ ما قبَضناه ولا قدَرتُ عليه فى ولايةِ عثمانَ . ثم أنشَأ عليٌّ يحدِّثُ فقال : إن اللهَ حرَّم الصدقةَ على رسولِه ﷺ ، فعوَّضه سهمًا مِن الخُمُسِ عِوَضًا مما حَرَّم عليه ، وحرَّمها على أهلِ بيتِه خاصةً دونَ أُمَّتِه ، فضرَب لهم مع رسولِ اللهِ ﷺ سهمًا عِوَضًا مما حَرَّم عليهم .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « رَغِبْتُ

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، م : « فكتب إليه إنا كنا نرى أنا هم فأبى ذلك علينا قومنا وقالوا » .

(٢) ابن أبي شيبة ١٢/ ٤٧١.

لكم عن غُسالةِ الأيدِى ؛ لأن لكم فى خُمُسِ الخمُسِ ما يُغْنِيكم، أو يَكْفِيكم »[١] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزهرىِّ ، وعبدِ اللهِ بنِ أبى بكرٍ ، أن النبىَّ ﷺ قَسَم سهمَ ذى القُرْبى مِن خيبرَ على بنى هاشمٍ وبنى المطلبِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ قال : قسَم رسولُ اللهِ ﷺ سهمَ ذى القُرْبى على بنى هاشمٍ وبنى المطلبِ . قال : فمشَيتُ أنا وعثمانُ بنُ عفانَ حتى دخَلنا عليه ، فقلنا : يا رسولَ اللهِ ، هؤلاء إخوانُك مِن بنى هاشمٍ لا نُنكِرُ فضلَهم لمكانِك الذى وضَعك اللهُ به منهم ، أرأيتَ إخوانَنا مِن بنى المطلبِ أعطَيتَهم دونَنا ، وإنما نحن وهم بمنزلةٍ واحدةٍ فى النَّسَبِ ؟ فقال : « إنهم لم يُفارِقُونا فى الجاهليةِ والإسلامِ »[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدويه عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : آلُ محمدٍ ﷺ الذين أُعْطُوا الخُمُسَ ؛ آلُ علىٍّ وآلُ عباسٍ وآلُ جعفرٍ وآلُ عقيلٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : كان آلُ محمدٍ ﷺ لا تَحِلُّ لهم الصدقةُ ، فجعَل لهم خُمُسَ الخُمُسِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ : يعنى مِن المشركين ، ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٥ . وقال ابن كثير : هذا حديث حسن الإسناد ، وإبراهيم بن مهدى هذا وثَّقه أبو حاتم ، وقال يحيى بن معين : يأتى بمناكير . تفسير ابن كثير ٣/ ٨ . وينظر الجرح والتعديل ١/ ١٣٩ ، وتهذيب الكمال ٢/ ٢١٤ .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٥ من طريق ابن إسحاق .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٦٠، ٤٦١ . والحديث عند أحمد ٢٧/ ٣٠٤ (١٦٧٤١) ، والبخارى (٣١٤٠، ٣٥٠٢) ، وأبى داود (٢٩٧٨، ٢٩٨٠) ، وابن ماجه (٢٨٨١) ، والنسائى (٤١٤٧، ٤١٤٨) .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢١٥، ١٢/ ٤٣٥ .

١٨٧/٣ ﴿الْقُرْبَىٰ﴾ : يعني قَرابةَ النبيِّ صلى/ اللهُ عليه وسلَّم ، ﴿وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ : يعني الضيفَ . وكان المسلمون إذا غنِموا في عهدِ النبيِّ ﷺ أخرَجوا خُمُسَه ، فيجعَلون ذلك الخُمُسَ الواحدَ أربعةَ أرباعٍ ؛ فرُبُعُه للهِ وللرسولِ ولقَرابةِ النبيِّ ﷺ ، فما كان للهِ فهو للرسولِ والقرابةِ ، وكان للنبيِّ ﷺ نصيبُ رجلٍ مِن القرابةِ ، والرُّبُعُ الثاني للنبيِّ ﷺ ، والربعُ الثالثُ للمساكينِ ، والربعُ الرابعُ لابنِ السبيلِ ، ويَعْمَدون إلى التي بَقِيَت فيَقْسِمونها على سُهْمانِهم ، فلما تُوُفِّي النبيُّ ﷺ رَدَّ أبو بكرٍ نصيبَ القرابةِ ، فجعَل يحمِلُ به في سبيلِ اللهِ تعالى ، وبَقِي نصيبُ اليتامى والمساكينِ وابنِ السبيلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ[(٢)] ، والبغويُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن رجلٍ مِن بَلْقَيْنِ ، عن ابنِ عَمٍّ له قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما تقولُ في هذا المالِ ؟ قال : « للهِ خُمُسُه ، وأربعةُ أخماسِه لهؤلاء » . يعني : للمسلمين . قلتُ : فهل أحدٌ أحقُّ به مِن أحدٍ ؟ قال : « لا ، ولو انتزَعتَ سهمًا مِن جنبِك لم تكنْ بأحقَّ به[(٣)] مِن أخيك المسلمِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن النبيَّ ﷺ كان يُنَفِّلُ قبلَ أن تنزِلَ فريضةُ الخُمُسِ في المغنمِ ، فلما نزَلت : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ﴾ الآية . ترَك [(٥)] النَّفلَ الذي كان يُنفِّلُ [(٥)] وجعَل ذلك في خُمُسِ الخمسِ ، وهو سهمُ اللهِ ،

---

(١) ابن أبي حاتم ٥/ ١٧٠٢، مقتصرا على قوله : يعني من المشركين .

(٢) في ح ١ : « حاتم » .

(٣) في ح ١، ف١ ، ونسخة من البيهقي : « منه » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٢/ ٤٣٠، والبيهقي (٤٣٢٩) .

(٥ - ٥) في م : « التنفل » .

وسهمُ النبيِّ ﷺ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن مالكِ بنِ عبدِ اللهِ الخَثعَميِّ[2] قال : كنا جلوسًا عندَ عثمانَ رضِى اللهُ عنه قال : مَن هلهنا مِن أهلِ الشامِ ؟ فقُمْتُ ، فقال : أبلِغْ معاويةَ إذا غَنِم غنيمةً أن يأخُذَ خمسةَ أسهمٍ ، فيكتُبَ على كلِّ سهمٍ منها : للهِ . ثم ليَقْرَعْ ؛ فحيثُما خرَج منها فليأْخُذْه[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن الشعبيِّ : ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ . قال : سهمُ اللهِ وسهمُ النبيِّ ﷺ واحدٌ[4] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : في المغنمِ خُمُسٌ للهِ ، وسهمٌ للنبيِّ ﷺ [5]والصَّفِيُّ[5] ، كان يُصْطَفى له من[6] المغنمِ خيرُ رأسٍ مِن السَّبْيِ إن كان[7] سَبيٌ وإلَّا غيرُه ، ثم يُخرِجُ الخمسَ ثم يُضرَبُ له بسهمِه ؛ شهِد أو غاب ، مع المسلمين بعدَ الصَّفِيِّ[8] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عطاءِ بنِ السائبِ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ﴾ . وقولِه : ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ [الحشر : ٧] . ما الفَيْءُ ؟ وما الغنيمةُ ؟ قال : إذا ظهَر المسلمون على المشركين وعلى أرضِهم ،

(١) ابن أبي شيبة ١٢/٤٢٥ ، ٤٢٦ .
(٢) في الأصل ، م : « الحنفي » .
(٣) ابن أبي شيبة ٧/ ٣٥١، ٣٥٢.
(٤) ابن أبي شيبة ١٢/ ٤٣١.
(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، م : « بالصفي » .
(٦) في الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م : « في » .
(٧) سقط من : م .
(٨) ابن أبي شيبة ١٢/ ٤٣٢.

فأَخَذوهم عَنْوةً ، فما أخَذوا مِن مالٍ ظهَروا عليه فهو غنيمةٌ ، وأما الأرضُ فهو فَيْءٌ[١] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن سفيانَ قال : الغنيمةُ ما أصابَ المسلمون عَنْوةً ، فهو لمَن سَمَّى اللهُ ، وأربعةُ أخماسٍ لمَن شهِدها[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن جابرٍ ، أنه سُئِل : كيف كان رسولُ اللهِ ﷺ يصنعُ في الخُمُسِ ؟ قال : كان يُحمِّلُ الرجلَ سهمًا في سبيلِ اللهِ ، ثم الرجلَ ، ثم الرجلَ[٣] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان للنبيِّ ﷺ شيءٌ واحدٌ في المغنمِ يَصْطَفيه لنفسِه ؛ إمَّا خادمٌ ، وإمَّا فرسٌ ، ثم نصيبُه بعدَ ذلك مِن الخُمُسِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : سَلَّمْنا الأنفالَ للهِ والرسولِ ولم يُخَمِّسْ رسولُ اللهِ ﷺ بدرًا ، ونَزَلَتْ بعدُ : ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ . فاستقبَل رسولُ اللهِ ﷺ بالمسلمين الخمُسَ فيما كان مِن كلِّ غنيمةٍ بعدَ بدرٍ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عليٍّ قال : قلتُ يا رسولَ اللهِ : ألا تُوَلِّيني ما خَصَّنا اللهُ به مِن الخمُسِ ؟ فوَلَّانِيه[٤] .

---

(١) ابن أبي شيبة ١٢/ ٤٣٣.

(٢) ابن أبي شيبة ١٢/ ٤٣٤.

(٣) ابن أبي شيبة ١٢/ ٤٣٥.

(٤) ابن أبي شيبة ١٢/ ٤٧٠.

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عليٍّ قال : وَلَّانى رسولُ اللهِ ﷺ خُمُسَ الخمسِ ، فوَضَعتُه مَواضِعَه حياةَ رسولِ اللهِ ﷺ وأبى بكرٍ وعمرَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن مكحولٍ يَرْفَعُه إلى النبىِّ ﷺ قال : « لا سهمَ مِن الخيلِ إلا لفرسَيْنِ وإن كان معه ألفُ فرسٍ ، إذا دخَل بها أرضَ العدوِّ » . قال : قسَم رسولَ اللهِ ﷺ يومَ بدرٍ للفارسِ سهمَين ، وللراجلِ سهمٌ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ جعَل للفارسِ سهمين ، وللراجلِ سهمًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ ، [(٤)]أن أبا بكرٍ[(٤)] أوصَى بالخمُسِ وقال : أُوصِى بما رضِى اللهُ به لنفسِه ثمَّ[(٥)] : ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ﴾ . يقولُ : أقِرُّوا بحُكْمِى ، ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا﴾ . يقولُ : وما أنزلتُ على محمدٍ ﷺ فى القِسْمَةِ ، ﴿يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ﴾ : يومَ بدرٍ ، ﴿يَوۡمَ ٱلۡتَقَى

---

(١) الحاكم ٢/ ١٢٨، ٣/ ٣٩، ٤٠.

(٢) فى الأصل : « سهمين » .

والأثر عند عبد الرزاق (٩٣١٦) .

(٣) عبد الرزاق (٩٣٢٠) .

(٤ - ٤) فى م : « رضى الله عنه » .

(٥) فى م : « قال » ، وعند عبد الرزاق : « ثم تلا » .

(٦) عبد الرزاق (١٦٣٦٣) .

ٱلْجَمْعَانِ﴾ : جَمْعُ المؤمنين[1] وجَمْعُ المشركين[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ . قال : هو يومُ بدرٍ ، وبدرٌ ماءٌ بينَ مكةَ والمدينةِ[3] .

١٨٨/٣ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [4]وابنُ المنذرِ[4] ، وابنُ أبي حاتمٍ[5] ،/ والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ . قال : هو يومَ بدرٍ ؛ فرَق اللهُ فيه[6] بينَ الحقِّ والباطلِ[7] .

[8]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه[8] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ . قال : كانت بدرٌ لسبعَ عشْرَةَ مضَت مِن شهرِ رمضانَ[9] .

---

(١) في الأصل ، ص ، م : « المسلمين » .

(٢) ابن أبي حاتم ٥/ ١٧٠٦، ١٧٠٧.

(٣) ابن جرير ١١/ ٢٠٢، وابن أبي حاتم ٥/ ١٧٠٦.

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٥) بعده في الأصل ، ص ، م : « وأبو الشيخ » .

(٦) ليس في : الأصل ، ف ١، وفي ص ، ر ٢، م : « به » .

(٧) ابن جرير ١١/ ٢٠٠، ٢٠١، وابن أبي حاتم ٥/ ١٧٠٦، والحاكم ٣/ ٢٣، والبيهقي ٣/ ١٢٠.

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

والأثر عند ابن جرير ١١/ ٢٠١.

(٩) سعيد بن منصور (٩٩٥ - تفسير)، ومحمد بن نصر في قيام الليل ص ١٠٨، والطبراني (٩٠٧٣) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كانت ليلةُ الفرقانِ ليلةَ[1] التقَى الجمعانِ فى صبيحتِها ، ليلةَ الجُمُعةِ لسبعَ عشْرةَ مضَت مِن رمضانَ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ بنِ عليٍّ قال : كانت ليلةُ الفرقانِ يومَ التقَى الجمعانِ لسبعَ عشْرَةَ مضَت مِن رمضانَ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : أُمِر رسولُ اللهِ ﷺ بالقتالِ فى آيٍ مِن القرآنِ ، فكان أوَّلُ مشهدٍ شهِده رسولُ اللهِ ﷺ بدرًا ، وكان رأسَ[4] المشركين يومَئذٍ عُتْبَةُ بنُ ربيعةَ بنِ عبدِ شمسٍ ، فالتقَوا ببدرٍ يومَ الجُمُعةِ لسَبْعَ أو سِتَّ عشْرةَ ليلةً مَضَتْ مِن رمضانَ ، وأصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ ثلاثُمائةٍ وبضعةَ عشَرَ رجلًا ، والمشركون بينَ الألفِ والتِّسعِمائة ، وكان ذلك يومَ الفرقانِ ، يومَ فَرَق اللهُ بينَ الحقِّ والباطلِ ، فكان أولَ قتيلٍ قُتِل يومَئذٍ مِهْجَعٌ مولى عمرَ ، ورجلٌ مِن الأنصارِ ، [١٨٧ ظ] وهزَم اللهُ يومَئذٍ المشركين ، فقُتِل منهم زيادةٌ على سبعين رجلًا ، وأُسِر منهم مِثْلُ ذلك[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن جعفرٍ ، عن أبيه قال : كانت بدرٌ لسَبْعَ عشْرَةَ مِن رمضانَ فى يومِ جُمُعةٍ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ ، أنه

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « يوم » .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٩.

(٣) ابن جرير ١١/ ٢٠٢.

(٤) فى م : « رئيس » .

(٥) عبد الرزاق (٩٧٢٦) ، وابن جرير ١١/ ٢٠١.

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٥٣.

سُئِل : أيُّ ليلةٍ كانت ليلةُ بدرٍ ؟ فقال : هى ليلةُ الجُمُعةِ لسَبْعَ عشْرَةَ ليلةً بَقِيتْ مِن رمضانَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عامرِ بنِ ربيعةَ البدرىِّ قال : كانت بدرٌ يومَ الاثنين لسَبْعَ عَشْرةَ مِن رمضانَ[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : شاطئُ الوادى ، ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْۚ﴾ . قال : أبو سفيانَ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الآية . قال : العُدْوةُ الدنيا شَفِيرُ الوادى الأدنى ، والعُدْوةُ القُصْوَى شَفِيرُ الوادى الأقصى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ فى قولِه : ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْۚ﴾ . قال : كان أبو سفيانَ أسفلَ الوادى فى سبعينَ راكبًا ، ونَفَرت قريشٌ وكانوا تسعَمائةٍ وخمسين ، فبعَث أبو سفيانَ إلى قريشٍ وهم بالجُحْفةِ : إنى قد جاوزتُ القومَ فارجِعوا . قالوا : لا[4] واللهِ ، لا نرجِعُ حتى نأتىَ ماءَ بدرٍ[5] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٤، وفيه : « مضت » بدلا من « بقيت » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٣، ٣٥٤.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٧.

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾ . قال : أبو سفيانَ وأصحابُه مُقْبِلين مِن الشامِ تُجَّارًا لم يَشْعُروا بأصحابِ بدرٍ ، ولم يَشْعُرْ أصحابُ النبيِّ ﷺ بكفارِ قريشٍ ، ولا كفارُ قريشٍ بهم ، حتى التقَوا على ماءِ بدرٍ ، فاقْتَتَلوا فغَلَبهم[(١)] أصحابُ محمدٍ ﷺ وأسَرُوهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبّادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ﴾ : مِن الوادى إلى مكةَ ، ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾ . يعنى أبا سفيانَ وعيرَه ، وهى أسفلَ مِن ذلك نحوَ الساحلِ ، ﴿وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَٰدِ﴾ . أى : ولو كان ذلك عن[(٣)] ميعادٍ منكم ومنهم ثم بلَغكم كثرةُ عددِهم وقِلَّةُ عددِكم ما لَقِيتُموهم[(٤)] ، ﴿وَلَٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا﴾ . أى : ليَقْضِىَ ما أراد بقُدْرتِه مِن إعزازِ الإسلامِ وأهلِه ، وإذلالِ الكفرِ وأهلِه مِن غيرِ بلاءٍ[(٥)] منكم . ففعَل ما أرادَ مِن ذلك بلُطْفِه ، فأخرَجه اللهُ ومَن معه إلى العِيرِ لا يريدُ غيرَها ، وأخرَج قريشًا مِن مكةَ لا يُريدون إلا الدَّفْعَ عن عِيرِهم ، ثم ألَّف بينَ القومِ على الحربِ ، [(٦)]وكان لا يُريدُ[(٦)] إلا العيرَ ، فقال فى ذلك : ﴿لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا﴾ : ليَفْصِلَ بينَ الحقِّ

---

(١) فى ح ١ : « فقتلهم » .

(٢) ابن جرير ١١/ ٢٠٤، ٢٠٥.

(٣) فى م : « على » .

(٤) فى ص : « فالتقيتموهم » ، وفى م : « لقيتموهم » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م ، وتفسير ابن أبى حاتم : « ملا » .

(٦ - ٦) فى م : « وكانوا لا يريدون » .

والباطلِ ، ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ . أى : ليكفُرَ مَن كفَر بعدَ الحُجَّةِ ؛ لِمَا رأَى مِن الآياتِ والعِبَرِ ، ويؤمِنَ مَن آمَن على مثلِ ذلك[١] .

**قولُه تعالى : ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ . قال : أَراه اللهُ إياهم فى منامِه قليلًا ، فأخبَر النبىُّ ﷺ أصحابَه بذلك ، فكان تَثْبيتًا لهم[٢] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، عن حبانَ بنِ واسعِ بنِ حبانَ ، عن أشياخٍ مِن قومِه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ عَدَل صفوفَ أصحابِه يومَ بدرٍ ، ورجَع إلى العريشِ ، فدَخَله ومعه أبو بكرٍ وقد خَفَق[٣] رسولُ اللهِ ﷺ خَفْقَةً وهو فى العريشِ ، ثم انْتَبَه فقال : « أَبْشِرْ يا أبا بكرٍ ، أتاك نصرُ اللهِ ، هذا جبريلُ آخِذٌ بعِنانِ فرسٍ يقودُه ، على ثَناياه النَّقْعُ »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ﴾ . [٥]يقولُ : لجبنتُم[٥] ، ﴿وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ . قال : لاخْتَلَفْتم[٦] .

---

(١) ابن إسحاق (١/ ٦٧٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٧، ١٧٠٨.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٥٩، وابن جرير ١١/ ٢٠٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٩.

(٣) خفق فلان : أى حرك رأسه إذا نعس . القاموس المحيط (خ ف ق) .

(٤) ابن إسحاق (١/ ٦٢٦، ٦٢٧ - سيرة ابن هشام) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٩.

وأخرَج / ابنُ [(١]أبى حاتمٍ[١)] ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ﴾ . أى : أتمّ[(٢)] . ١٨٩/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ﴾ . يقولُ : سلَّم لهم أمْرَهم حتى أظْهَرَهم على عَدُوِّهم[(٣)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، [(٤]وابنُ أبى حاتمٍ[٤)] ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لقد قُلِّلوا فى أعْيُننا يومَ بدرٍ ، حتى قلتُ لرجلٍ إلى جَنْبى : تُرَاهم سبعين ؟ قال : [(٥]لا ، بل هم[٥)] مائةٌ . حتى أَخَذْنا رجلًا منهم فسَأَلْناه ، قال : كُنَّا ألفًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ . قال : حَضَّض بعضَهم على بعضٍ[(٢)] .

**قولُه تعالى** : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ﴾ الآية .

---

(١ - ١) فى ح ١: «جرير».

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٠.

(٣) ابن جرير ١١/ ٢١٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٠٩.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥ - ٥) فى الأصل: «بل»، وفى ص، م: «لا بل».

(٦) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٧٤، وابن جرير ٥/ ٢٥١، ١١/ ٢١١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٠، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٣١، ٣٢.

أخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المُصَنَّفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[1] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تَتَمنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ ، واسْأَلوا اللهَ العافيةَ ، فإن لَقِيتُمُوهم فاثْبُتُوا واذْكُروا اللهَ كثيرًا ، فإذا جَلَبُوا وصَيَّحُوا فعليكم بالصَّمْتِ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبِ الأحبارِ قال : ما مِن شىءٍ أَحَبَّ إلى اللهِ مِن قراءةِ القرآنِ والذِّكرِ ، ولولا ذلك ما أمَرَ اللهُ الناسَ بالصلاةِ والقتالِ ، ألا تَرَوْن أنه قد أمَرَ الناسَ بالذِّكْرِ عندَ القتالِ فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : افْتَرَض اللهُ ذِكْرَه عندَ أشْغَلِ ما تكونون ؛ عندَ الضِّرابِ بالسيوفِ .

وأخرَج أبو نُعَيمٍ فى « الحليةِ » عن أبى جعفرٍ قال : أشَدُّ الأعمالِ ثلاثةٌ ؛ ذكرُ اللهِ على كلِّ حالٍ ، وإنْصافُك مِن نَفْسِك ، ومُواساةُ الأخِ فى المالِ[4] .

(٥) وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أوفى (٥) -

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « عمر » .

(٢) عبد الرزاق (٩٥١٨) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٤٦١، ٤٦٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧١١، والطبرانى (٤٨، ٥٠ - قطعة من الجزء ١٣) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١١.

(٤) أبو نعيم ٣/ ١٨٣.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م . وبعده فى ر٢ بياض بمقدار سطر وثلاث كلمات ، وبعده فى ح١ بياض بمقدار ثلاث كلمات ، ولفظ حديث عبد الله بن أبى أوفى نحو الذى سيأتى ، وهو عند عبد الرزاق (٩٥١٤، ٩٥١٥) ، وابن أبى شيبة ٥/٣٤٠ ، ١٢/٣٦٨ ، ٤٦٣ ، وأصله عند أحمد ٤٦٠/٣١ (١٩١١٤) ، والبخارى (٢٨١٨، ٢٨٣٣، ٢٩٦٥، ٣٠٢٤، ٧٢٣٧) ، ومسلم (١٧٤٢) ، وأبى داود (٢٦٣١) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « لا تتمنَّوْا لقاءَ العدوِّ ، فإنكم لا تَدْرون لعلَّكم ستُبْلَون بهم ، وسَلُوا اللهَ العافيةَ ، فإذا جاءوكم يُبْرِقُون ويُرْجِفون ويَصِيحون ، فالأرضَ الأرضَ جُلوسًا ، ثم قولوا : اللهمَّ ربَّنا وربَّهم ، نَواصِينا ونَواصِيهم بيدِك وإنما تَقْتُلُهم أنتَ . فإذا دَنَوْا منكم فثُورُوا إليهم ، واعْلَموا أن الجنةَ تحتَ البارِقَةِ[1] » .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عطاءٍ قال : وَجَب الإنْصاتُ والذِّكْرُ عندَ الرَّجْفِ[2] . ثم تَلا : ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عطاءِ بنِ أبي مسلمٍ قال : لمَّا ودَّع رسولُ اللهِ ﷺ عبدَ اللهِ بنَ رَوَاحَةَ قال ابنُ رواحةَ : يا رسولَ اللهِ ، مُرْني بشيءٍ أحْفَظُه عنك . قال : « إنَّك قادِمٌ غدًا بلدًا السُّجُودُ به قليلٌ ، فأكْثِرِ السجودَ » . قال : زِدْني . قال[4] : « اذْكُرِ اللهَ ، فإنه عَوْنٌ لك على ما تُطالِبُ » . قال : زِدْني . قال : « يا بنَ رَواحَةَ ، [5]ما عجَزتَ[5] فلا تَعْجِزَنَّ إنْ أسَأْتَ عَشْرًا أن تُحْسِنَ واحدةً » . فقال ابنُ رواحةَ : لا أسألُك عن شيءٍ بعدَها[6] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ثِنْتانِ لا تُرَدانِ ؛ الدعاءُ عندَ النِّداءِ ، وعندَ البَأْسِ حين يُلْحِمُ بعضُهم بعضًا »[7] .

---

(١) تحت البارقه ، أي : تحت السيوف . النهاية ١/ ١٢٠. والحديث عند عبد الرزاق (٩٥١٣) .

(٢) رجَف القوم : تهيئوا للحرب . القاموس (ر ج ف) .

(٣) ابن أبي شيبة ١٢/ ٤٦٢.

(٤) بعده في ص : « يابن رواحة ما عجزت فلا تعجزن » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، م .

(٦) ابن عساكر ٢٨/ ١٢٠. ضعيف (ضعيف الجامع - ٧٣٦) .

(٧) الحاكم ١/ ١٩٨. والحديث عند أبي داود (٢٥٤٠) . وزاد في رواية : « ووقت المطر » . قال الألباني : صحيح دون : « ووقت المطر » . (صحيح سنن أبي داود - ٢٢١٥) . وينظر السلسلة الصحيحة (١٤٦٩) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى موسى ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَكْرَهُ الصوتَ عندَ القتالِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ قال : كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يكْرَهُون الصوتَ عندَ القتالِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن قيسِ بنِ عُبَادٍ قال : كان أصحابُ محمدٍ ﷺ يَسْتَحِبُّون خَفْضَ الصوتِ عندَ ثلاثٍ ؛ عندَ القتالِ ، وعندَ القرآنِ ، وعندَ الجنائزِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ ، أن النبىَّ ﷺ كان يكرَهُ رَفْعَ الصوتِ عندَ ثلاثٍ ؛ عندَ الجنازةِ ، وإذا الْتَقَى الزَّحْفانِ ، وعندَ قراءةِ القرآنِ[4] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾ . قال : يقولُ : لا تَخْتلِفوا فتجْبُنوا ويَذْهَبَ نَصرُكم[5] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾ . قال : نَصْرُكم ، وقد

---

(١) الحاكم ٢/ ١١٦. ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٦١٣) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٦٢، والحاكم ٢/ ١١٦. والأثر عند أبى داود (٢٦٥٦) . صحيح موقوف (صحيح سنن أبى داود - ٢٣١٤) .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٧٤.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٧٤، ١٠/ ٥٣٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٢.

ذهَب ريحُ أصحابِ محمدٍ ﷺ حينَ نازَعُوه يومَ أُحُدٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ . قال : الريحُ النَّصْرُ ، لم يكنْ نصرٌ قطُّ إلا بريحٍ يَبْعَثُها اللهُ تَضْرِبُ وجوهَ العدوِّ ، وإذا كان كذلك لم يكنْ لهم قِوامٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن النُّعْمانِ بنِ مُقرِّنٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا كان عندَ القتالِ لم يُقاتِلْ أوَّلَ النهارِ وآخِرَه إلى أن تَزُولَ الشمسُ وتَهُبَّ الرِّياحُ ويَنْزِلَ النصرُ[(٣)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ / فى قولِه : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ : يعنى المشركينَ الذين قاتَلوا رسولَ اللهِ ﷺ يومَ بدرٍ[(٤)] . ١٩٠/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قال : لما خرَجت قريشٌ مِن مكةَ إلى بدرٍ خرَجوا بالقِيانِ والدُّفوفِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟

---

(١) ابن جرير ١١/ ٢١٥، وابن أبى حاتم ١٧١٢/٥ .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٢.

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٦٩. والحديث عند أبى داود (٢٦٥٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٣١٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٣.

(٥) ابن جرير ١١/ ٢٢٠.

﴿كَالَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا﴾ . قال : أبو جَهلٍ وأصحابُه يومَ بدرٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كان مُشركو قريشٍ الذين قاتَلوا نبيَّ اللهِ ﷺ يومَ بدرٍ خرَجوا ولهم بَغْيٌ وفَخرٌ ، وقد قيل لهم يومَئذٍ : ارجِعوا فقد انطَلَقت عِيرُكم وقد ظَفِرتُم . فقالوا : لا واللهِ حتى يتحدَّثَ أهلُ الحجازِ بمسيرِنا وعَدَدِنا . وذُكِر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قال يومَئذٍ : « اللهمَّ إنَّ قريشًا قد أقبلت بفخْرِها وخُيلائِها ؛ لتُجادلَ رسولَك » . وذُكِرَ لنا أنه قال يومَئذٍ : « اللهمَّ إن قريشًا جاءت مِن مكةَ أفلاذَها »[(1)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ . قال : قريشٌ يومَ بدرٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِر ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء إبليسُ فى جُندٍ مِن الشياطينِ ومعه رايةٌ فى صورةِ رجالٍ مِن بنى مُدْلِجٍ ، [(٢)]والشيطانُ[(٢)] فى صورةِ سُراقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ ، فقال الشيطانُ : [١٨٨و] ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ﴾ . وأقبَل جِبريلُ على إبليسَ ، وكانت يَدُه فى يدِ رجلٍ مِن المشركينَ ، فلما رأَى جبريلَ ، انتزَعَ إبليسُ[(٣)] يدَه وولَّى مُدبِرًا وَشِيعَتُه ، فقال الرجلُ : يا سُراقةُ ، إنك جارٌ لنا . فقال : ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ . وذلك حينَ

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٤.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) سقط من : ر ٢، م .

رأى الملائكة ، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ . قال : ولمَّا دَنا القومُ بعضُهم مِن بعضٍ قَلَّل اللهُ المسلمينَ فى أعينِ المشركينَ ، وقلَّل اللهُ المشركينَ فى أعينِ المسلمينَ ، فقال المشركون : وما هؤلاء ؟ ﴿غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمۡۗ﴾ ! [(١)] وإنما قالوا ذلك مِن قِلَّتِهم فى أعينِهم ، وظنّوا أنهم سيَهزِمونَهم ، لا يَشُكُّون فى ذلك ، فقال اللهُ [(١)] : ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [(٢)] .

**وأخرَج** الواقدىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما تواقفَ الناسُ أُغمِى على رسولِ اللهِ ﷺ ساعةً ثم كُشِف [(٣)] عنه ، فبشَّر الناسَ بجبريلَ عليه السلامُ فى جُندٍ مِن الملائكةِ مَيمنَةَ الناسِ ، وميكائيلَ فى جندٍ آخرَ ميسَرةً [(٤)] ، وإسرافيلَ فى جندٍ آخرَ بألفٍ [(٥)] ، وإبليسُ قد تَصوَّرَ فى صُورةِ سُراقةَ بنِ جُعْشُمٍ المُدلِجِىِّ يُذَمِّرُ [(٦)] المشركين ويُخبرُهم أنه لا غالبَ لهمُ اليومَ مِن الناس ، فلما أبصَر عدوُّ اللهِ الملائكةَ ، نكَص على عَقِبَيه وقال : إنى برىءٌ منكم ، إنى أرى ما لا ترون . فتَشَبَّثَ به الحارثُ [(٧)] بنُ هشامٍ وهو يَرَى أنه سُراقةُ ؛ لما سَمِع مِن كلامِه ، فضرَب فى صَدرِ الحارثِ ، فسقَط الحارثُ [(٧)] ، وانطلَق إبليسُ لا يُرَى حتى سقَط فى البحرِ ورفَع يدَيه وقال : يا ربِّ موعدَك الذى وعَدتَنى [(٨)] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) ابن جرير ١١/ ٢٢١، ٢٢٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٥، ١٧١٦، والبيهقى ٣/ ٧٨، ٧٩. وما بعد قوله : (والله شديد العقاب) . إلى آخره جاء عند ابن جرير من قول ابن جريج .

(٣) فى م : « سرى » .

(٤) بعده فى ح ١: « الناس » .

(٥) فى النسخ : « ألف » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى الأصل ، ر ٢: « يدبر » ، وفى ص : « نذير » ، وفى ف ١: « يدَبّر » ، وفى ح ١ ، م : « يجير » . والمثبت من مصدر التخريج ، والتذامر : التحاض على القتال . القاموس المحيط (ذ م ر) .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) الواقدى ١/ ٧٠ ، ٧١ .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وأبو نُعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن رفاعةَ بنِ رافعٍ الأنصاريِّ قال : لمّا رأى إبليسُ ما تَفعلُ الملائكةُ بالمشركينَ يومَ بدرٍ أشفَق أن يَخلُصَ القتلُ إليه ، فتَشَبَّث به الحارثُ بنُ هشامٍ وهو يَظنُّ أنه سُراقةُ بنُ مالكٍ ، فوكَز فى صَدرِ الحارثِ فألقاه ، ثم خرَج هاربًا حتى ألقى نفسَه فى البحرِ فرَفع يدَيه فقال : اللهمّ إنى أسألُك نَظِرتَك إياىَ[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أبى هريرةَ قال : أنزَل اللهُ تعالى على نبيِّه ﷺ بمكةَ : ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥] . فقال : عمرُ بنُ الخطابِ : [2]يا رسولَ اللهِ[2] ، أىُّ جَمْعٍ[3] ؟ وذلك قبلَ بدرٍ ، فلما كان يومُ بدرٍ وانهزَمت قريشٌ نظَرتُ إلى رسولِ الله ﷺ فى آثارِهم مُصْلِتًا[4] بالسيفِ ، يقولُ : « ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ » وكانت ليومِ بدرٍ ، فأنزَل اللهُ فيهم : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ الآية [المؤمنون : ٦٤] . وأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ الآية [إبراهيم : ٢٨] . ورماهم رسولُ اللهِ ﷺ فوَسِعَتْهم[5] الرَّميةُ وملأَت أعينَهم وأفواهَهم ، حتى إنَّ الرجلَ ليُقْتَلُ وهو [6]يُقْذِى عينَيه[6] وفاه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال : ١٧] . وأَنزَل اللهُ فى إبليسَ : ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ . وقال عُتبةُ بنُ ربيعةَ وناسٌ معه

---

(١) الطبرانى (٤٥٥٠) . وقال الهيثمى : فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧٧/٦ .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .
(٣) بعده فى م : « يهزم » .
(٤) أصلت السيف : إذا جرده من غمده . النهاية ٤٥/٣ .
(٥) فى ص ، م : « فوسعهم » .
(٦ - ٦) فى الأصل : « يعدى عليه » ، وفى ص ، ح ١ : « يعدى عينيه » .

مِن المشركين يومَ بدرٍ : غرَّ هؤلاء دينُهم . فأنزل اللهُ : ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ﴾[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ . قال : رأَى[٢] جبريلَ عليه السلامُ مُعْتجِرًا[٣] بردائِه يَقودُ الفرَسَ بينَ يدَى أصحابِه ما رَكِبَه[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنه رأَى جبريلَ تَنزِلُ معه الملائكةُ ، فعَلِم عدوُّ اللهِ أنه لا يَدانِ[٥] له بالملائكةِ ، وقال : ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ . وكذَب عدوُّ اللهِ ، ما به مخافةُ اللهِ ، ولكن عَلِم أن لا قوّةَ له به ولا مَنَعَةَ له[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن مَعمرٍ قال : / ذكَروا أنَّهم أقبلُوا على سراقةَ بنِ مالكٍ بعدَ ذلك فأنكَرَ أن يكونَ (٦قال شيئًا٦) مِن ذلك[٧] . ١٩١/٣

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبَّادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ قال : كان الذى رآه نكَصَ حينَ نكَصَ الحارثُ بنُ هشامٍ أو عُمَيرُ[٨] بنُ وهبٍ الجُمَحىُّ[٩] .

---

(١) الطبرانى (٩١٢١) .

(٢) فى م : « أرى » .

(٣) الاعتجار : لى الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك . التاج (ع ج ر) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٦ .

(٥) لا يدان : لا قدرة ولا طاقة ، يقال : مالى بهذا الأمر يدٌ ولا يدان ؛ لأن المباشرة والدفاع إنما يكون باليد ، فكأن يديه معدومتان ، لعجزه عن دفعه . النهاية ٥/ ٢٩٣ .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص : « شيئًا » ، وفى م : « شىء » .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٢٦٠ .

(٨) فى م : « عمرو » .

(٩) ابن إسحاق (١/ ٦٦٣ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٦ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ . قال : وهم يومَئذٍ فى المسلمين[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ . قال : هم قومٌ لم يَشهَدُوا القتالَ يومَ بدرٍ فسُمُّوا منافقين[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ قال : هم قومٌ كانوا أقرُّوا بالإسلامِ وهم بمكَّةَ ، ثم خرجُوا مع المشركين يومَ بدرٍ ، فلمَّا رأَوُا المسلمين قالوا : ﴿غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبىِّ فى الآيةِ قال : كان أناسٌ مِن أهلِ مكةَ تكلَّموا بالإسلامِ فخرَجُوا مع المشركين يومَ بدرٍ ، فلمَّا رأَوْا قِلةَ[4] المسلمينِ قالوا : ﴿غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ إسحاقَ فى قولِه : ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ . قال : هم الفِتْيةُ[5] الذين خرجُوا مع قريشٍ ، احتبَسَهم آباؤُهم فخرَجُوا وهم على الارتيابِ ، فلما رأَوا قلةَ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ قالوا : غرَّ هؤلاء دينُهم حينَ قدِموا على ما قدِموا عليه مِن قلَّةِ

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٦.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٦٠ وابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٦.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٦١.

(٤) فى م : « وفد » .

(٥) فى م : « الفئة » .

عَددِهم وكثرةِ عدوِّهم ، وهم فِتيةٌ مِن قريشٍ ، مُسمَّون خمسةٌ ؛ قيسُ بنُ الوليدِ ابنِ المغيرةِ ، وأبو قيسِ بنُ الفاكهِ بنِ المغيرةِ المخزوميَّانِ ، والحارثُ بنُ زمْعَةَ ، وعليُّ ابنُ أميةَ بنِ خلفٍ ، والعاصى بنُ منبِّهٍ[(١)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن الضَّحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ . قال : الذين قتلَهم اللهُ ببدرٍ مِن المشركين[(٢)] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : آيتان يُبشَّرُ بهما الكافرُ عندَ موتِه ؛ ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ﴾[(٢)] .

**وأخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَدْبَـٰرَهُمْ﴾ . قال : وأسْتاهَهم[(٣)] ، ولكنَّ اللهَ كريمٌ يَكْنى[(٤)] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ . قال : نعمةُ اللهِ محمدٌ ﷺ ، أنعمَ اللهُ بها على قريشٍ ، فكفَروا فنقَله إلى الأنصارِ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٦، ١٧١٧.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٧.

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « وأشباههم » .

(٤) سعيد بن منصور (٩٩٧ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٨.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٨.

**قوله تعالى** : ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : نزَلتْ : ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فى ستةِ رهطٍ من اليهودِ ؛ منهم[(١)] ابنُ تابوتٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ﴾ . قال : قريظةُ يومَ الخندقِ ، مالَئوا على محمدٍ ﷺ أعداءَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ . قال : نكِّلْ بهم مَن بعدَهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ . قال : نكِّلْ بهم مَن وراءَهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ . قال : نكِّلْ بهم الذين خلفَهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٥)]وابنُ المنذرِ[(٥)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)]وأبو الشيخِ[(٦)] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ . قال : [(٧)]أنذِرْ بهم[(٧)] .

---

(١) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « فيهم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٠ .

(٤) ابن جرير ١١/ ٢٣٦.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ف ١، ح ١، م : « أنذرهم » ، وفى ص : « أنذرتهم » .
والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٦١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن [(١] قتادةَ فى قولِه : ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ . قال : [(٢] عِظْ بهم مَن سِواهم مِن الناسِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ . قال : أخِفْهم بهم[٢)] كما[١)] تصنَعُ بهؤلاءِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ . يقولُ : لعلَّهم يَحذرُون أن ينكُثُوا فيُصنَعَ بهم مثلُ ذلك[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ شهابٍ قال : دخَل جبريلُ على رسولِ اللهِ ﷺ فقال : قد وضعْتَ السلاحَ وما زِلْنا فى طلبِ القومِ ، فاخرُجْ فإنَّ اللهَ قد أذِنَ لك فى قُرَيظةَ وأنزَلَ فيهم : ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [(٥] الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ . قال : قريظةُ[(٦)٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾

(١ - ١) فى ف ١: « سعيد بن جبير فى قوله : ﴿ فشرد بهم ﴾ . قال : أنذرهم . وأخرج ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة فى قوله : ﴿ فشرد بهم من خلفهم ﴾ . قال : عظ بهم من سواهم من الناس . وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله : ﴿ فشرد بهم من خلفهم ﴾ . قال : أخفهم بهم كما » .

(٢ - ٢) فى م : « اصنع بهم » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧١٩، ١٧٢٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٠.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢١.

الآية . قال : مَن عاهدَ رسولَ اللهِ ﷺ إن خفتَ أن يختانوك ، ويَغدِروا فتأتِيَهم ، ﴿فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىِّ بنِ الحسينِ قال : لا تقاتِلْ عدوَّك حتى تَنبِذَ إليهم على سواءٍ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، عن سُليمِ بنِ عامرٍ قال : كان بينَ معاويةَ وبينَ الرومِ عهدٌ ، وكان يَسيرُ حتى يكونَ قريبًا مِن أرضِهم ، فإذا انقضَتِ المدَّةُ أغارَ عليهم ، فجاءَه عمرُو بنُ عَبَسةَ[2] فقال : اللهُ أكبرُ ، وفاءٌ لا غَدْرٌ ، سمِعتُ رسولَ/ ﷺ يقولُ : « من كان بينَه وبينَ قومٍ عهدٌ فلا يَشُدَّ عُقدةً ولا يحُلَّها حتى يَنقضِىَ أمَدُها[3] ، أو يَنْبِذَ إليهم على سواءٍ » . قال : فرجَعَ معاويةُ بالجيوشِ[4] . ١٩٢/٣

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ميمونِ بنِ مهرانَ قال : ثلاثةٌ المسلمُ والكافرُ فيهنَّ سواءٌ ؛ مَن عاهدتَه فَفِ[5] بعهدِه ، مسلمًا كان أو كافرًا ، فإنما العهدُ للهِ ، ومَن كانت بينَك وبينَه رحِمٌ فَصِلْها ، مسلمًا كان أو كافرًا ، ومَن ائتمَنَك على أمانةٍ فأدِّها إليه ، مسلمًا كان أو كافرًا[6] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢١.

(٢) فى الأصل : « عيشة » ، وفى ر ٢: « عتبة » ، وعند البيهقى : « عنبسة » . وينظر تهذيب الكمال ١١٨/٢٢.

(٣) فى الأصل ، م : « أمرها » ، وفى ص : « أمر بها » .

(٤) البيهقى (٤٣٥٩) ، وفى السنن ٢٣١/٩ . والحديث عند أحمد ٢٢٩/٢٨ ، ٢٤٩ ، ١٨١/٣٢ (١٧٠١٥ ، ١٧٠٢٥ ، ١٩٤٣٦) ، وأبى داود (٢٧٥٩) ، والترمذى (١٥٨٠) ، والنسائى فى الكبرى (٨٧٣٢) . وقال محققو المسند : حديث صحيح بشاهده ، وهذا إسناد منقطع بين سليم بن عامر - وهو الخبائرى ،، وبين عمرو بن عبسة .

(٥) فى الأصل : « فأوف » ، وفى ص : « فوف » ، وفى ح ١: « أوف » .

(٦) البيهقى (٥٢٨٢) بنحوه .

**قولُه تعالى** : ( وَلَا تَحْسَبَنَّ[(١)] ) الآية .

**أخرَج** ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ يقولُ : لا يَفوتُونا[(٢)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم﴾ الآية .

**أخرَج** أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو يعقوبَ إسحاقُ بنُ إبراهيمَ القرَّابُ في كتابِ « فضلِ الرَّميِ » ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجُهنيِّ قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ وهو على المِنبرِ : « ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ ، ألا إنَّ القوَّةَ الرَّميُ ، ألا إنَّ القوَّةَ الرميُ » . قالَها ثلاثًا[(٣)] .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجُهنيِّ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾ ، ألا إنَّ القوَّةَ الرميُ - ثلاثًا - إنَّ الأرضَ ستفْتَحُ لكم وتُكفَوْن المؤنةَ ، فلا يعجِزَنَّ أحدُكم أن يلهوَ بأسهُمِه[(٤)] » .

**وأخرَج** البيهقيُّ عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا

---

(١) هكذا في النسخ . وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي بكر عن عاصم والكسائي ويعقوب ، وقرأ ابن عامر وحمزة وأبو جعفر وحفص عن عاصم بالياء ، واختلف عن خلف العاشر فروى عنه الوجهان . النشر ٢/ ٢٠٨.

(٢) ابن أبي حاتم ٥/ ١٧٢١.

(٣) أحمد ٢٨/ ٦٤٢ (١٧٤٣٢) ، ومسلم (١٩١٧) ، وأبو داود (٢٥١٤) ، وابن ماجه (٢٨١٣) ، وابن جرير ١١/ ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٧٢٢ ، والقراب (٩ - ١١) ، والبيهقي (٤٢٩٩) .

(٤) في ف ١ ، ر ٢: « باسمه » .

﴿ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ . قال : ألا إنَّ القوَّةَ الرمىُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مَكحولٍ قال : ما بينَ الهَدَفينِ رَوضةٌ مِن رِياضِ الجنةِ ، فتعلَّموا الرَّمىَ ، فإنِّى سَمِعتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ . قال : فالرمىُ مِن القوَّةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ . قال : [(٢)] فالرمىُ مِن القُوةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ . قال[(٢)] : الرمىُ والسيوفُ والسلاحُ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ فى قولِه : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ . قال : أمَرهم بإعدادِ الخيلِ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾ . قال : القوّةُ ذكورُ الخيلِ ، والرباطُ الإناثُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(٥)] مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾ . قال : القوّةُ ذكورُ الخيلِ ، ورباطُ الخيلِ الإناثُ[(٥)(٦)] .

---

(١) البيهقى (٤٢٩٩) ، وفى السنن ١٠/ ١٣.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢١.

(٤) البيهقى (٤٣٠٧) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٢.

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن(١) سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، فى الآيةِ قال : القوَّةُ الفرسُ إلى السَّهمِ فما دونَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : (٢) ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ . قال : الحُصونِ ، ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ . قال : الإناثِ(٣) .

(٤) وأخرَج أبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ . قال : القوةُ : ذكورُ الخيلِ ، والرِّباطُ : الإناثُ(٤)(٥) .

وأخرَج الفِريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه(٢) : ﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ . قال : تُخزُون بهِ عدوَّ اللهِ وعدوَّكم(٦) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ مرَّ بقومٍ وهم يرمُون فقال : « رميًا بنى إسماعيلَ لقد كان أبو كم راميًا »(٧) .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجُهنىِّ ، قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ اللهَ يُدخِلُ بالسَّهمِ الواحدِ ثلاثةَ نفرِ الجنَّةَ ، صانعَه الذى يحتسِبُ فى صنعتِه الخيرَ ، والذى

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٤٨٣/١٢ ، وابن أبى حاتم ١٧٢٢/٥ .

(٤ - ٤) ليس فى : ف١ .

(٥) البيهقى (٤٣٠٧) .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٣.

(٧) الحاكم ٢/ ٩٤، والبيهقى (٤٣٠٠) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٤٣٩) .

يُجهِّزُ به فِى سبيلِ اللهِ ، والذى يرمى به فى سبيلِ اللهِ » . وقال : « ارمُوا واركبُوا ، وأنْ ترمُوا خيرٌ مِن أن تركبُوا » . وقال : « كلُّ شىءٍ يلهو بهِ ابنُ آدمَ فهو باطلٌ إلا ثلاثٌ ؛ رميةٌ عن قَوسِه ، وتأديبُه فرسَه ، وملاعبتُه أهلَه ، فإنَّهن من الحقِّ ، ومن علِمَ الرَّمْىَ ثم ترَكه فهى نعمةٌ كفَرَها »[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن حَرامِ بنِ مُعاويةَ قال : كتَبَ إلينا عمرُ بنُ الخطابِ ، ألا يجاورنَّكم خنزيرٌ ، ولا يُرفعْ فيكم صليبٌ ، ولا تأكُلوا على مائدةٍ يُشربُ عليها الخمرُ ، وأدِّبوا الخيلَ وامشُوا بينَ الغَرضَينِ[٢] .

وأخرَج البزارُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، قال : خرَج النبىُّ ﷺ وقومٌ من أسْلمَ يَرمُون فقال : « ارمُوا بنى إسماعيلَ فإنَّ أباكم كان راميًا ، وارمُوا وأنا معَ ابنِ الأدْرَعِ » . فأمسكَ القومُ فسألهم فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، من كنتَ معه غلَبَ . قال : « ارمُوا وأنا معكُم كلِّكم »[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، عن سلمةَ بنِ الأكوعِ ، قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ على قومٍ مِن أسْلَمَ يتناضَلُون[٤] فى السُّوقِ فقال : « ارْمُوا يا بنى إسماعيلَ فإنَّ أباكم كان راميًا ، ارمُوا وأنا معَ بنى فلانٍ » . لأحدِ الفريقَين ،

---

(١) أبو داود (٢٥١٣) ، والترمذى عقب أثر (١٦٣٧) ، وابن ماجه (٢٨١١) ، والحاكم ٢/ ٩٥، والبيهقى (٤٣٠١) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٤٠) .

(٢) فى م : « الفرقتين » ، وفى الشعب : « الفرضين » وهو تحريف ، والغَرَض : هدف يرمى فيه . التاج (غ ر ض) . والأثر عند عبد الرزاق (٢١٠١٢) ، والبيهقى (٤٣٠٢) .

(٣) البزار (١٧٠٢ - كشف) ، والحاكم ٢/ ٩٤. وقال الهيثمى : وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٨.

(٤) فى م : « يتناصلون » . ويتناضلون : يقال : انتضل القوم ، وتناضلوا : أى رمَوا للسبق . النهاية ٥/ ٧٢.

فأمسَكُوا بأيديهم ، فقال : « ارمُوا » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، كيفَ نَرْمى وأنتَ مع بنى فلانٍ ؟! قال : « ارمُوا وأنا معَكم كلِّكم »[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، عن محمدِ بنِ إياسِ بنِ سَلَمةَ ، عن أبيهِ عن جدِّه ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ على ناسٍ ينتضِلُون فقال : « حسنٌ هذا[2] ، اللَّهمَّ - مرتين أو ثلاثًا - ارمُوا وأنا معَ ابنِ الأدْرَعِ » . فأمسَكَ القومُ ، فقال : « ارمُوا وأنا معكم جميعًا » . فلقد رمَوا عامَّةَ يومِهم ذلك ثم تفرَّقوا على السَّواءِ [3]ما نضَلَ[3] بعضُهم بعضًا[4] .

/ وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ ، والقرَّابُ فى « فضلِ الرمىِّ » ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « كلُّ شىءٍ من لهوِ الدنيا باطلٌ إلا ثلاثةً ؛ انتضالَك بقَوسِك وتأديبَك فرسَك ، وملاعبتَك أهلَك ، فإنَّها من الحقِّ » . وقال عليه السلامُ : « انتضِلوا واركبُوا ، وأن تنتضِلوا أحبُّ إلىَّ ، إنَّ اللهَ ليُدخِلُ بالسَّهمِ الواحدِ ثلاثةً الجنةَ ؛ صانعَه محتَسِبًا ، [١٨٨ظ] والمُعِينَ به ، والرامىَ بهِ فى سبيلِ اللهِ »[5] . ١٩٣/٣

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والقرَّابُ ، عن أبى[6] نجيحٍ السُّلَمىِّ ، قال :

---

(١) أحمد ٢٧/٥٨ (١٦٥٢٨) ، والبخارى ( ٢٨٩٩، ٣٣٧٣، ٣٥٠٧) .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣ - ٣) فى ف ١، ح ١: « ما فضل » .

(٤) الحاكم ٢/ ٩٤.

(٥) الطبرانى (٥٣٠٩) ، والحاكم ٢/ ٩٥، والقراب (١٢) . وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم . وتعقبه الذهبى فقال : سويد متروك .

(٦) فى ص : « ابن » .

حاصَرْنا قصرَ الطائفِ ، فسمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن رمَى بسَهمٍ فى سبيلِ اللهِ فلهُ عِدْلُ مُحَرَّرٍ[(١)] » . قال : فبلَغتُ يومَئذٍ ستةَ عشَرَ سَهمًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ ، والقرّابُ ، عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن رمَى العدوَّ بسهمٍ فبلَغَ سهمُه ، أو أخطأَ أو أصابَ فعِدْلُ رقبةٍ »[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ عن[(٤)] عباسِ بنِ سهلِ بنِ سعدٍ ، عن أبيه ، [(٥)]وعن حمزةَ بنِ أُسَيْدٍ الساعديِّ ، عن أبيه قالا[(٦)] : لمّا التَقَينا نحنُ والقومُ[(٥)] يومَ بدرٍ قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا أَكْثبُوكم[(٧)] فارمُوا بالنَّبلِ ، واستَبِقُوا نَبلَكم »[(٨)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال يومَ أُحُدٍ : « أنبِلُوا سعدًا ؟ ارمِ يَا سعدُ ، رمَى اللهُ لك ، فداكَ أبى وأمِّى »[(٩)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ بنتِ سعدٍ ، عن أبيها أنَّه قال :

---

(١) المحرر : الذى جعل من العبيد حرًّا فأعتق . النهاية ١/ ٣٦٢.

(٢) الحاكم ٢/ ٩٥، والقراب (٢٢) .

(٣) ابن ماجه (٢٨١٢) ، والحاكم ٢/ ٩٦، والقراب (٢٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٦٨) .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « ابن » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « قال » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) أكثبوكم : يقال : كثَب وأكثب إذا قارب . والكَثَب القُرب . النهاية ٤/ ١٥١.

(٨) الحاكم ٢/ ٩٦. والحديث عند البخارى (٢٩٠٠) .

(٩) الحاكم ٢/ ٩٦.

أَلَا هَلْ أَتَى رسُولَ اللهِ أنِّى حَمَيتُ صَحَابتى بصُدُورِ نَبْلِى[(١)]

وأخرَج الثقفىُّ فى « فوائدِه » عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « لا تَحضُرُ الملائكةُ مِن اللهوِ شيئًا إلا ثلاثةً ؛ لهوَ الرجلِ مع امرأتِه ، وإجراءَ الخيلِ ، والنِّضالَ » .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ عن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الملائكةُ تشهَدُ ثلاثًا ؛ الرمىَ والرِّهانَ وملاعبةَ الرجلِ أهلَه »[(٢)] .

وأخرَج أبو عُبيدةَ فى كتابِ « الخيلِ » عن أبى الشَّعثاءِ جابرِ بنِ زيدٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « ارمُوا واركبُوا الخيلَ ؛ وأن ترمُوا أحبُّ إلىَّ ، كلُّ لَهْوٍ لها بِهِ المؤمنُ باطلٌ إلا ثلاثَ خِلالٍ ؛ رميَك عن قوسِك ، وتأديبَك فرسَك ، وملاعبتَك أهلَك ، فإنَّهنَّ من الحقِّ »[(٣)] .

وأخرَج النسائىُّ ، والبزَّارُ ، والبغوىُّ ، والباوردىُّ ، والطبرانىُّ ، والقرَّابُ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، والضياءُ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : رأيتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ وجابرَ بنَ عميرٍ الأنصارىَّ يرتميان ، فملَّ أحدُهما فجلَس ، فقال الآخرُ : كَسِلْتَ ؟ سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « كلُّ شىءٍ ليس مِن ذكرِ اللهِ فهو لَغوٌ وسهوٌ إلا أربعَ خصالٍ ؛ مَشىَ الرجلِ بينَ الغرَضينِ ، وتأديبَ فرسِه ، وملاعبتَه أهلَه ، وتعليمَ السباحةِ »[(٤)] .

---

(١) الحاكم ٢/ ٩٦.

(٢) ابن عدى ٦/ ٢٢١٧.

(٣) أبو عبيدة فى كتاب الخيل ٩، ١٠.

(٤) النسائى (٨٩٣٨ - ٨٩٤٠)، والبزار (١٧٠٤ - كشف)، والطبرانى (١٧٨٥)، وفى الأوسط (٨١٤٧)، والقراب (٤، ٥)، والبيهقى ١٠/ ١٥. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٣١٥) .

وأخرَج القرّابُ عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ يُدخلُ بالسَّهمِ الواحدِ ثلاثةً الجنة ؛ الرامىَ ، والمُمِدَّ بهِ ، والمُحتسِبَ له »[١] .

وأخرَج القرّابُ عن حذيفةَ قال : كتَب عمرُ إلى الشامِ : أيُّها الناسُ ، ارمُوا واركبُوا ، والرَّمىُ أحبُّ إلىَّ مِن الركوبِ ، فإنِّى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ اللهَ يُدخِلُ بالسَّهمِ الواحدِ الجنَّةَ ؛ مَن عَمِلهُ فى سبيلِه ، ومَن قوَّى بهِ فى سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ »[٢] .

وأخرَج القرّابُ عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « نِعْمَ لهوُ المؤمنِ الرَّمىُ ، ومن ترَك الرمىَ بعدَ ما عُلِّمه ، فهو نعمةٌ ترَكها »[٣] .

وأخرَج القرّابُ عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، قال : لا أترُكُ الرمىَ أبدًا ، ولو كانت يَدِى مقطوعةً ، بعد شىءٍ سمِعتُه مِن رسولِ اللهِ ﷺ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن تعلَّمَ الرمىَ ثم ترَكه فقد عصَانى »[٤] .

وأخرَج القرّابُ عن مكحولٍ يرفعُه إلى النبىِّ ﷺ قال : « كلُّ لهوٍ باطلٌ إلا ركوبَ الخيلِ ، والرمىَ ، ولهوَ الرجلِ مع أهلِه[٥] ، فعليكم بركوبِ الخيلِ والرَّميِ ، والرَّمىُ أحبُّهما إلىَّ »[٦] .

وأخرَج القرّابُ من طريقِ مكحولٍ عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ

(١) القراب (٢) ، وقال محققه : إسناده منقطع .
(٢) القراب (٣) ، وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا .
(٣) القراب (٦) ، وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا .
(٤) القراب (٧، ٨) ، وقال محققه : إسناده ضعيف .
(٥) فى الأصل ، ص ، م : « امرأته » .
(٦) القراب (١٤) ، وقال محققه : إسناده ضعيف .

قال : « اللهوُ فى ثلاثٍ ؛ تأديبِك فرسَك ، ورميِك بقوسِك ، وملاعبتِك أهلَك »[١] .

وأخرَج القرّابُ من طريقِ مكحولٍ ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ كتَب إلى أهلِ الشامِ ، أن علِّموا أولادَكم السباحةَ [٢] والرَّمْىَ [٢] والفروسيةَ[٣] .

وأخرَج القرّابُ عن سليمانَ التيميِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعجِبُه أن يكونَ الرجلُ سابحًا راميًا[٤] .

وأخرَج القرّابُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن رمَى بسَهمٍ فى سبيلِ اللهِ ، فأصابَ أو أخطأَ أو قصَّرَ ، فكأنَّما أعتَقَ رقبةً ، [٢] ومَن أعتقَ رقبةً [٢] كانت فِكاكَه مِن النَّارِ »[٥] .

وأخرَج القرّابُ عن أبى نجيحٍ السُّلَمىِّ ، قال : حاصَرْنا[٦] معَ رسولِ اللهِ ﷺ قصرَ الطائفِ فسمِعتُه يقولُ : « مَن رمَى بسهمٍ فى سبيلِ اللهِ ، قصَّر أو بلَغَ ، فله[٧] درجةٌ فى الجنَّةِ »[٨] .

وأخرَج القرّابُ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ / قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قاتِلُوا ١٩٤/٣

(١) القراب (١٣) . صحيح (صحيح الجامع - ٥٣٧٤) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) القراب (١٥) .

(٤) القراب (١٦) ، وقال محققه : إسناده مرسل .

(٥) القراب (١٨) ، وقال محققه : إسناده حسن .

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « حضرنا » .

(٧) فى الأصل ، ص ، م : « كانت له » .

(٨) القراب (١٧، ١٩) ، وقال محققه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

أهلَ الصَّقَعِ[(١)] ، فمَن بلَغ منهم فله درجةٌ فى الجنةِ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما الدرجةُ ؟ قال : « ما بينَ الدَّرجتين خمسُمائةِ عامٍ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والقرَّابُ ، عن أبى عَمْرةَ الأنصارىِّ ، سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن رمَى بسهمٍ فى سبيلِ اللهِ ، فبلَغ أو قصَّر ، كان السهمُ نورًا يومَ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أحبُّ اللهوِ إلى اللهِ إجراءُ الخيلِ ، والرمىُ بالنَّبلِ ، ولعبُكم مع أزواجِكم »[(٤)] .

وأخرَج البزَّارُ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن سعدٍ رفَعه[(٥)] قال : « عليكُم بالرَّميِ فإنَّه خيرٌ » أو « مِن خيرِ لهوِكم »[(٦)] .

وأخرَج أبو عَوَانةَ عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : تعلَّموا الرمىَ فإنَّه خيرُ لَعِبِكم[(٧)] .

وأخرَج البزَّارُ عن جابرٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ مرَّ على قومٍ وهم يَرمُون فقال : « ارمُوا بنى إسماعيلَ ، فإنَّ أباكم كان راميًا »[(٨)] .

---

(١) فى مصدر التخريج : « البغى » . والصَّقَع : الضلال والهلاك . التاج (ص ق ع) .

(٢) القراب (٢١) ، وقال محققه : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الضعيفة (١٨٨٥) .

(٣) الطبرانى (٩٥١) ، والقراب (٢٥) ، وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العرزمى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/٢٧٠ .

(٤) ابن عدى ٦/ ٢١٨٦.

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) البزار (١٧٠١ - كشف) ، والطبرانى فى الأوسط (٢٠٤٩) ، وقال الهيثمى : ورجال البزار رجال الصحيح خلا حاتم بن الليث وهو ثقة وكذلك رجال الطبرانى . مجمع الزوائد ٥/٢٦٨ .

(٧) أبو عوانة ٤/ ٣٤٨.

(٨) البزار (١٧٠٣ - كشف) وقال الهيثمى . وفيه إسماعيل بن مسلم المكى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/٢٦٨ .

وأخرَج البزَّارُ عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « مَن تعلَّم الرمىَ ثم نسِيَه ، فهى نعمةٌ جحَدها »[1] .

وأخرَج البزَّارُ عن [2]ابنِ عمرَ ، عن[2] ، النبىِّ ﷺ قال : « لا تحضُرُ الملائكةُ مِن لهوِكم إلا الرِّهانَ والنضالَ »[3] .

وأخرَج البزَّارُ بسندٍ حسنٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن رمَى رَمْيةً فى سبيلِ اللهِ ، قصَّر أو بلَغ ، كان له مثلُ أجرِ أربعةِ أناسٍ من ولدِ إسماعيلَ أعتَقَهم[4] » .

وأخرَج البزَّارُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن رمَى بسهمٍ فى سبيلِ اللهِ كانَ له نورًا يومَ القيامةِ »[5] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ لهوٍ يُكرَه إلا ملاعبةَ الرجلِ امرأتَه ، ومشيَه بينَ الهَدَفينِ ، وتعليمَه فرسَه »[6] .

---

(١) أخرجه البزار - كما فى مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٩، ٢٧٠، وقال الهيثمى : فيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثورى وغيرهما وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، م : « أبى هريرة رضى الله عنه أن » .

(٣) البزار (١٧٠٥ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه عمرو بن عبد الغفار وهو متروك . مجمع الزوائد ٥/٢٦٨ .

(٤) فى النسخ : « اليوم » . والمثبت من كشف الأستار والمجمع . والأثر عند البزار (١٧٠٦ - كشف) ، وقال الهيثمى : وفيه شبيب بن بشر وهو ثقة وفيه ضعف .

(٥) البزار (١٧٠٧ - كشف) . وقال الهيثمى : رواه البزار عن شيخه عبد الرحمن بن الفضل بن موفق ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٥/٢٧٠ .

(٦) الطبرانى (٧١٨٣) ، وقال الهيثمى : وفيه المنذر بن زياد الطائى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٩.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الرمىِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى رافعٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « حقُّ الولدِ على الوالِدِ أن يُعلِّمَه الكتابةَ والسِّباحةَ والرمىَ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا[2] ، والديلمىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تعلَّموا الرمىَ ، فإنَّ ما بينَ الهدَفين روضةٌ من رياضِ الجنةِ »[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن مشَى بينَ الغرَضَين كان له بكلِّ خُطْوةٍ حسنةٌ »[4] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الصغيرِ » عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما على أحدِكم إذا ألحَّ بِهِ همُّه أن يتقلَّدَ قوسَه فيَنفىَ بها همَّه »[5] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « علِّموا أبناءكم السِّباحةَ والرمىَ ، والمرأةَ المِغزلَ »[6] .

[7]وأخرَج ابنُ مندَه فى « المعرفةِ » عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الربيعِ الأنصارىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « علِّموا أبناءكم السباحةَ والرمىَ ، والمرأةَ المِغزلَ »[7] .

---

(١) البيهقى (٨٦٦٥) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٤٩٥) .

(٢) فى الأصل : « شيبة » .

(٣) الديلمى (٢٥٦٥) .

(٤) أخرجه الطبرانى - كما فى المجمع ٥/٢٦٩ - وقال الهيثمى : فيه عثمان بن مطر وهو ضعيف .

(٥) الطبرانى ٢/ ١٣٨، وقال الهيثمى : فيه محمد بن الزبير الزبيدى وهو ضعيف جدًا . مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٨، ٢٦٩.

(٦) البيهقى (٨٦٦٤) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ر ٢.

والأثر عند ابن منده - كما فى أسد الغابة ١/ ٢٤١، والإصابة ١/ ٣٢٥. ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٧٢٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن عمرِو بنِ عبَسَةَ : (١) سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « من شابَ شَيبةً فى سبيلِ اللهِ كانت له نورًا يومَ القيامةِ ، ومَن رمَى بسهمٍ فى سبيلِ اللهِ كان له عِدْلَ رقبةٍ » (٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى أمامةَ (١) ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ يقولُ : « مَن شابَ شَيبةً فى سبيلِ اللهِ كانت له نورًا يومَ القيامةِ ، ومَن رمَى بسهمٍ فى سبيلِ اللهِ ، أخطَأ أو أصابَ ، كان عِدْلَ رقبةٍ من ولدِ إسماعيلَ » (٣) .

وأخرَج أحمدُ عن (٤) مرَّةَ بنِ كعبٍ (٤) ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « مَن بلَغ العدوَّ بسهمٍ رفَعه اللهُ بهِ درجةً ، بينَ الدَّرجتين مائةُ عامٍ ، ومَن رمَى بسهمٍ فى سبيلِ اللهِ كان كمَن أعتَق رقبةً » (٥) .

وأخرَج الخطيبُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ ليُدخِلُ بالسهمِ الواحدِ ثلاثةً الجنةَ ؛ صانعَه مُحتَسِبًا صنْعَتَه ، والمُقَوِّىَ به ، والرامىَ به » (٦) .

وأخرَج الواقدىُّ عن مسلمِ بنِ جُندَبٍ قال : أولُ مَن رَكِب الخيلَ إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ عليهما السلامُ ، (٧) وإنما كانت وحشًا (٧) لا تطاقُ (٨) حتى سُخِّرت له .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) عبد الرزاق ( ١٥٤، ٩٥٤٤) ، وقال محققو المسند ٢٨/ ٢٤٢: حديث صحيح .

(٣) عبد الرزاق (٩٥٤٨) .

(٤ - ٤) قال المزى فى تهذيب الكمال ٢٤/ ١٩٦: كعب بن مرة ، وقيل : مرة بن كعب .

(٥) أحمد ٢٩/ ٦٠٥ (١٨٠٦٣) ، وقال محققوه : حسن لغيره .

(٦) الخطيب ٣/ ١٢٨، ٦/ ٣٦٧.

(٧ - ٧) فى ر ٢: « قال : كانت الخيل وحشا » .

(٨) فى ص : « تطلق » .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « الأنسابِ » عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الخيلُ وحشًا لا تُركَبُ ، فأولُ مَن ركِبها إسماعيلُ عليه السلامُ ، فبذلك سُمِّيت العِرابَ[1] .

وأخرَج أحمدُ بنُ [2]سلمانَ النَّجّادُ[2] فى « جزئِه المشهورِ » عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الخيلُ وحشًا كسائرِ الوُحوشِ ، فلمَّا أذِن اللهُ تعالى لإبراهيمَ وإسماعيلَ برفعِ القواعدِ من البيتِ قال اللهُ عزَّ وجلَّ : إنِّى مُعطِيكُما كَنزًا ادَّخرتُه لكُما . ثم أوحَى اللهُ إلى إسماعيلَ عليه السلامُ : أنِ اخرُج فادعُ بذلك الكَنزِ . فخرَج إسماعيلُ إلى أَجْيَادَ[3] ، وكان مَوطِنًا منه ، وما يدرِى ما الدعاءُ ولا الكَنزُ ، فألهَمه اللهُ الدعاءَ ، فلم يَبْقَ على وجهِ الأرضِ فرسٌ إلا أجابَتْه ، فأمكَنَته مِن نَواصِيها ، وذلَّلها له ، فاركبُوها واعتَقِدوها[4] ؛ فإنَّها ميامينُ ، وإنَّها مِيراثُ أبيكم إسماعيلَ عليه السلامُ .

١٩٥/٣ / وأخرَج الثعلبىُّ عن علىٍّ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لمَّا أرادَ اللهُ أن يخلُقَ الخيلَ قال للريحِ الجنوبِ : إنِّى خالقٌ منكِ خَلقًا فأجعَلُه عِزًّا لأوليائى ، ومَذلَّةً على أعدائى ، وجَمالاً لأهلِ طاعتى . فقالتِ الريحُ : اخلُقْ . فقبَض منها

(١) العراب : أى عربية منسوبة إلى العرب ، فرقوا بين الخيل والناس ، فقالوا فى الناس : عَرَب وأعراب ، وفى الخيل : عِراب . النهاية (ع ر ب) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « سلمان والبخارى » ، وفى ص ، ر ٢ ، ح ١ : « سلمان والنجاد » ، وفى م : « سليمان والنجاد » . وينظر معجم المؤلفين ١/ ٢٣٥ .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « أجناد » . وأجياد : أرض بمكة ، أو جبل بها . وقال السهيلى فى الروض : وأما أجياد فلم تسم بأجياد من أجل جياد الخيل ؛ لأن جياد الخيل لا يقال فيها أجياد ، وإنما أجياد جمع جِيد . ينظر التاج (ج ى د) .

(٤) فى م : « اعتدوها » .

قبضةً ، فخلَق فرسًا ، فقال له : خلقتُك عربيًّا ، وجعَلتُ الخيرَ معقودًا بناصيتِك ، والغنائمَ مجموعةً على ظَهْرِك ، عطَّفتُ عليك صاحبَك ، وجعلتُك[1] تطيرُ بلا جناحٍ ، فأنت للطَّلبِ ، وأنت للهربِ ، وسأجعَلُ على ظهرِك رجالًا يسبِّحونى ويَحمَدونى ويهلِّلونى ، تسبِّحْن إذا سبَّحوا ، وتهلِّلْن إذا هلَّلوا ، وتكبِّرْن إذا كبَّروا . فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « ما مِن تسبيحةٍ أو تحميدةٍ أو تكبيرةٍ يكبِّرُها صاحبُها فتسمعُه ، إلا فتُجيبُه بمثلِها » . ثم قال : « لما[2] سمِعَتِ الملائكةُ صَنعةَ الفَرَسِ وعاينُوا خَلقَها ، قالت : ربِّ نحنُ ملائكتُك نسبِّحُك ونَحمَدُك ، فماذا لنا ؟ فخلَق اللهُ لها خيلاً بُلْقًا ؛ أعناقُها كأعناقِ البُختِ ، فلما أرسَل اللهُ الفرَسَ إلى الأرضِ ، واستوتْ قدماهُ على الأرضِ صهَل ، فقيلَ : بورِكتَ من دابةٍ ؛ أُذلُّ بصهيلِك المشركين ، أُذلُّ بهِ أعناقَهم ، وأملأُ بهِ آذانَهم ، وأُرعبُ به قلوبَهم . فلمَّا عرَض اللهُ على آدمَ من كلِّ شيءٍ قال له : اخترْ[3] مِن خلقِى ما شئتَ . فاختار الفرسَ . قال له : اخترتَ[3] - عِزَّك وعِزَّ ولدِك ، خالدًا ما خُلِّدُوا ، وباقيًا ما بقُوا ، بركتى عليك وعليهم ، ما خلَقتُ خلقًا أحبَّ إلىَّ منك ومنهم »[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن ابنِ عباسٍ ، موقوفًا[5] ، مثلَه سواءً[6] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الخيلُ لثلاثةٍ ؛ لرجلٍ أجرٌ ، ولرجلٍ سِترٌ ، وعلى رجلٍ وِزرٌ ؛ فأمَّا الذى هى له أجرٌ فرجلٌ ربَطها فى سبيلِ اللهِ ، فأطالَ لها فى

(١) فى الأصل : « خلقتَك » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤) حديث موضوع . الموضوعات ٢/ ٢٢٤.

(٥) سقط من : م .

(٦) أبو الشيخ (١٢٨٠ ، ١٢٩٥) ط. دار العاصمة . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا .

مرْجٍ[(١)] أو روضةٍ[(٢)] ، فما أصابتْ فى طِيَلِها[(٣)] ذلك من المرْجِ أو الروضةِ كانت له حسناتٍ ، ولو أنها قطَعت طِيَلَها فاستنَّت شرَفًا أو شرَفين[(٤)] ، كانت آثارُها وأرواثُها حسناتٍ له ، (٥ولو أنَّها مرَّت بنهَرٍ فشرِبتْ منه ولم يُرِدْ أن يَسقيَها ، كان ذلك حسناتٍ له٥) ، فهى لذلك أجرٌ ، ورجلٌ ربَطها تغنِّيًا وتعفُّفًا[(٦)] ، ثم لم ينسَ حقَّ اللهِ فى رقابِها ولا ظهورِها ، فهى لذلك سِترٌ ، ورجلٌ ربَطها فخرًا ورياءً ونِوَاءً لأهلِ الإسلامِ فهى على ذلك وزرٌ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعبِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ ، والخيلُ ثلاثةٌ ؛ خيلُ أجرٍ ، وخيلُ وزرٍ ، وخيلُ سترٍ ؛ فأما خيلُ سترٍ فمن اتَّخذها تَعفُّفًا وتكرُّمًا وتجمُّلًا ، ولم ينسَ حقَّ ظهورِها وبطونِها فى عُسرِه ويُسرِه ، وأمَّا خيلُ الأجرِ فمن ارتبَطها فى سبيلِ اللهِ فإنَّها لا تُغيِّبُ فى بطونِها شيئًا إلا كانَ له أجرٌ » . حتى ذكَر أرواثَها وأبوالَها ، « ولا تعدُو[(٨)] فى وادٍ شوطًا أو شوطين إلا كان

(١) المرج : الأرض الواسعة ذات نبات كثير ، تمرج فيه الدواب . النهاية ٤/ ٣١٥.

(٢) الروضة : الموضع الذى يستنقع فيه الماء . النهاية ٢/ ٢٧٧.

(٣) الطِّوَل والطِّيَل بالكسر : الحبل الطويل يشد أحد طرفيه فى وتد أو غيره ، والطرف الآخر فى يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه . النهاية ٣/ ١٤٥.

(٤) استنت شرفًا أو شرفين : استن الفرس يستن استنانًا : أى عَدَا لمرحه ونشاطه - شرفًا أو شرفين : شوطا أو شوطين - ولا راكب عليه . النهاية ٢/ ٤١٠، ٤٦٣ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) سقط من : م .

(٧) مالك ١/ ٣٤٧، ٣٤٨، والبخارى ( ٢٣٧١، ٢٨٦٠، ٣٦٤٦، ٤٩٦٢، ٤٩٦٣، ٧٣٥٦) ، ومسلم (٩٨٧) ، والبيهقى (٤٣٠٤) .

(٨) فى ر ٢، ح ١، « تغدو » .

فى ميزانِه ، وأمَّا خيلُ الوزرِ فمَن ارتبَطها تبذُّخًا[1] على الناسِ فإنَّها لا تُغيِّبُ فى بطونِها شيئًا إلا كان وزرًا عليه » . حتى ذكَر أرواثَها وأبوالَها ، « ولا تعدُو[2] فى وادٍ شوطًا أو شوطين إلا كان عليه وزرٌ »[3] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ ، والطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، عن ابنِ عمرَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عروةَ البارقىِّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ » . قيلَ : يا رسولَ اللهِ ، وما ذاكَ ؟ قال : « الأجرُ والغنيمةُ »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ[6] ، عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : رأيتُ النبىَّ ﷺ يلوِى ناصيةَ فرسِه بأُصبُعِه ويقولُ : « الخيرُ معقودٌ بنواصِى الخيلِ إلى يومِ القيامةِ »[7] .

---

(١) البذخ : الفخر والتطاول . النهاية ١/ ١١٠.

(٢) فى ر٢ ، ح١ : « تغدو » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٨٤، ومسلم (٢٦/٩٨٧) ، والبيهقى (٤٣٠٥) .

(٤) مالك ١/ ٣٤٧، وأحمد ٨/ ٢٣٢، ٤٣٥ ، ٩/ ١١٧ ، ١٠/ ٥١، ٥٨، ١٤٩ ( ٤٦١٦، ٤٨١٦، ٥١٠٢، ٥٧٦٨، ٥٧٦٩، ٥٧٨٣، ٥٩١٨) ، والطيالسى ( ١٩٥٤، ١٩٥٥) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٤٨٠، والبخارى ( ٢٨٤٩، ٣٦٤٤) ، ومسلم (١٨٧١) ، والنسائى (٣٥٧٥) ، وفى الكبرى (٤٤١٥) ، وابن ماجه (٢٧٨٧) ، وابن حبان (٤٦٦٨) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٨٠، والبخارى (٢٨٥٢)، ومسلم (١٨٧٣)، والترمذى (١٦٩٤)، والنسائى (٣٥٧٦) وفى الكبرى (٤٤١٦) ، وابن ماجه (٢٧٨٦) .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٧) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٨١، ومسلم (١٨٧٢) ، والنسائى (٣٥٧٤) ، وفى الكبرى (٤٤١٤) .

وأخرَج النسائىُّ ، وأبو مسلمٍ الكَشِّىُّ فى « سننِه » ، عن سلمةَ بنِ نُفَيلٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ »[١] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والآجرِّىُّ فى كتابِ « النصيحةِ » ، عن أبى كبشةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ ، وأهلُها معانون عليها ، والمنفقُ عليها كالباسطِ يدَه بالصَّدقةِ »[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سوادةَ بنِ الربيعِ الجَرمىِّ قال : أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، [٣]فأمَرَ لى[٣] بذَودٍ[٤] ، وقال لى[٥] : « عليك بالخيلِ فإنَّ الخيلَ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ »[٦] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الخيلُ فى نواصِيها الخيرُ والمغنمُ إلى يومِ القيامةِ ، نواصِيها أدفاؤُها[٧] ، وأذنابُها

---

(١) بعده فى م : « قيل : يا رسول الله ، وما ذاك ؟ قال : الأجر والغنيمة » .

والأثر عند النسائى (٣٥٦٣) ، وفى الكبرى (٤٤٠١) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٥٧١/٤) .

(٢) الطبرانى ٣٣٩/٢٢ (٨٤٩) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ٢٥٩.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ح ١، م : « فأمرنى » .

(٤) الذود من الإبل : ما بين الثنتين إلى التسع . وقيل : ما بين الثلاث إلى العشر . النهاية ٢/ ١٧١.

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، م .

(٦) الطبرانى (٦٤٨٠) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ٢٥٩.

(٧) فى الأصل : « أدبارها » ، وفى ص ، م : « أذناها » . والدفء : نتاج الإبل وما ينتفع به منها ، سماها دفأ لأنها يتخذ من أوبارها وأصوافها ما يستدفأ به . النهاية ٢/ ١٢٤.

مَذابِّها[1] » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ فى « الطبقاتِ » ، وابنُ منده فى « الصحابةِ » ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عَريبٍ[2] المُلَيْكىِّ ، عن أبيهِ ، عن جدِّه ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ والنَّيلُ إلى يومِ القيامةِ ، وأهلُها معانون عليها ، والمنفقُ عليها كباسطِ كفَّيْه فى الصَّدقةِ لا يقبِضُها ، وأبوالُها وأرواثُها عندَ اللهِ يومَ القيامةِ / كذَكىِّ المِسْكِ »[3] . ١٩٦/٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الخيلُ فى نواصِيها الخيرُ معقودٌ أبدًا إلى يومِ القيامةِ ، فمَن ربَطها عُدَّةً فى سبيلِ اللهِ ، وأنفَق عليها احتسابًا فى سبيلِ اللهِ ، فإنَّ شِبَعَها وجوعَها ورِيَّها وظمأَها وأرواثَها وأبوالَها[4] فلاحٌ فى موازينِه يومَ القيامةِ ، ومَن ربَطها رياءً وسُمعةً ، وفرحًا[5] ومرحًا ، فإنَّ شبعَها وجوعَها وريَّها وظمأَها وأرواثَها وأبوالَها[4] خسرانٌ فى موازينِه يومَ القيامةِ »[6] .

---

(١) المِذبة : ما يذب به الذباب ، وهى هنة تسوى من هلب الفرس . التاج (ذ ب ب) . والأثر عند الطبرانى (١٩٩٤) . وقال الهيثمى : وفيه راشد بن يحيى المارى ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان وقال : يخطئ ويخالف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٠.

(٢) فى ص ، ر ٢: « غريب » . الإصابة ٤/ ٤٩٦.

(٣) ابن سعد ٧/ ٤٣٤.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « وفخرًا » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٨١، وأحمد ٤٥/ ٥٥٦ (٢٧٥٧٤) . وقال محققو المسند : وهذا إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب ، وبقية رجاله ثقات .

وأخرَج أبو بكرِ بنُ أبى[1] عاصمٍ فى « الجهادِ » ، والقاضى عمرُ بنُ الحسنِ الأُشْنَانِيُّ فى بعضِ « تاريخِه » ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ ، [2]ومَن ارتبَط فرسًا فى سبيلِ اللهِ كان علفُه وروثُه وبولُه وأثرُه فى ميزانِه يومَ القيامةِ » .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ عن عليٍّ موقوفًا[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والكَشِّيُّ فى « سننِه » ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الخيلُ معقودٌ فى نواصِيه الخيرُ والنَّيلُ إلى يومِ القيامةِ[2] ، وأهلُها معانونَ عليها ، فخذُوا بنواصِيها ، وادعُوا بالبركةِ وقلِّدوها ، ولا تُقلِّدوها الأوتارَ[4] »[5] .

وأخرَج أبو عبيدةَ فى كتابِ « الخيلِ » عن زيادِ بنِ مسلمٍ الغِفاريِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقولُ : « الخيلُ ثلاثةٌ ؛ فمَن ارتبَطها فى سبيلِ اللهِ وجهادِ عدوِّه

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٨٢.

(٤) الأوتار : جمع وِتر . وهى الجناية : أى لا تطلبوا عليها الأوتار التى وترتم بها فى الجاهلية . النهاية ٥/ ١٤٨. وقال ابن الجوزى ، كما فى الفتح ٦/ ١٤٢: وفى المراد بالأوتار ثلاثة أقوال : أحدها : أنهم كانوا يقلدون الإبل أوتار القسى لئلا تصيبها العين بزعمهم ، فأمروا بقطعها إعلامًا بأن الأوتار لا ترد من أمر الله شيئًا ، وهذا قول مالك . ثانيها : النهى عن ذلك لئلا تختنق الدابة بها عند شدة الركض . ويحكى عن محمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة . ثالثها : أنهم كانوا يعقلون فيها الأجراس . حكاه الخطابى .

(٥) أحمد ٢٣/ ١٠٤ (١٤٧٩١) . وقال محققوه : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لجهالة حصين ابن حرملة .

كان شِبَعُها ، ورِيُّها ، وجوعُها ، وعطشُها ، وجريُها ، وعَرَقُها ، وأرواثُها ، وأبوالُها - أجرًا فى ميزانِه يومَ القيامةِ ، ومَن ارتبَطها للجمالِ فليس له إلَّا ذاك ، ومَن ارتبَطها فخرًا ورياءً كان مثلُ ما قصَّ[(١)] فى الأوَّلِ وزرًا فى ميزانِه يومَ القيامةِ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والآجُرىُّ فى « الشريعةِ » ، و « النصيحةِ » ، عن خَبَّابٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الخيلُ ثلاثةٌ ؛ ففرسٌ للرحمنِ ، وفرسٌ للإنسانِ ، وفرسٌ للشيطانِ ، فأمَّا فرسُ الرحمنِ فما أُعِدَّ فى سبيلِ اللهِ وقوتِلَ عليه أعداءُ اللهِ ، وأمَّا فرسُ الإنسانِ [١٨٩و] فما استُبطِنَ وتُحُمِّل عليه ، وأما فرسُ الشيطانِ فما قومِرَ عليه »[(٣)] .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ عن خَبَّابٍ موقوفًا[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الخيلُ ثلاثةٌ ؛ ففرسٌ للرحمنِ ، وفرسٌ للإنسانِ ، وفرسٌ للشيطانِ ، فأما فرسُ الرحمنِ فالذى يُربطُ[(٥)] فى سبيلِ اللهِ ، فعلفُه وروثُه وبولُه » . وذكرَ ما شاءَ اللهُ ، « وأما فرسُ الشيطانِ فالذى يُقامَرُ ، أو[(٦)] يُراهَنُ ، عليه ، وأما فرسُ الإنسانِ فالفرسُ يرتبطُها الإنسانُ

(١) فى ح ١ : « قضى » ، وم : « نص » .

(٢) الخيل ص ٧.

(٣) الطبرانى (٣٧٠٧) . وقال الهيثمى : وفيه مسلمة بن على وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٠.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٨٣.

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « يرتبط » .

(٦) فى الأصل : « أن » ، وفى ص : « إذ » ، وفى م : « أى » .

يلتمسُ بطنَها ، فهى سِترٌ من فقرٍ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، من طريقِ أبى عمرٍو الشيبانيِّ ، عن رجلٍ من الأنصارِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الخيلُ ثلاثةٌ ؛ فرسٌ يربطُه الرجلُ فى سبيلِ اللهِ ، فثمنُه أجرٌ ، وعاريتُه أجرٌ ، وعلفُه أجرٌ ، وفرسٌ يُغالقُ[2] فيه الرجلُ ويراهنُ ، فثمنُه وِزرٌ ، وعلفُه وِزرٌ ، [3]وركوبُه وِزرٌ[3] ، وفرسٌ للبِطنةِ فعسَى أن يكونَ سِدادًا من الفقرِ إن شاءَ اللهُ »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « البركةُ فى نواصِى الخيلِ »[5] .

وأخرَج النسائيُّ عن أنسٍ قال : لم يكنْ شىءٌ أحَبَّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بعدَ النساءِ من الخيلِ[6] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن مَعقِلِ بنِ يسارٍ قال : ما

---

(١) أحمد ٦/٢٩٨ (٣٧٥٦) . وقال محققو المسند : صحيح ، وهذا إسناد ضعيف ، شريك سيئ الحفظ ، والقاسم بن حسان لم يدرك عبد الله بن مسعود ، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢: « يعالق » ، وفى م : « بعالق » . والمثبت من المسند . والمغالق : سهام الميسر ، واحدها : مِغلَق ، كأنه كره الرهان فى الخيل إذا كان على رسم الجاهلية . النهاية ٣/ ٣٧٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٨٣، وأحمد ٦/٣٠٠ ، ٢٧/٢٠٥ (٣٧٥٧ ، ١٦٦٤٥) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٨١، والبخارى (٢٨٥١) ، ومسلم (١٨٧٤) ، والنسائى (٣٥٧٣) ، وفى الكبرى (٤٤١٣) .

(٦) النسائى ( ٣٥٦٦، ٣٩٥١) ، وفى الكبرى ( ٤٤٠٤، ٨٨٨٩) . ضعيف (ضعيف سنن النسائى - ٢٣٢) .

كان شىءٌ أحبَّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ من الخيلِ . ثم قال : اللهمَّ غَفرًا إلا[1] النساءَ[2] .

**وأخرَج**[3] الدِّمياطىُّ فى كتابِ « الخيلِ » عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن حبَس فرسًا فى سبيلِ اللهِ كان سِترَه منَ النارِ » .

**وأخرَج** ابنُ أبى عاصمٍ فى « الجهادِ » عن يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عَريبٍ[4] المُليكىِّ ، عن أبيهِ ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فى الخيلِ وأبوالِها وأرواثِها كفٌّ[5] من مسكِ الجنةِ »[6] .

**وأخرَج** ابنُ سعدٍ عنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « المنفقُ على الخيلِ كباسطِ يدِه بالصدقةِ لا يقبضُها ، وأبوالُها وأرواثُها عندَ اللهِ يومَ القيامةِ كذكىِّ المسكِ »[7] .

**وأخرَج** ابنُ ماجه ، وابنُ أبى عاصمٍ ، عن تميمٍ الدارىِّ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن ارتبَط فرسًا فى سبيلِ اللهِ ثم عالجَ علفَه بيدِه كان له

---

(١) فى مصدر التخريج : « بل » . « وإلا » هنا عاطفة بمنزلة الواو . مغنى اللبيب بحاشية الأمير ص ٦٩ .

(٢) ابن سعد ١/ ٣٩٨ .

(٣) بعده فى ح ١ : « ابن أبى الدنيا » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « غريب » . الإصابة ٤/ ٤٩٦ .

(٥) قال المناوى : أى مقدار قبضة ، والأولى فى مثل هذا أن يفوض فهمه إلى الشارع ، وتترك التعسفات فى توجيهه . فيض القدير ٤/ ٤٥٠ .

(٦) ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٩٩٨) .

(٧) ابن سعد ٧/ ٤٣٤ .

بكلِّ حبةٍ حسنةٌ »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى عاصمٍ ، عن تميمٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن امرئٍ مسلمٍ ينقِّى لفرسِه شعيرًا ثم يعلِفُه عليه إلا كتَب اللهُ له بكلِّ حبةٍ حسنةً »[٢] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ أبى عاصمٍ ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يدخُلُ الجنةَ سيِّئُ المَلَكةِ »[٣] . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، أليسَ أخبرَتنا أنَّ هذه الأمةَ أكثرُ الأممِ مملوكين وأيامَى ؟ قال : « بلى ، فأكرِموهم بكرامةِ أولادِكم ، وأطعِموهم مما تأكلون » . قالوا : فما ينفعُنا فى الدنيا ؟ قال : فرَسٌ تربِطُه تقاتلُ عليه فى سبيلِ اللهِ ، ومملوكٌ يكفيك ، فإذا كفاك فهو أخوك »[٤] .

وأخرَج أبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ إسماعيلَ المحامليُّ عن سلمانَ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن رجلٍ مسلمٍ إلا حقٌّ عليه أن يرتبطَ فرسًا إذا أطاقَ ذلك »[٥] .

١٩٧/٣ وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ عن سوادةَ بنِ الربيعِ / قال : قال لى[٦]

(١) ابن ماجه (٢٧٩١) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٥٠) .

(٢) أحمد ١٥٣/٢٨ (١٦٩٥٥) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٣) سيئ المَلَكة : أى : الذى يسىء صحبة المماليك . النهاية ٤/ ٣٥٨.

(٤) ابن ماجه (٣٦٩١) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٠٦) .

(٥) أمالى المحاملى ١/ ٣٩٣.

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، م .

رسولُ اللهِ ﷺ : « ارتبِطوا الخيلَ ، فإنَّ [١]الخيلَ في نواصِيها الخيرُ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبي عاصمٍ عن ابنِ[٢] الحنظليَّةِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن ارتبَط فرسًا في سبيلِ اللهِ كانت النفقةُ عليه كالمادِّ يدَه بصدقةٍ لا يقبضُها[٣] »[٤] .

وأخرَج أبو طاهرٍ المُخلِّصُ عن ابنِ الحنظليَّةِ سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « الخيلُ معقودٌ في نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ ، وصاحبُها يُعانُ عليها ، والمنفقُ عليها كالباسطِ يدَه بالصدقةِ لا يقبضُها » .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ أبي عاصمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ الحنظليَّةِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ المنفقَ على الخيلِ في سبيلِ اللهِ كباسطِ يدِه بالصدقةِ لا يقبضُها »[٥] .

وأخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن احتبَس فرسًا في سبيلِ اللهِ إيمانًا باللهِ وتصديقَ موعودِ اللهِ ، كان شِبعُه ورِيُّه وروثُه[٦] وبولُه حسناتٍ في ميزانِه يومَ القيامةِ »[٧] .

---

(١ - ١) في الأصل : « الخير معقود بنواصيها » .

(٢) في ف ١، ص : « أبي » . ينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٤٣٦.

(٣) في الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « يقطعها » .

(٤) ابن أبي عاصم في الجهاد (٢٤٤) بدون ذكر الشاهد .

(٥) أحمد ٢٩/ ١٥٨، ١٥٩ (١٧٦٢٢) ، وأبو داود (٤٠٨٩) ، وابن أبي عاصم (٢٤٤) وليس فيه ذكر الشاهد ، والحاكم ٢/ ٩١، ٩٢. ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٨٨٥) .

(٦) ليس في : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٧) البخاري (٢٨٥٣) ، والنسائي (٣٥٨٤) ، وفي الكبرى (٤٤٢٣) ، والحاكم ٢/ ٩٢، والبيهقي ١٠/ ١٦.

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى ذرٍّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ما مِن فرسٍ عربىٍّ إلا يؤذَنُ له عندَ كلِّ سَحرٍ بدعوتين ، يقولُ : اللهمَّ كما خوَّلتَنى مَن خوَّلتَنى مِن بنى آدمَ فاجعَلْنى مِن أحبِّ مالِه وأهلِه إليه »[١] .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يُسمِّى الأنثى مِن الخيلِ فرسًا[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى كبشةَ الأنمارىِّ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن أطرقَ[٣] مسلمًا فرسًا فأعقَب له الفرسُ ، كتَب اللهُ له أجرَ سبعين فرسًا يُحمَلُ عليها فى سبيلِ اللهِ ، وإن لم تُعقِبْ له كان له كأجرِ [٤]فرسٍ يُحمَلُ[٤] عليه فى سبيلِ اللهِ »[٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عمرَ قال : ما تَعاطَى الناسُ بينَهم شيئًا قطُّ أفضلَ من الطَّرْقِ ؛ يُطرِقُ الرجلُ فرسَه فيجرى له أجرُه ، ويُطرِقُ الرجلُ فحلَه فيجرِى له أجرُه ، ويُطرِقُ الرجلُ كبشَه فيجرِى له أجرُه[٦] .

---

(١) أحمد ٣٥/ ٣٤٧، ٣٤٨ (٢١٤٤٢)، والنسائى (٣٥٨١)، وفى الكبرى (٤٤٠٥)، والحاكم ٢/ ٩٢. صحيح ( صحيح سنن النسائى - ٣٣٤٦).

(٢) أبو داود (٢٥٤٦) ، والحاكم ٢/ ١٤٤. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٢١٩) .

(٣) الطرق : ماء الفحل . اللسان (ط ر ق) .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، م : « سبعين فرسًا يحمل » ، وفى ف ١، ح ١: « فرس حمل » .

(٥) الطبرانى ٣٤١/٢٢ (٨٥٣) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٦.

(٦) الطبرانى (١٣٠٦١) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٦.

وأخرَج أبو عبيدةَ فى كتابِ «الخيلِ» عن معاويةَ بنِ حُدَيجٍ[(١)]، أنه لما افتُتِحتْ مصرُ كان لكلِّ قومٍ مَراغةٌ[(٢)] يُمرِّغُون فيها خيولَهم، فمرَّ معاويةُ بأبى ذرٍّ وهو يُمرِّغُ فرسًا له، فسلَّم عليه ووقَف ثم قال: يا أبا ذرٍّ، ما هذا الفرسُ؟ قال: فرسٌ لى لا أُراه إلا مستجابًا. قال: وهل تدعُو الخيلُ وتُجابُ؟ قال: نعم، ليس من ليلةٍ إلا والفرسُ يدعو فيها ربَّه فيقولُ: ربِّ إنك سخَّرتنى لابنِ آدمَ، وجعَلتَ رزقى فى يدِه، اللهمَّ فاجعَلْنى أحبَّ إليه من أهلِه وولدِه. فمنها المستجابُ ومنها غيرُ المستجابِ، ولا أُرَى فرسى هذا إلا مستجابًا[(٣)].

وأخرَج أبو عبيدةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال: أصابَ رسولُ اللهِ ﷺ فرسًا من حَدَسٍ[(٤)] - حىٌّ من اليمنِ - فأعطاه رجلًا من الأنصارِ وقال: «إذا نزَلتَ فانزِلْ قريبًا منِّى؛ فإنى أَتَسارُّ[(٥)] إلى صهيلِه». ففقَده ليلةً فسأَلَ عنه، فقال: يا رسولَ اللهِ، إنَّا خَصَيناه. فقال: «مثَّلتَ به». يقولُها ثلاثًا، «الخيلُ معقودٌ فى نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ، أعرافُها أدفاؤُها، وأذنابُها مَذابُّها، التمِسوا نسلَها، وباهُوا بصهيلِها المشركين»[(٦)].

وأخرَج أبو عبيدةَ عن مكحولٍ قال: نهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن جَزِّ أذنابِ الخيلِ وأعرافِها ونواصِيها، وقال: «أمَّا أذنابُها فمذابُّها، وأمَّا أعرافُها فأدفاؤُها،

---

(١) فى الأصل: «حديح»، وفى ص: «جريج»، وفى ف ١، ر ٢: «خديج». والمثبت من مصدر التخريج، وتهذيب الكمال ٢٨/ ١٦٣، ١٦٤.

(٢) المراغة: الموضع الذى يتمرغ فيه من ترابها. والتمرغ: التقلب فى التراب. النهاية ٤/ ٣٢٠.

(٣) الخيل ص ٨.

(٤) فى م: «جدس».

(٥) أتسار: أرتاح إليه وأستلذه. الوسيط (س ر ر).

(٦) الخيل ص ٧.

وأما نواصِيها ففيها الخيرُ »[(١)].

وأخرَج أبو نعيم عن أنسِ بنِ مالكٍ عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « لا تهلُبُوا[(٢)] أذنابَ الخيلِ ، ولا تجزُّوا أعرافَها ونواصيَها ؛ فإنَّ البركةَ فى نواصِيها ، ودفاؤُها فى أعرافِها ، وأذنابُها مَذابُّها »[(٣)].

وأخرَج أبو داودَ عن عتبةَ بنِ عبدٍ[(٤)] السُّلَمىِّ ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لا تقصُّوا نواصىَ الخيلِ ولا معارفَها ولا أذنابَها ؛ فأما أذنابُها مَذابُّها ، ومعارفُها أدفاؤُها ، ونواصِيها معقودٌ فيها الخيرُ »[(٥)].

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى [(٦)عبدِ اللهِ(٦)] واقدٍ ، أنَّه بلَغه أنَّ النبىَّ ﷺ قامَ إلى فرسِه فمسَح وجهَه بكُمِّ قميصِه ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، أبقميصِك ؟ ! قال : « إنَّ جبريلَ عاتبَنى فى الخيلِ »[(٧)].

[(٨)]وأخرَج أبو داودَ فى « المراسيلِ » عن نعيمِ بنِ أبى هندٍ ، أن النبىَّ ﷺ[(٨)]

---

(١) الخيل ص ٦.

(٢) لا تهلبوا : أى لا تستأصلوها بالجز والقطع . النهاية ٥/ ٢٦٩.

(٣) أبو نعيم فى أخبار أصبهان ١/ ١٧١. وقال أبو حاتم : أبو هدبة خادم أنس كذاب . الجرح والتعديل ٢/ ١٤٤.

(٤) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، م : « عبد الله » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٣١٤.

(٥) أبو داود (٢٥٤٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٢١٧) .

(٦ - ٦) سقط من : م . وينظر الجرح والتعديل ٩/ ٣٣.

(٧) ابن سعد ١/ ٤٩٠، ٤٩١.

(٨ - ٨) سقط من : م .

(١أُتى بفرسٍ ، فقام إليه يمسحُ وجهَه وعينيه ومَنْخَرَيْه بكُمِّ قميصِه . فقيل : يا رسولَ اللهِ ، تمسحُ بكُمِّ قميصِكَ ؟! قال : « إن جبريلَ عاتَبنى فى الخيلِ ١) »(٢) .

وأخرَج أبو عبيدةَ من طريقِ يحيى بنِ سعيدٍ عن شيخٍ من الأنصارِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مسَح بطرَفِ ردائِه وجهَ فرسِه وقال : « إنى عوتبتُ(٣) الليلةَ فى إذالةِ(٤) الخيلِ »(٥) .

وأخرَج أبو عبيدةَ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ قال : مسَح رسولُ اللهِ ﷺ وجهَ فرسِه بثوبِه وقال : « إنَّ جبريلَ باتَ الليلةَ يعاتِبُنى فى إذالة(٤) الخيلِ »(٦) .

وأخرَج أبو داودَ فى « المراسيلِ » عن الوضينِ بنِ عطاءٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تقودُوا الخيلَ بنواصِيها فتُذِلُّوها »(٧) .

وأخرَج أبو داودَ فى « المراسيلِ » عن مكحولٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أكرِمُوا الخيلَ وجلِّلوها »(٨) .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أبو داود ص ١٧٠.

(٣) سقط من : ر ٢، وفى م : « عتب » .

(٤) فى م : « إذلة » . وإذالة الخيل : إهانتها ، والاستخفاف بها . النهاية ٢/ ١٧٥.

(٥) الخيل لأبى عبيدة ص ٤.

(٦) الخيل ص ٥.

(٧) أبو داود ص ١٧١.

(٨) أبو داود ص ١٧٠.

(١) وأخرَج الحسنُ بنُ عرفةَ عن عمرِو بنِ قيسٍ السَّكونىِّ ، أن عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ نهَى عن ركضِ الفرسِ إلا بحقِّه (١) .

وأخرَج الحسنُ بنُ عرفةَ عن مجاهدٍ قال : أبصَر رسولُ اللهِ ﷺ إنسانًا ضرَب وجهَ / فرسِه ولعَنه ، فقال : « هذه مع تلك ، (١) لتَمسنَّك النارُ (١) إلا أن تقاتلَ عليه فى سبيلِ اللهِ » . فجعَل الرجلُ يقاتلُ عليه ويحمِلُ ، إلى أن كبِر وضعُف وجعَل يقولُ : اشهَدوا اشهَدوا .

١٩٨/٣

وأخرَج أبو نصرٍ يوسفُ بنُ عمرَ القاضى فى « سننِه » عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قضَى فى عينِ الفرسِ ربعَ ثمنِه .

وأخرَج محمدُ بنُ يعقوبَ الجيلىُّ (٢) فى كتابِ « الفروسيةِ » عن أبى هريرةَ قال : ما مِن ليلةٍ إلا ينزِلُ مَلَكٌ من السماءِ يَحُسُّ (٣) عن دوابِّ الغزاةِ الكَلالَ إلا دابةً فى عنقِها جرَسٌ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن أبى وهبٍ الجُشَمىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ارتبِطوا الخيلَ وامسَحوا بنواصِيها وأكفالِها (٤) ، وقلِّدوها ولا

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ص : « الحبلى » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « الختلى » ، وفى م : « الخلى » . والمثبت من كشف الظنون ٢/ ١٤١٧ .

(٣) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يحبس » ، وفى ص : « تحتبس » . والمعنى : يذهب عنها التعب بحسها وإسقاط التراب عنها . النهاية ١/ ٣٨٥ .

(٤) يقال : تكفلْتَ البعير وأكفلته : إذا أدرت حول سنامه كساء ثم ركبته ، وذلك الكساء : الكِفل . النهاية ٤/ ١٩٢ .

تقلَّدوها الأوتارَ ، وعليكم بكلِّ كُميتٍ[١] أغرَّ محجَّلٍ[٢] ، وأشقرَ[٣] أغرَّ مُحجَّلٍ ، أو أدهمَ[٤] أغرَّ مُحجَّلٍ »[٥] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « يُمْنُ الخيلِ فى شُقْرِها »[٦] .

وأخرَج الواقديُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خيرُ الخيلِ الشُّقرُ ، وإلا فالأدهمُ أغرُّ محجَّلُ ثلاثٍ ، طليقُ اليُمنى[٧] » .

وأخرَج أبو عبيدةَ عن الشعبيِّ فى حديثٍ رفعَه ، أنه قال : « التمِسوا الحوائجَ على الفرسِ الكُميتِ الأرثمِ[٨] ، المحجَّلِ الثلاثِ ، المطلقِ اليدِ اليُمنى »[٩] .

وأخرَج الحسنُ بنُ عرفةَ عن موسى بنِ عليِّ بنِ رباحٍ اللخميِّ ، عن أبيه قال :

---

(١) الكميت : لون بين السواد والحمرة ، يكون فى الخيل وغيرها . اللسان (ك م ت) .

(٢) المحجل : هو الذى يرتفع البياض فى قوائمه إلى موضع القيد ، ولا يجاوز الأرساغ ولا الركبتين . النهاية ١/ ٣٤٦.

(٣) الأشقر من الدواب : الأحمر فى مُغْرَة حمرة صافية يحمر منها العرف . التاج (ش ق ر) .

(٤) الأدهم : الأسود ، يكون فى الخيل والإبل وغيرها . اللسان (د هـ م) .

(٥) أبو داود (٢٥٤٣، ٢٥٤٤) ، والنسائى فى الكبرى (٤٤٠٦) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٤٨، ٥٤٩) .

(٦) أبو داود (٢٥٤٥) ، والترمذى (١٦٩٥) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٢٢١٨) .

(٧) فى الأصل : « اليمين » .

(٨) الأرثم : الذى أنفه أبيض وشفته العليا . النهاية ٢/ ١٩٦.

(٩) الخيل لأبى عبيدة ص ٦.

جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إنّى أريدُ أن أبتاعَ فرسًا . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « عليك بهِ كُميتًا أو أدهمَ ، أقرحَ[1] أرثَمَ ، محجَّلَ ثلاثٍ ، طليقَ اليُمنى » .

وأخرَج أبو عبيدةَ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن عطاءٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن خيرَ الخيلِ الحُوُّ »[2] .

وأخرَج ابنُ عرفةَ عن نافعِ بنِ جبيرٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « اليُمْنُ فى الخيلِ فى كلِّ أحوَى أحمَّ[3] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يكرهُ الشِّكالَ[4] مِن الخيلِ[5] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى قتادةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « خيرُ الخيلِ الأدهمُ الأقرحُ ، المحجَّلُ الأرثمُ ، طلقُ[6] اليدِ اليُمنى ، فإن لم يكنْ أدهمَ فكُميتٌ على هذه

---

(١) الأقرح : هو ما كان فى جبهته قُرحة ، وهى بياض يسير فى وجه الفرس دون الغرة . النهاية ٤/ ٣٦.

(٢) الحو : جمع أحوى ، وهو الكميت الذى يعلوه سواد . النهاية ١/ ٤٦٥.

والأثر عند أبى عبيدة فى كتاب الخيل ص ٦، وابن أبى شيبة ١٢/ ٢٢٤.

(٣) فرس أحم : بيِّن الحمة ، والأحم الأسود من كل شىء . اللسان (ح م م) .

(٤) الشكال فى الخيل : هو أن تكون ثلاث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة ، وقيل : هو أن تكون الواحدة محجلة والثلاث مطلقة ، وقيل : هو أن تكون إحدى يديه وإحدى رجليه من خلاف محجلتين ، وقيل : إذا كان مع ذلك أغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال . النهاية ٢/ ٤٩٦.

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٢٤، ومسلم (١٨٧٥) ، وأبو داود (٢٥٤٧) ، والترمذى (١٦٩٨) ، والنسائى (٣٥٦٨، ٣٥٦٩) ، وفى الكبرى (٤٤٠٧، ٤٤٠٨) ، وابن ماجه (٢٧٩٠) .

(٦) فى الأصل ، ف ١، ر ٢: « طليق » .

الشِّيَةِ »[١] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، [ ١٨٩ظ ] والحاكمُ وصحَّحه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا أردتَ أن تغزوَ[٢] فاشترِ فرسًا أدهمَ أغرَّ محجَّلاً ، مطلقَ اليمنى ، فإنك تغنَمُ وتسلَمُ »[٣] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ[٤] سعدٍ ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ قانعٍ فى « معجمِه » ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ منده ، والرويانىُّ فى « مسندِه » ، وابنُ مردويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عَريبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ . قال : « هم الجنُّ ، ولا يُخبِّلُ الشيطانُ إنسانًا فى دارِه فرسٌ عتيقٌ »[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى المهدىِّ[٦] ، عن أبيه ، [٧]عن جدِّه[٧] ، عن

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « النسبة » . والشية : كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره . النهاية ٢/ ٥٢٢. والأثر عند أحمد ٢٥٣/٣٧ (٢٢٥٦١) ، والترمذى (١٦٩٦) ، وابن ماجه (٢٧٨٩) ، والحاكم ٢/ ٩٢. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٤٨) .

(٢) فى م : « تغتزى » .

(٣) الطبرانى ١٧/ ٢٩٣، ٢٩٤ (٨٠٩) ، والحاكم ٢/ ٩٢. وقال الهيثمى : وفيه عبيد بن الصباح وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٢.

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن سعد ٧/ ٤٣٣، والحارث بن أبى أسامة (٦٥٠ - بغية) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٣، وابن قانع ٢/ ٢٩٠، والطبرانى ١٨٩/١٧ (٥٠٦) ، وأبو الشيخ (١١٠١) وابن عساكر ٤٥/ ٧٨. وقال ابن كثير ٤/ ٢٦: وهذا الحديث منكر ، ولا يصح إسناده ولا متنه .

(٦) فى الأصل : « الهزلى » ، وفى ص ، م : « الهدى » . وينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٤٩٥.

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « عمن حدثه » .

النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ﴾ . قال : « هم الجنُّ ، فمَن ارتبَط حِصانًا من الخيلِ لم يتخلَّلْ منزلَه شيطانٌ »[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سليمانَ بنِ موسى ، فى قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ . [٢]قال : الجنُّ[٢] . قال : ولن يُخبِّلَ الشيطانُ إنسانًا فى دارِه فرسٌ عتيقٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ . يعنى الشيطانَ ، لا يستطيعُ ناصيةَ فرسٍ ؛ لأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الخيلُ معقودٌ فى نواصيها الخيرُ ، فلا يستطيعُه شيطانٌ أبدًا » .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ . قال : قريظةُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ﴾ . قال : يعنى المنافقين ، ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ . يقولُ : اللهُ يعلَمُ ما فى قلوبِ المنافقين من النفاقِ الذى يُسِرُّون[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ . قال : هؤلاء المنافقون ، لا تعلمونهم لأنهم معَكم ؛

---

(١) أبو الشيخ (١٢٩٨) . وقال محققه : ضعيف جدًّا ، فيه سعيد بن سنان أبو مهدى ، قال يحيى : ليس بثقة . وقال البخارى : منكر الحديث .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) ابن جرير ١١/ ٢٤٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٧٢٣ .

يقولون : لا إلهَ إلا اللهُ . ويغزُون معَكم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ . قال : أهلُ فارسَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سفيانَ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ . قال : قال ابنُ اليمانِ : هم الشياطينُ التى فى الدُّورِ[(٢)] .

**قولُه تعالى** : ﴿ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾ . قال : قريظةُ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾/ الآية . ١٩٩/٣ قال : نزَلت فى بنى قريظةَ ، نسَختها : ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [ محمد : ٣٥] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى ، أن النبىَّ ﷺ كان يقرأُ : « ( وإنْ جَنَحُوا للسِّلمِ » )[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾ . قال : الطاعةِ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٣، ١٧٢٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٤.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٥.

(٤) هى قراءة شعبة عن عاصم. حجة القراءات ص ٣١٢، والنشر ٢/ ١٧١.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٥.

وأخرج أبو الشيخ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ . قال : إن رَضُوا فارْضَ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ . يقولُ : إن أرادوا الصُّلْحَ فأَرِدْه[1] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ( وإنْ جَنَحُوا للسِّلمِ ) . يعنى بالخفضِ ، وهو الصلحَ[2] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُبشِّرِ بنِ عبيدٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾ . يعنى بفتحِ السينِ[3] ، يعنى الصلحَ[4] .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ . قال : نسَختها هذه الآيةُ : ﴿قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ إلى قولِه : ﴿صَـٰغِرُونَ﴾[5] [ التوبة : ٢٩] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾ . أى : للصُّلْحِ ، ﴿فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ . قال : كانت قبلَ « براءةَ » ، وكان النبىُّ ﷺ يُوادِعُ الناسَ[6] إلى أجلٍ ، فإما أن

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٥.
(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٥.
(٣) هى قراءة الجماعة عدا شعبة . النشر ٢/ ١٧١.
(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٥.
(٥) أبو عبيد فى ناسخه ص ٢٧٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٥.
(٦) فى ص ، ر ٢، ح ١: « القوم » .

يُسلموا وإمَّا أن يُقاتِلَهم ، ثم نُسِخ ذلك فى « براءةَ » ، فقال : ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة : ٥] . وقال : و ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ [التوبة : ٣٦] . نبَذ إلى كلِّ ذى عهدٍ بعهدِه ، وأمَره أن يُقاتِلَهم حتى يقولوا : لا إلهَ إلا اللَّهُ . ويُسْلِموا وألَّا يَقْبَلَ منهم إلا ذلك ، وكلُّ عهدٍ كان فى هذه السورةِ وغيرِها ، وكلُّ صلحٍ يصالِحُ به المسلمون المشركين يَتوادَعون[1] به ، فإن « براءةَ » جاءت بنسخِ ذلك ، فأُمِر بقتالِهم قبلَها على كلِّ حالٍ حتى يقولوا : لا إلهَ إلا اللَّهُ[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ﴾ . قال : قريظةُ[3] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : بالأنصارِ[4] .

**وأخرَج** ابنُ مَرْدُويه عن النعمانِ بنِ بشيرٍ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية . قال : نزَلت فى الأنصارِ .

**وأخرَج** ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : هم الأنصارُ .

**وأخرَج** ابنُ عساكرَ عن أبى هريرةَ قال : مكتوبٌ على العرشِ: لا إلهَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « يتواعدون » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٦١، والنحاس ص ٤٦٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٦.

(١) إلا اللهُ (١) ، وَحْدى لا شريكَ لى ، محمدٌ عبدى ورسولى ، أيَّدْتُه بعلىٍّ . وذلك قولُه : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢) .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الإخوانِ » ، والنسائىُّ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن هذه الآيةَ نزَلت فى المُتحابِّين (٣) فى اللَّهِ (٣) : ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ (٤) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » واللفظُ له ، عن ابنِ عباسٍ قال : قَرابةُ الرَّحِمِ تُقْطَعُ ومِنَّةُ المنعمِ تُكفَرُ ، ولم نَرَ مثلَ تقاربِ القلوبِ ، يقولُ اللَّهُ : ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ . وذلك موجودٌ فى الشعرِ ، قال الشاعرُ :

إذا مَتَّ ذو القُرْبى إليك برَحْمِه … فغَشَّك واسْتَغْنى فليس بذى رَحْمِ

ولكنَّ ذا القُرْبى الذى إن دَعَوْتَه … أجاب ومَن يَرْمِى العدوَّ الذى تَرْمِى

ومِن ذلك قولُ القائلِ (٥) :

---

(١ - ١) فى الأصل ، ر٢ : « إلا الله أنا » ، وفى ص ، ح١ ، م : «إلا أنا» .

(٢) ابن عساكر ٤٢/ ٣٦٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤) ابن المبارك (٣٦٣) ، وابن أبى الدنيا (١٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢١٠) ، والبزار (٢٠٧٧) ، وابن جرير ١١/ ٢٥٨، ٢٥٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٧، والحاكم ٢/ ٣٢٩، والبيهقى (٩٠٣١) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير جنادة بن سلم وهو ثقة . مجمع الزوائد ٧/ ٢٧، ٢٨.

(٥) نسبهما فى العقد الفريد ٢/ ٣١٤ إلى أبى تمام ، وفى عيون الأخبار لابن قتيبة ٣/ ٩٠ البيت الثانى فقط ، وليسا فى ديوانه .

ولقد صَحِبْتُ الناسَ ثم سَبَرْتُهم[1] وبَلَوْتُ ما وصَلوا مِن الأسبابِ
فإذا القَرابةُ لا تُقَرِّبُ قاطِعًا وإذا المَوَدَّةُ أقربُ الأنسابِ[2]

قال البيهقيُّ : هكذا وَجَدْتُه موصولًا بقولِ ابنِ عباسٍ ، ولا أدرى قولَه : وذلك موجودٌ فى الشعرِ . مِن قولِه ، أو مِن قولِ[3] مَن قبلَه مِن الرواةِ[4] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : النِّعمةُ تُكْفَرُ ، والرحِمُ يُقْطَعُ ، وإن اللَّهَ تعالى إذا قارَب بينَ القلوبِ لم يُزَحْزِحْها شىءٌ ، ثم تلا : ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : إذا لَقِىَ الرجلُ أخاه فصافَحه تحاتَّتِ الذنوبُ بينَهما كما يَنْثُرُ الريحُ الورَقَ . فقال رجلٌ : إن هذا مِن العملِ اليسيرِ . فقال : ألم تسمَعِ اللَّهَ قال : ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ /وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ ٢٠٠/٣

---

(١) فى ص ، م : « خبرتهم » . وسبر فلانًا : خَبَرَه ليعرف ما عنده . الوسيط (س ب ر) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الأسباب » .

(٣) فى الأصل ، ص : « قبل » .

(٤) البيهقى (٩٠٣٤) .

(٥) ابن المبارك (٣٦٢) ، وعبد الرزاق (٢٠٢٣٣) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٧، والحاكم ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩، والبيهقى (٩٠٣٢) .

بَيْنَهُمْ﴾[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الأوزاعىِّ قال : كتَب إلىَّ قتادةُ : إنْ يكُنِ الدهرُ فرَّق بيننا فإن أُلْفةَ اللهِ الذى ألَّف بينَ المسلمين قريبٌ .

**قولُه تعالى** : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج البزارُ عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا أسلَم عمرُ ، قال المشركون : قد انتصَف القومُ مِنَّا اليومَ . وأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا أسلَم مع النبىِّ ﷺ تسعةٌ وثلاثون رجلًا وامرأةٌ ، ثم إن عمرَ أسلَم فصاروا أربعين ، فنزَل : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمَّا أسلَم مع النبىِّ ﷺ ثلاثةٌ وثلاثون رجلاً وسِتُّ نسوةٍ ، ثم أسلَم عمرُ نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : لمَّا أسلَم عمرُ أنزَل اللَّهُ فى إسلامِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٦٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٧.

(٢) البزار (٢٤٩٥ - كشف) .

(٣) الطبرانى (١٢٤٧٠) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٨.

﴿حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : يقالُ : نزَلت فى الأنصارِ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبيِّ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : حَسْبُك اللهُ ، وحَسْبُ[(٢)] مَن اتَّبعك[(٣)] .

وأخرَج أبو محمدٍ إسماعيلُ بنُ عليٍّ الخُطَبِيُّ[(٤)] فى الأولِ مِن تحديثِه ، مِن طريقِ طارقٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : أسْلَمْتُ رابعَ أربعين ، فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

وأخرَج عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : يقولُ : حَسْبُك اللّٰهُ والمؤمنين[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ الآيتين .

أخرَج البخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، مِن طريقِ سفيانَ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا نزَلت : ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا﴾ . فكتَب عليهم أن لا يَفِرَّ واحدٌ مِن عشرةٍ ، وأن لا يَفِرَّ عشرون مِن مائتين ، ثم نزَلت : ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ الآية . فكتَب أن لا يَفِرَّ مائةٌ مِن مائتين . قال سفيانُ ، وقال ابنُ شُبْرُمةَ : وأُرَى الأمرَ بالمعروفِ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ١٧٢٨/٥ .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « حسبك » . وينظر ابن جرير ٢٥٩/١١ ، ٢٦٠ .

(٣) البخارى ٤/ ٢٦١، وابن ابى حاتم ٥/ ١٧٢٧.

(٤) فى الأصل : « الحطى » ، وفى ص ، ر ٢ ، م : « الحطبى » ، وفى ح ١ : « الخطى » . وينظر السير ١٥/ ٥٢٢.

(٥) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، م : « المؤمنون » .

والنهيَ عن المنكرِ مثلَ هذا؛ إن كانا رجلين أمَرهما[١]، وإن كانوا ثلاثةً فهو فى سَعَةٍ[٢] مِن تَرْكِهم[٣].

وأخرَج البخاريُّ، والنحاسُ فى «ناسخِه»، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ فى «سننِه»، عن ابنِ عباسٍ قال: لمَّا نزَلت: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾. شَقَّ ذلك على المسلمين حينَ فُرِض عليهم ألَّا يَفِرَّ واحدٌ مِن عشرةٍ، فجاء التخفيفُ: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾. قال: فلما خفَّف اللَّهُ عنهم مِن العِدَّةِ نَقَص مِن الصبرِ بقَدْرِ ما خفَّف عنهم[٤].

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه فى «مسندِه»، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ»، وأبو الشيخِ، وابنُ مَرْدُويه، عن ابنِ عباسٍ قال: افترَض عليهم أن يُقاتِلَ كلُّ رجلٍ عشرةً، فثَقُل ذلك عليهم وشَقَّ عليهم، فوضَع عنهم ورَدَّ عنهم إلى أن يقاتِلَ الرجلُ الرجلين، فأنزَل اللَّهُ فى ذلك: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾ إلى آخرِ الآياتِ[٥].

وأخرَج أبو الشيخِ، وابنُ مَرْدُويه، عن ابنِ عباسٍ قال: لمَّا نزَلت هذه الآيةُ:

---

(١) فى الأصل: «أقرهما»، وفى ص: «أتوهما».

(٢) فى الأصل: «سعادة».

(٣) البخارى (٤٦٥٢)، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٨، وابن مردويه - كما فى الفتح ٨/ ٣١٢ - والبيهقى (٤٣١٠).

(٤) البخارى (٤٦٥٣)، والنحاس ص ٤٧٠، وابن مردويه - كما فى الفتح ٨/ ٣١٢، والبيهقى ٩/ ٧٦.

(٥) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٣٩٩٣، ٤٧٢٤/ ١) - وابن جرير ١١/ ٢٦٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٨، والطبرانى (٨١٠٧) واللفظ له، وابن مردويه - كما فى المطالب (٤٧٢٤/ ٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ﴾ . ثَقُلَت على المسلمين ، فأعْظَموا أن يُقاتِلَ عشرون مائتَين ، ومائةٌ ألفًا ، فخفَّف اللَّهُ عنهم ، فنسَخها بالآيةِ الأخرى فقال : ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ﴾ الآية . قال : فكانوا إذا كانوا على الشَّطْرِ من عدوِّهم لم يَنْبَغِ لهم أن يَفِرُّوا منهم ، وإذا كانوا دونَ ذلك لم يجبْ عليهم قتالُهم ، وجازَ لهم أن يَتَحرَّزوا عنهم ، ثم عاتَبهم فى الأُسارى وأَخْذِ[1] المغانمِ ، ولم يكنْ أحدٌ قبلَه مِن الأنبياءِ عليهم السلامُ يأكُلُ مغنمًا مِن عدوٍّ ، هو للَّهِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ﴾ الآية . قال : فرَض عليهم ألَّا يَفِرَّ رجلٌ مِن عشَرةٍ ، ولا قومٌ مِن عشَرةِ أمثالِهم ، فجهَد الناسَ ذلك وشَقَّ عليهم ، فنزَلت الآيةُ الأخرى : ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ﴾ إلى قولِه : ﴿أَلۡفَيۡنِ﴾ . ففرَض عليهم ألَّا يَفِرَّ رجلٌ مِن رجلين ، ولا قومٌ مِن مِثْلَيْهم ، ونَقَص [١٩٠و] مِن النصرِ[2] بِقَدْرِ ما خَفَّف عنهم مِن / العِدَّةِ[3] . ٢٠١/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ﴾ الآية . قال : كان يومَ بدرٍ جعَل اللهُ على المسلمين أن يُقاتِلَ الرجلُ الواحدُ منهم عشَرةً مِن المشركين ليقْطَعَ دابرَهم ، فلما هزَم اللهُ المشركين وقطَع دابرَهم خفَّف على المسلمين بعدَ ذلك ، فنزَلت : ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ﴾ .

---

(١) فى ح ١: « أخذوا » .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « الصبر » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٨، ١٧٢٩.

يعنى : بعدَ قتالِ بدرٍ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِائَتَيْنِ﴾ . قال : نزَلت فى أهلِ بدرٍ ، شُدِّد عليهم فجاءتِ الرخصةُ بعدُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : هذا لأصحابِ محمدٍ ﷺ يومَ بدرٍ ، جُعِل على[2] كلِّ رجلٍ منهم قتالُ[3] [4]عشَرةٍ من الكفارِ ، فضَجُّوا مِن ذلك ، فجُعِل على كلِّ رجلٍ منهم قتالُ[4] رجلَين ؛ تخفيفٌ مِن اللهِ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِائَتَيْنِ﴾ . قال : نزَلت فينا ؛ أصحابَ محمدٍ ﷺ[5] .

وأخرَج الشيرازيُّ فى « الألقابِ » ، وابنُ عَدِيٍّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : « (الآنَ خفَّف اللَّهُ عنكم وعلِم أنَّ فيكم ضُعفًا ) » . رفَع[6] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه قرَأ : « (وعلِم أنَّ فيكم ضُعفًا ) » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه قرَأ : « ( وعلِم أنَّ فيكم

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٢٩.

(٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « يقاتل » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٣١.

(٦) ابن عدى ٣/ ١١٥٧، والحاكم ٢/ ٢٣٩. وتعقبه الذهبى بقوله : سلام بن سليمان واه .

وقرأ بضم الضاد ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائى ويعقوب ، وقرأ عاصم وحمزة وخلف بفتح الضاد ، وقرأ أبو جعفر بفتح العين والمد والهمز مفتوحة (ضعفاءَ) . النشر ٢/ ٢٠٨.

ضُعفًا ) » . وقرَأ كلَّ شيءٍ في القرآنِ « ضُعفٌ » .

**قولُه تعالى** : ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ الآيات .

**أخرَج** الحاكمُ وصحَّحه عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قرَأ : « (أن تكونَ له أَسرَى ) »[(١)] .

**وأخرَج** أحمدُ عن أنسٍ قال : استشار النبيُّ ﷺ الناسَ في الأُسارَى يومَ بدرٍ فقال : « إن اللهَ قد أمكَنَكم منهم » . فقامَ عمرُ بنُ الخطابِ فقال : يا رسولَ اللهِ ، اضرِبْ أعناقَهم . فأعرَض عنه النبيُّ ﷺ ، [(٢]ثم عاد رسولُ اللهِ ﷺ[٢)] ، فقال : « يأيُّها الناسُ ، إن اللهَ قد أمكَنَكم منهم ، وإنما هم إخوانُكم بالأمسِ » . فقام عمرُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، اضرِبْ أعناقَهم . فأعرَض عنه النبيُّ ﷺ ، ثم عاد فقال للناسِ مثلَ ذلك ، فقام أبو بكرٍ الصديقُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، نَرى أن تعفوَ عنهم ، وأن تقبلَ منهم الفِداءَ . فعَفا عنهم وقَبِلَ منهم الفداءَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ . الآيةَ[(٣)] .

**وأخرَج** ابنُ مَرْدُويَه عن أبي هريرةَ في هذه الآيةِ قال : استشارَ رسولُ اللهِ ﷺ أبا بكرٍ فقال : يا رسولَ اللهِ ، قد أعطاك اللهُ الظَّفَرَ ونصَرك عليهم ، فَفادِهِمْ[(٤)] ، فيكونَ عونًا لأصحابِك . واستشارَ عمرَ فقال : يا رسولَ اللهِ ، اضرِبْ أعناقَهم . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « رحِمكُما اللهُ ، ما

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٣٩، ٢٤٠. وهى قراءة أبي عمرو ويعقوب . النشر ٢/٢٠٨ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ر ٢، م ، وفي ص : « ثم عاد » .

(٣) أحمد ٢١/ ١٨٠، ١٨١ (١٣٥٥٥) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٤) في الأصل ، ص ، ر ٢: « ففاريهم » ، وفي ف ١: « ففاد بهم » .

أشبهَكُما باثنَين مَضَيا قبلكما ؛ نوحٍ وإبراهيمَ ؛ أمّا نوحٌ فقال : ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح : ٢٦] ، وأمّا إبراهيمُ فإنه يقولُ : ربِّ ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم : ٣٦] (١ وفادَى بهم ١)(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لمَّا كان يومُ بدرٍ جِىءَ بالأُسارَى ، (٣ وفيهم العباسُ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : ما ترَوْن فى هؤلاءِ الأُسارَى ٣) ؟ فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، قومُك وأهلُك ، اسْتَبْقِهم لعل اللهَ أن يتوبَ عليهم . وقال عمرُ : يا رسولَ اللهِ ، كَذَّبوك وأخرَجوك وقاتَلوك ، قَدِّمْهم فاضرِبْ أعناقَهم . وقال عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ : يا رسولَ اللهِ ، انظُرْ واديًا كثيرَ الحطبِ فأضْرِمْه عليهم نارًا . فقال العباسُ وهو يسمعُ ما يقولُ : قَطَعْتَ رحِمَك . فدخَل النبىُّ ﷺ ولم يَرُدَّ عليهم شيئًا ، فقال أناسٌ : يأخُذُ بقولِ أبى بكرٍ . وقال أناسٌ : يأخُذُ بقولِ عمرَ . (١ وقال أناسٌ : يأخُذُ بقولِ عبدِ اللهِ بنِ رواحةَ ١) . فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « إن اللهَ لَيُلَيِّنُ قلوبَ رجالٍ فيه حتىٰ تكونَ ألينَ مِن اللبنِ ، وإن اللهَ لَيُشَدِّدُ قلوبَ رجالٍ فيه حتى تكونَ أشدَّ مِن الحجارةِ ، مَثَلُك يا أبا بكرٍ مَثَلُ إبراهيمَ عليه السلامُ قال : ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ، ومَثَلُك يا أبا بكرٍ كمَثَلِ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٣٣.

(٣ - ٣) سقط من : م . وليس فى مصادر التخريج .

عيسى عليه السلامُ قال : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة : ١١٨] ، ومَثَلُك يا عمرُ كمَثَلِ نوحٍ عليه السلامُ إذ قال : ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ ، ومَثَلُك يا عمرُ كمَثَلِ موسى عليه السلامُ إذ قال : ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ [يونس : ٨٨] أنتم عالةٌ فلا يَنْفَلِتَنَّ منهم أحدٌ إلا بفِداءٍ أو ضربةِ[(١)] عُنُقٍ » . فقال عبدُ اللهِ : يا رسولَ اللهِ ، إلا سهيلَ ابنَ بيضاءَ ، فإني سمِعتُه يذكُرُ الإسلامَ . فسكَت رسولُ اللهِ ﷺ ، فما رأيتُني في يومٍ أخوفَ مِن أن تقعَ عليَّ الحجارةُ[(٢)] من السماءِ[(٢)] في ذلك اليومِ حتى قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إلا سهيلَ ابنَ بيضاءَ » . فأنزَل اللهُ تعالى : ( ما كان لنبيٍّ أن تكونَ له أسرَى حتَّى يُثْخِنَ في الأرضِ ) إلى آخرِ الآيتين[(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن / ابنِ مسعودٍ قال : فُضِّل عمرُ على[(٤)] الناسِ بأربعٍ ؛ بذِكْرِه الأُسارى يومَ بدرٍ ، فأمَر بقتْلِهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ، وبذِكْرِه الحجابَ ؛ أمَر نساءَ النبيِّ ﷺ ، فقالت زينبُ : وإنك لتَغارُ علينا والوَحْيُ ينزِلُ في بيوتِنا . فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب : ٥٣] ، ودعوةِ نبيِّ اللهِ ﷺ : « اللهمَّ أيِّدِ الإسلامَ بعمرَ » . ورأيِه في أبي بكرٍ ؛ كان أولَ الناسِ بايَعه[(٥)] . ٢٠٢/٣

(١) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « ضرب » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبي شيبة ٤١٧/١٢ ، ٣٧٠/١٤ - ٣٧٢ ، وأحمد ١٣٨/٦ - ١٤٣ (٣٦٣٢ - ٣٦٣٤) ، والترمذي (١٧١٤ ، ٣٠٨٤) ، وابن أبي حاتم ١٧٣١/٥ ، والطبراني (١٠٢٥٧ ، ١٠٢٥٩ ، ١٠٢٦٠) ، والحاكم ٢١/٣ ، ٢٢ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣٥/٢ - ٣٧ ، والبيهقي ١٣٨/٣ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٢٨٨) .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٥) الطبراني (٨٨٢٨) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : استشَارَ النبيُّ ﷺ أبا بكرٍ وعمرَ فى أُسارَى بدرٍ ، فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، اسْتَبْقِ قومَك وخُذِ الفداءَ . وقال عمرُ : يا رسولَ اللهِ ، اقتُلْهم . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لو اجْتَمعتُما ما عَصيتُكما » . فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِۚ﴾ الآية .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى الأُسارَى يومَ بدرٍ : « إن شئتُم قتلتُموهم ، وإن شئتُم فادَيْتُم واسْتَمتَعتُم بالفداءِ واسْتُشْهِد منكم بعِدَّتِهم » . فكان آخرُ السبعين ثابتَ ابنَ قيسٍ ، استُشْهِد باليمامةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن عبيدةَ[(٢)] قال : نزَل جبريلُ عليه السلامُ على النبىِّ ﷺ يومَ بدرٍ فقال : إن ربَّك يُخيرُك ؛ إن شئتَ أن تقتُلَ هؤلاء الأُسارَى ، وإن شئتَ أن تُفادِىَ بهم ويُقْتَلَ مِن أصحابِك مثلُهم . فاستَشارَ أصحابَه فقالوا : نُفادِيهم فنَتَقَوَّى بهم ، ويُكْرِمُ اللهُ بالشهادةِ مَن يشاءُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ قال : لمَّا استشارَ النبىُّ ﷺ الناسَ فى أُسارَى بدرٍ ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَلَكان مِن الملائكةِ أحدُهما أَحْلَى مِن الشَّهدِ ، والآخرُ أمرُّ مِن الصبرِ ، ونَبِيَّان مِن الأنبياءِ أحدُهما أحلَى على قومِه من الشَّهدِ ،

---

(١) الحاكم ٢/ ١٤٠، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٣٨ ، والبيهقى ٦/ ٣٢١.

(٢) فى م : « أبى عبيدة » .

(٣) عبد الرزاق (٩٤٠٢) ، وابن أبى شيبة ١٤/ ٣٦٨.

والآخرُ أمرٌ على قومِه من الصبرِ ؛ فأمَّا النَّبِيان فنوحٌ قال : ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ ، وأمَّا الآخرُ فإبراهيمُ إذ قال : ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ؛ وأمَّا الملكان فجبريلُ وميكائيلُ ، هذا صاحبُ الشدةِ ، وهذا صاحبُ اللِّينِ ، ومَثَلُهما فى أُمَّتى أبو بكرٍ وعمرُ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ[1] ، أن النبيَّ ﷺ قال لأبى بكرٍ وعمرَ : « ألا أُخبِرُكما بمثلِكما[2] فى الملائكةِ ومثلِكما[3] فى الأنبياءِ ؛ مَثَلُك يا أبا بكرٍ فى الملائكةِ مثَلُ[4] ميكائيلَ ، ينزِلُ بالرحمةِ ، ومَثَلُك فى الأنبياءِ مَثَلُ إبراهيمَ قال : ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . ومَثَلُك يا عمرُ فى الملائكةِ مَثَلُ جبريلَ ينزِلُ بالشدةِ والبأسِ والنقمةِ على أعداءِ اللهِ ، ومَثَلُك فى الأنبياءِ مَثَلُ نوحٍ قال : ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ » .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أن النبيَّ ﷺ [5]لـمَّا أسَر الأسارى يومَ بدرٍ استشار أبا بكرٍ[5] ، أشارَ أبو بكرٍ فقال : قومُك وعشيرتُك ، فخلِّ سبيلَهم . فاستشارَ عمرَ فقال : اقتُلْهم . ففاداهم رسولُ اللهِ ﷺ فأنزَل اللهُ : ( ما كان لنبىٍّ أن تكونَ له أَسرَى ) الآية . فلَقِى رسولُ اللهِ ﷺ عمرَ فقال : « كاد أن يُصيبَنا فى خلافِك شرٌّ »[6] .

---

(١) فى م : « عمر » .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « مثليكما » .

(٣) فى ر ٢ : « بمثلكما » ، وفى م : « مثليكما » .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « كمثل » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) أبو نعيم ١/ ٤٣. قال الحاكم : صحيح الإسناد . وقال الذهبى : على شرط مسلم . المستدرك ٢/ ٣٢٩.

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : لمَّا أُسِر الأُسارَى يومَ بدرٍ أُسِر العباسُ فيمَن أُسِر ؛ أسَره رجلٌ مِن الأنصارِ وقد وعَدَتْه الأنصارُ أن يَقْتُلوه ، فبلَغ ذلك النبيَّ ﷺ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لم أنَمِ الليلةَ مِن أجلِ عمِّيَ العباسِ وقد زَعَمتِ الأنصارُ أنهم قاتِلوه » . فقال له عمرُ : فآتِيهم ؟ قال : « نعم » . فأتَى عمرُ الأنصارَ ، فقال لهم : أرْسِلوا العباسَ . فقالوا : لا واللهِ لا نُرْسِلُه . فقال لهم عمرُ : فإن كان لرسولِ اللهِ ﷺ رِضًا . قالوا : فإن كان لرسولِ اللهِ ﷺ رِضًا فخُذْه . فأخَذه عمرُ فلمَّا صارَ فى يدِه قال له : يا عباسُ ، أسلِمْ فواللهِ لأن تُسْلِمَ أحبُّ إلىَّ مِن أن يُسْلِمَ الخطابُ ، وما ذاك إلا لما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُعْجِبُه إسلامُك . قال : فاستَشارَ رسولُ اللهِ ﷺ أبا بكرٍ فقال أبو بكرٍ : عَشِيرتُك فأرسِلْهم . فاستشارَ عمرَ فقال : اقتُلْهم . فَفاداهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فأنزَل اللهُ : (ما كان لنبيٍّ أن تكونَ له أَسرَى ) الآية[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن النبيَّ ﷺ لم يَقْتُلْ يومَ بدرٍ صَبْرًا إلا ثلاثةً ؛ عقبةَ بنَ أبى مُعَيطٍ ، والنضرَ بنَ الحارثِ ، وطُعْمةَ بنَ عَدِيٍّ ، وكان النضرُ أسَره المِقْدادُ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : اختَلف الناسُ فى أُسارَى بدرٍ ، فاستشارَ النبيُّ ﷺ أبا بكرٍ وعمرَ ، فقال أبو بكرٍ : / فادِهم . وقال عمرُ : اقتُلْهم . قال قائلٌ : أرادُوا قتْلَ رسولِ اللهِ ﷺ ، ٢٠٣/٣

(١) الحاكم ٢/٣٢٩ مختصرا دون قصة العباس ، وابن مردويه واللفظ له - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٣٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٧٢.

وهَدْمَ الإسلامِ ، ويأمُرُه أبو بكرٍ بالفداءِ ! وقال قائلٌ : لو كان فيهم أبو عمرَ أو أخوه ما أمَره بقَتْلِهم . فأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ بقولِ أبي بكرٍ ، ففاداهم رسولُ اللهِ ﷺ فأنزَل اللهُ : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن كاد لَيَمَسُّنا في خلافِ ابنِ الخطابِ عذابٌ عظيمٌ ، ولو نزَل العذابُ ما أفْلَتَ إلا عمرُ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ في « المصنفِ » ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، من طريقِ أبي صالحٍ ، عن أبي هريرةَ قال : لمَّا كان يومُ بدرٍ تَعجَّل الناسُ إلى الغنائمِ ، فأصابوها قبلَ أن تَحِلَّ لهم ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن الغنيمةَ لم تَحِلَّ لأحدٍ سُودِ الرءوسِ قبلَكم ، كان النبيُّ وأصحابُه إذا غنِموا جمَعوها ونزَلت نارٌ من السماءِ فأكَلتْها[2] » . فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ إلى آخرِ الآيتين[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي هريرةَ في قولِه : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ . قال : يقولُ : لولا أنه سَبَق في عِلْمي أني سأُحِلُّ المغانمَ لمسَّكم فيما أخَذْتُم عذابٌ عظيمٌ . قال : وكان العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ يقولُ : أعْطاني اللهُ هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾ ، وأعْطاني

---

(١) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/ ٣٩ بنحوه .

(٢) في الأصل ، ص ، م : « فأهلكتها » .

(٣) ابن أبي شيبة ١٤/ ٣٨٧، ٣٨٨، والترمذي (٣٠٨٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٠٩) ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٧٣٣، ١٧٣٤، والبيهقي ٦/ ٢٩٠. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٤٦٣) .

مكانَ ما أخذ منِّى أربعين أوقيةً أربعين عبدًا[(١)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهويَه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . يعنى : غنائمَ بدرٍ قبلَ أن يُحِلَّها لهم . يقولُ : لولا أنى لا أُعذِّبُ مَن عَصانى حتى أتقدَّمَ إليه لمسَّكم عذابٌ عظيمٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ . قال : ذلك يومَ بدرٍ والمسلمون يومَئذٍ قليلٌ ، فلما كثُروا واشتدَّ سلطانُهم أنزَل اللهُ تعالى بعدَ هذا فى الأُسارَى : ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤] . فجعَل اللهُ النبىَّ والمؤمنين فى أمرِ الأُسارَى بالخيارِ ؛ إن شاءوا قتَلوهم ، وإن شاءوا استعبَدوهم ، وإن شاءوا فادَوهم ، وفى قولِه: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ . يعنى : فى الكتابِ الأولِ ، إن المغانمَ والأُسارَى حلالٌ لكم ، ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾ مِن الأُسارَى ، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ، ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ . قال : وكان اللهُ تعالى قد كتَب فى أمِّ الكتابِ : المغانمُ والأُسارَى حلالٌ[(٣)] لمحمدٍ ﷺ وأمتِه ، ولم يكنْ أحلَّه لأُمةٍ قبلَهم ، وأخَذوا المغانمَ ، وأسَروا الأُسارَى قبلَ أن ينزِلَ إليهم فى ذلك[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٧٣٤ - ١٧٣٦.

(٢) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٩٣) ، وابن جرير ١١/٢٧٧ بنحوه ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٦، والطبرانى (٨١٠٧) ، وابن مردويه - كما فى المطالب (٤٧٢٤/٢) .

(٣) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « حلالا » .

(٤) ابن جرير ١١/ ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٢، ١٧٣٤، والنحاس ص ٤٧٢، والبيهقى ٦/ ٣٢٣، ٣٢٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِۚ﴾ . يقولُ : حتى يَظْهَرَ على الأرضِ [١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الإثْخانُ هو القتلُ [٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (ما كان لنبيٍّ أن تكونَ له أَسرَى حتى يُثْخنَ فى الأرضِ) . قال : نزَلتِ الرخصةُ بعدُ ؛ إن شئتَ فمُنَّ ، وإن شئتَ ففادِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : أراد أصحابُ محمدٍ ﷺ يومَ بدرٍ الفداءَ ، ففادَوهم بأربعةِ آلافٍ أربعةِ آلافٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾ : يعنى الخَراجَ [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جابرِ بنِ زيدٍ قال : ليس أحدٌ يعملُ عملًا يريدُ به وجهَ اللهِ ، يأخُذُ عليه شيئًا مِن عَرَضِ الدنيا إلا كان حظَّه منه [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : لو لم يكُنْ لنا ذنوبٌ نخافُ على أنفسِنا منها إلا حُبُّنا للدنيا لخَشِينا على أنفسِنا ، إن اللهَ يقولُ : ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَۗ﴾ . أَرِيدوا ما أرادَ اللهُ [٣] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٢.

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٢٠، وابن جرير ١١/ ٢٧٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍفى قولِه : ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ قال : سبَق لهم المغفرةُ[١].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ . قال : ما سبَق لأهلِ بدرٍ من السعادةِ ، ﴿لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ﴾ . قال : مِن الفداءِ ، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾[٢] .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ . قال : سَبَقَت لهم مِن اللهِ الرحمةُ قبلَ أن يَعْمَلوا بالمعصيةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن خَيْثَمةَ قال : كان سعدٌ جالسًا ذاتَ يومٍ وعندَه نفرٌ مِن أصحابِه إذ ذكَر رجلًا فنالوا منه ، فقال : مَهْلًا عن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فإنَّا أذْنَبْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ ذَنْبًا ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ . فكُنَّا نرى أنها رحمةٌ مِن اللهِ سَبَقَت لنا[٤] .

٢٠٤/٣ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن / مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ . قال : ألَّا يعذِّبَ أحدًا حتى يُبَيِّنَ له ويتقدَّمَ إليه[٥] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فُضِّلْتُ على الأنبياءِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٥، ١٧٣٦.

(٣) النسائى فى الكبرى (١١٢١١).

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٤، وابن عساكر ٢٠/ ٣٥٨، ٤٢/ ٤١٢.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٥.

بستٍّ ؛ أُعْطِيتُ جوامعَ الكَلِمِ ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ ، وأُحِلَّتْ لى الغنائمُ ، وجُعِلَتْ لىَ الأرضُ طهورًا ومسجدًا ، وأُرسِلتُ إلى الخلقِ كافةً ، وخُتِم بىَ النبيون »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى ذَرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أُعْطِيتُ خمسًا لم يُعْطَهُنَّ أحدٌ قبْلى ؛ بُعِثتُ إلى الأحمرِ والأسودِ ، وجُعِلتْ لىَ الأرضُ طهورًا ومسجدًا ، وأُحِلَّتْ لىَ الغنائمُ ، ولم تَحِلَّ لأحدٍ كان قبْلى ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ ، فيَرْعَبُ العدوُّ وهو منِّى مسيرةَ شهرٍ ، وقيل لى : سَلْ تُعْطَه . فاخْتبأتُ دَعْوتى شفاعةً لأُمَّتى ، وهى نائلةٌ منكم إن شاء اللهُ مَن لَقِىَ اللهَ لا يشرِكُ به شيئًا »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « لم تَكُنِ الغنائمُ تَحِلُّ لأحدٍ كان قبلَنا ، فطَيَّبها اللهُ لنا لِما علِم مِن ضَعْفِنا » . فأنزَل اللهُ ، فيما سبَق مِن كتابِه ، إحلالَ الغنائمِ : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . فقالوا : واللهِ يا رسولَ اللهِ ، لا نأْخُذُ لهم قليلًا ولا كثيرًا حتى نعلمَ أحلالٌ هو أم حرامٌ . فطَيَّبه اللهُ لهم ، فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . فلما أحَلَّ اللهُ لهم فِداهم وأموالَهم قال الأُسارَى : ما لنا عندَ اللهِ مِن خيرٍ قد قُتِلْنا وأُسِرْنا . فأنزَل اللهُ يُبَشِّرُهم : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ

---

(١) مسلم (٥٢٣) ، والترمذى (١٥٥٣) ، والبيهقى ٥/ ٤٧٢.

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « وأحلت لأمتى الغنائم » .

والحديث عند أحمد ٣٥/ ٢٤٢، ٢٤٣ (٢١٣١٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الغنائمُ قبلَ أن يُبْعَثَ النبيُّ ﷺ فى الأممِ إذا أصابوا منه[(١)] جعَلوه للقُرْبانِ[(٢)] ، وحرَّم اللهُ عليهم أن يأكُلوا منها قليلًا أو كثيرًا ، حرَّم ذلك على كلِّ نبيٍّ [١٩٠ظ] وعلى أمتِه ، فكانوا لا يأكُلون منه ولا يَغُلُّون منه ولا يأخُذون منه قليلًا ولا كثيرًا إلا عذَّبهم اللهُ عليه ، كان اللهُ حرَّمه عليهم تحريمًا شديدًا ، فلم يُحِلَّه لنبيٍّ إلا لمحمدٍ ﷺ ، قد كان سَبَق مِن اللهِ فى قضائِه أن المغنمَ له ولأُمَّتِه حلالٌ ، فذلك قولُه يومَ بدرٍ فى أخْذِه الفداءَ مِن الأُسارَى : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .

وأخرَج الخطيبُ فى « المُتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ » عن ابنِ عباسٍ ، لمَّا رغِبوا فى الفداءِ أُنزِلت : ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ﴾ إلى قولِه : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ الآية . قال : سَبَق مِن اللهِ رحمتُه لمَن شهِد بدرًا ، فتجاوَز اللهُ عنهم وأحلَّها لهم[(٣)] .

**قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم﴾ الآية .**

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عائشةَ قالت : لمَّا بعَث أهلُ مكةَ فى فداءِ أسْراهم بَعَثَت زينبُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ [(٤)]فى فداءِ أبى العاصى وبَعثت فيه بقلادةٍ[(٤)] فلما رآها رسولُ اللهِ ﷺ رَقَّ رِقَّةً شديدةً وقال :

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « معه » .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « فى القربان » .

(٣) الخطيب ٢/١٠٧١ (٦٦٠) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، وفى م : « قلادة لها فى فداء زوجها » .

« إن رأيتُم أن تُطْلِقوا لها أسيرَها » . وقال العباسُ ، إنى كنتُ مسلمًا يا رسولَ اللهِ . قال : « اللهُ أعلمُ بإسلامِك ، فإن تكنْ كما تقولُ فاللهُ يَجْزِيك ، فافْدِ نفسَك وابنَى أخوَيْك ؛ نوفلَ بنَ الحارثِ ، وعَقِيلَ بنَ أبى طالبٍ ، وحليفَك عُتْبةَ ابنَ عمرٍو » . قال : ما ذاك عندى يا رسولَ اللهِ . قال : « فأين المالُ الذى دَفَنْتَ أنت وأمُّ الفضلِ ؟ فقلتَ لها : إن أُصِبْتُ فهذا المالُ لبَنِىَّ » . فقال : واللهِ يا رسولَ اللهِ ، إن هذا لشىءٌ ما علِمَه غيرى وغيرُها ، فاحسُبْ لى ما أصبتُم منى عشرين أوقيةً مِن مالٍ كان معى . فقال : « أفعلُ » . ففَدَى نفسَه وابنَى أخوَيه وحليفَه ، ونزَلت : ( قُلْ لمن فى أيدِيكم من الأُسارَى[1] إن يعلَمِ اللهُ فى قلوبِكم خيرًا يؤْتِكم خيرًا مما أُخِذ منكم ) . فأعْطانى مكانَ العشرين أوقيةً فى الإسلامِ عشرين عبدًا ، كلُّهم فى يدِه مالٌ يضْرِبُ[2] به مع ما أرجُو مِن مغفرةِ اللهِ[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى موسى ، أن العلاءَ بنَ الحَضْرَمىِّ ، بعَث إلى رسولِ اللهِ ﷺ (٤) بمالٍ من البحرين بثمانين ألفًا ، فما أتَى رسولَ اللهِ ﷺ (٤) مالٌ أكثرُ منه ، فنُثِر على حَصيرٍ ، وجاء الناسُ ، فجعَل رسولُ اللهِ ﷺ يُعْطِيهم ، وما كان يومَئذٍ عددٌ ولا وَزْنٌ ، فجاء العباسُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أَعْطَيتُ فِدائى وفِداءَ عَقِيلٍ يومَ بدرٍ ، أعْطِنى مِن هذا المالِ . فقال : « خُذْ » . فحَثَى فى خَميصتِه[5] ، ثم ذهَب ينصرِفُ فلم يستطِعْ ، فرفَع رأسَه وقال : يا رسولَ اللهِ ، ارفَعْ علىَّ . فتبَسَّم رسولُ اللهِ ﷺ وهو يقولُ : أمَّا

---

(١) فى الأصل ، وسنن البيهقى : « الأسرى » . والمثبت قراءة أبى جعفر وأبى عمرو ، وقرأ الباقون : ﴿الأسرى﴾ . ينظر النشر ٢/ ٢٠٨ .

(٢) فى الأصل : « نظرت » ، وفى ص ، م : « نصرت » .

(٣) الحاكم ٣/ ٣٢٤، ٤/ ٤٥، والبيهقى ٦/ ٣٢٢.

(٤ - ٤) سقط من م .

(٥) فى ف١ : « خميصة » ، وفى م : « قميصه » . وفى مصدرى التخريج : «خميصة كانت عليه» . والخميصة =

أَحدُ[١] ما وعَد اللهُ فقد أُنجِز ولا أدرى الأخرى : (قلْ لمن فى أيدِيكم من الأُسارَى[٢] إن يعلَمِ اللهُ فى قلوبِكم خيرًا يؤتِكم خيرًا مما أُخِذ منكم ويغفرْ لكم) . هذا خيرٌ مما أُخِذ منِّى ولا أدرى ما يُصْنَعُ فى المغفرةِ[٣] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أسَر رسولُ اللهِ ﷺ يومَ بدرٍ سبعينَ مِن قريشٍ منهم العباسُ وعَقِيلٌ ، فجعَل عليهم الفِداءَ أربعين أوقيةً مِن ذهَبٍ ، وجعَل على العباسِ مائةَ / أوقيةٍ ، وعلى عَقِيلٍ ثمانين أوقيةً ، فقال العباسُ : لقد ترَكْتَنى فقيرَ قريشٍ ما بَقِيتُ . فأنزَل اللهُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾[٤] . [٥]قال العباسُ حينَ نزَلت : لودِدتُ أنك كنتَ أخَذتَ منى أضعافَها فآتانى اللهُ خيرًا منها[٦] .

٢٠٥/٣

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : (يأيُّها النبىُّ قُلْ لمن فى أيدِيكم من الأُسارَى) . وكان العباسُ يقولُ : فىَّ نزَلت هذه الآيةُ حينَ أخبَرتُ رسولَ اللهِ ﷺ بإسلامى فسألتُه أن يحاسِبَنى بالعشرين أوقيةً التى أُخِذت منى يومَ بدرٍ ، فأبى رسولُ اللهِ ﷺ ، فأعطانى اللهُ[٧] بالعشرين أوقيةً عشرين عبدًا[٥]

= ثوبُ خزٍّ أو صوف مُعْكم ، وقيل : لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة . النهاية ٢/ ٨١.

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « أخذ » .

(٢) فى الأصل : « الأسرى » .

(٣) ابن سعد ٤/ ١٥، ١٦، والحاكم ٣/ ٣٢٩، ٣٣٠.

(٤) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « الأسارى » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) أبو نعيم (٤١٠) .

(٧) سقط من النسخ . والمثبت من بعض مصادر التخريج .

(١كلُّهم تاجرٌ (٢يضرِبُ بمالى٢) مع ما أرجو من مغفرةِ اللهِ ورحمتِه[٣].

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وأبو نعيم ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ رئابٍ قال : قال العباسُ : فىَّ نزَلت هذه الآيةُ : ( يأيُّها النبىُّ قُلْ لمن فى أيدِيكم من الأُسارَى )١) . حينَ ذكَرتُ لرسولِ اللهِ ﷺ إسلامى ، وسألتُه أن يُقاصَّنى[٤] بالعشرين الأوقيةِ التى أُخِذَت مِنِّى فأبَى ، فعَوَّضَنى اللهُ منها عشرين عبدًا ، كلُّهم تاجرٌ يضرِبُ بمالى مع ما أرجُو من رحمةِ اللهِ ومغفرتِه[٥].

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان العباسُ قد أُسِر يومَ بدرٍ ، فافْتدَى نفسَه بأربعين أوقيةً مِن ذهبٍ ، فقال حينَ نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾[٦] : لقد أعْطانى اللهُ خَصْلتَين ، ما أُحبُّ أن لى بهما الدنيا ؛ إنى أُسِرْتُ يومَ بدرٍ ، ففَدَيتُ نفسى بأربعين أوقيةً ، فأعْطانى اللهُ أربعين عبدًا ، وإنى أرجُو المغفرةَ التى وعَدنا اللهُ[٧].

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (قُل لمن فى أيْدِيكُم مِنَ

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص .
(٢ - ٢) فى ف ١: « بمال » ، وفى ح ١: « بما فى يده » .
(٣) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٣٩٩٣) ، وابن جرير ١١/ ٢٨٤، ٢٨٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٧، والطبرانى (٨١٠٧) .
(٤) فى الأصل ، ص ، م : « يقاسمنى » ، وفى ح ١: « يقاضينى » .
(٥) ابن إسحاق ص ٢٨٧.
(٦) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « الأسارى » .
(٧) ابن جرير ١١/ ٢٨٥، ٢٦٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٣٧، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٣٨، والبيهقى ٣/ ١٤٣، وابن عساكر ٢٦/ ٢٩٣.

الأُسارَى[(١)] ) . قال : عباسٌ وأصحابُه ، قالوا للنبىِّ ﷺ : آمنَّا بما جئتَ به ونشهدُ أنك رسولُ اللهِ . فنزَل : ﴿إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ ؛ إيمانًا وتصديقًا ، يُخلِفْ لكم خيرًا مما أُصيبَ[(٢)] منكم ، ويغفرْ لكم الشركَ الذى كنتُم عليه . فكان عباسٌ يقولُ : ما أُحِبُّ أن هذه الآيةَ لم تنزِلْ فينا وأن لى ما فى الدنيا مِن شىءٍ ، فلقد أعْطانى اللهُ خيرًا مما أخَذ منى مائةَ ضعفٍ ، وأرجُو أن يكونَ غفَر لى .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ( يأيها النبىُّ قُل لمن فى أيديكُم من الأُسارَى[(١)] ) الآية . قال : نزَلت فى الأُسارى يومَ بدرٍ ؛ منهم العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ ، ونوفلُ بنُ الحارثِ ، وعَقِيلُ بنُ أبى طالبٍ[(٣)] .

قولُه تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ﴾ : إن كان قولُهم كذبًا ، ﴿فَقَدْ خَانُواْ اللَّهَ مِن قَبْلُ﴾ : فقد كفَروا وقاتَلوك فأمْكَنك منهم .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ[(٤)] فى قولِه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . قال : إن المؤمنين كانوا على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ على ثلاثِ منازلَ ؛ منهم المؤمنُ المهاجرُ المُباينُ لقومِه فى الهجرةِ ، خرَج إلى قومٍ مؤمنين فى ديارِهم وعقارِهم وأموالِهم . وفى

(١) فى الأصل : « الأسرى » .
(٢) فى ص ، م : « أصبت » .
(٣) ابن سعد ٤/ ١٥، وابن عساكر ٤١/ ١٣.
(٤) فى م : « عمر » .

قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾ . (١) قال : آوَوْا ونصَروا (١) وأعلَنوا ما أعلَن أهلُ الهجرةِ ، وشَهَروا السيوفَ على مَن كذَّب وجحَد ، فهذان مؤمنان ، جعَل اللهُ بعضَهم أولياءَ بعضٍ . وفي قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ﴾ . قال : كانوا يَتوارثون بينَهم إذا تُوفِّيَ المؤمنُ المهاجرُ بالولايةِ في الدينِ ، وكان الذي آمَن ولم يهاجِرْ لا يَرِثُ مِن أجلِ أنه لم يُهاجِرْ ولم يَنْصُرْ ، فبَوَّأ اللهُ المؤمنين المهاجرين مِن ميراثِهم ، وهي الولايةُ التي قال اللهُ : ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ . وكان حقًّا على المؤمنين الذين آوَوْا ونصَروا إذا اسْتَنْصَروهم في الدينِ أن ينصُرُوهم إن قوتِلوا ، إلا أن يَسْتَنْصِروا على قومٍ بينَهم وبينَ النبيِّ ﷺ ميثاقٌ ، ولا نصرَ لهم عليهم ، إلا على العدوِّ الذي لا ميثاقَ لهم ، ثم أنزَل اللهُ تعالى بعدَ ذلك أن ألحِقْ كلَّ ذي رحمٍ برحِمِه مِن المؤمنين الذين آمَنوا ولم يُهاجِروا ، فجعَل لكلِّ إنسانٍ مِن المؤمنين نصيبًا مفروضًا لقولِه : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُۢ﴾ (٢) .

**وأخرَج** ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ آخَى بينَ المسلمين مِن المهاجرين والأنصارِ ، فآخَى بينَ حمزةَ بنِ عبدِ المطلبِ وبينَ زيدِ بنِ حارثةَ ، وبينَ عمرَ بنِ الخطابِ ومعاذِ ابنِ عفراءَ ، وبينَ الزبيرِ بنِ العوَّامِ وعبدِ اللهِ ابنِ مسعودٍ ، وبينَ أبي بكرٍ الصديقِ وطلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ ، وبينَ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ وسعدِ بنِ الربيعِ ، وقال لسائرِ أصحابِه : « تآخَوْا وهذا أخِي » . يعني عليَّ ابنَ أبي طالبٍ . قال : فأقامَ المسلمون على ذلك حتى نزَلت سورةُ « الأنفالِ » وكان مما شَدَّد اللهُ به عَقْدَ نبيِّه ﷺ قولُ اللهِ تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي حاتم ٥/١٧٣٨ - ١٧٤٠.

وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟﴾ إلى قوله : ﴿لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ . فأحكَم اللهُ تعالى بهذه الآياتِ العَقدَ الذى عقد رسولُ اللهِ ﷺ بينَ أصحابه مِن المهاجرين والأنصارِ ، يَتوارثُ الذين تآخَوْا دونَ مَن كان مُقيمًا بمكةَ مِن ذَوى الأرحامِ والقَراباتِ ، فمكَث الناسُ على ذلك العَقْدِ ما شاء اللهُ ، ثم أنزَل اللهُ الآيةَ الأخرى فنسَخَت ما كان قبلَها ، فقال : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ﴾ والقَراباتِ ، ورجَع كلُّ رجلٍ إلى نَسَبِه ورَحِمِه وانقطَعَت تلك الوِراثةُ[1] .

٢٠٦/٣ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، /وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ . يعنى : فى الميراثِ ؛ جعَل اللهُ الميراثَ للمهاجرين والأنصارِ دونَ الأرحامِ ، ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ . ما لكم من ميراثِهم شىءٌ حتى يهاجِروا ، ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ . يعنى : إن استَنْصَر الأعرابُ المسلمون المهاجرين والأنصارَ على عدوٍّ لهم ، فعليهم أن يَنْصُروهم ، ﴿إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ . فكانوا يَعْمَلون على ذلك حتى أنزَلَ اللهُ هذه الآيةَ : ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ . فنسَخَت التى قبلَها ، وصارت

---

(١) قال ابن كثير فى حديث المؤاخاة - بعدما ساق حديث أبى أمامة عند الحاكم - : وفى صحة هذا الحديث نظر ، وورد من حديث أنس وابن عمر أن رسول الله ﷺ قال لعلى : « أنت أخى فى الدنيا والآخرة » وكذلك من طريق زيد بن أبى أوفى وابن عباس ، ومحدوج بن زيد الذهلى وجابر بن عبد الله وعامر بن ربيعة وأبى ذر وعلى نفسه ، نحو ذلك وأسانيدها كلها ضعيفة لا يقوم بشىء منها حجة . البداية والنهاية ١١/ ٣٦.

المواريثُ لذَوِى الأرحامِ[1] .

وأخرَج [2]أبو عبيدٍ[2] ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ﴾ . قال : كان المهاجرُ لا يَتوَلَّى الأعرابيَّ ولا يَرِثُه وهو مؤمنٌ ، ولا يَرِثُ الأعرابيُّ المهاجرَ ، فنسَخَها هذه الآيةُ : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةَ في قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ﴾ . [4]قال : لُبِث بُرْهةٌ و[4] الأعرابيُّ لا يَرِثُ المهاجرَ ، ولا المهاجرُ يَرِثُ الأعرابيَّ ، حتى فُتِحت مكةُ ودخَل الناسُ في الدينِ أفواجًا ، فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ﴾[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والنحاسُ في « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ﴾ . قال : نزَلت هذه الآيةُ فتوارَث[6] المسلمون بالهجرةِ ، فكان لا يَرِثُ الأعرابيُّ المسلمُ من المهاجرِ المسلمِ

---

(١) ابن أبي حاتم ٥/ ١٧٤٠.

(٢ - ٢) في الأصل ، م : « أبو عبيدة » .

(٣) أبو عبيد في ناسخه ص ٣٢١، وابن أبي حاتم ٥/ ١٧٤٣.

(٤ - ٤) في الأصل : « إلينا برهة و » ، وفي م : « قال : كان » .

(٥) ابن أبي حاتم ٥/ ١٧٣٩.

(٦) في الأصل ، ص ، م : « فتوارثت » .

شيئًا ، ثم[(١)] نُسِخ ذلك بعدُ فى سورةِ « الأحزابِ » : ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ [الأحزاب : ٦] . فخلَط اللهُ بعضَهم ببعضٍ ، وصارت المواريثُ بالمِللِ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن بُرَيْدةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا بعَث أميرًا على سريةٍ أو جيشٍ ، أوصاه فى خاصّةِ نفسِه بتقوى اللهِ وبمن معه من المسلمين خيرًا وقال : « اغْزُوا [(٣)] باسمِ اللهِ[(٣)] فى سبيلِ اللهِ ، قاتِلوا مَن كفَر باللهِ ، إذا لَقِيتَ عدوَّك من المشركين فادْعُهم إلى إحدَى ثلاثِ خصالٍ ، فأيَّتُهن ما أجابوك إليها[(٤)] فاقْبَلْ منهم وكُفَّ عنهم ؛ ادعُهم إلى الإسلامِ ، فإن أجابوك فاقْبَلْ منهم [(٥)] وكُفَّ عنهم[(٥)] ، ثم ادْعُهم إلى التَّحوُّلِ من دارِهم إلى دارِ المهاجرين ، وأَعْلِمْهم إن فعَلوا ذلك أنّ لهم ما للمهاجرين وأن عليهم ما على المهاجرين ، فإن أَبَوْا واختارُوا دارَهم فأَعْلِمْهم أنهم يَكُونون كأعرابِ المسلمين ، يَجْرِى عليهم حُكمُ اللهِ الذى يَجْرِى على المؤمنين ، ولا يكونُ لهم فى الفىءِ والغنيمةِ نصيبٌ ، إلا أن يُجاهِدوا مع المسلمين ، فإن هم أَبَوْا فادْعُهم إلى إعطاءِ الجزيةِ ، فإن أجابُوا[(٦)] فاقْبَلْ منهم وكُفَّ عنهم ، فإن أَبَوْا فاستَعِنْ باللهِ ثم قاتِلْهم »[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ ، أن

---

(١) فى م : « حتى » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٦٢، وابن جرير ١١/ ٢٩٢، ٢٩٤، والنحاس ص ٤٧٤.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١، م .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) فى الأصل : « هم أتوا » ، وفى ص : « أبوا » ، وفى م : « آتوا » .

(٧) أحمد ٣٨/ ٧٧، ٧٨ (٢٢٩٧٨) واللفظ له ، ومسلم (١٧٣١) .

النبيَّ ﷺ قال : « جاهِدوا المشركين بأموالِكم وأنفسِكم وألسنتِكم »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ . قال : نُهِى المسلمون عن أهلِ ميثاقِهم ، فواللهِ لأخوك المسلمُ أعظمُ عليك حُرمةً وحقًّا[(٢)] .

**قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ﴾ .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [(٣)]عن أبى مالكٍ - وأخرج ابنُ مَرْدُويه[(٣)] ، من طريقِ أبى مالكٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رجلٌ من المسلمين : لنُوَرِّثَن ذوى القُرْبَى منّا من المشركين . فنزَلت : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٌ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ﴾ . قال : نزَلت فى مواريثِ مشركى أهلِ العربِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ﴾ . يعنى : فى الميراثِ[(٦)] ، ﴿إِلَّا

---

(١) أحمد ١٩/ ٢٧٢، ٢٠/ ٢٦، ٢١/ ٢٣٢ (١٢٢٤٦، ١٢٥٥٥، ١٣٦٣٨)، وأبو داود (٢٥٠٤)، والنسائى (٣٠٩٦، ٣١٩٢)، والحاكم ٢/ ٨١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢١٨٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٤٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) ابن جرير ١١/ ٢٩٦، وابن أبى حاتم ٥/١٧٤١ .

(٥) ابن جرير ١١/ ٢٩٦.

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « المواريث » .

تَفْعَلُوهُ﴾ . يقولُ : إلَّا تأخُذوا فى الميراثِ[1] بما أمَرْتُكم به[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « المهاجرون[3] بعضُهم أولياءُ بعضٍ فى الدنيا والآخرةِ ، والطُّلقاءُ من قريشٍ والعُتقاءُ من ثَقيفٍ بعضُهم أولياءُ بعضٍ فى الدنيا والآخرةِ »[4] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أسامةَ[5] ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يَتوارثُ أهلُ مِلَّتين ، ولا يَرِثُ مسلمٌ كافرًا ، ولا كافرٌ مسلمًا » . ثم قرَأ : « ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ » بالباءِ[6][7] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا جاءكم من تَرْضَون أمانتَه وخُلُقَه فأنكِحُوه ،/ كائنًا ما ٢٠٧/٣

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « المواريث » .

(٢) ابن جرير ١١/ ٢٩٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٧٤١.

(٣) فى مصدرى التخريج : « المهاجرون والأنصار » ، ولعل اللفظ الذى أورده المصنف هو لفظ ابن أبى حاتم ، ولم نجده فى المطبوع من تفسيره ، ولكن يشهد لهذا اللفظ ما فى المعجم الكبير للطبرانى ( ٢٣٠٢، ٢٣١٠) من حديث جرير بن عبد الله .

(٤) أحمد ٣١/ ٥٤٧، ٥٤٩ ( ١٩٢١٥، ١٩٢١٨) ، والحاكم ٤/ ٨١. وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٣٦) .

(٥) فى م : « أبى أمامة » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، م . وقرأ عيسى بن سليمان الحجازى عن الكسائى : (كثير) . بالثاء ، وهى قراءة شاذة . شواذ ابن خالويه ص ٥٦.

(٧) الحاكم ٢/ ٢٤٠. وأصل الحديث عند البخارى (٦٧٦٤) ، ومسلم (١٦١٤) .

كان ، فإلَّا تَفْعَلوا تَكُنْ فتنةٌ فى الأرضِ وفسادٌ كبيرٌ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُواْ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ترَك رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ يومَ تُوُفِّى على أربعةِ منازلَ ؛ مؤمنٍ مهاجرٍ ، والأنصارِ ، وأعرابىٍّ مؤمنٍ لم يهاجرْ ، إن استَنصَره النبىُّ نصَره وإن ترَكه فهو إذنٌ له ، وإن استَنصَروا[(٢)] النبىَّ ﷺ كان حقًّا عليه أن يَنْصُرَهم[(٣)] ، وذلك قولُه : ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ﴾ . والرابعةِ ؛ التابعين بإحسانٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ ، مثلَه[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن الزبيرِ بنِ العوّامِ قال : أنزَل اللهُ فينا خاصةً ، معشرَ قريشٍ والأنصارِ : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ . وذلك أنَّا معشرَ قريشٍ لما قَدِمنا المدينةَ قَدِمنا ولا أموالَ لنا ، فوجَدنا الأنصارَ نِعمَ الإخوانُ ، فواخَيْناهم ووارَثْناهم[(٥)] ، فآخَى أبو بكرٍ خارجةَ بنَ زيدٍ ، وآخَى عمرُ فلانًا ، وآخَى عثمانُ بنُ عفانَ رجلًا من بنى زُرَيقِ بنِ سعدِ الزُّرَقىِّ . قال الزبيرُ : وواخَيْتُ أنا كعبَ بنَ مالكٍ ، ووارَثونا

---

(١) عبد الرزاق (١٠٣٢٥) .

(٢) فى م : « استنصر » .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « ينصره » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٤٢.

(٥) فى ر ٢: « أورثناهم » ، وفى م : « توارثنا » .

ووارَثْناهم ، فلما كان يومُ أحدٍ قيل لى : قد قُتِل أخوك كعبُ بنُ مالكٍ. فجِئتُه فانتَقَلْتُه ، فوجَدتُ السلاحَ قد ثَقَله فيما نرَى ، فواللهِ يا بُنَىَّ لو مات يومَئذٍ عن الدنيا ما وَرِثه غيرى ، حتى أنزَل اللهُ هذه الآيةَ فينا معشرَ قريشٍ والأنصارِ خاصةً ، فرجَعنا إلى مواريثِنا[1] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنه كتَب إلى شُرَيحٍ القاضى : إنما نزَلت هذه الآيةُ أن الرجلَ كان يُعاقِدُ الرجلَ ، يقولُ : تَرِثُنى وأَرِثُك . فنزَلت : ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ . فلما نزَلت تُرِك ذلك[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ أنه قيل له : إن ابنَ مسعودٍ لا يُوَرِّثُ الموالىَ دونَ ذَوِى الأرحامِ ، ويقولُ : إن ذَوِى الأرحامِ بعضُهم أولَى ببعضٍ فى كتابِ اللهِ . فقال ابنُ عباسٍ : هيهاتَ هيهاتَ ! أين ذهَب ؟! إنما كان المهاجرون يَتَوارثون دونَ الأعرابِ ، فنزَلت : ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ . يعنى : أنه يُوَرِّثُ المَوْلَى[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ . قال : نَسَخت هذه الآيةُ ما كان قبلَها من مواريثِ العَقْدِ والحِلفِ والمواريثِ بالهجرةِ ، وصارت لذوِى الأرحامِ . قال : والوالدُ[4]

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٧٤٢ واللفظ له ، والحاكم ٤/ ٣٤٥.

(٢) أبو عبيد فى ناسخه ص ٣٢٣، وابن جرير ١١/ ٣٠٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٤٣، والحاكم ٤/ ٣٤٤.

(٤) فى الأصل ، ص : « الأخ » ، وفى م : « الابن » .

أوْلَى من الأخِ ، والأخُ[١] والأختُ أولَى من ابنِ الأخِ ، وابنُ الأخِ أولَى من العمِّ ، والعمُّ أوْلَى من ابنِ العمِّ ، وابنُ العمِّ أولَى من الخالِ ، وليس للخالِ ولا العمةِ ولا الخالةِ من الميراثِ نصيبٌ فى قولِ زيدٍ ، وكان عمرُ بنُ الخطابِ يُعْطِى ثُلُثَي المالِ للعمَّةِ ، والثُّلثَ للخالةِ ، إذا لم يكن له وارثٌ ، وكان عليٌّ وابنُ مسعودٍ يَرُدّان ما فضَل من الميراثِ على ذَوى الأرحامِ ، على قَدْرِ سُهْمانِهم ، غيرَ الزوجِ والمرأةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : كان لا يَرِثُ الأعرابيُّ المهاجرَ ، حتى أنزَل اللهُ : ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : توارَثَ المسلمون لـمَّا قَدِموا المدينةَ بالهجرةِ ، ثم نُسِخ ذلك فقال : ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ .

وأخرَج الطيالِسىُّ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : آخَى رسولُ اللهِ ﷺ بينَ أصحابِه ، ووَرَّث بعضَهم من بعضٍ ، حتى نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ . فترَكوا [١٩١و] ذلك وتوارَثوا بالنَّسبِ[٤] .

---

(١) بعده فى م : « أولى من الأخت » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٧٤٣.

(٣) ابن جرير ١١/ ٣٠١.

(٤) الطيالسى (٢١٩٨) ، والطبرانى (١١٧٤٨) .

# سورةُ براءةَ[(١)]

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت « براءةُ » بعدَ فتحِ مكةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « التوبةِ » بالمدينةِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِل بالمدينةِ سورةُ « براءةَ » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ قال : مما نزَل فى المدينةِ [(٢)] من القرآنِ [٢)] « براءةُ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى داودَ [(٢)] وابنُ الأنبارىِّ معًا [٢)] فى « المصاحفِ » ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قلتُ لعثمانَ بنِ عفانَ : ما حمَلكم أن عَمَدتم إلى « الأنفالِ » وهى من المَثانى ، وإلى « براءةَ » وهى من المِئِين ، فقَرَنتم بينَهما ولم تَكْتُبوا سطرَ : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ . ووضَعتُموها فى السَّبعِ الطُّوَلِ[(٣)] ، ما حمَلكم على ذلك ؟ فقال عثمانُ : كان رسولُ اللهِ ﷺ مما يأتِى عليه الزمانُ وهو يَنْزِلُ عليه السوَرُ ذواتُ العَدَدِ ، /فكان إذا نزَل عليه الشىءُ دعا بعضَ من كان يَكْتُبُ ، فيقولُ : « ضَعُوا هؤلاء الآياتِ فى السورةِ التى يُذْكَرُ فيها كذا وكذا » . وكانت « الأنفالُ » من أوائلِ ما نزَل بالمدينةِ ، وكانت « براءةُ » من آخِرِ القرآنِ نزولًا ، وكانت قصَّتُها شبيهةً

٢٠٨/٣

(١ - ١) سقط من : ص . وفى ر ٢ ، ح ١ ، م : « سورة التوبة » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « الطوال » . والطُّوَل : جمع الطُّولَى . والطُّوال : جمع الطويل والطويلة . ينظر اللسان (ط و ل) .

بقصَّتِها ، فظَنَنتُ أنها منها ، فقُبِض رسولُ اللهِ ﷺ ولم يُبيِّنْ لنا أنها منها ، فمن أجلِ ذلك قَرَنتُ بينَهما ولم أَكْتُبْ بينَهما سطرَ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . ووضَعتُها[1] فى السَّبعِ الطُّوَلِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن البَراءِ قال : آخرُ آيةٍ نزَلت : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء : ١٧٦] ، وآخرُ سورةٍ نزَلت تامَّةً « براءةٌ »[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى رَجاءٍ قال : سألتُ الحسنَ عن « الأنفالِ » و« براءةَ » أسُورتان أو سورةٌ ؟ قال : سورتان .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى رَوْقٍ قال : « الأنفالُ » و « براءةُ » سورةٌ واحدةٌ .

وأخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » عن عثمانَ بنِ عفانَ قال : كانت « الأنفالُ » و « براءةُ » تُدْعَيَان[4] فى زمنِ رسولِ اللهِ ﷺ القَرِينتَين ، فلذلك جعَلتُهما فى

---

(١) فى الأصل ، ح ١ ، م : « وضعتهما » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « الطوال » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٤/ ١٢٠ مختصرا ، وأحمد ١/ ٤٥٩ ، ٥٢٩ ( ٣٩٩ ، ٤٩٩ ) ، وأبو داود ( ٧٨٦ ، ٧٨٧ ) ، والترمذى ( ٣٠٨٦ ) ، والنسائى فى الكبرى ( ٨٠٠٧ ) ، وابن أبى داود ص ٣١ ، ٣٢ ، والنحاس ص ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، وابن حبان ( ٤٣ ) ، والحاكم ٢/ ٢٢١ ، ٣٣٠ ، والبيهقى ٧/ ١٥٢ . ضعيف ( ضعيف سنن أبى داود - ١٦٨ ، ١٦٩ ، وضعيف سنن الترمذى - ٥٩٩ ) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٤٠ ، والبخارى ( ٤٣٦٤ ، ٤٦٠٥ ، ٤٦٥٤ ، ٦٧٤٤ ) ، والنسائى فى الكبرى ( ١١٢١٢ ) ، وابن الضريس فى فضائل القرآن ( ١٩ ، ٢٠ ) ، والنحاس ص ٤٨٤ ، ٤٨٥ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يدعيان » .

السبعِ الطُّوَلِ[١] .

وأخرَجَ الدارَقُطنيُّ فى « الأفرادِ » عن عَشْعَسِ بنِ سَلامةَ قال : قلتُ لعثمانَ : يا أميرَ المؤمنين ، ما بالُ « الأنفالِ » و « براءةَ » ليس بينَهما : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ؟ قال : كانت تَنْزِلُ السورةُ ، فلا تزالُ تُكتَبُ حتى تَنْزِلَ : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، فإذا جاءت : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، كُتِبتْ سورةٌ أخرى ، فنزَلت « الأنفالُ » ولم تُكتَبْ : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ[٢] .

وأخرَجَ الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « المنافقُ لا يَحْفَظُ سورةَ « هُودٍ » و « براءةَ » و « يس » و « الدخانِ » و « عَمَّ يَتَساءلونَ » »[٣] .

وأخرَجَ أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى عطيةَ الهَمْدانيِّ قال : كتَب عمرُ بنُ الخطابِ : تَعَلَّموا سورةَ « براءةَ » ، وعَلِّموا نساءَكم سورةَ « النورِ »[٤] .

وأخرَجَ ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن حذيفةَ قال : التى تُسَمُّون سورةَ « التوبةِ » هى سورةُ العذابِ ،

---

(١) فى الأصل ، ر ٢، م : « الطوال » .
والأثر عند النحاس ص ٤٧٨.

(٢) الدارقطنى فى العلل ٣/٤٣ مقتصرا على أوله .

(٣) الطبرانى (٧٥٧٠) . موضوع . ذكره ابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة ١/ ٢٩٩. وقال الهيثمى : فيه نهشل بن سعيد متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٥٧.

(٤) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٥، وسعيد بن منصور (١٠٠٣ - تفسير) ، والبيهقى (٢٤٣٧، ٢٤٥٢) .

واللهِ ما ترَكَتْ أحدًا إلا نالت منه ، ولا تَقْرءُون[١] منها مما كنا نقرأُ إلا ربُعَها[٢] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن حذيفةَ فى « براءةَ » : يُسَمُّونها سورةَ « التوبةِ » ، وهى سورةُ العذابِ[٣] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : سورةُ « التوبةِ » . قال : التوبةُ ! بل هى «الفاضحةُ» ، ما زالت تَنْزِلُ : « ومنهم » ، [٤]« ومنهم »[٤] ، حتى ظَنَنَّا ألَّا يَبْقَى منا أحدٌ إلا ذُكِر فيها[٣] .

وأخرَج أبو عَوانَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عمرَ قيل له : سورةُ « التوبةِ » . قال : هى إلى العذابِ أقربُ ، ما أَقْلَعَتْ عن الناسِ حتى ما كادت تَدَعُ منهم أحدًا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ قال : قال عمرُ : ما فُرِغ من تنزيلِ « براءةَ » حتى ظَنَنَّا أنه لم يَبْقَ منا أحدٌ إلا سيَنْزِلُ فيه ، وكانت تُسَمَّى « الفاضحةَ » .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن رجلًا قال لعبدِ اللهِ : سورةُ « التوبةِ » . فقال ابنُ عمرَ : وأيَّتُهن سورةُ « التوبةِ » ؟ فقال : « براءةُ » . فقال ابنُ عمرَ : وهل فعَل بالناسِ الأفاعيلَ إلا هى ؟! ما كنا نَدْعُوها إلا المُقَشْقِشةَ[٥] .

---

(١) غير منقوطة فى الأصل ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يقرءون » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٥٤ ، والطبرانى (١٣٣٠) ، والحاكم ٢/ ٣٣٠ ، ٣٣١ ، وصححه ، ووافقه الذهبى .

(٣) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٣٠ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٥) المقشقشة : التى تبرئ من الشرك والنفاق كإبراء المريض من علته . ينظر اللسان (ق ش ش) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ بنِ عُميرٍ قال : كانت « براءةُ » تُسَمَّى « الـمُنَقِّرةَ » ؛ نقَّرت عما فى قلوبِ المشركين .

وأخرَج [(١)] ابنُ الضُّرَيس ، و [(١)] أبو الشيخِ ، عن حذيفةَ قال : ما تَقْرءُون ثُلثَها . يَعنى سورةَ « التوبةِ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ قال : يُسَمُّونها سورةَ « التوبةِ » ، وإنها لسورةُ عذابٍ . يَعنى « براءةَ » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ إسحاقَ قال : كانت « براءةُ » تُسَمَّى فى زمانِ النبىِّ ﷺ [(٢)] وبعدَه « المبعثِرةَ » [(٢)] ؛ لِمَا كشَفت من سرائرِ الناسِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى ذرٍّ قال : دخَلتُ المسجدَ يومَ الجمُعةِ والنبىُّ ﷺ يَخْطُبُ ، فجلَستُ قريبًا من أُبىِّ بنِ كعبٍ ، فقرأ النبىُّ ﷺ سورةَ « براءةَ » ، فقلتُ لأُبَىٍّ : متى نزَلت هذه السورةُ ؟ فلم يُكَلِّمْنى ، فلما قضَى النبىُّ ﷺ صلاتَه قلتُ لأُبَىٍّ : سألتُك فتَجَهَّمْتَنى [(٣)] ولم تُكَلِّمْنى ! فقال أُبَىٌّ : ما لك من صلاتِك إلا ما لَغَوْتَ . فذهَبتُ إلى النبىِّ ﷺ فأخبَرتُه ، فقال : « صدَق أُبَىٌّ » [(٤)] .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى م : « المعبرة » .

(٣) فى ف ١ : « فتجميتنى » ، وفى سنن البيهقى : « فنجهتنى » . وتَجَهَّمَه : استقبله بوجه كريه . اللسان (ج هـ م) . والنَّجْه : استقبالك الرجل بما يكره وردك إياه عن حاجته . اللسان ( ن ج هـ ) .

(٤) الحاكم ١/ ٢٨٧، ٢٢٩، ٢٣٠، والبيهقى ٣/ ٢١٩، ٢٢٠. وتعقب الذهبى الحاكم فى الموضع الأول فقال : ما أحسب عطاء أدرك أباذر . ووافقه فى الموضع الثانى ، وهو فى الموضعين بنفس الإسناد .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشَّعْبىِّ ، أن أبا ذرٍّ والزبيرَ بنَ العوّامِ سَمِع أحدُهما من النبىِّ ﷺ آيةً يَقْرَؤُها وهو على المنبرِ يومَ الجمُعةِ ، فقال لصاحبِه : متى أُنزِلت هذه الآيةُ ؟ فلما قضَى صلاتَه قال له عمرُ بنُ الخطابِ : لا جمُعةَ لك . فأتَى النبىَّ ﷺ فذكَر ذلك له ، فقال : « صدَق عمرُ »[1] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفَه عن جابرِ بنِ /عبدِ اللهِ قال : لمَّا نزَلت سورةُ « براءةَ » قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بُعِثتُ بمُداراةِ الناسِ »[2] . ٢٠٩/٣

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : سألتُ عليَّ بنَ أبى طالبٍ : لِمَ لم تُكْتَبْ فى « براءةَ » : « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ » ؟ قال : لأن « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ » أمانٌ ، و« براءةُ » نزَلت بالسيفِ .

**قولُه تعالى** : ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ الآيات .

**أخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ : إلى أهلِ العهدِ ؛ خُزاعةَ ، ومُدْلِجٍ ، ومَن كان له عهدٌ ، وغيرِهم ، أَقبَل رسولُ اللَّهِ ﷺ من تبوكَ حينَ فرَغ منها ، فأراد الحجَّ ، ثم قال : « إنه يَحْضُرُ البيتَ مشركون يَطُوفون عراةً ، فلا أُحِبُّ أن أَحُجَّ حتى لا يكونَ ذلك » . فأرسَل أبا بكرٍ وعليًّا ، فطافا فى الناسِ بذى المجَازِ ، وبأمكنتِهم التى كانوا يَبِيعون بها ، وبالمَوْسِم كلِّه ، فآذَنوا أصحابَ العهدِ أن يَأْمَنوا أربعةَ أشهرٍ ، وهى الأشهرُ الحرُمُ المنسلِخاتُ المتوالياتُ ؛

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٢٥.

(٢) البيهقى (٨٤٧٥) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة ( ٦٩٥، ٨١١) .

عشرون من آخِرِ ذى الحِجةِ إلى عَشْرٍ تَخْلُو من ربيعِ الآخِرِ[(١)] ، ثم لا[(٢)] عهدَ لهم ، وآذَن الناسَ كلَّهم بالقتالِ إلى أن يَمُوتوا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى زوائدِ « المسندِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عليٍّ قال : لما نزَلت عَشْرُ آياتٍ من « براءةَ » على النبيِّ ﷺ ، دعا أبا بكرٍ ليَقْرَأَها على أهلِ مكةَ ، ثم دعانى فقال لى : « أَدْرِكْ أبا بكرٍ ، فحيثما لَقِيتَهُ فخذِ الكتابَ منه ، [(٤)] فاقْرأْه على أهلِ مكةَ » . فلَحِقْتُه فأخَذتُ الكتابَ منه[(٤)] ، ورجَع أبو بكرٍ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، نزَل فيَّ شيءٌ ؟ قال : « لا ، ولكنَّ جبريلَ جاءنى فقال : لن يُؤَدِّيَ عنك إلا أنت أو رجلٌ منك »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : بعَث النبيُّ ﷺ بـ « براءةَ » مع أبى بكرٍ ، ثم دعاه فقال : « لا يَنْبغى لأحدٍ أن يُبَلِّغَ هذا إلا رجلٌ من أهلِى » . فدعا عليًّا فأعطاه إياه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث أبا بكرٍ بـ « براءةَ » إلى أهلِ مكةَ ، ثم بعَث عليًّا على أثَرِه ، فأخَذها منه ، فكأنَّ أبا بكرٍ وجَد فى نفسِه ، فقال النبيُّ ﷺ : « يا أبا بكرٍ ، إنه لا يُؤَدِّى عنى إلا أنا أو رجلٌ منِّى » .

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « الأول » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١١/ ٣٠٩، ٣١٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٦.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٥) عبد الله بن أحمد ٢/٤٢٧ (١٢٩٧) . وضعفه ابن كثير ، ينظر التفسير ٤/ ٤٨، والبداية والنهاية ٧/ ٢٢٧، ١١/ ٩٢. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٨٤، ٨٥، وأحمد ٢٠/ ٤٣٤، ٢١/ ٤٢٠ ( ١٣٢١٤، ١٤٠١٩) ، والترمذى (٣٠٩٠) . حسن الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٦٧) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث عليًّا بأربعٍ : لا يَطُوفَنَّ بالبيتِ عُريانٌ ، ولا يَجْتَمِعُ المسلمون والمشركون بعدَ عامِهم ، ومَن كان بينَه وبينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عهدٌ فهو إلى عهدِه ، وأن اللَّهَ ورسولَه برىءٌ من المشركين[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : كنتُ مع علىٍّ حينَ بعَثه رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى أهلِ مكةَ بـ « براءةَ » ، فكنا نُنادِى : إنه لا يَدخُلُ الجنةَ إلا مؤمنٌ ، ولا يَطوفُ بالبيتِ عُريانٌ ، ومَن كان بينَه وبينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عهدٌ فإن أجلَه - أو أَمَدَه[(٢)] - إلى أربعةِ أشهرٍ ، فإذا مضَت الأربعةُ الأشهرِ[(٣)] فإن اللَّهَ برىءٌ من المشركين ورسولُه ، ولا يَحُجُّ هذا البيتَ بعدَ العامِ مشركٌ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن أبى هريرةَ ، أن أبا بكرٍ أمَره أن يُؤَذِّنَ بـ « براءةَ » فى حِجةِ أبى بكرٍ بمكةَ[(٥)] ، قال أبو هريرةَ : ثم أَتْبَعَنا النبىُّ ﷺ عليًّا ، أمَره أن يُؤَذِّنَ بـ « براءةَ » ، وأبو بكرٍ على المَوسمِ كما هو - أو قال : على هيئتِه[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٩.

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « أمره » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « أشهر » .

(٤) أحمد ٣٥٦/١٣ (٧٩٧٧) ، والنسائى (٢٩٥٨) وفى الكبرى (٣٩٤٩، ١١٢١٤). صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٧٦٩) .

(٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٥٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٥.

(١ وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ بعَث أبا بكرٍ بسورةِ « التوبةِ » ، وبعَث عليًّا على أثَرِه ، فقال أبو بكرٍ : يا عليُّ ، لعل اللهَ ونبيَّه سَخِطا عليَّ ؟ فقال عليٌّ : لا ، ولكنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَنْبَغِي أن يُبَلِّغَ عنى إلا رجلٌ منى » ١) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ استعمَل أبا بكرٍ على الحجِّ ، ثم أرسَل عليًّا بـ « براءةَ » على أثَرِه ، ثم حَجَّ النبيُّ ﷺ العامَ المقبلَ ، ثم خرَج فتُوُفِّي ، فوَلِي أبو بكرٍ فاستعمَل عمرَ على الحجِّ ، ثم حجَّ أبو بكرٍ[٢] قابِلَ ، ثم مات ، ثم وَلِي عمرُ فاستعمَل عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ على الحجِّ ، ثم كان يَحُجُّ بعدَ ذلك هو حتى مات ، ثم وَلِي عثمانُ فاستعمَل عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ [١٩١ظ] على الحجِّ ، ثم كان يَحُجُّ هو حتى قُتِل .

وأخرَج ابنُ حِبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ أبا بكرٍ يُؤَدِّي عنه « براءةَ » ، فلما أرسَله بعَث إلى عليٍّ فقال : « يا عليُّ ، إنه لا يُؤَدِّي عنى إلا أنا وأنت » . فحمَله على ناقتِه العَضْباءِ ، فسار حتى لَحِق /أبا بكرٍ ، فأخَذ منه « براءةَ » ، فأتَى أبو بكرٍ النبيَّ ﷺ وقد دخَله من ذلك ؛ مخافةَ أن يكونَ قد أُنزِل فيه شيءٌ ، فلما أتاه قال : ما لى يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « خيرٌ ، أنت (٣أخي و٣) صاحبي في الغارِ ، وأنت معى على الحوضِ ، غيرَ أنه لا يُبَلِّغُ عنى غيرى ، أو رجلٌ منى » [٤] .

٢١٠/٣

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بعده في م : « من » .

(٣ - ٣) ليس في : ف ١ ، وصحيح ابن حبان .

(٤) ابن حبان (٦٦٤٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى رافعٍ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ أبا بكرٍ بـ « براءةَ » إلى المَوْسِمِ ، فأتَى جبريلُ فقال له : إنه لن يُؤَدِّيَها عنك إلا أنت أو رجلٌ منك . فبعث عليًّا فى[1] أثَرِه ، حتى لَحِقَه بينَ مكةَ والمدينةِ ، فأخَذَها فقرَأها على الناسِ فى المَوْسِمِ .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى هريرةَ قال : بعَثَنى أبو بكرٍ فى تلك الحِجةِ فى مؤذِّنِين بعَثهم يومَ النحرِ ، يُؤَذِّنون بمنًى ألَّا يَحُجَّ بعدَ هذا العامِ مشركٌ ، ولا يَطُوفَ بالبيتِ عُريانٌ ، ثم أَرْدَف النبيُّ ﷺ بعليِّ بنِ أبى طالبٍ ، فأمَره أن يُؤَذِّنَ بـ « براءةَ » ، فأذَّن معنا عليٌّ فى أهلِ مِنًى يومَ النحرِ بـ « براءةَ » ألَّا يَحُجَّ بعدَ العامِ مشركٌ ، ولا يَطُوفَ بالبيتِ عُريانٌ[2] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث أبا بكرٍ ، وأمَره أن ينادِىَ بهؤلاءِ الكلماتِ ، ثم أَتْبَعَه عليًّا ، وأمَره أن ينادِىَ [3]بهؤلاءِ الكلماتِ[3] ، فانطَلَقا فحَجَّا ، فقام عليٌّ فى أيامِ التشريقِ فنادَى : إن اللَّهَ برىءٌ من المشركين ورسولُه ، فسِيحوا فى الأرضِ أربعةَ أشهرٍ ، ولا يَحُجَّن بعدَ العامِ مشركٌ ، ولا يَطُوفَنَّ بالبيتِ عُريانٌ ، ولا يَدْخُلُ الجنةَ إلا مؤمنٌ . فكان عليٌّ

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « على » .

(٢) البخارى (٣١٧٧، ٤٦٥٥، ٤٦٥٨) ، ومسلم (١٣٤٧) ، والبيهقى ٥/ ٢٩٥، ٢٩٦.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص : « بهؤلاء » ، وفى م : « بها » .

ينادِى ، [١] فإذا أَعْيَا قام أبو بكرٍ فنادَى [١] بها [٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وصَحَّحه ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن زيدِ بنِ يُثَيْعٍ قال : سألْنا عليًّا : بأىِّ شىءٍ بُعِثتَ مع أبى بكرٍ فى الحجِّ ؟ قال : بُعِثْتُ بأربعٍ ؛ لا يَدخُلُ الجنةَ إلا نفسٌ مؤمنةٌ ، ولا يَطُوفُ بالبيتِ عُريانٌ ، ولا يَجْتَمِعُ مؤمنٌ وكافرٌ بالمسجدِ الحرامِ بعدَ عامِه هذا ، ومَن كان بينَه وبينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عهدٌ فعهدُه إلى مدَّتِه ، ومَن لم يكنْ له عهدٌ فأجلُه أربعةُ أشهرٍ [٣] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ رَاهُويَه ، والدارِمىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ خُزَيمةَ ، وابنُ حِبانَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن جابرٍ ، أن النبىَّ ﷺ بعَث أبا بكرٍ على الحجِّ ، ثم أرسلَ عليًّا بـ « براءةَ » ، فقرَأها [٤] على الناسِ فى مواقفِ [٥] الحجِّ ، حتى ختَمها [٦] .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الترمذى (٣٠١٩) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٥ ، والحاكم ٣/ ٥٢ ، والبيهقى ٥/ ٢٩٦ ، ٢٩٧. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٦٨) .

(٣) سعيد بن منصور (١٠٠٥ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ص ٣٧٤ (القسم الأول من الجزء الرابع) ، وأحمد ٢/ ٣٢ (٥٩٤) ، والترمذى ( ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٣٠٩٢) ، والنحاس ص ٤٨٨ ، والحاكم ٣/ ٥٢ ، ٤/ ١٧٨ ، والبيهقى ٥/ ٢٩٧. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٦٩١ ، ٢٤٦٩) .

(٤) فى ف ١: « يقرؤها » .

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « موقف » .

(٦) إسحاق بن راهويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٣٢٠ - والدارمى ٢/ ٦٦ ، ٦٧ ، والنسائى (٢٩٩٣) ، وابن خزيمة (٢٩٧٤) ، وابن حبان (٦٦٤٥) ، والبيهقى ٥/ ٢٩٧ ، ٢٩٨. ضعيف الإسناد (ضعيف سنن النسائى - ١٩٥) .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن عُروةَ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ أبا بكرٍ أميرًا على الناسِ سنةَ تسعٍ ، وكتَب له سننَ الحجِّ ، وبعَث معه عليَّ بنَ أبى طالبٍ بآياتٍ من « براءةَ » ، فأمَره أن يُؤَذِّنَ بمكةَ ، وبمِنًى ، وبعرفةَ ، وبالمشاعرِ كلِّها ، بأنه بَرِئت [(١)] ذمَّةُ اللَّهِ و [(١)] ذمةُ رسولِه من كلِّ مشركٍ حَجَّ بعدَ العامِ ، أو طاف بالبيتِ عُريانٌ ، وأجَّل مَن كان بينَه وبينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عهدٌ أربعةَ أشهرٍ ، وسار عليٌّ على راحلتِه فى الناسِ كلِّهم يَقْرَأُ عليهم القرآنَ : ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ ، وقرَأ عليهم : ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الآية [الأعراف : ٣١] [(٢)].

وأخرَج أبو الشيخِ عن عليٍّ قال : بعَثنى رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى اليمنِ بـ « براءةَ » ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، تبْعَثُنى وأنا غلامٌ حديثُ السنِّ ، وأُسأَلُ عن القضاءِ ولا أَدْرِى ما أُجِيبُ ؟! قال : « ما بُدٌّ من أن تَذْهَبَ بها أو أَذهبَ بها » . قلتُ : إن كان لابدَّ فأنا أذهبُ . قال : « انطَلِقْ فإن اللَّهَ يُثبِّتُ لسانَك ويَهْدِى قلبَك » . ثم قال : « انطَلِقْ فاقرَأْها على الناسِ » [(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ الآية . قال : حدَّ اللهُ للذين عاهَدوا رسولَ اللَّهِ ﷺ أربعةَ أشهرٍ يَسِيحُون فيها حيث شاءوا ، وحَدَّ أجلَ مَن ليس له عهدٌ انسلاخَ الأربعةِ الأشهرِ

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقى ٥/ ٢٩٨.

(٣) المحفوظ أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضى الله عنه بسورة « براءة » إلى أهل مكة والحجاج بها كما مضى ، وإنما بعثه صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ليقضى بينهم وخشى على من ذلك ، وليس فيه ذكر بعثه صلى الله عليه وسلم عليا إليهم بسورة « براءة » . كما ثبت فى الحديث الذى رواه أحمد ٢/ ٦٨، ٩٢، ٣٥٦، ٤٥١ (٦٣٦، ٦٦٦، ١١٤٥، ١٣٤٢) ، وابن سعد ٢/ ٣٣٧، وابن ماجه (٢٣١٠) ، والنسائى فى خصائص على (٣٢ - ٣٥) ، وأبو يعلى (٤٠١) وغيرهم .

الحُرُمِ ، مِن يومِ النحرِ إلى انسلاخِ المُحَرَّمِ[١] خمسين ليلةً ، فإذا انسَلَخ الأشهرُ الحُرُمُ أمَره أن يَضَعَ السيفَ فى مَن عاهَدَ إن لم يَدْخُلوا فى الإسلامِ ، ونقَض ما سَمَّى لهم من العهدِ والميثاقِ ، [٢]وأَذْهَبَ الميثاقَ ، وأَذْهَب[٢] الشرطَ الأوَّلَ ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ . يعنى أهلَ مكةَ[٣] .

وأخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ قال : كان لقومٍ عهودٌ ، فأمَر اللَّهُ النبىَّ ﷺ أن يؤجِّلَهم أربعةَ أشهرٍ يَسِيحون فيها ، ولا عهدَ لهم بعدَها ، وأبطَل ما بعدَها ، وكان قومٌ لا عُهُودَ لهم ، فأجَّلَهم خمسين يومًا ؛ عشرين مِن ذى الحجَّةِ ، والمحرَّمَ كلَّه ، فذلك قولُه : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ . قال : ولم يعاهِدْ رسولُ اللَّهِ ﷺ بعدَ هذه الآيةِ أحدًا[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ . قال : بَرِئَ إليهم رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن / عهودِهم كما ذكَر اللَّهُ عزَّ وجلَّ . ٣/٢١١

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، عن الزهرىِّ : ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ . قال : نزَلتْ فى شوّالٍ ، فهى الأربعةُ أشهرٍ ؛ شوّالٌ وذو القَعْدةِ وذو الحِجةِ والمحرَّمُ[٥] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « الحُرُم » .

(٢ - ٢) فى ح١ : « وأذهب » ، وفى م : « وإن ذهب » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٦، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٧.

(٤) النحاس ص ٤٨٦.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٦٥، وابن جرير ١١/ ٣١١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٧، والنحاس ص ٤٨٧.

**قولُه تعالى** : ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾ .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ . قال : هو إعلامٌ من اللَّهِ ورسولِه[(١)] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن حكيمِ بنِ حميدٍ قال : قال لى علىُّ بنُ الحسينِ : إن لعلىٍّ فى كتابِ اللَّهِ اسمًا ، ولكن لا تَعْرِفونه . قلت : ما هو ؟ قال : ألم تسمَعْ قولَ اللَّهِ : ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾ ؟ هو واللَّهِ الأذانُ[(١)] .

**وأخرَج** الترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علىٍّ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن يومِ الحجِّ الأكبرِ ، فقال : « يومُ النحرِ »[(٢)] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن علىٍّ ، قال : يومُ الحجِّ الأكبرِ يومُ النحرِ[(٣)] .

**وأخرَج** ابنُ مَرْدُويَه بسندٍ ضعيفٍ عن علىٍّ قال : أربعٌ حفِظْتُهنَّ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ أن الصلاةَ الوسطى العصرُ ، وأن الحجَّ الأكبرَ يومُ النحرِ ، وأن إدبارَ السجودِ الركعتانِ بعد المغربِ ، وأن أدبارَ النجومِ الركعتانِ قبلَ صلاةِ الفجرِ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٧. قال ابن كثير : ولم ينزل فى على شىء من القرآن بخصوصيته ، وكل ما يوردونه فى قوله تعالى : ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾ ، وقوله : ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينًا ويتيمًا وأسيرا﴾ ، وقوله : ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر﴾ ، وغير ذلك من الآيات والأحاديث الواردة فى أنها نزلت فى على لا يصح شىء منها . البداية والنهاية ١١/ ٩٤.

(٢) الترمذى (٣٠٨٨) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٧، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٥٢. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٦٥) .

(٣) ابن أبى شيبة ص ٤٣٩ (القسم الأول من الجزء الرابع) ، والترمذى (٣٠٨٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٦٦) .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن عمرِو بنِ الأحْوَصِ ، أنه شهِد حَجةَ الوداعِ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فحمِد اللَّهَ ، وأثنَى عليه ، وذكَّر ووعَظ ، ثم قال : « أىُّ يومٍ أحْرَمُ ، أىُّ يومٍ أحْرَمُ ، أىُّ يومٍ أحْرَمُ ؟ » . فقال الناسُ : يومُ الحجِّ الأكبرِ يا رسولَ اللَّهِ [(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللَّهِ بن قُرْطٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أعظمُ الأيامِ عندَ اللَّهِ يومُ النحرِ ، ثم يومُ القَرِّ [(٢)] » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ أبى أوفى ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قال يومَ الأضحى : « هذا يومُ الحجِّ الأكبرِ » .

وأخرَج البخارىُّ تعليقًا ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وقَف يومَ النحرِ بين الجمراتِ فى الحَجَّةِ التى حجَّ فقال : « أىُّ يومٍ هذا ؟ » . قالوا : يومُ النحرِ . قال : « هذا يومُ الحجِّ الأكبرِ » [(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى

---

(١) الترمذى (٣٠٨٧) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٦٤) .

(٢) هو حادى عشر ذى الحجة ، سمى به لأن أهل الموسم يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر فى تعب من الحج ، فإذا كان الغد من يوم النحر قروا بمنى ، فسمى يوم القر . التاج (ق ر ر) .

والحديث عند أبى داود (١٧٦٥) ، والنسائى فى الكبرى (٤٠٩٨) ، والحاكم ٤/ ٢٢١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٥٥٢) .

(٣) البخارى (١٧٤٢) ، وأبو داود (١٩٤٥) ، وابن ماجه (٣٠٥٨) ، وابن جرير ١١/ ٣٣٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٨، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٥٢ - وأبو نعيم ٨/ ٢٧٤. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٧١٤) .

هريرةَ قال : بعَثنى أبو بكرٍ فى من يؤذِّنُ يومَ النحرِ بمنًى : ألَّا يَحُجَّ بعدَ العامِ مشركٌ ، ولا يطوفَ بالبيتِ عُريانٌ ، ويومُ الحجِّ الأكبرِ يومُ النحرِ ، والحجُّ الأكبرُ الحجُّ ، وإنما قيل : الأكبرُ من أجلِ قولِ الناسِ : الحجُّ الأصغرُ . فنبَذ أبو بكرٍ إلى الناسِ فى ذلك العامِ فلم يُحجَّ عامَ حَجةِ الوَداعِ الذى حجَّ فيه رسولُ اللَّهِ ﷺ مشركٌ ، وأنزَل اللَّهُ تعالى[1] : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ الآية[2] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الحجُّ الأكبرُ يومُ النحرِ[3] .

**وأخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن المغيرةِ بنِ شعبةَ ، أنه خطَب يومَ الأضحى فقال : اليومُ النحرُ ، واليومُ الحجُّ الأكبرُ[4] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ عن أبى جُحَيفةَ قال : الحجُّ الأكبرُ يومُ النحرِ[5] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الحجُّ الأكبرُ يومُ النحرِ[6] .

**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو

---

(١) بعده فى ف ١، ر ٢، ح ١، وسنن البيهقى ٩/ ١٨٥: «فى العام الذى نبذ فيه أبو بكر إلى المشركين» .

(٢) البخارى (٣١٧٧) ، ومسلم (١٣٤٧) ، وأبو داود (١٩٤٦) ، والنسائى (٢٩٥٧) .

(٣) ابن أبى شيبة ص ٤٤٠ (القسم الأول من الجزء الرابع) ، وابن جرير ١١/ ٣٢٨.

(٤) سعيد بن منصور (١٠٠٩ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ص ٤٣٩ (القسم الأول من الجزء الرابع) ، وابن جرير ١١/ ٣٢٧.

(٥) ابن أبى شيبة ص ٤٤٠ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

(٦) ابن أبى شيبة ص ٤٣٨، ٤٣٩ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى أوفى قال : الحجُّ الأكبرُ يومُ النحرِ ، يُوضَعُ فيه الشعَرُ ، ويُهَرَاقُ فيه الدمُ ، ويَحِلُّ فيه الحرامُ[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن سَمُرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يومُ الحجِّ الأكبرِ يومَ حَجَّ أبو بكرٍ بالناسِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن سمُرةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ . قال : كان عامَ حجَّ فيه المسلمون والمشركون فى ثلاثةِ أيامٍ ، واليهودُ والنصارى فى ثلاثةِ أيامٍ ، فاتَّفَق حجُّ المسلمين والمشركين واليهودِ والنصارى فى ستةِ أيامٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عونٍ قال : سألتُ محمدًا عن يومِ الحجِّ الأكبرِ ، قال : كان يومَ وافَق فيه حجُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ وحجُّ أهلِ المللِ[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال زمنَ الفتحِ : « إن هذا عامُ الحجِّ الأكبرِ » . قال : « اجتمَع حجُّ المسلمين وحجُّ المشركين فى ثلاثةِ أيامٍ متتابعاتٍ ، [(٤)] واجتمَع النصارى واليهودُ فى ثلاثةِ أيامٍ متتابعاتٍ[(٤)] ، فاجتمَع حجُّ المسلمين والمشركين والنصارى واليهودِ [(٥)] العامَ فى ستةِ[(٥)] أيامٍ

---

(١) فى م : « الحرم » . والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٦٧، وسعيد بن منصور (١٠٠٧ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ص ٤٤٠ (القسم الأول من الجزء الرابع) ، وابن جرير ١١/٣٢٥ - ٣٢٧.

(٢) الطبرانى (٦٨٩٤) ، وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح إلا أن معاذ بن هشام قال : وجدت فى كتاب أبى . مجمع الزوائد ٧/ ٢٩.

(٣) ابن أبى شيبة ص ٤٣٩ (القسم الأول من الجزء الرابع) وفيه : « عن ابن عمر أن عمر قال : سألت محمدًا ...» خطأ ، وجاء على الصواب فى طبعة دار الرشد تحقيق كمال يوسف الحوت .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، م .

(٥ - ٥) فى الأصل ، م : « فى ثلاثة » .

متتابعاتٍ ، ولم يجتمِعْ منذُ خُلِقتِ السماواتُ والأرضُ كذلك قبلَ العامِ ، ولا يجتمِعُ بعدَ العامِ حتى تقومَ الساعةُ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ ، أنه سُئل عن الحجِّ الأكبرِ ، فقال : ما لكم وللحجِّ الأكبرِ ؟! ذاك عامٌ حجَّ فيه أبو بكرٍ ؛ استخلَفه رسولُ اللَّهِ ﷺ فحجَّ بالناسِ واجتمَع فيه المسلمون والمشركون ، فلذلك سُمِّى الحجَّ الأكبرَ ، ووافَق عيدَ اليهودِ / والنصارَى[(٢)] . ٢١٢/٣

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ [١٩٢و] عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : الحجُّ الأكبرُ اليومُ الثاني مِن يومِ النحرِ ، ألم ترَ أن الإمامَ يخطبُ فيه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال يومَ عرفةَ : « هذا يومُ الحجِّ الأكبرِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : الحَجُّ الأكبرُ يومُ عرفةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي الصَّهْباءِ البكريِّ قال : سألتُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ عن يومِ الحجِّ الأكبرِ ، فقال : يومُ عرفةَ[(٦)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) الطبراني (٧٠٤٠) . وقال الهيثمي : رجاله موثقون ، ولكن متنه منكر . مجمع الزوائد ٧/ ٢٩.

(٢) عبد الرزاق ٢٦٦/١ ، وابن أبي حاتم ١٧٤٨/٦ .

(٣) ابن أبي حاتم ٦/ ١٧٤٨.

(٤) ابن أبي حاتم ٦/ ١٧٤٨، وسقط منه : « المسور بن مخرمة » .

(٥) ابن سعد ٢/ ٣٨١، ٧/ ١٢٥، وابن أبي شيبة ص ٤٣٩ (القسم الأول من الجزء الرابع) ، وابن جرير ١١/ ٣٢٢، ٣٢٣، وابن أبي حاتم ٦/ ١٧٤٨.

(٦) ابن جرير ١١/ ٣٢١.

قال : إنَّ يومَ عرفةَ يومُ الحجِّ الأكبرِ ، يومُ المباهاةِ ، يُباهِى اللهُ ملائِكتَه فى السماءِ بأهلِ الأرضِ ، يقولُ : جاءونى شُعْثًا غُبْرًا ، آمَنوا بى ولم يَرَوْنى ، وعزَّتى لأغفِرنَّ لهم[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مَعقِلِ بنِ داودَ قال : سمِعتُ ابنَ الزبيرِ يقولُ يومَ عرفةَ : هذا يومُ الحجِّ الأكبرِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ ، أنه سُئل : هذا الحجُّ الأكبرُ ، فما الحجُّ الأصغرُ ؟ قال : عمرةٌ فى رمضانَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى إسحاقَ قال : سألتُ عبدَ اللَّهِ بنَ شدادٍ عن الحجِّ الأكبرِ ، فقال : الحجُّ الأكبرُ يومُ النحرِ ، والحجُّ الأصغرُ العمرةُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : كان يقالُ : العمرةُ هى الحجةُ الصغرى[4] .

**قولُه تعالى ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى حَيْوةَ فى قولِه : ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ . قال : برِئَ رسولُه ﷺ[5] .

وأخرَج أبو بكرٍ محمدُ بنُ القاسمِ الأنبارىُّ فى كتابِ « الوقفِ والابتداءِ » ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٨.

(٢) ابن جرير ١١/ ٣٢٣.

(٣) ابن أبى شيبة ص ١٢٨ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

(٤) ابن أبى شيبة ص ٢٢٢ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٩.

وابنُ عساكرَ في « تاريخِه » ، عن ابنِ أبى مُليكةَ قال : قدِم أعرابىٌّ فى زمانِ عمرَ فقال : من يُقرِئُنى مما[1] أنزَل اللَّهُ على محمدٍ ؟ فأقرَأه رجلٌ « براءةَ »[2] ، فقال : أنَّ اللَّهَ بَرىءٌ من المشركين ورسولِه . بالجرِّ ، فقال الأعرابىُّ : أوَ قد بَرِئَ اللَّهُ من رسولِه ؟! إن يكنِ اللهُ برِئَ من رسولِه فأنا أبرأُ منه . فبلَغ عمرَ مقالةُ الأعرابىِّ ، فدعاه فقال : يا أعرابىُّ ، أتبْرأُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟! قال : يا أميرَ المؤمنين ، إنى قدِمتُ المدينةَ ولا علْمَ لى بالقرآنِ ، فسألتُ : مَن يُقرِئُنى ؟ فأقرأنى هذا سُورةَ « براءةَ » ، فقال : أن اللَّهَ برىءٌ من المشركين ورسولِه . فقلتُ : [3]أوَ قد بَرِئَ اللَّهُ من رسولِه[3] ؟! إن يكُنِ اللَّهُ برِئَ من رسولِه فأنا أبرأُ منه . فقال عمرُ : ليس هكذا يا أعرابىُّ . قال : فكيف هى يا أميرَ المؤمنين ؟ فقال : ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ . فقال الأعرابىُّ : وأنا واللهِ أبرأُ مما برِئَ اللَّهُ ورسولُه منه . فأمَر عمرُ بنُ الخطابِ ألَّا يُقرِئَ الناسَ إلا عالمٌ باللغةِ ، وأمَر أبا الأسودِ فوضَع النحوَ[4] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن عَبَّادٍ[5] المهلَّبىِّ قال : سمِع أبو الأسودِ الدُّؤَلِىُّ رجلًا يقرأُ : أن اللَّهَ برِىءٌ من المشركين ورسولِه . بالجرِّ ، فقال : لا أظنُّنى يسَعُنى إلا أن أضَعَ شيئًا يُصْلَحُ به لحنُ هذا . أو كلامًا هذا معناه .

**قولُه تعالى** : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣﴾ .

---

(١) فى م : « ما » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن عساكر ٢٥/ ١٩١، ١٩٢.

(٥) فى ف ١، ح ١: « عبادة » . وينظر تهذيب الكمال ١٤/ ١٢٨.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ مسعرٍ[(١)] قال : سُئِل سفيانُ بنُ عُيينةَ عن البشارةِ : أتكونُ فى المكروهِ ؟ قال : ألم تسمَعْ قولَه تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[(٢)] ؟

**قولُه تعالى** : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ . قال : هم قريشٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ . قال : هم مشركو قريشٍ الذين عاهَدهم نبىُّ اللَّهِ زمنَ الحديبيةِ ، وكان بقِىَ من مدَّتِهم أربعةُ أشهرٍ بعدَ يومِ النحرِ ، فأمَر اللَّهُ نبيَّه أن يُوفِىَ لهم بعهدِهم هذا إلى مدَّتِهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ عبادِ بنِ جعفرٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ . قال : هم بنو جَذِيمةَ[(٤)] بنِ عامرٍ من بنى بكرِ بنِ كنانةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا﴾ الآية . قال : فإن نَقَض المشركون عهدَهم وظاهَروا عدوًّا فلا عهدَ لهم ، وإن وفَّوا بعهدِهم الذى بينَهم وبينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ولم يُظاهِروا عليه

---

(١) فى ح ١ : « سعيد » ، وفى م : « مسهر » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٤٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٠.

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « خزيمة » .

عدوًّا[(١)] فقد أُمِر أن يؤدِّىَ إليهم عهدَهم ويَفِىَ به[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ﴾ . قال : كان بقِى[(١)] لبنى مُدْلِجٍ[(٣)] وخُزاعةَ عَهْدٌ ، فهو الذى قال اللَّهُ : ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ﴾[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ . قال : هؤلاء بنو ضَمْرةَ ، وبنو مُـدلِـجٍ ، حَيَّانِ مِن بنى كِنانةَ ، كانوا حلفاءَ النبىِّ ﷺ فى غزوةِ [(٤)]العُشَيرةِ مِن بطنِ يَنْبُعَ[(٤)] ، ﴿ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا﴾ : ثم لم يَنْقُضوا عهدَكم بغَدْرٍ ، [(٥)]﴿وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا﴾ . قال[(٥)] : لم يُظاهِروا عدوَّكم عليكم ، ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ﴾ . يقولُ : أجلَهم الذى شَرَطْتُم لهم ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ . يقولُ : الذين يَتَّقون اللَّهَ تعالى فيما حرَّم عليهم ، فيَفُون بالعهدِ . قال : فلم يُعاهِدِ النبىُّ ﷺ بعدَ هؤلاء الآياتِ أحدًا[(٦)] .

**قولُه تعالى** : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ / أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ﴾ . ٢١٣/٣

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/١٧٥٠ .

(٣) فى ح ١: « مذحج » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « العشرة من بنى ينبع » ، وفى ص : « العشرة من بنى يتبع » ، وفى ف ١: « القيرة من بطن ينبع » ، وفى ر ٢: « العسرة من بنى سبيع » ، وفى م : « العسرة من بنى تبيع » . وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٩٩، والبداية والنهاية ٥/ ٣١.

(٥ - ٥) فى م : « و » .

(٦) فى الأصل ، م : « أحد » .

قال : هى الأربعةُ ؛ عشرون مِن ذى الحِجةِ ، والمحرمُ ، وصفرٌ ، وشهرُ ربيعٍ الأولُ ، وعشرٌ[(١)] مِن شهرِ ربيعِ الآخرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ . قال : عشرٌ مِن ذى القَعدَةِ وذو[(٣)] الحِجَّةِ والمحرَّمُ ؛ سبعونَ ليلةً[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ . قال : هى الأربعةُ التى قال : ﴿فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ الآية . قال : كان عَهدٌ بينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وبينَ قريشٍ أربعةَ أشهرٍ بعدَ يومِ النحرِ ، كانت تلك بقيةَ مُدَّتِهم ومَن لا عهدَ له إلى انسلاخِ المحرَّمِ ، فأمَر اللَّهُ نبيَّه ﷺ إذا مضَى هذا الأجلُ أن يُقاتِلَهم فى الحِلِّ والحرَمِ وعندَ البيتِ ، حتى يشهَدوا أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ قال : كلُّ آيةٍ فى كتابِ اللَّهِ تعالى فيها ميثاقٌ بينَ النبىِّ ﷺ وبينَ أحدٍ مِن المشركين ، وكلُّ عهدٍ ومدةٍ نسَختها سورةُ « براءةَ » : ﴿وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱحْصُرُوهُمْ﴾ . قال : ضَيِّقوا عليهم ، ﴿وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ . قال : لا تَتْرُكوهم يضرِبوا فى البلادِ ولا يخرُجوا للتجارةِ[(٤)] .

---

(١) فى الأصل ، ص : « عشرين » ، وفى م : « عشرون » . وينظر تفسير ابن جرير ١١/ ٣٤٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٢.

(٣) فى النسخ : « ذى » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « التجارة » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١٧٥٣/٦ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عمرانَ الجَوْنيِّ قال : الرِّباطُ فى كتابِ اللَّهِ قولُه[(١)] : ﴿وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖ﴾[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ : ثم نسَخ واستثْنَى فقال : ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ﴾ . وقال : ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ .

**قولُه تعالى : ﴿فَإِن تَابُواْ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ ماجه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ المَرْوَزِيُّ فى كتابِ « الصلاةِ » ، والبزارُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، مِن طريقِ الربيعِ بنِ أنسٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن فارَق الدنيا على الإخلاصِ للَّهِ ، وعبادتِه وحدَه لا شريكَ له ، وإقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، فارَقها واللَّهُ عنه راضٍ » . قال أنسٌ : وهو دينُ اللَّهِ الذى جاءت به الرسلُ ، وبلَّغوه عن ربِّهم مِن قَبْلِ هَرْجِ[(٣)] الأحاديثِ ، واختلافِ الأهواءِ . قال أنسٌ : وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللَّهِ تعالى فى آخرِ ما أنزَل : ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ﴾ . قال : توبتُهم خَلْعُ الأوثانِ ، وعبادةُ ربِّهم[(٤)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « تعالى » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٣.

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « هوج » . وهَرَج فى الحديث : إذا أفاض فأكثر ، أو إذا خلَّط فيه . التاج (هـ ر ج) .

(٤) ابن ماجه (٧٠) ، ومحمد بن نصر (١ ، ٢) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٥٨، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٣١٧١) - وابن جرير ١١/ ٣٤٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٣، والحاكم ٢/ ٣٣٢، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير - والبيهقى (٦٨٥٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ : ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْۚ﴾ . قال : حرَّمتْ هذه الآيةُ[1] دماءَ أهلِ القبلةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْۚ﴾ . قال : فإنما الناسُ ثلاثةُ نفرٍ ؛ مسلمٌ عليه الزكاةُ ، ومشركٌ عليه الجزيةُ ، وصاحبُ حربٍ يأمَنُ[2] بتجارتِه إذا أعطَى عُشْرَ مالِه .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن مصعبِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبيه قال : افتَتح رسولُ اللَّهِ ﷺ مكةَ ، ثم انصرَف إلى الطائفِ ، فحاصَرهم ثمانيةً أو سبعةً[3] ، ثم أوغَل[4] غدوةً أو[5] روحةً ، ثم نزَل ثم هجَّرَ[6] ، ثم قال : « أيُّها الناسُ ، إنى لكم فَرَطٌ ، وإنى أُوصِيكم بعِترتى خيرًا ، مَوْعِدُكم الحوضُ ، والذى نفسى بيدِه لَتُقِيمُنَّ الصلاةَ ، ولَتُؤْتُنَّ[7] الزكاةَ أو لأَبعَثَنَّ عليكم رجلاً مِنِّى أو كنفسى ، فليَضْرِبنَّ أعناقَ مُقاتِليهم ، وليَسْبِيَنَّ ذَرارِيَّهم » . فرَأى الناسُ أنه يعنى أبا بكرٍ أو عمرَ ، فأخَذ بيدِ علىٍّ فقال : « هذا »[8] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « يأتمن » .

(٣) بعده فى ح١ : « عشرة » . وفى مدة حصاره ﷺ الطائف خلاف . ينظر سيرة ابن هشام ٢/ ٤٨٢، وتاريخ الطبرى ٣/ ٨٢- ٨٤، والبداية والنهاية ٧/ ٦٨ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، م : « ارتحل » ، وأوغل القوم وتوغلوا ، إذا أمعنوا فى السير . النهاية ٥/ ٢٠٩.

(٥) فى النسخ : « و » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) التهجير : التبكير إلى كل شئ ، والمبادرة إليه . النهاية ٥/ ٢٤٦.

(٧) فى ف ١، ومستدرك الحاكم : « لتوتون » . وينظر مصنف ابن أبى شيبة ١٢/ ٦٦.

(٨) الحاكم ٢/ ١٢٠، ١٢١ وصححه ، وتعقبه الذهبى بقوله : طلحة ليس بعمدة .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ الربيعِ الظَّفَرِيِّ ، وكانت له صحبةٌ ، قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى رجلٍ مِن أشجعَ تؤخَذُ صَدَقتُه ، فجاءه الرسولُ فرَدَّه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اذهبْ إليه ، فإن لم يُعْطِ صَدَقتَه فاضرِبْ عُنُقَه » .

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[1] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : [2]﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ . يقولُ : من جاءك واستمَع ما تقولُ ، واستمَع ما أُنزِل إليك فهو آمنٌ ، حتى يأتيَك فيسمعَ كلامَ اللَّهِ حتى يبلُغَ مأمنَه ، مِن حيثُ جاء[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه[2] : ﴿ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ . قال : إن لم يُوافِقْه ما يُقَصُّ عليه ويُخبَرُ به ، فأبلِغْه مأمنَه ، وليس هذا بمنسوخٍ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ . قال : أمَر مَن [١٩٢ ظ] أراد ذلك منه أن يؤمِّنَه ، فإن قَبِل فذاك وإلا خَلَّى عنه حتى يأتىَ مَأمَنَه ، وأمَر أن يُنْفِقَ عليهم على حالِهم ذلك .

---

(١) بعده فى الأصل ، ص : « عن ابن زيد فى قوله : ﴿ثم أبلغه ما منه﴾ من حيث جاء وأخرج ابن أبى حاتم » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٦.

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ : أى : كتابَ اللَّهِ .

وأخرَج أبو الشيخ عن السدىِّ قال : ثم اسْتَثْنَى فنَسَخ منها فقال : ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ . وهو كلامُك بالقرآنِ ، فأمِّنْه ، ﴿ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ﴾ . يقولُ : حتى يبلغَ مأمنه مِن بلادِه .

٢١٤/٣ وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ / أبى عَرُوبةَ قال : كان الرجلُ يجىءُ إذا سمِع كلامَ[1] اللَّهِ وأقرَّ به وأسلَم ، فذاك الذى دُعِى إليه ، وإن أنكَر ولم يُقِرَّ به ، رُدَّ إلى مأمنِه ، ثم نسَخ ذلك فقال : ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾ . قال[2] : قريشٌ .

[3]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾ . قال : هؤلاء قريشٌ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلٍ قال : كان النبىُّ ﷺ قد عاهَده أناسٌ مِن المشركين ، وعاهَد أيضًا أناسًا مِن بنى ضَمْرةَ بنِ بكرٍ وكِنانةَ خاصةً ، عاهَدهم عندَ المسجدِ الحرامِ ، وجعَل مُدَّتَهم أربعةَ أشهرٍ ، وهم الذين ذكَر اللَّهُ : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾ ، ﴿فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ

---

(١) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « كتاب » .

(٢) بعده فى الأصل ، ح١ : « هؤلاء » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٧.

لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْۚ﴾ . يقولُ : ما وَفَّوا لكم بالعهدِ فوَفُّوا لهم[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ . قال : هم بنو جَذِيمةَ[٢] بنِ فلانٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ . قال : هو يومَ الحديبيةِ : ﴿فَمَا ٱسْتَقَـٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْۚ﴾ . قال : فلم يَسْتَقِيموا ونَقَضوا عهدَهم ، أعانوا بنى بكرٍ حِلفَ[٤] قريشٍ على خزاعةَ حُلفاءِ النبىِّ ﷺ[٥] .

**قولُه تعالى** : ﴿لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةًۚ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلًّا وَلَا ذِمَّةًۚ﴾ . قال : الإلُّ القرابةُ ، والذِّمَّةُ العهدُ[٦] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : الإلُّ اللَّهُ عزَّ وجلَّ[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : الإلُّ اللَّهُ .

[٧]وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : الإلُّ الحِلْفُ ، والذِّمَّةُ العهدُ[٧] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٦، ١٧٥٧.
(٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « خزيمة » .
(٣) ابن أبى حاتم ١٧٥٦/٦ .
(٤) فى م : « حلفاء » .
(٥) ابن أبى حاتم ١٧٥٧/٦ .
(٦) ابن جرير ١١/ ٣٥٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٨.
(٧ - ٧) سقط : م .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٨.

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ . قال : الإلُّ القَرابةُ ، والذِّمَّةُ العهدُ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

جَزَى اللَّهُ إلًّا كان بَيْنِى وبَيْنَهُمْ جَزاءَ ظَلُومٍ لا يُؤَخِّرُ عاجِلا[1]

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى كتابِ « الوقفِ والابتداءِ » عن ميمونِ بنِ مِهرانَ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال لابنِ عباسٍ : أخبِرْنى عن قولِ اللَّهِ تعالى : ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ . قال : الرَّحِمُ ، وقال فيه حسانُ بنُ ثابتٍ[2] :

لعَمْرُك إنَّ إلَّك مِنْ قُريشٍ كإلِّ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النَّعامِ[3]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ . قال : ذَمَّ اللَّهُ تعالى أكثرَ الناسِ[4] .

**قولُه تعالى : ﴿اشْتَرَوْا بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿اشْتَرَوْا بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ . قال : أبو سفيانَ بنُ حربٍ أطعَم حلفاءَه ، وترَك حلفاءَ محمدٍ ﷺ[4] .

**قولُه تعالى : ﴿فَإِن تَابُوا﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا

---

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٨.

(٢) ديوانه ص ١٠٥ .

(٣) السقب : ولد الناقة الذكر حين يولد ، والرأل : ولد النعام . المصدر السابق .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٥٩.

﴿ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ . يقولُ : إن تركوا اللاتَ والعُزَّى ، وشهِدوا أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ ، فإخوانُكم فى الدينِ[1] .

[2] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : حَرَّمتْ هذه الآيةُ قتالَ أو دماءَ أهلِ الصلاةِ : ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُم﴾ الآية .

**أخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُم﴾ . قال : عهدَهم .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ : يقولُ اللَّهُ لنبيِّه ﷺ : وإن نكَثوا العهدَ الذى بينَك وبينَهم فقاتِلْهم[3] ؛ إنهم أئمةُ الكفرِ[4] .

**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ . قال : أبو سفيانَ بنُ حربٍ ، وأُمَيَّةُ بنُ خلفٍ ، وعُتْبةُ بنُ ربيعةَ ، وأبو جهلِ بنُ هشامٍ ، وسُهَيلُ بنُ عمرٍو ، وهم الذين نَكَثوا عهدَ اللَّهِ ، وهَمُّوا بإخراجِ الرسولِ ﷺ مِن مكةَ[5] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٠.

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١١/ ٣٦٢.

(٣) فى الأصل ، م : « فقاتلوهم » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٠، ١٧٦١.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٦٨، وابن جرير ١١/ ٣٦٤، ٣٦٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦١.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مالكِ بنِ أنسٍ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ . قال : أبو سفيانَ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ . قال : رءوسُ قريشٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ . قال : أبو سفيانَ بنُ حربٍ منهم[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ : ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ . قال : الدَّيْلمُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن حذيفةَ ، أنهم ذكَروا عندَه هذه الآيةَ فقال : ما قُوتِل أهلُ هذه الآيةِ بعدُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن زيدِ بنِ وهبٍ فى قولِه : ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ . قال : كُنَّا عندَ حذيفةَ فقال : ما بَقِى مِن أصحابِ هذه الآيةِ إلا ثلاثةٌ ، ولا مِن المنافقين إلا أربعةٌ . فقال أعرابيٌّ : إنكم أصحابَ محمدٍ ﷺ تُخْبِروننا بأمورٍ لا نَدْرِى ، فما بالُ هؤلاءِ الذين يَبْقُرون بيوتَنا ، ويَسْرِقون أعلاقَنا[(٤)] ؟ قال : أولئك الفُسَّاقُ ، أجَلْ ، لم يَبْقَ منهم إلا أربعةٌ ؛ أحدُهم شيخٌ كبيرٌ لو شَرِب الماءَ / البارِدَ لمَا وجَد بَرْدَه[(٥)] . ٢١٥/٣

(١) ابن عساكر كما فى مختصر تاريخ دمشق ١٢/٥١ ، وفى التاريخ ٢٣/٤٣٨ تداخل بين أثرى مالك ومجاهد .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦١.

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/ ٢٢، ١٠٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦١.

(٤) الأعلاق : نفائس الأموال . فتح البارى ٨/٣٢٣ .

(٥) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٠٨، والبخارى (٤٦٥٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ جبيرِ بنِ نفيرٍ ، أنه كان فى عهدِ أبى بكرٍ إلى الناسِ حينَ وَجَّهَهم إلى الشامِ قال : إنكم ستَجِدون قومًا مُحَوَّقَةً[1] رءوسُهم ، فاضرِبوا مقاعدَ الشيطانِ منهم بالسيوفِ ، فواللَّهِ لأن أقتُلَ رجلًا منهم أحبُّ إلىَّ مِن أن أقتُلَ سبعينَ مِن غيرِهم ، وذلك بأن اللَّهَ تعالى يقولُ : ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن حذيفةَ : ﴿لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾ . قال : لا عُهُودَ لهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عمارٍ : ﴿لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾ : لا عُهُودَ لهم[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : واللَّهِ ما قُوتِل أهلُ هذه الآيةِ منذُ أُنزِلت : ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن مصعبِ بنِ سعدٍ قال : مَرَّ سعدٌ برجلٍ مِن الخوارجِ ، فقال الخارجىُّ لسعدٍ : هذا مِن أئمةِ الكفرِ . فقال سعدٌ : كَذَبْتَ ، بل أنا قاتَلْتُ أئمةَ الكفرِ[4] .

**قولُه تعالى** : ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا

---

= وقال الحافظ : أى لذهاب شهوته وفساد معدته ، فلا يفرق بين الألوان ولا الطعوم . فتح البارى ٨/ ٣٢٤.

(١) فى الأصل : « مجوفة » ، وفى ر ٢، م : « محلوقة » ، وفى ح ١: « محوفة » . ومحوقة : مكنوسة . إذ الحوق : الكنس . أراد أنهم حلقوا وسط رءوسهم ، فشبّه إزالة الشعر منه بالكنس . النهاية ١/ ٤٦٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦١.

(٣) ابن جرير ١١/ ٣٦٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٢.

(٤) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٥٩.

نَكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ﴾ . قال : قتالُ قريشٍ حلفاءَ النبيِّ ﷺ ، وهَمُّهم بإخراجِ الرسولِ ، زعَموا أن ذلك عامَ عمرةِ النبيِّ ﷺ ، فى العامِ السابعِ للحديبيةِ ، (١)نكَثتْ قريشٌ العهدَ ، عهدَ الحديبيةِ(١) ، وجعَلوا فى أنفسِهم إذا دخَلوا مكةَ أن يُخْرِجوه منها ، فذلك هَمُّهم بإخراجِه ، فلم تُتابِعْهم خُزاعةُ على ذلك ، فلما خرَج النبيُّ ﷺ مِن مكةَ قالت قريشٌ لخزاعةَ : عَمَّيْتُمونا عن إخراجِه . فقاتَلوهم فقتَلوا منهم رجالًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : نزَلت فى خُزاعةَ : ﴿قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ﴾ : مِن خزاعةَ[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ﴾ . قال : خزاعةَ حلفاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ﴾ . قال : هم خُزاعةُ ، يَشْفِى صدورَهم مِن بنى بكرٍ ، ﴿وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ﴾ قال : هذا حينَ قتَلهم بنو بكرٍ ، وأعانَهم قريشٌ[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن هذه الآيةَ نزَلت فى خُزاعةَ حينَ جعَلوا يَقْتُلون بنى بكرٍ بمكةَ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن مروانَ بنِ الحكمِ ،

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٣ .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٣ ، ١٧٦٤ .

والمِسْورِ بنِ مَخْرمةَ ، قالا : كان فى صُلْحِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ الحُديبيةِ بينَه وبينَ قريشٍ ، (١) أنه مَن شاءَ أن يدخُلَ فى عقدِ محمدٍ وعهدِه دخَل ، ومَن شاءَ أن يدخُلَ فى عقَدِ قريشٍ (١) وعهدِهم دخَل . فتَواثَبت خُزاعةُ فقالوا : نحن ندخُلُ فى عقدِ محمدٍ وعهدِه . وتَواثَبَت بنو بكرٍ فقالوا : نحن ندخُلُ فى عقدِ قريشٍ وعهدِهم . فمكَثوا فى تلك الهُدْنةِ نحوَ السبعةَ (٢) أو الثمانيةَ عشَرَ شهرًا ، ثم إن بنى بكرٍ الذين كانوا دخَلوا فى عقدِ قريشٍ وعهدِهم ، وثَبُوا على خُزاعةَ ، الذين دخَلوا فى عقدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وعهدِه ، ليلًا بماءٍ لهم يقالُ له : الوَتِيرُ . قريبٌ مِن مكةَ ، فقالت قريشٌ : ما يعلمُ بنا محمدٌ ، وهذا الليلُ وما يَرانا أحدٌ . فأعانُوهم عليهم بالكُراعِ والسلاحِ ، فقاتَلوهم معهم ؛ للضِّغْنِ (٣) على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، (٤) وأن عمرَو بنَ سالمٍ ركِب إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ (٤) عندَما كان مِن أمرِ خزاعةَ وبنى بكرٍ بالوَتِيرِ ، حتى قدِم المدينةَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ (٥) يُخبِرُه الخبرَ ، وقد قال أبياتَ شعرٍ ، فلما قدِم على رسولِ اللَّهِ ﷺ (٥) أنشَده إياها :

لَاهُمَّ (٦) إنى ناشِدٌ محمدا حِلْفَ أبِينا وأبيه الأَتْلَدَا

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى م : « عشر » .

(٣) فى الدلائل - واللفظ له - : « للطعن » . وضغن عليه : حقد عليه وأبغضه بغضا شديدًا . ينظر اللسان (ض غ ن) .

(٤ - ٤) فى م : « وركب عمرو بن سالم » .

(٥ - ٥) فى م : « بأبيات » .

(٦) فى النسخ ، والبيهقى : « اللهم » . وفى سيرة ابن هشام : « يارب » . والمثبت ليستقيم الوزن .

(١كُنَّا والدًا وكنتَ ولدَا١) ثُمَّتَ أَسْلَمْنا ولم نَنْزِعْ يَدا
فانصُرْ رسولَ اللَّهِ نصرًا أعْتَدَا(٢) وادْعُ عبادَ اللهِ يأتوا مَدَدا
فيهم رسولُ اللهِ قد تجرَّدا (٣إنْ سِيم خَسْفًا وجْهُه تربَّدَا٣)
فى فَيْلَقٍ كالبحرِ يجرِى مُزْبِدَا إن قريشًا أخْلَفوك المَوْعِدَا
ونَقَضوا مِيثاقَك المُؤَكَّدا وزَعَموا أن لستُ أرجُو أحدَا
فهُم أذَلُّ وأقَلُّ عَدَدا قد جَعَلوا لى بكداءٍ رُصَّدَا
هم بَيَّتونا بالوَتيرِ(٤) هُجَّدا وقَتَّلونا رُكَّعًا وسُجَّدَا

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نُصِرْتَ يا عمرُو بنَ سالمٍ » . فما برِح رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى مَرَّت عَنَانةٌ(٥) فى السماءِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن هذه السحابةَ لتَسْتَهِلُّ بنصرِ بنى كعبٍ » . وأمَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الناسَ / بالجَهازِ(٦) ٢١٦/٣ وكتَمَهم مخرَجَه ، وسأل اللَّهَ أن يُعَمِّىَ على قريشٍ خبرَه حتى يبغَتَهم(٧) فى بلادِهم(٨) .

قولُه تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟﴾ الآية .

---

(١ - ١) كذا فى النسخ ، ومصدرى التخريج ، وبه الوزن منكسر ، وصوابه فى البداية ٦/٥٠٩ : « قد كنتمُ وُلْدًا وكنا والدا » .
(٢) أعتدا : حاضرًا . شرح غريب السيرة ٣/ ٧٥.
(٣ - ٣) فى م : « إن شئتم حسنا فوجهه بدر بدا » . وسيم : طُلب منه وكُلف ، والخسف : الذل . وربد : تغير . المصدر السابق .
(٤) فى م : « بالهجير » .
(٥) فى م : « غمامة » . والعنانة : السحابة . اللسان (ع ن ن) .
(٦) فى الأصل ، ر ٢، ح ١: « بالجهاد » ، وفى ص : « بالجهال » .
(٧) فى الأصل : « يبعثهم الله » ، وفى ح ١، ص : « يبعثهم » .
(٨) ابن إسحاق (٢/٣١٨ - سيرة ابن هشام) ، والبيهقى ٥/ ٦، ٧.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ﴾ . قال : أبَى أنْ يدعَهم دونَ التمحيصِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الوَليجَةُ البِطانةُ من غيرِ دينِهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِيجَةً﴾ . أى : خِيانةً .

**قولُه تعالى : ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآيتين .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : (ما كان للمشركين أن يعمُروا مَسجِدَ[(٢)] اللهِ ) . وقال : ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ . فنفَى المشركين من المسجدِ ، [(٣)]﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[(٣)] . يقولُ : من وحَّد اللَّهَ ، وآمَن بما أنزَل اللَّهُ ، ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ : يعنى الصلواتِ الخمسَ ، ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ . يقولُ : لم يعبُدْ إلا اللَّهَ ، ﴿فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ . يقولُ : أولئك هم المهتدون . كقولِه لنبيِّه ﷺ : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء : ٧٩] . يقولُ : إنَّ ربَّك سيبعثُك مقامًا محمودًا ، وهى الشفاعةُ ، وكلُّ « عسَى » فى القرآنِ فهى واجبةٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، أنه قرَأ : ( ما كان للمُشْركين أن يَعْمُروا

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٤.

(٢) فى الأصل : « مساجد » . وبالتوحيد قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ، وقرأ الباقون بالجمع . ينظر النشر ٢/ ٢٠٩.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) ابن جرير ١١/ ٣٧٦، ٣٧٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٦.

مسجدَ[١] اللَّهِ ) . قال : إنما هو مسجدٌ واحدٌ[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حمادٍ قال : سمِعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ كثيرٍ يقرأُ [٣]هذا الحرفَ[٣] : ( ما كان للمشركين أن يَعْمُروا مَسْجدَ[١] اللَّهِ ) ، ( إنما يَعْمُرُ مسجدَ[١] اللَّهِ )[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والدارميُّ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجَه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا رأيتم الرجلَ يعتادُ المسجدَ فاشْهَدُوا له بالإيمانِ ، قال اللَّهُ : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ »[٥] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : مَن سمِع النداءَ بالصلاةِ ثم لم يُجِبْ ويأتِ[٦] المسجدَ فيصلِّىَ فلا صلاةَ له ، وقد عَصَى اللَّهَ ورسولَه ، قال اللَّهُ : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ الآية .

---

(١) فى الأصل ، ص : « مساجد » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٥.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص : « هذه الحروف » .

(٤) أخرجه ابن مجاهد فى السبعة ص ٣١٣ من طريق حماد به . وقال ابن الجزرى : واتفقوا على الجمع بالحرف : (إنما يعمر مساجد الله) . لأنه يريد جميع المساجد . النشر ٢/ ٢٠٩ . وينظر التيسير ص ٩٦ .

(٥) أحمد ١٨/ ١٩٤، ٢٥١ ( ١١٦٥١، ١١٧٢٥) ، وعبد بن حميد (٩٢١ - منتخب) ، والدارمى ١/ ٢٧٨، والترمذى ( ٢٦١٧، ٣٠٩٣) ، وابن ماجه (٨٠٢) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٦، وابن خزيمة (١٥٠٢) ، وابن حبان (١٧٢١) ، والحاكم ١/ ٢١٢، ٢١٣، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٦٢ - والبيهقى ٣/ ٦٦ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٩٠، ٦٠١) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « يأتى » .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن أنسٍ قال: قال [١٩٣و] رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ سبحانه يقولُ: إنى لأَهُمُّ بأهلِ الأرضِ عذابًا، فإذا نظَرتُ إلى عُمَّارِ بُيوتى، والمتحابِّين فىَّ، والمستغفرين بالأسحارِ، صرَفتُ عنهم»[١].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، والبيهقىُّ، عن معمرٍ، عن رجلٍ من قريشٍ يرفعُ الحديثَ قال: «يقولُ اللَّهُ تبارَك وتعالَى: إنَّ أحبَّ عبادى إلىَّ الذين يتحابُّون فىَّ، والذين يَعْمُرُون مساجدى، والذين يستَغْفِرُون بالأسحارِ، أولئك الذين إذا أردتُ بخَلْقى عذابًا ذكَرتُهم، فصرَفتُ عذابى عن خَلْقى»[٢].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبى شيبةَ، والبزارُ وحسَّنه، والطبرانىُّ[٣]، والبيهقىُّ، عن أبى الدرداءِ، أنه كتَب إلى سلمانَ: يا أخى، ليكنِ المسجدُ بيتَك؛ فإنى سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «المسجدُ بيتُ كلِّ تقىٍّ، وقد ضَمِن اللَّهُ لمن كانت المساجدُ بيوتَهم بالرَّوْحِ والراحةِ، والجوازِ على[٤] الصِّراطِ إلى رِضوانِ الربِّ»[٥].

---

(١) البيهقى (٩٠٥١) ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ١٧٥١).

(٢) عبد الرزاق (٤٧٤٠)، والبيهقى (٩٠٥٢).

(٣) فى الأصل: «الطبرى».

(٤) فى م: «إلى».

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣١٧، والبزار (٢٥٤٦)، والطبرانى (٦١٤٣)، والبيهقى (٢٩٥٠). حسن لغيره (صحيح الترغيب والترهيب - ٣٣٠). وينظر السلسلة الصحيحة (٧١٦)، وتمام المنة ص ٢٩٢.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ ، عن قتادةَ قال : كان يقالُ : ما رُئى[(١)] المسلمُ إلا فى ثلاثٍ ؛ فى مسجدٍ يَعْمُرُه ، أو بيتٍ يُكِنُّه ، أو ابتغاءِ رزقٍ من فضلِ ربِّه[(٢)] .

وأخرَج أبو بكرٍ[(٣)] عبدُ الرحمنِ بنُ القاسمِ بنِ الفرجِ الهاشميُّ فى جزئِه المشهورِ بـ « نسخةِ أبى مُسْهِرٍ[(٤)] » عن أبى إدريسَ الخَوْلانيِّ قال : المساجدُ مجالسُ الكِرامِ .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ للمساجدِ أوتادًا[(٥)] ، الملائكةُ جُلساؤُهم ، إنْ غابوا يفتقدونَهم ، وإنْ مرِضوا عادُوهم ، وإنْ كانوا فى حاجةٍ أعانُوهم » . ثم قال : « جليسُ المسجدِ على ثلاثِ خصالٍ ؛ أخٍ مستفادٍ ، أو كلمةٍ محكَمةٍ ، أو رحمةٍ منتظَرةٍ »[(٦)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ بيوتَ اللَّهِ فى الأرضِ المساجدُ ، وإنَّ حقًّا على اللَّهِ أن يُكرِمَ الزائرَ »[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عمرِو ابنِ ميمونٍ الأَوْديِّ قال : أخبَرنا أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّ المساجدَ بيوتُ اللَّهِ

---

(١) فى ف ١: « رئى » .

(٢) عبد الرزاق (١٩٧٨٧) ، والبيهقى (١٠٨١٠) .

(٣) بعده فى الأصل : « عن » .

(٤) فى الأصل ، ح ١: « مشهر » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « أوتاد » .

(٦) أحمد ١٥/ ٢٤٨، ٢٤٩ (٩٤٢٤، ٩٤٢٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٧) الطبرانى (١٠٣٢٤) . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن أبى يعقوب الكرمانى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/ ٢٢.

فى الأرضِ ، وإنه لحقٌّ على اللَّهِ أن يُكرِمَ من زاره فيها[١] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو يَعْلَى ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ ، عن أنسِ ابنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[٢] : « إنَّ عُمَّارَ بيوتِ اللَّهِ هم أهلُ اللَّهِ »[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[٢] : « إذا عاهةٌ[٤] من السماءِ[٥] أُنْزِلتْ صُرِفَتْ عن عُمَّارِ المساجدِ »[٦] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ قال : إنَّ للمساجدِ أوتادًا هم أوتادُها ، وإنَّ لهم جُلساءَ من الملائكةِ ، تفتقِدُهم الملائكةُ إذا غابوا ، فإنْ كانوا مرضَى عادُوهم ، وإنْ كانوا فى حاجةٍ أعانُوهم[٧] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ عدِىٍّ ، / عن أبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من أَلِفَ المسجدَ أَلِفَه اللَّهُ »[٨] . ٢١٧/٣

وأخرَج الطبرانىُّ عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : سمِعتُ جَدِّى رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٦١، وابن جرير ١٧/ ٣١٧، والبيهقى (٢٩٤٣، ٢٩٤٤) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) البزار (٤٣٣ - كشف) ، وأبو يعلى (٣٤٠٦) ، والطبرانى (٢٥٠٢) ، والبيهقى ٣/ ٦٦. ضعيف (ضعيف الجامع - ١٨٨٣) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٦٨٢) .

(٤) العاهة : البلايا والآفات . اللسان (ع و هـ) .

(٥) فى الأصل ، ف ١ : « الله » .

(٦) البيهقى (٢٩٤٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٩٣) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٤٤٩) .

(٧) البيهقى (٢٩٥٣، ٢٩٥٤) .

(٨) الطبرانى (٦٣٨٣) ، وابن عدى ٤/ ١٤٧٠. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٠٦٠) . وينظر ضعيف الجامع (٥٤٨٢) .

يقولُ : « من أدمَن الاختلافَ إلى المسجدِ أصاب أخًا مستَفادًا فى اللهِ ، وعِلمًا مستَطرَفًا ، وكلمةً تدعوه إلى الهُدى ، وكلمةً تصرِفُه عن الرَّدَى ، ويَترُكُ الذنوبَ حياءً وخشيةً ، أو نعمةً أو رحمةً منتظَرةً »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ صحيحٍ عن سلمانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « من توضَّأ فى بيتِه [(٢)] فأحسَن الوضوءَ [(٢)] ، ثم أتَى المسجدَ فهو زائرُ اللهِ ، وحقٌّ على المَزورِ أن يُكرمَ الزائرَ[(٣)] » .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن سلمانَ ، موقوفًا[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « بَشِّرِ المَشَّائين فى ظُلَمِ الليالى [(٥)] إلى المساجدِ [(٥)] بالنورِ التامِّ يومَ القيامةِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « من مشَى فى ظُلمةِ الليلِ إلى المساجدِ آتاه اللَّهُ نورًا يومَ القيامةِ »[(٧)] .

---

(١) الطبرانى (٢٧٥٠) . وقال الهيثمى : فيه سعد بن طريف الإسكاف ، وقد أجمعوا على ضعفه . مجمع الزوائد ٢/ ٢٣.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) فى ف ١: « زائره » .

والحديث عند الطبرانى ( ٦١٣٩، ٦١٤٥) . وقال الهيثمى : أحد إسناديه رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢/ ٣١. وينظر السلسلة الصحيحة (١١٦٩) .

(٤) ابن أبى شيبة ٣١٩/١٣ (١٦٤٦٥) ، وأحمد ص ١٥١ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، م .

(٦) البيهقى ٣/ ٦٣، وفى الشعب (٢٩٠٢) . والحديث عند ابن ماجه (٧٨١) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٣٣) .

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٥٤، والطبرانى فى الأوسط ( ٤٦٩٧، ٦٦٤٤) ، والبيهقى (٢٩٠٥) . والحديث عند ابن حبان (٢٠٤٦) . وقال محققه : صحيح بشواهده .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبي أُمامةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « بشِّرِ المُدْلِجين إلى المساجدِ في الظُّلَمِ بمنابرَ من نورٍ يومَ القيامةِ ، يَفزَعُ الناسُ ولا يَفزَعون »[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبي أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الغُدُوُّ والرَّواحُ إلى المسجدِ مِن الجهادِ في سبيلِ اللَّهِ »[2] .

[3]وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « من غدَا إلى المسجدِ أو راح ، أعدَّ اللَّهُ له في الجنةِ نُزُلًا كلَّما غدَا أو راح »[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ مَعْقِلٍ[4] قال : كنا نتحدَّثُ أن المسجدَ حِصنٌ حصينٌ من الشيطانِ[5] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : المساجدُ بيوتُ اللَّهِ في الأرضِ ، تُضِيءُ لأهلِ السماءِ كما تُضِيءُ نجومُ السماءِ لأهلِ الأرضِ[6] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[7] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن بَنَى للَّهِ مسجدًا بَنَى اللَّهُ له بيتًا أوسعَ منه في الجنةِ »[8] .

---

(١) الطبراني (٧٦٣٣) . وقال الهيثمي : فيه سلمة العبسي عن رجل من أهل بيته ولم أجد من ذكرهما . مجمع الزوائد ٢/ ٣١. وقال المنذرى : في إسناده نظر . الترغيب ١/ ٢١٢.

(٢) الطبراني (٧٧٣٩) . قال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٠٠٧) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ر ٢، م .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٣/ ٣١٧. وأخرجه البخاري (٦٦٢) ، ومسلم (٦٦٩) .

(٤) في م : « مغفل » . وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٤١٧.

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/ ٣١٨.

(٦) الطبراني (١٠٦٠٨) ، والبيهقي (٢٩٤٨) .

(٧) في الأصل ، ص ، م : « عمير » .

(٨) أحمد ١١/ ٦٣١ (٧٠٥٦) . وقال محققوه : صحيح دون لفظ : « أوسع » ، وهذا إسناد ضعيف ؛ الحجاج - وهو ابن أرطاة - كثير الخطأ والتدليس .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن بشرِ بنِ حيانَ قال : جاء واثِلةُ بنُ الأسْقَعِ ونحن نَبني مسجدَنا ، فوقَف علينا فسلَّم ، ثم قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن بنَى[1] مسجدًا يُصلَّى فيه ، بنَى اللَّهُ له بيتًا فى الجنةِ أفضلَ منه »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبزارُ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن بنَى للهِ مسجدًا ، ولو كمَفْحَصِ[3] قطاةٍ لبيضِها ، بنَى اللَّهُ له بيتًا فى الجنةِ »[4] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن بنَى مسجدًا لا يريدُ به رِياءً ولا سُمعةً ، بنَى اللَّهُ له بيتًا فى الجنةِ »[5] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن بنَى بيتًا[6] يُعبَدُ اللَّهُ فيه ، من مالٍ حلالٍ ، بنَى اللَّهُ له بيتًا فى الجنةِ من درٍّ وياقوتٍ »[7] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى ذرٍّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن بنَى مسجدًا ولو

---

(١) بعده فى ف ١، والطبرانى : «لله » .

(٢) أحمد ٢٥/٣٨٦ (١٦٠٠٥)، والطبرانى ٢٢/٨٨ (٢١٣) . وقال محققو المسند : حديث صحيح ، وهذا إسناد ضعيف لضعف الحسن بن يحيى الخشنى ، ولجهالة بشر بن حيان .

(٣) المفحص : حفرة تحفرها القطاة أو الدجاجة فى الأرض لتبيض وترقد فيها . الوسيط (ف ح ص) .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ٣١٠، وأحمد ٤/٥٤ (٢١٥٧)، والبزار (٤٠٢ - كشف) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لضعف جابر الجعفى .

(٥) الطبرانى ( ٦٥٨٦، ٧٠٠٥) . وقال الهيثمى : فيه المثنى بن الصباح ضعفه يحيى القطان وجماعة ، ووثقه ابن معين فى رواية وضعفه فى أخرى . مجمع الزوائد ٢/ ٨.

(٦) فى ح ١: « مسجدا » .

(٧) الطبرانى (٥٠٥٩) . وقال الهيثمى : فيه سليمان بن داود اليمامى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/ ٨.

كمَفْحَصِ قطاةٍ ، بنَى اللَّهُ له بيتًا فى الجنةِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن [(٢)] عمرَ بنِ الخطابِ [(٢)] : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « من بنَى مسجدًا يُذكَرُ فيه اسمُ اللَّهِ ، بنَى اللَّهُ له بيتًا فى الجنةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ابنُوا المساجدَ واتَّخِذوها جُمًّا[(٤)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : أُمِرْنا أن نبنِيَ المساجدَ جُمًّا والمدائنَ شُرَفًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : نُهِينا أن نصلِّيَ فى مسجدٍ مُشرِفٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ شَقيقٍ قال : إنما كانت المساجدُ جُمًّا ، وإنما شرَّفَ الناسُ [(٦)] فى حديثٍ [(٦)] من الدهرِ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٣٠٩، ٣١٠. والحديث عند ابن حبان (١٦١٠) . وقال محققه : إسناده صحيح . وينظر الطيالسى (٤٦٣) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « ابن عمر » .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣١٠، ٥/ ٣٥١. والحديث عند أحمد ٢٧٧/١ (١٢٦) ، وابن ماجه (٧٣٥، ٢٧٥٨) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٤) فى م : « حمى » . وجُمٌّ : جمع أجمَّ ، يعنى ﷺ : لا شُرَفَ لها . ينظر اللسان (ج م م) .
والحديث عند ابن أبى شيبة ١/ ٣٠٩. وقال الذهبى : منقطع . المهذب فى اختصار سنن البيهقى ٢/ ٣٩٩. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٦٧٤) .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٣٠٩.

(٦ - ٦) فى م : « حديثا » .

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان يقالُ : لَيأتيَنَّ على الناسِ زمانٌ يَبنُون المساجدَ يتباهَوْن بها ولا يَعْمُرونها(٢) إلا قليلًا(١)(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن يزيدَ بنِ الأصمِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أُمِرتُ بتشييدِ المساجدِ »(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : لتُزَخرِفُنَّ مساجدَكم كما زَخَرفتِ اليهودُ والنصارى مساجدَهم(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أُبيٍّ قال : إذا زوَّقتم(٥) مساجدَكم وحَلَّيتم مصاحفَكم فالدَّبَارُ(٦) عليكم(٣) .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « مسندِ الشاميين » عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « من عَلَّق قِنديلًا فى مسجدٍ صلَّى عليه سبعون ألفَ مَلَكٍ ،

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٢) فى م : « يعرفونها » .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣٠٩.

(٤) لم نجده فى مصنف ابن أبى شيبة ، وأخرجه أبو داود فى سننه (٤٤٨) بسنده عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أمرت بتشييد المساجد » قال ابن عباس : لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣١) . قال ابن حجر : رواه أبو بكر بن أبى شيبة فى المصنف ، وأحمد فى الورع ، عن وكيع ، عن سفيان الموقوف فقط - وهو الأثر التالى - ورواه أحمد فى الورع أيضا ، عن ابن مهدى بسنده فأرسل الجملة الأولى عن يزيد بن الأصم ، ووقف الثانية عن ابن عباس . تغليق التعليق ٢/ ٢٣٩.

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « زخرفتهم » .

(٦) فى النسخ : « الدمار » . والمثبت من مصدر التخريج . والديار : الهلاك . النهاية ٢/ ٩٨ .

واستُغفِر[(١)] له ما دام ذلك القِنديلُ يَقِدُ »[(٢)] .

وأخرَج سُلَيمٌ الرازىُّ فى « الترغيبِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من أسرَجَ فى مسجدٍ سِراجًا لم تزَلِ الملائكةُ وحَمَلةُ العرشِ يستغفِرون له ما دام فى ذلك المسجدِ ضوءُه »[(٣)] .

وأخرَج أبو بكرٍ الشافعىُّ فى « رُباعياتِه » ، والطبرانىُّ ، عن أبى قِرْصافةَ قال : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « ابْنُوا المساجدَ وأخرِجوا القُمامةَ منها » . وسمِعتُه / [(٤)] يقولُ : « إخراجُ القُمامةِ من المسجدِ مهورُ الحورِ العينِ » . وسمِعتُه[(٤)] يقولُ : « مَن بنَى للَّهِ مسجدًا بنَى اللَّهُ له بيتًا فى الجنةِ » . فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، وهذه المساجدُ التى تُبنَى فى الطرُقِ ؟ فقال : « وهذه المساجدُ التى تُبنَى فى الطرُقِ »[(٥)] . ٢١٨/٣

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : مرَرتُ مع النبىِّ ﷺ فى طريقٍ من طرُقِ المدينةِ ، فرأى قُبَّةً من لبِنٍ فقال : « لمن هذه ؟ » . قلتُ : لفلانٍ . فقال : « أما[(٦)] إنَّ كلَّ بناءٍ هَدٌّ[(٧)] على صاحبِه يومَ القيامةِ ، إلا ما كان فى[(٨)] مسجدٍ » . ثم مَرَّ فلم

---

(١) سقط من : ح١ ، وفى ف ١: « استغفروا » .

(٢) الطبرانى (١٣٢٧) . وأورده ابن عراق فى تنزيه الشريعة ١١٥/٢ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢/ ٢٦٤، وقال : قال فى اللآلئ: موضوع .

(٣) سليم الرازى - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٥٩/٢ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١١٦٨) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) الطبرانى (٢٥٢١) . وقال الهيثمى : فى إسناده مجاهيل . مجمع الزوائد ٢/ ٩. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٦٧٥) .

(٦) ليس فى : الأصل ، م .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، م : « كَلّ » ، وفى ف ١: « يحمل ». والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) فى م : « من » .

يرَها ، قال : « ما فعَلتِ القُبَّةُ ؟ » . قلتُ : بلَغ صاحبَها ما قلتَ فهدَمها . فقال : « رحِمه اللَّهُ » [١] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والحكيمُ الترمذىُّ ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : يقولُ اللَّهُ : إنى لأهُمُّ بعذابِ أهلِ الأرضِ ، فإذا نظَرتُ إلى جُلَساءِ القرآنِ وعُمَّارِ المساجدِ ووِلدانِ الإسلامِ سكَن غضَبى [٢] .

**قولُه تعالى** : ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ الآيات .

أخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، [٣] وابنُ جريرٍ [٣] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويه ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال : كنتُ عندَ مِنبَرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى نفرٍ من أصحابِه ، فقال رجلٌ منهم : ما أُبالِى ألا أعملَ للَّهِ عملًا بعدَ الإسلامِ إلا أن أَسقىَ الحاجَّ . وقال آخرُ : بل عمارةُ المسجدِ الحرامِ . وقال آخرُ : بل الجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ خيرٌ مما قلتم . فزجَرهم عمرُ وقال : لا ترفَعوا أصواتَكم عندَ مِنبَرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ - وذلك يومَ الجمُعةِ - ولكن إذا صلَّيتُ [٤] الجمُعةَ دخَلتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فاستفتَيتُه فيما اختلَفتم فيه . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٥] .

---

(١) أحمد ٢١/ ٢٦، ٢٧ (١٣٣٠١) . وقال محققوه : حديث محتمل للتحسين لطرقه وشواهده ، وهذا إسناد ضعيف .

(٢) أحمد ص ٩٧، ٣٢١، والحكيم الترمذى ١/ ١٨٠.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١.

(٤) فى الأصل ، م : « صليتم » .

(٥) مسلم (١٨٧٩) ، وأبو داود - ومن طريقه البغوى ٤/ ٢٢ - وابن جرير ١١/ ٣٧٧، ٣٧٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٧، وابن حبان (٤٥٩١) ، والطبرانى فى الأوسط (٤٢٣) ، وفى مسند الشاميين (٢٨٦٧) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٦٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ الآية : وذلك أن المشركين قالوا : عمارةُ بيتِ اللَّهِ وقيامٌ على السقايةِ خيرٌ ممن آمَن وجاهَد . فكانوا يفخَرون بالحَرَمِ ويستكبِرون به ، من أجلِ أنهم أهلُه وعُمَّارُه ، فذكَر اللَّهُ استِكْبارَهم وإعراضَهم ، فقال لأهلِ الحرمِ من المشركين : ﴿قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ [١٩٣ظ] تَنكِصُونَ ۝٦٦ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون : ٦٦، ٦٧] . يعنى أنهم كانوا يستكبِرون بالحرمِ ، وقال : ﴿بِهِۦ سَٰمِرًا﴾ : كانوا به يَسْمُرُون[(١)] ، ويهجُرون بالقرآنِ والنبىِّ ﷺ ، فخيَّر الإيمانَ باللَّهِ والجهادَ مع نبىِّ اللَّهِ ﷺ على عُمرانِ المشركين البيتَ وقيامِهم على السِّقايةِ ، ولم يكنْ ينفعُهم[(٢)] عندَ اللَّهِ تعالى مع الشركِ به ، وإن كانوا يعمُرون بيتَه ويخدِمونه ؛ قال اللَّهُ : ﴿لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . يعنى الذين زعَموا أنهم أهلُ العمارةِ ، فسمَّاهم اللَّهُ ظالمين بشركِهم ، فلم تُغنِ عنهم العمارةُ شيئًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال العباسُ حينَ أُسِر يومَ بدرٍ : إن كنتم سبَقتمُونا بالإسلامِ والهجرةِ والجهادِ ، لقد كنا نعمُرُ المسجدَ الحرامَ ، ونَسقى الحاجَّ ، ونفُكُّ العانىَ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ الآية . يعنى أن ذلك كان فى الشركِ ، فلا أقبلُ ما كان فى الشركِ[(٤)] .

---

(١) فى الأصل : « يستهزئون » .

(٢) فى الأصل ، ص : « لينفعهم » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/١٧٦٧ - ١٧٦٩.

(٤) ابن جرير ١١/ ٣٧٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٨.

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآية . قال : نزَلت في عليِّ بنِ أبي طالبٍ والعباسِ .

(١) وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبيِّ قال : تفاخَر(٢) عليٌّ والعباسُ وشيبةُ في السِّقايةِ والحِجابةِ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآية(١)(٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبيِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ في عباسٍ وعليٍّ ، تكلَّما في ذلك(٤) .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن الشعبيِّ قال : كانت بينَ عليٍّ والعباسِ منازعةٌ ، فقال العباسُ لعليٍّ : أنا عمُّ النبيِّ وأنت ابنُ عمِّه ، وإليَّ سِقايةُ الحاجِّ وعِمارةُ المسجدِ الحرامِ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ قال : نزَلت في عليٍّ وعباسٍ وعثمانَ وشيبةَ ، تكلَّموا في ذلك(٥) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ(٦) ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُبيدةَ

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في مصدر التخريج : « تكلم » .

(٣) ابن أبي حاتم ٦/ ١٧٦٧.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٦٩، وابن أبي شيبة ١٢/ ٨١، وابن جرير ١١/ ٣٨٠، وابن أبي حاتم ٦/ ١٧٦٨.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٦٩.

(٦) في الأصل ، ص ، م : « شيبة » .

قال : قال عليٌّ للعباسِ : لو هاجَرتَ إلى المدينةِ ؟ قال : أوَ لستُ فى أفضلَ من الهجرةِ ؟ ألستُ أَسقِى الحاجَّ وأعمُرُ المسجدَ الحرامَ ؟ فنزَلت هذه الآيةُ . يعنى قولَه : ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾ . فجعَل اللَّهُ للمدينةِ فضلَ درجةٍ على مكةَ[1] .

وأخرَج الفريابىُّ عن ابنِ سيرينَ قال : قدِم علىُّ بنُ أبى طالبٍ مكةَ فقال للعباسِ : أى عمِّ ، ألا تهاجرُ ؟ ألا تلحَقُ برسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال : أَعمُرُ المسجدَ الحرامَ وأحجُبُ البيتَ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآية . وقال لقومٍ[2] قد سمَّاهم : ألا تهاجرون ؟ ألا تَلحَقون[3] برسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فقالوا : نقيمُ مع إخوانِنا وعشائرِنا ومساكنِنا . فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ﴾ الآيةَ كلَّها [التوبة : ٢٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ / قال : افتخَر طلحةُ بنُ[4] شيبةَ والعباسُ وعلىُّ بنُ أبى طالبٍ ، فقال طلحةُ : أنا صاحبُ البيتِ ، معى مِفتاحُه . وقال العباسُ : أنا صاحبُ السِّقايةِ والقائمُ عليها . فقال علىٌّ : ما أدرِى ما تقولون ، لقد صلَّيتُ إلى القبلةِ قبلَ الناسِ ، وأنا صاحبُ الجهادِ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ الآيةَ كلَّها[5] . ٢١٩/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ قال : أقبَل المسلمون على العباسِ وأصحابِه الذين أُسِروا يومَ بدرٍ يعيِّرونهم بالشركِ ، فقال العباسُ : أما واللَّهِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٩.

(٢) فى الأصل : « لقومهم » .

(٣) فى ف ١: « تلحقوا » .

(٤) بعده فى الأصل : « أبى » .

(٥) ابن جرير ١١/ ٣٨٠.

لقد كنا نعمُرُ المسجدَ الحرامَ ، ونفُكُّ العانىَ ، ونَحْجُبُ البيتَ ، ونَسقِى الحاجَّ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ﴾ الآية[١] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « فضائلِ الصحابةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ قال : قعَد العباسُ وشيبةُ صاحبُ البيتِ يفتخِران ، فقال له العباسُ : أنا أشرفُ منك ؛ أنا عمُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ووَصِىُّ[٢] أبيه ، وساقى الحجيجِ . فقال شيبةُ : أنا أشرفُ منك ؛ أنا أمينُ اللهِ على بيتِه وخازنُه ، أفلا ائتمَنك كما ائتمَنَنى ؟ [٣]فاطَّلع عليهما علىٌّ[٣] فأخبَراه بما قالا ، فقال علىٌّ : أنا أشرفُ منكما ؛ أنا أوّلُ مَن آمَن وهاجَر [٤]وجاهَد[٤] . فانطلَقوا ثلاثتُهم إلى النبىِّ ﷺ فأخبَروه ، فما أجابهم بشىءٍ ، فانصرَفوا ، فنزَل عليه الوحىُ بعدَ أيامٍ ، فأرسَل إليهم فقرَأ عليهم : « ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ﴾ » إلى آخرِ العشْرِ[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى وَجْزَةَ[٦] السَّعدىِّ ، أنه قرَأ : ( أجعَلتم سُقاةَ[٧] الحاجِّ وعَمَرَةَ[٨] المسجدِ الحرامِ )[٩] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ١١/ ٣٨١.

(٢) فى ح ١: « صنو » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص : « فاطلع عليهما عليا » ، وفى ر ٢: « فأطلع الله عليهما عليا » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن عساكر ٤٢/ ٣٥٧.

(٦) فى ف ١: « ذخيرة » ، وفى ح ١، م : « حمزة » .

(٧) فى الأصل ، ح ١، م : « سقاية » .

(٨) فى الأصل ، ح ١: « عمارة » .

(٩) قرأ بذلك أيضًا ابن وردان ، وهى رواية عن أبى جعفر . النشر ٢/ ٢٠٩ . وينظر قراءة أبى وجزة فى مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٥٧.

أرادوا أن يَدَعُوا السقايةَ والحجابةَ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَدَعُوها ، فإنَّ لكم فيها خيرًا » .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ السائبِ قال : اشرَبْ من سقايةِ العباسِ فإنها من السُّنةِ . ولفظُ ابنِ أبي شيبةَ : فإنها من تمامِ الحجِّ[1] .

وأخرَج البخاريُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ جاء إلى السِّقايةِ فاستَسْقَى ، فقال العباسُ : يا فضلُ ، اذهَبْ إلى أمِّك فائتِ رسولَ اللَّهِ ﷺ بشرابٍ من عندِها . فقال : « اسقِني » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنهم يجعَلون أيديَهم فيه . فقال : « اسقِني » . فشَرِب منه ، ثم أتَى زمزمَ وهم يَسقُون ويعمَلون فيها ، فقال : « اعمَلوا ، فإنكم على عملٍ صالحٍ ، لولا أن تُغلَبوا لنزَلتُ حتى أضعَ الحبلَ على هذه » . وأشار إلى عاتقِه[2] .

وأخرَج أحمدُ عن أبي مَحذورةَ قال : جعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ الأذانَ لنا ولموالينا ، والسقايةَ لبني هاشمٍ ، والحجابةَ لبني عبدِ الدارِ[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عليٍّ قال : قلتُ للعباسِ : سلْ لنا رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) ابن أبي شيبة ص ١٧٠ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

(٢) البخارى (١٦٣٥) ، والحاكم ١/ ٤٧٥، ٤٧٦، والبيهقى ٥/ ١٤٧.

وقال ابن حجر : والذى يظهر أن معناه : لولا أن تغلبكم الناس على هذا العمل إذا رأونى قد عملته لرغبتهم فى الاقتداء بى فيغلبوكم بالمكاثرة لفعلت . فتح البارى ٣/ ٤٩١ .

(٣) أحمد ٤٥/ ٢٢٥ (٢٧٢٥٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

[١]الحجابةَ . فسأله ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أعطيكم ما هو خيرٌ لكم منها ؛ السقايةَ[٢] ، [٣]تَرْزَؤُكم ولا تُرزَءُونها[٣] » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والأزرقيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : استأذَن العباسُ النبيَّ ﷺ أن يبيتَ ليالىَ منًى بمكةَ من أجلِ سقايتِه فأَذِن له[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن مجاهدٍ قال : طاف رسولُ اللَّهِ ﷺ على ناقتِه بالبيتِ ، معه محجنٌ يستلمُ به الحجرَ كلما مرَّ عليه ، ثم أتَى السقايةَ يستسقى ، فقال العباسُ : يا رسولَ اللَّهِ[١] ، ألا نأتيك بماءٍ لم تَمَسَّه الأيدى ؟ قال : « بلى ، فاسقُونى » . فسقَوْه ، ثم أتَى زمزمَ فقال : « استَقُوا لى منها دَلوًا » . فأخرَجوا منها دَلوًا فمضمَضَ منه ثم مجَّه فيه ثم قال : « أعيدوه » . ثم قال : « إنكم لعلى عملٍ صالحٍ » . ثم قال : « لولا أن تُغْلَبوا عليه لنزَلتُ فنزَعتُ معكم »[٥] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن جعفرِ بنِ تمَّامٍ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ فقال : أرأَيتَ ما تَسقُون الناسَ من نبيذِ هذا الزبيبِ ، أسُنةٌ تتَّبِعُونها[٦] أم تجدون هذا أهونَ عليكم من اللبنِ والعسلِ ؟ قال ابنُ عباسٍ : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ أتَى العباسَ وهو يسقِى الناسَ فقال : « اسقِنى » . فدعَا العباسُ بعِسَاسٍ[٧] مِن نبيذٍ ، فتناوَل

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل : « السقية » .

(٣ - ٣) فى ص : « تزرونها ولا ترزءونها » ، وفى مصدر التخريج : « بروائكم ولا تزروا بها » . ورزأ بمعنى أخذ . يقال : رَزَأْته أرزَؤه . وأصله النقص . ينظر النهاية ٢/ ٢١٨.

والحديث عند ابن سعد ٤/ ٢٥.

(٤) ابن سعد ٤/ ٢٥، والبخارى (١٦٣٤) ، ومسلم (١٣١٥) ، والأزرقى ٢/ ٥٨.

(٥) ابن سعد ٤/ ٢٥.

(٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « تبغونها » .

(٧) العساس : الأقداح . التاج (ع س س) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ عُسًّا منها ، فشرِب ثم قال : « أحسَنتم ، هكذا فاصنَعوا » . قال ابنُ عباسٍ : فما يسرُّنى أن سقايتَها جرَت علىَّ لبنًا وعسلًا مكانَ قولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : « أحسَنتم ، هكذا فافعَلوا »[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن مجاهدٍ قال : اشرَبْ من سقايةِ آلِ العباسِ ؛ فإنها من السُّنةِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ﴾ . قال : زمزمُ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والأزرقىُّ فى « تاريخِ مكةَ » ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن الزهرىِّ قال : أولُ ما ذُكِر من عبدِ المطلبِ جدِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ أن قريشًا خرَجت من الحرمِ فارَّةً من أصحابِ الفيلِ وهو غلامٌ شابٌّ ، فقال : واللَّهِ لا أخرُجُ من حَرَمِ اللَّهِ أبتغِى العزَّ فى غيرِه . فجلَس عندَ البيتِ ، وأجلَتْ عنه قريشٌ ، فقال :

لا هُمَّ[4] إنَّ المرءَ يمـ ... ـنعُ رَحْلَه فامنَعْ رِحالَكْ

لا يَغلِبَنَّ صليبُهُمْ[5] ... وضلالُهم عدْوًا[6] مِحالَكْ

فلم يزَلْ ثابتًا فى الحرمِ حتى أهلَك اللَّهُ الفيلَ وأصحابَه ، فرجَعت قريشٌ وقد

---

(١) ابن سعد ٤/ ٢٥، ٢٦. وفيه مندل بن على ، وهو ضعيف .

(٢) ابن سعد ٤/ ٢٦.

(٣) ابن أبى حاتم ١٧٦٧/١١.

(٤) فى النسخ : « اللهم » . والمثبت من الأزرقى والبيهقى ، وهو ما يستقيم به الوزن .

(٥) فى ف ١: « صهيلهم » .

(٦) فى ف ١: « غدا » ، وعند عبد الرزاق « غدوا » .

عظُم فيها لصبرِه وتعظيمِه محارَمَ اللَّهِ ، فبينما هو فى ذلك وقد وُلِد له أكبرُ بَنيه فأدرَك ، وهو الحارثُ بنُ عبدِ المطلبِ ، فأُتِىَ عبدُ المطلبِ فى المنامِ فقيل له : [١]احفِرْ زمزمَ ، خَبيئةَ الشيخِ الأعظم . فاستيقَظَ فقال : اللهمَّ بيِّنْ لى . فأُتِىَ فى المنامِ مرةً أخرى ، فقيل له[١] : احفِرْ تُكْتَمَ[٢] بينَ [٣]الفرثِ والدمِ[٣] ، فى مَبحثِ الغرابِ ، فى قريةِ النملِ[٤] ، مُستقبلَ الأنصابِ الحمْرِ . فقام عبدُ المطلبِ فمشَى حتى جلَس فى / المسجدِ الحرامِ ينتظرُ ما سُمِّىَ له من الآياتِ ، فنُحِرَت بقرةٌ بالحَزْوَرةِ[٥] ، فانفلَتَتْ من جازرِها بحُشاشةِ[٦] نفسِها حتى غلَبها[٧] الموتُ فى المسجدِ فى موضعِ زمزمَ ، فجُزِرت تلك البقرةُ فى مكانِها حتى احتُمِل لحمُها ، فأقبَل غرابٌ يهوِى حتى وقَع فى الفرثِ ، فبحَث عن قريةِ النملِ ، فقام عبدُ المطلبِ فحفَر هنالك ، فجاءته قريشٌ فقالت لعبدِ المطلبِ : ما هذا الصنيعُ ؟ إنَّا لم نكنْ نَزُنُّك[٨] بالجهلِ ، لِمَ تحفِرُ فى مسجدِنا ؟ فقال عبدُ المطلبِ : إنى لحَافرٌ هذا البئرَ ، ومجاهدٌ مَن صدَّنى عنها . فطَفِق هو وولدُه الحارثُ ، وليس له ولدٌ يومَئذٍ غيرُه ، فسَفِه عليهما يومَئذٍ ناسٌ من قريشٍ فنازَعوهما وقاتَلوهما ، وتناهَى عنه

٢٢٠/٣

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص .

(٢) فى الأصل ، ص : « تكم » . وتُكتَم من أسماء بئر زمزم . معجم البلدان ٢/ ٩٤٢.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص : « العرب » . والفرث : ما يكون فى كرش ذى الكرش . شرح غريب السير ١/ ١٢٩.

(٤) قرية النمل : الموضع الذى يجتمع فيه النمل . شرح غريب السير ١/ ١٢٩.

(٥) الحزورة : كانت سوق مكة ، وقد دخلت فى المسجد لما زيد فيه . معجم البلدان ٢/ ٣٦٢.

(٦) فى م : « تحمى » . والحشاشة : روح القلب ورمق حياة النفس ، وكل بقية حُشاشة ، والحشاشة بقية الروح فى المريض . اللسان (ح ش ش) .

(٧) فى م : « غلب عليها » .

(٨) فى الأصل ، ص : « نزلك » ، وفى ح ١ ، م : « نرميك » . وزنَّ فلانًا بخير أوشر يزُنُّه زَنًّا : اتهمه به . الوسيط (ز ن ن) .

ناسٌ من قريشٍ ؛ لما يعلَمون من عِتْقِ نسبِه[1] وصدقِه واجتهادِه فى دينِهم ، حتى إذا أمكَن الحفرُ ، واشتَدَّ عليه الأذى ، نذَر إن وَفَى له عشَرةٌ من الوَلدِ أنْ ينحرَ أحدَهم ، ثم حفَر حتى أدرَك سيوفًا دُفِنت فى زمزمَ حينَ دُفِنَت ، فلما رأت قريشٌ أنه قد أدرَك السيوفَ قالوا : يا عبدَ المطلبِ ، أَجْدِنا[2] مما وجَدتَ . فقال عبدُ المطلبِ : هذه السيوفُ لبيتِ اللَّهِ . فحفَر حتى أنبطَ الماءَ فى الترابِ ، وبَحَرَها[3] حتى لا تنزِفَ ، وبنَى عليها حوضًا ، فطفِق هو وابنُه ينزِعان فيملآن ذلك الحوضَ فيشربُ منه الحاجُّ ، فيكسِرُه أناسٌ حَسَدةٌ من قريشٍ بالليلِ[4] فيُصلِحُه عبدُ المطلبِ حينَ يصبحُ ، فلما أكثَروا فسادَه دعا عبدُ المطلبِ ربَّه ، فأُرِىَ فى المنامِ فقيل له : قل : اللهمَّ لا أُحلُّها لمغتسلٍ ، ولكن هى للشاربِ حِلٌّ وبِلٌّ[5] . ثم كُفِيتَهم . فقام عبدُ المطلبِ حينَ اختلَفت قريشٌ فى المسجدِ ، فنادَى بالذى أُرِىَ ثم انصرَف ، فلم يكنْ يُفسدُ حوضَه ذلك عليه أحدٌ من قريشٍ إلا رُمِىَ فى جسدِه بداءٍ ، [١٩٤ و] حتى ترَكوا حوضَه وسقايتَه .

ثم تزوَّج عبدُ المطلبِ النساءَ فوُلِد له عشَرةُ رهطٍ فقال : اللهمَّ إنى كنتُ نذَرتُ لك نحرَ أحدِهم ، وإنى أُقرِعُ بينَهم ، فأَصِبْ[6] بذلك مَن شئتَ . فأقرَعَ بينَهم فطارتِ القرعةُ على عبدِ اللَّهِ ، وكان أحبَّ ولدِه إليه ، فقال عبدُ المطلبِ : اللهمَّ أهو أحبُّ إليك أم مائةٌ من الإبلِ ؟ ثم أقرَعَ بينَه وبينَ المائةِ من الإبلِ فطارتِ

---

(١) فى ر ٢: « نفسه » .

(٢) أجدى فلانا : أعطاه . الوسيط (ج د ى) .

(٣) فى م : « فجرها » . وبحرها : أى شقها ووسعها . اللسان (ب ح ر) .

(٤) سقط من : م .

(٥) البل : المباح . وقيل : الشفاء . من قولهم : بَلّ من مرضه وأبَلّ . وبعضهم يجعله إتباعا لـ «حل» ، ويمنعه من جواز الإتباع الواو . النهاية ١/ ١٥٤.

(٦) فى الأصل ، ص ، ح ١: « فأصيب » .

القرعةُ على المائةِ من الإبلِ ، فنحَرها عبدُ المطلبِ[(١)] .

وأخرَج الأزرقيُّ ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : قال عبدُ المطلبِ : إني لنائمٌ في الحِجْرِ إذ أتاني آتٍ فقال : احفِرْ طَيبَةَ . قلتُ : وما طَيبةُ ؟ فذهَب عني ، فلما كان من الغدِ رجَعتُ إلى مَضجَعي فنمتُ فيه ، فجاءني ، [(٢]فقال : احفِرْ بَرَّةَ . قلتُ : وما بَرَّةُ ؟ فذَهَب عني ، فلما كان من الغدِ رجَعْتُ إلى مَضجَعي فنمتُ فيه ، فجاءني[٢)] ، فقال : احفِرْ زمزمَ . فقلتُ : وما زمزمُ ؟ قال : لا تنزِفُ ولا تُذَمُّ[(٣)] ، تَسْقِي الحَجيجَ الأعظمَ ، عندَ قريةِ النملِ . قال : فلما أبان له شأنَها ، ودُلَّ على موضِعها ، وعَرَف أن قد صُدِق ، غدا بمِعوَلِه ومعه ابنُه الحارثُ ، ليس له يومَئذٍ غيرُه ، فحفَر ، فلما بدَا لعبدِ المطلبِ الطيُّ[(٤)] كبَّر ، فعرَفت قريشٌ أنه قد أدرَك حاجتَه ، فقاموا إليه فقالوا : يا عبدَ المطلبِ ، إنها بئرُ إسماعيلَ ، وإنَّ لنا فيها حقًّا ، فأشْرِكْنا معك فيها . فقال : ما أنا بفاعلٍ ، إنَّ هذا الأمرَ[(٥)] خُصِصْتُ به دونَكم ، وأُعطِيتُه من بينِكم . قالوا : فأنصِفْنا فإنَّا غيرُ تارِكيك حتى نحاكِمَك . قال : فاجعَلوا بيني وبينَكم مَن شئتم أُحاكِمُكم إليه[(٦)] . قالوا : كاهنةَ [(٧]بني سَعْدِ هُذَيْمٍ[٧)] ؟ قال : نعم . وكانت بأشرافِ الشامِ ،

---

(١) عبد الرزاق ٥/٣١٣ - ٣١٧، والأزرقى ٢/٤٢ - ٤٤، والبيهقى ١/٨٥ - ٨٧.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٣) لا تذم : لا توجد قليلة الماء . يقال : أذممتُ البئرَ . إذا وجدتَها ذَمَّة ، وهى القليلة الماء . شرح غريب السير ١/ ١٢٩.

(٤) الطى : ضمن الشىء أو داخله . الوسيط (ط و ى).

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « إلا » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٧ - ٧) فى النسخ : « من سعد هذيل » ، وعند البيهقى : « بنى سعد بن هذيم » ، والمثبت من الأزرقى .

قال الخشنى : ورواه ابن سراج : سعدُ هُذَيم ، وهو الصواب ؛ لأن هذيما لم يكن أباه ، وإنما كفله بعد أبيه فأضيف إليه ، وهذا النحو كثير . شرح غريب السير ١/ ١٢٩.

فركِب عبدُ المطلبِ ومعه نفرٌ من بنى عبدِ منافٍ ، وركِب من كلِّ قبيلةٍ[1] من قريشٍ نفرٌ ، والأرضُ إذ ذاك مَفاوزُ ، فخرَجوا حتى إذا كانوا ببعضِ المفاوزِ بينَ الحجازِ والشامِ فَنِىَ ماءُ عبدِ المطلبِ وأصحابِه فظَمِئوا حتى أيقَنوا بالهَلَكَةِ ، فاستَسْقَوا ممن معهم من قبائلِ قريشٍ فأبَوا عليهم وقالوا : إنَّا فى مَفازةٍ نخشَى فيها على أنفسِنا مثلَ ما أصابكم . فلما رأَى عبدُ المطلبِ ما صنَع القومُ وما يتخوَّفُ على نفسِه وأصحابِه قال : ماذا ترَون ؟ قالوا : ما رأيُنا إلا تبَعٌ لرأيِك ، فمُرْنا بما شئتَ . قال : فإنى أرى أن يحفِرَ كلُّ رجلٍ منكم لنفسِه ؛ لما بكم الآنَ من القوةِ ، كلَّما مات رجلٌ دَفَعه[2] أصحابُه فى حفرتِه ثم وَارَوْه ، حتى يكونَ آخرُكم رجلًا ، فضَيعةُ رجلٍ واحدٍ أيسرُ من ضيعةِ رَكْبٍ جميعًا . قالوا : سمِعنا ما أرَدتَ . فقام كلُّ رجلٍ منهم يحفِرُ حفرتَه ، ثم قعَدوا ينتظِرون الموتَ عطشًا ، ثم إن عبدَ المطلبِ قال لأصحابِه : واللَّهِ إن إلقاءَنا بأيدينا لعجزٌ ، ما نبتغِى لأنفسِنا حيلةً؟ عسى اللَّهُ أن يرزقَنا ماءً ببعضِ البلادِ ، ارْتحِلوا . فارتحَلوا حتى فرَغوا[3] ، ومَن معهم من قريشٍ ينظرون إليهم وما هم فاعلون ، فقام عبدُ المطلبِ إلى راحلتِه فركِبها ، فلما انبعَثَت انفجَرت من تحتِ خُفِّها عينٌ من ماءٍ عذبٍ ، فكبَّر عبدُ المطلبِ وكبَّر أصحابُه ، ثم نزَل فشرِب وشرِبوا ، واستَقَوا حتى ملئوا أسقيتَهم ، ثم دعا القبائلَ التى معه من قريشٍ فقال : هلمَّ الماءَ ، قد سقانا اللَّهُ تعالى فاشرَبوا واستَقُوا . فقالت القبائلُ التى نـازَعَتْه : قد واللَّهِ قضَى اللَّهُ لك علينا يا عبدَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « ركب » .

(٢) فى م : « دفنه » .

(٣) فى ر٢ ، ح١ : « فزعوا » .

المطلبِ ، واللَّهِ لا نخاصمُك في زمزمَ [(١] أبدًا ؛ الذي سقاك هذا الماءَ بهذه الفلاةِ هو الذي سقاك زمزمَ [١)] ، فارجِعْ إلى سقايتِك راشدًا . فرجَع ورجَعوا معه ولم يمضُوا إلى الكاهنةِ ، وخلَّوا بينَه وبينَ زمزمَ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ ماجه ، وعمرُ بن شَبَّةَ ، والفاكهيُّ [(٣)] في « تاريخِ مكةَ » ، والطبرانيُّ في « الأوسطِ » ، وابنُ عَدِيٍّ ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، من طريقِ أبي / الزبيرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِب له » [(٤)] . ٣/٢٢١

وأخرَج المُسْتَغْفِريُّ في « الطبِّ » [(٥)] عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِب له ؛ مَن شَرِبَه لمرضٍ شَفاه اللَّهُ ، أو لجوعٍ [(٦)] أشْبَعَه اللَّهُ ، أو لحاجةٍ قَضاها اللَّهُ » .

وأخرَج الدِّينَوَرِيُّ في « المجالَسةِ » عن الحُمَيْديِّ ، وهو شيخُ البخاريِّ ، قال : كنَّا عندَ ابنِ عُيَيْنَةَ فحدَّثَنا بحديثِ : « ماءُ زمزمَ [(٧] لِمَا شُرِب له » . فقام رجلٌ مِن [٧)]

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الأزرقي ٢/ ٤٢ - ٤٦، والبيهقي ١/ ٩٣ - ٩٥.

(٣) في الأصل ، ص ، ح ١، م : « الفاكهاني » .

(٤) ابن أبي شيبة ٨/ ٩٥، وأحمد ٢٣/ ١٤٠، ٢٤٤ ( ١٤٨٤٩، ١٤٩٩٦) ، وابن ماجه (٣٠٦٢) ، والفاكهي ٢/ ٣٢، والطبراني ( ٨٤٩، ٣٨١٥، ٩٠٢٧) ، وابن عدى ٤/ ١٤٥٥، والبيهقي ٥/ ١٤٨. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٤٨٤) . وقال محققو المسند : حديث محتمل للتحسين ، عبد الله بن المؤمل ضعيف ، لكنه متابع . وينظر الإرواء (١١٢٣) .

(٥) في ف ١: « الطلب » . وهو كتاب « طب النبي » وقد طبع في طهران سنة ١٢٩٣ هـ . ينظر تاريخ الأدب العربي لبرو كلمان ٦/ ٢٢٨.

(٦) في الأصل ، ص ، م : « جوع » .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

[١]المجلسِ ، ثم عاد[٢] فقال : يا أبا محمدٍ ، أليس[٣] الحديثُ الذى حَدَّثْتَنا فى زمزمَ[١] صحيحًا ؟ فقال : بلى . فقال الرجلُ : فإنى شَرِبتُ الآنَ دَلْوًا مِن زمزمَ على أن تُحَدِّثَنى بمائةِ حديثٍ . فقال له سفيانُ : اقعُدْ . فقَعَدَ فحدَّثه بمائةِ حديثٍ .

وأخرَج الفاكِهىُّ[٤] فى « تاريخِ مكةَ » عن عَبّادِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : حَجَّ معاويةُ وحَجَجْنا معه ، فلَمَّا طاف بالبيتِ صَلَّى عندَ المقامِ ركعتين ، ثم مرَّ بزمزمَ وهو خارجٌ إلى الصَّفَا ، فقال : يا غلامُ ، انْزِعْ لى منها دَلْوًا . فنزَع له دلوًا ، فشَرِب وصَبَّ على وجهِه ، وخرَج وهو يقولُ : ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِب له[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو[٦] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِب له »[٧] .

وأخرَج الحافظُ أبو الوليدِ بنُ الدَّبّاغِ فى « فوائدِه » ، والبيهقىُّ ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن سُوَيدِ بنِ سعيدٍ قال : رأيتُ ابنَ المُبارَكِ أَتَى زمزمَ فمَلأ إناءً ثم استَقْبَل الكعبةَ فقال : اللَّهُمَّ إنَّ ابنَ أبى المَوَالى حَدَّثنا ، عن ابنِ المُنْكَدِرِ ، عن جابرٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِب له » . وهو ذا ، أَشْرَبُ هذا لعَطَشِ يومِ القيامةِ . ثم شَرِبه[٨] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ح ١ : « دعاه » .

(٣) فى م : « ليس » .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « الفاكهانى » .

(٥) الفاكهى ٢/ ٣٧.

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « عمر » .

(٧) البيهقى (٤١٢٧) .

(٨) البيهقى (٤١٢٨) ، والخطيب ١٠/ ١٦٦. وقال البيهقى : غريب من حديث ابن أبى الموالى ، تفرد به سويد عن ابن المبارك من هذا الوجه .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، مِن طريقِ أبى الزُّبيرِ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِبت[1] له »[2] .

قال الحكيمُ الترمذيُّ : وحدَّثنى أبى قال : دَخَلْتُ الطوَافَ فى ليلةٍ ظَلْماءَ ، فأخَذَنى مِن البولِ ما شَغَلَنى ، فجَعَلْتُ أعْتَصِرُ[3] حتى آذانِى ، وخِفْتُ إن خرَجْتُ مِن المسجدِ أن أطَأَ بعضَ تلك الأقْذارِ ، وذلك أيامَ الحاجِّ ، فذَكَرتُ هذا الحديثَ ، فدَخَلْتُ زمزمَ فتَضَلَّعْتُ منه ، فذَهَب عنى إلى الصباحِ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خيرُ ماءٍ على وجهِ الأرضِ زمزمُ ، فيه طعامٌ مِن الطُّعْمِ[4] ، وشِفاءٌ مِن السُّقْمِ »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والفاكِهىُّ[6] ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال[7] : زمزمُ خيرُ ماءٍ يُعْلَمُ ؛ [8] طعامُ طُعْمٍ [8] ، وشفاءُ سُقْمٍ[9] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عائشةَ ، أنها كانت تَحْمِلُ ماءَ زمزمَ فى القَوارِيرِ ، وتَذْكُرُ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ فعَل

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « شرب » .

(٢) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٢٢.

(٣) المعتصر : هو الذى يحتاج إلى الغائط ليتأهب للصلاة قبل دخول وقتها ، وهو من العَصْر أو العَصَر ، وهو الملجأ والمستخفى . النهاية ٣/ ٢٤٧.

(٤) أى : يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام . النهاية ٣/ ١٢٥.

(٥) الطبرانى (١١١٦٧) مطولا . وقال الهيثمى : رجاله ثقات وصححه ابن حبان . مجمع الزوائد ٣/ ٢٨٦. وينظر السلسلة الصحيحة (١٠٥٦) .

(٦) فى الأصل ، ص : « الفاكهانى » .

(٧) بعده فى ر ٢ ، م : « قال رسول الله ﷺ » .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « وطعام يطعم » .

(٩) ابن أبى شيبة ص ٢٩١ (القسم الأول من الجزء الرابع) ، والفاكهى ٢/ ٣٨، والبيهقى (٤١٣٠) .

ذلك ، وكان يَصُبُّ[(١)] على المَرْضَى ويَسْقِيهم[(٢)] .

وأخرَج الدَّيْلَمِىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » عن صفيةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ماءُ زمزمَ شفاءٌ مِن كلِّ داءٍ »[(٣)] .

وأخرَج الدارقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِب له ؛ فإن شَرِبْتَه تَشْتَفِى به شفاك اللَّهُ ، وإن شَرِبتَه مُسْتَعِيذًا أعاذَك اللَّهُ ، وإن شَرِبتَه لِيَقْطَعَ ظَمَأَكَ قَطَعَه اللَّهُ ، وإن شَرِبتَه لِشِبَعِك[(٤)] أشْبَعَك اللَّهُ ، وهى هَزْمةُ[(٥)] جبريلَ وسُقْيا إسماعيلَ عليهما السلامُ » . قال : وكان ابنُ عباسٍ إذا شَرِب ماءَ زمزمَ قال : اللَّهُمَّ إنى أسْأَلُك عِلْمًا نافعًا ، ورِزقًا واسعًا ، وشفاءً مِن كلِّ داءٍ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ ماجه ، والطبرانىُّ ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عثمانَ بنِ الأسودِ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ فقال : مِن أين جئتَ ؟ قال : شَرِبتُ مِن زمزمَ . فقال : أشَرِبتَ[(٧)] منها كما

---

(١) فى ص : « يصيب » .

(٢) الترمذى (٩٦٣) ، والحاكم ١/ ٤٨٥، والبيهقى (٤١٢٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٧٦٩) .

(٣) الديلمى ٤/ ١٥٢ (٦٤٧١) . ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ٤٩٧١) .

(٤) فى ف ١: « يشبعك » وفى ر ٢: « ليشبعك » .

(٥) فى م : « عزيمة » . والهزمة : النقرة فى الصدر ، وهزمتُ البئر ، إذا حفرتَها . وهزمة جبريل : أى : ضربها برجله فنبع الماء . ينظر النهاية ٥/ ٢٦٣.

(٦) الدار قطنى ٢/ ٢٨٩، والحاكم ١/ ٤٧٣.

وقال شمس الحق العظيم آبادى : فيه محمد بن حبيب الجارودى ، قال الحاكم : أتى بخبر باطل اتهم بسنده . ومحمد بن هشام بن على المروزى ، قال ابن القطان : لا يعرف حاله .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « اشرب » .

يَنْبَغِي ؟ قال : وكيف ذاك يا أبا عباسٍ ؟ قال : إذا شَرِبتَ منها فاسْتَقْبِلِ القِبلةَ ، واذْكُرِ اسمَ اللَّهِ ، واشْرَبْ وتَنَفَّسْ ثلاثًا ، وتَضَلَّعْ[1] منها ، فإذا فَرَغْتَ فاحْمَدِ اللَّهَ ، فإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « آيةُ ما بينَنا وبينَ المنافقين أنهم لا يَتَضَلَّعُون مِن زمزمَ »[2] .

وأخرَج الأَزْرَقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ في صُفَّةِ زمزمَ ، فأمَر بدَلْوٍ فنُزِع له مِن البئرِ ، فوَضَعَها على شَفَةِ البئرِ ، ثم وضَع يدَه مِن تحتِ عَرَاقِي[3] الدلوِ ، ثم قال : « باسمِ اللَّهِ » . ثم كَرَع فيها فأطال ، فرفَع رأسَه فقال : « الحمدُ للَّهِ » . ثم دعا فقال : « باسمِ اللَّهِ » . ثم كَرَع فيها فأطال ، وهو دونَ الأولِ ، ثم رفَع رأسَه فقال : « الحمدُ للَّهِ » . ثم دعا فقال : « باسمِ اللَّهِ » . ثم كَرَع فيها فأطال ، وهو دونَ الثاني ، ثم رفَع رأسَه فقال : « الحمدُ للَّهِ » . ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ « علامةُ ما بينَنا وبينَ المنافقين ، لم يَشْرَبُوا منها قَطُّ حتى يَتَضَلَّعُوا »[4] .

وأخرَج الأَزْرَقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « التَّضَلُّعُ مِن ماءِ زمزمَ براءةٌ من النفاقِ »[5] .

---

(١) تضلع : أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه وأضلاعه . النهاية ٣/ ٩٧.

(٢) عبد الرزاق (٩١١١) ، وابن ماجه (٣٠٦١) ، والطبراني (١١٢٤٦) مقتصرا على المرفوع ، والدارقطني ٢/ ٢٨٨ ، والحاكم ١/ ٤٧٢ ، والبيهقي ٥/ ١٤٧ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٥٥) .

(٣) العراقي : جمع عَرقوة ، وهي الخشب الذي يُشد على الدلو . ينظر اللسان (ع ر ق) .

(٤) الأزرقي ٢/ ٥٧.

(٥) الأزرقي ٢/ ٥٢.

وأخرَج الأزرقىُّ عن رجلٍ مِن الأنصارِ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ / قال : « علامةُ ما بيننا وبينَ المنافقين ، أن يُدْلُوا دَلْوًا مِن ماءِ زمزمَ فيَتَضَلَّعوا منها ، ما استَطاع منافقٌ قطُّ أن يَتَضَلَّعَ منها »[1] . ٢٢٢/٣

وأخرَج الأزْرَقىُّ عن الضَّحّاكِ بنِ مُزاحِمٍ قال : بَلَغَنى أن التَّضَلُّعَ مِن ماءِ زمزمَ براءةٌ مِن النفاقِ ، وأن ماءَها مُذْهِبٌ بالصُّداعِ ، وأن الاطِّلاعَ فيها يَجْلُو البَصَرَ ، وأنه سيَأْتى عليها زمانٌ تكونُ أعْذَبَ مِن النِّيلِ والفُراتِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والأزرقىُّ ، والفاكِهىُّ[3] ، عن كعبٍ قال : إنى لأَجِدُ فى كتابِ اللهِ الـمُنَزَّلِ ، أن زمزمَ طعامُ طُعْمٍ وشفاءُ سُقْمٍ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والأزرقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عثمانَ ابنِ خُثَيمٍ[5] [١٩٤ظ] قال : قَدِم علينا وهبُ بنُ مُنَبِّهٍ مكةَ ، فاشْتَكَى ، فجِئْنا نَعُودُه ، فإذا عندَه مِن ماءِ زمزمَ ، فقلنا : لو اسْتَعْذَبْتَ فإن هذا ماءٌ فيه غِلَظٌ . قال : ما أُريدُ أن أشْرَبَ حتى أُخْرِجَ منها غيرَه ، والذى نفسُ وهبٍ بيدِهِ ، إنَّها لفى كتابِ اللهِ[6] زمزمُ لا تُنْزَف ولا تُذَمُّ[7] ، وإنها لفى كتابِ اللهِ برَّةٌ ، شرابُ الأبرارِ ، وإنها لفى كتابِ اللهِ[6] مَضْنُونَةٌ ، وإنَّها لفى كتابِ اللَّهِ طعامُ طُعْمٍ وشفاءُ سُقْمٍ ، والذى نفسُ وهبٍ بيدِه ، لا يَعْمِدُ إليها أحدٌ فيَشْرَبُ منها حتى يَتَضَلَّعَ ، إلا نَزَعَتْ

---

(١) الأزرقى ٢/ ٥٢.

(٢) الأزرقى ٢/ ٥٤.

(٣) فى الأصل ، م : « الفاكهانى » .

(٤) الأزرقى ٢/ ٥٣، والفاكهى ٢/ ٣٢.

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « خيثم » ، وينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٢٧٩.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، م .

(٧) لا تنزف ولا تذم ، أى : لا يفنى ماؤها على كثرة الاستسقاء . اللسان (ن ز ف) .

منه داءً وأحْدَثَتْ له شفاءً[(١)] .

وأخرَج الأَزْرَقيُّ عن كعبٍ ، أنه قال لزمزمَ : إنّا نَجِدُها مَضْنُونَةً ضُنَّ بها لكم ، وأوَّلُ مَن سُقِيَ ماءَها إسماعيلُ ، طعامُ طُعْمٍ وشفاءُ سُقْمٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ في « المصنفِ » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والأزرقيُّ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، عن مجاهدٍ قال : ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِب له ، إن شَرِبْتَه تُريدُ شفاءً شَفَاك اللَّهُ ، وإن شَرِبتَه لِظَمأٍ أرْوَاك اللَّهُ ، وإن شَرِبتَه لجوعٍ أشْبَعَك اللَّهُ ، وهي هَزْمَةُ جبريلَ عليه السلامُ بعَقِبِه[(٣)] ، وسُقْيا اللهِ لإسماعيلَ[(٤)] .

وأخرَج الأزرقيُّ[(٥)] عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : خيرُ واديَيْن في الناسِ وادي مكةَ ، ووادٍ بالهندِ الذي هبَط به آدَمُ عليه السلامُ ، ومنه يُؤْتَى بهذا الطِّيبِ الذي تَطيَّبون به ، وشَرُّ واديَيْن في الناسِ وادٍ بالأحْقافِ ، ووادٍ بحَضْرَمَوْتَ يُقالُ له : بَرَهُوتُ . وخيرُ بئرٍ في الناسِ بئرُ زمزمَ ، وشرُّ بئرٍ في الناسِ بئرُ بَرَهُوتَ[(٦)] ، وإليها تَجْتَمِعُ أرواحُ الكفارِ[(٧)] .

وأخرَج الأزرقيُّ ، مِن طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : صَلُّوا في مُصَلَّى الأَخْيارِ ، واشْرَبوا مِن شَرابِ الأبرارِ . قيلَ لابنِ عباسٍ : ما مُصَلَّى الأخيارِ ؟ قال :

---

(١) عبد الرزاق (٩١٢١) ، والأزرقي ٢/٤٩ ، ٥٠.

(٢) الأزرقي ٢/٥٣ .

(٣) أي : ضربها برجله فنبع الماء ، وهزمت البئر إذا حفرتها . النهاية ٥/٢٦٣ .

(٤) عبد الرزاق (٩١٢٤) ، والأزرقي ٢/ ٥٠.

(٥) في الأصل ، ص : « يعقبة » وغير منقوطة في الأصل . وفي م : « بقية » .

(٦) في مصدر التخريج : « بلهوت » . وهي بئر عميقة لا يستطاع النزول إلى قعرها . ينظر النهاية ١/ ١٢٢.

(٧) الأزرقي ٢/ ٥٠.

تحتَ المِيزابِ . قِيلَ : وما شَرابُ الأبرارِ ؟ قال : ماءُ زمزمَ[(١)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن ابنِ جُريجٍ قال : سَمِعتُ أنه يُقالُ : خيرُ ماءٍ فى الأرضِ ماءُ زمزمَ ، وشرُّ ماءٍ فى الأرضِ ماءُ بَرَهُوتَ ؛ شِعْبٌ من شِعَابِ[(٢)] حَضْرَمَوْتَ[(٣)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن كعبِ الأحبارِ قال : إنَّ إيليا وزمزمَ لَيَتَعارَفانِ[(٤)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن عِكْرِمَةَ بنِ خالدٍ قال : بينَما أنا ليلةً فى جوفِ الليلِ عندَ زمزمَ جالسٌ ، إذ نَفَرٌ يَطُوفون ، عليهم ثيابٌ بِيضٌ لم أرَ بياضَ ثيابِهم بشيءٍ[(٥)] قطُّ ، فلمَّا فَرَغوا صَلَّوْا قريبًا منِّى[(٦)] ، فالْتَفَتَ بعضُهم فقال لأصحابِه : اذْهَبُوا بنا نَشْرَبْ مِن شَرابِ الأبرارِ . فقاموا فدَخَلوا زمزمَ ، فقلتُ : واللَّهِ لو دَخَلْتُ على القومِ فسألْتُهم . فقمتُ فدخلتُ ، فإذا ليس فيها أحدٌ مِن البشرِ[(٧)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : تَنَافَس الناسُ فى زمزمَ فى الجاهليةِ ، حتى إن كان أهلُ العِيالِ يَغْدُون بعيالِهم فيَشْرَبون ، فيكونُ صَبُوحًا لهم ، وقد كنا نَعُدُّها عَوْنًا على العِيالِ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والأزرقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت زمزمُ تُسَمَّى

---

(١) الأزرقى ٥٢/٢ ، ٥٣.

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « شعب » .

(٣) الأزرقى ٥٣/٢.

(٤) الأزرقى ٥٢/٢.

(٥) فى ح ١: « شيء » وفى مصدر التخريج : « لشيء » .

(٦) فى م : « منا » .

(٧) الأزرقى ٥١/٢.

(٨) الأزرقى ٥١/٢ ، ٥٢.

فى الجاهليةِ شُبَاعَةَ[(١)] ، ويُزْعَمُ أنها نِعْمَ العَوْنُ على العِيالِ[(٢)] .

وأخرَج الطَّيالِسِىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والأزرقىُّ ، والبزارُ ، وأبو عَوانَةَ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى ذَرٍّ قال : قَدِمتُ مكةَ ، فقال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « متى كنتَ هلهُنا ؟ » . قلتُ : أربعَ عشْرةَ . وفى لفظٍ : قلتُ : ثلاثين ، بينَ يومٍ وليلةٍ . قال : « مَن كان يُطْعِمُك ؟ » . قلتُ : ما كان لى طعامٌ ولا شرابٌ إلا ماءَ زمزمَ ، فما أجدُ على كَبدِى سَخَفةَ[(٣)] جوعٍ ، ولقد تَكَسَّرَتْ عُكَنُ[(٤)] بطنى . قال : « إنها مُبارَكَةٌ ، إنها طعامُ طُعْمٍ » . زاد الطيالسىُّ : « وشفاءُ سُقْمٍ »[(٥)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن رباحِ بنِ الأسودِ قال : كنتُ مع أهلى بالباديةِ ، فابْتُعْتُ بمكةَ ، فأُعْتِقْتُ ، فمَكَثْتُ ثلاثةَ أيامٍ لا أجِدُ شيئًا آكُلُه ، فكنتُ أشْرَبُ مِن ماءِ زمزمَ ، فشَرِبتُ يومًا فإذا أنا بصَرِيفِ اللبنِ[(٦)] بين ثَنَايَاى ، فقلتُ : لَعَلِّى ناعِسٌ . فانْطَلَقْتُ وأنا أجِدُ قُوَّةَ اللبنِ وشِبَعَه[(٧)] .

---

(١) وذلك لأن ماءها يروى ويُشبع . ينظر النهاية ٢/ ٤٤١.

(٢) ابن أبى شيبة ص ٢٩٠ (القسم الأول من الجزء الرابع) . الأزرقى ٢/ ٥٢.

(٣) فى م : « سحقة » . وسخفة الجوع : ماينشأ عن الجوع من رقة وهزال ، وقيل : الخفة التى تعترى الإنسان إذا جاع . ينظر النهاية ٢/ ٣٥٠، واللسان (س خ ف) .

(٤) فى الأصل ، ص : « عطن » . والعكن جمع عكنة ، وهى ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا . ينظر اللسان (ع ك ن) .

(٥) الطيالسى (٤٥٩) ، وابن أبى شيبة ١٤/٣١٥ - ٣١٩، وأحمد ٣٥/٤١٣ (٢١٥٢٥) مطولا ، ومسلم (٢٤٧٣) ، والأزرقى ٢/ ٥٣، والبزار (٣٩٤٨) ، والبيهقى ٥/ ١٤٧.

(٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١: « القلم » .

(٧) الأزرقى ٢/٥٣ ، ٥٤ .

وأخرَج الأزرقيُّ عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي رَوَّادٍ ، أنَّ راعِيًا كان يَرْعَى ، وكان مِن العُبَّادِ ، فكان إذا ظَمِئَ وجَد فيها لبنًا ، وإذا أراد أن يَتَوَضَّأَ وجَد فيها ماءً[1] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن الضحاكِ بنِ مُزاحِمٍ قال : إن اللهَ يَرْفَعُ المياهَ العذبةَ[2] قبلَ يومِ القيامةِ غيرَ زمزمَ ، فتَغُورُ المياهُ غيرَ زمزمَ ، وتُلْقِي الأرضُ ما في بطنِها مِن ذهبٍ وفضةٍ ، ويَجِيءُ الرجلُ بالجِرابِ فيه الذهبُ والفضةُ ، فيقولُ : مَن يَقْبَلُ هذا منِّي ؟ فيقولُ : لو أتيْتَني به أمسِ قَبِلْتُه[3] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ قال : رأيتُ عباسَ بنَ عبدِ المطلبِ في المسجدِ الحرامِ وهو يَطوفُ حولَ زمزمَ ، يقولُ : لا أُحِلُّها لمُغْتَسِلٍ ، وهي لمُتَوَضِّئٍ وشارِبٍ حِلٌّ وبِلٌّ[4] .

/ وأخرَج الأزْرَقِيُّ عن ابنِ أبي حسينٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث إلى سُهَيلِ ابنِ عمرٍو يَسْتَهْدِيه مِن ماءِ زمزمَ ، فبعَث إليه براوِيَتَيْنِ[5] . ٢٢٣/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والأَزْرَقِيُّ ، عن ابنِ جُريجٍ ، عن ابنِ أبي حسينٍ ، واسمُه عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرحمنِ[6] ، قال : كَتَب رسولُ اللهِ ﷺ إلى سُهيلِ بنِ عمرٍو : « إنْ جاءَك كتابي هذا ليلًا فلا تُصْبِحَنَّ ، وإن جاءَك نهارًا فلا

---

(١) الأزرقي ٢/ ٥٤.

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٣) الأزرقي ٢/ ٥٩.

(٤) الأزرقي ٢/ ٥٨ ، وتقدم تعريف البل في ص ٢٧٧.

(٥) الأزرقي ٢/ ٥٠.

(٦) في ص ، م : « عبد الله بن أبي عبد الرحمن » ، ينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٢٠٥.

تُمسِينَّ حتى تَبْعَثَ إلىَّ بماءٍ مِن ماءِ زمزمَ » . فمَلأَ له مَزَادَتَيْنِ ، وبعَث بهما على بعيرٍ[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَهْدَى سُهيلَ بنَ عمرٍو مِن ماءِ زمزمَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أُمِّ أيمنَ قالت : ما رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ شكَا صغيرًا ولا كبيرًا ، جُوعًا ولا عَطَشًا ، كان يَغْدو فيَشْرَبُ مِن ماءِ زمزمَ ، فأُعْرِضُ عليه الغَداءَ فيقولُ : « لا أُرِيدُه ، أنا شَبْعانُ »[(٣)] .

وأخرَج الدارقطنىُّ[(٤)] عن النبىِّ ﷺ قال : « خمسٌ مِن العبادةِ ؛ النَّظَرُ إلى المصحفِ ، والنظرُ إلى الكعبةِ ، والنظرُ إلى الوالدَيْنِ ، والنظرُ فى زمزمَ ، وهى تَحُطُّ الخَطَايا ، والنظرُ فى وجهِ العالِمِ »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ ، أنه كان إذا شَرِب مِن زمزمَ قال : هى لِمَا شُرِبَتْ له[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما مِن رجلٍ يَشْرَبُ مِن ماءِ

---

(١) عبد الرزاق (٩١٢٧) ، والأزرقى ٢/ ٥١ .

(٢) الطبرانى (٥٧٩٦) . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن المؤمل المخزومى ، وثقه ابن سعد وابن حبان وقال : يخطئ . وضعفه جماعة . مجمع الزوائد ٣/ ٢٨٦.

(٣) ابن سعد ١/ ١٦٨.

(٤) بعده فى ف١ : « فى » ثم بياض بقدر خمس كلمات .

(٥) ذكره فى الكنز (٤٣٤٩٤) ، وعزاه إلى الدارقطنى ، وفيه بياض أيضا مكان الصحابى . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٨٥٤) ، وينظر فيض القدير ٣/ ٤٦٠.

(٦) عبد الرزاق (٩١٢٣) .

زمزمَ حتى يَتَضَلَّعَ ، إلا حَطَّ اللَّهُ به دَاءً مِن جَوْفِه ، ومَن شَرِبَه لعطشٍ رَوِىَ ، ومَنْ شَرِبَه لجوعٍ شَبِعَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن طاوسٍ قال : ماءُ زمزمَ طعامُ طُعْمٍ وشفاءُ سُقْمٍ[١] .

وأخرَج الفاكِهِىُّ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ عَيْنًا له إلى مكةَ ، فأقام بها ليالىَ يَشْرَبُ مِن ماءِ زمزمَ ، فلَمَّا رجَع قال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما كان عَيْشُك ؟ » . فأخْبَرَه أنه كان يأتى زمزمَ فيَشْرَبُ مِن مائِها ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنها شفاءٌ من سُقْمٍ وطعامٌ مِن طُعْمٍ »[٢] .

وأخرَج أبو نُعيمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان إذا أراد أن يُتْحِفَ الرجلَ بتُحْفَةٍ سَقاه مِن ماءِ زمزمَ[٣] .

وأخرَج الفاكِهِىُّ عن مجاهدٍ قال : كان ابنُ عباسٍ إذا نَزَل به ضيفٌ أتْحَفَه مِن ماءِ زمزمَ ، ولا أَطْعَمَ قومًا طعامًا إلا سَقاهم مِن ماءِ زمزمَ[٤] .

وأخرَج أبو ذرٍّ[٥] الهَرَوِىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كان أهلُ مكةَ لا يُسابِقُهم أحدٌ إلا سَبَقوه ، ولا يُصارِعُهم أحدٌ إلا صَرَعوه ، حتى رغِبوا عن[٦] ماءِ زمزمَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن مجاهدٍ : كانوا يَسْتَحِبُّون إذا وَدَّعُوا

---

(١) عبد الرزاق (٩١٢٢).

(٢) الفاكهى ٢/ ٤٥.

(٣) أبو نعيم فى الحلية ٣/ ٣٠٤. وقال : حديث غريب من حديث منصور ومجاهد وشعبة ، لم نكتبه إلا من حديث الباغندى .

(٤) الفاكهى ٢/ ٤٦.

(٥) فى ح ١: « داود » .

(٦) فى الأصل ، ح ١: « من » .

البيتَ أن يَأتوا زمزمَ فيَشْرَبوا منها[١] .

وأخرَج السِّلَفيُّ فى « الطُّيُورِيَّاتِ » عن طَلْقِ بنِ حَبيبٍ قال : زمزمُ شرابُ الأبرارِ ، والحِجْرُ مُصَلَّى الأخيارِ .

قولُه تعالى : ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ ، أنه قرَأ : ( يَبْشُرُهم رَبُّهم )[٢] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : أُمِروا بالهجرةِ ، فقال العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ : أنا أسْقِى الحاجَّ . وقال طلحةُ أخو بنى عبدِ الدَّارِ : أنا أحْجُبُ الكعبةَ ، فلا نُهاجِرُ . فأُنزِلَتْ : ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى هذه الآيةِ قال : هى فى الهجرةِ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ . قال : أصَبْتُمُوها[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ

(١) ابن أبى شيبة ص ١٧١ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

(٢) وهى قراءة حمزة . النشر ٢/ ١٨٠.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٦٨، ١٧٧٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧١.

كَسَادَهَا﴾ . يقولُ : تَخْشَوْن أن تَكْسَدَ فتبيعونها ، ﴿وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ﴾ . قال : هى القصورُ والمنازِلُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦ﴾ . قال : بالفتحِ فى أمرِه بالهجرةِ ، هذا كلُّه قبلَ فتحِ مكةَ[2] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ هشامٍ قال : كنا مع النبيِّ ﷺ وهو آخِذٌ بيدِ عمرَ بنِ الخطابِ ، فقال : واللَّهِ لأنت يا رسولَ اللَّهِ أحبُّ إلىَّ من كلِّ شىءٍ إلا[3] نَفْسى . فقال النبيُّ ﷺ : « لا يُؤْمِنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه مِن نفسِه »[4] .

**قولُه تعالى : ﴿لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآيات .**

أخرَج الفِرْيابىُّ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ﴾ . قال : هى أولُ ما أَنْزَل اللهُ تعالى مِن سورةِ « براءةَ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وسُنَيْدٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : إن أولَ ما نَزَل مِن « براءةَ » : ﴿لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ﴾ . يُعَرِّفُهم نصرَه[5] ، ويُوَطِّنُهم لغزوةِ تبوكَ[6] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧١.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٢.

(٣) بعده فى م : « من » .

(٤) أحمد ٢٩/٥٨٣ (١٨٠٤٧) ، والبخارى (٦٦٣٢) .

(٥) فى ف١ : « بنصره » .

(٦) ابن جرير ١١/ ٤٧٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٢.

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ . / قال : هذا مما يَمُنُّ اللَّهُ به عليهم مِن نَصْرِه إياهم في مواطنَ كثيرةٍ . ٣/٢٢٤

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : حُنَيْنٌ ماءٌ[1] بينَ مكةَ والطائفِ ، قاتَل نبيُّ اللَّهِ ﷺ هَوازِنَ وثَقِيفَ ، وعلى هوازنَ مالكُ بنُ عَوْفٍ ، وعلى ثقيفَ عبدُ يَالِيلَ بنُ عمرٍو الثَّقَفيُّ[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ [١٩٥و] عن عروةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ أقام عامَ الفتحِ نصفَ شهرٍ ولم يَزِدْ على ذلك ، حتى جاءَتْه هوازنُ وثَقيفُ فنزَلوا بحُنينٍ ، وحنينٌ وادٍ إلى جَنْبِ ذى المجَازِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : لمَّا اجْتَمع أهلُ مكةَ وأهلُ المدينةِ قالوا : [4]الآنَ واللَّهِ نُقاتِلُ[4] حينَ اجْتَمَعْنا . فكَرِه رسولُ اللَّهِ ﷺ ما قالوا وما أعْجَبَهم مِن كَثْرَتِهم ، فالْتَقَوا فهُزِموا[5] ، حتى ما يقومُ أحَدٌ منهم على أحدٍ ، حتى جعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ يُنادى أحياءَ العربِ : « إليَّ إليَّ » . فواللهِ ما يَعْرُجُ إليه أحدٌ ، حتى أَعْرَى موضعَه ، فالْتَفَتَ إلى الأنصارِ وهم ناحيةٌ فناداهم : « أيا أنصارَ اللَّهِ وأنصارَ رسولِه ، إليَّ عبادَ اللَّهِ ، أنا رسولُ اللَّهِ » . [6]فَجَثَوا يَبْكون[6] ، وقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ورَبِّ الكعبةِ إليك واللَّهِ . فنَكَّسُوا رُءُوسَهم يَبْكون ، وقَدَّموا

---

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ومصدر التخريج : « ما » ، وانظر معجم ما استعجم ٢/ ٤٧١ .

(٢) ابن أبي حاتم ٦/ ١٧٧٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ٦/ ١٧٧٣ .

(٤ - ٤) في الأصل : « إن والله خيرا » وفي ص : « إنا والله نقاتل خيرا » .

(٥) في م : « فهزمهم الله » .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ : « فجيئوا يبكون » وفي م : « فعطفوا » .

أسيافَهم يَضْرِبون بين يَدَىْ رسولِ اللهِ ﷺ ، حتى فتَح اللَّهُ عليهم .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن الرَّبيعِ ، أن رجلًا قال يومَ حُنينٍ : لن نُغْلَبَ مِن قِلَّةٍ . فشقَّ ذلك على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأنْزَل اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ . قال الربيعُ : وكانوا اثْنَىْ عشَرَ ألفًا ، منهم ألفان مِن أهلِ مكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبغوىُّ فى « معجمِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى عبدِ الرحمنِ الفِهْرىِّ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى حُنينٍ ، فسِرْنا فى يومٍ قائِظٍ شديدِ الحَرِّ ، فنزَلْنا تحتَ ظلالِ الشجرِ ، فلَمَّا زالتِ الشمسُ لَبِستُ لَأْمَتى ورَكِبتُ فرسى ، فأتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ [2]وهو فى فُسطاطِه[2] ، فقلتُ : السلامُ عليك يا رسولَ اللَّهِ ورحمةُ اللَّهِ ، قد حان الرَّواحُ ؟ قال : « أجَلْ » . ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا بلالُ » . فثار مِن تحت سَمُرَةٍ كأنَّ ظِلَّه ظِلُّ طائرٍ ، فقال : لَبَّيْك وسَعْدَيْك ، وأنا فِداؤُك . ثم قال : « أَسْرِجْ لى فرسِى » . فأتاه بدَفَّتَيْنِ مِن لِيفٍ ليس فيهما أشَرٌ ولا بَطَرٌ . قال : فرَكِب فرسَه ، ثم سِرْنا يَوْمَنا ، فلَقِينا العدوَّ ، وتَشامَّتِ الخَيْلانِ ، فقاتَلْناهم ، فوَلَّى المسلمون مُدْبِرين ، كما قال اللهُ عزَّ وجلَّ ، فجعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « يا عبادَ اللهِ ، أنا عبدُ اللهِ ورسولُه ، [3]يأيُّها الناسُ ، إلىَّ ، أنا عبدُ اللهِ ورسولُه »[3] . فاقْتَحم

---

(١) البيهقى ٥/ ١٢٣.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ر٢ ، م .

رسولُ اللَّهِ ﷺ عن فرسِه ، وحَدَّثنى مَن كان أقْرَبَ إليه منى ، أنه أخَذ حَفْنَةً من ترابٍ فحَثَاها فى وجوهِ القومِ وقال : « شاهَتِ الوجوهُ » . قال يعلى بنُ عطاءٍ : فأخْبَرَنا أبناؤُهم عن آبائِهم أنهم قالوا : ما بَقِيَ منا أحدٌ إلا امْتَلَأَتْ عَيْناه وفَمُه مِن الترابِ ، وسَمِعْنا صَلْصَلَةً مِن السماءِ كمَرِّ الحديدِ على الطَّسْتِ الحديدِ ، فهَزَمَهم اللَّهُ عزَّ وجلَّ[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه[2] ، وأبو نُعيمٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : كنتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ يومَ حُنينٍ ، فوَلَّى عنه الناسُ ، وبَقِيتُ معه فى ثمانين رجلًا مِن المهاجرين والأنصارِ ، فكنا[3] على أقدامِنا نَحْوًا من ثمانين قَدَمًا ولم نُوَلِّهم الدُّبُرَ ، وهم الذين أَنْزَل اللَّهُ عليهم السكينةَ ، ورسولُ اللهِ ﷺ على بغلتِه ، يَمضى[4] قُدُمًا ، فقال : « نَاوِلْنى كَفًّا مِن تُرابٍ » . فناوَلْتُه ، فضَرَب وجوهَهم ، فامْتَلَأَتْ أعْيُنُهم ترابًا ، ووَلَّى المشركون أدْبارَهم[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسٍ ، أن هوازنَ جاءتْ يومَ حُنينٍ بالصِّبيانِ

---

(١) ابن سعد ٢/ ١٥٦ ، وابن أبى شيبة ١٤/ ٥٢٩ ، وأحمد ١٣٤/٣٧ (٢٢٤٦٧) ، والبيهقى ٥/ ١٤١. وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) عند الطبرانى ، والبيهقى : « فنكصنا » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « فمضى » .

(٥) الطبرانى (١٠٣٥١) ، والحاكم ٢/ ١١٧ ، والبيهقى ٥/ ١٤٢. وقد تعقب الحاكمَ الذهبيُّ ، فقال : الحارث وعبد الله ذوا مناكير هذا منها ، ثم فيه إرسال .

والنساءِ والإبلِ والغنمِ ، فجعَلُوهم صُفُوفًا ؛ ليُكثِّرُوا على رسولِ اللهِ ﷺ ، فالْتَقَى المسلمون والمشركون ، فوَلَّى المسلمون مُدْبِرِين كما قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا عبادَ اللهِ ، أنا عبدُ اللهِ ورسولُه » . ثم قال : « يا معشرَ الأنصارِ ، أنا عبدُ اللهِ ورسولُه » . فهَزَم اللهُ المشركين ، ولم يُضْرَبْ بسيفٍ ، ولم يُطْعَنْ برُمحٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : شَهِدتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ يومَ حُنينٍ ، فلقد رأيتُ النبيَّ ﷺ وما معه إلا أنا وأبو سفيانَ بنُ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ ، فلَزِمْنا رسولَ اللهِ ﷺ فلم نُفارِقْه ، وهو على بغلتِه الشَّهْباءِ التي أهْداها له فَرْوَةُ بنُ نُفَاثَةَ[(٢)] الجُذاميُّ ، فلما الْتَقَى المسلمون والمشركون وَلَّى المسلمونُ مُدْبرين ، وطَفِق النبيُّ ﷺ يَرْكُضُ بغلتَه قِبَلَ الكفارِ ، وأنا آخِذٌ بلِجَامِها أكُفُّها ؛ إرادةَ ألَّا تُسْرِعَ ، وهو لَا يَأْلُو ما أسْرَعَ نَحْوَ المشركين ، وأبو سفيانَ بنُ الحارثِ آخِذٌ بغَرْزِ[(٣)] رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا عباسُ ، نادِ : يا أصحابَ السَّمُرَةِ[(٤)] ، يا أصحابَ سورةِ

---

(١) ابن أبي شيبة ١٤/ ٥٢٢، وأحمد ٢٠/ ٢٩١ ، ٢٩٢ (١٢٩٧٧) ، والحاكم ٢/ ١٣٠، والبيهقي ٥/ ١٥٠. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢) في م « معاوية » ، وعند عبد الرزاق ، وأحمد ، والحاكم : « نعامة » وعند ابن سعد ومسلم : « نفاثة » كما هنا ، ولم يُصرَّح به في باقي المصادر . وهو فروة بن عامر الجذامي أو ابن عمرو . ويقال في اسمه : عروة بن نفاثة . أو : ابن نباتة . أو : ابن نعامة . ينظر أسد الغابة ٤/ ٣٥٦، والإصابة ٥/ ٣٨٦، ٣٨٧.

(٣) في ح ١: « بغور » ، والغرز : ركاب الرجل . اللسان (غ ر ز) .

(٤) هي الشجرة التي كانت عندها بيعة الرضوان عام الحديبية . النهاية ٢/ ٣٩٩.

« البقرةِ » . [(١] وكنتُ رجلًا صَيِّتًا ، فقلتُ بأعلى صوتى : يا أصحابَ السَّمُرَةِ ، يا أصحابَ سورةِ « البقرةِ » [١)] . فواللهِ لكأنِّى عَطَفْتُهم حينَ سَمِعوا صوتى عَطْفَةَ / البقرِ على أولادِها ، يقولون [(٢)] : يا لَبَّيْكَ ، يا لَبَّيْك . فأقْبَلَ المسلمون فاقْتَتَلوا هم والكفارَ [(٣)] ، وارْتَفَعَتِ الأصواتُ وهم يقولون : يا معشرَ الأنصارِ ، يا معشرَ الأنصارِ . ثم قُصِرَت الدعوةُ على بنى الحارثِ بنِ الخَزْرَجِ ، فتَطَاوَل رسولُ اللهِ ﷺ وهو على بغلتِه فقال : « هذا حين حَمِيَ الوَطِيسُ [(٤)] » . ثم أخَذ رسولُ اللهِ ﷺ حَصَيَاتٍ فرَمَى بهنَّ وجوهَ الكفارِ ، ثم قال : « انْهَزَموا وربِّ الكعبةِ » . فذَهَبتُ أنْظُرُ فإذا القتالُ على هيئتِه فيما أَرَى ، فما هو إلا أنْ رَمَاهم رسولُ اللهِ ﷺ بحَصَياتِه [(٥)] ، فما زلتُ أرَى حَدَّهم كَلِيلًا ، وأمْرَهم مُدْبِرًا حتى هَزَمَهم اللهُ عزَّ وجلَّ [(٦)] .

٢٢٥/٣

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جابرٍ قال : نَدَب رسولُ اللهِ ﷺ يومَ حُنينٍ الأنصارَ فقال : « يا معشرَ الأنصارِ » . فأجابوه : لَبَّيْكَ ، بأبينا أنت وأمِّنا يا رسولَ اللهِ . قال : « أقْبِلُوا بوجوهِكم إلى اللهِ ورسولِه ، يُدْخِلْكم جناتٍ تَجْرى من تحتِها الأنهارُ » . فأَقْبَلُوا ولهم حَنِينٌ حتى أحْدَقُوا به كَبْكَبَةً [(٧)] تَحاكُّ مَناكِبُهم يُقَاتِلون حتى هزَم اللهُ المشركين [(٨)] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٢) فى الأصل ، م : « ينادون » .

(٣) قال الإمام النووى : هكذا هو فى النسخ وهو بنصب الكفار ، أى مع الكفار . صحيح مسلم بشرح النووى ١٢/ ١١٦.

(٤) حمى الوطيس : مثل يضرب للأمر إذا اشتد . مجمع الأمثال ٢/ ٤٩٦، ٤٩٧.

(٥) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، م : « بحصيات » .

(٦) عبد الرزاق (٩٧٤١) ، وابن سعد ٤/١٨ ، ١٩، وأحمد ٣/٢٩٦ (١٧٧٥) ، ومسلم (١٧٧٥) ، والنسائى فى الكبرى (٨٦٤٧) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٣، والحاكم ٣/ ٣٢٧.

(٧) بالضم والفتح : الجماعة المتضامة من الناس وغيرهم . النهاية ٤/١٤٤ .

(٨) الحاكم ٣/ ٤٨.

وأخرَج أبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، عن أنسٍ قال : لمَّا اجْتَمَع يومَ حُنينٍ أهلُ مكةَ وأهلُ المدينةِ ، أعْجَبَتهم كَثْرَتُهم ، فقال القومُ : اليومَ واللهِ نُقاتِلُ . فلَمَّا الْتقَوْا واشْتَدَّ القتالُ فولَّوْا مُدْبِرِين ، فنَدَب رسولُ اللهِ ﷺ الأنصارَ فقال : « يا معشرَ المسلمين ، إلىَّ عبادَ اللهِ ، أنا رسولُ اللهِ » . فقالوا : إليك واللهِ جِئْنا . فنكَّسُوا رُءُوسَهم ثم قاتَلوا حتى فتَح اللهُ عليهم[1] .

وأخرَج الحاكمُ عن عُبادةَ بنِ الصامتِ قال : أخَذ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ حُنينٍ وَبَرَةً مِن بعيرٍ ثم قال : « أيُّها الناسُ ، إنه لا يحلُّ لى ممَّا أفاءَ اللهُ عليكم قَدْرَ هذه إلا الخُمُسُ والخُمسُ مَرْدودٌ عليكم ، فأَدُّوا الخَيْطَ والمِخْيَطَ ، وإيَّاكم والغُلُولَ ؛ فإنه عارٌ على أهلِه يومَ القيامةِ ، وعليكم بالجهادِ فى سبيلِ اللهِ ؛ فإنه بابٌ مِن أبوابِ الجنةِ يُذْهِبُ اللهُ به الهَمَّ والغَمَّ » . وكان رسولُ اللهِ ﷺ يكرَهُ الأنْفالَ ويقولُ : « لِيَرُدَّ قويُّ المؤمنين على ضَعِيفِهم »[2] .

وأخرَج ابنُ مَردويَه عن ابنِ عمرَ قال : رَأَيْتُنا يومَ حُنينٍ وإن الفِئَتَيْنِ لَمُوَلِّيتانِ ، و[3] ما مع رسولِ اللهِ ﷺ مائةُ رجلٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ[3] عن عكرمةَ قال : لمَّا كان يومُ حُنينٍ ولَّى المشركون ، ووَلَّى المسلمون وثبَت النبىُّ ﷺ فقال : « أنا محمدٌ رسولُ اللهِ » . ثلاثَ مراتٍ ، وإلى جَنْبِه عمُّه العباسُ ، فقال النبىُّ ﷺ لعمِّه : « يا عباسُ ، أَذِّنْ : يا أهلَ

---

(١) الحاكم ٣/٤٨ ، وقال : شاهد لحديث جابر . ووافقه الذهبى .

(٢) الحاكم ٢/ ١٣٥، ١٣٦، ٣٢٦، ٣/٤٩. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩٨٥) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

الشجرةِ » . فجاءوه[١] من كلِّ مكانٍ : لَبَّيْك لبّيك . حتى أظَلُّوه بِرماحِهم ، ثم مَضَى ، فوَهَب اللهُ له الظَّفَرَ ، فأَنْزَل اللهُ : ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ الآية .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ [٢]عبدِ اللهِ بنِ عُبيدِ[٢] بنِ عُميرٍ الليثيِّ قال : كان[٣] مع النبيِّ ﷺ أربعةُ آلافٍ مِن الأنصارِ ، وألفٌ مِن جُهَينةَ ، وألفٌ مِن مُزَيْنَةَ ، وألفٌ من أسْلَمَ ، وألفٌ مِن غِفارٍ[٤] ، وألفٌ من أشْجَعَ ، وألفٌ مِن المهاجرين وغيرِهم ، فكان معه عشَرةُ آلافٍ ، وخرج باثْنَيْ عشرَ ألفًا ، وفيها قال اللهُ فى كتابِه : ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا﴾ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مردويَه، عن البَراءِ بنِ عازبٍ ، أنه قيل له : هل كنتم وَلَّيْتم يومَ حُنينٍ ؟ قال : واللهِ ما وَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ ، ولكنْ خَرَج شُبَّانُ أصحابِه وأَخِفَّاؤُهم حُسَّرًا ليس عليهم سلاحٌ ، فلَقُوا جَمْعًا[٥] ؛ رُماةَ هوازِنَ وبنى نصرٍ[٦] ما يكادُ يَسْقُطُ لهم سهمٌ ، فرَشَقوهم رَشْقًا ما كادوا يُخْطِئون ، فأَقْبَلوا هُنالك إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهو على بغلتِه البيضاءِ ، وابنُ عمِّه أبو سفيانَ بنُ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ يقودُ به ، فنَزَل

---

(١) فى ح ١، م : « فأجابوه » .

(٢ - ٢) فى م : « عبيد الله » ، ينظر التاريخ الكبير ١/ ١٤٢.

(٣) فى ف ١: « كنا » .

(٤) فى الأصل ، ص : « عقال » .

(٥) فى الأصل ، ص : « جميعا » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١: « النضير » وفى م : « النضر » ، والمثبت من البخارى ومسلم .

ودعا واسْتَنْصَر ، ثم قال : « أنا النبىُّ لا كَذِب ، أنا ابنُ عبدِ المطلب » . ثم صفَّ أصحابَه[(١)] .

[١٩٥ظ] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ . [(٢)]قال : هم الملائكةُ[(٢)] ، ﴿وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾. قال : قتَلَهم بالسيفِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : فى يومِ حُنينٍ أمَدَّ اللهُ رسولَه بخمسةِ آلافٍ من الملائكةِ مُسَوِّمين ، ويومَئذٍ سَمَّى اللهُ تعالى الأنصارَ مؤمنين ، قال : ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٣)] .

وأخرَج[(٤)] ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، و[(٤)]ابنُ مردُويَه ، وأبو نُعَيمٍ ، والبيهقىُّ ، عن جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ قال : رأيتُ قبلَ هزيمةِ القومِ والناسُ يَقْتَتِلون ، مِثْلَ البِجادِ الأسودِ[(٥)] أقْبَلَ مِن السماءِ حتى سقَط بينَ القومِ ، فنَظَرْتُ فإذا نملٌ أسودُ مَبْثُوثٌ قد مَلأَ الوادِىَ لم أشُكَّ أنها الملائكةُ ولم يكنْ إلا هزيمةُ القومِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ

---

(١) ابن سعد ٤/ ٥١، وابن أبى شيبة ١٤/ ٥٢١، والبخارى (٢٩٣٠) ، ومسلم (١٧٧٦) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٤.

(٤ - ٤) سقط من : ف ١.

(٥) البجاد الكِساء ، وجمعه بُجُد ، أراد الملائكة الذين أيدهم الله بهم . النهاية ١/ ٩٦.

(٦) ابن إسحاق (٢/ ٤٤٩ - سيرة ابن هشام) ، والبيهقى فى الدلائل ٥/ ١٤٦.

ابنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ . قال : بالهزيمةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ أبْزَى فى قولِه : ﴿وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ . قال : بالهزيمةِ والقتلِ . وفى قولِه : ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾ . قال : على الذين انْهزَمُوا عن النبىِّ ﷺ يومَ حُنينٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبخارىُّ فى « التاريخِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ٢٢٦/٣ /فى « الدلائلِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عِياضِ بنِ الحارثِ ، عن أبيه قال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أتَى هَوازنَ فى اثنىْ عشَرَ ألفًا ، فقتَل من الطائفِ يومَ حُنينٍ مثلَ (٣)من قُتِلَ(٣) يومَ بدرٍ ، وأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ كفًّا من حصباءَ فرمَى بها وجوهَنا ، فانهَزَمنا[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن سلمةَ بنِ الأكْوَعِ قال : غزَونا مع رسولِ اللهِ ﷺ حُنينًا ، فلما واجَهْنا العدوَّ[(٥)] تقدَّمتُ فأعلو ثَنِيَّةً ، فاستقبَلنى رجلٌ من العدوِّ فأرْميه بسهمٍ ، فتوارَى عنِّى ، فما دَرَيْتُ ما صنَع ، فنظَرتُ إلى القومِ فإذا هم قد طلَعوا من ثَنِيَّةٍ أخرى ، فالتَقَوا هم وأصحابَ النبىِّ ﷺ ، (٦)وأنا مُتَّزِرٌ(٦) ، وأرجعُ منهزمًا ، وعلىَّ بُرْدتان ، متَّزِرًا بإحداهما ، مرتديًا بالأخرى ، فاستَطْلَقَ إزارى ، فجمَعتُهما جميعًا ، ومرَرتُ على

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٤، ١٧٧٥.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، م : « قتلى » .

(٤) ابن سعد ٢/ ١٥٤، والبخارى ٧/ ١٩، والحاكم ٢/ ١٢١، والبيهقى ٥/ ١٤٢.

(٥) بعده فى : الأصل ، ص ، م : « و » .

(٦ - ٦) كذا فى النسخ ، وليست فى صحيح مسلم ، ومكانها فيه : « فولى صحابة النبى ﷺ » .

رسولِ اللهِ ﷺ مُنهزِمًا[(١)]، وهو على بغلتِه الشَّهْباءِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: « لقد رأى ابنُ الأكوعِ فزَعًا ». فلمَّا غشُوا رسولَ اللهِ ﷺ نزَل عن البغلةِ، ثم قبَض قبْضةً من ترابٍ من الأرضِ، ثم استقبَل بهِ وجوهَهم، فقال: « شاهَتِ الوجوهُ ». فما خلَق اللهُ منهم إنسانًا إلا مَلأَ عينَيه ترابًا بتلك القَبْضةِ، فوَلَّوا مدبِرين، فهزَمهم اللهُ، وقسَم رسولُ اللهِ ﷺ غنائمَهم بينَ المسلمين[(٢)].

وأخرَج البخاريُّ فى « التاريخِ »، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ »، عن عمرِو بنِ سفيانَ الثقفيِّ قال: قبَض رسولُ اللهِ ﷺ يومَ حنينٍ قَبْضةً من الحصَى، فرمَى بها فى وجوهِنا فانهَزَمنا، فما خُيِّل إلينا إلَّا أن كلَّ حَجرٍ أو شجرٍ فارسٌ يَطْلُبُنا[(٣)].

وأخرَج البخاريُّ فى « التاريخِ »، وابنُ مَردُويَه، والبيهقيُّ، عن يزيدَ بنِ عامرٍ السُّوائيِّ - وكان شهِدَ حُنينًا مع المشركين ثم أسلَم - قال: أخَذ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ حنينٍ قَبْضةً من الأرضِ، فرمَى بها فى وجوهِ المشركين، وقال: « ارجِعُوا، شاهتِ الوجوهُ ». فما أحدٌ يَلقاهُ أخوهُ إلَّا وهو يشْكُو قذًى فى عينَيهِ، ويمسَحُ

(١) قال النووى: قال العلماء: قوله: منهزما. حال من ابن الأكوع، كما صرح أولًا بانهزامه، ولم يُرِد أن النبى ﷺ انهزم، وقد قالت الصحابة كلهم رضى الله عنهم أنه ﷺ ما انهزم، ولم ينقل أحد قط أنه انهزم ﷺ فى موطن من المواطن، وقد نقلوا إجماع المسلمين على أنه لا يجوز أن يعتقد انهزامه ﷺ ولا يجوز ذلك عليه. صحيح مسلم بشرح النووى ١٢/ ١٢٢.

(٢) مسلم (١٧٧٧). والحديث ليس فى المسند ولا فى فضائل الصحابة للإمام أحمد ولا فى أطراف المسند للحافظ ابن حجر، وذكره ابن كثير فى جامع المسانيد ٥/٤٣٧ والبداية والنهاية ٧/٢٨ وعزاه إلى مسلم وحده.

(٣) البخارى ٦/ ٣١٠، والبيهقى ٥/ ١٤٣.

عينَيهِ[١] .

وأخرَج مسدَّدٌ فى « مسندِه » ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ الرحمنِ مولى أمِّ بُرْثُنٍ قال : حدَّثنى رجلٌ كان من المشركين يومَ حنينٍ قال : لمَّا التقَينا نحن وأصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ لم يَقُوموا لنا حَلْبَ شاةٍ إلَّا كُفيناهم ، فبينا نحنُ نَسُوقُهم فى أدبارِهم إذ [٢]انتهَيْنا إلى[٢] صاحبِ البغلةِ البيضاءِ ، فإذا هو رسولُ اللهِ ﷺ ، فتلَقَّتْنا[٣] عندَه رجالٌ بيضٌ حسانُ الوجوهِ ، قالوا لنا : شاهتِ الوجوهُ ، ارجِعوا . فرجَعنا ، ورَكِبوا أكتافَنا ، وكانت إيَّاها[٤] .

وأخرَج [٥]أبو نُعيمٍ ، و[٥] البيهقىُّ ، من طريقِ ابنِ إسحاقَ ، حدَّثنى أُمَيةُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ عثمانَ بنِ عفانَ ، أنَّه حُدِّث أنَّ مالكَ بنَ عوفٍ بعَث عيونًا ، فأتَوه وقد تَقطَّعت أوصالُهم ، فقال : ويلَكم ! ما شأنُكم ؟ فقالوا : أتانا رجالٌ بيضٌ على خيلٍ بُلْقٍ ، فواللهِ ما تماسَكْنا أن أصابَنا ما ترَى[٦] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن مصعبِ بنِ شيبةَ بنِ عثمانَ الحَجَبىِّ ، عن أبيه قال : خرَجتُ مع النبىِّ ﷺ يومَ حُنَينٍ ، واللهِ ما خرَجتُ إسلامًا ، ولكنِّى خرَجتُ أَنَفًا[٧] أن تَظهَرَ هَوازِنُ على قريشٍ ، فواللهِ إنى

---

(١) البخارى ٨/ ٣١٦، والبيهقى فى الدلائل ٥/ ١٤٣.

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ر٢ : « التقينا » ، وفى ف١ ، ح١ ، م : « التقينا إلى » . والمثبت من المطالب وتاريخ ابن عساكر .

(٣) فى ف ١ : « فتلقفنا » .

(٤) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤٧٩٩) ، والبيهقى فى الدلائل ٥/ ١٤٣، وابن عساكر ٣٤/ ١٧٣.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) البيهقى ٥/ ١٢٣.

(٧) فى ف ١، ر ٢، م : « اتقاء » .

لواقفٌ مع رسولِ اللهِ ﷺ إذ قلتُ : يا نبيَّ اللهِ ، إنِّى لأَرى خيلًا بُلْقًا . قال : « يا شيبةُ ، إنه لا يراها إلَّا كافرٌ » . فضرَب بيدِه [(١] صَدْرِى ، فقال : « اللهمَّ اهدِ شيبَةَ » . ففعَل ذلك ثلاثًا ، فما رفَع النبىُّ ﷺ يدَه عن [١)] صَدْرِى الثالثةَ [(٢)] حتى ما أحدٌ [(٣)] من خلقِ اللهِ أحبَّ إلىَّ منه . قال : فالتَقى المسلمون ، فقُتِل مَن قُتِل ، ثم أقبَل النبىُّ ﷺ وعمرُ آخذٌ باللِّجامِ ، والعباسُ آخذٌ بالثَّفَرِ [(٤)] ، فنادَى العباسُ : أينَ المهاجرون ؟ أينَ أصحابُ سورةِ « البقرةِ » ؟ بصوتٍ عالٍ ، هذا رسولُ اللهِ ﷺ . فأقبَل الناسُ والنبىُّ ﷺ يقولُ : « أنا النبىُّ غيرَ كذِبْ ، أنا ابنُ عبدِ المطَّلبْ » . فأقبَل المسلمون فاصطكُّوا بالسيوفِ ، فقال النبىُّ ﷺ : « الآنَ حمِىَ الوَطِيسُ » [(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يدخلِ المسجدَ الحرامَ مشركٌ بعدَ عامى هذا أبدًا ، إلَّا أهلَ العهدِ وخدمَكم » [(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،

---

(١ - ١) فى الأصل : « على » ، وفى ص : « عن » ، وفى م : « عند » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى النسخ : « أجد » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) فى م : « بالغرز » . والثفر : سير فى مؤخر السرج ونحوه يشد على عجز الدابة تحت ذنبها . والغرز : ركاب الرجل من جلد مخروز يعتمد عليه فى الركوب . الوسيط (ث ف ر ، غ ر ز) .

(٥) البيهقى ٥/ ١٤٦، وابن عساكر ٢٣/ ٢٥٤ واللفظ له .

(٦) أحمد ٢٣/ ١٨، ٣٨٧ ( ١٤٦٤٩، ١٥٢٢١) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٥ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وابنُ مَردُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ في قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا﴾ : إلَّا أن يكونَ عبدًا ، أو أحدًا من أهلِ الذِّمةِ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ . أي : أجنابٌ[2] ، ﴿فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا﴾ ، وهو العامُ الذي حجَّ فيه أبو بكرٍ ونادى عليٌّ بالأذانِ ، وذلك لتسعِ سنينَ من الهجرةِ ، وحجَّ رسولُ اللهِ ﷺ من العامِ المقبِلِ حَجَّةَ الوداعِ ، لم يَحُجَّ قبلَها ولا بعدَها منذُ هاجَر ، فلما نفَى اللهُ المشركين عن المسجدِ الحرامِ شَقَّ ذلك على المسلمين ، فأنزَل اللهُ : /﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ . فأغناهم اللهُ بهذا الخَراجِ الجزيةَ الجاريةَ عليهم ، يأخُذونها شهرًا شهرًا ، وعامًا عامًا ، فليس لأَحدٍ من المشركين أن يَقْرَبَ المسجدَ الحرامَ بعدَ عامِهم ذلك ، إلَّا صاحبَ الجزيةِ ، أو عبدَ رجلٍ من المسلمين[3] .

٢٢٧/٣

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان المشركون يَجِيئُون إلى البيتِ ، ويَجِيئُون معهم بالطعامِ يتَّجِرون به[4] ، فلما نُهُوا عن أن يأتوا البيتَ ، قال المسلمون : فمِن أينَ لنا الطعامُ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾ . قال : فأنزَل اللهُ

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٧١، ٢٧٢، وابن جرير ١١/ ٤٠٤، وابن أبي حاتم ٦/ ١٧٧٥.

(٢) في م : « أخباث » .

(٣) ابن أبي حاتم ٦/١٧٧٥ - ١٧٧٧.

(٤) في م : « فيه » .

عليهم المطرَ ، وكَثُرَ خيرُهم حينَ ذهَب المشركون عنهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لـمَّا نزَلت : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا﴾ . شَقَّ ذلك على أصحابِ النبيِّ ﷺ ، وقالوا : من يأتِينا بطعامِنا وبالمتاعِ ؟ فنزَلت : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا نفَى اللهُ المشركين عن المسجدِ الحرامِ ، ألقَى الشيطانُ فى قلوبِ المؤمنينِ ، فقال : من أينَ تأكلون وقد نُفِى المشركون ، وانقَطَعت عنكم العِيرُ؟ قال اللهُ تعالى : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾ ، فأمَرَهم بقتالِ أهلِ الكتابِ[(٣)] ، وأغناهم من فضلِه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : قال المؤمنون : قد كنا نُصِيبُ من مَتاجرِ المشركين . فوعَدهم اللهُ أن يُغْنِيَهم من فضلِه عِوضًا لهم بألَّا يَقْرَبوا المسجدَ الحرامَ ، فهذه الآيةُ فى أوَّلِ « براءةَ » فى القراءةِ ، وفى آخرِها التأويلُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : لا يدخُلِ الحرمَ كلَّه مشركٌ . وتلا هذه

---

(١) سعيد بن منصور (١٠١١ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٦/١٧٧٧ وعند سعيد عن عكرمة من قوله .

(٢) ابن جرير ١١/ ٤٠١.

(٣) فى م : « الكفر » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٧.

الآيةَ[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن عطاءٍ [٢]وعمرِو بنِ دينارٍ[٢] فى قولِه : ﴿فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ . قالا : يريدُ الحرمَ كلَّه . وفى لفظٍ : لا يدخُلِ الحرمَ كلَّه مشركٌ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ . [١٩٦و] قال : الفاقةُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾. قال : [٥]بالجزيةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ : ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ . قال[٥] : أغناهم اللهُ بالجزيةِ الجاريةِ[٦] .

[٢]وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ :﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ . قال : قذرٌ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الأوزاعىِّ قال : كتَب عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ أن يُمنَعَ أن

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٦.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، م .

(٣) عبد الرزاق ( ٩٩٨٠، ٩٩٨١) ، والنحاس ص ٤٩٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٧.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٧٢.

يَدْخُلَ اليهودُ والنصارى المساجدَ ، وأتْبَع نهيَه : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ : فمَن صافَحهم فلْيَتَـوضَّأْ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن صافحَ مشركًا فلْيَتوضأْ ، أو لِيَغسِلْ كفَّيه »[(١)] .

وأخرَج[(٢)] ابنُ مَرْدُويَه ، عن هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيهِ ، عن جدِّه قال : استقبَل رسولُ اللهِ ﷺ جبريلَ فناولَه يدَه فأبَى أن يَتناولَها ، فقال : « يا جبريلُ ، ما منَعك أن تأخذَ بيدى ؟ » . فقال : إنك أخذت بيدِ يهوديٍّ ، فكَرِهتُ أن تمسَّ يدى يدًا قد مسَّها يدُ كافرٍ . فدعا رسولُ اللهِ ﷺ بماءٍ فتوضَّأ ، فناوَله يدَه فتناولَها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وسَمُّويَه فى « فوائدِه » ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يدخُلُ الجنةَ إلا نفسٌ مسلمةٌ ، ولا يطوفُ بالبيتِ عُريانٌ ، ولا يقرَبُ المسجدَ الحرامَ مشركٌ بعدَ عامِهم هذا ، ومَن كان بينَه وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ عهدٌ فأجلُه مدَّتُه » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال عامَ الفتحِ : « لا

---

(١) حديث موضوع ، أخرجه ابن عدى فى الكامل ١/ ٢٥٩، وابن الجوزى فى الموضوعات ٢/ ٧٨، وذكره المصنف فى اللآلئ المصنوعة ٢/ ٣، والشوكانى فى الفوائد المجموعة ص ٨ بلفظ : « من صافح يهوديا أو نصرانيا ... » .

(٢) بعده فى ح١ : « أبو الشيخ و » .

(٣) حديث موضوع ، أخرجه العقيلى فى الضعفاء ٣/ ١٦٠، وابن الجوزى فى الموضوعات ٢/ ٧٨، وذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة ص ٧، ٨.

يدخُلُ المسجدَ الحرامَ مشركٌ ، ولا يُؤَدِّى مسلمٌ جزيةً » .

**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : آخِرُ ما تكلَّم به رسولُ اللهِ ﷺ أن قال : « قاتَلَ اللهُ اليهودَ والنصارى ؛ اتَّخذوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ ، لا يَبْقى بأرضِ العربِ دينان »[١] .

**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ عن ابنِ جُرَيجٍ قال : بلَغنى أنَّ النبىَّ ﷺ أوصَى عندَ موتِه بألَّا يُترَكَ يهودىٌّ ولا نصرانىٌّ بأرضِ الحجازِ ، وأن يُمْضَى جيشُ أسامةَ إلى الشامِ ، وأوصَى بالقبطِ خيرًا ؛ فإنَّ لهم قرابةً[٢] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، رفَعه ، قال : « أخرِجوا المشركين من جزيرةِ العربِ »[٣] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عبيدةَ بنِ الجراحِ قال : إنَّ آخرَ كلامٍ تَكلَّم به رسولُ اللهِ ﷺ أن قال : « أخرِجوا اليهودَ من أرضِ الحجازِ ، وأهلَ نَجْرانَ من جزيرةِ العربِ »[٣] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لئن بقِيتُ لأُخرِجَنَّ المشركين من جزيرةِ العربِ » . فلمَّا وَلِىَ عمرُ أخرَجهم[٤] .

**قولُه تعالى** : ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : أنزَل اللهُ فى العامِ

(١) عبد الرزاق (٩٩٨٧) .

(٢) عبد الرزاق (٩٩٩٣) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٤٤.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٤٥.

الذى نبَذ/ فيه أبو بكرٍ إلى المشركين : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ الآية . فكان المشركون يُوافُون بالتجارةِ فيَنتفِعُ بها المسلمون ، فلمَّا حرَّم اللهُ على المشركين أن يَقْرَبُوا المسجدَ الحرامَ ، وجَد المسلمون فى أنفسِهم ؛ ممَّا قُطِعَ عنهم من التجارةِ التى كان المشركون يُوافُون بها ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾ . فأحَلَّ فى الآيةِ الأخرى التى تَتبَعُها الجزيةَ ، ولم تكنْ تُؤْخَذُ قبلَ ذلك ، فجعَلها عِوضًا ممَّا منَعهم مِن موافاةِ المشركين بتجاراتِهم ، فقال : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ إلى قولِه : ﴿صَٰغِرُونَ﴾ . فلمَّا أحقَّ اللهُ ذلك للمسلمين ، عرَفوا أنه قد عاضَهم[1] أفضلَ ممَّا كانوا وجَدوا عليه ممَّا كان المشركون يُوافُون به من التجارةِ[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى أُمامةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « القتالُ قتالان ؛ قتالُ المشركين حتى يؤمنوا أو يُعطوا الجزيةَ عن يدٍ وهم صاغرون ، وقتالُ الفئةِ الباغيةِ حتى تَفِيءَ إلى أمرِ اللهِ ، فإذا فاءت أُعطِيَت العَدلَ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية . قال : نزَلت هذه حينَ أُمِر محمدٌ ﷺ

(١) فى الأصل ، ص ، م : « عاوضهم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٩.

(٣) ابن عساكر ٢٤٥/١٠ .

وأصحابُه بغزوةِ تبوكَ[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ شهابٍ قال : أُنزِلت فى كفارِ قريشٍ والعربِ : ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة : ١٩٣] ، وأُنزلت فى أهلِ الكتابِ : ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ إلى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ﴾ . فكان أوَّلَ من أعطَى الجزيَةَ أهلُ نَجْرانَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن : ﴿ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ﴾ . قال : « جزيةُ الأرضِ والرقبةِ ، جِزيةُ الأرضِ والرقبةِ »[٢] .

وأخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ . قال : نُسِخ بهذا العفوُ عن المشركين[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : لمَّا فرَغ رسولُ اللهِ ﷺ من قتالِ من يَلِيه من العربِ ، أمَره بجهادِ أهلِ الكتابِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ : يعنى : الذين لا يُصدِّقون بتوحيدِ اللهِ ، ﴿وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ . يعنى : الخمرَ والخنزيرَ ، ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ

---

(١) ابن جرير ١١/ ٤٠٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٨، والبيهقى ٩/ ١٨٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٩.

(٣) النحاس ص ٥٠٠، والبيهقى ٩/ ١١.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٨.

﴿ٱلْحَقِّ﴾ . يعنى : دينَ الإسلامِ ، ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ . يعنى : من اليهودِ والنصارى ؛ أُوتوا الكتابَ من قَبْلِ المسلمين أمةِ محمدٍ ﷺ ، ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ﴾ . يعنى : مُذَلُّون[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَن يَدٍ﴾ . قال : عن قهرٍ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عيينةَ فى قولِه : ﴿عَن يَدٍ﴾ . قال : من يدِه ، ولا يَبعَثُ بها مع غيرِه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى سِنانٍ فى قولِه : ﴿عَن يَدٍ﴾ . قال : عن قدرةٍ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ﴾ . [3]قال : يَمْشُون بها مُتَلْتَلِين[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ صَـٰغِرُونَ﴾[3] . قال : ويُلْكَزُون[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سلمانَ فى قولِه :

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٧٨، ١٧٨٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) تَلْتَلَه : ساقه سوقا عنيفا . الوسيط (تلتل) .

(٥) فى الأصل ، ص : « وينكرون » ، وفى ف ١ : « ذليلون » ، وفى م : « ولا يلكزون » . واللكز الدفع فى الصدر بالكف . النهاية ٤/ ٢٦٨.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٠.

﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ . قال : غيرُ مَحْمُودين[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن المغيرةِ ، أنه بُعِثَ إلى رُسْتُمَ ، فقال له رُسْتُمُ : إلامَ تَدْعُو ؟ فقال له : أدعوك إلى الإسلامِ ، فإن أسلَمتَ فلك ما لنا ، وعليكَ ما علينا . قال : فإن أبَيْتُ ؟ قال : فتُعْطِى الجزيةَ عن يدٍ وأنت صاغرٌ . فقال لتُرْجُمانِه : قل له : أمَّا إعطاءُ الجزيةِ فقد عرَفتُها ، فما قولُك : وأنت صاغرٌ ؟ قال : تُعطِيها وأنت قائمٌ وأنا جالسٌ والسَّوطُ على رأسِك[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سَلْمانَ ، أنه قال لأهلِ حصنٍ حاصَرَهم : الإسلامَ أو الجزيةَ وأنتم صاغرون . قالوا : وما الجزيةُ ؟ قال : نأخُذُ منكم الدراهمَ والترابُ على رءُوسِكم .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن سلمانَ ، أنه انتهَى إلى حصنٍ فقال : إن أَسلَمتم فلكم ما لنا وعليكم ما علينا ، وإن أنتم أبيتُم فأدُّوا الجزيةَ وأنتم صاغرون ، فإن أبيتُم نابَذْناكم على سواءٍ ، إنَّ اللهَ لا يُحبُّ الخائنين[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : أُحبُّ لأهل الذِّمةِ أن يُتْعَبُوا فى أداءِ الجزيةِ ؛ لقولِ اللهِ : ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مسروقٍ قال : لمَّا بعَث رسولُ اللهِ ﷺ معاذًا إلى

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٠.

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٣٧، ٣٦١، وأحمد ٣٩/ ١٢٩، ١٣٧، ١٤٩ (٢٣٧٢٦، ٢٣٧٣٤، ٢٣٧٣٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

اليمنِ أمَره أن يأخُذَ من كلِّ حالمٍ دينارًا أو عِدْلَه مَعافِرَ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الزُّهرىِّ قال : أخَذ رسولُ اللهِ ﷺ الجزيةَ من مجوسِ أهلِ هَجَرَ ، ومن يهودِ اليمنِ ونَصارَاهم ، من كلِّ حالمٍ دينارًا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن بَجَالةَ قال : لم يَكُنْ[٣] يأخُذُ عمرُ الجزيةَ من المجوسِ ، حتى شهِد عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ /أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أخَذها من مجوسِ هجرَ[٤] . ٢٢٩/٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ بنِ محمدِ بنِ علىٍّ قال : كتَب رسولُ اللهِ ﷺ إلى مجوسِ هَجَرَ يعرِضُ عليهم الإسلامَ ، فمَن أسلمَ قَبِلَ منه ، ومن أبَى ضُرِبت عليهم الجزيةُ ، على[٥] ألَّا تؤكلَ لهم ذبيحةٌ ، ولا تُنكحَ منهم امرأةٌ[٦] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وأبو عبيدٍ فى كتابِ « الأموالِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن جعفرٍ ، عن أبيه ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ استشار الناسَ فى المجوسِ فى

---

(١) مَعافر : أصلها مَعافِرِى ، وهى بُرود باليمن منسوبة إلى مَعافِر ، وهى قبيلة باليمن . وقال الأزهرى : بُرْد معافرى : منسوب إلى معافر اليمن ، ثم صار اسما لها بغير نسبة ، فيقال : معافر . اللسان (ع ف ر) ، وتهذيب اللغة ٢/ ٣٥٣.

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٤٠.

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٤٣.

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٤٣. والحديث أخرجه البخارى (٣١٥٦، ٣١٥٧) .

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « حتى » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٤٦. قال الألبانى : رجال إسناده ثقات . الإرواء ٥/ ٩٠، ٩١.

الجزيةِ ، فقال عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « سُنُّوا بهم سُنةَ أهلِ الكتابِ »[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حذيفةَ بنِ اليَمانِ قال : لولا أنِّى رأيتُ أصحابى أخَذوا من المجوسِ ما أخَذتُ منهم . وتلا : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ ، أنَّه سُئلَ عن أخذِ الجزيةِ من المجوسِ ، فقال : واللهِ ما على الأرضِ اليومَ أحدٌ أعلمَ بذلك منِّى ، إنَّ المجوسَ كانوا أهلَ كتابٍ يَعْرِفونه ، وعلمٍ يَدْرُسونه ، فشرِب أميرُهم الخمرَ فسَكِر ، فوقَع على أختِه ، فرآه نفرٌ من المسلمين ، فلمَّا أصبَح قالت أختُه : إنك قد صنَعتَ بها كذا وكذا ، وقد رآك نفرٌ لا يستُرون عليك . فدعا أهلَ الطمعِ فأعطاهم ، ثم قال لهم : قد علِمتُم أنَّ آدمَ قد أنكَح بنيه بناتِه . فجاء أولئك الذين رأَوْه فقالوا : ويلًا للأبعدِ ، إن فى ظهرِك حدًّا للهِ . فقتَلهم أولئك الذين كانوا عندَه ، ثم جاءت امرأةٌ فقالت له : بلى قد رأيتُك . فقال لها : ويحًا لبَغِيِّ بنى فلانٍ ! قالت : أجلْ ، واللهِ لقد كانت بغيَّةً ثم تابت . فقتَلها ، ثم أُسرِىَ على ما فى قلوبِهم وعلى كتبِهم ، فلم يُصْبِحْ[٢] عندَهم شىءٌ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : قاتلَ رسولُ اللهِ ﷺ أهلَ هذه الجزيرةِ من العربِ على الإسلامِ ، لم يَقبَلْ منهم غيرَه ، وكان أفضلَ

(١) مالك ١/ ٢٧٨، والشافعى ٢/ ٢٦٠ (شفاء العى) ، وأبو عبيد (٨٨) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٣٤٣. ضعيف للانقطاع ، محمد بن على أبو جعفر لم يدرك عمر . وقال ابن كثير : لم يثبت بهذا اللفظ . تفسير ابن كثير ٣٧/٣ . ينظر الإرواء ٥/ ٨٨، ٨٩.

(٢) فى المصنف : « يصبح » .

(٣) عبد الرزاق (١٠٠٢٩) .

الجهادِ ، وكان بعدُ جهادٌ آخرُ على هذه الأمةِ فى شأنِ أهلِ الكتابِ : ﴿قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [١٩٦ظ] والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ قال : يُقاتَلُ أهلُ الأوثانِ على الإسلامِ ، ويُقاتَلُ أهلُ الكتابِ على الجزيةِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : من نساءِ أهلِ الكتابِ مَن يَحِلُّ لنا ، ومنهم مَن لا يَحِلُّ لنا . وتلا : ﴿قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ . فمن أَعطَى الجِزيةَ حلَّ لنا نساؤُه ، ومن لم يُعطِ الجزيةَ لم يَحِلَّ لنا نساؤه . ولفظُ ابنِ مَرْدُويَه : لا يَحِلُّ نكاحُ أهلِ الكتابِ إذا كانوا حَربًا . ثم تلا هذه الآيةَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رجلًا قال له : آخُذُ الأرضَ فأتقبَّلُها[3] (٤أرضَ جزيةٍ٤) فأَعْمُرُها وأؤدِّى خراجَها . فنهاهُ ، ثم قال : لا تَعْمِدْ إلى ما وَلَّى اللهُ هذا الكافرَ فتَخْلَعَه من عُنُقِه وتَجعلَه فى عُنُقِك . ثم تلا : ﴿قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ حتى ﴿صَـٰغِرُونَ﴾[5] .

**قولُه تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٣٨.

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٣٩، ٢٤٠، والبيهقى ٩/ ١٣٦.

(٣) يتقبَّل الأرض : هو أن يتكفل بخراج أو جباية أكثر مما أَعطى ، فذلك الفضل ربا ، فإن تقبل وزرع فلا بأس . ينظر النهاية ٤/ ١٠.

(٤ - ٤) فى ر٢، م : «أرضا خربة» .

(٥) عبد الرزاق (١٠١٠٧) .

مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتَى رسولَ اللهِ ﷺ سلَّامُ بنُ مِشْكَمٍ ، ونعمانُ بنُ أَوْفَى[١] أبو أنسٍ ، وشأسُ بنُ قيسٍ ، ومالكُ بنُ الصيفِ ، فقالوا : كيف نتَّبِعُك وقد ترَكت قِبلَتَنا ، وأنت لا تزعُمُ أنَّ عزيرًا ابنُ اللهِ ؟ [٢] فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾[٢] : وإنما قالوا : هو ابنُ اللهِ . من أجلِ أنَّ عزيرًا كان فى أهلِ الكتابِ ، وكانتِ التوراةُ عندَهم فعَمِلوا[٤] بها ما شاءَ اللهُ أن يَعمَلوا ، ثم أضاعوها وعمِلوا بغيرِ الحقِّ ، وكان التابوتُ فيهم ، فلمَّا رأَى اللهُ أنهم قد أضاعُوا التوراةَ ، وعمِلوا بالأهواءِ ، رفَع اللهُ عنهم التابوتَ ، وأنساهم التوراةَ ، ونسَخَها من صدورِهم ، وأرسَل عليهم مرضًا ، فاستَطلَقَتْ بُطونُهم منه[٥] ، حتى جعَل الرجلُ يمشِى كبِدُه ، حتى نسُوا التوراةَ ، ونُسِخَت من صدورِهم ، وفيهم عزيرٌ ، [٦] فمكَثوا ما شاءَ اللهُ أن يَمكُثوا بعدَما نُسِخت التوراةُ من صدورِهم ، وكان عزيرٌ[٦] قَبْلُ من علمائِهم ، فدعا عزيرٌ اللهَ وابتهَل إليه أن يَرُدَّ إليه الذى نُسِخ من صدرِه ، فبينما هو يصلِّى مبتهِلًا إلى اللهِ نزَل نورٌ من اللهِ فدخَل جوفَه ، فعاد إليه الذى كان ذهَب من جوفِه من التوراةِ ، فأذَّن فى قومِه فقال : يا قومِ ، قد آتانِيَ اللهُ التوراةَ ، وردَّها إلَيَّ .

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « و » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن إسحاق (٥٧٠/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٤٠٩/١١ ، وابن أبى حاتم ١٧٨١/٦ .

(٤) فى الأصل ، م : « يعملون » ، وفى ص : « يعملوا » .

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « منهم » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

فعَلِق يُعَلِّمُهم[(١)] ، فمكَثوا ما شاءَ اللهُ أن يَمْكُثوا وهو يُعَلِّمُهم ، ثم إنَّ التابوتَ نزَل عليهم بعدَ ذلك وبعدَ ذَهابِه منهم ، فلمَّا رأَوُا التابوتَ عرَضُوا ما كان فيه على الذى كان عزيرٌ يعلِّمُهم ، فوجَدوه مثلَه ، فقالوا : واللهِ ما أُوتِىَ عزيرٌ هذا إلَّا أنه ابنُ اللهِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ . قال : قالها رجلٌ واحدٌ اسمُه فِنحاصُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كُنَّ نساءُ بنى إسرائيلَ يجتمِعنَ بالليلِ فيُصَلِّينَ ، ويعتزِلنَ ، ويَذْكُرْنَ ما فضَّل اللهُ بِهِ بنى إسرائيلَ وما أعطاهم ، ثم سُلِّط عليهم شرُّ خلقِه بختُنصَّرَ ، فحرَق التوراةَ ، وخرَّب بيتَ المقدسِ ، وعزيرٌ يومَئذٍ غلامٌ ، فقال عزيرٌ : أوَ كان هذا ؟! فلَحِق الجبالَ والوحشَ ، فجعَل يتعبَّدُ فيها ، وجعَل/ لا يُخالِطُ الناسَ ، فإذا هو ذاتَ يومٍ بامرأةٍ ٢٣٠/٣ عندَ قبرٍ وهى تبكِى ، فقال : يا أمةَ اللهِ ، اتَّقِى اللهَ واحتسِبى واصبِرى ، أما تعلَمِين أنَّ سبيلَ الناسِ إلى الموتِ ؟! فقالت : يا عزيرُ ، أتَنْهانى أن أبكيَ وأنتَ قد[(٣)] خلَّفت بنى إسرائيلَ ولحِقت بالجبالِ والوحشِ ؟! قالت : إنى لستُ بامرأةٍ ، ولكنى الدنيا ، وإنه سيَنْبُعُ فى مصلَّاك عينٌ وتَنبُتُ شجرةٌ ، فاشرَبْ من ماءِ[(٣)] العينِ وكلْ من ثمرةِ الشجرةِ ، فإنه سيأتيك ملَكان فاترُكْهما يَصْنعان ما أرادا . فلمَّا كان من الغدِ نبَعت العينُ ونبَتت الشجرةُ ، فشَرِب من ماءِ العينِ وأكَل من ثمرةِ الشجرةِ ، وجاءه ملَكان ومعَهما قارورةٌ فيها نورٌ ، فأوجراهُ ما فيها ،

---

(١) عَلِق فلان يفعل كذا : ظلَّ ، كقولك طفق يفعل كذا . اللسان (ع ل ق) .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨١.

(٣) سقط من : م .

فألهَمه اللهُ التوراةَ ، فجاءَ فأملاهُ على الناسِ ، فعندَ ذلك قالوا : عزيرٌ ابنُ اللهِ . تعالى اللهُ عن ذلك .

وأخرَج أبو الشيخِ عن كعبٍ قال : دعا عزيرٌ ربَّه أن يُلَقَّى التوراةَ كما أنزَل على موسى فى قلبِهِ ، فأنزَلها اللهُ عليه ، فبعدَ ذلك قالوا : عزيرٌ ابنُ اللهِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن حُمَيدٍ الخراطِ ، أنَّ عزيرًا كان يكتُبُها بعشَرةِ أقلامٍ ، فى كلِّ أُصبُعٍ قلمٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الزهريِّ قال : كان عزيرٌ يَقرأُ التوراةَ ظاهرًا ، وكان قد أُعطِى من القوةِ ما إن كان لَيَنْظُرُ فى (١ البدرِ فى ١) شرَفِ السَّحابِ ، فعندَ ذلك قالتِ اليهودُ : عزيرٌ ابنُ اللهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال : إنما قالت اليهودُ : عزيرٌ ابنُ اللهِ . لأنهم ظهَرت عليهمُ العمالقةُ فقتَلوهم وأخَذوا التوراةَ ، وهرَب علماؤُهم الذينَ بَقُوا ، فدفَنوا كُتُبَ التوراةِ فى الجبالِ ، وكان عزيرٌ يتعبَّدُ فى رءوسِ الجبالِ ، لا ينزِلُ إلَّا فى يومِ عيدٍ ، فجعَل الغلامُ يَبكِى ويقولُ : ربِّ ، تركتَ بنى إسرائيلَ بغيرِ عالمٍ . فلم يزَلْ يَبْكِيهم حتى سقَط أشفارُ عينَيهِ ، فنزَل مرةً إلى العيدِ ، فلمَّا رجَع إذا هو بامرأةٍ قد مثَلَت له عندَ قبرٍ من تلك القبورِ تبكِى وتقولُ : يا مُطْعِماه ، يا كاسِياه . فقال لها : ويحَكِ ! مَن كان يُطْعِمُكِ ، أو يَكْسُوكِ ، أو يَسْقِيكِ ، (٢ أو يَنْفَعُكِ ٢) قبلَ هذا الرجلِ ؟ ! قالت : اللهُ . قال : فإنَّ اللهَ حيٌّ لم يَمُتْ . قالت : يا عزيرُ ، فمَن كان يُعَلِّمُ العلماءَ قبلَ بنى إسرائيلَ ؟ قال : اللهُ . قالت : فلِمَ تبكِى عليهم ؟!

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

فلمَّا عرَف أنه قد خُصِمَ ولَّى مدبرًا ، فدعَته فقالت : يا عزيرُ ، إذا أصبَحت غدًا فائتِ نهَرَ كذا وكذا ، فاغتسِلْ فيه ، ثم اخرُجْ فصَلِّ ركعتين ، فإنه يأتيك شيخٌ ، فما أعطَاك فخُذْه . فلمَّا أصبَح انطَلق عزيرٌ إلى ذلك النهرِ واغتَسَل ، ثم خرَج فصلَّى ركعتين ، فأتاه شيخٌ ، فقال : افتحْ فمَك . ففتَح فمَه ، فألقَى[(١)] فيه شيئًا كهيئةِ الجمرةِ العظيمةِ ، مجتمِعٌ كهيئةِ القواريرِ ، ثلاثَ مراتٍ ، فرجَع عزيرٌ وهو من أعلمِ الناسِ بالتوراةِ ، فقال : يا بنى إسرائيلَ ، إنى قد جئتُكم بالتوراةِ . فقالوا : ما كنتَ كذَّابًا ! فعمَد فربَط على كلِّ أُصبعٍ له قلمًا ، ثم كتَب بأصابعِه كلِّها فكتَب التوراةَ ، فلمَّا رجَع العلماءُ أُخبِروا بشأنِ عزيرٍ ، واستخرَج أولئك العلماءُ كُتبَهم التى كانوا دفَنوها[(٢)] من التوراةِ فى الجبالِ ، وكانت فى خَوَابِى مدفونةٍ ، فعرَضوها بتوراةِ عزيرٍ ، فوجَدوها مثلَها ، فقالوا : ما أعطاكَ اللهُ إلَّا وأنتَ ابنُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ثلاثٌ أشكُّ فيهنَّ ؛ فلا أدرِى أعزيرٌ كان نبيًّا أم لا ، ولا أدرِى أَلُعِنَ تُبَّعٌ أم لا » . قال : ونَسِيتُ الثالثةَ[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]ابنُ النجارِ[(٥)] فى « تاريخِه » عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : لمَّا كان يومُ أحدٍ شُجَّ رسولُ اللهِ ﷺ فى وجهِه ، وكُسِرت رَبَاعيَتُه ، فقامَ

(١) فى الأصل ، ص ، م : « فألقمه » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، م : « رفعوها » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨١، ١٧٨٢.

(٤) ابن عساكر ١١/ ٥، ٤٠/ ٣١٧.

(٥ - ٥) فى ص ، ر ٢، م : « البخارى » .

رسولُ اللهِ ﷺ يومَئذٍ رافعًا يديْهِ يقولُ : « إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ اشتدَّ غضبُه على اليهودِ أن قالُوا : عزيزٌ ابنُ اللهِ . واشتدَّ غضبُه على النصارى أن قالُوا : المسيحُ ابنُ اللهِ . وإنَّ اللهَ اشتدَّ غضبُه على مَن أراقَ دمِى وآذانى فى عِتْرتى » .

**وأخرَج** ابنُ النجارِ عن ابنِ عباسٍ قال : قال عزيرٌ : يا ربِّ ، ما علامةُ مَن صافيتَه مِن خلقِك ؟ فأوحَى اللهُ إليه : أُقنِّعُه باليسيرِ ، وأدَّخرُ له فى الآخرةِ الكثيرَ .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ ﴾ [(1] قال : يُشْبِهون[(2)] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ [1)] قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُۚ ﴾ . قال : قالوا مثلَ ما قال أهلُ الأديانِ[(3)] .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُۚ ﴾ . يقولُ : ضاهَت النصارى قولَ اليهودِ قبلَهم ، فقالتِ النصارى : المسيحُ ابنُ اللهِ . كما قالت اليهودُ : عزيزٌ ابنُ اللهِ[(4)] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ ﴾ . قال : لعَنهم اللهُ ، وكلُّ شىءٍ فى القرآنِ قَتْلٌ فهو لعنٌ[(5)] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) ابن جرير ١١/ ٤١٣، وابن أبى حاتم ١٧٨٣/٦ .

(٣) ابن جرير ١١/ ٤١٤.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٣.

(٥) ابن جرير ١١/ ٤١٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٣.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ . قال : كلمةٌ من كلامِ العربِ .

**قولُه تعالى : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَـٰنَهُمۡ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عدىِّ بنِ حاتمٍ قال : أتيتُ النبىَّ ﷺ وهو يقرأُ فى سورةِ « براءةَ » : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَـٰنَهُمۡ أَرۡبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . فقال : / « أمَا إنهم لم يكونوا يعبُدونهم ، ولكنَّهم كانوا إذا أحلُّوا لهم شيئًا استحلُّوه ، وإذا حرَّموا عليهم شيئًا حرَّموه »[1] . ٢٣١/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى البَخْترىِّ قال : سأل رجلٌ حذيفةَ ، فقال : أرأيتَ قولَه تعالى : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَـٰنَهُمۡ أَرۡبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . أكانوا يعبُدُونهم ؟ قال : لا ، ولكنهم كانوا إذا أحلُّوا لهم شيئًا[2] استحلُّوه ، وإذا حرَّموا عليهم شيئًا حرَّموه[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن حذيفةَ : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَـٰنَهُمۡ﴾ . قال : أمَا إنَّهم لم يكونوا يعبُدونهم ،

---

(١) ابن سعد ، كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٦٦، والترمذى (٣٠٩٥) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٤، والطبرانى ١٧/٩٢ (٢١٨) ، وابن مردويه ، كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٦٦، والبيهقى ١٠/ ١١٦. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٧١) .

(٢) فى ف ١: « شرا » .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٧٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٤، والبيهقى ١٠/ ١١٦.

ولكنهم أطاعُوهم فى معصيةِ اللَّهِ[(١)].

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ﴾ : اليهودُ ، ﴿وَرُهۡبَٰنَهُمۡ﴾ : النَّصارى ، ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ﴾ فى الكتابِ الذى آتاهم وعَهِد إليهم ، ﴿إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ . سبَّح نفسَه أن يقالَ عليه البهتانُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : أحبارُهم قُرَّاؤهم ، ورهبانُهم علماؤهم[(٢)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : الأحبارُ من اليهودِ ، والرهبانُ من النَّصارى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ ، مثلَه[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الفضيلِ بنِ عياضٍ [١٩٧و] قال : الأحبارُ العلماءُ ، والرهبانُ العبَّادُ[(٣)].

**قولُه تعالى** : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ . قال : [(٤)]يريدون أن يطفئوا[(٤)] الإسلامَ بكلامِهم[(٥)].

---

(١) البيهقى (٩٣٩٤).

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٤.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٧.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ﴾ . يقولُ : يريدون أن يهلِكَ محمدٌ ﷺ وأصحابُه ؛ ألَّا يعبُدُوا اللَّهَ بالإسلامِ فى الأرضِ . يعنى بها : كفارَ العربِ وأهلَ الكتابِ ؛ مَن حارب منهم النبيَّ ﷺ وكفَر بآياتِه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارى .

**قولُه تعالى** : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والحاكمُ ، وابنُ مردُويَه ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يذهَبُ الليلُ والنهارُ حتى تُعبَدَ اللاتُ والعزَّى » . فقالت عائشةُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنِّى كنتُ أظنُّ حينَ أنزَل اللَّهُ : ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ . أنَّ ذلك سيكونُ تامًّا . فقال : « إنه سيكونُ من ذلك ما شاءَ اللَّهُ ، ثم يبعَثُ اللَّهُ ريحًا طيبةً ، فيُتوفَّى مَن كان فى قلبِه مثقالُ حبَّةٍ من خردلٍ من خيرٍ ، فيَبْقَى مَن لا خيرَ فيه ، فيرجِعون إلى دينِ آبائِهم »[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ﴾ . يعنى : بالتوحيدِ والقرآنِ والإسلامِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ . قال : يُظهِرُ اللَّهُ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٥، ١٧٨٦.

(٢) مسلم (٢٩٠٧) ، والحاكم ٤/ ٤٤٦، ٤٤٧، ٥٤٩. ولم نجده فى مسند أحمد . ينظر جامع المسانيد لابن كثير ١٥٩/٣٧ ، وأطراف المسند لابن حجر ٢٦٢/٩ - ٢٨٢ ، والمسند الجامع ٢٠/ ٤٢٧.

نبيَّه ﷺ على أمرِ الدينِ كلِّه ، فيعطيه إيَّاه كلَّه ، ولا يَخفَى عليه شئٌ منه ، وكان المشركون واليهودُ يكرَهون ذلك[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعَث اللَّهُ محمدًا ﷺ ليظهِرَه على الدينِ كلِّه ، فدينُنا فوقَ المِللِ ، ورجالُنا فوقَ نسائِهم ، ولا يكونُ رجالُهم فوقَ نسائِنا[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن جابرٍ فى قولِه : ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ . قال :[(٣)] إذا خرَج عيسى ابنُ مريمَ اتَّبَعه أهلُ كلِّ دينٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ . قال[(٣)] : لا يكونُ ذلك حتى لا يبقَى يهودىٌّ ولا نصرانىٌّ ، ولا صاحبُ ملةٍ إلا الإسلامَ ، وحتى تأمَنَ الشاةُ الذئبَ ، والبقرةُ الأسدَ ، والإنسانُ الحيَّةَ ، وحتى لا تقرِضَ فأرةٌ جِرابًا ، وحتى تُوضَعَ الجزيةُ ، ويُكسَرَ الصليبُ ، ويُقتَلَ الخنزيرُ ، وذلك إذا نزَل عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ . قال : الأديانُ ستةٌ ؛ ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ

---

(١) البيهقى ٩/ ١٨٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٦، والبيهقى ٧/ ١٧٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) سعيد بن منصور (١٠١٣ - تفسير)، والبيهقى ٩/ ١٨٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٦، والبيهقى ٩/ ١٨٠.

﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟﴾ [الحج : ١٧] . فالأديانُ كلُّها تدخلُ فى دينِ الإسلامِ ، والإسلامُ لا يدخلُ فى شىءٍ منها ، فإنَّ اللَّهَ قضَى فيما حكَم وأنزَل ، أن يُظهِرَ دينَه على الدينِ كلِّه ، ولو كرِه المشركون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ . قال : خروجُ عيسى ابنِ مريمَ عليه الصلاةُ والسلامُ .

**قولُه تعالى :** ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ﴾الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ﴾ . يعنى : علماءِ اليهودِ ، ﴿وَٱلرُّهْبَانِ﴾ : علماءِ النصارى ، ﴿لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ . والباطلُ كُتُبٌ كتبُوها ، لم ينزِلْها اللَّهُ تعالى ، فأكَلوا بها الناسَ ، وذلك قولُ اللَّهِ تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة : ٧٩] ، ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[آل عمران : ٧٨] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ فى الآيةِ قال : أما الأحبارُ فمِن اليهودِ ، وأما الرهبانُ فمِن النصارى ، وأما سبيلُ اللَّهِ فمحمدٌ ﷺ .

/ وأخرَج أبو الشيخِ عن الفضيلِ بنِ عياضٍ قال : اتَّبِعوا عالِمَ الآخرةِ ، واحذرُوا عالِمَ الدنيا لا يضرُّكم بسَكَرِه[1] . ثم تلا هذه الآية : ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . ٢٣٢/٣

**قولُه تعالى :** ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ الآية .

---

(١) أى بغفلته وغياب عقله . ينظر الوسيط (س ك ر) .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ الآية . قال : هم الذين لا يُؤدُّون زكاةَ أموالِهم ، وكلُّ مالٍ لا تُؤَدَّى زكاتُه ، كان على ظهرِ الأرضِ أو فى بطنِها ، فهو كَنزٌ ، وكلُّ مالٍ أُدِّى زكاتُه فليس بكَنزٍ ، كان على ظهرِ الأرضِ أو فى بطنِها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، (١ وابنُ أبى حاتمٍ ١) ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما أُدِّى زكاتُه فليس بكنزٍ (٢) .

(٣ وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عمرَ قال : ما أُدِّى زكاتُه فليس بكنزٍ ، وإن كان تحتَ سبعِ أرَضين ، وما لم تُؤدَّ زكاتُه فهو كنزٌ ، وإن كان ظاهرًا (٤) .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عمرَ مرفوعًا ، مثلَه (٥) .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والخطيبُ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : أىُّ مالٍ أدَّيتَ زكاتَه فليس بكَنزٍ ٣) (٦) .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ عن جابرٍ موقوفًا (٧) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والبخاريُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مردُويه ،

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ١٩٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٨.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) مالك ١/ ٢٥٦، وابن أبى شيبة ٣/ ١٩٠ مختصرا ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٨.

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٦٦، ٦٧.

(٦) ابن عدى ٧/ ٢٦٤٧، ٢٦٥٢، والخطيب ٨/ ١٢.

(٧) ابن أبى شيبة ٣/ ١٩٠.

والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرَ فى الآيةِ قال : إنما كان هذا قبلَ أن تنزَّلَ الزكاةُ ، فلما أُنزلت جعَلها اللَّهُ طُهْرًا للأموالِ . ثم قال : ما أبالى لو كان عندى مثلُ أُحُدٍ ذهبًا ؛ أعلمُ عددَه أُزكِّيه ، وأعملُ فيه بطاعةِ اللَّهِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن [2]سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ[2] ، أن رجلًا باع دارًا له على عهدِ عمرَ ، فقال له عمرُ : أَحْرِزْ ثَمنَها ؛ احفِرْ تحتَ فراشِ امرأتِك . فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أو ليس بكَنزٍ ؟ قال : ليس بكنزٍ ما أُدِّى زكاتُه[3] .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ ، عن أمِّ سلمةَ ، أنها قالت : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لى أوضاحًا من ذهبٍ أو فضةٍ ، أفكَنزٌ هو ؟ قال : « كلُّ شىءٍ تُؤَدَّى زكاتُه فليس بكنزٍ »[4] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ شاهينَ فى « الترغيبِ فى الذكرِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ثوبانَ قال : لما نزَلت : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ . كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى بعضِ أسفارِه ، فقال بعضُ أصحابِه : لو علِمنا أىُّ المالِ خيرٌ فنتَّخذَه ؟ فقال : « أفضلُه لسانٌ ذاكرٌ ، وقلبٌ شاكرٌ ،

---

(١) أحمد ص ١٩٥، والبخارى (٤٦٦١) ، وابن ماجه (١٧٨٧) ، والبيهقى ٤/ ٨٢.

(٢ - ٢) فى الأصل : « سعيد بن جبير » ، وفى ص ، م : « سعد بن أبى سعيد » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ١٩٠.

(٤) البيهقى ٤/ ٨٣.

وزوجةٌ مؤمنةٌ تعينُه على إيمانِه[(١)] » . وفى لفظٍ : « تعينُه على أمرِ الآخرةِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « مسندِه » ، وأبو داودَ ، وأبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ . كبُر ذلك على المسلمين وقالوا : ما يستطيعُ أحدٌ منا [(٣)]أن يترك[(٣)] لولدِه مالًا يبقَى بعدَه . فقال عمرُ : أنا أفرِجُ عنكم . فانطلَق عمرُ واتَّبعه ثوبانُ ، فأتَى النبىَّ ﷺ ، فقال : يا نبىَّ اللَّهِ ، إنه قد كبُر على أصحابِك هذه الآيةُ . فقال : « إن اللَّهَ لم يفرضِ الزكاةَ إلا ليطيِّبَ بها ما بقِى من أموالِكم ، وإنما فرَض المواريثَ من أموالٍ تبقَى بعدَكم » . فكبَّر عمرُ ، ثم قال له النبىُّ ﷺ : « ألَا أخبِرُك بخيرِ ما يكنِزُ المرءُ ؟! المرأةُ الصالحةُ ؛ التى إذا نظَر إليها سرَّته ، وإذا أمرَها أطاعَتْه ، وإذا غاب عنها حفِظَتْه »[(٤)] .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، عن بُريدةَ قال : لما نزَلت : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ الآيةَ . قال أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ : نزَل اليومَ فى الكنزِ ما نزَل . فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، ماذا نكنِزُ اليومَ ؟ قال : « لسانًا ذاكرًا ، وقلبًا شاكرًا ، وزوجةً صالحةً تعينُ أحدَكم على إيمانِه »[(٥)] .

---

(١) فى ف ١: « دينه » .

(٢) أحمد ٣٧/ ٧٥، ٧٦ (٢٢٣٩٢) ، والترمذى (٣٠٩٤) ، وابن ماجه (١٨٥٦) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٨، وأبو نعيم ١/ ١٨٢، وعند ابن أبى حاتم مقطوعًا على سالم. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٧٠) .

(٣ - ٣) ليس فى النسخ . والمثبت من بعض مصادر التخريج .

(٤) ابن أبى شيبة ، كما فى المطالب (٤٠٠٤) ، وأبو داود (١٦٦٤) ، وأبو يعلى (٢٤٩٩) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٨، والحاكم ٢/ ٣٣٣، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٨٢ - والبيهقى ٤/ ٨٣. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٦٣) .

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٧٠، ٧١. قال الزيلعى : حديث ضعيف لما فيه من الاضطراب .

(١) وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى الهذيلِ قال : حدَّثنى صاحبٌ لى عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنه قال : « تبًّا للذهبِ والفضةِ » . قال عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، فما ندَّخِرُ ؟ قال : « لسانًا ذاكرًا ، وقلبًا شاكرًا ، وزوجةً تعينُ على الآخرةِ » (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : قال نبىُّ اللَّهِ ﷺ : « مَن أدَّى زكاةَ مالِه أدَّى الحقَّ الذى عليه ، ومن زاد فهو خيرٌ له » (١)(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : إذا أخرَجْتَ صدقةَ كنزِك فقد أذهَبتَ شرَّه ، وليس بكنزٍ (٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ (٥) الآية . قال : هذه عامةٌ فى أهلِ الكتابِ وفى المسلمين ، مَن كسَب (٦) مالاً حلالًا فلم يعطِ حقَّ اللَّهِ منه ، كان كنزًا ، وإن كان كثيرًا فأعطى حقَّ اللَّهِ منه ودفَنه فى الأرضِ ، لم يكنْ كنزًا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ قال : الكنزُ ما كُنِز عن طاعةِ اللَّهِ وفريضتِه ، ذلك الكنزُ . وقال : افترِضَت الصلاةُ والزكاةُ جميعًا لم يُفرَّقْ بينَهما .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ (٥) . قال : هم أهلُ الكتابِ . وقال : هى خاصةٌ وعامةٌ .

---

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) أحمد ٣٨/١٨٩ (٢٣١٠١) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ١١٦. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٦٩/٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١١٤.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) فى الأصل : « كنز » .

وأخرَج ابنُ الضُّريسِ عن عَلْباءَ بنِ أحمرَ ، أن عثمانَ بنَ عفانَ لما أراد أن يكتُبَ المصاحفَ أرادوا أن يُلقُوا الواوَ التى فى « براءة » : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ . قال لهم أُبىٌّ : لَتُلحِقُنَّها أو لأضعَنَّ سيفِى على عاتِقِى . فألحقوها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : أربعةُ آلافٍ فما دونَها نفقةٌ ، وما فوقَها كَنْزٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن أبى أمامةَ قال : حليةُ السيوفِ من الكنوزِ ، ما أحدِّثُكم إلا ما سمِعتُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ . قال : هؤلاء أهلُ القبلةِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عراكِ بنِ مالكٍ ، وعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ/ أنَّهما قالا فى قولِ اللَّهِ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ . قالا : نسَختها الآيةُ الأخرى : ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[3] . ٢٣٣/٣

**قولُه تعالى** : ﴿يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ الآية .

**أخرَج** البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٩، والطبرانى (٧٥٣٨) . وقال الهيثمى : وفيه بقية وهو ثقة ، ولكنه مدلس . مجمع الزوائد ٣/ ٦٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٩.

مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما مِن صاحبِ ذهبٍ ولا فضةٍ لا يؤدِّى حقَّها إلا جُعِلت له يومَ القيامةِ صفائحَ ، ثم أُحمِى عليها فى نارِ جهنَّمَ ، ثم يُكوى بها جَنْبُه[(١)] وجبهتُه وظهرُه ، فى يومٍ كان مقدارُه خمسين ألفَ سنةٍ ، حتى يُقضى بينَ الناسِ ، فيَرى سبيلَه إما إلى الجنةِ ، وإما إلى النارِ »[(٢)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يوضَعُ الدينارُ على الدينارِ ، ولا الدرهمُ على الدرهمِ ، ولكن يُوسَّعُ جلدُه ، ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ »[(٣)] .

وأخرَج [١٩٧ظ] ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . قال : لا يعذَّبُ رجلٌ بكنزٍ يكنِزُه ، فيَمَسَّ درهمٌ درهمًا ، ولا دينارٌ دينارًا ، ولكن يوسَّعُ جلدُه حتى يوضعَ كلُّ دينارٍ ودرهمٍ على حِدَتِه ، ولا يَمَسُّ درهمٌ درهمًا ولا دينارٌ دينارًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا﴾ الآية قال : يوسَّعُ بها جلدُه .

وأخرَج أبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا﴾ الآية . قال : حيَّةٌ تنطوى على جنبيهِ وجبهتِه ، فتقولُ : أنا مالُك الذى بخِلت بى .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح١ : « جنبيه » . وفى ف ١ ، ر ٢ ، م : « جبينه » . وهو تصحيف ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٢) البخارى (١٤٠٢ ، ٣٠٧٣ ، ٦٩٥٦) ، ومسلم (٢٦/٩٨٧) ، وأبو داود (١٦٥٨) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٠.

(٣) أبو يعلى - كما فى المطالب (٣٩٩٧) . وقال ابن حجر : ضعيف جدًا .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٠ ، والطبرانى (٨٧٥٤) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣/ ٦٥ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ثوبانَ ، قال : ما مِن رجلٍ يموتُ وعندَه أحمرُ أو أبيضُ إلا جعَل اللَّهُ له بكلِّ قيراطٍ صفحةً من نارٍ يُكوى بها قدمُه إلى ذَقَنِه ، مغفورًا له بعدُ أو معذَّبًا[(١)] .

وأخرَج [(٢)] ابنُ مَردُويَه [٢] عن ثوبانَ مرفوعًا ، نحوَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن أبى ذرٍّ قال : بُشِّر أصحابُ الكنوزِ بكيٍّ فى الجباهِ ، وفى الجُنُوبِ ، وفى الظهورِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن زيدِ بنِ وهبٍ قال : مررتُ على أبى ذرٍّ بالرَّبَذَةِ ، فقلتُ : ما أنزَلك بهذه الأرضِ ؟ قال : كنا بالشامِ ، فقرأتُ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ . فقال معاويةُ : ما هذا فينا ، ما هذا إلا فى أهلِ الكتابِ . قلتُ : إنها لفينا وفيهم[(٤)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن الأحنفِ بنِ قيسٍ قال : جاء أبو ذرٍّ فقال : بشِّر الكانزين بكيٍّ من قِبَلِ ظهورِهم ، يخرُجُ من جنوبِهم ، وكيٍّ مِن جباهِهم يخرُجُ من أقفائِهم . فقلتُ : ماذا ؟ قال : ما قلتُ إلا ما سمِعتُ من نبيِّهم ﷺ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٠.

(٢ - ٢) فى ص ، م : « ابن أبى شيبة » .

(٣) عبد الرزاق (٦٨٦٥) .

(٤) ابن سعد ٤/ ٢٢٦، وابن أبى شيبة ٣/ ٢١٢، ١١/ ١١٠، ١١١، والبخارى (١٤٠٦، ٤٦٦٠) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٨٩.

(٥) مسلم (٩٩٢) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، عن أبي ذرٍّ قال : إن خليلي عهِدَ إليَّ أنَّ أيَّ مالٍ ؛ ذهبٍ أو فضةٍ أُوكِيَ[1] عليه ، فهو جمرٌ على صاحبِه ، حتى يُفرِغَه في سبيلِ اللَّهِ ، وكان إذا أخَذ عطاءَه دعا خادمَه فسأله عما يكفيه لسنةٍ ، فاشتراه ، ثم اشترى فلوسًا بما بَقِي[2] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « في الإبلِ صدقتُها ، وفي البقرِ صدقتُها ، وفي الغنمِ صدقتُها ، وفي البَزِّ[3] صدقتُه ، فمَن رفَع دينارًا ، أو درهمًا ، أو تِبْرًا أو فضةً لا يُعِدُّه لغريمٍ ، ولا ينفِقُه في سبيلِ اللَّهِ فهو كَنزٌ يُكوى به يومَ القيامةِ »[4] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبي هريرةَ مرفوعًا ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه قال : « الدينارُ كَنزٌ ، والدرهمُ كنزٌ ، والقيراطُ كنزٌ » .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ثوبانَ ، [5]عن النبيِّ ﷺ قال : من مات وهو بريءٌ من ثلاثٍ ؛ من الغلولِ ، والكنزِ ، والدَّينِ ، دخَل الجنةَ[6][5] .

---

(١) أوكى : شُدَّ عليه بالخيط الذى تشد به الصرة . النهاية ٥/ ٢٢٢.

(٢) ابن سعد ٤/ ٢٢٩، ٢٣٠، وأحمد ٣٥/ ٣٠٧، ٣٠٨ (٢١٣٨٤) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٣) فى ص : « البر » ، وغير منقوطة فى الأصل .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢١٣.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) أحمد ٣٧/ ١٠٤ (٢٢٤٢٧) ، والترمذى (١٥٧٣) ، والنسائى فى الكبرى (٨٧٦٤) ، وابن ماجه (٢٤١٢) ، وابن حبان (١٩٨) ، والحاكم ٢/ ٢٦. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٢٧٨) .

(١) وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبي مُجيبٍ(٢) الشاميّ(١) قال : كان نعلُ(٣) سيفِ أبي هريرةَ من فضةٍ ، فقال له أبو ذرٍّ : أما سمِعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن رجلٍ ترَك صفراءَ أو بيضاءَ إلا كُوِىَ بها » ؟(٤)

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي أمامةَ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن أحدٍ يموتُ فيتركُ صفراءَ أو بيضاءَ إلا كُوِىَ بها يومَ القيامةِ ، مغفورًا له بعدُ أو معذَّبًا »(٥) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن ذي كنزٍ لا يؤدِّى حقَّه إلا جىءَ به يومَ القيامةِ ، يُكوَى به جبينُه وجبهتُه ، وقيل له : هذا كنزُك الذي بخِلت به .

وأخرَج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » ، وأبو بكرٍ الشافعيُّ في « الغَيلانيّاتِ » ، عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ فرَض على أغنياءِ المسلمين في أموالِهم بقدْرِ الذي يسَعُ فقراءَهم ، ولن يُجهَدَ الفقراءُ إذا جاعوا وعرُوا إلا بما يمنَعُ أغنياؤهم ، ألا وإنَّ اللَّهَ يحاسبُهم حسابًا شديدًا ، أو يعذِّبُهم عذابًا أليمًا »(٦) .

٢٣٤/٣ وأخرَج الطبرانيُّ في « الصغيرِ » عن أنسٍ قال : قال / : رسولُ اللَّهِ ﷺ :

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ص ، ر ٢ ، ح ١ : « نجيب » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر ميزان الاعتدال ٤/ ٥٦٩ .

(٣) في م : « نصل » .

(٤) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/ ٧٢ .

(٥) الطبراني (٧٦٣٦) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/ ٧٢ . وقال الهيثمي : فيه بقية ، وهو مدلس . مجمع الزوائد ٣/ ١٢٥ .

(٦) الطبراني (٣٥٧٩) ، وأبو بكر الشافعي ١/٩٥ (٤٨) . وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ . العلل المتناهية ٢/ ١ .

« مانعُ الزكاةِ يومَ القيامةِ فى النارِ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن ابنِ مسعودٍ[٢] قال : من لم يؤدِّ الزكاةَ فلا صلاةَ له[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ[٢] قال : ما مانعُ الزكاةِ بمسلمٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ قال : لا صلاةَ إلا بزكاةٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : لَاوِى الصدقةِ - يعنى مانعَها - ملعونٌ على لسانِ محمدٍ ﷺ يومَ القيامةِ[٤] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن بلالٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا بلالُ ، الْقَ اللَّهَ فقيرًا ولا تلقَه غنيًّا » . قلتُ : وكيف لى بذلك ؟ قال : « إذا رُزِقتَ فلا تخبأْ ، وإذا سُئِلتَ فلا تمنَعْ » . قلتُ : وكيف لى بذاك ؟ قال : « هُو ذاكَ وإلا فالنارُ »[٥] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى بكرِ بنِ المنكدِرِ قال : بعَث حبيبُ بنُ مَسلمةَ[٦] إلى أبى ذرٍّ ، وهو أميرُ الشامِ ، بثلثِمائةِ دينارٍ ، وقال : استعِنْ بها على حاجتِك . فقال أبو ذرٍّ : ارجِعْ بها إليه ، أمَا وجَد أحدًا أغرَّ باللَّهِ منَّا ؟! ما لَنا إلا الظلُّ نتوارى بهِ ، وثلاثةٌ من غنَمٍ تروحُ علينا ، ومولاةٌ لنا تصَدَّقت علينا بخدمتِها ،

---

(١) الطبرانى ٢/ ٥٨. حسن (صحيح الجامع - ٥٦٨٣).

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ر ٢، م.

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ١١٤.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١١٥.

(٥) الحاكم ٤/ ٣١٦.

(٦) فى ص ، ر ٢، م : « سلمة » ، وفى مصدر التخريج : « أبى سلمة » . وينظر الإصابة ٢/ ٢٤.

ثم إنّى لأنا أتخوّفُ الفضلَ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى ذرٍّ قال : ذو الدِّرهمين أشدُّ حبسًا من ذى الدرهمِ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن الأحنفِ بنِ قيسٍ قال : جلستُ إلى ملأٍ من قريشٍ ، فجاءَ رجلٌ خشِنُ الشَّعَرِ والثيابِ والهيئةِ ، حتى قامَ عليهم فسلَّم ، ثم قال : بشِّرِ الكانزين برَضْفٍ[(٢)] يُحمَى عليه فى نارِ جهنَّمَ ، ثم يوضعُ على حلمةِ ثديِ أحدِهم ، حتى يخرُجَ من نُغْضِ[(٣)] كَتِفِه ، ويوضعُ على نُغْضِ كَتِفِه ، حتى يخرُجَ من حلمةِ ثَديِه ، فيتدَلدَلُ[(٤)] . ثم ولَّى فجلَس إلى ساريةٍ ، وتبِعتُه ، وجلَستُ إليه ، وأنا لا أدرِى مَن هو ، فقلتُ : لا أرى القومَ إلا قد كرِهوا الذى قلتَ . قال إنهم لا يعقِلون شيئًا ، قال لى خليلى . قلتُ مَن خليلُك ؟ قال : النبيُّ ﷺ - : « أتبصِرُ أُحدًا ؟ » . قلتُ : نعم . قال : « ما أُحبُّ أن يكونَ لى مثلُ أُحُدٍ ذهبًا أُنفِقُه كلَّه إلا ثلاثةَ دنانيرَ » . وإنَّ هؤلاء لا يعقِلون ، إنما يجمَعون للدنيا ، واللَّهِ لا أسألُهم دنيا ، ولا أستفتِيهم عن دينٍ حتى ألقَى اللَّهَ[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن شدَّادِ بنِ أوسٍ قال : كان أبو ذرٍّ يَسمعُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ الأمرَ فيه الشدةُ ، ثم يخرُج إلى باديتِه ، ثم يرخِّصُ فيه رسولُ اللَّهِ ﷺ بعدَ ذلك ، فيُحفَظُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ فى ذلك الأمرِ الرخصةُ ،

---

(١) أحمد ص ١٤٧.

(٢) الرضف : الحجارة المحماة على النار . النهاية ٢/ ٢٣١.

(٣) النُّغض والنَّغض والناغض : أعلى الكتف . وقيل : العظم الرقيق الذى على طرفه . النهاية ٥/ ٨٧.

(٤) فى مصدرى التخريج : « يتزلزل » ، وما فى النسخ ومصدرى التخريج بمعنى : يتحرك ويهتز . ينظر القاموس المحيط (د ل ل) ، والنهاية ٢/ ٣٠٨، ٣٠٩.

(٥) البخارى (١٤٠٧) واللفظ له ، ومسلم (٩٩٢) .

فلا يسمَعُها أبو ذرٍّ ، فيأخُذُ أبو ذرٍّ بالأمرِ الأولِ الذى سمِعَ قبلَ ذلك[١] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى بكرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ خطَبَ فى حِجتِه فقال : « ألا إنَّ الزمانَ قد استدارَ كهيئتِه يومَ خلَق اللَّهُ السماواتِ والأرضَ ، السنةُ اثنا عشَرَ شهرًا ، منها أربعةٌ حُرُمٌ ، ثلاثةٌ متوالياتٌ ؛ ذو القَعدةِ وذو الحِجَّةِ والمحرَّمُ ، ورجبُ مضرَ الذى بينَ جُمادى وشعبانَ »[٢] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الزمانَ قد استدارَ كهيئتِه يومَ خلَق اللَّهُ السماواتِ والأرضَ منها أربعةٌ حرمٌ ؛ ثلاثةٌ متوالياتٌ ، ورجبُ مضرَ بينَ جُمادى وشعبانَ »[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويه ، عن ابنِ عمرَ قال : خطَب رسولُ اللَّهِ ﷺ فى حِجةِ الوداعِ بمِنًى فى أوسطِ أيامِ التشريقِ ، فقال : « يأيُّها الناسُ ، إن الزمانَ قد استدارَ ، فهو اليومَ كهيئتِه يومَ خلَق اللَّهُ

---

(١) أحمد ٢٨/ ٣٦٠، ٣٦١ (١٧١٣٧)، والطبرانى (٧١٦٦) واللفظ له . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٢) أحمد ٣٤/ ٢٣، ٢٤ (٢٠٣٨٦)، والبخارى (٣١٩٧، ٤٤٠٦، ٤٦٦٢، ٥٥٥٠، ٧٤٤٧)، ومسلم (١٦٧٩)، وأبو داود (١٩٤٨)، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩١، والبيهقى (٣٨٠٥) .

(٣) البزار (١١٤٢ - كشف)، وابن جرير ١١/ ٤٤٠. وقال الهيثمى : فيه أشعث بن سوار، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ٢٧٨.

السماواتِ والأرضَ ، وإنَّ عدَّةَ الشهورِ عندَ اللَّهِ اثنا عشَرَ شهرًا منها أربعةٌ حُرُمٌ ؛ أوَّلُهنَّ رجبُ مضرَ بين جُمادى وشعبانَ ، وذو القَعدةِ وذو الحِجَّةِ والمحرمُ » [1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ خطَب الناسَ فقال : « إن الزمانَ قد استدارَ كهيئتِه يومَ خلَق اللَّهُ السماواتِ والأرضَ ، منها أربعةٌ حرمٌ ؛ ثلاثٌ متوالياتٌ ، رجبُ مُضَرَ حرامٌ ، ألا وإن النسيءَ زيادةٌ في الكفرِ ، يُضَلُّ به الذين كفَروا » [2] .

وأخرَج أحمدُ ، والباوَردِيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبي حُرَّةَ [3] الرقَاشيِّ ، عن عمِّه ، وكانت له صحبةٌ قال : كنتُ آخذًا بزمامِ ناقةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ في أوسطِ أيامِ التشريقِ ، أذودُ الناسَ عنه فقال : « يأيُّها الناسُ هل تدرون في أيِّ شهرٍ أنتم ؟ وفي أيِّ يومٍ أنتم ؟ وفي أيِّ بلدٍ أنتم ؟ » . قالوا : في يومٍ حرامٍ ، وشهرٍ حرامٍ ، وبلدٍ حرامٍ . قال : « فإنَّ دماءَكم وأموالَكم وأعراضَكم عليكم حرامٌ كحرمةِ يومِكم هذا في شهرِكم هذا في بلدِكم هذا إلى يومِ تلقَونَه » . ثم قال : « اسمعُوا منِّي تعيشُوا ، ألا لا تَظَالموا ، ألا لا تَظَالموا ، إنه لا يحِلُّ مالُ امرئٍ إلا بطيبِ نفسٍ منه ، ألا إنَّ كلَّ دمٍ ومالٍ ومأثُرةٍ كانت في الجاهليةِ تحتَ قدمي هذه إلى يومِ القيامةِ ، وإنَّ أولَ دمٍ يُوضَعُ دمُ ربيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطَّلبِ ؛ كان مستَرْضَعًا في بني ليثٍ فقتَلته هُذيلٌ ، ألا وإنَّ كلَّ رِبًا كان في الجاهليةِ / موضوعٌ ، وإنَّ اللَّهَ قضَى أنَّ أولَ رِبًا يوضعُ ربا العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ ، لكم رءوسُ أموالِكم ، لا تظلِمون ولا

٢٣٥/٣

(١) ابن جرير ١١/ ٤٤٠، وابن أبي حاتم ٦/ ١٧٩١، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٤/ ٨٧.

(٢) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/ ٧٥.

(٣) في الأصل : « حمرة » ، وفي ح ١، م : « حمزة » . وينظر تهذيب الكمال ٧/ ٤٥٦.

تُظلَمون ، ألا وإنَّ الزمانَ قد استدارَ كهيئتِه يومَ خلَق اللَّهُ السماواتِ والأرضَ ، ألا وإنَّ عدَّةَ الشهورِ عندَ اللَّهِ اثنا عشَرَ شهرًا فى كتابِ اللَّهِ يومَ خلَق السمواتِ والأرضَ ، منها أربعةٌ حرمٌ ، ذلك الدينُ القيمُ فلا تظلِموا فيهنَّ أنفسَكم ، ألا لا ترجِعوا بعدِى كفارًا يضرِبُ بعضُكم رقابَ بعضٍ ، ألا إنَّ الشيطانَ قد أيِسَ أن يعبُدَه المصلُّون[1] ، ولكن فى التحريشِ بينَهم ، واتقوا اللَّهَ فى النساءِ فإنَّهن عَوانٌ عندَكم لا يملِكن لأنفسِهنَّ شيئًا ، وإن لهنَّ عليكم حقًّا ، ولكم عليهن حقًّا ، أن لا يوطِئْنَ فرُشَكم أحدًا غيرَكم ، ولا يأذنَّ فى بيوتِكم لأحدٍ تكرهونه ، فإن خِفتم نشوزَهن فعِظوهن واهْجُروهن فى المضاجعِ ، واضْرِبوهن ضربًا غيرَ مبرِّحٍ ، ولهن رِزْقُهن وكسوتُهن بالمعروفِ ، وإنما أخَذْتُموهن بأمانةِ اللَّهِ ، واستحلَلتم فروجَهن بكلمةِ اللَّهِ ، ألا ومَن كانت عندَه أمانةٌ فليؤدِّها إلى من ائتمنَه عليها » . وبسَط يديه ، وقال : « اللهمَّ هل بلَّغتُ ، ألا هل بلَّغتُ » . ثم قال : « ليُبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ ؛ فإنه رُبَّ مبلَّغٍ أسعدُ من سامعٍ »[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مردويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿منها أربعةٌ حرمٌ﴾ . قال : المحرمُ ورجبُ وذو القَعدةِ وذو الحِجةِ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : إنما سُمِّين حُرُمًا لئلا يكونَ فيهن حربٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو [١٩٨و] الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ

(١) بعده فى ص ، ر ٢، م : « فى جزيرة العرب » .

(٢) أحمد ٢٩٩/٣٤ - ٣٠١ (٢٠٦٩٥) . وقال محققوه : صحيح لغيره مقطعًا ، وهذا إسناد ضعيف .

(٣) سعيد بن منصور (١٠١٤ - تفسير) .

﴿ٱلۡقَيِّمُۚ﴾ . قال : القضاءُ القيِّمُ[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن مجيبةَ الباهِليَّةِ ، عن أبيها أو عمِّها ، أنه أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فأسلَم ، ثم انطلَق فأتاهُ بعدَ سنةٍ ، وقد تغيَّرت حالُه وهيئتُه ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أما تعرِفُنى ؟ قال : « ومَن أنت ؟ » . قال : أنا الباهلىُّ الذى جئتُك عامَ الأولِ . قال : « فما غيَّرك وقد كنتَ حسَنَ الهيئةِ ؟ » . قال : ما أكلتُ طعامًا منذُ فارقتُك إلا بليلٍ[(٢)] . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لِم عذَّبتَ نفسَك ؟ » . ثم قال : « صُمْ شهرَ الصبرِ ويومًا من كلِّ شهرٍ » . قال : زدنى فإن لى قوةً . قال : « صُمْ يومين » . قال : زدنى . قال : « صُمْ ثلاثةَ أيامٍ » . قال : زدنى . قال : « صُمْ من الحُرُمِ واترُكْ ، صُمْ من الحرمِ واترُكْ ، صُمْ من الحرمِ واترُكْ » . وقالَ بأصابِعِه الثلاثةِ فضمَّها ثم أرسَلها[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من صامَ من شهرٍ حرامٍ الخميسَ والجُمعةَ والسبتَ ، كتَب اللَّهُ له عبادةَ سنتين »[(٤)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، عن عثمانَ بنِ حكيمٍ قال : سألتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ عن صيامِ رجبٍ ، فقال : أخبَرَنى ابنُ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يصومُ حتى نقولَ : لا يُفطِرُ . ويُفطِرُ حتى نقولَ : لا يصومُ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٢.

(٢) فى ص ، ف ٢، م : « قليل » . وفى ح ١: « بالليل » .

(٣) أبو داود (٢٤٢٨) ، والبيهقى (٣٧٣٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٢٦) .

(٤) الطبرانى (١٧٨٩) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٦٤٩) . وينظر السلسلة الضعيفة (٤٦١١) .

(٥) مسلم (١١٥٧) ، وأبو داود (٢٤٣٠) واللفظ له .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من صامَ يومًا من رجبٍ كان كصيامِ سنةٍ ، ومَن صامَ سبعةَ أيامٍ غُلِّقت عنه سبعةُ أبوابِ جهنمَ ، ومَن صامَ ثمانيةَ أيامٍ فُتحت له ثمانيةُ أبوابِ الجنةِ ، ومَن صامَ عشَرةَ أيامٍ لم يسألِ اللَّهَ عزَّ وجلَّ شيئًا إلا أعطاه ، ومَن صامَ خمسةَ عشَرَ يومًا نادَى منادٍ من السماءِ : قد غفَرتُ لك ما سلَف فاستأنِفِ العملَ ، قد بدَّلتُ سيئاتِكم حسناتٍ ، ومَن زاد زادَه اللَّهُ ، وفى رجبَ حُمِل نوحٌ فى السفينةِ ، فصامَ نوحٌ ، وأمَر مَن معَه أن يصومُوا ، وجرَت بهم السفينةُ ستةَ أشهرٍ ، إلى آخرِ ذلك لعشرٍ خلَونَ من المحرَّمِ »[1] .

وأخرَج البيهقىُّ ، والأصبهانىُّ ، عن أبى قِلابةَ قال : فى الجنةِ قصرٌ لصُوَّامِ رجبٍ . قال البيهقىُّ : موقوفٌ على أبى قلابةَ ، وهو من التابعين ، فمِثلُه لا يقولُ ذلك إلا عن بلاغٍ عمَّن فوقَه ممن يأتيه الوحىُ[2] .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يصُمْ بعدَ رمضانَ إلا رجبَ وشعبانَ[3] .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن رجبَ شهرُ اللَّهِ ، ويُدعَى الأصمَّ ، وكان أهلُ الجاهليةِ إذا دخَل رجبُ يعطِّلون أسلحتَهم ويضَعونها ، فكانَ الناسُ ينامون وتأمَنُ السبلُ ، ولا يخافون بعضَهم بعضًا ، حتى ينقضىَ »[4] .

---

(١) البيهقى (٣٨٠١) .

(٢) البيهقى (٣٨٠٢) .

(٣) البيهقى (٣٨٠٣) .

(٤) البيهقى (٣٨٠٤) .

وأخرَج البيهقىُّ عن قيسِ بنِ أبى حازمٍ قال : كنا نسمِّى رجبَ[١] الأصمَّ فى الجاهليةِ من شدةِ حرمتِه فى أنفسِنا[٢] .

وأخرَج البخارىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى رجاءٍ العُطاردىِّ قال : كنا فى الجاهليةِ إذا دخَل رجبُ نقولُ : جاء مُنْصِلُ الأسنَّةِ ؛ لا ندعُ حديدةً فى سهمٍ ، ولا حديدةً فى رمحٍ ، إلا انتزَعناها فألقيناها[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه عن سلمانَ الفارسىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فى رجبَ يومٌ وليلةٌ ، من صام ذلك اليومَ وقام تلك الليلةَ ، كان كمن صام من الدهرِ مائةَ سنةٍ ، وقام مائةَ سنةٍ ، وهو لثلاثٍ بَقِين من رجبَ ، وفيه بعَث اللَّهُ محمدًا »[٤] .

٢٣٦/٣ وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه عن أنسٍ مرفوعًا : / « فى رجبَ ليلةٌ يُكتَبُ للعاملِ فيها حسناتُ مائةِ سنةٍ وذلك لثلاثٍ بَقِين من رجبَ ، فمَن صلَّى فيها اثنتى عشْرَةَ ركعةً ، يقرَأُ فى كل ركعةٍ فاتحةَ الكتابِ وسورةً من القرآنِ ، يتشهَّدُ فى كلِّ ركعتين ويسلِّمُ فى آخرِهن ، ثم يقولُ : سبحانَ اللَّهِ والحمدُ للَّهِ ولا إلهَ إلا اللَّهُ واللَّهُ أكبرُ مائةَ مرةٍ ، ويستغفِرُ اللَّهَ مائةَ مرةٍ ، ويصلِّى على النبىِّ ﷺ مائةَ مرةٍ ، ويدعو لنفسِه ما شاء من أمرِ دنياه وآخرتِه ، ويصبِحُ صائمًا - فإن اللَّهَ يستجيبُ دعاءَه كلَّه إلا أن يدعُوَ فى معصيةٍ » . قال البيهقىُّ : هذا أضعفُ من الذى قبلَه[٥] .

---

(١) كذا فى النسخ . وينظر ما سيأتى فى ص ٣٥٢.

(٢) البيهقى (٣٨٠٧) .

(٣) البخارى (٤٣٧٦) ، والبيهقى (٣٨٠٨) واللفظ له .

(٤) البيهقى (٣٨١١) .

(٥) البيهقى (٣٨١٢) .

وأخرَج البيهقىُّ - وقال : إنه منكرٌ بمرةٍ - عن أنسٍ مرفوعًا : « خِيرةُ اللَّهِ من الشهورِ شهرُ رجبَ ، وهو شهرُ اللَّهِ ، من عظَّم شهرَ رجبَ فقد عظَّم أمرَ اللَّهِ ، ومن عظَّم أمرَ اللَّهِ أدخَله جناتِ النعيمِ ، وأوجَب له رضوانَه الأكبرَ ، وشعبانُ شهرى ، فمن عظَّم شهرَ شعبانَ فقد عظَّم أمرى ، ومن عظَّم أمرى كنتُ له فرَطًا[1] وذُخرًا يومَ القيامةِ ، وشهرُ رمضانَ شهرُ أمتى ، فمن عظَّم شهرَ رمضانَ ، وعظَّم حرمتَه ولم ينتهِكْه ، وصام نهارَه وقام ليلَه ، وحفِظ جوارحَه ، خرج من رمضانَ وليس عليه ذنبٌ يطلبُه اللَّهُ به »[2] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبيهقىُّ وضعَّفه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ نهَى عن صومِ رجبَ كلِّه[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ .[4] قال : يُعْرَفُ[5] بها شأنُ[6] النسىءِ ، ما نقَص من السنةِ[7] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[4] : ثم

---

(١) يقال : فَرَط يفرِط فهو فارطٌ وفرطٌ ، إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ، ويهيئ لهم الدِّلاء والأرشية . النهاية ٣/ ٤٣٤.

(٢) البيهقى (٣٨١٣) .

(٣) ابن ماجه (١٧٤٣) ، والبيهقى (٣٨١٤) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٨٠) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى النسخ : « يقرب » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى ص ، ر ٢ ، م : « شهر » .

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩١.

اختصَّ من ذلك أربعةَ أشهرٍ فجعَلهنَّ حُرُمًا[١] ، وعظَّم حرماتِهنَّ ، وجعَل الذنبَ فيهنَّ أعظمَ ، والعملَ الصالحَ والأجرَ أعظمَ ، ﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : فى كلِّهن ، ﴿وَقَـٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ . يقولُ : جميعًا[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : إن الظلمَ فى الشهرِ الحرامِ أعظمُ خطيئةً ووزرًا من الظلمِ فيما سواه ، وإن كان الظلمُ على كلِّ حالٍ عظيمًا ، ولكن اللَّهَ يُعظِّمُ من أمرِه ما شاء . وقال : إنَّ اللَّهَ اصطفَى صفايا من خلقِه ؛ اصطفى من الملائكةِ رُسُلًا ، ومن الناسِ رُسُلًا ، واصطفى من الكلامِ ذِكرَه ، واصطفى من الأرضِ المساجدَ ، واصطفى من الشهورِ رمضانَ ، واصطفى من الأيامِ يومَ الجُمُعةِ ، واصطفى من الليالى ليلةَ القدرِ ، فعَظِّموا ما عظَّم اللَّهُ ، فإنما تُعَظَّمُ الأمورُ لما عظَّمها اللَّهُ به عندَ أهلِ الفهمِ والعقلِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : فى الشهورِ كلِّها[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : الظلمُ العملُ لمعاصى اللَّهِ ، والتركُ لطاعتِه[٤] .

---

(١) فى الأصل ، ح ١ : « خيرها » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩١، ١٧٩٣، والبيهقى (٣٨٠٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٢.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مقاتلٍ فى قولِه: ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ . قال: نسخَت هذه الآيةُ كلَّ آيةٍ فيها رخصةٌ[1].

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن كعبٍ قال: اختار اللَّهُ البلادَ[2]، فأحبُّ البلدانِ إلى اللَّهِ البلدُ الحرامُ، واختار اللَّهُ الزمانَ، فأحبُّ الزمانِ إلى اللَّهِ الأشهرُ الحرُمُ، وأحبُّ الأشهرِ إلى اللَّهِ ذو الحجةِ، وأحبُّ ذى الحجةِ إلى اللَّهِ العشرُ الأُوَلُ منه، واختار اللَّهُ الأيامَ، فأحبُّ الأيامِ إلى اللَّهِ يومُ الجمُعةِ، [3]واختار اللَّهُ الليالىَ، فأحبُّ[3] الليالى إلى اللَّهِ ليلةُ القدرِ، واختار اللَّهُ ساعاتِ الليلِ والنهارِ، فأحبُّ الساعاتِ إلى اللَّهِ ساعاتُ الصلواتِ المكتوباتِ، واختار اللَّهُ الكلامَ، فأحبُّ الكلامِ إلى اللَّهِ: لا إلهَ إلا اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ، وسبحانَ اللَّهِ، والحمدُ للَّهِ[4].

قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ الآية.

أخرَج الطبرانىُّ، وأبو الشيخِ، وابنُ مردُويَه، عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه قال: كانت العربُ يُحِلُّون عامًا شهرًا وعامًا شهرَين، ولا يُصِيبون الحجَّ إلا فى كلِّ ستةٍ وعشرين سنةً مرةً، وهو النسىءُ الذى ذكَر اللَّهُ تعالى فى كتابِه، فلما كان عامُ[5]

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٣.

(٢) فى ص، م: «البلدان».

(٣ - ٣) فى ص، م: «وأحب».

(٤) البيهقى (٣٧٤٠).

(٥) ليس فى: الأصل.

(١) حجَّ أبو بكرٍ بالناسِ وافَق ذلك العامُ الحجَّ(٢) فسمَّاه اللَّهُ(١) الحجَّ الأكبرَ، ثم حجَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ من العامِ المقبلِ، فاستقبل الناسُ الأهلَّةَ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ الزمانَ قد استدار كهيئتِه يومَ خلَق اللَّهُ السماواتِ والأرضَ»(٣).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عمرَ قال: وقَف رسولُ اللَّهِ ﷺ بالعقبةِ فقال: «إن النسىءَ من الشيطانِ زيادةٌ فى الكفرِ يُضَلُّ به الذين كفَروا يُحِلُّونه عامًا ويحرِّمونه عامًا». فكانوا يُحَرِّمون المحرَّمَ عامًا (٤) ويَستحِلُّون صَفَرَ(٤)، ويُحَرِّمون صفرَ عامًا ويستحِلُّون المحرمَ، وهو النسىءُ(٥).

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مردُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: كان جُنادةُ بنُ عوفٍ الكِنانىُّ يُوافى الموسمَ كلَّ عامٍ، وكان يُكْنَى أبا ثُمامةَ(٦)، فينادى: ألا إن أبا ثُمامةَ(٦) لا يُحابُ(٧) ولا يُعابُ، ألا وإن صفرَ الأولَ العامَ(٨) حلالٌ. (١) فيحلُّه للناسِ، فيُحرِّمُ صفرَ عامًا ويُحرِّمُ المحرمَ عامًا، فذلك قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، (١)

---

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) سقط من: ص.

(٣) الطبرانى فى الأوسط (٢٩٠٩). وقال الهيثمى: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٧/ ٢٩.

(٤ - ٤) سقط من: ص، م. وقال ثعلب: الناس كلهم يصرفون صفرًا إلا أبا عبيدة فإنه قال: لا ينصرف. اللسان (ص ف ر). وينظر الخصائص لابن جنى ٢/ ١٨٩.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٣، ١٧٩٤.

(٦) فى ص، م: «ثمادة».

(٧) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «يخاف». وحاب يحوب حوبًا: أثم. التاج (ح و ب).

(٨) سقط من: ص، م.

(١ ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ﴾ : ليُشَبِّهوا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ . قال : المحرمُ ، كانوا يُسَمُّونه صفرَ ، وصفرُ ، يقولون : صَفَران ؛ الأولُ والآخِرُ ، يُحِلُّ لهم مرةً الأولَ ، ومرةً الآخِرَ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مالكٍ قال : كانوا يجعلون السنةَ ثلاثةَ عشرَ شهرًا ، فيجعلون المحرَّمَ صفرًا[٤] ، فيستحِلُّون فيه الحرماتِ[٥] ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾[٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن طاوسٍ قال : الشهرُ الذى نزَعه اللَّهُ من الشيطانِ المحرَّمُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ : وهو جنادةُ بنُ عوفِ بنِ أميةَ الكِنانىُّ ، ويُكْنَى أبا ثُمامةَ ، كان يوافى الموسمَ كلَّ عامٍ فينادِى : ألا إن أبا ثمامةَ لا يُحابُ[٧] ولا يُعابُ . فيقولُ[٨] : ألا إن صفرَ الأولَ حلالٌ ١) ، وكان طوائفُ من العربِ إذا أرادوا أن يُغيروا على

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١١/ ٤٥١، ٤٥٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٣، ١٧٩٤.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٤.

(٤) فى الأصل : « صفر » .

(٥) فى ف ١: « المحرمات » .

(٦) ابن جرير ١١/ ٤٥٤.

(٧) فى ف ١: « يخاف » ، وفى ر ٢: « يخاب » . ينظر ما تقدم فى الصفحة السابقة .

(٨) فى ف ١: « فيقال » .

بعضِ عدوِّهم أتوه فقالوا : أَحِلَّ لنا هذا الشهرَ . يعنون صفرَ[١] ، وكانت العربُ لا تقاتلُ[٢] فى الأشهرِ الحرمِ ، فيُحِلُّه لهم عامًا ويحرمُه[٣] عليهم فى العامِ الآخرِ ، ويُحَرِّمُ المحرَّمَ فى قابلٍ[٤] ، ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ . يقولُ : ليجعلوا الحُرُمَ /أربعةً ، غيرَ أنهم جعلوا صفرَ عامًا حلالاً وعامًا حرامًا . ٢٣٧/٣

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كانت النَّسَأَةُ حيًّا[٥] من بنى مالكٍ من كنانةَ من بنى فُقَيمٍ ، فكان آخرُهم رجلاً يقالُ له : القَلَمَّسُ[٦] . وهو الذى أنسَأَ المحرَّمَ ، وكان ملكًا ، كان يُحِلُّ المحرَّمَ عامًا ويحرِّمه عامًا ، فإذا حرَّمه كانت ثلاثةُ أشهرٍ متواليةً ؛ ذو القَعدةِ وذو الحِجةِ والمحرَّمُ ، وهى العدَّةُ التى حرَّم اللَّهُ فى عهدِ إبراهيمَ عليه السلامُ ، فإذا أحلَّه دخَل مكانَه صفرٌ فى المحرم ليواطِئَ العدَّةَ ، يقولُ : قد أكمَلتُ [١٩٨ ظ] الأربعةَ كما كانت ؛ لأنى لم أُحِلَّ شهرًا إلا وقد حرَّمتُ مكانَه شهرًا . فكانت على ذلك العربُ ، من يَدينُ للقَلَمَّسِ بملكِه ، حتى بعَث اللَّهُ محمدًا ﷺ فأكمَلَ الحُرُمَ ؛ ثلاثةُ أشهرٍ متواليةٌ ، ورجبُ شهرُ مُضَرَ الذى بينَ جُمادى وشعبانَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى وائلٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ . قال : نزَلت فى رجلٍ من بنى كنانةَ يقالُ له : نَسىءٌ .

---

(١) فى ف ١: « صفرا » .

(٢) بعده فى الأصل ، ح ١: « إلا » .

(٣) فى الأصل : « يحرمونه » .

(٤) فى ف ١: « القابل » .

(٥) فى ف ١: « حى » .

(٦) فى ص : « القلميم » ، وفى ر ٢: « المقلمس » .

كان يجعلُ المحرَّمَ صفرَ[1] يستحلُّ[2] فيه المغانمَ[3].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى وائلٍ قال : كان الناسئُ رجلًا من كنانةَ ذا[4] رأيٍ يأخذون من رأيِه ، رأسًا فيهم ، فكان عامًا يجعلُ المحرمَ صفرَ[5] ، فيُغيرون فيه ويستحِلُّونه فيُصيبون فيَغْنَمون[6] ، وكان عامًا يُحرِّمُه[3].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ فى قوله : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ الآية . قال : عمَد أناسٌ من أهلِ الضلالةِ فزادوا صفرَ[7] فى أشهرِ الحُرُمِ ، وكان يقومُ قائمُهم[8] فى الموسمِ فيقولُ : ألا[9] إن آلهتَكم قد حرَّمَت[10] المحرَّمَ . فيحرِّمونه ذلك العامَ ، ثم يقومُ فى العامِ المقبلِ ، فيقولُ : ألا إنَّ آلهتَكم قد حرَّمَت[10] صفرَ . فيحرِّمونه ذلك العامَ ، وكان يقالُ لهما : الصَّفرانِ . وكان أولَ من نسَأ النسىءَ بنو مالكٍ من[11] كنانةَ ، وكانوا ثلاثةً ؛ أبو ثُمَامةَ صفوانُ بنُ أمية ، أحدُ بنى فُقَيمِ[12] بنِ الحارثِ ، ثم أحدُ بنى كنانةَ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « صفرا » .

(٢) فى ص ، م : « ليستحل » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/١٧٩٤ .

(٤) فى الأصل : « ذوا » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « ذو » .

(٥) فى م : « صفرا » .

(٦) فى الأصل ، ح ١ : « فيقسمون » .

(٧) فى ر ٢ ، ح ١ : « صفرا » .

(٨) فى ص ، م : « قائلهم » .

(٩) سقط من : م .

(١٠ - ١٠) سقط من : م .

(١١) فى الأصل ، ح ١ : « بن » .

(١٢) فى الأصل ، ح ١ : « تميم » ، وفى ص : « قيم » ، وفى ف ١ : « قثم » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ﴾ . قال : فرَض اللَّهُ الحجَّ فى ذى الحِجةِ ، وكان المشركون يسمُّون الأشهرَ : ذو الحجةِ والمحرمُ وصفرُ وربيعٌ وربيعٌ وجُمادَى وجُمادَى ورجبُ وشعبانُ ورمضانُ وشوالُ وذو القَعدةِ وذو الحِجةِ ، ثم يَحُجُّون فيه ، ثم يسكُتون عن المحرَّمِ ، فلا يذكُرونه ، ثم يعودون فيسمُّون صفرَ صفرَ ، ثم يسمُّون رجبَ[(١)] جمادَى الآخرةَ ، ثم يسمُّون شعبانَ رمضانَ ، ورمضانَ شوالَ ، ويسمُّون ذا القَعدةِ شوالَ ، ثم يسمُّون ذا الحجةِ ذا القَعدةِ ، ثم يسمُّون المحرَّمَ ذا الحِجةِ ، ثم يحُجُّون فيه ، واسمُه عندَهم ذو الحجةِ ، ثم عادوا مثلَ هذه القصةِ ، فكانوا يحُجُّون فى كلِّ شهرٍ عامًا ، حتى وافَق حجةُ أبى بكرٍ الآخرةُ من العامِ فى ذى القَعدةِ ، ثم حجَّ النبىُّ ﷺ حجتَه التى حجَّ فيها فوافَق ذا[(٢)] الحجةِ ، فذلك حينَ يقولُ النبىُّ ﷺ فى خطبتِه : « إن الزمانَ قد استدار كهيئتِه يومَ خلَق اللَّهُ السماواتِ والأرضَ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كان رجلٌ من بنى[(٤)] مالكِ ابنِ[(٤)] كنانةَ يقالُ له : جُنادةُ بنُ عوفٍ . يُكنَى أبا أمامةَ ، يُنسئُ الشهورَ ، وكانت

---

(١) كذا فى النسخ ، وتفسير عبد الرزاق ، وتفسير ابن كثير ٤/ ٩٢، ٩٣ ممنوعًا من الصرف ، وكذا شوال بعده ، ولعلهما قيسا على جواز منع صفر . ينظر اللسان (ص ف ر) ، والخصائص لابن جنى ٢/ ١٨٩.

(٢) فى م : « ذو » .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٧٥، ٢٧٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٥ بدون ذكر المرفوع . قال ابن كثير ٤/ ٩٣: وهذا الذى قاله مجاهد فيه نظر أيضًا ، وكيف تصح حجة أبى بكر وقد وقعت فى ذى القعدة ، وأنى هذا وقد قال الله تعالى : ﴿ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برىء من المشركين ورسوله ﴾ الآية ؟ وإنما نودى بذلك فى حجة أبى بكر ، فلو لم تكن فى ذى الحجة لما قال تعالى : ﴿ يوم الحج الأكبر ﴾ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

العربُ يشتدُّ عليهم أن يمكُثوا ثلاثةَ أشهرٍ لا يُغيرُ بعضُهم على بعضٍ ، فإذا أراد أن يُغيرَ على أحدٍ قام [(١] يومَ منًى [١)] فخطَب فقال : إنى قد أحلَلتُ المحرَّمَ وحرَّمت صفرَ مكانَه . فيقاتِلُ الناسُ فى المحرمِ ، فإذا كان صفرُ [(٢] غَمدوا السيوفَ [٢)] ووضَعوا الأسنةَ ، ثم يقومُ فى قابلٍ فيقولُ : إنى قد أحلَلت صفرَ وحرَّمت المحرمَ . فيواطِئوا أربعةَ أشهرٍ فيُحِلُّوا المحرَّمَ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا﴾ . قال : هو صفرُ ، كانت هوازنُ وغطَفانُ يُحِلُّونه سنةً ويحرِّمونه سنةً .

**قولُه تعالى** : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ .

**أخرَج** سُنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ﴾ الآية . قال : هذا حينَ أُمِروا بغزوةِ تبوكَ بعدَ الفتحِ وحُنَينٍ ، أمَرهم بالنفيرِ فى الصيفِ حينَ خُرِفَتِ النخلُ [(٤)] ، وطابَتِ الثمارُ ، واشتهَوُا الظلالَ ، وشَقَّ عليهم المَخْرجُ ، فأنزَل اللَّهُ سبحانه وتعالى : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [(٥)] .

**قولُه تعالى** : ﴿أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِى ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾ .

---

(١ - ١) فى ص : « يوم بمنى » ، وفى م : « يوما بمنى » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « عمدوا إلى السيوف » ، وفى ص ، م : « عمدوا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٥ .

(٤) فى ص ، م : « الأرض » . وخرَف النخلَ واخترفه : صرمه واجتناه ، وأخرف النخلُ : حان خرافه . اللسان (خ ر ف) .

(٥) ابن جرير ١١/ ٤٦٠ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٦ .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن المُستورِدِ قال : كنا عندَ النبيِّ ﷺ ، فتذاكَروا الدنيا والآخرةَ ، فقال بعضُهم : إنما الدنيا بلاغٌ للآخرةِ ، فيها العملُ وفيها الصلاةُ وفيها الزكاةُ . وقالت طائفةٌ منهم : الآخرةُ فيها الجنةُ . وقالوا ما شاء اللَّهُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما الدنيا فى الآخرةِ إلا كما يمشى أحدُكم إلى اليمِّ فأدخَل أُصبُعَه فيه ، فما خرَج منه فهى الدنيا »[1] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، عن المُستورِدِ بنِ شدادٍ قال : كنت فى رَكْبٍ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ مَرَّ بسَخْلَةٍ ميتةٍ فقال : « أترَون هذه هانَت على أهلِها حينَ ألقَوْها ؟ » . قالوا : من هَوانِها ألقَوْها يا رسولَ اللَّهِ . قال : « فالدنيا أهونُ على / اللَّهِ من هذه على أهلِها »[2] . ٢٣٨/٣

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ جعَل الدنيا قليلًا ، وما بقِىَ منها إلا القليلُ ، [3]كالثَّغَبِ - يعنى[3] : الغديرَ - شُرِب صَفْوُه وبَقِى كدَرُه »[4] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : دخَل عمرُ على النبيِّ ﷺ وهو على حَصِيرٍ قد أثَّر فى جنبِه ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، لو اتَّخذتَ فراشًا[5] أوثَرَ[6] من هذا . فقال : « ما لى وللدنيا ، وما للدنيا وما لى ، والذى نفسى بيدِه ،

---

(١) الحاكم ٤/ ٣١٩. والحديث عند أحمد ٢٩/ ٥٤١ (١٨٠١٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .
(٢) أحمد ٢٩/ ٥٤١ (١٨٠١٣، ١٨٠٢٠، ١٨٠٢١)، والترمذى (٢٣٢١)، وابن ماجه (٤١١١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨٩٠) .
(٣ - ٣) فى م : « كالثعب فى » .
(٤) الحاكم ٤/ ٣٢٠. وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٦٢٥) .
(٥) فى ص ، م : « فرشا » .
(٦) أى : أوطأ وألين . النهاية ٥/ ١٥١.

ما مَثَلى ومَثَلُ الدنيا إلا كراكبٍ سار فى يومٍ صائفٍ ، فاستظَلَّ تحتَ شجرةٍ ساعةً ، ثم راح وترَكها »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ نام على حصيرٍ ، فقام وقد أثَّر فى جنبِه ، فقلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، لو اتَّخذنا لك . فقال : « ما لى وللدنيا ، ما أنا فى الدنيا إلا كراكبٍ استظَلَّ تحتَ[(٢)] شجرةٍ ، ثم راح وترَكها »[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن سهلٍ قال : مرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بذى الحُلَيْفةِ ، فرأى شاةً شائلةً[(٤)] برجلِها ، فقال : « أترَون هذه الشاةَ هينةً على صاحبِها ؟ » . قالوا : نعم يا رسولَ اللَّهِ . قال : « والذى نفسى بيدِه ، للدنيا أهونُ على اللَّهِ من هذه على صاحبِها ، ولو كانت تعدِلُ عندَ اللَّهِ جناحَ بعوضةٍ ما سقَى الكافرَ منها شَرْبةَ ماءٍ »[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى (٦) « شعبِ الإيمانِ » (٦) ، عن أبى موسى الأشعرىِّ : أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « من أحبَّ دنياه أضَرَّ بآخرتِه ، ومن

---

(١) الحاكم ٤/ ٣٠٩، ٣١٠. والحديث عند أحمد ٤/٤٧٤ (٢٧٤٥) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٢) بعده فى م : « ظل » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٧، وأحمد ٦/ ٢٤١، ٢٤٢ (٣٧٠٩) ، والترمذى (٢٣٧٧) ، وابن ماجه (٤١٠٩) ، والحاكم ٤/ ٣١٠. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٣٦) .

(٤) الشائلة : الناقة التى شال لبنها ، أى : ارتفع ، وتسمى الشول ، أى : ذات شول ؛ لأنه لم يبق فى ضرعها إلا شوالٌ من لبن ، أى : بقية . النهاية ٢/ ٥١٠ .

(٥) الحاكم ٤/ ٣٠٦ . قال الذهبى : زكريا ضعفوه .

وقوله : « لو كانت الدنيا تعدل ... » صحيح ( صحيح سنن الترمذى - ١٨٨٩) .

(٦ - ٦) فى ص ، ر٢ ، م : « الأسماء والصفات » .

أحبَّ آخرتَه أضرَّ بدنياه ، فآثِروا ما يَبقَى على ما يَفنَى »[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى « كتابِ المناماتِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ألا[(٢)] إنه لم يبقَ من الدنيا إلا مثلُ الذبابِ تمورُ فى جوِّها ، فاللَّهَ اللهَ فى إخوانِكم من أهلِ القبورِ ، فإن أعمالَكم تُعرَضُ عليهم »[(٣)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن قتادةَ بنِ النعمانِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا أحبَّ اللَّهُ عبدًا حمَاه من الدنيا كما يَحمِى أحدُكم مريضَه الماءَ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى مالكٍ الأشعرىِّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « حُلوةُ الدنيا مُرَّةُ الآخرةِ ، ومُرَّةُ الدنيا حُلوةُ الآخرةِ »[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى جُحَيفةَ قال : أكَلتُ لحمًا

---

(١) الحاكم ٣٠٨/٤ ، ٣١٩ ، والبيهقى (١٠٣٣٧) . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبى فى الموضع الأول بقوله : فيه انقطاع . وقال فى الموضع الثانى : صحيح . والحديث عند أحمد ٤٧٠/٣٢ - ٤٧٢ (١٩٦٩٧ ، ١٩٦٩٨) . وقال محققوه : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه .

(٢) سقط من : م .

(٣) الحكيم الترمذى ٢٥٩/٢ ، والحاكم ٣٠٧/٤ ، والبيهقى (١٠٢٤٢) . قال الذهبى : فيه مجهولان .

(٤) الترمذى (٢٠٣٦) ، والحاكم ٣٠٩/٤ ، والبيهقى (١٠٤٤٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٦٥٩) .

(٥) أحمد ٥٣٣/٣٧ (٢٢٨٩٩) ، والحاكم ٣١٠/٤ ، والبيهقى (١٠٣٣٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

كثيرًا وثَريدًا ، ثم جِئت فقعَدتُ حِيَالَ[1] النبيِّ ﷺ ، فجعَلتُ أتجشَّأُ ، فقال : « أقصِرْ من جُشَائِك ؛ فإن أكثرَ الناسِ شِبَعًا فى الدنيا أكثرُهم جوعًا فى الآخرةِ »[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : قال النبىُّ ﷺ : « يا عائشةُ ، إن أرَدتِ اللُّحوقَ بى فليَكْفِكِ[3] من الدنيا كزادِ الراكبِ ، ولا تستَخْلِقى ثوبًا حتى تَرْقَعيه ، وإيَّاكِ ومجالسةَ الأغنياءِ »[4] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ ، عن سعدِ بنِ طارقٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نِعمَتِ الدارُ الدنيا لمن تزَوَّد منها لآخرتِه حتى يُرضِىَ ربَّه ، وبئسَتِ الدارُ لمن صدَّته عن آخرتِه وقَصَّرتْ به عن رِضا ربِّه ، وإذا قال العبدُ : قَبَّح اللَّهُ الدنيا . قالتِ الدنيا : قَبَّح اللَّهُ أعصانا لربِّه »[5] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن سهلِ بنِ سعدٍ ، أن النبىَّ ﷺ وعَظ رجلاً فقال : « ازهَدْ فى الدنيا يحبَّك اللَّهُ ، وازهَدْ فيما فى أيدى الناسِ يحبَّك الناسُ »[6] .

---

(١) فى م : « قبال » .

(٢) الحاكم ٤/١٢١ ، والبيهقى (٥٦٤٤) . وقال الذهبى : فهدٌ ، قال المدينى : كذاب . وعمر هالك .

(٣) فى الأصل : ف١ : « فيكفيك » .

(٤) الحاكم ٤/٣١٢ ، والبيهقى (٦١٨١) ، قال الذهبى : الوراق عَدَمٌ .

(٥) الحاكم ٤/٣١٢ . قال الذهبى : منكر ، وعبد الجبار لا يعرف .

(٦) ابن ماجه (٤١٠٢) ، والحاكم ٤/٣١٣ ، والبيهقى (١٠٥٢٢ ، ١٠٥٢٣) . صحيح ( صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣١٠) .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(١)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الدنيا سِجنُ المؤمنِ وسَنَتُه[(٢)] ، فإذا خرَج من الدنيا فارَق السِّجنَ والسَّنَةَ »[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من أصبَح والدنيا أكبرُ همِّه فليس من اللَّهِ فى شىءٍ ، [(٤)] ومَن لم يتقِ اللَّهَ فليس من اللَّهِ فى شىءٍ[(٤)] ، ومن لم يهتَمَّ للمسلمين فليس منهم »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)] وأحمدُ فى « الزهدِ »[(٤)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن الأعمشِ ، عن أبى سفيانَ ، عن أشياخِه قال : دخَل سعدٌ على سلمانَ يَعُودُه فبكَى ، فقال سعدٌ : ما يُبكِيك يا أبا عبدِ اللَّهِ ؟ تُوفِّى رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو عنك راضٍ ، وتَرِدُ عليه الحوضَ ، وتَلقَى أصحابَك ! قال : ما أبكِى جزَعًا من الموتِ ، ولا حرصًا على الدنيا ، ولكنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ عَهِد إلينا عهدًا ، قال : « ليكُنْ بُلْغَةُ أحدِكم من الدنيا كزادِ الراكبِ » . وحولى هذه الأساوِدةُ[(٦)] ! قال : وإنما حولَه

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « عمر » . والحديث عن ابن عمر بلفظ : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » . عند البزار (٣٦٤٥ - كشف) ، وأبى نعيم فى أخبار أصبهان ٣٤٠/١ ، والخطيب فى تاريخ بغداد ٤٠١/٦ .

(٢) السَّنَةُ : الجدْبُ ، يقال : أخذتهم السَّنَةُ . إذا أَجدبوا وأُقحطوا . النهاية ٤١٣/٢ .

(٣) أحمد ٤٤٢/١١ (٦٨٥٥) ، والحاكم ٣١٥/٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) الحاكم ٣١٧/٤، والبيهقى (١٠٥١٧). وقال الذهبى : إسحاق عدم، وأحسب الخبر موضوعًا .

(٦) الأساود : يعنى الشخوص من المتاع . غريب أبى عبيد ٤/ ١٣٤.

إجَّانةٌ[١] وجَفْنَةٌ ومِطْهَرَةٌ[٢] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يأتى على الناسِ زمانٌ يتحَلَّقون فى مساجدِهم وليس هِمَّتُهم إلا الدنيا ، ليس للَّهِ فيهم حاجةٌ فلا تُجالِسوهم »[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اقترَبتِ الساعةُ ولا يزدادُ الناسُ على الدنيا إلا حرصًا ، ولا يَزدادون من اللَّهِ إلا بُعدًا »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن سفيانَ قال : كتَب عمرُ إلى أبى موسى / الأشعرىِّ: [٥]إنك لن تنالَ عملَ الآخرةِ بشىءٍ أفضلَ من الزهدِ فى ٢٣٩/٣ الدنيا[٦] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الدرداءِ[٥] قال : لو كانت الدنيا تزِنُ عندَ اللَّهِ جَناحَ ذبابةٍ[٧] ما سقَى [٨]فرعونَ منها[٨] شَربةَ ماءٍ[٩] .

---

(١) الإجانة : إناء تغسل فيه الثياب . الوسيط (أ ج ن) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٢٠، وأحمد ص ١٥٢، والحاكم ٤/ ٣١٧.

(٣) الحاكم ٤/ ٣٢٣. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١١٦٣) .

(٤) الحاكم ٤/ ٣٢٤.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٧٣، وأحمد ص ١٢٣.

(٧) فى الأصل : « بعوضة » ، وفى ف ١، ح ١: « ذباب » .

(٨ - ٨) فى م : « منها كافرًا » .

(٩) أحمد فى الزهد ص ١٣٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، [(١)] وابنُ ماجه [(١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن المُستوردِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما الدنيا فى الآخرةِ إلا كما يجعلُ أحدُكم أُصبُعَه فى اليمِّ ثم يرفعُها ، فلينظُرْ بمَ يرجِعُ » [(٢)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ [١٩٩و] بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى عثمانَ النهدىِّ قال : قلتُ : يا أبا هريرةَ ، سمِعتُ إخوانى بالبصرةِ يزعُمون أنَّك تقولُ : سمِعتُ نبىَّ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ يجزى بالحسنةِ ألفَ ألفِ حسنةٍ » . فقال أبو هريرةَ : بل [(٣)] سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ يَجزى بالحسنةِ ألفى ألفِ حسنةٍ » . ثم تلا هذه الآيةَ : « ﴿فَمَا مَتَـٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِى ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ » . فالدنيا ما مضَى منها إلى ما بقِىَ منها عندَ اللَّهِ قليلٌ ، وقال اللَّهُ [(٤)] : ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة : ٢٤٥] . فكيف الكثيرُ عندَ اللَّهِ تعالى إذا كانت الدنيا ما مضَى منها وما بقِىَ عندَ اللَّهِ قليلٌ ؟! [(٥)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعمشِ فى قولِه : ﴿فَمَا مَتَـٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِى ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ . قال : كزادِ الراعِى [(٥)] .

---

(١ - ١) سقط من : م ، وفى ف ١: « ابن حبان » . وهو عند ابن حبان (٤٣٣٠) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٨، وأحمد ٢٩/ ٥٣٥، ٥٣٦ (١٨٠٠٨) ، ومسلم (٢٨٥٨) ، والترمذى (٢٣٢٣) ، والنسائى - كما فى تحفة الأشراف ٣٧٥/٨ (١١٢٥٥) - وابن ماجه (٤١٠٨) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٦.

(٣) سقط من : م .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى حازمٍ قال : لما حضَرَتْ عبدَ العزيزِ بنَ مروانَ الوفاةُ قال : ائتونى بكَفَنى الذى أُكَفَّنُ فيه أنظُرْ إليه . فلما وُضِع بينَ يديه نظَر إليه فقال : أمَا لىَ من[1] كثيرٍ ؟ ما أُخلِّفُ مِن الدنيا إلا هذا ؟! ثم ولَّى ظهرَه وبكَى ، وقال : أفٍّ لكِ من دارٍ ، إن كان كثيرُك لقليلٌ[2] ، وإن كان قليلُك لقصيرٌ[3] ، وإن كنَّا منك لفى غرورٍ[4] .

**قولُه تعالى : ﴿إِلَّا تَنفِرُوا﴾ الآية .**

أخرَج أبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . قال : إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ استنفَرَ حيًّا من أحياءِ العربِ فتثاقَلوا عنه ، فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ ، فأُمسِك عنهم المطرُ ؛ فكان ذلك عذابَهم[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : لما نزَلت : ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ؛ وقد كان تخلَّفَ عنه ناسٌ فى البدوِ يُفَقِّهون قومَهم ، فقال المنافقون : قد بقِىَ ناسٌ فى البوادى . وقالوا : هلَك أصحابُ البوادى . فنزَلت : ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾[6] [ التوبة : ١٢٢].

---

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) فى الأصل ، م : « القليل » .

(٣) فى م : « الكثير » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٧.

(٥) أبو داود (٢٥٠٦) ، وابن جرير ١١/ ٤٦١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٧، والحاكم ٢/ ١١٨، والبيهقى ٩/ ٤٨. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٣٩) .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٧، ١٧٩٨.

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . قال : نسَخَتْها : ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾[١] .

**قولُه تعالى** : ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ . قال : ذكَر ما كان من أولِ شأنِه حينَ[٢] بُعِث ، يقولُ اللهُ : فأنا فاعلٌ ذلك به ، وناصِرُه كما نصَرْتُه إذ ذاك وهو ثانىَ اثنين[٣] .

**وأخرَج** ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : اشترَى أبو بكرٍ من عازبٍ رَحْلًا بثلاثةَ عشرَ درهمًا ، فقال لعازبٍ : مُرِ البراءَ فلْيحمِلْه إلى منزلى . فقال : لا ، حتى تحدِّثَنا كيف صنعتَ حيثُ خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنتَ معه . فقال أبو بكرٍ رضِى اللَّهُ عنه : خرَجنا فأدْلَجْنا[٤] ، فأَحثَثْنا[٥] [٦] يومَنا وليلتَنا[٦] ، حتى أظهَرْنا ، وقام قائمُ الظهيرةِ ، فضَرَبتُ ببصرى هل أرَى ظلًّا فآوِىَ إليه ، فإذا أنا بصخرةٍ فأهوَيتُ إليها ، فإذا بقيَّةُ ظلِّها فسوَّيتُه لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، وفرَشتُ له فَرْوةً ، وقلتُ :

---

(١) أبو داود (٢٥٠٥) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٨ ، والنحاس فى ناسخه ص ٥٠٣ ، والبيهقى ٩/ ٤٧. حسن (صحيح سنن أبى داود - ٢١٨٧) .

(٢) فى م : « حتى » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٣٣ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٨ .

(٤) أدلج القوم إذا ساروا من أول الليل . اللسان (د ل ج) .

(٥) الحَثُّ : الإعجال فى اتصال ، وقيل : هو الاستعجال ما كان . اللسان (ح ث ث) .

(٦ - ٦) فى ص ، م : « يوما وليلة » .

اضطَجِعْ يا رسولَ اللهِ . فاضطَجَع ، ثم خرَجتُ أنظُرُ هل أرَى أحدًا من الطلَبِ ، فإذا أنا براعى غنمٍ فقلتُ : لـمَن أنتَ يا غلامُ ؟ فقال : لرجلٍ من قريشٍ . فسمَّاه ، فعرَفتُه فقلتُ : هل فى غنمِك من لبنٍ ؟ قال : نعم . قلتُ : وهل أنت حالبٌ لى ؟ قال : نعم . قال : فأمَرتُه فاعتَقَل[1] شاةً منها ، ثم أمَرتُه فنفَض ضَرْعَها من الغبارِ ، ثم أمَرتُه فنفَض كَفَّيه [2]مِن الغبارِ[2] ، ومعى إداوةٌ[3] على فمِها خِرْقةٌ ، فحلَب لى كُثْبَةً من اللبنِ ، فصَبَبْتُ على القَدَحِ[4] حتى بَرَد أسفلُه ، ثم أتَيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فوافَقْتُه قد استَيْقَظ ، فقلتُ : اشرَبْ يا رسولَ اللهِ . فشَرِب حتى رَضِيتُ ، ثم قلتُ : هل أنَى[5] للرحيلِ ؟ قال : فارتـحَلْنا والقومُ يطلُبونا ، فلم يدرِكْنا منهم إلا سُراقةُ على فرسٍ له ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، هذا الطلَبُ قد لـحِقَنا . فقال : « لا تحزَنْ إن اللهَ معنا » . حتى إذا دنَا فكان بيننا وبينَه قدرُ رُمحٍ أو رُمحين أو ثلاثةٍ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، هذا الطلَبُ قد لحِقَنا . وبكَيتُ ، قال : « لمَ تبكى ؟ » . قلتُ : أمَا واللَّهِ ما[6] أبكى على نفسى ، ولكن أبكى عليك . فدعا رسولُ اللهِ ﷺ وقال : « اللهم اكفِناه بما شئتَ » . فساخَتْ فرسُه إلى بطنِها فى أرضٍ صَلْدٍ[7] ، ووثَب عنها وقال : يا محمدُ ، إن هذا عملُك فادعُ اللهَ أن ينجِّيَنى مما أنا فيه ، فواللَّهِ لأُعمِّيَنَّ على مَن ورائى من الطلَبِ ، وهذه كِنانتى فخذْ منها

---

(١) بعده فى ص ، م : « لى » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء . النهاية ١/ ٣٣.

(٤) بعده فى م : « من الماء » .

(٥) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « آن » .

(٦) فى م : « لا » .

(٧) فى الأصل ، ح ١: « صلدة » ، وفى ر ٢: « صلبة » .

سهمًا ؛ فإنَّك ستمرُّ بإبلى وغنمى فى موضعِ كذا وكذا فخذْ منها حاجتَك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا حاجةَ لى فيها » . ودعا له[(١)] رسولُ اللهِ ﷺ فأُطلِق ورجَع إلى أصحابِه ، ومضَى رسولُ اللهِ ﷺ وأنا معه حتى قَدِمْنا المدينةَ ، فتلقَّاه الناسُ ، /فخرَجوا فى[(٢)] الطرقِ وعلى الأجاجيرِ[(٣)] ، واشتدَّ الخدمُ والصبيانُ فى الطرقِ : اللهُ أكبرُ ، جاء رسولُ اللهِ ﷺ ، جاء[(٤)] محمدٌ . وتنازَع القومُ أيُّهم ينزِلُ عليه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنزِلُ الليلةَ على بنى النجارِ أخوالِ عبدِ المطلبِ ؛ لأكرِمَهم بذلك» . فلما أصبَح غدَا حيثُ أُمِر[(٥)] .

٣/٢٤٠

وأخرَج البخاريُّ عن سراقةَ بنِ مالكٍ قال : خرَجتُ أطلبُ النبيَّ ﷺ وأبا بكرٍ ، حتى إذا دنَوْتُ منهم عثَرَت بى فرسى ، فقمتُ فركِبتُ ، حتى إذا سمِعتُ قراءةَ رسولِ اللهِ ﷺ ، وهو لا يلتفتُ ، وأبو بكرٍ يُكثِرُ التلفُّتَ ، ساخَتْ يدا فرسى فى الأرضِ حتى بلَغَتا الركبتين ، فخرَرْتُ عنها ثم زجرتُها فنهَضَتْ ، فلم تَكَدْ تُخرِجُ يديها ، فلمَّا استوَتْ قائمةً إذا لأثرِ يديها عُثَانٌ[(٦)] ساطعٌ فى السماءِ مثلُ الدخَانِ ، فنادَيتُهما بالأمانِ فوقَفا لى ، ووقَع فى نفسى حينَ لَقِيتُ ما لَقِيتُ من

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى م : « على » .

(٣) الأجاجير : جمع الإجّار - بالكسر والتشديد ، وهو السطح الذى ليس حواليه ما يرد الساقط عنه . النهاية ١/ ٢٦.

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن سعد ٤/ ٣٦٥، ٣٦٦، وابن أبى شيبة ٣٢٧/١٤ - ٣٣٠، وأحمد ١٨٠/١ - ١٨٢ (٣) ، والبخارى ( ٣٦١٥، ٣٦٥٢) ، ومسلم (٢٠٠٩) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٨، ١٧٩٩.

(٦) فى الأصل ، ف ١: « عنان » ، وفى ر ٢: «غبار» . قال الحافظ : قال معمر : قلت لأبى عمرو بن العلاء : ما العثان ؟ قال : الدخان من غير نار . وفى رواية الكشميهنى : غبار بمعجمة ثم موحدة ثم راء ، والأول أشهر . فتح البارى ٧/ ٢٤٢.

الحبسِ عنهما أنه سيَظهَرُ رسولُ اللهِ ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيـم فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما خرَج رسولُ اللهِ ﷺ من الليلِ فلحِقَ[(٢)] بغارِ ثورٍ ، قال : وتَبِعه أبو بكرٍ ، فلمَّا سمِع رسولُ اللهِ ﷺ حِسَّه خلفَه خاف أن يكونَ الطَّلَبَ ، فلما رأى ذلك أبو بكرٍ تنحنَحَ ، فلمَّا سمِع ذلك رسولُ اللهِ ﷺ عرَفه ، فقام له حتى تَبِعه فأتَيا الغارَ ، فأصبَحتْ قريشٌ فى طلبِه ، فبعَثوا إلى رجلٍ مِن قافةِ[(٣)] بنى مُدْلِجٍ ، فتَبِع الأثرَ حتى انتهَى إلى الغارِ وعلى بابِه شجرةٌ ، فبال فى أصلِها القائفُ ، ثم قال : ما جازَ صاحبُكم الذى تطلُبون هذا المكانَ . قال : فعندَ ذلك حزِن أبو بكرٍ ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تحزَنْ إن اللهَ معنا» . قال : فمكَث هو وأبو بكرٍ فى الغارِ ثلاثةَ أيامٍ ، يختلِفُ إليهم بالطعامِ عامرُ بنُ فُهَيرةَ ، وعلىٌّ يُجَهِّزُهم ، فاشترَوا ثلاثةَ أباعرَ من إبلِ البَحْرَين واستأجَرَ لهم دليلًا ، فلما كان فى[(٤)] بعضِ الليلِ من الليلةِ الثالثةِ أتاهم علىٌّ بالإبلِ والدليلِ ، فركِب رسولُ اللهِ ﷺ راحلةً[(٥)] ، وركِب أبو بكرٍ أخرى ، [(٦)]وركِب الدليلُ أخرى[(٦)] ، فتوجَّهوا نحوَ المدينةِ وقد بعَثَت قريشٌ فى طلبِه .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ ، وعلىٍّ ، وعائشةَ بنتِ أبى بكرٍ ، وعائشةَ بنتِ قُدامةَ ، وسُراقةَ بنِ جُعْشُمٍ ، دخَل حديثُ بعضِهم فى بعضٍ ، قالوا : خرَج

---

(١) البخارى (٣٩٠٦) .

(٢) فى ص : « تلحف » ، وفى م : « لحق » .

(٣) القائف : الذى يتتبع الآثار ويعرفها ، ويعرف شَبَهَ الرجل بأخيه وأبيه ، والجمع القافة . النهاية ٤/ ١٢١ .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « راحلته » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

رسولُ اللهِ ﷺ والقومُ جُلوسٌ على بابِه ، فأخَذ حَفْنةً من البَطْحاءِ ، فجعَل يذُرُّها[1] على رءوسِهم ويتلو : ﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ الآيات [يس: ١، ٢] . ومضَى ، فقال لهم قائلٌ : ما تنتظِرون ؟ قالوا : محمدًا . قال : قد واللهِ مَرَّ بكم . قالوا : واللهِ ما أبصَرْناه . وقاموا يَنْفُضون الترابَ عن رءوسِهم ، وخرَج رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ إلى غارِ ثَورٍ ، فدخَلاه وضرَبَتِ العنكبوتُ على بابِه بعِشاشٍ بعضُها على بعضٍ ، وطلَبَته قريشٌ أشدَّ الطلبِ حتى انتهت إلى بابِ الغارِ ، فقال بعضُهم : إن عليه لعنكبوتًا قبلَ ميلادِ محمدٍ . فانصرَفوا[2] .

وأخرَج أبو نعيمٍ في « الدلائلِ » عن عائشةَ بنتِ قدامةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « لقد خرَجتُ من الخَوْخَةِ[3] متنكِّرًا ، فكان أولَ مَن لقِيَني أبو جهلٍ ، فعمَّى اللهُ بصرَه عني وعن أبي بكرٍ حتى مضَينا » .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ ، أن أبا بكرٍ رأى رجلًا مواجِهَ الغارِ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنه لرائينا . قال : « كلَّا إن الملائكةَ تستُرُه الآنَ بأجنحتِها » . فلم يَنْشَبِ الرجلُ أن قعَد يبولُ مستقبلَهما ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « يا أبا بكرٍ ، لو كان يرانا[4] ما فعَل هذا » .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التيميِّ ، أن النبيَّ ﷺ حينَ دخَل الغارَ ضرَبتِ العنكبوتُ على بابِه بعِشَاشٍ بعضُها على بعضٍ ، فلما انتهَوا إلى فمِ

---

(١) ذرَّ الشيءَ يذُرُّه : أخذه بأطراف أصابعه ثم نثره على الشيء . اللسان (ذ ر ر) .

(٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن سعد ١/ ٢٢٧، ٢٢٨.

(٣) الخوخة : باب صغير كالنافذة الكبيرة ، وتكون بين بيتين ينصب عليها باب . النهاية ٢/ ٨٦.

(٤) في ص ، ر ٢، ف ١: « يراك » .

الغارِ قال قائلٌ منهم : ادخُلوا الغارَ . قال أميَّةُ بنُ خلفٍ : وما أرَبُكم إلى الغارِ ؟ إن عليه لعنكبوتًا كان قبلَ ميلادِ محمدٍ . فنهَى النبيُّ ﷺ[1] عن قتلِ العنكبوتِ ، وقال : «إنها جندٌ من جنودِ اللهِ»[2] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن عطاءِ بنِ[3] ميسرةَ قال : نسَجَتِ العنكبوتُ مرتين ؛ مرةً على داودَ عليه السلامُ حينَ كان طالوتُ يطلبُه ، ومرةً على النبيِّ ﷺ فى الغارِ[4] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، كلاهما فى «الدلائلِ» ، عن أنسٍ قال : لما خرَج النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ ، التفَتَ أبو بكرٍ فإذا هو بفارسٍ قد لحِقَهم ، فقال : يا نبيَّ اللهِ ، هذا فارسٌ قد [5]لحِق بنا[5] . فقال : «اللهم اصرَعْه» . فصُرِع عن فرسِه ، فقال : يا نبيَّ اللهِ ، مُرْنى بما شئتَ . قال : «تقفُ مكانَك ، لا تترُكَنَّ أحدًا يلحَقُ بنا» . فكان أولَ النهارِ جاهدًا على رسولِ اللهِ ﷺ ، و[6] آخرَ النهارِ مَسْلَحَةً له ، وفى ذلك يقولُ سُراقةُ مخاطبًا لأبى جهلٍ :

أبا حَكَمٍ واللهِ لو كنتَ شاهدًا لأمرِ جَوادى إذْ[7] تَسِيخُ قوائمُهْ

/علِمتَ ولم تَشكُكْ بأن محمدًا رسولٌ ببرهانٍ فمَن ذا يقاوِمُهْ[8] ٢٤١/٣

(١) بعده فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : «يومئذ» .

(٢) قال الألبانى : لا يصح حديث فى عنكبوت الغار والحمامتين على كثرة ما يذكر ذلك فى بعض الكتب والمحاضرات التى تلقى بمناسبة هجرته ﷺ إلى المدينة . السلسلة الضعيفة ٣٣٩/٣ (١١٨٩) . وينظر التحديث بما قيل : لا يصح فيه حديث ص ١٣٣ .

(٣) بعده فى ص ، م : «أبى» . وهو عطاء بن أبى مسلم الخراسانى ، واسم أبيه عبد الله ، ويقال : ميسرة . تهذيب الكمال ١٠٦/٢٠ ، ١٠٧ .

(٤) أبو نعيم ١٩٧/٥ .

(٥ - ٥) فى م : «لحقنا» .

(٦) فى ص ، م : «وفى» .

(٧) فى ص ، م : «أن» .

(٨) ابن سعد ١/ ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، والبيهقى ٢/ ٥٢٦ ، ٥٢٧ . دون بيتى الشعر .

وأخرَج البيهقيُّ في «الدلائلِ»، وابنُ عساكرَ، عن ضبَّةَ بنِ مِحْصَنٍ العَنَزيِّ[(١)] قال : قلتُ لعمرَ بنِ الخطابِ : أنت خيرٌ من أبي بكرٍ . فبكَى وقال : واللهِ لليلةٌ مِن أبي بكرٍ ويومٌ خيرٌ من عُمْرِ[(٢)] عمرَ ، هل لك أن أحدِّثَك بليلتِه ويومِه ؟ قال : قلتُ : نعم يا أميرَ المؤمنين . قال : أما ليلتُه ؛ فلما خرَج رسولُ اللهِ ﷺ هاربًا من أهلِ مكةَ خرَج ليلًا ، فتبِعه أبو بكرٍ ، فجعَل يَمشِي مرةً أمامَه ، ومرةً خلفَه ، ومرةً عن يمينِه ، ومرةً عن يسارِه ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «ما هذا يا أبا بكرٍ ؟ ما أعرفُ هذا مِن فعلِك» . قال : يا رسولَ اللهِ ، أذكرُ الرَّصَدَ فأكونُ أمامَك ، وأذكرُ الطلبَ فأكونُ خلفَك ، ومرةً عن يمينِك ، ومرةً عن يسارِك ، لا آمَنُ عليك . قال : فمشَى رسولُ اللهِ ﷺ ليلتَه على أطرافِ أصابعِه حتى حَفِيت رجلاه ، فلما رآه أبو بكرٍ أنها قد حَفِيت حمَله على كاهِلِه ، وجعَل يشتدُّ[(٣)] به حتى أتَى به[(٤)] فَمَ الغارِ فأنزَله ، ثم قال : والذي بعَثك بالحقِّ لا تدْخُلْه حتى أدْخُلَه ، فإن كان فيه شيْءٌ نزَل بي قبلَك . فدخَل فلم يَرَ شيئًا ، فحمَله فأدخَله ، وكان في الغارِ خَرْقٌ فيه حيَّاتٌ وأفاعي ، فخَشِي أبو بكرٍ أن يَخْرُجَ منهن شيْءٌ يُؤْذِي رسولَ اللهِ ﷺ ، فألقَمه قدمَه ، فجعَلن يَضْرِبْنَه ويَلْسَعْنَه ؛ الحياتُ والأفاعي ، وجعَلت دموعُه تَنْحدِرُ[(٥)] ورسولُ اللهِ ﷺ يقولُ له : «يا أبا بكرٍ ، [(٦)]لا تحْزَنْ[(٦)] إن اللهَ معَنا» . فأنزَل اللهُ سكينتَه ، أي طمأنينتَه ، لأبي بكرٍ ، فهذه ليلتُه . وأما يومُه ؛ فلما توفِّي

---

(١) في م : «العبرى» . ينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٢٥٥.

(٢) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، م .

(٣) في ص ، ر ٢ ، م : «يشد» .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٥) في م : «تتحدر» .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

رسولُ اللهِ ﷺ [١٩٩ ظ] وارتَدَّت العربُ ، فقال بعضُهم : نُصَلِّى ولا نُزَكِّى . وقال بعضُهم : لا نُصَلِّى ولا نُزَكِّى . فأتيتُه ولا آلُوه نُصْحًا ، فقلتُ : يا خليفةَ رسولِ اللهِ ، تألَّفِ الناسَ وارْفُقْ بهم . فقال : جبَّارٌ فى الجاهليةِ خوَّارٌ فى الإسلامِ ؟! فبماذا أتألَّفُهم ؛ أبشِعرٍ مفتعَلٍ أو بشِعرٍ مفترًى ؟ قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ وارتَفع الوحىُ ، فواللهِ لو منَعونى عِقالًا مما كانوا يُعْطُون رسولَ اللهِ ﷺ لقاتَلتُهم عليه ، قال : فقاتَلْنا معه ، فكان واللهِ رشيدَ الأمرِ ، فهذا يومُه[(١)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ شهابٍ ، وعروةَ ، أنهم ركِبوا فى كلِّ وجهٍ يَطْلُبون النبىَّ ﷺ ، وبعَثوا إلى أهلِ المياهِ يأمُرونهم ويَجْعَلون لهم الجُعْلَ العظيمَ ، وأتَوا على ثَورٍ ؛ الجبلِ الذى فيه الغارُ الذى فيه النبىُّ ﷺ ، حتى طلَعوا فوقَه ، وسمِع رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ أصواتَهم ، وأشفَق أبو بكرٍ وأقبَل عليه [(٢)] الهمُّ والخوفُ [(٢)] ، فعندَ ذلك يقولُ له رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تَحْزَنْ إن اللهَ معَنا » . ودعا رسولُ اللهِ ﷺ فنزَلت عليه سكينةٌ مِن اللهِ ، ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح : ٢٦] ، ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[(٣)] .

---

(١) البيهقى ٢/ ٤٧٦، ٤٧٧، وابن عساكر ٣٠/ ٨٠. قال ابن كثير : فى هذا السياق غرابة ونكارة . البداية والنهاية ٤/ ٤٥٠.

(٢ - ٢) فى الأصل ، ح ١: « الغم والحزن » .

(٣) أبو نعيم (٢٣٢) عن ابن شهاب وحده ، والبيهقى ٢/ ٤٧٨.

وأخرَج ابنُ شاهينٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن حُبْشِيِّ بنِ جُنادةَ قال : قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، لو أن أحدًا مِن المشركين رفَع قدَمَه لأبصَرَنا . قال : « يا أبا بكرٍ ، لا تحْزَنْ إن اللهَ معَنا »[١] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : إن الذين طلَبوهم صعِدوا الجبلَ ، فلم يَبْقَ إلا أن يَدْخُلُوا ، فقال أبو بكرٍ : أُتينا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « [٢]يا أبا بكرٍ[٢] ، لا تحْزَنْ إن اللهَ معَنا » . وانْقَطَع الأثرُ ، فذهَبوا يمينًا وشمالًا[١] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ وأخرَج أبا بكرٍ معَه ، لم يأمَنْ على نفسِه غيرَه ، حتى دخَلا الغارَ[٣] .

وأخرَج ابنُ شاهينٍ ، والدارَقطنيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لأبى بكرٍ : «أنت صاحبى فى الغارِ ، وأنت معى على الحوضِ»[٤] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ من حديثِ ابنِ عباسٍ ، و[٥] أبى هريرةَ ، مثلَه[٦] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ الزهرىِّ ، عن أنسٍ ، أن

---

(١) ابن عساكر ٣٠/ ٨٥.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن عساكر ٣٠/ ٨٨.

(٤) ابن عساكر ٣٠/ ٨٩.

(٥) فى م : « عن » .

(٦) ابن عساكر ٣٠/ ٨٩، ٩٠ من حديث ابن عباس ، وأما حديث أبى هريرة فقد أثبته محقق تاريخ دمشق فى الحاشية من النسخة اليوسفية .

رسولَ اللهِ ﷺ قال لحسانَ : «هل قلتَ فى أبى بكرٍ شيئًا ؟» . قال : نعم . قال : «قُلْ وأنا أسمعُ» . فقال :

وثانىَ اثنين فى الغارِ المُنيفِ وقد طاف العدوُّ به إذ صاعَدَ الجبلَا
وكان حِبَّ رسولِ اللهِ قد علِموا مِن البريةِ لم يَعْدِلْ به رجلَا

فضحِك رسولُ اللهِ ﷺ حتى بدَت نواجِذُه ، ثم قال : «صدَقتَ يا حسانُ ، هو كما قلتَ»[1] .

وأخرَج خيثمةُ بنُ سليمانَ الأطرابُلسىُّ فى «فضائلِ الصحابةِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إن اللهَ ذمَّ الناسَ كلَّهم ومدَح أبا بكرٍ ، فقال : ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى/ ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[2] . ٢٤٢/٣

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى بكرٍ قال : ما دخَلنى إشفاقٌ مِن شىءٍ ، ولا دخَلنى فى الدينِ وحشةٌ إلى أحدٍ بعدَ ليلةِ الغارِ ، فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حينَ رأَى إشفاقى عليه وعلى الدينِ قال لى : «هوِّنْ عليك ؛ فإنَّ اللهَ قد قضَى لهذا الأمرِ بالنصرِ والتمامِ»[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : عاتَب اللهُ المسلمين جميعًا فى نبيِّه ﷺ غيرَ أبى بكرٍ وحدَه ، فإنَّه خرَج مِن المعاتبةِ . ثم قرأ : ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ

---

(١) ابن عدى ٢/ ٥٨٢، وابن عساكر ٣٠/ ٩١.

(٢) ابن عساكر ٣٠/ ٢٩١.

(٣) ابن عساكر ٣٠/ ٣١٧.

نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ الآية[١] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن الحسنِ قال : لقد عاتَب اللهُ جميعَ أهلِ الأرضِ [٢]غيرَ أبى بكرٍ[٢] ، فقال : ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ [٢]الزبيرِ ، عن[٢] محمدِ بنِ يحيى قال : أخبَرنى بعضُ أصحابِنا قال : قال شابٌّ مِن أبناءِ الصحابةِ فى مجلسٍ فيه القاسمُ ابنُ محمدِ بنِ أبى بكرٍ الصديقِ : واللهِ ما كان لرسولِ اللهِ ﷺ مِن موطنٍ إلا وأنا[٤] فيه معه . [٥]فقال القاسمُ[٥] : يابنَ أخى ، لا تَحْلِفْ . قال : هَلُمَّ . قال : بلى ، ما لا تَرُدُّه ، قال اللهُ : ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾[٦] .

وأخرَج[٧] ابنُ سعدٍ ، و[٧] ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، [٧]والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وأبو عوانةَ ، وابنُ حِبانَ[٧] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال حدَّثنى أبو بكرٍ قال : كنتُ مع النبىِّ ﷺ فى الغارِ فرأيتُ آثارَ المشركين ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، لو أنَّ أحدَهم رفَع قدمَه لأبْصَرَنا تحتَ قدمِه . فقال : «يا أبا بكرٍ ، ما

(١) ابن عساكر ٣٠/ ٩٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) الحكيم الترمذى ٣/ ١٠ .

(٤) فى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « أبى » .

(٥ - ٥) فى م : « قال » .

(٦) ابن عساكر ٣٠/ ٩٢.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

ظنُّك باثنين اللهُ ثالثُهما»[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن أبى بكرٍ ، أنَّهما لما انتهَيا إلى الغارِ إذا جحرٌ ، فألقَمه أبو بكرٍ رجليه ، قال : يا رسولَ اللهِ ، إنْ كانت لدغةٌ أو لسعةٌ كانت بى[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بن مالكٍ قال : لمَّا كان ليلةُ الغارِ قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، دعْنى فلأدخُلُ قبلَك ، فإن كانت حيةٌ أو شىءٌ كانت بى[3] قبلَك . قال : «ادْخُلْ» . فدخَل أبو بكرٍ فجعَل يلمِسُ بيديه ، فكلما رأى جُحرًا قال بثوبِه فشقَّه ، ثم ألقَمه الجُحْرَ ، حتى فعَل ذلك بثوبِه أجمعَ ، وبقِى جُحرٌ فوضَع عليه عَقِبَه ، وقال : ادْخُلْ [4]رسولَ اللهِ[4] . فلمَّا أصبَح قال له النبىُّ ﷺ : «فأين ثوبُك [5]يا أبا بكرٍ[5] ؟» . فأخبَره بالذى صنَع ، فرفَع النبىُّ ﷺ يَدَيْه وقال : «اللهم اجْعَلْ أبا بكرٍ معى فى درجَتى يومَ القيامةِ» . فأوحَى اللهُ إليه : إن اللهَ قد استجاب لك .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جُنْدَبِ بنِ سفيانَ قال : لـمَّـا انطَلق أبو بكرٍ مع رسولِ اللهِ ﷺ إلى الغارِ قال له أبو بكرٍ : لا تَدْخُلْ يا رسولَ اللهِ حتى أستبرئَه .

---

(١) ابن سعد ٣/ ١٧٣، ١٧٤، وابن أبى شيبة ١٢/ ٧، ١٤/ ٣٣٣، وأحمد ١/ ١٨٩ (١١)، والبخارى (٣٦٥٣، ٣٩٢٢، ٤٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨١)، والترمذى (٣٠٩٦)، وابن حبان (٦٢٧٨، ٦٨٦٩) .

(٢) فى م : « فى » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٣٤.

(٣) فى ص ، م : « فى » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

فدَخَل أبو بكرٍ الغارَ ، فأصاب يدَه شيءٌ ، فجعَل يَمْسَحُ الدمَ عن أُصبُعِه وهو يقولُ :

هل أنتِ إلا أُصبُعٌ دَمِيتِ وفى سبيلِ اللهِ ما لقِيتِ

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جعدةَ بنِ هبيرةَ قال : قالت عائشةُ : قال أبو بكرٍ : لو رأيتِنى و[(١)] رسولَ اللهِ ﷺ إذ صعِدنا الغارَ ؛ فأمَّا قدَما رسولِ اللهِ ﷺ فتفطَّرَتا[(٢)] دمًا ، وأمَّا قدَماى فعادت كأنَّها صفوانٌ . قالت عائشةُ : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَتَعَوَّدِ الحِفْيَةَ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٣)]وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»[(٣)] ، عن أبى[(٤)] مصعبٍ قال : أدرَكْتُ أنسَ بنَ مالكٍ وزيدَ بنَ أَرْقَمَ والمغيرةَ بنَ شعبةَ ، فسمِعتُهم يَتَحدَّثون أنَّ النبىَّ ﷺ ليلةَ الغارِ أمَر اللهُ شجرةً فنبَتَت فى وجهِ النبىِّ ﷺ فستَرته ، وأمَر اللهُ العنكبوتَ فنسَجت فى وجهِ النبىِّ ﷺ فستَرتْه ، وأمَر اللهُ حمامتَين وَحْشِيَّتين فوقَفَتا بفمِ الغارِ ، وأقبَل فتيانُ قريشٍ ، مِن كلِّ بطنٍ رجلٌ ، بعصيِّهم وأسيافِهم وهراوِيهم[(٥)] ، حتى إذا كانوا مِن النبىِّ ﷺ قدرَ أربعين ذراعًا ، فعجِل بعضُهم فنظَر فى الغارِ [(٦)(٧)]يَرَى فيه أحدًا ، فرأَى حمامتين بفمِ الغارِ[(٦)] ، فرجَع إلى أصحابِه ، فقالوا : مالك لم تَنْظُرْ فى الغارِ[(٧)] ؟ فقال : رأيتُ حمامتين بفمِ الغارِ ، فعرَفتُ أنْ ليس فيه أحدٌ . فسمِع النبىُّ ﷺ ما قال ، فعرَف

---

(١) فى م : « مع » .

(٢) فى الأصل ، ح١ : « فتقطر » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ر ٢، م .

(٤) فى م : « ابن » .

(٥) الهراوة العصا ، والجمع هراوى . اللسان (هـ ر و) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

أنَّ اللهَ قد[(١)] درأ عنه بهما ، فسمَّت[(٢)] النبيُّ ﷺ عليهن ، وفرَض جزاءَهن وانْحَدَرْن فى الحرَمِ ، فأفرخ[(٣)] ذلك الزوجُ كلَّ شىءٍ فى الحرَمِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ فى «تاريخِه» ، بسندٍ واهٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أبو بكرٍ مع رسولِ اللهِ ﷺ فى الغارِ فعطِش ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «اذْهَبْ إلى صدرِ الغارِ فاشرَبْ » . فانطَلَق أبو بكرٍ إلى صدرِ الغارِ فشرِب منه ماءً أحلى مِن العسلِ ، وأبيضَ مِن اللبنِ ، وأزكى رائحةً من المسكِ ، ثم عاد ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ أمرَ الملَكَ الموكَّلَ بأنهارِ الجنةِ أن خرِّق نهرًا مِن جنةِ الفِرْدَوسِ إلى صدرِ الغارِ/ لِتَشْرَبَ»[(٥)] .

٢٤٣/٣

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبىِّ قال : والذى لا إلهَ غيرُه ، لقد عوتِب أصحابُ محمدٍ ﷺ كلُّهم[(١)] فى نصرتِه إلا أبا بكرٍ ، فإنَّ اللهَ قال : ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ . خرَج أبو بكرٍ واللهِ مِن المعْتَبةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سالمِ بنِ عبيدٍ ، وكان مِن أهلِ الصفَّةِ ، قال : أخَذ عمرُ بيدِ أبى بكرٍ فقال : مَن له هذه الثلاثُ : ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ مَن صاحبُه ؟ ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ مَن هما ؟ ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) التسميت : ذكر الله تعالى على الشيء . التاج (س م ت) .

(٣) فى ص ، ر ٢ ، م : « فأخرج » .

(٤) ابن سعد ١/ ٢٢٨، ٢٢٩، وأبو نعيم (٢٢٩) ، والبيهقى ٢/ ٤٨١، ٤٨٢.

(٥) ابن عساكر ٣٠/ ١٥٠.

مَعَنَا﴾ ؟[١]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ الحارثِ ، عن أبيه ، أنَّ أبا بكرٍ الصديقَ قال : أيُّكم يَقْرَأُ سورةَ « التوبةِ » ؟ قال رجلٌ : أنا . قال : اقْرَأْ . فلما بلَغ : ﴿إِذْ يَـقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْـزَنْ﴾ . بكَى وقال : أنا واللهِ صاحبُه[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : كان صاحبَه أبو بكرٍ ، والغارُ جبلٌ بمكةَ يقالُ له : ثَوْرٌ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أبو بكرٍ أخى وصاحبى فى الغارِ ، فاعرِفوا ذلك له ، فلو كنتُ متخذًا خليلًا لاتَّخذْتُ أبا بكرٍ خليلًا ، سُدُّوا كلَّ خَوْخَةٍ فى هذا المسجدِ غيرَ خَوْخَةِ أبى بكرٍ»[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «لو اتَّخَذْتُ خليلًا غيرَ ربِّى لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ خليلًا ، ولكن أخى وصاحبى فى الغارِ» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿إِذْ هُـمَا فِى ٱلْغَـارِ﴾ . قال : هو الغارُ الذى فى الجبلِ الذى يُسمَّى ثورًا[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : رأيتُ قومًا يَصْعَدون حِراءً فقلتُ : ما يَلْتَمِسُ هؤلاءِ فى حراءٍ ؟ فقالوا : الغارَ الذى اختبَأ فيه رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ . قالت عائشةُ : ما اختبأا فى حراءٍ ، إنما اختبأا فى ثورٍ ، وما كان أحدٌ يَعْلَمُ مكانَ ذلك الغارِ إلا عبدُ الرحمنِ بنُ أبى بكرٍ وأسماءُ بنتُ أبى بكرٍ ؛ فإنَّهما كانا يختلفان إليهما ، وعامرُ

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٠.

(٢) وأصل الحديث عند البخارى (٤٦٧) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٧٦.

ابنُ فُهيرةَ مولى أبى بكرٍ ؛ فإنه كان إذا سرَح غنمَه مرَّ بهما فحلَب لهما .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : مكَث أبو بكرٍ مع النبيِّ ﷺ فى الغارِ ثلاثًا[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ الزهريِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ قالت : لم أعْقِلْ أبوَىَّ قَطُّ إلا وهما يَدينان الدينَ ، ولم يمرَّ علينا يومٌ إلا يأتِينا فيه رسولُ اللهِ ﷺ طرفَى النهارِ ، بكرةً وعشيةً ، ولما ابْتُلِى المسلمون خرَج أبو بكرٍ مهاجرًا قِبَلَ أرضِ الحبشةِ ، حتى إذا بلَغ بَرْكَ الغِمادِ لَقِيَه ابنُ الدَّغِنَةِ[2] ، وهو سيدُ القَارَةِ[3] ، فقال ابنُ الدَّغِنَةِ : أين تريدُ يا أبا بكرٍ ؟ فقال أبو بكرٍ : أخرَجنى قومى فأُريدُ أن أَسيحَ فى الأرضِ أعبدُ ربِّى . قال ابنُ الدَّغِنَةِ : فإنَّ مثلَك يا أبا بكرٍ لا يَخْرُجُ ولا يُخرَجُ ، إنك تَكْسِبُ المعدومَ ، وتَصِلُ الرحمَ ، وتَحْمِلُ الكَلَّ ، وتَقْرِى الضيفَ ، وتُعينُ على نوائبِ الحقِّ ، فأنا لك جارٌ ، [4]فارْجِعْ فاعبُدْ ربَّك ببلدِك . فارْتَحَل ابنُ الدَّغِنَةِ فرجَع مع أبى بكرٍ ، فطاف ابنُ الدَّغِنَةِ فى كفارِ قريشٍ فقال : لا يَخْرُجُ مثلُه ولا يُخْرَجُ ، أتُخْرِجون رجلًا يَكسِبُ المعدومَ ، ويَصِلُ الرَّحِمَ ، ويَحْمِلُ الكَلَّ ، ويَقْرِى الضيفَ ، ويُعِينُ على نَوائبِ الحقِّ ؟ ![4] فأنْفَذَت قريشٌ جوارَ ابنِ الدَّغِنَةِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٣٤.

(٢) الدغنة : بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة ، وعند الرواة بفتح أوله وكسر ثانيه وتخفيف النون . فتح البارى ٧/ ٢٣٣.

(٣) القارة ، بتخفيف الراء : قبيلة مشهورة من بنى الهُون بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وكانوا حلفاء بنى زهرة من قريش ، وكانوا يضرب بهم المثل فى قوة الرمى . فتح البارى ٧/ ٢٣٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ر ٢ ، م .

وأمَّنوا أبا بكرٍ ، وقالوا لابنِ الدَّغِنَةِ : مُرْ أبا بكرٍ فلْيَعْبُدْ ربَّه فى دارِه ، ولْيُصَلِّ فيها ما شاء ، ولْيَقْرَأْ ما شاء ، ولا يُؤْذِينا ولا يَسْتَعلِنْ بالصلاةِ والقراءةِ فى غيرِ دارِه . ففعَل ، ثم بدا لأبى بكرٍ فابْتَنى مسجدًا بفناءِ دارِه ، فكان يُصَلِّى فيه ويَقْرَأُ ، فيَتَقَصَّفُ[1] عليه نساءُ المشركين وأبناؤهم يَعْجَبون منه ، ويَنْظُرون إليه ، وكان أبو بكرٍ رجلًا بكّاءً لا يَمْلِكُ دمعَه حينَ يقرأُ القرآنَ ، [٢٠٠ و] فأفزَع ذلك أشرافَ قريشٍ ، فأرسَلوا إلى ابنِ الدَّغِنَةِ ، فقدِم عليهم فقالوا : إنما أجَرنا أبا بكرٍ على أن يَعْبُدَ ربَّه فى دارِه ، وإنَّه جاوَز ذلك ، فابْتَنى مسجدًا بفناءِ دارِه ، وأعْلَن الصلاةَ والقراءةَ ، وإنا خَشِينا أن يَفْتِنَ نساءَنا وأبناءَنا ، فإن أحبَّ أن يَقْتَصِرَ على أن يعبُدَ ربَّه فى دارِه فعَل ، وإن أبَى إلا أنْ يُعْلِنَ ذلك فسَلْهُ أن يَرُدَّ إليك ذمَّتَك ، فإنَّا قد كرِهنا أن نُخْفِرَك ، ولسنا مُقِرِّين لأبى بكرٍ الاسْتِعلانَ . فأتَى ابنُ الدَّغِنَةِ أبا بكرٍ فقال : يا أبا بكرٍ ، قد علِمتَ الذى عَقَدْتُ لك عليه ، فإمَّا أنْ تَقْتَصِرَ على ذلك ، وإمَّا أن تَرُدَّ إلىَّ ذمَّتى ؛ فإنِّى لا أُحِبُّ أن تَسْمَعَ العربُ أنى أُخْفِرتُ فى عقدِ رجلٍ عقَدتُ له . فقال أبو بكرٍ : فإنِّى أرُدُّ إليك جِوارَك وأرْضَى بجِوارِ اللهِ ورسولِه ﷺ . ورسولُ اللهِ ﷺ يومَئذٍ بمكةَ ، قال رسولُ اللهِ ﷺ للمسلمين : « قد أُريتُ دارَ هجْرَتِكم ؛ أُرِيتُ سبَخةً ذاتَ نخلٍ بين لابَتَين ، وهما حرَّتان » . فهاجَر مَن هاجَر قِبَلَ المدينةِ حينَ ذكَر ذلك رسولُ اللهِ ﷺ ، ورجَع إلى المدينةِ بعضُ مَن كان هاجَر إلى أرضِ الحبشةِ مِن المسلمين ، وتَجَهَّزَ أبو بكرٍ مهاجرًا ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «على رِسْلِك فإنِّى أرْجُو أن يُؤْذَنَ لى» . فقال أبو بكرٍ :

(١) يتقصف : أى يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر ، وأطلق « يتقصف » مبالغة . فتح البارى ٧/ ٢٣٤.

/ وتَرجو ذلك بأبى أنت ! قال : «نعم» . فحبَس أبو بكرٍ نفسَه على ٣/٢٤٤ رسولِ اللهِ ﷺ لصحبتِه ، وعلَف راحلتين كانتا عندَه ورقَ السَّمُرِ أربعةَ أشهرٍ ، فبينما نحن جلوسٌ فى بيتِنا فى نَحْرِ الظهيرةِ ، قال قائلٌ لأبى بكرٍ : هذا رسولُ اللهِ ﷺ مقبلًا فى ساعةٍ لم يكنْ يأتينا فيها . فقال أبو بكرٍ : فِداه أبى وأمى ، إن جاء به فى هذه الساعةِ [(١)] إلا أمرٌ [(١)] . فجاء رسولُ اللهِ ﷺ فاستأذَن فأُذِن له فدخَل ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ حينَ دخَل لأبى بكرٍ : «أَخرِجْ مَن عندَك» . فقال أبو بكرٍ : إنما هم أهلُك بأبى أنتَ يا رسولَ اللهِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «فإنه قد أُذِن لى بالخروجِ» . فقال أبو بكرٍ : فالصحابةَ بأبى أنتَ يا رسولَ اللهِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «نعم» . فقال أبو بكرٍ : فخُذْ بأبى أنت يا رسولَ اللهِ إحدى راحلتىَّ هاتين . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « بالثمَنِ » . قالت عائشةُ : فجهَّزْناهما أحَثَّ[(٢)] الجَهازِ ، فصنَعنا لهما سُفْرةً فى[(٣)] جرابٍ ، فقطَعت أسماءُ بنتُ أبى بكرٍ مِن نِطاقِها ، فأوكَتْ به الجرابَ ؛ فلذلك كانت تُسمَّى ذاتَ النِّطاقِ[(٤)] ، ولَحِق رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ بغارٍ فى جبلٍ يقالُ له : ثورٌ . فمكَثا فيه ثلاثَ ليالٍ يَبيتُ عندَهما عبدُ اللهِ بنُ أبى بكرٍ وهو غلامٌ شابٌّ لقِنٌ ثَقِفٌ[(٥)] ، فيخرُجُ مِن عندِهما سَحَرًا فيصبحُ مع قريشٍ بمكةَ كبائتٍ ، فلا يَسمَعُ أمرًا يُكادَانِ به إلا وعَاه ، حتى يأتيَهما بخبرِ ذلك حينَ يختلطُ الظلامُ ، ويرعَى عليهما عامرُ بنُ

---

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « لأمر » .

(٢) فى ص : « أحب » ، وهى رواية لأبى ذر . وأحث : أفعل تفضيل من الحث وهو الإسراع . ينظر فتح البارى ٧/ ٢٣٥.

(٣) فى ص ، م : « من » . وسفرة فى جراب : أى زادا فى جراب ، لأن أصل السفرة فى اللغة الزاد الذى يصنع للمسافر ، ثم استعمل فى وعاء الزاد . فتح البارى ٧/ ٢٣٦.

(٤) فى ص ، م : « النطاقين » ، وهى رواية . ينظر فتح البارى ٧/ ٢٣٦.

(٥) اللقن : السريع الفهم ، والثقف : الحاذق . فتح البارى ٧/ ٢٣٧.

فُهَيرةَ - مولًى لأبى بكرٍ - مَنِيحةً مِن غنمٍ فيُريحُها عليهما حينَ يذهبُ بغَلَسٍ ساعةً من الليلِ ، فيبيتان فى رِسلِهما حتى يَنعِقَ بها[(١)] عامرُ بنُ فهيرةَ بغلَسٍ ، يفعلُ ذلك كلَّ ليلةٍ مِن تلك الليالى الثلاثِ ، واستأجَر رسولُ اللهِ ﷺ رجلًا من بنى الدِّيلِ ثم من بنى عبدِ بنِ عَدىٍّ هاديًا خِرِّيتًا - والخِرِّيتُ الماهرُ بالهدايةِ - قد غَمَس يمينَ حِلْفٍ[(٢)] فى آلِ العاصى بنِ وائلٍ ، وهو على دينِ كفارِ قريشٍ ، فأمِنَاه فدفَعا إليه راحلتيهما ، وواعَدَاه غارَ ثورٍ بعدَ ثلاثِ ليالٍ ، فأتاهما براحلتيهما صبيحةَ ثلاثِ ليالٍ فارتَحَلا ، فانطلَق معهما عامرُ ابنُ فُهيرةَ مولى أبى بكرٍ والدليلُ الدِّيلىُّ ، فأخَذ بهم [(٣)]طريقَ أذاخِرَ[(٣)] ، وهو طريقُ الساحلِ[(٤)] .

قال الزهرىُّ : وأخبَرنى عبدُ الرحمنِ بنُ مالكٍ المُدلجِىُّ - وهو ابنُ أخى سُراقةَ بنِ جُعْشُمٍ - أن أباه أخبَره أنه سمِع سُراقةَ يقولُ : جاءتنا رسلُ كفارِ قريشٍ يجعَلون فى رسولِ اللهِ ﷺ وأبى بكرٍ دِيَةَ كلِّ واحدٍ منهما لمن قتَلهما أو أسَرهما ، فبينا أنا جالسٌ فى مجلسٍ مِن مجالسِ قومى بنى مُدلِجٍ ، أقبَل رجلٌ

---

(١) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « بهما » . وينعق بها : أى يصيح بغنمه ، ووقع فى رواية أبى ذر « حتى ينعق بهما » بالتثنية أى : يسمعهما - النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر - صوته إذا زجر غنمه . ينظر فتح البارى ٧/ ٢٣٧.

(٢) وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيمانهم فى دم أو خلوق أو فى شىء يكون فيه تلويث ، فيكون ذلك تأكيدًا للحلف . فتح البارى ٧/ ٢٣٨.

(٣ - ٣) فى م : « طريقا آخر » . وأذاخر : ثنية قرب مكة ، بينها وبين المدينة ، وكأنها مسماة بجمع « الإذْخِر » ، وهو الحشيش الأخضر . التاج (ذ خ ر) .

(٤) عبد الرزاق (٩٧٤٣) ، وأحمد ٤٢/٤١٩ - ٤٢١ (٢٥٦٢٦) ، والبخارى (٢٢٩٧، ٣٩٠٥، ٥٨٠٧) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٧٩٩.

منهم حتى قام علينا ، فقال : يا سُراقةُ ، إنِّى رأيتُ آنفًا أسْودةً[١] بالساحلِ ، لا أُراها إلا محمدًا وأصحابَه . قال سُراقةُ : فعرَفتُ أنَّهم هم ، فقلتُ : إنهم ليسوا بهم ، ولكن رأيتُ فلانًا وفلانًا انطلَقوا آنفًا[٢] .ثم لبِثتُ في المجلسِ حتى قمتُ فدخَلتُ بيتى ، وأمَرتُ جاريتى أن تُخرِجَ لى فرسى ، وهى من وراءِ أكمَةٍ ، فتحبسَها علىَّ ، وأخَذتُ رُمْحى فخرَجتُ به مِن ظَهْرِ البيتِ ، فخطَطْتُ برمحى الأرضَ وخفَضْتُ عاليةَ الرمحِ[٣] حتى أتيتُ فرسى فركِبتُها ، فدفَعتُها وتُقرِّبُ بى[٤] ، حتى رأيتُ أسوِدَتَهما ، فلما دنَوتُ منهم حيثُ يُسمِعُهم الصوتُ ، عثَرَت بى فرسى فَخرَرْتُ عنها ، فقمتُ فأهْوَيتُ بيدى إلى كِنانتى فاستخرَجتُ منها الأزلامَ فاستقسَمتُ بها ، أضرُّهم أم لا ؟ فخرَج الذى أكرهُ ؛ ألَّا أضرَّهم ، فركِبتُ فرسى وعصَيتُ الأزلامَ ، فدفَعتُها تقرِّبُ بى ، حتى إذا دنَوتُ منهم عثَرتْ بى فرسى فخَرَرتُ عنها ، فقمتُ فأهوَيتُ بيدى إلى كِنانتى فاستخرَجتُ الأزلامَ فاستَقْسَمتُ ، فخرَج الذى أكرهُ ؛ ألَّا أضرَّهم ، فعصَيتُ الأزلامَ وركِبتُ فرسى ، فدفَعتُها تقرِّبُ بى ، حتى إذا سمِعتُ قراءةَ رسولِ اللهِ ﷺ ، وهو لا يلتفتُ وأبو بكرٍ يُكثِرُ الالتِفاتَ ، ساخَتْ يدا فرسى فى الأرضِ حتى بلَغَتِ الركبتين ، فخرَرْتُ عنها فزجَرتُها[٥] فنهَضَتْ ، فلم تكَدْ تَخرُجُ يداها ، فلما

---

(١) أسودة : أى أشخاصا . فتح البارى ٧/٢٤١ .

(٢) سقط من : ص ، ر ٢، م . وفى ف ١: « بنا » .

(٣) أى أمسك الرمح بيده وجره على الأرض فخطها به لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه ، لأنه كره أن يتبعه منهم أحد فيشركوه فى الجعالة . فتح البارى ٧/ ٢٤١.

(٤) التقريب : السير دون العَدْو وفوق العادة ، وقيل : أن ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا . فتح البارى ٧/ ٢٤١.

(٥) فى ص ، ر ٢، م : « فجررتها » .

استَوَتْ قائمةً إذا لأثرِ يديْها عُثَانٌ[(١)] ساطعٌ فى السماءِ من الدخانِ ، فاستقْسَمتُ بالأزلامِ ، فخرَج الذى أكرهُ ؛ ألَّا أضرَّهم ، فنادَيتُهم بالأمانِ فوقَفا ، وركِبتُ فرسى حتى جئتُهم ، ووقَع فى نفسى حينَ لَقِيتُ ما لَقِيتُ من الحَبْسِ عنهم ، أنه سيَظهَرُ أمرُ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقلت له : إن قومَك قد جعَلوا فيك الدِّيَةَ . وأخبَرتُهم من أخبارِ سفرِهم وما يُريدُ الناسُ بهم ، وعرَضتُ عليهم الزادَ والمتاعَ ، فلم يَرْزَءونى[(٢)] شيئًا ، ولم يسألونى[(٣)] إلا أن : «أخْفِ عنا» . فسألتُه أن يكتُبَ لى كتابًا ، موادَعةً آمَنُ به ، فأمَر عامرَ بنَ فُهَيرةَ فكتَب لى فى رُقعةٍ من أديمٍ ، ثم مضَى .

قال الزهرىُّ : وأخبَرنى عروةُ بنُ الزبيرِ أنه[(٤)] لَقِىَ الزبيرَ ورَكْبًا من المسلمين ، كانوا تجارًا بالشامِ قافلين[(٥)] إلى مكةَ ، فعرَّضوا[(٦)] النبىَّ ﷺ وأبا بكرٍ [(٧)]بثيابِ بياضٍ[(٧)] ، وسمِع المسلمون بالمدينةِ بخروجِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فكانوا يَغْدُون كلَّ غداةٍ إلى الحَرَّةِ ، فينتظِرونه حتى يؤذيَهم حَرُّ الظهيرةِ ، فانقلَبوا يومًا بعدَما أطالوا انتظارَه ، فلما أوَوْا إلى بيوتِهم ؛ أوفى رجلٌ من يهودَ أُطُمًا[(٨)] من/ آطامِهم لأمرٍ ينظرُ إليه ، فبَصُرَ برسولِ اللهِ ﷺ وأصحابِه مُبَيَّضين ، يزولُ بهم

٣/٢٤٥

(١) العثان : دخان من غير نار . تقدم ص ٣٦٤ .

(٢) فى م : « يرزآنى » .

(٣) فى م : « يسألانى » .

(٤) يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ..

(٥) فى ص ، م : « قابلين » .

(٦) فى م : « فعرفوا » .

(٧ - ٧) فى م : « فكساهم ثياب بيض » . وعرَّضوهما بثياب : أى أهدَوا لهما ، يقال : عرضْتُ الرجلَ . إذا أهديتَ له ، ومنه العُراضة ، وهى هدية القادم من سفره . النهاية ٣/ ٢١٥.

(٨) أوفى رجل : أى طلع إلى مكان عال فأشرف منه . والأطم : الحصن . فتح البارى ٧/ ٢٤٣.

السرابُ ، (١) فلم يتناهَى اليهوديُّ أن نادَى (١) بأعلى صوتِه : يا معشرَ العربِ ، هذا جَدُّكم (٢) الذى تنتظِرون . فثار المسلمون إلى السلاحِ فتلقَّوا رسولَ اللهِ ﷺ حتى أتوه بظَهرِ الحَرَّةِ ، فعدَل بهم ذاتَ اليمينِ حتى نزَل فى بنى عمرِو بنِ عوفٍ بقُباءَ ، وذلك يومَ الإثنينِ من شهرِ ربيعِ الأولِ ، فقام رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ يذكِّرُ الناسَ ، وجلَس رسولُ اللهِ ﷺ صامتًا ، وطَفِق مَن جاء من الأنصارِ ممن لم يكنْ رأَى رسولَ اللهِ ﷺ يحسَبُه أبا بكرٍ ، حتى أصابَت رسولَ اللهِ ﷺ الشمسُ ، فأقبَل أبو بكرٍ حتى ظلَّل عليه بردائِه ، فعرَف الناسُ رسولَ اللهِ ﷺ عندَ ذلك ، فلَبِث رسولُ اللهِ ﷺ فى بنى عمرِو ابنِ عوفٍ بضعَ عشْرةَ ليلةً ، وابتَنَى المسجدَ الذى أُسِّسَ على التقوى ، وصلَّى فيه ، ثم ركِب رسولُ اللهِ ﷺ راحلتَه ، فسار ومشَى الناسُ ، حتى بَرَكتْ به عندَ مسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ بالمدينةِ ، وهو يُصلِّى فيه يومَئذٍ رجالٌ من المسلمين ، وكان مِرْبَدًا (٣) للتمرِ لسهلٍ وسُهَيلٍ - غلامين يتيمين أخوين فى حَجْرِ أبى أُمامةَ ؛ أسعدَ بنِ زُرَارةَ من بنى النجارِ - فقال رسولُ اللهِ ﷺ حينَ برَكت به راحلتُه : «هذا المَنزِلُ إن شاء اللهُ» . ثم دعا رسولُ اللهِ ﷺ الغلامين ، فساوَمَهما بالمِرْبَدِ يَتَّخِذُه مسجدًا ، فقالا : لا ، بل نهَبُه لك يا رسولَ اللهِ . فأبَى النبىُّ ﷺ أن يقبَلَه منهما حتى ابتاعَه منهما ، وبناه مسجدًا ، وطفِق رسولُ اللهِ ﷺ يَنْقُلُ معهم اللَّبِنَ فى بنائِه وهو يقولُ :

هذا (٤) الحِمالُ لا حِمالُ (٤) خيبرْ

---

(١ - ١) فى ص : « فلما تناهى اليهودى أى نادى » ، وفى م : « فنادى » . وجزم المضارع مع بقاء حرف العلة جائز لغة . ينظر معانى القرآن للفراء ١٦١/١ ، وهمع الهوامع ١/ ٥٢.

(٢) جدكم : أى حظكم وصاحب دولتكم الذى تتوقعونه . فتح البارى ٧/ ٢٤٣.

(٣) المربد : الموضع الذى يجفف فيه التمر . فتح البارى ٢٤٣/٧ .

(٤ - ٤) فى ص ، ح ١، م : « الجمال لا جمال » . وهو لفظ بعض نسخ صحيح البخارى . ومعنى =

هــــذا أبرُّ ربَّــنا وأطهَــرْ

اللهمَّ[1] إنَّ الأجرَ أجرُ الآخرَهْ

فارحــمِ الأنصــارَ والمهاجِرَهْ

ويتمثَّلُ رسولُ اللهِ ﷺ بشعرِ رجلٍ من المسلمين لم يُسَمَّ لى . قال ابنُ شهابٍ : ولم يبلُغْنى فى الأحاديثِ أن النبىَّ ﷺ تمثَّل ببيتٍ من شعرٍ تامًّا غيرَ هؤلاء الأبياتِ ، ولكنْ كان يَرجُزُهم لبناءِ المسجدِ ، فلما قاتَل رسولُ اللهِ ﷺ كفارَ قريشٍ ، حالتِ الحربُ بينَ مهاجرى أرضِ الحبشةِ وبينَ القدومِ على رسولِ اللهِ ﷺ ، حتى لَقُوه بالمدينةِ زمنَ الخندقِ ، فكانت أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ تحدِّثُ أن عمرَ بنَ الخطابِ كان يُعيِّرُهم بالـمُكثِ فى أرضِ الحبشةِ ، فذكَرت ذلك - زعَمت أسماءُ - لرسولِ اللهِ ﷺ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لسْتُم كذلك » . وكانت أولُ آيةٍ أُنزِلت فى القتالِ : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ۚ﴾ حتى بلَغ : ﴿لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾[2] [الحج : ٣٩، ٤٠] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، عن أنسٍ قال : أقبَل النبىُّ ﷺ إلى المدينةِ وهو يُردِفُ أبا بكرٍ ، وهو شيخٌ يُعرَفُ والنبىُّ ﷺ لا يُعرَفُ ، فكانوا يقولون : يا أبا بكرٍ ، مَن هذا الغلامُ بينَ يديك ؟ قال[3] : هادٍ يهدينى السبيلَ .

---

= البيت : أن هذا المحمول من اللَّبِن أبقى ذخرا وأكثر ثوابا وأدوم منفعة وأشد طهارة من حمال خيبر ، أى : التى يحمل منها التمر والزبيب ونحو ذلك . ينظر الفتح ٧/٢٤٦ .

(١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) عبد الرزاق (٩٧٤٣) بتمامه ، وأحمد ٢٩/١٢٨ - ١٣١ (١٧٥٩١) - حتى قوله : ثم مضى - والبخارى (٣٩٠٥، ٣٩٠٦، ٤٢٣١) .

(٣) فى ص ، م : « فيقول » .

قال : فلما دنَوْنا من المدينةِ نزَلنا الحَرَّةَ ، وبعثَ إلى الأنصارِ فجاءوا ، قال : فشَهِدتُه يومَ دخَل المدينةَ ، فما رأيتُ يومًا (١) كان أحسنَ (٢) ولا أضوأَ من يومٍ دخَل علينا فيه ، وشهِدتُه يومَ مات فما (٢) رأيتُ يومًا (١) كان أقبحَ ولا أظلمَ من يومٍ مات فيه النبيُّ ﷺ (٣) .

وأخرَج ابنُ عبدِ البرِّ فى « التمهيدِ » عن كثيرِ بنِ فَرقَدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ حينَ خرَج مهاجرًا إلى المدينةِ ومعه أبو بكرٍ ؛ أُتِى براحلةِ أبى بكرٍ ، فسأل رسولَ اللهِ ﷺ أن يركبَ ويُردِفَه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « بل أنت اركبْ وأرْدُفُك أنا ، فإن الرجلَ أحقُّ بصدرِ دابَّتِه » . فلما خرَجا لَقِيا فى الطريقِ سُراقةَ بنَ جُعْشُمٍ ، وكان أبو بكرٍ لا يكذِبُ ، فسأله : مَن الرجلُ ؟ قال : باغٍ . قال : فما الذى وراءَك ؟ قال : هادٍ . قال : أحسَسْتَ محمدًا ؟ قال : هو ورائى (٤) .

قولُه تعالى : ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمۡ تَرَوۡهَا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ فى «تاريخِه» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ . قال : على أبى بكرٍ ؛ لأن النبيَّ ﷺ لم تزَلِ السكينةُ معه (٥) .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : دخَل النبىُّ ﷺ وأبو بكرٍ غارَ

---

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) فى م : « منه وما » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٣٦، وأحمد ١٩/ ٢٦٤، ٢١/ ٤٥٠، ٤٥١ (١٢٢٣٤، ١٤٠٦٣)، والبخارى (٣٩١١) .

(٤) ينظر التمهيد ١٦/ ٢٥١.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠١، والبيهقى ٢/ ٤٨٢، وابن عساكر ٣٠/ ٨٨.

حِراءٍ ، فقال أبو بكرٍ للنبيِّ ﷺ : لو أن أحدَهم يُبصِرُ موضعَ قدمِه لأبصَرنى وإياك . فقال : «ما ظنُّك باثنين اللهُ ثالثُهما ؟ يا أبا بكرٍ ، إن اللهَ أنزَل سكينته عليك ، وأيَّدَنى بجنودٍ لم تروها» .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ : ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ . قال : على أبى بكرٍ ، فأما النبىُّ ﷺ فقد كانت عليه السكينةُ[1] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ﴾ . قال : هى الشركُ باللهِ ، ﴿وَكَلِمَةُ /ٱللَّهِ هِىَ ٱلۡعُلۡيَاۗ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ[2] . ٢٤٦/٣

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى موسى قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : الرجلُ يُقاتِلُ شجاعةً ، ويُقاتِلُ حَمِيَّةً ، ويُقاتِلُ رياءً ، فأىُّ ذلك فى سبيلِ اللهِ ؟ قال : «مَن قاتَل لتكونَ [٢٠٠ظ] كلمةُ اللهِ هى العليا ، فهو فى سبيلِ اللهِ»[3] .

**قولُه تعالى** : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا﴾ الآية .

---

(١) الخطيب ٤/ ٣٤٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠١، والبيهقى (٢٠٦) .

(٣) البخارى (١٢٣، ٢٨١٠، ٣١٢٦، ٧٤٥٨)، ومسلم (١٩٠٤)، وأبو داود (٢٥١٧، ٢٥١٨)، والترمذى (١٦٤٦)، والنسائى (٣١٣٦) .

أخرَج الفريابىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى الضُّحَى قال : أولُ ما أُنزِل مِن «براءةَ» : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ ثم نزَل أوَّلُها وآخرُها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ قال : أوَّلُ شىءٍ نزَل من «براءةَ» : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . قال : نشاطًا وغيرَ نشاطٍ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحَكَمِ فى قولِه : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . قال : مَشاغيلَ وغيرَ مشاغيلَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . قال : فى العُسرِ واليُسرِ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . قال : فتيانًا وكُهولًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، عن عِكرمةَ فى قولِه : ﴿خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . قال : شبابًا وشُيوخًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : قالوا : إنَّ فينا الثَّقيلَ ، وذا الحاجةِ والضَّيعةِ[3] والشغلِ ، والمنتشرَ به أمرُه فى ذلك . فأنزَل اللهُ : ﴿ٱنفِرُواْ

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٢، ١٨٠٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٣.

(٣) فى الأصل، ص، ر ٢، ح ١، م : «الصنعة».

خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . وأبَى أن يَعْذِرَهم دونَ أن يَنفِروا خِفافًا وثقالًا ، وعلى ما كان منهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ قال : جاء رجلٌ زعَموا أنه المِقدادُ ، وكان عظيمًا سمينًا ، فشَكا إليه ، وسأَله أن يَأذنَ له فأبَى ، فنزَلت يومئذٍ فيه : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . فلما نزَلت هذه الآيةُ ، اشتدَّ على الناسِ شأنُها فنسَخها اللهُ ، فقال : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ﴾ الآية[(٢)] [التوبة: ٩١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حَضرميٍّ قال : ذُكِر لنا أن أناسًا كانوا عسى أن يكونَ أحدُهم عليلًا أو كبيرًا فيقولَ : إنى لا آثمُ . فأنزَل اللهُ : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى عمرَ العدنىُّ فى «مسندِه» ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، وأبو يَعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن أبا طلحةَ قرَأ سورةَ « براءةَ » ، فأتَى على هذه الآيةِ : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . قال : أرَى ربَّنا يَستنفِرُنا شُيوخًا وشُبَّانًا . وفى لفظٍ : فقال : ما أسمَعُ اللهَ عذَر أحدًا ، جَهِّزونى بنىَّ[(٤)] . قال بنُوه : يَرحمُك اللهُ ، قد غَزَوتَ مع رسولِ اللهِ ﷺ حتى مات ، وغَزَوتَ مع أبى بكرٍ حتى مات ، وغَزَوتَ مع عمرَ حتى مات ، فنحنُ نَغْزو عنك . فأبَى ، فرَكِبَ البحرَ فمات ، فلم يَجِدوا له جزيرةً يَدفِنونه فيها إلا بَعدَ

(١) ابن أبى حاتم ٦/١٨٠٣ .
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٣، ١٨٠٤.
(٣) ابن جرير ١١/ ٤٧٢.
(٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، م .

تسعةِ[١] أيامٍ ، فلم يَتغيَّرْ ، فدَفَنوه فيها[٢] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والحاكمُ ، عن ابن سيرينَ ، قال : شَهِد أبو أيوبَ بدرًا ، ثم لم يَتخلَّفْ عن غزوةٍ للمسلمين إلا عامًا واحدًا ، وكان يقولُ : قال اللهُ : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . فلا أجدُنى إلا خفيفًا وثَقِيلًا[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى راشدٍ الحُبْرانىِّ قال : رأيتُ المِقدادَ ؛ فارسَ رسولِ اللهِ ﷺ ، بحِمْصَ يُريدُ الغزوَ ، فقلتُ : لقد أعذَر اللهُ إليك . قال : أبَتْ علينا سورةُ « البُحوثِ »[٤] : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ . يعنى : سورةَ « التوبةِ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى يَزيدَ المَدينىِّ قال : كان أبو أيوبَ الأنصارىُّ والمقدادُ بنُ الأسودِ يقولان : أمَرنا أن نَنْفِرَ[٦] على كلِّ حالٍ . ويتأوَّلان : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾[٧] .

---

(١) عند ابن سعد ، وعبد الله بن أحمد ، وأبى يعلى ، وابن حبان ، والحاكم : « سبعة » .

(٢) ابن سعد ٣/ ٥٠٧ ، وابن أبى عمر - كما فى المطالب (٤٠٠٧) ، وعبد الله بن أحمد ص ٢٥٠ ، وأبو يعلى (٣٤١٣) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٢ ، وابن حبان (٧١٨٤) ، والحاكم ٣/ ٣٥٣ .

(٣) ابن سعد ٣/ ٤٨٥ ، والحاكم ٣/ ٤٥٨ .

(٤) فى ر ٢ : « البعوث » ، وفى م : « التحوب » . قال ابن الأثير : يعنى سورة « التوبة » ، سميت بها ؛ لما تضمنت من البحث عن أسرار المنافقين ، وهو إثارتها والتفتيش عنها ، والبُحوث جمع بَحْث ، ورأيت فى الفائق سورة البَحُوث بفتح الباء ، فإن صحت فهى فَعول من أبنية المبالغة ، ويقع على الذكر والأنثى ؛ كامرأة صبور ، ويكون من باب إضافة الموصوف إلى الصفة . النهاية ١/ ٩٩ .

(٥) ابن جرير ١١/ ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٢ ، والطبرانى (٥٥٦) ، والحاكم ٣/ ٣٤٩ .

(٦) فى م : « تنفر » .

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٢ .

**قولُه تعالى : ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قيل له : ألا تَغزُو بني الأصفرِ ، لعلك أن تُصيبَ ابنةَ عظيمِ الرومِ ؟ فقال رجلان : قد عَلِمتَ يا رسولَ اللهِ أن النساءَ فتنةٌ ، فلا تَفتِنَّا بهنَّ ، فائْذَنْ لنا . فأذِن لهما ، فلما انطلَقا قال أحَدُهما : إن هو إلا شَحْمةٌ[1] لأَوَّلِ آكلٍ . فسار رسولُ اللهِ ﷺ ، ولم يَنزِلْ عليه في ذلك شيءٌ ، فلما كان ببعضِ الطريقِ نزَل عليه وهو على بعضِ المياهِ : ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ﴾ ، ونزَل عليه : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ ، ونزَل عليه : ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ ، ونزَل عليه : ﴿إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ . قال : غنيمةٌ قريبةٌ ، ﴿وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾ . قال : المسيرُ[3] .

٢٤٧/٣ وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ . /يقولُ : دنيا يطلُبونها ، ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ . يقولُ : قريبًا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ . قال : لقد كانوا يَستطيعون الخروجَ ، ولكن كان[4] تبطئةً من عندِ

---

(١) في الأصل : « شجة » ، وفي ف ١ : « نحر » .

(٢) ابن جرير ١١/ ٦٢٩.

(٣) ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٠٤.

(٤) سقط من : ف ١ . وبعده في الأصل ، ح ١ : « به » .

أنفسِهم وزهادةً فى الجهادِ .

**قولُه تعالى** : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾ الآية .

**أخرَج** عبدُ الرزاقِ فى «المصنَّفِ» ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ الأودىِّ قال : اثنتان فعَلهما رسولُ اللهِ ﷺ لم يُؤمرْ فيهما بشىءٍ ؛ إذنُه للمنافقين ، وأخذُه من الأُسارَى ، فأنزَل اللهُ : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ الآية[1] .

[2]**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مُورِّقٍ العجلىِّ [3]فى قولِه : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ . قال : عاتبَه ربُّه عزَّ وجلَّ[2] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عَونِ ابنِ عبدِ اللهِ[3] قال : سمِعتم بمعاتبةٍ أحسنَ من هذا ، بدأ بالعفوِ قبلَ المعاتبةِ ، فقال : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾[4] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ . قال : ناسٌ قالوا : استأذِنوا رسولَ اللهِ ﷺ ؛ فإن أذِن لكم فاقعُدوا ، وإن لم يأذنْ لكم فاقعُدوا[4] .

**وأخرَج** النحاسُ فى «ناسخِه» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ الآياتِ الثلاثَ . قال : نسَخها : ﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ

---

(١) فى الأصل : « قال عاتبه ربه عز وجل » .
والأثر عند عبد الرزاق (٩٤٠٣) ، وابن جرير ١١/ ٤٧٩.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٥.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٥.

فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ [النور: ٦٢] (١).

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والنحاسُ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ الآية. قال: ثم أنزَل اللهُ بعدَ ذلك فى سورةِ «النورِ»: ﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ (٢).

**قولُه تعالى**: ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ﴾ الآيتين.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والنحاسُ فى «ناسخِه»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾. قال: هذا تَعْيِيرٌ (٣) للمنافقين حينَ استأذَنوا فى القعودِ عن الجهادِ بغيرِ عذرٍ، وعذَرَ اللهُ المؤمنين فقال: ﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ (٤).

وأخرَج أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «سننِه»، (٥) مِن طريقِ عطاءٍ الخُراسانىِّ (٥)، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآيتين. قال: نسَختها الآيةُ التى فى سورةِ «النورِ»: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ إلى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) النحاس ص ٥٠٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٥، والنحاس ص ٥٠٥.

(٣) فى م: «تفسير».

(٤) ابن جرير ١١/ ٤٨٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٦، والنحاس ص ٥٠٦.

(٥ - ٥) ليس فى: الأصل، ص، ر ٢، ح ١، م.

غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . فجعَل اللهُ النبيَّ ﷺ بأعلَى النَّظَرَين[1] فى ذلك ؛ مَن غزَا غزَا فى فضيلةٍ ، ومَن قعَد قعَد فى غيرِ حَرَجٍ إن شاءَ[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿ ۞ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ﴾ . قال : خروجَهم[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾ . قال : حبَسهم[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ . قال : هؤلاء المنافقون فى غزوةِ تبوكَ ، سلَّى اللهُ عنهم[4] نبيَّه والمؤمنون فقال : ما يحزُنُكم ؛ ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ . يقولُ : جُمِعَ لكم ، وفُعِل وفُعِل . يُخذِّلونكم[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ﴾ . قال : لأسرَعُوا بينَكم[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [6]وأبو الشيخِ[6] ، عن

---

(١) النظرين : الأمرين . النهاية ٥/ ٧٧.

(٢) أبو عبيد فى ناسخه ص ٢٧٤، وابن أبى حاتم ٦/١٨٠٦ ، وعنده من غير ذكر ابن عباس .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٧.

(٤) فى الأصل : «فيها» ، وفى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : «عنها» . والمثبت من تفسير ابن أبى حاتم .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٧٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٨.

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ﴾ . قال : لارْفَضُّوا[١] ، ﴿يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾ . قال : يُبَطِّئونكم ؛ عبدُ اللهِ بنُ نَبْتَلٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سلولَ ، ورفاعةُ بنُ تابوتٍ ، وأوسُ بنُ قَيْظِيٍّ ، ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾ . قال : محدِّثون بأحاديثِهم ، غيرُ منافقين ، هم عُيونٌ للمنافقين[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾ . قال : مبلِّغون[٣] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ البصرىِّ قال : كان عبدُ اللهِ ابنُ أُبَيٍّ ، وعبدُ اللهِ بنُ نَبْتَلٍ ، ورفاعةُ بنُ زيدِ بنِ تابوتٍ ، مِن عظماءِ المنافقين ، وكانوا ممن يَكيدُ الإسلامَ وأهلَه ، وفيهم أنزَل اللهُ : ﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُاْ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلْأُمُورَ﴾ إلى آخِرِ الآيةِ .

**قولُه تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَهْ ، وأبو نعيمٍ فى «المَعرفةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما أرادَ النبىُّ ﷺ أن يَخرجَ إلى غزوةِ تبوكَ قال لجَدِّ بنِ قيسٍ : «(٤) يا جَدُّ بنَ قَيسٍ (٤) ، ما تقولُ فى مجاهدةِ بنى (٥) الأصفرِ ؟» . فقال : (٦) يا رسولَ اللهِ ، إنِّى امرؤٌ صاحبُ نساءٍ ، ومتى أرَى (٦) نساءَ بنى (٥) الأصفرِ أَفْتَتِنْ ، فأْذَنْ

---

(١) ترفض القوم ، وارفَضُّوا : تفرقوا . التاج (ر ف ض) .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٨، ١٨٠٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٩.

(٤ - ٤) سقط من :ف ١، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦ - ٦) فى م : «إنى أخشى إن رأيت» .

لى ولا تفتنِّى . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ لجدِّ بنِ قيسٍ : «يا جَدُّ ، هل لك فى جِلادِ بنى الأصفرِ ؟» . قال جدٌّ : أوَ تأذنُ لى يا رسولَ اللهِ ؟ فإنى رجلٌ أحبُّ النساءَ ، وإنى أخشَى إن أنا رأيتُ نساءَ بنى الأصفرِ أن أَفتتِنَ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ وهو مُعْرِضٌ عنه : «قد أذِنتُ لك» . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «اغزُوا تغنَموا بناتِ بنى الأصفرِ» . فقال ناسٌ مِن المنافقين : إنه ليَفْتِنُكم بالنساءِ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمِنْهُم مَّن/ يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾[(٣)] . ٢٤٨/٣

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ . قال : نزَلت فى الجدِّ بنِ قيسٍ ، قال : يا محمدُ ، ائذنْ لى ولا تَفتنى بنساءِ بنى الأصفرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) الطبرانى (١٢٦٥٤) ، وأبو نعيم ١/٥١٢ (١٧٢٨) ، وقال الهيثمى : وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٣٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٩. وضعفه الحافظ فى الإصابة ١/ ٤٦٨.

(٣) الطبرانى (١١٠٥٢) . وقال الهيثمى : وفيه أبو شيبة إبراهيم بن عثمان وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٣٠.

(٤) وضعفه الحافظ فى الإصابة ٤٦٨/١ .

﴿وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اغزُوا تَبوكَ تغنَمُوا بناتِ الأصفرِ ؛ نساءَ الرومِ» . فقالوا : ائذنْ لنا ولا تفتنَّا بالنساءِ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» من طريقِه ، عن عاصمِ بنِ عمرَ بنِ قتادةَ ، وعبدِ اللهِ بنِ أبى بكرِ بنِ حزمٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قلَّما كان يَخرُجُ فى وجهٍ من مغازِيه إلا أظهرَ أنه يريدُ غيرَه ، غيرَ أنه فى غزوةِ تبوكَ قال : «أيُّها الناسُ ، إنى أُريدُ الرومَ» . فأعلَمَهم ، وذلك فى زمانِ البأسِ وشدةِ من الحَرِّ ، وجَدْبِ البلادِ ، وحينَ طابت الثمارُ والناسُ يُحبُّون المُقامَ فى ثمارِهم وظلالِهم ، ويكرَهون الشُّخوصَ عنها ، فبينما رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ فى جَهازِه (1) ، إذ قال للجَدِّ بنِ قَيسٍ : «يا جَدُّ ، هل لك فى بناتِ بنى الأصفرِ ؟» . قال : يا رسولَ اللهِ ، لقد علِم قومى أنه ليس أحدٌ أشدَّ عُجْبًا بالنساءِ منِّى ، وإنى أخافُ إن رأيتُ نساءَ بنى الأصفرِ أن يَفتِنَّنى ، فَأْذَنْ لى يا رسولَ اللهِ . فأعرَض عنه رسولُ اللهِ ﷺ وقال : «قد أذِنتُ» . فأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ﴾ . يقولُ : ما وقَع فيه مِن الفتنةِ بتخلُّفِه عن رسولِ اللهِ ﷺ ، ورَغبتِه بنفسِه عن نفسِه ، أعظمُ مما يَخافُ من فتنةِ نساءِ بنى الأصفرِ ، ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ . يقولُ : مِن ورائِه . وقال رجلٌ من المنافقين : لا تنفِروا فى الحَرِّ . فأنزَل اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ [٢٠١و] أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ﴾ . قال : ثم إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جدَّ فى سفرِه ، وأمَر الناسَ بالجَهازِ ، وحَضَّ أهلَ الغِنى على النفقةِ والحُملان فى

---

(1) فى الأصل : « جهاده » .

سبيلِ اللهِ ، فحمَل رجالٌ مِن أهلِ الغِنَى واحتسَبوا ، وأنفَق عثمانُ فى ذلك نفقةً عظيمةً ، لم يُنفِقْ أحدٌ أعظمَ منها ، وحمَل على مائتَى بعيرٍ[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن عروةَ ، وموسى بنِ عقبةَ قالا : ثم إن رسولَ اللهِ ﷺ تجهَّز غازيًا يريدُ الشامَ ، فأذَّن فى الناسِ بالخروجِ ، وأمَرهم به ، وكان ذلك فى حرٍّ شديدٍ ليالىَ الخريفِ ، والناسُ خارِفون[(٢)] فى نخيلِهم ، فأبطأَ عنه ناسٌ كثيرٌ وقالوا[(٣)] : الرومُ [(٤)ولا(٤)] طاقةَ بهم . فخرَج أهلُ الحَسَبِ ، وتخلَّف المنافقون ، وحدَّثوا أنفسَهم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لا يَرجِعُ إليهم أبدًا ، فاعتلُّوا ، وثبَّطوا مَن أطاعَه[(٥)] ، وتَخلَّف عنه رجالٌ من المسلمين بأمرٍ كان لهم فيه عذرٌ ؛ منهم السقيمُ والمُعسِرُ ، وجاء ستَّةُ نفرٍ كلُّهم معسِرٌ يَسْتَحمِلونه ، لا يُحِبُّون التخلُّفَ عنه ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : «لا أجدُ ما أحْمِلُكم عليه» . فتولَّوا وأعينُهم تَفِيضُ مِن الدَّمعِ حَزَنًا ؛ ألَّا يجدُوا ما يُنفِقون ؛ منهم مِن بنى سَلِمةَ عمرُو[(٦)] بنُ عَنَمَةَ[(٧)] ، ومن بنى مازنِ بنِ النجارِ أبو ليلى عبدُ الرحمنِ بنُ كعبٍ ، ومن بنى [(٨)حارثةَ عُلْبَةُ بنُ زيدٍ(٨)] ، ومن بنى عمرِو بنِ عوفٍ سالمُ بنُ عميرٍ ،

---

(١) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ٢/٥١٦) ، والبيهقى ٥/ ٢١٣، ٢١٤.

(٢) خارفون فى نخيلهم : أى أقاموا فيه وقت اختراف - جنى - الثمار وهو الخريف . النهاية ٢/ ٢٥.

(٣) فى الأصل ، ح ١: « خافوا » .

(٤ - ٤) فى ف ١، م : « لا » .

(٥) فى النسخ : « أطاعهم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى ص ، ر ٢، م : « عمر » .

(٧) فى ص ، ر ٢، ومصدر التخريج : « عتمة » ، وفى ف ١: « غنم » ، وفى ح ١: « غنمة » . وينظر ما سيأتى فى ص ٤٨٦.

(٨ - ٨) فى الأصل ، ح ١: « حارثة ثعلبة بن يزيد » ، وفى ف ١: « حارثة على يزيد » . وينظر ما سيأتى فى ص ٤٨٦.

وهَرَمِيُّ[(١)] بنُ عبدِ اللهِ ، وهم يُدعَون بنى البكَّاءِ ، وعبدُ اللهِ بنُ عمرٍو رجلٌ من بنى مُزَينةَ ، فهؤلاء الذين بكَوْا ، واطَّلَعَ اللهُ عزَّ وجلَّ أنَّهم يُحبُّون الجهادَ ، وأنه الجِدُّ مِن أنفسِهم ، فعذَرهم فى القرآنِ فقال : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ﴾ الآية واللتين بعدَها . وأتاه الجدُّ بنُ قيسٍ السَّلَمىُّ وهو فى المسجدِ معَه نَفَرٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، ائذنْ لى فى القعودِ ، فإنى ذو ضَيعةٍ[(٢)] وعِلَّةٍ[(٣)] فيها عُذرٌ لى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «تجهَّزْ فإنك مُوسِرٌ ، لعلَّك أن تُحْقِبَ[(٤)] بعضَ بناتِ الأصفرِ» . فقال : يا رسولَ اللهِ ، ائذنْ لى ولا تفتنِّى . فنزَلت : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓۚ﴾ وخمسُ آياتٍ معَها ، يتْبَعُ بعضُها بعضًا ، فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ والمؤمنون معَه ، وكان ممّن تخلَّف عنه غَنْمَةُ[(٥)] بنُ وَديعةَ مِن بنى عمرِو بنِ عوفٍ ، فقيل له : ما خلَّفك عن رسولِ اللهِ ﷺ وأنت مُوسِرٌ ؟![(٦)] فقال : الخوضُ واللعبُ . فأنزَل اللهُ فيه وفيمن تخلَّف مِن المنافقين : ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُۚ﴾ ثلاثَ آياتٍ

---

(١) فى النسخ : « هرم » . وينظر ما سيأتى فى ص ٤٨٦.

(٢) فى مصدر التخريج : « ضبعة » . ويقال : ضَبِعَت الناقة : أرادت الفحل واشتهته . التاج (ض ب ع) .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « على » ، وفى ص : « عيلة » .

(٤) واحْتَقَبه : أردفه خلفه على حقيبة الرَّحْل . التاج (ح ق ب) .

(٥) فى الأصل ، ر ٢ ، م : « عنمة » .

(٦) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « مسلم » .

متتابعاتٍ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : لما أرادَ رسولُ اللهِ ﷺ أن يَغزُوَ تبوكَ قال : «نغزو الرومَ إن شاء اللهُ ، ونُصيبُ بناتِ بنى[(٢)] الأصفرِ» . كان يَذكُرُ مِن حسنِهن ؛ ليُرَغِّبَ المسلمين[(٣)] فى الجهادِ ، فقام رجلٌ من المنافقين فقال : يا رسولَ اللهِ ، قد علِمتَ حُبِّى للنساءِ ، فأْذَنْ لى ولا تُخْرِجْنى . فنزَلت الآيةُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾ . قال : لا تُخْرِجنى[(٤)] ، ﴿أَلَا فِى[(٥)] ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ﴾ . يعنى فى الحرَجِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾ . قال : لا تُؤَثِّمْنى . ﴿أَلَا فِى[(٥)] ٱلْفِتْنَةِ﴾ . قال : ألا فى الإثمِ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : جعَل المنافقون الذين تخلَّفُوا بالمدينةِ يُخبِرون / عن النبىِّ ﷺ أخبارَ السَّوْءِ ، يقولون إنَّ : محمدًا وأصحابَه قد جَهِدُوا فى سَفرِهم وهلَكوا . فبلَغهم تكذيبُ حديثِهم ، وعافيةُ النبىِّ ﷺ ٢٤٩/٣

(١) البيهقى ٥/ ٢٢٤، ٢٢٥.
(٢) ليس فى : الأصل ، ح ١.
(٣) فى ص ، ر ٢، م : « المسلمون » . وله وجه .
(٤) فى ص : « تؤثمنى » ، وفى ف ١، ح ١، م : « تخرجنى » .
(٥ - ٥) سقط من : ص .
(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٩، ١٨١٠.
(٧) بعده فى م : « سقطوا » .

وأصحابِه ، فساءهم ذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ الآية[1] .

وأخرَج سنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ . يقولُ : إن تُصبْك فى سفرِك هذا لغزوةِ تبوكَ حسَنةٌ ، ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ . قال : الجدُّ وأصحابُه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ . قال : العافيةُ والرَّخاءُ والغنيمةُ ، ﴿وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ﴾ . قال : البَلاءُ والشِّدةُ ، ﴿يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ﴾ . قال : قد حَذِرْنا[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ . قال : إن أظفرَك اللهُ وردَّك سالمًا ساءهم ذلك ، ﴿وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا[4] مِن قَبْلُ﴾ . قال : قد أخَذْنا أمرَنا[4] فى القعودِ من قبْلِ أن تصيبَهم[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ . قال : إن كان فتحٌ للمسلمين كبُر ذلك عليهم

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٠.

(٢) ابن جرير ١١/ ٤٩٤، ٤٩٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٠، ١٨١١.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

وساءهم[١] .

**قوله تعالى** : ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ الآية .

**أخرَج** أبو الشيخِ عن السديِّ : ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾. قال : إلا ما قضَى اللهُ لنا .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن مسلمِ بنِ يَسارٍ قال : الكلامُ فى القَدَرِ واديان عَريضان ، يَهلِكُ الناسُ فيهما لا يُدرَكُ غَوْرُهما ، فاعمَلْ عمَلَ رجلٍ يَعلمُ أنه لا يُنجيه إلا عملُه ، وتوكَّلْ توكُّلَ رجلٍ يَعلمُ أنَّه لا يُصيبُه إلا ما كتَب اللهُ له[٢] .

**وأخرَج** أبو الشيخِ عن مُطَرِّفٍ قال : ليس لأحدٍ أن يَصعَدَ فوقَ بيتٍ ، فيُلقِىَ نفسَه ، ثم يقولَ : قُدِّر لى . ولكن نتَّقِى ونَحْذَرُ ، فإن أصابَنا شىءٌ عَلِمنا أنه لن يُصيبَنا إلا ما كتَب اللهُ لنا.

**وأخرَج** أحمدُ عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لكلِّ شىءٍ حقيقةٌ ، وما بلَغ عبدٌ حقيقةَ الإيمانِ حتى يعلَمَ أنَّ ما أصابَه لم يكنْ ليُخطِئَه ، وما أخطَأه لم يكنْ ليُصيبَه»[٣] .

**قوله تعالى** : ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١١.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١١، ١٨١٢.

(٣) أحمد ٤٥/٤٨٢ (٢٧٤٩٠) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

﴿هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ﴾ . قال : فتحٌ أو شهادةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ﴾ . قال : إلا فتحًا أو قتلًا فى سبيلِ اللهِ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ ، من طريقِ سعدِ بنِ إسحاقَ بنِ كعبِ بنِ عُجرةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال[(٣)] : بينما النبىُّ ﷺ بالرَّوحاءِ إذ هبَط عليه[(٤)] أعرابىٌّ من سَرِفٍ[(٥)] ، فقال : مَن القومُ ؟ وأين تريدون ؟ [(٦)]قيل : بدرًا[(٦)] مع النبىِّ ﷺ . قال : مالى أراكم بَذَّةً هيئتُكم ، قليلًا سلاحُكم ؟ قالوا[(٧)] : ننتظرُ إحدى الحسنيين ؛ إما أن نُقتَلَ فالجنةُ ، وإما أن نَغلِبَ فيجمعَهما اللهُ لنا ؛ الظفرَ والجنةَ . قال : أين نبيُّكم ؟ قالوا : ها هو ذا . فقال له : يا نبىَّ اللهِ ، ليست لى مَصلحةٌ ، آخُذُ مَصلحَتى ثم ألحَقُ . قال : «اذهبْ إلى أهلِك ، فخُذْ مَصلحتَك» . فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ يومَ بدرٍ ، وخرَج الرجلُ إلى أهلِه ، حتى فرَغ مِن حاجتِه ، ثم لحِق بهم ببدرٍ ، فدخَل فى الصفِّ معَهم ، فاقتتلَ الناسُ ، فكان [(٨)]فى مَن[(٨)] استُشهِدَ ، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ أن انتصرَ ، فمرَّ بينَ ظهرانىِ

---

(١) ابن جرير ١١/ ٤٩٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/١٨١٢ بنحوه .

(٣) سقط من : ص ، م .

(٤) فى مصدر التخريج : « عليهم » .

(٥) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « شرف » .، وفى م : « سرب » . وسَرِف : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل : سبعة وتسعة واثنى عشر . معجم البلدان ٣/ ٧٧.

(٦ - ٦) فى الأصل : « قيل نؤم » ، وفى ص ، م : « قال قوم بدرًا » ، وفى ح ١: « نؤمر به » .

(٧) فى ص ، م : « قال » .

(٨ - ٨) فى ح ١: « أول من » .

الشهداءِ ومعَه عمرُ . فقال : «ها يا عمرُ ، إنك تحِبُّ الحديثَ ، وإنَّ للشهداءِ سادةً وأشرافًا وملوكًا ، وإنَّ هذا يا عمرُ منهم»[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ في قولِه : ﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا﴾ . قال : القتلِ بالسُّيوفِ .

**قولُه تعالى** : ﴿قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ الآيتين .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال الجدُّ بنُ قيسٍ : إنى إذا رأيتُ النساءَ لم أصبِرْ حتى أَفْتَتِنَ ، ولكن أُعينُك بمالى . قال : ففيه نزَلتْ : ﴿أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ﴾ . قال : لقولِه : أعينُك بمالى[(٢)] .

**قولُه تعالى** : ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ[(٣)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا﴾ : فى الآخرةِ[(٤)] .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْۚ﴾ . قال : هذه من مَقاديمِ الكلامِ ، يقولُ : لا تُعجبْك أموالُهم ولا أولادُهم فى الحياةِ الدنيا ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا﴾ : فى الآخرةِ[(٥)] .

---

(١) الحاكم ٢/ ٧٥، ٧٦.

(٢) ابن جرير ١١/ ٤٩٩.

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢، م : « المنذر » .

(٤) ابن جرير ١١/ ٥٠٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : بالمصائبِ فيهم ، هى لهم عذابٌ ، وهى للمؤمنين أجرٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾ . قال : تزهقُ أنفسُهم فى الحياةِ الدنيا وهم كافرون، قال : هذه آيةٌ فيها تقديمٌ وتأخيرٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ﴾ يقولُ : لا يَغْرُرْك ، ﴿وَتَزْهَقَ﴾ . قال : تخرُجَ أنفسُهم . قال[3] : فى الدنيا وهم كافرون[4] .

**قولُه تعالى : ﴿وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآيتين .**

٢٥٠/٣ أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، / وأبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ﴾ الآية . قال : إنما يحلِفون باللهِ تَقِيَّةً[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا﴾ الآية . قال : الملجأُ : الحِرزُ فى الجبالِ ، والمغاراتُ : الغيرانُ فى الجبالِ ، والمُدَّخَلُ : السَّرَبُ[5] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٤.

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٣، ١٨١٤.

(٥) ابن جرير ١١/ ٥٠٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٤، ١٨١٥.

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، (١ وأبو الشيخِ ١) ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا﴾ . يقولُ : محرزًا لهم يفِرُّون إليه منكم ، ﴿لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ﴾ . قال : لفَرُّوا إليه منكم [٢] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، (٣ عن السديِّ ٣) في قولِه : ﴿وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ . قال : يُسرِعون [٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ الآيتين .

أخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، (٣ وأبو الشيخِ ٣) ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : بينَما النبيُّ ﷺ يَقسِمُ قَسْمًا إذ جاءه (٥ ذو الخُوَيْصِرةِ ٥) التَّميميُّ ، فقال : اعدِلْ يا رسولَ اللهِ . فقال : « ويلَك ، ومَن يعدِلُ إذا [٦] لم أعدِلْ ؟ » فقال عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ اللهِ ، ائذنْ لي فيه فأضرِبَ عُنقَه . فقال النبيُّ ﷺ : « دعْه ؛ فإنَّ له أصحابًا يَحقِرُ أحدُكم صلاتَه مع صلاتِهم ، وصيامَه مع صيامِهم ، يَمرُقون مِن الدِّينِ كما يَمرُقُ السهمُ مِن الرَّمِيَّةِ ، فيُنظرُ في قُذَذِه [٧] فلا يوجَدُ فيه

---

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن أبي حاتم ٦/١٨١٥ مقتصرًا على آخره .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن أبي حاتم ٦/ ١٨١٥ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « ابن ذى » ، وفى ص : « ابن أبى » ، وفى ر ٢ : « ذى » ، وفى البخارى في الموضع الثانى : « عبد الله بن ذى الخويصرة » ، وفى الموضع الأول كالمثبت . وينظر أسد الغابة ٢/ ١٧٢ ، والإصابة ٢/ ٤١١ .

(٦) في ص : « إذ » .

(٧) في الأصل ، ح ١ : « قدحه » . والقُذذ : ريش السهم ، واحدتها : قُذة . النهاية ٤/ ٢٨ .

شىءٌ ، (١ ثم يُنظَرُ فى نضِيِّه (٢) فلا يُرى فيه شىءٌ ١) ، ثم يُنظَرُ فى رِصافِه (٣) فلا يُرى فيه شىءٌ ، ثم يُنظَرُ فى نَصْلِه فلا يُوجَدُ (٤) فيه شىءٌ ، قد سَبَق الفرثَ والدمَ (٥) ، آيتُهم رجلٌ أسودُ ، إحدى يَدَيْه - [ ٢٠١ظ] أو قال : ثَدْيَيْه - مثلُ ثَدْيِ المرأةِ ، أو مثلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ (٦) ، يخرُجون على حينِ فُرْقَةٍ (٧) مِن الناسِ » . قال : فنزَلت فيهم : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ الآية . قال أبو سعيدٍ : أشهدُ أنِّى سمِعتُ هذا من رسولِ اللهِ ﷺ ، وأَشهدُ أن عليًّا حينَ قتَلَهم وأنا معَه جِيءَ بالرجلِ على النعتِ الذى نعَت رسولُ اللهِ ﷺ (٨) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ . قال : (٩ يَرُوزُك (١٠) ؛ يَسألُك (١١) ٩) .

---

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى الأصل : « نصيبه » ، وفى ف ١ ، ر ٢ : « فضيه » ، وفى ح ١ : « نصبيه » . والنَّضِىّ : السهم قبل أن ينحت إذا كان قِدْحًا . النهاية ٥/ ٧٣.

(٣) الرِّصاف : هو عَقَب يلوى على مدخل النصل فيه . النهاية ٢/ ٢٢٧.

(٤) فى ص : « ينظر » ، وفى ف ١: « يرى » .

(٥) سبق الفرث والدم : أى مر سريعًا فى الرمية وخرج منها لم يعلق منها بشىء من فرثها ودمها لسرعته ، شبه به خروجهم من الدين ولم يعلقوا بشىء منه . النهاية ٢/ ٣٣٨.

(٦) تَدَرْدَر : أى ترجرج تجىء وتذهب . والأصل : تتدردر ، فحذف إحدى التاءين تخفيفا . النهاية ٢/ ١١٢.

(٧) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢: « فترة » .

(٨) البخارى ( ٣٦١٠، ٦٩٣٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٢٠) ، وابن جرير ١١/ ٥٠٧، ٥٠٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٥.

(٩ - ٩) سقط من : م .

(١٠) فى الأصل ، ح ١: « يرزوك » ، وفى ص : « يزول » ، وفى ر ٢: « يرزؤك » ، وفى ابن أبى حاتم : « يلمزك » . والرَّوْز : الامتحان والتقدير . يقال : رُزْت ما عند فلان إذا اختبرته وامتحنته . والمعنى : يمتحنك ويذوق أمرك هل تخاف لائمته إذا منعته منه أم لا ؟ النهاية ٢/ ٢٧٦. وينظر ابن جرير ١١/ ٥٠٦.

(١١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٦.

[(1)]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَٰتِ﴾ . قال[(1)] : يَطعُنُ عليك .

وأخرَج سنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن داودَ بنِ أبى عاصمٍ قال : أُتِىَ النبىُّ ﷺ بصدقةٍ ، فقسَمها هلهنا وهلهنا حتى ذهَبَت ، ورآه رجلٌ من الأنصارِ فقال : ما هذا بالعدلِ . فنزَلت هذه الآيةُ[(2)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إيادِ بنِ لقيطٍ ، أنه قرَأ : ( وإن لم يُعْطَوا منها إذا هم ساخِطون ) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : لمَّا قَسَمَ النبىُّ ﷺ غنائمَ حنينٍ[(3)] ، سمِعْتُ رجلًا يقولُ : إنَّ هذه لَقِسْمةٌ ما أُريدَ بها وجهُ[(4)] اللهِ . فأتَيتُ النبىَّ ﷺ فذكَرتُ ذلك له ، فقال : « رحمةُ اللهِ على موسى ، قد أُوذِىَ بأكثرَ مِن هذا فصبَرَ » . ونزَل : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَٰتِ﴾[(5)] .

**قولُه تعالى : ﴿ ۞ إِنَّمَا الصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ قال : جاءَ أعرابىٌّ إلى النبىِّ ﷺ فسأله وهو يَقسِمُ قَسْمًا فأعرَض عنه ، وجعَل يَقسِمُ ، قال : أتعطى رِعاءَ الشاءِ ؟ واللهِ ما عدَلتَ . فقال : « ويحَك ، مَن يعدِلُ إذا أنا لم أعدِلْ ؟ » . فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(6)] .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١١/ ٥٠٦ .

(٣) فى ر ٢ : « يوم حنين » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٥) الحديث عند البخارى (٣١٥٠ ، ٤٣٣٥ ، ٤٣٣٦ ، ٦٠٥٩ ، ٦١٠٠ ، ٦٢٩١) ، ومسلم (١٠٦٢) ، دون ذكر الآية .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٧ .

وأخرَج أبو داودَ ، والبغوىُّ فى « معجمِه » ، والطبرانىُّ ، والدارقطنىُّ وضعَّفه ، عن زيادِ بنِ الحارثِ الصُّدائىِّ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، أعطِنى مِن الصدقةِ . فقال : « إنَّ اللهَ لم يَرْضَ بحكمِ نبىٍّ ولا غيرِه فى الصدقاتِ حتى حكَم فيها هو فجزَّأها ثمانيةَ أجزاءٍ ، فإن كنتَ من تلك الأجزاءِ أعطيتُك حقَّك »[١] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن زيادِ بنِ الحارثِ الصُّدائىِّ قال : بينَا أنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ إذ جاءَ قومٌ يَشْكون عامِلَهم ، ثم قالوا : يا رسولَ اللهِ ، آخَذَنا بشىءٍ كان بينَنا وبينَه فى الجاهليةِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا خيرَ للمؤمنِ فى الإمارةِ » . ثم قامَ رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أعطِنى مِن الصدقةِ . فقال : « إنَّ اللهَ لم يكِلْ قسْمَها إلى مَلَكٍ مُقرَّبٍ ، ولا نبىٍّ مُرسَلٍ ، حتى جزَّأها[٢] ثمانيةَ أجزاءٍ ، فإن كنتَ جُزْءًا منها أعطيتُك ، وإن كنتَ غنيًّا عنها فإنما هى صُداعٌ فى الرأسِ ، وداءٌ فى البطنِ » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدويَه ، عن موسى بنِ يزيدَ الكِنْدِىِّ قال : كان ابنُ مسعودٍ يُقرِئُ رجلًا فقرأ : (إنما الصدقاتُ للفقرا والمساكين) . مُرسَلةً[٣] . فقال ابنُ مسعودٍ : ما هكذا أقرَأنِيها النبىُّ ﷺ . فقال : وكيفَ أقرَأكها ؟ قال : أقرَأنيها : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فمدَّها[٤] .

---

(١) أبو داود (١٦٣٠) ، والطبرانى (٥٢٨٥) ، والدارقطنى ٢/ ١٣٧ ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٥٧) .

(٢) بعده فى ف ١، ر ٢، ح ١: « على » .

(٣) أى : لم يمد كلمة : (الفقراء) .

(٤) سعيد بن منصور (١٠٢٣ - تفسير) ، والطبرانى (٨٦٧٧) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نسَخت هذه الآيةُ كلَّ صَدقةٍ فى القرآنِ : [(١] ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، عن عكرمةَ قال : نسَخت هذه الآيةُ كلَّ صدقةٍ فى القرآنِ : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ الآية : نَسَخَت هذه الآيةُ كلَّ صدقةٍ فى القرآنِ[١)] ؛ قولُه : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء : ٢٦] . وقولُه : ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [البقرة : ٢٧١] . وقولُه : ﴿وَفِىٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ [الذاريات : ١٩] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ الآية . قال : إنما هذا شيءٌ أعلَمه اللهُ إيّاه لهم ، فأيَّما أعطيتَ صِنفًا منها أجزَأَك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن حذيفةَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ الآية ./ قال : إن شئتَ جعلتَها فى صِنفٍ واحدٍ من الأصنافِ الثمانيةِ الذين[(٤)] سمَّى اللهُ ، أو صنفين ، أو ثلاثةٍ[(٥)] . ٢٥١/٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى العاليةِ قال : لا بأسَ أن تجعلَها فى صِنفٍ واحدٍ

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ر ٢، م .

(٢) النحاس ص ٥٠٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٧.

(٤) فى الأصل ، ف ١: « التى » .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ١٨٢، وابن جرير ١١/ ٥٣١.

مما قال اللهُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، وعطاءٍ ، وإبراهيمَ ، وسعيدِ ابنِ جبيرٍ ، مثلَه[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الفقراءُ فقَراءُ المسلمين ، والمساكينُ الطوَّافون[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : الفقيرُ الذى به زَمانةٌ[٤] ، والمسكينُ المُحتاجُ الذى ليسَتْ به زَمانَةٌ[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه مرَّ برجلٍ من أهلِ الكتابِ مطروحٍ على بابٍ ، فقال : استكدُّونى[٦] وأخذوا منِّى الجزيةَ حتى كُفَّ بَصَرى ، فليس أحدٌ يعودُ علىَّ بشىءٍ . فقال عمرُ : ما أنصفْنا إذن . ثم قال : هذا مِن الذين قال اللهُ : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ . ثم أمَر له برزقٍ[٧] يُجرَى عليه[٨] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ١٨٢.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ١٨٢، ١٨٣.

(٣) النحاس ص ٥١٠.

(٤) الزمانة : المرض يدون طويلا . ينظر اللسان (ز م ن) .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٧٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٩، ١٨٢٠، والنحاس فى ص ٥٠٧، ٥٠٨.

(٦) استكده : طلب منه الكَد ، وهو الشدة فى العمل وطلب الرزق . اللسان (كَ د د) .

(٧) فى م : « أن يرزق و » .

(٨) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ . قال : هم زَمْنَى أهلِ الكتابِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : لا يُعطَى المشرِكون من الزكاةِ ولا مِن شىءٍ من الكفاراتِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ قال : ليس بفقيرٍ من جَمَع الدرهمَ إلى الدرهمِ ، ولا التمرةَ إلى التمرةِ ؛ إنما الفقيرُ من أنقَى ثوبَه ونفسَه لا يَقدِرُ على غنًى ، ﴿يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾[2] [البقرة : ٢٧٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرِ بنِ زيدٍ قال : الفقراءُ المتعفِّفون ، والمساكينُ الذين يَسألون[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الزهرىِّ ، أنه سُئل عن هذه الآيةِ فقال : الفقراءُ الذين فى بيوتِهم ولا يَسألون ، والمساكينُ الذين يَخرُجون فيَسألون[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : الفقيرُ الرجلُ يكونُ فقيرًا وهو بين ظهرَى قومِه وذوى قرابتِه وعشيرتِه ، وليس له مالٌ ، والمسكينُ الذى لا عشيرةَ له ولا قرابةَ ولا رحِمَ ، وليس له مالٌ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : الفقراءُ الذين هاجروا ،

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ١٧٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٨.

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ١٩٩.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨١٩، ١٨٢١.

والمساكينُ الذين لم يُهاجِروا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : يُعطَى من الزكاةِ مَن له الدارُ والخادمُ والفرَسُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : كانوا لا يمنعُون الزكاةَ مَن له البيتُ والخادمُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ . قال : السُّعاةِ ، أصحابِ الصدقةِ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ قال : يُعْطَى كلُّ عاملٍ بقدْرِ عملِه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن رافِعِ بنِ خَديجٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « العامِلُ على الصدقةِ بالحقِّ كالغازِى حتى يرجِعَ إلى بيتِه »[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : هم قومٌ كانوا يأتُون رسولَ اللهِ ﷺ قد أسلَموا ، وكان يَرْضَخُ[6] لهم من الصدقاتِ ، فإذا أعطاهم من الصدقةِ فأصابوا منها خيرًا قالوا :

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٠.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ١٧٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢١.

(٤) عبد الرزاق (٧١٣٨) .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢١٦.

والحديث عند أحمد ١٤٧/٢٥ ، ٥١٧/٢٨ (١٥٨٢٦ ، ١٧٢٨٥) ، وأبى داود (٢٩٣٦) ، والترمذى (٦٤٥) ، وابن ماجه (١٨٠٩) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٥٤٥) .

(٦) الرضخ : العطية القليلة . النهاية ٢/ ٢٢٨.

هذا دينٌ صالحٌ . وإن كان غيرُ ذلك عابُوه وتركُوه[١] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : بَعَث عليُّ بنُ أبى طالبٍ من اليمنِ إلى النبيِّ ﷺ بذُهَيبةٍ[٢] فيها تربتُها ، فقسَمها بين أربعةٍ من المؤلَّفةِ ؛ الأقرعِ بنِ حابسٍ الحنظليِّ ، و[٣] علقمةَ بنِ عُلاثَةَ العامريِّ ، و[٣] عُيينةَ بنِ بدرٍ الفزاريِّ ، و[٣] زيدِ الخيلِ الطائيِّ ، فقالت قريشٌ والأنصارُ : أيقسِمُ بين صناديدِ أهلِ نجدٍ ويَدَعُنا ؟ فقال النبيُّ ﷺ : « إنما أتألَّفُهم »[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن يحيى ابنِ أبى كثيرٍ قال : المؤلَّفةُ قلوبُهم من بنى هاشمٍ : أبو سفيانَ بنُ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ ، ومِن بنى أُميةَ : أبو سفيانَ بنُ حربٍ ، ومِن بنى مخزومٍ : الحارثُ بنُ هشامٍ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ يربوعٍ ، ومن بنى أَسدٍ : حكيمُ بنُ حِزامٍ ، ومن بنى عامرٍ : سهيلُ بنُ عمرٍو ، وحويطبُ بنُ عبدِ العُزَّى ، ومن بنى جُمحَ : صفوانُ بنُ أُميةَ ، ومِن بنى سَهمٍ : عدىُّ بنُ قيسٍ ، ومن ثَقيفٍ : العلاءُ بنُ جاريةَ[٥] أو حارثةَ ، ومن بنى فزارَةَ : عُيينةُ بنُ حِصنٍ ، ومِن بنى تميمٍ : الأقرعُ بنُ حابسٍ ، ومِن بنى نصرٍ[٦] : مالكُ بنُ عوفٍ ، ومِن بنى سُليمٍ : العباسُ بنُ مرداسٍ ، أعطَى

---

(١) ابن جرير ١١/ ٥١٩.

(٢) ذهيبة : تصغير ذهب ، وأدخلوا الهاء فيها لأن الذهب يؤنث ، والمؤنث الثلاثى إذا صغر ألحق فى تصغيره الهاء ، نحو «قويسة» و«شميسة» . وقيل : هو تصغير ذهبة ، على نية القطعة منها ، فصغرها على لفظها . النهاية ٢/ ١٧٣.

(٣) بعده فى ف١ : « بين » . وهو لفظ البخارى فى الموضع الثانى .

(٤) البخارى (٣٣٤٤ ، ٧٤٣٢) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٢.

(٥) فى ص ، م : « حارثة » .

(٦) فى ص ، ح ١: « مضر » ، ور ٢: « نضر » .

النبيُّ ﷺ كلَّ رجلٍ منهم مائةَ ناقةٍ[(١)] ، إلا عبدَ الرحمنِ بنَ يربوعٍ وحويطبَ بنَ عبدِ العزَّى ؛ فإنَّه أعطَى كلَّ واحدٍ منهما خمسين[(٢)] .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : المؤلَّفةُ قلوبُهم الذين يدخُلون في الإسلامِ إلى يومِ القيامةِ[(٣)] .

**وأخرَج** ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ قال : المؤلَّفةُ قلوبُهم قومٌ من وجوهِ العربِ يَقدَمون عليه ، فيُنفَقُ عليهم منها ما داموا ، حتى يُسلِموا أو يرجِعوا[(٣)] .

[(٤)] **وأخرَج** ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الزهريِّ ، أنه سُئل عن المؤلَّفةِ قلوبُهم . قال : من أسلَم من يهوديٍّ أو نصرانيٍّ . قلتُ : وإن كان موسرًا ؟ قال : وإن كان موسرًا[(٤)] .

**وأخرَج** ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن [(٥)] أبي جعفرٍ[(٥)] قال : ليس اليومَ مؤلَّفةٌ قلوبُهم[(٦)] .

٢٥٢/٣ **وأخرَج** [(٧)] ابنُ أبي شيبةَ ، و[(٧)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ / أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن

(١) بعده في م : « مائة ناقة » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٨١، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٢٢.

(٣) ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٢٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢٢٣/٣ ، وابن أبي حاتم ١٨٢٣/٦ .

(٥ - ٥) في ص ، م : « ابن جبير » .

(٦) ابن أبي شيبة ٣/ ٢٢٣، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٢٣. ولفظها دون قولهما : « ليس » .

(٧ - ٧) في م : « البخاري في تاريخه » .

الشعبيِّ قال : ليست اليومَ مؤلفةٌ[١] ، إنما كان رجالٌ يتألَّفُهم النبيُّ ﷺ على الإسلامِ ، فلمَّا أن كان أبو بكرٍ قطَع الرِّشا فى الإسلامِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عَبيدةَ السلْمانىِّ قال : جاء عُيينةُ بنُ حصنٍ والأقرعُ بنُ حابسٍ إلى أبى بكرٍ فقالا : يا خليفةَ رسولِ اللهِ ، إنَّ عندَنا أرضًا سَبِخَةً ليس فيها كلأٌ ولا منفعةٌ ، فإنْ رأيتَ أن تُقطِعَناها[٣] لعلَّنا نحرُثُها ونزرعُها ، ولعلَّ اللهَ أن يَنفعَ بها . فأقطعَهما إياها ، وكتَب لهما بذلك كتابًا ، وأشهَد لهما ، فانطلقَا إلى عمرَ ليُشهدَاه على ما فيه ، فلما قرأا على عمرَ ما فى الكتابِ تناولَه من أيدِيهما ، فتفَل فيه فمحاه ، فتذمَّرا وقالا له مَقالةً سيئةً ، فقال عمرُ : إن رسولَ اللهِ ﷺ [٢٠٢و] كان يتألَّفُكما والإسلامُ يومئذٍ قليلٌ ، وإن اللهَ قد أعزَّ الإسلَامَ ، فاذهَبا فاجْهَدا جَهْدَكما ، لا أرعَى اللهُ عليكما إن أرعيتُما[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى وائلٍ ، أنه قيل له : ما أصنعُ بنصيبِ المؤلَّفةِ ؟ قال : رُدَّه[٥] على الآخَرين[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ . قال : هم المكاتَبون[٧] .

---

(١) بعده فى ص ، م : « قلوبهم » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٢٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٢.

(٣) فى ص ، م : « تعطيناها » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٢.

(٥) فى ص ، ح ١، م : « زده » .

(٦) ابن سعد ٦/ ٩٧.

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٣.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إبراهيمَ النخَعىِّ قال : لا يُعتَقُ من الزكاةِ رقبةٌ تامةٌ ، ويُعطَى فى رقبةٍ[1] ، ولا بأسَ بأن يُعينَ به مكاتَبًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : سهمُ الرقابِ نصفان ، نصفٌ لكلِّ مكاتَبٍ ممن يَدَّعِى الإسلامَ ، والنصفُ الباقى[2] يُشترَى به رقابٌ ممن صلَّى وصام وقدُم إسلامُه ؛ من ذكرٍ وأنثى ، يُعتَقون للهِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان لا يرَى بأسًا أن يُعطِىَ الرجلُ من زكاتِه فى الحجِّ وأن يُعتِقَ منها رقبةً[4] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أعتِقْ من زكاةِ مالِكَ[5] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنه كان لا يَرى بأسًا أن يَشترِىَ الرجلُ من زكاةِ مالِه نسَمةً فيُعتِقَها[6] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النخَعىِّ قال : يُعانُ فيها الرقبةُ ، ولا يُعتِقُ منها[7] .

---

(١) فى ص ، ف ١ : « رقبته » .

(٢) فى الأصل : « الثانى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٤.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١٧٩، ١٨٠.

(٥) أبو عبيد فى الأموال (١٧٨٥، ١٩٦٧) .

(٦) أبو عبيد (١٩٦٨) .

(٧) أبو عبيد (١٩٧١) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لا تَعتِقْ من زكاةِ مالِكَ فإنه يجرُّ الولاءَ[1] .

قال أبو عبيدٍ : قولُ ابنِ عباسٍ أعلى ما جاءنا فى هذا البابِ ، وهو أولى بالاتِّباعِ ، وأعلمُ بالتأويلِ ، وقد وافَقَه عليه كثيرٌ من أهلِ العلمِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الزهرىِّ ، أنه سُئل عن الغارِمِين ؟ قال : أصحابُ الدَّيْنِ ، وابنُ السبيلِ وإن كان غنيًّا[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾ . قال : من احترَق بيتُه ، وذهَب السَّيلُ[3] بمالِه ، وادَّانَ على عيالِه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى جعفرٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾ . قال : المستدِينين فى غيرِ فسادٍ ، ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : المجتازِ من الأرضِ إلى الأرضِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾ . قال : هو الذى يَسألُ فى دمٍ أو جائحةٍ تصيبُه ، ﴿وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : هم المجاهدونَ ، ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : المنقطَعِ به ، يُعطَى قدْرَ ما يبلِّغُه[6] .

---

(١) أبو عبيد فى الأموال (١٩٧٢) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١٧٩.

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٧.

(٣) فى الأصل : «السبيل» .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٨٠، وابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٤.

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٤، ١٨٢٥.

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٤، ١٨٢٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : الغازِى فى سبيلِ اللهِ ، ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : المسافرِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ابنُ السبيلِ هو الضيفُ الفقيرُ[2] الذى يَنزِلُ بالمسلمين[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ ، فى رجلٍ سافَر وهو غنىٌّ ، فنَفِد ما معه فى سفرِه فاحتاج ، قال : يُعطَى مِن الصدقةِ فى سفرِه ؛ لأنه ابنُ سبيلٍ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادَةَ فى قولِه : ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : يُحملُ الرجلُ فى سبيلِ اللهِ مِن الصدقةِ ، ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : هو الضيفُ والمسافرُ إذا قطِع به وليس له شىءٌ ، ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ . قال : ثمانيةُ أسهُمٍ فرضَهن اللهُ وأعلَمَهن[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تحِلُّ الصدقةُ لغنىٍّ إلا لخمسةٍ ؛ لعاملٍ عليها ، أو رجلٍ اشتراها بمالِه ، أو غارمٍ ، أو غازٍ فى سبيلِ اللهِ ، أو مسكينٍ تُصدِّق عليه فأهدَى منها لغنىٍّ »[4] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٥.

(٢) فى الأصل : « الحقير » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ٢١١.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢١٠، وأبو داود (١٦٣٦) ، وابن ماجه (١٨٤١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٤١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، (١ والنسائىُّ ١) ، وابنُ ماجه ، والنحاسُ فى «ناسخِه» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن سأَل وله ما يُغنيه جاءَت مسألتُه (٢ فى وجهِه ٢) يومَ القيامةِ (٣ خُمُوشًا أو كُدُوحًا ٣) . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وماذا يغنيه ؟ قال : «خمسون درهمًا ، أو قيمتُها من الذهَبِ» (٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو (٥) ، أنه سُئل عن مالِ الصدقةِ ، فقال : شرُّ مالٍ ؛ إنما هو مالُ الكُسحانِ والعُرجان والعُميان ، وكلِّ منقطَعٍ به . قيل : فإن للعاملين عليها حقًّا ، وللمجاهدين فى سبيلِ اللهِ . قال : أمَّا العاملون فلهم بقدْرِ عِمالَتِهم ، وأما المجاهدون فى سبيلِ اللهِ ؛ فقومٌ أُحِلَّ لهم ، إن الصدقةَ لا تحِلُّ لغنىٍّ ولا لذى مِرَّةٍ (٦) سوِىٍّ (٧) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : فرَض رسولُ / اللهِ ﷺ الصدقةَ ٢٥٣/٣

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) الخمش والكدح بمعنى : الخدش . النهاية ٢/ ٨٠، ٤/ ١٥٥.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١٨٠، ١٨١، وأبو داود (١٦٢٦) ، والترمذى (٦٥٠) ، والنسائى فى الكبرى (٢٣٧٣) ، وابن ماجه (١٨٤٠) ، والنحاس ص ٥١٩. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٣١) .

(٥) فى ص ، ف ١، ر ٢، م : «عمر» .

(٦) المرة : القوة والشدة . النهاية ٤/ ٣١٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ١١/٥١٧ ، ٥١٨ ، والبيهقى ٧/١٣ عن عبد الله بن عمرو ، وآخره مرفوع عند البيهقى ، وأخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٤/ ٢٦٢، ٢٦٣، ٦/ ٤٦٨، ٤٦٩ وابن زنجويه فى الأموال (٢٠٤٢) عن عبد الله بن عمر . وسيأتى تخريج المرفوع منه .

(١) في ثمانيةِ أصنافٍ ، ثم توضعُ (١) في ثمانيةِ أسهُمٍ ؛ ففرَض في الذهبِ والوَرِقِ والإبلِ والغنمِ والبقرِ والزرعِ والكرْمِ والنخلِ (٢) ، ثم تُوضعُ في ثمانيةِ أسهُمٍ في أهلِ هذه الآيةِ : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ الآية كلّها .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «خفِّفوا على المسلمين في خَرْصِكم (٣) ؛ فإن فيه العَرايا وفيه الوَصايا ، فأما العَرايا فالنخلةُ والثلاثُ والأربعُ ، وأقلُّ من ذلك وأكثرُ ، يمنحُها الرجلُ أخاه ؛ ثمرتَها (٤) ، فيأكلُها هو وعيالُه ، وأما الوصايا فثمانيةُ أسهمٍ : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ » . إلى قولِه : « ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ » .

وأخرَج أحمدُ عن رجلٍ من بني هلالٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لا تحِلُّ الصدقةُ لغنيٍّ ، ولا لذى مِرَّةٍ سَوِيٍّ » (٥) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو (٦) ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لا تحِلُّ الصدقةُ لغنيٍّ ، ولا لذى مِرَّةٍ سَوِيٍّ » (٧) .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : ر ٢، وفي م : « النحل » .

(٣) خرص النخلة والكرمة يخرصها خرصًا : إذا حزر ما عليها من الرطب تمرًا ، ومن العنب زبيبًا . النهاية ٢/ ٢٢.

(٤) في ص ، م : « ثمرتها » .

(٥) أحمد ٣٨/ ٢٤٢ (٢٣١٨٣) . وقال محققوه : إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الصحيح .

(٦) في ص ، م : « عمر » . وينظر ما تقدم في الصفحة السابقة .

(٧) ابن أبي شيبة ٣/ ٢٠٧، ١٤/ ٢٧٤، ٢٧٥، وأبو داود (١٦٣٤) ، والترمذى (٦٥٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٥٢٧) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن عبيدِ اللهِ بنِ عدىٍّ بنِ الخيارِ قال : أخبَرنى رجلانِ أنهما أتيَا النبىَّ ﷺ فى حَجةِ الوداعِ وهو يَقسِمُ الصدقةَ ، فسألاه منها ، فرَفع فينا البصرَ وخفَضَه ، فرآنا جَلْدَينِ ، فقال : « إن شئتُما أعطيتُكما ، ولا حظَّ فيها لغنىٍّ ولا لقوىٍّ مكتسِبٍ »[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان نَبتَلُ بنُ الحارثِ يأتى رسولَ اللهِ ﷺ فيجلسُ إليه فيسمعُ منه ، ثم ينقُلُ حديثَه إلى المنافقين ، وهو الذى قال لهم : إنما محمدٌ أُذُنٌ ، مَن حدَّثه شيئًا صدَّقه . فأنْزَل اللهُ فيه : ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : اجتمَع ناسٌ من المنافقين ؛ فيهم جُلاسُ بنُ سويدِ بنِ صامتٍ ، ومَخْشِىُّ[3] بنُ حُميِّرٍ ، ووَديعةُ بنُ ثابتٍ ، فأرادُوا أن يقَعُوا فى النبىِّ ﷺ ، فنهَى بعضُهم بعضًا ، وقالوا : إنا نخافُ أن يَبلغَ محمدًا فيقعَ بكم . فقال بعضُهم : إنما محمدٌ أُذنٌ ، نحلِفُ له فيصدِّقُنا . فنزَل : ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ﴾ الآية[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٧، ٢٠٨، وأبو داود (١٦٣٣) ، والنسائى (٢٥٩٧) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٤٣٥) .

(٢) ابن إسحاق (٥٢١/١ - سيرة ابن هشام ) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٦.

(٣) فى الأصل ، ح ١: « محسن » ، وفى ص ، ر ٢، م: « جحش » . وهو مخشى ، ويقال : مخشّن . ينظر سيرة ابن هشام ٢/ ٥٢٤، والإصابة ٦/ ٥٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٦.

عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ : يعنى أنه يسمَعُ من كلِّ أحدٍ ، قال اللهُ : ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ . يعنى : يصدِّقُ باللهِ ويصدِّقُ المؤمنين[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ . أى : يَسمعُ ما يُقالُ له[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ . يقولون : سنقولُ له ما شِئنا ، ثم نحلِفُ له فيُصَدِّقُنا[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عَطاءٍ قال : الأُذُنُ الذى يَسمَعُ من كلِّ أحدٍ ويصدِّقُه[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ . قال : يصدِّقُ اللهَ بما أنزَل إليه ، ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ . يصدِّقُ المؤمنين فيما بينهم ؛ فى شهاداتِهم وأيمانِهم ، على حقوقِهم وفروجِهم وأموالِهم .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن عميرِ بنِ سعدٍ قال : فىَّ أُنزِلت هذه الآيةُ : ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ . وذلك أن عميرَ بنَ سعدٍ كان يسمعُ أحاديثَ أهلِ المدينةِ ، فيأتى النبىَّ ﷺ فيُسارُّه ، حتى كانوا يتأذَّوْن بعميرِ بنِ

---

(١) ابن جرير ١١/٥٣٦ - ٥٣٨، وابن أبى حاتم ٦/١٨٢٧.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/١٨٢٦.

(٣) فى الأصل : « فيعتقدنا » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/١٨٢٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/١٨٢٧.

سعدٍ ، وكرِهوا مجالسَتَه وقالوا : هو أُذنٌ . [(١] فأُنزِلَت فيه [١)] .

**قولُه تعالى** : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن رجلًا من المنافقين قال : واللهِ إن هؤلاء لخيارُنا وأشرافُنا ، ولئن كان ما يقولُ محمدٌ حقًّا لَهُم شرٌّ من الحُمُرِ . فسمِعها رَجلٌ من المسلمين ، فقال : واللهِ إن ما يقولُ محمدٌ لحقٌّ ، ولأنت شرٌّ[(٢)] من الحمارِ . فسعَى بها الرجلُ إلى نبىِّ اللهِ ﷺ فأخبَرَه ، فأرسَل إلى الرجلِ فدعاه ، فقال : « ما حملَك على الذى قلْتَ ؟ » فجعَل يلتعِنُ[(٣)] ويحلِفُ باللهِ ما قال ذلك ، وجعَل الرجلُ المسلمُ يقول : اللهمَّ صدِّقِ الصادقَ وكذِّبِ الكاذبَ . فأنزَل اللهُ تعالى فى ذلك : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾ الآية[(٤)] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ ، مثلَه . وسمَّى الرجلَ المسلمَ عامرَ بنَ قيسٍ من الأنصارِ[(٥)] .

**قولُه تعالى** : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ﴾ الآية .

**أخرَج** أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ

---

(١ - ١) فى م : « والله أعلم » .

والأثر عند ابن عساكر ٤٦/ ٤٨٠.

(٢) فى م : « أشر » .

(٣) يلتعن : يلعن نفسه . النهاية ٤/ ٢٥٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٨.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٦.

وَرَسُولَهُۥ﴾ . يقولُ : يعادِى اللهَ ورسولَه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن يزيدَ بنِ هارونَ قال : خطَب أبو بكرٍ الصديقُ فقال فى خُطبتِه : يُؤتَى بعبدٍ قد أنعَم اللهُ عليه ، وبسَط له فى الرزقِ ، قد أصحَّ بدنَه وقد كَفَر نعمةَ ربِّه ، فيوقَفُ بين يدىِ اللهِ تعالى فيقال له : ماذا عمِلتَ ليومِك هذا ، وما قدَّمْتَ لنفسِك ؟ فلا يَجِدُه قدَّم خيرًا ، فيبكى حتى تَنفَدَ الدموعُ ، ثم يُعَيَّرُ ويُخْزَى بما ضيَّع من طاعةِ اللهِ (١ فيبكى الدمَ ، ثم يُعَيَّرُ ويُخزَى حتى يأكلَ يديهِ إلى مِرْفَقيه ، ثم يُعيَّرُ ويُخْزَى بما ضيَّع من طاعةِ اللهِ ١) ، فيَنتحِبُ حتى تَسقُطَ حدَقتاه على / وَجنتَيهِ ، وكلُّ واحدٍ منهما فرسخٌ فى فرسخٍ ، ثم يُعيَّرُ ويُخزَى ، حتى يقولَ : يارِبِّ ، ابعَثْنى إلى النارِ وأرِحْنى (٢) من مَقامى هذا . وذلك قولُه : ﴿أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ . إلى قولِه : ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ .

٣/٢٥٤

**قولُه تعالى : ﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [٢٠٢ظ] وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : يقولُون القولَ فيما بينَهم ، ثم يقولون : عسى اللهُ ألَّا يُفشِىَ علينا هذا (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كانت هذه السورةُ تسمَّى الفاضحةَ ؛ فاضحةَ المنافقين . وكان يُقالُ لها :

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى م : « ارحمنى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٩ .

المُثِيرةُ[(١)] . أنبأت بمثالِبِهم وعوْراتِهم[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن المسيَّبِ بنِ رافعٍ قال : ما عَمِل رجلٌ من حسنةٍ فى سبعةِ أبياتٍ إلا أظهَرَها اللهُ ، ولا عمِل رجلٌ من سيئةٍ فى سبعةِ أبياتٍ إلا أظهَرَها اللهُ ، وتصديقُ ذلك كلامُ اللهِ ، يقولُ اللهُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾ .

**قوله تعالى : ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ﴾ الآيتين .**

أخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن شُريحِ بن عُبيدٍ ؛ أن رجلًا قال لأبى الدرداءِ : يا معشرَ القراءِ ، ما بالُكم أَجبنُ منا ، وأبخلُ إذا سُئِلْتُم ، وأعظمُ لَقْمًا إذا أكَلْتُم . فأعرَض عنه أبو الدرداءِ ، ولم يردَّ عليه شيئًا ، فأَخبَر بذلك عمرَ بنَ الخطابِ ، فانطلَق عمرُ إلى الرجلِ الذى قال ذلك ، فقال بثوبِه وخنقَه ، وقادَه إلى النبىِّ ﷺ ، فقال الرجلُ : إنما كنا نخوضُ ونلعبُ . فأوحَى اللهُ تعالى إلى نبيِّه ﷺ : ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عمرَ قال : قال رجلٌ فى غزوةِ تبوكَ فى مجلسٍ يومًا[(٤)] : ما رأَيْنا مثلَ قرّائِنا هؤلاء ؛ لا أرغبَ بطونًا ، ولا أكذبَ ألسنةً ، ولا أجبنَ عند اللقاءِ . فقال رجلٌ فى المجلسِ : كذَبتَ ، ولكنَّك منافقٌ ، لأُخبِرنَّ رسولَ اللهِ ﷺ . فبلَغ ذلك

(١) المثيرة : بقر الحرث ، لأنها تثير الأرض . النهاية ١/ ٣٢٩.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٩.

(٣) أبو نعيم ١/ ٢١٠.

(٤) سقط من : ف١ .

رسولَ اللهِ ﷺ ونزَل القرآنُ . قال عبدُ اللهِ : فأنا رأيتُه متعلِّقًا بحَقَبِ[1] ناقةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، والحجارةُ تنكُبُه[2] وهو يقولُ : يا رسولَ اللهِ ، إنما كنا نخوضُ ونلعبُ . والنبيُّ ﷺ يقولُ : « ﴿أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ »[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والعُقَيليُّ فى «الضعفاءِ» ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويَه ، والخطيبُ فى «رواةِ مالكٍ» ، عن ابنِ عمرَ قال : رأيتُ عبدَ اللهِ بنَ أبىٍّ وهو يَشتدُّ قُدَّامَ النبىِّ ﷺ والأحجارُ تنكُبُه وهو يقولُ : يا محمدُ إنما كنا نخوضُ ونلعبُ . والنبىُّ ﷺ يقولُ : « ﴿أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ . قال : قال رجلٌ من المنافقين : يُحدِّثُنا محمدٌ أن ناقةَ فلانٍ بوادِى كذا وكذا ، فى يومِ كذا وكذا ، وما يُدريه [5]ما الغيبُ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : بينما رسولُ اللهِ ﷺ فى غزوتِه إلى تبوكَ ، وبينَ يديهِ أُناسٌ من المنافقين ، فقالوا :

---

(١) الحقب : الحبل المشدود على حقو البعير . النهاية ١/ ٤١١.

(٢) تنكبه : أى نالت منه الحجارة وأصابته . النهاية ٥/ ١١٣.

(٣) ابن جرير ١١/ ٥٤٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٢٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٠، والعقيلى ١/ ٩٤.

(٥ - ٥) فى م : « بالغيب » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٠.

أيرجُو هذا الرجلُ أن يَفتحَ[(١)] قصورَ الشامِ وحصونَها ؟ هيهاتَ هيهاتَ ! فأَطْلَعَ اللهُ نبيَّه ﷺ على ذلك ، فقال نبيُّ اللهِ ﷺ : « احتَبِسوا[(٢)] علىَّ هؤلاءِ الركبَ » . فأتاهم فقال : « قلتُم كذا ؟ قلتُم كذا ؟ » . قالوا : يا نبيَّ اللهِ ، إنما كنا نخوضُ ونلعبُ . فأنزَل اللهُ فيهم ما تسمَعون[(٣)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مرْدُويَه ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ قال : بينما النبيُّ ﷺ فى مسيرِه وأناسٌ من المنافقين يَسيرون أمامَه ، فقالوا : إن كان ما يقولُ محمدٌ حقًّا ، فلنحنُ شرٌّ من الحميرِ . فأنزَل اللهُ تعالى ما قالوا ، فأرسَل إليهم : « ما كنتُم تقولون ؟ » . فقالوا : إنما كنا نخوضُ ونلعبُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن كعبِ بنِ مالكٍ قال : قال مَخشِيُّ[(٤)] بنُ حُمَيِّرٍ : لوددْتُ أنى أقاضَى على أن يُضربَ كلُّ رجلٍ منكم مائةً مائةً[(٥)] على أن ينجوَ من أن يَنزِلَ فينا قرآنٌ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لعمارِ بنِ ياسرٍ : « أَدرِكِ القومَ فإنهم قد احترقُوا ، فسَلْهم عمَّا قالوا ، فإن هم أنْكَروا وكتَموا فقل : بلَى ، قد قلتُم كذا وكذا » فأدرَكهم ، فقال لهم ، فجاءُوا يعتذِرون ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « له » .

(٢) فى ص ، ر ٢ ، م : « احبسوا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٠ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « محشى » ، ور ٢ : « مخيشق » . وينظر ما تقدم فى ص ٤٢١ .

(٥) سقط من : م .

كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ﴾ الآية . فكان الذى عفا اللهُ عنه مَخشِيَّ[1] بنَ حُميِّرٍ ، فتسمَّى عبدَ الرحمنِ ، وسأَل اللهَ أن يُقتلَ شهيدًا لا يُعلمُ بمقتَلِه ، فقُتِل [2]يومَ اليمامةِ[2] لا يُعلمُ مقتلُه ، ولا مَن قتلَه ، ولا يُرى[3] له أثرٌ ولا عينٌ[4] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى رهطٍ من المنافقين من بنى عمرِو بنِ عوفٍ ، فيهم وَديعةُ بنُ ثابتٍ ، ورجلٌ من أشجعَ حليفٌ لهم ، يقالُ له : مخشىٌّ[1] بنُ حُميِّرٍ . كانوا يَسيرون مع رسولِ اللهِ ﷺ وهو منطَلِقٌ إلى تبوكَ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : أتحسَبُون قتالَ بنى الأصْفرِ كقتالِ غيرِهم؟ واللهِ لكأنا بكم غدًا تُقرَنون[5] فى الحبالِ . قال مخشىٌّ[1] بنُ حُميِّرٍ : لَوَدِدْتُ أنى أُقاضَى . فذكَر / الحديثَ مثلَ الذى قبلَه . ٢٥٥/٣

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ ، نحوَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الكلبىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ لما أقْبَل من غزوةِ تبوكَ وبينَ يديهِ ثلاثةُ رهطٍ استهزءوا باللهِ وبرسولِه وبالقرآنِ ، قال : كان رجلٌ منهم لم يُمالِئْهم فى الحديثِ ، يسيرُ مجانبًا

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « محشى » .

(٢ - ٢) فى م : « باليمامة » .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « يدرى » .

(٤) ابن إسحاق (٢/٥٢٥ - سيرة ابن هشام) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣١ .

(٥) فى ص : « يقودون » ، وفى م : « تقادون » .

لهم ، يقالُ له : يزيدُ بنُ وديعةَ . فنزَلت : ﴿إِن نَّعْفُ[1] عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ[2] طَآئِفَةً﴾ . فسُمِّىَ طائفةً وهو واحدٌ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِن نَّعْفُ[1] عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ[2] طَآئِفَةً﴾ . قال : الطائفةُ الرجلُ والنفرُ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الطائفةُ[5] الواحِدُ إلى الألْفِ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الطائفةُ رجلٌ فصاعِدًا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً﴾ : يَعنى أنه إن عفا عن[7] بعضِهم فليس بتاركِ الآخَرين أن يعذِّبَهم ؛ إنهم كانوا مجرمين .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كان فى من تخلَّف بالمدينةِ من المنافقين وَداعةُ بنُ ثابتٍ ، أحدُ بنى عمرِو بنِ عوفٍ ، فقيل له : ما خلَّفَك عن رسولِ اللهِ ﷺ ؟ فقال : الخوضُ واللَّعبُ . فأنزَل اللهُ فيه وفى أصحابِه :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « يعف » . وبالنون قرأ عاصم ، وقرأ الباقون بالياء . النشر ٢/ ٢١٠ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تعذب » . وبالنون قرأ عاصم ، وقرأ الباقون بالتاء . المصدر السابق .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٨٢ .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣١ .

(٥) بعده فى الأصل ، ر ٢ : « الرجل والنفر » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٥٠ بنحوه ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٢٠ .

(٧) سقط من : م .

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ إلى قوله : ﴿مُجْرِمِينَ﴾ .

**قولُه تعالى : ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حذيفةَ ، أنه سُئل عن المنافِقِ ، فقال : الذى يَصِفُ الإسلامَ ولا يَعمَلُ به[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : النفاقُ نفاقانِ ؛ نفاقُ[(٢)] تكذيبٍ بمحمدٍ ﷺ ، فذاك كفرٌ ، ونفاقُ خطايا وذنوبٍ ، فذاك يُرجَى لصاحبِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ﴾ . قال : هو التكذيبُ ، وهو أنكرُ المنكرِ ، ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، والإقرارُ بما أنزَل اللهُ ، وهو أعظمُ المعروفِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ قال : كلُّ آيةٍ ذكَرها اللهُ تعالى فى القرآنِ فذكَر المنكرَ ، عبادةُ الأوثانِ والشيطانِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ . قال : لا يَبْسُطونَها بنفقةٍ فى حقٍّ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) ابن أبى شيبة ١٥/ ١١٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٣.
(٢) سقط من : ص ، ف ١.
(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣١، ١٨٣٢.
(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣١.
(٥) بعده فى ص ، م : « الله » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٢.

﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ . قال : لا يَبسُطونها بخيرٍ ، ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ . قال : نُسُوا من كلِّ خيرٍ ، ولم يُنسَوا من الشرِّ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ . قال : ترَكوا اللهَ فترَكهم من كرامتِه وثوابِه[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ . قال : ترَكوا أمرَ اللهِ ، ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ : ترَكهم من رحمتِه ؛ أن يُعطيَهم إيمانًا وعملًا صالحًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : إن اللهَ لا يَنسَى مَن خلَقه[3] ، ولكنْ نَسِيَهم من الخيرِ[4] يومَ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : نُسُوا فى العذابِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ . قال : صَنيعُ الكفارِ كالكفارِ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما أشْبهَ الليلةَ بالبارحةِ ؛ ﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً﴾ . إلى قولِه : ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوٓا﴾ . هؤلاء بنو إسرائيلَ أشْبَهناهم ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٢، ١٨٣٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٢.

(٣) فى ص : « خلقهم » .

(٤) فى الأصل ، ح ١: « الجنة » .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٩٢ عقب أثر (٨٥٤٣) معلقًا .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٤.

والذى نَفْسى بيدِه لتتَّبِعُنَّهم ، حتى لو دخَل رجلٌ جُحرَ ضَبٍّ لدخَلتُموه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِخَلَٰقِهِمْ﴾ . قال : بدينِهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى هريرةَ قال : الخلاقُ الدِّينُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ﴾ . قال : بنَصيبِهم مِن الدنيا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ۚ﴾ . قال : لَعِبتُم[(٤)] كالذى لَعِبوا[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ قال : إن رسولَ اللهِ ﷺ حذَّركم أن تُحدِثوا حدَثًا فى الإسلامِ ، وعلِمَ أنه سيفعلُ ذلك أقوامٌ من هذه الأمةِ ، فقال اللهُ : ﴿فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ﴾ الآية .

**قولُه تعالى : ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِۚ﴾ .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِۚ﴾ . قال : قومُ لوطٍ ، ائتُفِكَت بهم أرضُهم ، فجُعِل عاليها سافِلَها[(٦)] .

**قوله تعالى : ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ**

---

(١) ابن جرير ١١/ ٥٥٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٤.

(٣) فى الأصل : « النساء » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٤.

(٤) فى الأصل : « لعنتم » .

(٥) فى الأصل : « لعنوا » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٨٣، وابن جرير ١١/ ٥٥٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٧.

بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ : يَدعُون إلى الإيمانِ باللهِ ورسولِه والنفقاتِ فى سبيلِ اللهِ وما كان من طاعةِ اللهِ ، ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ . ينهَون عن الشركِ والكفرِ ، والأمرُ بالمعروفِ والنهىُ عن المنكرِ فريضةٌ من فرائضِ اللهِ ، كتَبها اللهُ على المؤمنين .

[٢٠٣و] وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ . قال : (١)إخاؤُهم فى اللهِ(١) ، يتحابُّون بجلالِ اللهِ والولايةِ له(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «قضاءِ الحوائجِ» ، والطبرانىُّ ، عن سلمانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أهلُ المعروفِ فى الدنيا / أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ ، وأهلُ المنكرِ فى الدنيا(٣) أهلُ المنكرِ فى الآخرةِ»(٤) . ٢٥٦/٣

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عثمانَ ، مرسلًا(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى موسى ، أن نبىَّ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ المعروفَ والمنكرَ خليقتانِ يُنصَبان(٦) يومَ القيامةِ ، فأما المعروفُ فيُبشِّرُ أهلَه ويَعِدُهم الخيرَ ،

---

(١ - ١) فى ف ١: «آخاهم الله» .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «لله» .

(٣) بعده فى الأصل ، ح ١ : «هم» .

(٤) الطبرانى (٦١١٢) . وسيأتى تخريجه عند ابن أبى الدنيا من حديث ابن عمر . وقال الدارقطنى : رواه مؤمل ، عن الثورى ، عن عاصم ، عن أبى عثمان ، عن أبى موسى ، عن النبى ﷺ . ورواه هشام بن لاحق ، عن عاصم ، عن أبى عثمان ، عن النبى ﷺ . وكلاهما وهم . والصواب ما رواه حماد بن زيد وغيره عن عاصم ، عن أبى عثمان ، عن عمر قوله غير مرفوع . علل الدارقطنى ٢/ ٢٤٤، ٢٤٥. وينظر العلل المتناهية ٢/ ١٧، ١٨.

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٦١.

(٦) بعده فى الأصل ، ص ، ر ٢، ف ١، ح ١: «للناس» .

وأما المنكرُ فيقولُ لأصحابِه : إليكم إليكم . وما يَستطِيعون له إلا لزومًا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « رأسُ العقلِ بعدَ الإيمانِ باللهِ مداراةُ الناسِ ، ولن يَهلِكَ رجلٌ بعدَ مشورةٍ ، وأهلُ المعروفِ فى الدنيا أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ ، وأهلُ المنكرِ فى الدنيا أهلُ المنكرِ فى الآخرةِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أهلُ[(٣)] المعروفِ فى الدنيا[(٤)] أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ » . [(٥)]قيل : وكيف ذاك ؟ قال : « إذا كان يومُ القيامةِ جمَعَ اللهُ أهلَ المعروفِ ، فقال : قد غفَرتُ لكم على ما كان فيكم ، وصانَعتُ عنكم عِبادِى ، فَهَبُوها اليومَ لمن شِئتُم ؛ لتكونوا أهلَ المعروفِ فى الدنيا وأهلَ المعروفِ فى الآخرةِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن أهلَ المعروفِ فى الدنيا هم أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ[(٥)] ، وأهلَ المنكرِ فى الدنيا أهلُ المنكرِ فى الآخرةِ ؛ إن اللهَ ليبعَثُ المعروفَ يومَ القيامةِ فى صورةِ الرجلِ المسافرِ ، فيأتى صاحِبَه إذا انشقَّ قبرُه فيمسَحُ عن وجهِه الترابَ ويقولُ : أبشِرْ يا ولِىَّ اللهِ بأمانِ اللهِ وكرامتِه ، لا يَهُولنَّك ما ترَى من أهوالِ يومِ القيامةِ . فلا يزالُ يقولُ له :

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٥) . وقال محققه : إسناده منقطع . وينظر الكامل ٢٥٦٨/٧ ، والعلل المتناهية ١٧/٢.

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٦١، وابن أبى الدنيا (١٧) . وقال محققه : إسناده واه جدًّا ، والحديث منكر .

(٣) فى ص ، م : « إن أهل » .

(٤) بعده فى ص ، م : « هم » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ابن أبى الدنيا (١٨) . وقال محققه : إسناده منكر . وينظر العلل المتناهية ١٨/٢ .

احذَرْ هذا ، واتَّقِ هذا . يُسَكِّنُ بذلك رَوْعَه حتى يُجاوِزَ به الصراطَ ، فإذا جاوَز به الصراطَ عدَل وليُّ اللهِ إلى منازِلِه فى الجنةِ ، ثم يَثْنِى[(١)] عنه المعروفُ فيتعلَّقُ به فيقولُ : يا عبدَ اللهِ ، مَن أنت ؟ خذَلنى الخلائقُ فى أهوالِ القيامةِ غيرَك ، فمَن أنت ؟ فيقولُ : أما تَعرِفُنى ؟ فيقولُ : لا . فيقولُ : أنا المعروفُ الذى عمِلته فى الدنيا ، بعَثنى اللهُ خلقًا لأُجازِيَك به يومَ القيامةِ »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ ، عن علىٍّ قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : « اطْلُبوا المعروفَ من رحماءِ أُمتى تَعيشوا فى أكنافِهم ، ولا تَطلُبوه من القاسيةِ قلوبُهم ؛ فإن اللَّعنةَ تنزِلُ عليهم ، يا علىُّ ، إن اللهَ خلَق المعروفَ وخلَق له أهلًا فحبَّبه إليهم ، وحبَّب إليهم فِعالَه ، ووجَّه إليهم طُلَّابَه ، كما وجَّه الماءَ فى الأرضِ الجَدْبةِ ؛ لتَحيا به ويَحيا به أهلُها ، إن أهلَ المعروفِ فى الدنيا هم أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ »[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « صنائعُ المعروفِ تَقِى مصارِعَ السوءِ والآفاتِ والهَلَكاتِ ، وأهلُ المعروفِ فى الدنيا هم أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا كان يومُ القيامةِ جمَع اللهُ الأولين والآخِرين ثمَّ أمَر مناديًا فنادَى[(٥)] : ألا لِيَقُمْ أهلُ المعروفِ

---

(١) فى ر ٢، ف ١، ح ١: « ينثنى » .

(٢) ابن أبى الدنيا (١١٦) . وقال أبو حاتم : حديث باطل . علل ابن حاتم ٢/١٠٥ . وينظر الكامل ٥/ ٢٠٠٢، والعلل المتناهية ٢/ ١٥، ١٦.

(٣) الحاكم ٤/ ٣٢١. وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (١٥٧٨) .

(٤) الحاكم ١/ ١٢٤.

(٥) فى م : « ينادى » .

فى الدنيا . فيقومون حتى يقِفوا بين يديِ اللهِ ، فيقولُ اللهُ : أنتم أهلُ المعروفِ فى الدنيا ؟ فيقولون : نعم . فيقولُ : وأنتم أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ ، فقُوموا مع الأنبياءِ والرُّسلِ فاشفَعوا لمن أحبَبتُم فأدخِلوه الجنةَ ، حتى تُدخِلوا عليهم المعروفَ فى الآخرةِ كما أدخَلتُم عليهم المعروفَ فى الدنيا » .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « قضاءِ الحوائجِ » عن بلالٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ معروفٍ صدقَةٌ ، والمعروفُ يَقى سبعين نوعًا من البلاءِ ويَقى مِيتةَ السوءِ ، والمعروفُ والمنكرُ خلقان منصوبان للناسِ يومَ القيامةِ ، فالمعروفُ لازمٌ لأهلِه (١) يقودُهم ويسوقُهم إلى الجنةِ ، والمنكرُ لازمٌ لأهلِه (١) يقُودُهم ويسُوقُهم إلى النارِ » (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن أحبَّ عبادِ اللهِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ من حُبِّب إليه المعروفُ وحُبِّب إليه فعالُه » (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ جعَل للمعروفِ وجوهًا من خلقِه وحبَّب إليهم فِعالَه ، ووجَّه طُلَّابَ المعروفِ إليهم ، ويسَّر عليهم إعطاءَه ، كما يسَّر الغيثَ إلى الأرضِ الجَدْبةِ ؛ ليُحييَها ويُحييَ بها (٤) أهلَها ، وإن اللهَ جعَل للمعروفِ أعداءً مِن خلقِه ، بغَّض

(١ - ١) سقط من : ص . وفى م : « والمنكر لازم لأهله » .

(٢) ابن أبى الدنيا (١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) ابن أبى الدنيا (٢) . وقال محققه : إسناده واه جدًّا .

(٤) فى م : « به » .

إليهم المعروفَ ، وبغَّض إليهم فِعالَه ، وحظَر عليهم إعطاءَه ، كما يَحظُرُ الغيثَ عن الأرضِ الجدبةِ ؛ ليُهلِكَها ويُهلِكَ بها أهلَها ، وما يعفو اللهُ أكثرُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « عليكم باصطناعِ المعروفِ ، فإنه يمنَعُ مصارعَ السوءِ ، وعليكم بصدقةِ السِّرِّ ، فإنها تُطفِئُ غضَبَ اللهِ عزَّ وجلَّ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ معروفٍ صدقةٌ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، [(٤)]والقضاعيُّ ، والعسكريُّ[(٤)] ، وابنُ أبي الدنيا ، من طريقِ محمدِ بنِ المنكدرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ معروفٍ صدقةٌ ، وكلُّ ما أنفَق الرجلُ على نفسِه وأهلِه كُتِب له صدقةٌ ، وما وقَى به عرضَه كُتِب له به صدقةٌ » . قيل[(٥)] لمحمدِ بنِ المنكدرِ : ما يعنى : « ما وقَى به عرضَه » ؟ قال : الشيءُ يُعْطَى الشاعرَ وذا اللسانِ المتَّقَى[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا ، والبزارُ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : /قال ٢٥٧/٣ رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ معروفٍ صنَعتَه إلى غنيٍّ أو فقيرٍ فهو صدقةٌ »[(٧)] .

---

(١) ابن أبي الدنيا (٤) . وقال محققه : إسناده واه جدًّا .

(٢) ابن أبي الدنيا (٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا . وينظر السلسلة الصحيحة ٤/ ٥٣٦.

(٣) ابن أبي الدنيا (٧) . والحديث عند مسلم (١٠٠٥) .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ف ١.

(٥) في م : « وقد قيل » .

(٦) ابن أبي شيبة ٨/ ٣٦٢، والقضاعي في مسند الشهاب (٨٨) ، والعسكري في جمهرة الأمثال ١/ ١٨١، وابن أبي الدنيا (٩) . وقال محقق ابن أبي الدنيا : إسناده ضعيف ، والحديث صحيح .

(٧) ابن أبي الدنيا (١١) ، والبزار (١٥٨٢) ، والطبراني (١٠٠٤٧) . وقال محقق ابن أبي الدنيا : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « كلُّ معروفٍ يصنَعُه أحدُكم إلى غنىٍّ أو فقيرٍ فهو صدقةٌ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ معروفٍ صدقةٌ »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن جابرٍ الجُعْفىِّ رفَعه قال : « المعروفُ خُلُقٌ من خُلقِ[٣] اللهِ تعالى كريمٌ »[٤] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً﴾ .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحسنِ قال : سألتُ عمرانَ بنَ حصينٍ وأبا هريرةَ عن تفسيرِ : ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ . قالا : على الخبيرِ سقطتَ ، سألْنا عنها رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : « قصرٌ من لؤلؤةٍ فى الجنةِ ، فى ذلك القصرِ سبعون دارًا من ياقوتةٍ حمراءَ ، فى كلِّ دارٍ سبعون بيتًا من زُمُرُّدَةٍ خضراءَ ، فى كلِّ بيتٍ سبعون سريرًا ، على كلِّ سريرٍ سبعون فراشًا من كلِّ لونٍ ، على كلِّ فراشٍ امرأةٌ من الحورِ العينِ ، فى كلِّ بيتٍ سبعون (٥ مائدةً ، فى كلِّ مائدةٍ سبعون لونًا من كلِّ طعامٍ ، فى كلِّ بيتٍ سبعون ٥) وصيفًا ووصيفةً ، فيُعطَى المؤمنُ من القوةِ فى كلِّ غداةٍ ما يأتى على ذلك كلِّه »[٦] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ف ١، ح ١: « أخلاق » .

(٤) ابن أبى الدنيا (٢٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف لإرساله .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٣٩، ١٨٤٠ عن عمران بن حصين وحده ، دون ذكر أبى هريرة . وقال ابن الجوزى : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ ، وفى إسناده جسر ، قال يحيى : ليس بشىء ، لا =

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سُليمِ بنِ عامرٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « الجنةُ مائةُ درجةٍ ، فأوَّلُها من فضةٍ ؛ أرضُها فضةٌ ، ومساكنُها فضةٌ ، وآنيتُها فضةٌ ، وترابُها مسكٌ ، والثانيةُ من ذهبٍ ؛ أرضُها ذهبٌ ، ومساكنُها ذهبٌ ، وآنيتُها ذهبٌ ، وترابُها مسكٌ ، والثالثةُ لؤلؤٌ ؛ أرضُها لؤلؤٌ ، [(١)] ومساكنُها لؤلؤٌ [(١)] ، وآنيتُها لؤلؤٌ ، وترابُها مسكٌ ، وسبعةٌ وتسعون بعدَ ذلك ما لا عينٌ رأتْ ، ولا أُذنٌ سمِعتْ ، ولا خطَر على قلبِ بشرٍ » [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى حازمٍ قال : إن اللهَ ليُعِدُّ للعبدِ مِن عبيدِه فى الجنةِ لؤلؤةً مسيرةَ أربعةِ بُرُدٍ ؛ أبوابُها وغرفُها ومغاليقُها ليس فيها ، فَصْمٌ [(٣)] ولا قَصْمٌ ، والجنةُ مائةُ درجةٍ ، فثلاثٌ منها ورِقٌ وذهبٌ ولؤلؤٌ وزبرجدٌ وياقوتٌ ، وسبعةٌ وتسعون لا يعلَمُها إلا الذى خلَقها » [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : إن أدنَى أهلِ الجنةِ منزلةً رجلٌ له ألفُ قصرٍ ، ما بينَ كلِّ قصرين مسيرةُ سنةٍ ، يَرَى أقصاها كما يَرَى أدْناها ، فى كلِّ قصرٍ من الحورِ العينِ والرياحينِ والولدانِ ، ما يَدْعو بشىءٍ [(٥)] إلا أُتِى به [(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مغيثِ بنِ سُمَىٍّ قال : إن فى الجنةِ قصورًا من ذهبٍ ، وقصورًا من فضةٍ ، وقصورًا من ياقوتٍ ، وقصورًا من زبرجدٍ ؛ جبالُها

---

= يكتب حديثه ، وقال أبو حاتم بن حبان : خرج عن حد العدالة . الموضوعات ٢٥٢/٣ وفيه : عن الحسن ، عن عمران بن حصين ، عن أبى هريرة .

(١ - ١) سقط من : ص ، ر ٢، م .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٠.

(٣) فى م : « قضم » . والفصم ، بالفاء ، هو أن ينصدع الشىء من غير أن يبين ، وأما القصم ، بالقاف والصاد ، فهو أن ينكسر الشىء فيبين . اللسان (ف ص م ، ق ص م) .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٠.

(٥) فى م : « شيئًا » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٣.

المسكُ ، وترابُها الورسُ والزعفرانُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : إن فى الجنةِ ياقوتةً ليس فيها صَدْعٌ ولا وَصْلٌ ؛ فيها سبعون ألفَ دارٍ ، فى كلِّ دارٍ سبعون ألفًا من الحورِ العينِ ، لا يدخُلُها إلا نبىٌّ ، أو صدِّيقٌ ، أو شهيدٌ ، أو إمامٌ عادلٌ ، أو محَكَّمٌ فى نفسِه . قيل لكعبٍ : وما المُحَكَّمُ فى نفسِه ؟ قال : الرجلُ يأخُذُه العدوُّ فيُحكِّمونه بين أن يكفُرَ أو يَلزمَ الإسلامَ فيُقتلَ ، فيختارُ أن يَلزمَ الإسلامَ[(٢)] .

**قولُه تعالى : ﴿فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ﴾ .**

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ﴾ . قال : مَعدِنُ الرجلِ الذى يكونُ فيه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ﴾ . قال : مَعدِنُهم فيها أبدًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن خالدِ بنِ مَعدانَ قال : إن اللهَ خلَق[(٥)] الجنةَ جنةَ عدنٍ ؛ دَمْلَج[(٦)] لؤلؤةً وغرَس فيها قضيبًا ، ثم قال لها : امتدِّى حتى أرضَى . ثم قال لها : أَخرِجى ما فيك من الأنهارِ والثمارِ . ففعَلتْ فقالتْ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون : ١] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٣، ١٢٤.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٧.

(٣) ابن جرير ١١/ ٥٦٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٠.

(٥) بعده فى م : « فى » .

(٦) دملج الشىء ، إذا سوّاه وأحسن صنعته ، والدُّملج والدُّملوج : الحجر الأملس والمعضد من الحلى . النهاية ٢/ ١٣٤.

قولُه تعالى : ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . يعنى : إذا أُخبِروا أن اللهَ عنهم راضٍ فهو أكبرُ عندَهم من التحفِ والتسليمِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا دخَل أهلُ الجنةِ الجنةَ قال اللهُ : هل تَشتهُون شيئًا فأزيدَكم ؟ قالوا : يا ربَّنا ، وهل بَقِى شىءٌ إلَّا قد أنَلْتناه! فيقولُ : نعم ، رِضائى فلا أسخَطُ عليكم أبدًا » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عبدِ الملكِ الجهنىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لنَعيمُ أهلِ [ ٢٠٣ظ ] الجنةِ برضوانِ اللهِ عنهم أفضلُ من نعيمِهم بما فى الجنانِ » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن شِمرِ بنِ عطيةَ قال : يَجىءُ القرآنُ يومَ القيامةِ فى صورةِ الرجلِ الشاحبِ حينَ يَنشقُّ عنه قبرُه فيقولُ : أبشِرْ بكرامةِ اللهِ تعالى . قال : فله حُلةُ الكرامةِ . فيقولُ : ياربِّ ، زِدْنى . (١)قال له(١) : رِضوانى ، ورِضوانٌ من اللهِ أكبرُ .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ(٢) ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ يقولُ لأهلِ الجنةِ : يأهلَ الجنةِ . فيقولون : لبَّيْك(٣) ربَّنا وسَعدَيْك ، والخيرُ فى يدَيْك . فيقولُ : هل رضِيتُم ؟ فيقولون : ربَّنا ، ومالنا لا نرضَى وقد أعطَيتَنا ما لم

---

(١ - ١) فى ص : « قال » ، وفى م : « يقول » .

(٢) بعده فى ف ١ : « وابن مردويه » .

(٣) بعده فى م : « يا » .

تُعطِه أحدًا من خلقِك ! فيقولُ : ألا أُعطِيكم أفضلَ من ذلك ؟ قالوا : ياربِّ ، وأيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلك ؟ قال : أُحِلُّ عليكم رِضوانى فلا أَسخَطُ عليكم بعدَه أبدًا »[1] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن الحسنِ قال : بلَغنى أن أبا بكرٍ الصِّديقَ كان يقولُ فى دعائِه : اللهمَّ إنى[2] أسألُك الذى هو خيرٌ فى عاقبةِ الخيرِ ، اللهمَّ اجعَلْ آخرَ ما تُعطِينى الخيرَ رِضوانَك والدرجاتِ العُلَى فى جناتِ النعيمِ[3] .

٢٥٨/٣ قولُه / تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ﴾ . قال : بالسيفِ ، ﴿وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾ . قال : باللسانِ ، ﴿وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ . قال : أذهِبِ الرفقَ عنهم[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الأمرِ بالمعروفِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾ . قال : بيدِه ، فإن لم يَستطِعْ فبلسانِه ،

---

(١) أحمد ١٨/٣٤٨ (١١٨٣٥) ، والبخارى (٦٥٤٩، ٧٥١٨) ، ومسلم (٢٨٢٩) ، والترمذى (٢٥٥٥) ، والنسائى فى الكبرى (٧٧٤٩) ، والبيهقى (١٠٥٤) .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٣) أحمد ص ١١٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤١، ١٨٤٢، والبيهقى ٩/ ١١.

فإن لم يَستطِعْ فبقلبِه ، ولْيَلْقَه بوجهٍ مُكْفَهِرٍّ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ مسعودٍ قال : لما نزَلت : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ . أُمِر رسولُ اللهِ ﷺ أن يُجاهِدَ بيدِه[(٢)] ، فإن لم يَستطِعْ فبلسانِه ، فإن لم يَستطِعْ فلْيَلْقَه[(٣)] بوجهٍ مُكْفَهِرٍّ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ فى قولِه : ﴿جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ . قال : بالسيفِ ، ﴿وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ . قال : بالقولِ باللسانِ ، ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : على الفريقين جميعًا . ثم نسَخها فأنزَل بعدَها : ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [التوبة : ١٢٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أمَر اللهُ نبيَّه ﷺ أن يجاهدَ الكفارَ بالسيفِ ، ويَغلُظَ على المنافقين فى الحدودِ .

**قولُه تعالى : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن كعبِ بنِ مالكٍ قال : لما نزَل القرآنُ فيه ذكرُ المنافقين قال الجُلاسُ : واللهِ لئن كان هذا الرجلُ صادقًا لنحن شرٌّ من الحميرِ . فسمِعه عميرُ بنُ سعدٍ ، فقال : واللهِ يا جُلَاسُ ، إنك لأحبُّ الناسِ إلىَّ ،

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٠٩) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤١ .

(٢) بعده فى م : « فإن لم يستطع فبقلبه » .

(٣) فى الأصل : « نقله » ، وفى ص ، ر ٢ : « فبقلبه » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « يلقه » .

(٤) البيهقى (٩٣٧٠) .

وأحسنُهم عندى أثرًا[(١)]، وأعزُّهم علىَّ أن يَدخُلَ عليه شئٌ يكرَهُه، ولقد قلتَ مقالةً لئن ذكَرتُها لتَفضحَنَّك، ولئن سكتُّ عنها لتُهلِكَنِّى، ولَإحداهما أشدُّ[(٢)] علىَّ من الأُخرى. فمشَى إلى رسولِ اللهِ ﷺ فذكَر له ما قال [(٣)]الجُلَاسُ، فحلَف[(٣)] باللهِ ما قال، ولقد كذَب علىَّ عميرٌ. فأنزَل اللهُ: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾ الآية[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال: كان الجُلَاسُ بنُ سويدِ بنِ الصامتِ ممَّن تخلَّف عن رسولِ اللهِ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ، وقال: لئن كان هذا الرجلُ صادقًا لنحن[(٥)] شرٌّ من الحميرِ. فرفَع عميرُ بنُ سعدٍ[(٦)] إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فحلَف الجُلَاسُ باللهِ لقد كذَب علىَّ، وما قلتُ. فأنزَل اللهُ: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ﴾ الآية. فزعَموا أنه تاب وحسُنت توبتُه[(٧)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، وابنُ مَردُويَه، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: سمِع زيدُ بنُ أرقمَ رجلًا من المنافقين يقولُ والنبىُّ ﷺ يَخطُبُ: إن كان هذا صادقًا لنحن شرٌّ من الحميرِ. فقال زيدٌ: هو واللهِ صادقٌ، ولأنت شرٌّ من الحمارِ. فرُفِع ذلك إلى النبىِّ ﷺ، فجحَد القائلُ، فأنْزَل اللهُ ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ﴾ الآية. فكانت الآيةُ فى تصديقِ زيدٍ[(٨)].

---

(١) فى م: «أشرًا»، وفى سيرة ابن هشام: «يدًا». والمثبت موافق لما فى تفسير ابن أبى حاتم.
(٢) فى سيرة ابن هشام: «أيسر»، وفى تفسير ابن أبى حاتم: «أشر».
(٣ - ٣) فى م: «فأتى الجلاس فجعل يحلف».
(٤) ابن إسحاق (١/ ٥١٩، ٥٢٠ - سيرة ابن هشام)، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٣.
(٥) فى الأصل، ف ١: «فنحن».
(٦) بعده فى م: «مقالته».
(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٣.
(٨) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٢، ١٨٤٣، والبيهقى ٤/ ٥٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ جالسًا في ظلِّ شجرةٍ فقال : «إنه سيأتيكم إنسانٌ ينظُرُ إليكم بعَيْنَىْ شيطانٍ[(١)] ، فإذا جاء فلا تُكلِّموه » . فلم يَلبثوا أن طلَع رجلٌ أزرقُ ، فدعاه رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « علامَ تَشتُمُنى أنت وأصحابُك ؟ » . فانطلَق الرجلُ فجاء بأصحابِه ، فحلَفوا باللهِ ما قالوا ، حتى تجاوَز عنهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن رجلين اقتتلا ؛ أحدُهما من جُهينةَ ، والآخرُ من غِفارٍ ، وكانت جهينةُ حلفاءَ الأنصارِ ، فظهَر الغِفاريُّ على الجهنيِّ ، فقال عبدُ اللهِ بنُ أُبيٍّ للأوسِ : انصُروا أخاكم ، واللهِ ما مثَلُنا ومثَلُ محمدٍ إلَّا كما قال القائلُ : سمِّنْ كلبَك يأكُلْك . واللهِ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجن الأعزُّ منها الأذلَّ . فسعَى بها رجلٌ من المسلمين إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فأَرْسَل إليه فسأله ، فجعَل يحلِفُ باللهِ ما قاله ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾ . قال : نزَلت في عبدِ اللهِ بنِ أُبيٍّ ابنِ سلولَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٥)]وابنُ سعدٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،

---

(١) في ص : « إنسان » .

(٢) ابن جرير ١١/ ٥٧١، والطبراني (١٢٣٠٧) . والحديث أحمد ٤/ ٤٨ (٢١٤٧) وقال محققوه : إسناده حسن .

(٣) ابن جرير ١١/ ٥٧٢، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٤٣، ١٨٤٤.

(٤) ابن جرير ١١/ ٥٧٢.

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، م .

عن عروةَ ، أن رجلًا من الأنصارِ يقالُ له : الجُلَاسُ بنُ سُويدٍ . قال ليلةً[١] في غزوةِ تبوكَ : واللهِ لئن كان ما يقولُ محمدٌ حقًّا لنحن شرٌّ من الحميرِ . فسمِعه غلامٌ يقالُ له : عُميرُ ابنُ سعدٍ . وكان ربيبَه ، فقال له : أى عمِّ ، تُبْ إلى اللهِ . وجاء الغلامُ إلى النبيِّ ﷺ فأخبَره ، فأرسَل النبيُّ ﷺ إليه ، فجعَل يحلِفُ ويقولُ : واللهِ ما قلتُه يا رسولَ اللهِ . فقال الغلامُ : بلَى واللهِ لقد قلتَه ، فتُبْ إلى اللهِ ، ولولا أن ينزِلَ القرآنُ فيجعَلَنى معَك ما قلتُه . فجاء الوحىُ إلى النبيِّ ﷺ فسكَتوا فلا [٢]يتحرَّكُ أحدٌ ، وكذلك كانوا يفعَلون ، لا[٢] يتحرَّكون إذا نزَل الوحىُ ، فرُفِع[٣] عن النبيِّ ﷺ ، /فقال : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾ إلى قولِه : ﴿فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ . فقال : قد قلتُه وقد عرَض اللهُ علىَّ التوبةَ ، فأنا أتوبُ . فقُبِل ذلك منه ، وكان[٤] له قتيلٌ فى الإسلامِ ، فوَداه رسولُ اللهِ ﷺ فأعطاه ديتَه فاستغنَى بذلك ، وكان هَمَّ أن يَلحَقَ بالمشركين ، وقال النبيُّ ﷺ للغلامِ : «وفَت[٥] أُذُنُك»[٦] .

٢٥٩/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ سيرينَ قال : لما نَزَلَ القرآنُ أخذ النبيُّ ﷺ بأُذُنِ عميرٍ فقال : «وفَتْ أُذُنُك يا غلامُ وصدَّقَك ربُّك»[٧] .

---

(١) عند ابن سعد : « لبنيه » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى ح ١ : « الوحى » .

(٤) فى ص ، م : « قتل » .

(٥) فى م : « وعت » . قال ابن الأثير : كأنه جعل أذنه فى السماع كالضامنة بتصديق ما حكت ، فلما نزل القرآن فى تحقيق ذلك الخبر صارت الأذن كأنها وافية بضمانها خارجة من التهمة فيما أدته إلى اللسان . النهاية ٥/ ٢١١.

(٦) عبد الرزاق (١٨٣٠٣) ، وابن سعد ٤/٣٧٥ ، ٣٧٦ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٦.

(٧) عبد الرزاق (١٨٣٠٤).

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ سيرينَ قال : قال رجلٌ من المنافقين : لئن[1] كان محمدٌ صادقًا ([2] فيما يقولُ [2]) لنحن شرٌّ من الحميرِ . فقال له زيدُ بنُ أرقمَ : إن محمدًا صادقٌ ، ولأنت شرٌّ من الحمارِ . فكان فيما بينَهما فى ذلك كلامٌ ، فلمَّا قدِموا على النبىِّ ﷺ فأخبَره[3] ، فأتاه الآخرُ فحلَف باللهِ ما قال ، فنزَلت : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ لزيدِ بنِ أرقمَ : « وفَتْ أُذُناك » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : قال أحدُهم : لئن[4] كان ما يقولُ محمدٌ حقًّا لنحن شرٌّ من الحميرِ . فقال رجلٌ من المؤمنين : فواللهِ إنَّ ما يقولُ محمدٌ لحقٌّ ، ولأنت شرٌّ من حمارٍ[5] . فهمَّ بقتلِه المنافقُ ، فذلك همُّهم بما لم يَنالُوا[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ﴾ . قال : هم الذين أرادُوا أن يدفَعوا النبىَّ ﷺ ليلةَ العقبةِ ، وكانوا قد أجمَعوا أن يقتُلوا رسولَ اللهِ ﷺ وهم معَه فى بعضِ أسفارِه ، فجعَلوا يَلتمِسون غِرَّتَه ، حتى أخَذ[7] فى عقبةٍ فتقدَّم بعضُهم وتأخَّر بعضُهم ، وذلك

---

(١) فى ف ١ ، ح ١ : « إن » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ .

(٣) فى الأصل : « فأخبراه » .

(٤) فى م : « إن » .

(٥) فى م : « الحمار » .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٥ .

(٧) فى الأصل : « أخذوا » .

ليلًا ، قالوا : إذا أخَذ فى العقبةِ دفَعناه عن راحلتِه فى الوادى . فسمِع حذيفةُ وهو يسوقُ بالنبىِّ[(١)] ﷺ ، فكان قائدُه تلكَ الليلةَ عمارَ بنَ ياسرٍ ، وسائقُه حذيفةَ بنَ اليمانِ ، فسمِع حذيفةُ وقْعَ أخفافِ الإبلِ ، فالتفَت فإذا هو بقومٍ مُتَلثِّمين فقال : إليكم إليكم يا أعداءَ اللهِ . فأمسَكوا ، ومضَى النبىُّ ﷺ حتى نزَل مَنزلَه الذى أراد ، فلما أصبَح أرسَل إليهم كلِّهم فقال : «أرَدتُم كذا وكذا» . فحلَفوا باللهِ ما قالوا ولا أرادُوا الذى سألهم عنه ، فذلك قولُه : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ . قال : هَمَّ رجلٌ يقالُ له : الأسودُ . بقتلِ رسولِ اللهِ ﷺ[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن عروةَ قال : رجَع رسولُ اللهِ ﷺ قافلًا من تبوكَ إلى المدينةِ ، حتى إذا كان ببعضِ الطريقِ مكَر برسولِ اللهِ ﷺ ناسٌ من أصحابِه فتآمروا أن يَطرَحُوه من عقبةٍ فى الطريقِ ، فلما بلَغوا العقبةَ أَرادوا أن يَسلُكوها معَه ، فلما غشِيهم رسولُ الله ﷺ أُخبِر خبرَهم فقال : «من شاء منكم أن يأخُذَ بطنَ الوادى فإنه أوسعُ لكم» . وأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ العقبةَ ، وأَخَذ الناسُ ببطنِ الوادى ، إلا النفرَ الذين مكَروا برسولِ اللهِ ﷺ ؛ لـمَّا سمِعوا ذلك استعدُّوا وتلثَّموا ، وقد همُّوا بأمرٍ عظيمٍ ، وأمَر رسولُ اللهِ ﷺ حذيفةَ بنَ اليمانِ

---

(١) فى م : «النبى» .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٤ .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٥ ، والطبرانى فى الأوسط (١٧٥٩) .

وعمارَ بنَ ياسرٍ فمشَيا معَه مشيًا ، فأمَر عمارًا أن يأْخُذَ بزمامِ الناقةِ ، وأمَر حذيفةَ يَسُوقُها[(١)] ، فبينما هم يَسيرُون إذ سمِعوا وَكْزَةَ[(٢)] القومِ من ورائِهم قد غشُوه ، فغضِب رسولُ اللهِ ﷺ وأمَر حذيفةَ أن يَرُدَّهم ، وأبصَر حذيفةُ غضَبَ رسولِ اللهِ ﷺ فرجَع ومعَه مِحْجَنٌ[(٣)] ، فاستقبَل [٢٠٤و] وجوهَ رواحِلِهم فضرَبها ضربًا بالمحجنِ ، وأبصَر القومَ وهم مُتلثِّمون [(٤)] لا يَشْعُرُ ، وإنما [(٤)] ذلك فِعلُ المسافرِ ، فرعَبهم اللهُ حين أبصَروا حذيفةَ وظنُّوا أن مكرَهم قد ظُهِر عليه ، فأسرَعوا حتى خالَطوا الناسَ ، وأقْبَل حذيفةُ حتى أدرَك رسولَ اللهِ ﷺ ، فلمَّا أدرَكه قال : «اضرِبِ الراحلةَ يا حذيفةُ ، وامشِ أنت يا عمارُ» . فأسرَعوا حتى استوَى[(٥)] بأعلاها فخرَجوا من العقبةِ يَنتظرون الناسَ ، فقال النبيُّ ﷺ لحذيفةَ : «هل عرَفْتَ يا حذيفةُ مَن هؤلاءِ الرهطُ [(٦)] أو أحدًا منهم [(٦)] ؟» . قال حذيفةُ : عرفتُ راحلةَ فلانٍ وفلانٍ . وقال : كانت ظلمةُ الليلِ وغشِيتُهم وهم مُتلثِّمون . فقال النبيُّ ﷺ : «هل علِمتُم ما كان شأنُهم وما أرادوا ؟» . قالوا : لا واللهِ يا رسولَ اللهِ . قال : «فإنهم مكَروا ليَسيروا معى حتى إذا طَلَعتُ فى العقبةِ طرَحونى منها» . قالوا : أفلا تأمرُ بهم يا رسولَ اللهِ فتُضرَبَ أعناقُهم ؟ قال : «أكرَهُ أن يتحدَّثَ الناسُ ويقُولوا[(٧)] : إن محمدًا وضَع يدَه فى أصحابِه» .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، ح ١: «بسوقها» ، وفى مصدر التخريج : «أن يسوقها» .

(٢) الوَكْزُ : العَدْو والإسراع . التاج (و ك ز) .

(٣) المحجن والمحجنةُ : العصا المُعْوَجّة . اللسان (ح ج ن) .

(٤ - ٤) فى الأصل : «يشعرون بما» ، وفى م : «يشعروا إنما» ، وفى مصدر التخريج : «يشعر إنما» . يريد أن حذيفة رضى الله عنه رآهم متلثمين ، ولكنه لم يشعر بمكرهم ؛ لأن التلثم من فعل المسافر .

(٥) فى م : «استووا» .

(٦ - ٦) فى ر ٢: «أحدًا منهم» ، وفى م : «أحدًا» .

(٧) فى الأصل ، ر ٢، ف ١: «يقولون» .

فسمَّاهم لهما وقال : « اكْتُماهم »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ[(٢)] إسحاقَ ، نحوَه . وزاد بعدَ قولِه لحذيفةَ : « هل عرَفتَ من القومِ أحدًا » . فقال : لا . / فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ قد أخبَرنى بأسمائِهم وأسماءِ آبائِهم ، وسأخبرُك[(٣)] بهم إن شاءَ اللَّهُ عندَ وجهِ الصبحِ » . فلما أصبَح سمَّاهم له ؛ عبدَ اللَّهِ بنَ أُبيٍّ[(٤)] ، وسعدَ بنَ أبى سرحٍ[(٥)] ، وأبا حاصرٍ[(٦)] الأعرابىَّ ، وعامرًا ، وأبا عامرٍ ، والجُلاسَ بنَ سُويدِ بنِ الصامتِ ، ومُجمِّعَ ابنَ جاريةَ[(٧)] ، [(٨)]ومَليحًا التيمىَّ[(٨)] ، وحصينَ بنَ نميرٍ ، وطعمة

٣/٢٦٠

---

(١) البيهقى ٥/ ٢٥٦، ٢٥٧.

(٢) فى ف ١: « أبى » .

(٣) فى ح ١: « سأخبركم » .

(٤) بعده فى ص : « سعيد » ، وبعده فى ر ٢، م : « سعد » . وجاء عند البيهقى : « قال : ادع عبد الله . أظنه ابن سعد بن أبى سرح ، وفى الأصل : عبد الله بن أبىّ ، وسعد بن أبى سرح ، إلا أن ابن إسحاق ذكر قبل هذا أن ابن أبى تخلف فى غزوة تبوك ، ولا أدرى كيف هذا » .

وقال ابن القيم : « ما ذكرنا من قوله – يريد ابن إسحاق – : فيهم عبد الله بن أبى ، وهو وهم ظاهر ، وقد ذكر ابن إسحاق نفسه أن عبد الله بن أبى تخلف فى غزوة تبوك » . زاد المعاد ٣/ ٥٤٦، ٥٤٨.

(٥) قال ابن القيم : الثالث : أن قوله : وسعد بن أبى سرح . وهم أيضًا ، وخطأ ظاهر ، فإن سعد بن أبى سرح لم يعرف له إسلام البتة ، وإنما ابنه عبد الله كان قد أسلم وهاجر ثم ارتد ولحق بمكة حتى استأمن له عثمان النبى ﷺ عام الفتح ، فأمنه وأسلم فحسن إسلامه ، ولم يظهر منه شىء ينكر عليه ، ولم يكن مع هؤلاء الاثنى عشر البتة ، فما أدرى ما هذا الخطأ الفاحش . زاد المعاد ٣/ ٥٤٨.

(٦) كذا فى النسخ ، وبعده فى ف ١: « ابن » ، وفى مصدر التخريج : « حاضر » ، وفى زاد المعاد : « خاطر » .

(٧) فى الأصل ، ف ١، م ، وزاد المعاد : « حارثة » . وينظر الإصابة ٥/ ٧٧٦.

(٨ – ٨) فى الأصل ، ف ١، ح : « مليح التيمى » ، وفى ص ، ر ٢: « مليح السهمى » ، وفى مصدر التخريج : « فليح التيمى » . وينظر زاد المعاد ٣/ ٥٤٧.

ابنَ أُبيرقٍ ، وعبدَ اللَّهِ بنَ عيينةَ[(١)] ، ومرةَ بنَ ربيعٍ ، فهم اثنا عشَرَ رجلًا ، حارَبوا [(٢)] اللَّهَ ورسولَه[(٢)] وأرادوا قتلَه ، فأطْلَع اللَّهُ نبيَّه ﷺ على ذلك ، وذلك قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ . وكان أبو عامرٍ رأسَهم[(٣)] وله بنَوا مسجدَ الضرارِ ، وهو أبو حنظلةَ غسيلِ الملائكةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن نافعِ بنِ جبيرِ بنِ مطعمٍ قال : لم يُخبِرْ رسولُ اللَّهِ ﷺ بأسماءِ المنافقين الذين تحسَّوه[(٥)] ليلةَ العقبةِ بتبوكَ غيرَ حذيفةَ ، وهم اثنا عشَرَ رجلًا ، ليس فيهم قرشيٌّ ، وكلُّهم من الأنصارِ أو[(٦)] مِن حلفائِهم .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : كنتُ آخِذًا بخطامِ ناقةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ أقودُ به وعمارٌ يسوقُه ، أو أنا أسوقُه وعمارٌ يقودُه ، حتى إذا كنا بالعقبةِ فإذا أنا باثنى عشَرَ راكبًا قد اعترَضوا فيها . قال : فأنبَهتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فصرَخ بهم فولَّوا مدبرين ، فقال لنا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هل عرَفتُمُ القومَ ؟ » . قلنا : لا يا رسولَ اللَّهِ ، كانوا مُتلثِّمين ، ولكِنَّا قد عرَفنا

---

(١) فى ر ٢: « عتيبة » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « رسول الله » .

(٣) قال ابن القيم : قوله : وكان أبو عامر رأسهم . وهذا وهم ظاهر لا يخفى على من دون ابن إسحاق ، بل هو نفسه قد ذكر قصة أبى عامر هذا فى قصة الهجرة ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، أن أبا عامر لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة خرج إلى مكة ببضعة عشر رجلًا ، فلما افتتح رسول الله ﷺ مكة خرج إلى الطائف ، فلما أسلم أهل الطائف خرج إلى الشام فمات بها طريدًا وحيدًا غريبًا ، فأين كان الفاسق وغزوة تبوك ذهابًا وإيابًا ! . زاد المعاد ٣/ ٥٤٨، ٥٤٩.

(٤) البيهقى ٥/٢٥٧ - ٢٥٩.

(٥) فى ف ١ : « غشوه » .

(٦) فى م : « و » .

الرِّكابَ . قال : « هؤلاءِ المنافقون إلى يومِ القيامةِ ، هل تَدرُون ما أرادُوا ؟ » . قلنا : لا . قال : « أرادوا أن يَزحَموا رسولَ اللَّهِ[1] في العقبةِ فيُلقوه منها » . قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، أوَلا[2] تبعَثُ إلى عشائِرِهم حتى يبعثَ إليك كلُّ قومٍ برأسِ صاحبِهم ؟ قال : « لا ، إنِّى أكرَهُ أن تَحدَّثَ[3] العربُ بينَها[4] أن محمدًا قاتَل بقومٍ[5] ، حتى إذا أظهَره اللَّهُ بهم أقبَل عليهم يَقْتُلُهم » . ثم قال : « اللهمّ ارمِهم بالدُّبَيْلةِ » . قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، وما الدُّبَيْلةُ ؟ قال : « شهابٌ من نارٍ يَقَعُ[6] على نِياطِ[7] قلبِ أحدِهم فيهلِكُ»[8] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ . قال : أرادوا أن يُتوِّجُوا عبدَ اللَّهِ بنَ أبيٍّ وإنْ لم يرضَ محمدٌ ﷺ[9] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى صالحٍ : ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ . قال : همُّوا أن يُتوِّجُوا عبدَ اللَّهِ بنَ أبيٍّ بتاجٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، عن عكرمةَ ، أن مولًى لبنى عـديٍّ بنِ كعبٍ قتَل رجلًا من الأنصارِ ، فقضَى النبيُّ ﷺ

---

(١) بعده فى النسخ ومصدر التخريج : « ﷺ » .

(٢) فى ف ١: « لولا » ، وفى م : « ألا » .

(٣) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « يتحدث » .

(٤) فى الأصل ، ح ١: « عنا » ، وفى ف ١: « عنها » .

(٥) فى ص : « القوم » .

(٦) فى ص : « يضع » ، وفى م : « يوضع » .

(٧) النياط : عرق غليظ نيط به القلب ، أى علق إلى الوتين ، فإذا قطع مات صاحبه . التاج (ن و ط) .

(٨) البيهقى ٥/ ٢٦٠، ٢٦١.

(٩) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٥.

بالديَةِ اثنى عشَرَ ألفًا ،[(١] وفيه نزلت : ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قُتِل رجلٌ على عهدِ النبىِّ ﷺ ، فجعَل ديتَه اثنى عشرَ ألفًا[١)] . وذلك قولُه : ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾ . قال : بأخذِهم الديةَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾ . قال : كانت له ديةٌ قد غُلِب عليها ، فأخرَجها له رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ قال : كان جُلاسٌ يَحمِلُ حَمالةً ، أو كان عليه دَيْنٌ ، فأدَّى عنه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فذلك قولُه : ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : ثم دعاهم إلى التوبةِ فقال : ﴿فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾ ؛ فأما عذابُ الدنيا فالقتلُ ، وأما عذابُ الآخرةِ فالنارُ .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) عبد الرزاق (١٧٢٧٣) ، وسعيد بن منصور (١٠٢٥ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٩/ ١٢٦، وابن جرير ١١/ ٥٧٤، ٥٧٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٥.

(٣) ابن ماجه (٢٦٣٢) ، وابن جرير ١١/ ٥٧٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٥، والبيهقى ٨/ ٧٨. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٧٧) .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٦.

وأخرَج أبو الشيخ عن الحسنِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن قومًا قد همُّوا بهَمٍّ سوءٍ وأرادوا [(١]أمرًا ، فليقوموا[١)] فليستغفِروا » . فلم يَقُمْ أحدٌ ، ثلاثَ مرارٍ ، فقال : « قُمْ يا فلانُ ، قُمْ يا فلانُ » . فقالوا : نستغفِرُ اللَّهَ ، [(٢]نستغفِرُ اللَّهَ[٢)] . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « [(٣]واللَّهِ[٣)] لأنا دعوتُكم إلى التوبةِ ، واللَّهُ أسرعُ إليكم بها ، وأنا أطيبُ لكم نفسًا بالاستغفارِ ، اخرُجوا » .

**قولُه تعالى** : ﴿وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾﴾ .

**أخرَج** أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : قال لى ابنُ عباسٍ : احفَظْ عنِّى ؛ كلُّ شىءٍ فى القرآنِ ﴿وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ . فهى للمشركين ، فأما المؤمنون فما أكثرَ أنصارَهم وشفعاءَهم .

**قولُه تعالى** : ﴿۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ الآيات .

**أخرَج** الحسنُ بنُ سفيانَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ منده ، والعسكرىُّ فى « الأمثالِ » ، والباوردىُّ ، وابنُ مردُويه ، وأبو نُعَيمٍ فى « معرفةِ الصحابةِ » ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى أُمامَةَ الباهِلىِّ قال : جاء ثَعْلَبَةُ بنُ حاطِبٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أن يَرْزُقَنى مالًا . قال : « وَيْحَك يا ثعلبةُ ، [(٤]قليلٌ تُؤَدِّى شكرَه خيرٌ من كثيرٍ لا تُطيقُه » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، ادعُ اللهَ أن يرزقَنى مالًا[٤)] .

---

(١ - ١) فى الأصل : « السوء فليتوبوا » ، وفى ح ١: « أمرًا فليتوبوا » .

(٢ - ٢) فى م : « تعالى » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ر ٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(١) قال : « ويحَك يا ثعلبةُ ، (٢) قليلٌ تؤدِّى شكرَه خيرٌ من كثيرٍ لا تُطيقُه » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، ادعُ اللَّهَ أن يرزقَنى مالًا . قال : « ويحَك يا ثعلبةُ (٢)(١) ، أما تحبُّ (٣) أن تكونَ مِثْلى ! فلو شِئتُ أن يُسَيِّرَ ربى هذه الجبالَ معى ذهبًا (٤) لَسارَتْ » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، ادعُ اللَّهَ أن يرزقَنى مالًا ، فوالذى بَعَثَك بالحقِّ ، إنْ آتانىَ اللَّهُ / مالًا ٢٦١/٣ لأُعْطِيَنَّ كلَّ ذى حقٍّ حقَّه . قال : « وَيْحَكَ يا ثعلبةُ ، قليلٌ تُطِيقُ شُكْرَه ، خيرٌ مِن كثيرٍ لا تُطيقُه (٥) » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ادعُ اللَّهَ تعالى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ ارْزُقْه مالًا » . فاتَّخذ (٦) ، أو اشْتَرَى غنمًا ، فبُورِك له فيها ونَمَتْ كما يَنْمو الدُّودُ ، حتى ضاقَتْ به المدينةُ ، فتَنَحَّى بها ، فكان يَشْهَدُ الصلاةَ بالنهارِ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ولا يَشْهَدُها بالليلِ ، ثم نَمَت كما ينمو الدودُ ، فتَنَحَّى بها ، فكان لا يَشْهَدُ الصلاةَ بالليلِ ولا بالنهارِ ، إلا مِن جمعةٍ إلى جمعةٍ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ثم نَمَت كما ينمو الدودُ ، فضاق به مكانُه ، فتَنَحَّى به ، فكان لا يَشْهَدُ جمعةً ولا جِنازةً مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فجعَل يَتَلَقَّى الرُّكْبانَ ويَسْأَلُهم عن الأخبارِ ، وفَقَده رسولُ اللَّهِ ﷺ فسَأَل عنه ، فأَخْبَرُوه أنه اشْتَرَى غنمًا وأن المدينةَ ضاقَتْ به ، وأخبَرُوه خبرَه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وَيْحَ ثعلبةَ بنِ حاطبٍ » . ثم إن اللَّهَ تعالى أمَر رسولَه ﷺ أن يَأْخُذَ الصَّدَقاتِ ، وأنزَل اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾ الآية . فبعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلَيْنِ ؛ رجلًا مِن جُهَيْنَةَ ورجلًا مِن بنى

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢ .

(٣) فى ص ، ف ٢ ، م : « ترضى » .

(٤) سقط من : ف ٢ ، م .

(٥) فى ص ، ف ٢ ، م : « تطيق شكره » .

(٦) فى م : « فاتجر » .

سَلِمةَ ، يَأْخُذانِ الصدقةَ[(١)] ، وكتَب لهما أسْنانَ الإبلِ والغنمِ ، كيف يَأْخُذانِها على وجوهِها[(٢)] ، وأمَرَهما أن يَمُرَّا على ثعلبةَ بنِ حاطبٍ وبرَجُلٍ مِن بنى سُلَيْمٍ ، فخرَجا فمرَّا بثعلبةَ ، فسألاه الصدقةَ ، فقال : أرِيانى كتابَكما . فنظَرَ فيه ، فقال : ما هذا إلا جِزْيَةٌ ، انْطَلِقا حتى تَفْرُغا ثم مُرَّا بى . قال : فانْطَلَقا ، وسَمِع بهما السُّلَمىُّ[(٣)] فاسْتَقْبَلَهما بخِيارِ إبلِه ، فقالا : إنما عليك دُونَ هذا . فقال : ما كنتُ أتَقرَّبُ إلى اللَّهِ إلا بخيرِ مالى . فقَبِلا ، فلَمَّا فرَغا مَرَّا بثعلبةَ ، فقال : أرِيَانى كتابَكما . فنَظَر فيه فقال : ما هذا إلا جزيةٌ ، انْطَلِقا حتى أرَى رَأْيِى . فانْطَلَقا حتى قَدِما المدينةَ ، فلَمَّا رآهما رسولُ اللَّهِ ﷺ قال قَبْلَ أن يُكلِّمَهما : « وَيْحَ ثعلبةَ بنِ حاطبٍ » . ودعا للسُّلَمىِّ[(٤)] بالبركةِ ، وأنْزَل اللَّهُ : ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَـئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ الثلاثَ آياتٍ . قال : فسَمِع بعضٌ مِن أقاربِ ثعلبةَ ، فأتَى ثعلبةَ فقال : ويحَك يا ثعلبةُ ، أنْزَل اللَّهُ فيك كذا وكذا . قال : فقَدِم ثعلبةُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، هذه صدقةُ مالى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ قد مَنَعَنى أن أقْبَلَ منك » . قال : فجعَل يَبْكى ويَحْثِى الترابَ على رأسِه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذا عملُك بنفسِك ، أمَرْتُك فلم تُطِعْنى » . فلم يَقْبَلْ منه رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى مضَى ، ثم أتَى أبا بكرٍ ، فقال : يا أبا بكرٍ ، اقْبَلْ منى صَدَقَتى ، فقد عَرَفْتَ مَنْزِلَتى مِن الأنصارِ . فقال أبو بكرٍ : لم يَقْبَلْها رسولُ اللَّهِ ﷺ وأقْبَلُها ! فلم يَقْبَلْها أبو بكرٍ ، ثم وَلِىَ عمرُ بنُ الخطابِ ، فأتاه فقال : يا أبا حفصٍ ، يا أميرَ المؤمنين ، اقْبَلْ

---

(١) فى ف ٢ ، م : « الصدقات » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « وجهها » .

(٣) فى م : « السليمى » .

(٤) فى م : « للسليمى » .

منى صَدَقتى . (١) وتثقَّل عليه (١) بالمهاجرين والأنصارِ وأزواجِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال عمرُ : لم يَقْبَلْها رسولُ اللَّهِ ﷺ ولا أبو بكرٍ ، أَقْبَلُها أنا ! فأبَى أن يَقْبَلَها ، ثم وَلِىَ عثمانُ ، فهلَكَ فى خلافةِ عثمانَ ، وفيه نزَلَتْ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ . قال : وذلك فى الصدقةِ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ : وذلك أن رجلًا كان يُقالُ له : ثعلبةُ . مِن الأنصارِ ، أتَى مَجْلِسًا فأشْهَدَهم فقال : لئن آتانىَ اللَّهُ مِن فضلِه آتَيْتُ كلَّ ذى حقٍّ حقَّه ، وتصَدَّقْتُ منه ، و (٣) وصَلتُ منه القَرابةَ (٣) . فابْتلاه اللَّهُ فآتاه مِن فضلِه ، فأَخْلَفَ ما وَعَدَه ، فأغْضَب اللَّهَ بما [٢٠٤ظ] أخْلَفَه ما وَعَده ، فقَصَّ اللَّهُ شأنَه فى القرآنِ (٤) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : اعْتَبِروا المنافقَ بثلاثٍ ؛ إذا حَدَّث كذَب ، وإذا وَعَد أخْلَف ، وإذا عاهَدَ غدَر ، وذلك بأنَّ اللَّهَ يقولُ :

---

(١ - ١) فى م : « وتوسل إليه » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٧، والطبرانى ٨/ ٢٦٠، ٢٥/ ٢٢٥ (٧٨٧٣/ ٢٠) ، وابن منده - كما فى أسد الغابة ١/ ٢٨٣-٢٨٥ - والباوردى - كما فى الإصابة ١/ ٤٠٠ - وأبو نعيم (١٣٧٥) ، والبيهقى ٥/ ٢٨٩، وابن عساكر ١٢/ ٩. وقال ابن حجر : وفى كون صاحب هذه القصة - إن صح الخبر ، ولا أظنه يصح - هو البدرى المذكور قبله - نظر ، وقد تأكدت المغايرة بينهما يقول ابن الكلبى : إن البدرى استشهد بأحد ... وقد ثبت أنه ﷺ قال : لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية . وحكى عن ربه أنه قال لأهل بدر : «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » . فمن يكون بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقا فى قلبه .... وقال الألبانى : وهذا حديث منكر على شهرته . السلسلة الضعيفة ٤/ ١١٢.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، م : « جعلت منه للقرابة » .

(٤) ابن جرير ١١/ ٥٧٧، ٥٧٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٩، وابن مردويه - كما فى الإصابة ١/ ٤٠١- والبيهقى ٥/ ٢٨٩.

﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَـئِنْ ءَاتَـٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[٢] قال : ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه فهو منافقٌ ؛ إذا حدَّث كذَب ، وإذا وعَد أخْلَف ، وإذا ائْتُمِن خان . وتَلا هذه الآيةَ : ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَـئِنْ ءَاتَـٰنَا مِن فَضْلِهِۦ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « آيةُ المنافقِ ثلاثٌ ؛ إذا حَدَّث كَذَب ، وإذا وَعَد أخْلَفَ ، وإذا ائْتُمِنَ خان »[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والخَرائِطيُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ قال : سَمِعتُ بالثلاثِ التى تُذْكَرُ فى المنافقِ ؛ إذا ائْتُمِن خان ، وإذا وعَد أخْلَف ، وإذا حدَّث كذَب ، فالتمَسْتُها فى الكتابِ زمانًا طويلًا ، حتى سَقَطتُ عليها بعدُ ؛ حينَ وَجَدْنا اللَّهَ يَذكُرُ فيه : ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَـئِنْ ءَاتَـٰنَا مِن فَضْلِهِۦ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ . و ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [الأحزاب : ٧٢] . و ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَكَـٰذِبُونَ﴾[٤] [المنافقون : ١] .

٢٦٢/٣ وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، أنَّ / رجلًا مِن الأنصارِ هو الذى قال هذا ، فمات ابنُ عمٍّ له فوَرِث منه مالًا ، فبخِل به ولم يَفِ اللَّهَ بما عاهَد عليه ، فأعْقَبَه

---

(١) سعيد بن منصور (١٠٢٦ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٤٦، والطبرانى (٩٠٧٥) .

(٢) فى ص ، م : « عمر » .

(٣) البخارى (٣٣، ٢٦٨٢، ٢٧٤٩، ٦٠٩٥) ، ومسلم (٥٩) ، والترمذى (٢٦٣١) ، والنسائى (٥٠٣٦) ، وفى الكبرى (١١١٢٧) .

(٤) الخرائطى فى مساوئ الأخلاق ومذمومها (١٤٣) مرفوعا .

بذلك نِفاقًا إلى أن يَلْقاه . قال : ذلك ﴿بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى قِلابَةَ قال : مَثَلُ أصحابِ الأهواءِ كمَثَلِ المنافقين ، كلامُهم شَتَّى وجِماعُ أمرِهم النِّفاقُ ، (١) وكلامُ هؤلاءِ شتى وجِماعُ أمرِهم النفاقُ (١) . ثم تلا (١) هذه الآيةَ (١) : ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ ، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ﴾ [التوبة : ٥٨] . ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ﴾ [التوبة : ٦١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ . قال : اجْتَنِبوا الكَذِبَ فإنه (٢) بابٌ مِن (٢) النِّفاقِ ، وعليكم بالصدقِ فإنه بابٌ مِن الإيمانِ . وذُكِر لنا أنَّ نبىَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّث أنَّ موسى لما جاء بالتوراةِ بنى إسرائيلَ ، قالت بنو إسرائيلَ : إنَّ التوراةَ كثيرةٌ ،وإنا لا نَفْرُغُ لها ، فسَلْ لنا جِماعًا من الأمرِ نُحافِظْ عليه ونتَفَرَّغْ لمَعايِشِنا . قال : مَهْلًا مهلًا ، أىْ قَوْمِ ، هذا كتابُ اللَّهِ ، وبيانُ اللَّهِ ، ونورُ اللَّهِ ، وعِصمةُ اللَّهِ . فرَدُّوا عليه مِثْلَ مَقالَتِهم (٣) ، فعَل ذلك ثلاثَ مراتٍ ، فقال الربُّ تبارك وتعالى : فإنى آمُرُهم بثلاثٍ ، إن هم حافَظوا عليهنَّ دخَلوا الجنةَ بِهِنَّ ؛ أن يَتَناهَوْا إلى قِسْمةِ مَوارِيثِهم ولا يَتَظالَمُوا فيها ، وألَّا يُدْخِلوا أبصارَهم البيوتَ حتى يُؤْذَنَ لهم ، وألَّا يَطْعَموا طعامًا حتى يَتَوَضَّئُوا كوضوءِ الصلاةِ . فرجَع موسى إلى قومِه بِهِنَّ ففَرِحوا ، ورَأَوْا أنهم سيَقُومُون بهنَّ ، فواللَّهِ إنْ لَبِث القومُ إلا قليلًا حتى جَنَحوا فانْقَطَع بهم ، فلَمَّا حَدَّث نبىُّ اللَّهِ ﷺ هذا عن بنى إسرائيلَ قال : « تَكَفَّلُوا لى بستٍّ أتَكَفَّلْ لكم

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٢ - ٢) فى ف ١: « من باب » .

(٣) بعده فى ح١ : « الأولى » .

بالجنةِ ؛ إذا حَدَّثْتم فلا تَكْذِبوا ، وإذا وعَدْتم فلا تُخْلِفوا ، وإذا اؤْتُمِنْتُم فلا تَخُونوا ، وغُضُّوا أبصارَكم ، وكُفُّوا أيْدِيَكم وفُرُوجَكم » . قال قتادةُ : شِدادٌ[1] واللَّهِ إلا مَن عَصَم اللَّهُ .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، وأبو نُعَيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن أبى[2] مسعودٍ قال : لَمَّا نَزَلَتْ آيةُ الصدقةِ كنا نَتَحامَلُ[3] على ظُهورِنا ، فجاء رجلٌ فتَصَدَّق بشىءٍ كثيرٍ ، فقالوا : مُرائِى[4] . وجاء أبو عَقيلٍ بنصفِ صاعٍ ، فقال المنافقون : إنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عن صدقةِ هذا . فنَزَلَت : ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾ الآيةَ[5] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَصَدَّقوا فإنى أُريدُ أن أبْعَثَ بَعْثًا » . فجاء عبدُ الرحمنِ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، عندى أربعةُ آلافٍ ؛ ألفين أُقْرِضُهما رَبِّى ، وألفين لعِيالى . فقال : « بارَكَ اللَّهُ لك فيما أعْطَيْتَ ، وبارَكَ لك فيما أمْسَكْتَ » . وجاء رجلٌ مِن الأنصارِ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى بِتُّ أجُرُّ الجريرَ[6] فأصَبْتُ صاعَيْنِ مِن تمرٍ ؛ فصاعًا أُقْرِضُه رَبِّى ، وصاعًا لعيالى . فلَمَزَه المنافقون ، قالوا :

---

(١) فى ص ، م : « سداد » .

(٢) فى النسخ : « ابن » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) أى : نحمل لمن يحمل لنا . النهاية ١/ ٤٤٣.

(٤) فى م : « مراء » .

(٥) البخارى (١٤١٥، ٤٦٦٨) ، ومسلم (١٠١٨) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٠، وأبو نعيم ٢/ ١٤٩ (٢٢٨٣) .

(٦) فى الأصل ، ص ، م ، وابن أبى حاتم : « الحرير » . وأجرّ الجرير . أى : يريد أنه كان يستقى الماء بالحبل . النهاية ١/ ٢٥٩.

واللَّهِ ما أَعْطَى ابنُ عوفٍ الذى أَعطَى إلا رياءً . وقالوا : أَوَ لم يكُنِ اللَّهُ ورسولُه غَنِيَّيْنِ عن صاعِ هذا ! فأنزَل اللَّهُ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ قال : أمَر رسولُ اللَّهِ ﷺ بالصدقةِ ، فجاء عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ بصدقتِه ، وجاء المُطَّوِّعون مِن المؤمنين ، وجاء أبو عَقيلٍ بصاعٍ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، بِتُّ أَجُرُّ الجريرَ فأَصَبتُ صاعين مِن تمرٍ ، فجِئتُك بأحدِهما وتركتُ الآخرَ لأَهْلى ؛ قُوتَهم . فقال المنافقون : ما جاء عبدُ الرحمنِ وأولئك إلا رياءً ، وإن اللَّهَ لَغَنِىٌّ عن صدقةِ أبى عَقيلٍ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبغوىُّ فى « معجمِه » ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، وأبو نُعيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن أبى عَقيلٍ قال : بِتُّ أَجُرُّ الجريرَ على ظهرى على صاعين مِن تمرٍ ، فانْقَلَبْتُ بأحدِهما إلى أَهْلى يَتَبَلَّغُون به ، وجِئتُ بالآخَرِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ أَتَقَرَّبُ به إلى رَبِّى ، فأخبرتُه بالذى كان ، فقال : « انْثُرْه فى المسجدِ » . فسَخِر القومُ وقالوا : لقد كان اللَّهُ غَنِيًّا عن صاعِ هذا المسكينِ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآيتين[2] .

---

(١) البزار (٢٢١٦ - كشف) ، وابن جرير ١١/ ٥٩٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥١، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٨٨/٢ - مرسلا . ورواه البزار عن أبى كامل ، عن أبى عوانة ، عن عمر بن أبى سلمة ، عن أبيه مرسلا . قال البزار : لا نعلمه يروى عن أبى هريرة إلا من هذا الوجه ، ولم نسمع أحدا أسنده من حديثه عمر بن أبى سلمة إلا طالوت . وقال الهيثمى : فيه عمر بن أبى سلمة ، وثقه العجلى وأبو خيثمة وابن حبان ، وضعفه شعبة وغيرهما ، وبقية رجالهما ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٣٢.

(٢) ابن أبى شيبة - كما فى الإصابة ٢٨٠/٧ - وابن جرير ١١/٥٩٣، ٥٩٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٢، والطبرانى (٣٥٩٨) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٨٨/٢ - وأبو نعيم ٥٢٤/٤ (٦٩٧٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ الآية . قال : جاء عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ بأربعين أُوقِيَّةً إلى النبىِّ ﷺ ،وجاء رجلٌ مِن الأنصارِ بصاعٍ مِن طعامٍ ، فقال بعضُ المنافقين : واللَّهِ ما جاء عبدُ الرحمنِ بما جاء به إلا رِياءً . وقالوا : إن كان اللَّهُ ورسولُه لَغَنِيَّيْنِ عن هذا الصاعِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ قال : الذى تَصَدَّق بصاعِ التمرِ فلَمَزَه المنافقون ، أبو خَيْثَمَةَ الأنصارىُّ[2] .

وأخرَج البغوىُّ فى « معجمِه » ، وابنُ قانِعٍ ، وابنُ مردُويه ، عن سعيدِ بنِ عثمانَ البَلَوىِّ[3] ، عن جدَّتِه[4] ، أن أمَّها عُمَيرةَ بنتَ سهلِ بنِ رافعٍ صاحبِ الصاعين[5] الذى لَمَزَه المنافقون - أخْبَرَتْها[6] أنه خرَج بصاعٍ مِن تمرٍ وابنتُه عُميرةَ ، حتى أَتَى النبىَّ ﷺ فصَبَّه[7] .

[8]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ /فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ . قال : تَصَدَّق[8] ٢٦٣/٣

(١) ابن جرير ١١/ ٥٨٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٠، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٢/ ٨٩.

(٢) ابن جرير ١١/ ٥٩٥.

(٣) فى الأصل : « البكرى » ، وفى ر ٢: « البغوى » ، وفى ابن قانع : « الدارمى » . وينظر تهذيب الكمال ١١/ ٥.

(٤) بعده فى ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١، م ، وابن قانع : « ليلى بنت عدى » ، وجدَّته التى يروى عنها هى أنيسة بنت عدى . ينظر الإصابة ٧/ ٥٢٠، ٥٢١.

(٥) فى ص : « الطوعين » ، وفى ف ٢: « الطواعين » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢، ح ١: « أخبرته » .

(٧) ابن قانع ١/ ٢٧٢. وينظر الإصابة ٣/ ١٩٩، ٧/ ٢٨٠ .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(١) عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ بشَطْرِ مالِه ثمانيةِ آلافِ دينارٍ ، (٢) فتصدَّق بأربعةِ آلافٍ (٢) ، فقال أناسٌ مِن المنافقين : إنَّ عبدَ الرحمنِ لَعَظيمُ الرياءِ . فقال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ . وكان لرجلٍ مِن الأنصارِ صاعانِ مِن تمرٍ ، فجاء بأحدِهما ، فقال ناسٌ مِن المنافقين : إن كان اللَّهُ عن صاعِ هذا لَغَنِيٌّ[٣] . وكان المنافقون يَطْعُنون عليهم ويَسْخَرون منهم ، فقال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ﴾ (١) الآية[٤] .

وأخرَج أبو نُعيم فى « المعرفةِ » عن قتادةَ قال : أقْبَل رجلٌ مِن فقَراءِ المسلمين يُقالُ له : الحَبْحَابُ[٥] أبو عَقيلٍ . فقال : يا نبيَّ اللَّهِ ، بِتُّ أجُرُّ الجريرَ الليلةَ على صاعَيْنِ مِن تمرٍ ؛ فأمَّا صاعٌ فأمْسَكْتُه لأهْلى ، وأما صاعٌ فهو ذا . فقال المنافقون : إن كان اللَّهُ ورسولُه لغنيين عن صاعِ هذا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الآية (١)[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ دعا الناسَ بصدقةٍ[٧] ، فجاء عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ بأربعةِ آلافٍ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، هذه صدقةٌ . فلَمَزَه

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٣) فى عبد الرزاق : « لغنيا » . والرفع لغة .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٨٣ ، وابن عساكر ٣٥/ ٢٦٢ .

(٥) فى ف ١، ح ١: « الحيحات » وفى ف ١: « الجنحان » ، وغير واضحة فى : ر ٢. قال الحافظ : الحبحاب . قيل فيه بموحدتين والأشهر بمثلثتين . الإصابة ٢/ ١٣، وينظر ٣/ ١٩٩، ٧/ ٢٨٠ . وينظر أسد الغابة ٦/ ٢٢٠ .

(٦) أبو نعيم ٢/ ١٤٩ (٢٢٨٥) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « للصدقة » .

بعضُ القومِ فقال : ما جاء بهذه عبدُ الرحمنِ إلا رِياءً . وجاء أبو عَقيلٍ بصاعٍ مِن تمرٍ ، فقال بعضُ القومِ : ما كان اللَّهُ أغنَى عن صاعِ أبي عَقيلٍ . فنزَلَتْ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن مجاهدٍ قال : أمَرَ النبيُّ ﷺ المسلمين أن يَجْمَعوا صَدَقاتِهم ، وكان لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ثمانيةُ آلافِ دينارٍ ، فجاء بأربعةِ آلافِ دينارٍ صدقةً فقال : هذا [٢]مالٌ أُقْرِضُه[٢] اللَّهَ ، وقد بَقِيَ مِثْلُه . فقال النبيُّ ﷺ : « بُورِكَ لك فيما أعْطَيْتَ وفيما أمْسَكْتَ » . وجاء أبو نَهيكٍ ، رجلٌ مِن الأنصارِ ، بصاعِ تمرٍ ، نَزَع عليه لَيْلَه كُلَّه ، فلَمَّا أصْبَح جاء به إلى النبيِّ ﷺ ، فقال رجلٌ مِن المنافقين : إنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ لَعَظِيمُ الرِّياءِ . وقال للآخَرِ : إنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عن صاعِ هذا . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ : عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ ، ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾ : صاحبَ الصاعِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ في الآيةِ قال : أصاب الناسَ جَهْدٌ شديدٌ[4] ، فأمَرَهم رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يَتَصَدَّقوا ، فقال : « أيُّها الناسُ ، تَصَدَّقوا » . فجعَل أناسٌ يَتَصَدَّقون ، فجاء عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ بأربعِمائةِ أُوقِيَّةٍ مِن ذهبٍ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، كان لي ثمانِمائةِ أُوقِيَّةٍ مِن ذهبٍ ، فجِئتُ

---

(١) ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٥٠.

(٢ - ٢) في ف ٢، م : « ما أقرضه » .

(٣) ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٥٠، ١٨٥١.

(٤) في م : « عظيم » .

بأربعمائةِ أُوقِيَّةٍ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ بارِكْ له فيما أعْطَى ، وبارِكْ له فيما أمْسَك »[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةَ قال : لمَّا كان يومُ فِطْرٍ أخْرَج عبدُ الرحمنِ ابنُ عوفٍ مالًا عظيمًا ، وأخرَج عاصمُ بنُ عَدِيٍّ كذلك ، وأخْرَج رجلٌ صاعَيْنِ ، وآخرُ صاعًا ، فقال قائلٌ مِن الناسِ : إنَّ عبدَ الرحمنِ إنما جاء بما جاء[2] به فَخْرًا ورِياءً ، وأمَّا صاحبُ الصاعِ والصاعَيْنِ فإنَّ اللَّهَ ورسولَه أغْنِياءُ من صاعٍ وصاعٍ . فسَخِروا بهم ، فأُنْزِلتْ فيهم هذه الآيةُ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : أمَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المسلمين أن يَتَصَدَّقوا ، فقال عمرُ بنُ الخطابِ : إنما ذلك مالٌ وافِرٌ . فأخَذَ نِصْفَه ، قال : فجِئتُ أحْمِلُ مالًا كثيرًا . فقال له رجلٌ مِن المنافقين : أتُرائي يا عمرُ ؟ قال : نعم ، أُرائي اللَّهَ ورسولَه ، فأمَّا غيرُهما فلا . قال : وجاء رجلٌ مِن الأنصارِ لم يَكُنْ عندَه شيءٌ ، فواجَرَ[3] نفسَه بجَرِّ الجريرِ على رقبتِه بصاعَيْنِ لَيْلَتَه ، فترَك صاعًا لعيالِه وجاء بصاعٍ يَحْمِلُه ، فقال له بعضُ المنافقين : إن اللَّهَ ورسولَه عن صاعِك لَغَنِيٌّ . فذلك قولُه : ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[4] .

---

(١) ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٥١.

(٢) في ابن أبي حاتم : « جاد » .

(٣) في م : « فأجر » .

(٤) ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٥٢.

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ﴾ . أى : يَطْعُنون[1] على المُطَّوِّعين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [٢٠٥و] عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾ . قال : هو رِفاعةُ بنُ سعدٍ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الشَّعْبىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾ . قال : الجُهْدُ فى القُوتِ ، والجهدُ فى العملِ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ فى الآيةِ قال : الجُهدُ جهدُ الإنسانِ ، والجهدُ فى ذاتِ اليدِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ إسحاقَ قال : كان الذى تَصَدَّق بجُهْدِه أبو عَقِيلٍ ، واسمُه سَهْلُ بنُ رافِعٍ ، أتَى بصاعٍ مِن تمرٍ فأفْرَغها فى الصدقةِ ، فتَضاحكوا به ، وقالوا : إن اللَّهَ لَغَنِىٌّ عن صدقةِ أبى عَقيلٍ .

وأخرَج [4]البغوىُّ فى « معجمِه » ، و[4]أبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : قام رسولُ اللَّهِ ﷺ مَقامًا للناس فقال : « يأيُّها الناسُ تَصَدَّقوا ، [4]يأيُّها الناسُ تَصَدَّقوا[4] ، أشْهَدُ لكم بها يومَ القيامةِ ، ألَا لَعَلَّ أحدَكم أن يَبِيتَ فِصالُه[5]

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « يطعنوا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٢ .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٣ . وفيه : فالجاهد فى القيتة ، والجاهد هو الجاهد .

(٤ - ٤) سقط من : ف ٢ ، م .

(٥) فى ف ١ : « فضاله » . والفصال : أولاد الناقة أو البقرة بعد فصلها عن أمها . ينظر الوسيط (ف ص ل) .

رِوَاءٌ[(١)] وابنُ عَمِّه[(٢)] [(٣)] إلى جنبِه[(٣)] طاوٍ ، أَلا لَعَلَّ أحـدَكم أن يُثَمِّرَ مالَه وجارُه مِسْكينٌ لا يَقْدِرُ على شيءٍ ، أَلاَ رجلٌ منَح ناقةً مِن إبلِه ، يَغْدو برِفْدٍ[(٤)] ويَرُوحُ برِفْدٍ[(٤)] ، يَغْدو بصَبُوحِ أهلِ بيتٍ ويَرُوحُ بغَبُوقِهم ، أَلا إنَّ أجْرَها لَعَظِيمٌ » . فقام رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، عندى أربعةُ ذُودٍ[(٥)] . فقام آخرُ قصيرُ القِمَّةِ[(٦)] ، قبيحُ السُّنَّةِ[(٧)] ، يقودُ ناقةً له حَسْناءَ جملاءَ[(٨)] ، فقال رجلٌ مِن المنافقين كلمةً خَفِيَّةً لا يَرَى أنَّ النبيَّ ﷺ سَمِعَها : ناقَتُه خيرٌ منه . فسَمِعَها النبيُّ ﷺ فقال : « كَذَبْتَ ، هو خيرٌ منك /ومنها » . ثم قام عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ فقال : يا رسولَ اللهِ ، عندى ثمانيةُ آلافٍ ، تركتُ منها أربعةً لعيالى وجئتُ بأربعةٍ أُقَدِّمُها إلى اللَّهِ . فتَكاثَر المنافقون ما جاء به ، ثم قام عاصمُ بنُ عَدِيٍّ الأنصاريُّ فقال : يا رسولَ اللهِ ، عندى سبعونَ وَسْقًا جَدادُ[(٩)] العامِ . فتَكاثَرَ المنافقون ما جاء به وقالوا : جاء هذا بأربعةِ آلافٍ ، وجاء هذا بسعينَ وَسْقًا ، للرِّياءِ والسُّمْعةِ ، فهلّا أخفياها ؟ فهَلَّا فَرَّقاها ؟ ثم قام رجلٌ مِن الأنصارِ اسمُه الحَبْحَابُ ، يُكْنَى

٢٦٤/٣

(١) فى م : « راو » . ورواء : جمع ريان ، أى شبعان من الماء . ينظر الوسيط (ر و ى) .

(٢) فى الأصل ، ح ١: « له » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ٢، م .

(٤) فى ص ، ف ٢، ر ٢: « يرقد » .

(٥) الذود من الإبل : ما بين الثنتين إلى التسع . وقيل : ما بين الثلاث إلى العشر . واللفظة مؤنثة ، ولا واحد لها من لفظها كالنَّعَم . وقال أبو عبيد : الذود من الإناث دون الذكور . النهاية ٢/ ١٧١.

(٦) فى ص ، ف ٢، ر ٢: « اللقمة » ، وفى م : « القامة » . والقِمة بالكسر : شخص الإنسان إذا كان قائما ، وهى القامة . اللسان (ق م م) .

(٧) أى : الصورة . النهاية ٢/ ٤١٣.

(٨) فى ف ٢، م : « جميلة » .

(٩) فى الأصل : « ضم ذا » ، وفى ف ١: « إذ » ، وفى ف ٢: « جدا » ، وغير واضحة فى ح١ . والجداد بالفتح والكسر : صرام النخل ، وهو قطع ثمرتها . النهاية ١/ ٢٤٤.

أبا عَقيلٍ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، ما لى مِن مالٍ غيرَ أنِّى آجَرتُ نفسِى البارحةَ[(١)] مِن بنى فُلانٍ أجُرُّ الجريرَ فى عُنُقى على صاعَيْنِ مِن تمرٍ ، فتركتُ صاعًا لعيالى ، وجئتُ بصاعٍ أُقَرِّبُه إلى اللهِ تعالى . فلمَزَه المنافقون وقالوا : جاء أهلُ الإبلِ بالإبلِ ، وجاء أهلُ الفِضَّةِ بالفضةِ ، وجاء هذا بتَمَراتٍ يَحْمِلُها . فأنْزَل اللهُ : ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن أبى السَّليلِ قال : وقَف علينا شيخٌ فى مَجْلِسِنا فقال : حدَّثنى أبى أوعَمِّى ، أنه شَهِد رسولَ اللهِ ﷺ بالبَقِيعِ قال : « مَن يَتَصَدَّقُ اليومَ[(٢)] بصدقةٍ أشْهَدُ له بها عندَ اللهِ يومَ القيامةِ ؟ » . فجاء رجلٌ ، لا واللهِ ما بالبقيعِ رجلٌ أشَدُّ[(٣)] سوادَ وجهٍ[(٣)] منه ، ولا أقْصَرَ قامةً ، ولا أذَمَّ فى عينٍ منه - بناقةٍ ، لا واللَّهِ ما بالبقيعِ شىءٌ أحسنَ منها . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذه صدقةٌ ؟ » . قال : نعم يا رسولَ اللهِ . فلَمَزَه رجلٌ فقال : يَتَصَدَّقُ بها ! واللَّهِ لهى خيرٌ منه . فسَمِع رسولُ اللَّهِ ﷺ كلمتَه فقال : « كَذَبْتَ ، بل هو خيرٌ منك ومنها ، كذبتَ ، بل هو خيرٌ منك ومنها » . ثلاثَ مرارٍ ، ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إلا مَن قال بيدِه هكذا وهكذا ، وقليلٌ ما هم » . ثم قال : « قد أفْلَح المُزْهِدُ[(٤)] المجْهِدُ ، قد أفلحَ المُزْهِدُ المجْهِدُ »[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ خُزَيمةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، أنه

(١) سقط من : م .

(٢) فى ف ١: « القوم » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص : « سوادا » ، وفى ف ٢: « سواد » .

(٤) المزهد : القليل الشىء . النهاية ٢/ ٣٢١.

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٧٣، ١٧٤.

قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أيُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال : « جُهْدُ المُقِلِّ ، وابْدَأْ بمَنْ تَعُولُ »[١] .

**قولُه تعالى** : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عروةَ ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ أُبَىٍّ قال لأصحابِه : لولا أنكم تُنفِقون على محمدٍ وأصحابِه لَانْفَضُّوا مِن حَوْلِه . وهو القائلُ : ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون : ٨] . فأنْزَل اللهُ : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ . قال النبىُّ ﷺ : « لأَزِيدَنَّ على السبعين » . فأنْزَل اللهُ : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[٢] [المنافقون : ٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : لمَّا نَزَلَتْ : ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ . قال النبىُّ ﷺ : « سأَزِيدُ على سبعين » . فأنْزَل اللهُ فى السورةِ التى يُذْكرُ فيها المنافقون : ﴿لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ : « أسْمَعُ رَبِّى قد رَخَّصَ لى فيهم ، فواللهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ أكثرَ مِن سبعين مرةً ، لَعَلَّ اللهَ أن يَغْفِرَ لهم » . فقال اللَّهُ مِن شِدَّةِ غضبِه عليهم : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[٤] .

---

(١) أبو داود (١٦٧٧) ، وابن خزيمة (٢٤٤٤) ، والحاكم ١/ ٤١٤. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٧١) .
(٢) ابن جرير ١١/ ٥٩٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٤.
(٣) ابن جرير ١١/ ٥٩٩.
(٤) ابن جرير ١١/ ٦٠١.

(١) وأخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية : فنسَخها : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ (١) إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ (٢) .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ (٣) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نُعَيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : سَمِعتُ عمرَ يقولُ : لمَّا تُوُفِّى عبدُ اللهِ بنُ أُبَىٍّ دُعِىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ للصلاةِ عليه ، فقام عليه ، فلمَّا وَقَف قلتُ : أعَلَى عدوِّ اللهِ عبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ القائلِ كذا وكذا ، والقائلِ كذا وكذا ! أُعَدِّدُ أيامَه ، ورسولُ اللهِ ﷺ يَتَبَسَّمُ ، حتى إذا أَكْثَرْتُ قال : « يا عمرُ ، أَخِّرْ عنى ، إنِّى قد خُيِّرْتُ ؛ قد قِيلَ لى : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ . فلو أعْلَمُ أنى إن زِدتُ على السبعين غُفِر له لَزِدتُ عليها » . ثم صلَّى عليه رسولُ اللهِ ﷺ ، ومشَى معه حتى قام على قبرِه ، حتى فرَغ منه ، فعَجِبتُ لى ولجَرَاءَتى على رسولِ اللهِ ﷺ ، واللَّهُ ورسولُه أعْلَمُ ، فواللهِ ما كان إلا يسيرًا حتى نَزَلَتْ هاتان الآيتان : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ . فما صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ على منافقٍ بعدَه حتى قبَضه اللهُ عزَّ وجلَّ (٤) .

---

(١ - ١) سقط من : ف ٢، م .

(٢) النحاس ص ٥٢٣.

(٣) بعده فى ح ١: « ابن ماجه وابن حبان » .

(٤) أحمد ١/ ٢٥٤ (٩٥)، والبخارى (١٣٦٦، ٤٦٧١)، والترمذى (٣٠٩٧)، والنسائى (١٩٦٥)، وفى الكبرى (١١٢٢٥)، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٣، والنحاس ص ٥٢٣، ٥٢٤، وابن حبان (٣١٧٦)، وأبو نعيم ١/ ٤٣، ٤٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشَّعْبىِّ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قال : لقد أصَبْتُ فى الإسلامِ هَفْوَةً ما أصبتُ مِثْلَها قَطُّ ؛ أراد رسولُ اللهِ ﷺ أن يُصَلِّىَ على عبدِ اللهِ ابنِ أُبَىٍّ فأَخَذْتُ بثوبِه فقلتُ : واللَّهِ ما أمَرَك اللهُ بهذا ، لقد قال اللَّهُ : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قد خَيَّرَنى ربِّى فقال : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ » . فقَعَد رسولُ اللَّهِ ﷺ على شَفيرِ القبرِ ، فجعَل الناسُ يقولون لابنِه : يا حُبابُ ، افْعَلْ كذا ، يا حُبابُ ، افْعَلْ كذا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحُبابُ اسمُ شيطانٍ ، أنت عبدُ اللهِ »[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية . قال : نَزَلَتْ فى الصلاةِ على المنافقين . قال : لمَّا مات عبدُ اللهِ بنُ أُبَىٍّ ابنُ سَلُولَ المنافقُ قال النبىُّ ﷺ : « لو أعْلَمُ/ أنِّى إن اسْتَغْفَرْتُ له إحدى وسبعين مرةً غُفِر له ، لَفَعَلْتُ » . فصَلَّى عليه ، فنَسَخ اللهُ الصلاةَ على المنافقين والقِيامَ على قبورِهم ، فأنْزَل : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ . ونزَلت العَزْمَةُ[(٢)] فى سورة « المنافقين » : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية .

٢٦٥/٣

**قولُه تعالى : ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٣، ١٨٥٤. ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٧٥٣) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٥١١) .

(٢) فى ح ١: « المعزمة » .

بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ . قال : عن غزوةِ تبوكَ[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : يَعْنى : المُتَخَلِّفون ؛ بأن قَعَدوا خِلافَ رسولِ اللهِ ﷺ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : كانت تبوكُ آخِرَ غزوةٍ غزاها رسولُ اللهِ ﷺ ، وهى غزوةُ الحرِّ ، قالوا : لا تَنفِروا فى الحرِّ . وهى غزوةُ العُسْرَةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمَرَ الناسَ أن يَنْبَعِثوا معه ، وذلك فى الصيفِ ، فقال رجالٌ : يا رسولَ اللهِ ، الحرُّ شديدٌ ، ولا نَسْتَطِيعُ الخروجَ ، فلا تَنْفِرْ فى الحرِّ . فقال اللَّهُ : ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ﴾ . فأمَرَه بالخروجِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ﴾ . قال : قولُ المنافقين يومَ غَزا رسولُ اللهِ ﷺ تبوكًا[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ وغيرِه قالوا : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ فى حرٍّ شديدٍ إلى تبوكَ ، فقال رجلٌ مِن بنى سَلِمَةَ : لا تَنْفِروا فى الحرِّ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ الآية[٥] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٥.

(٣) ابن جرير ١١/ ٦٠٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٥.

(٤) فى م : « تبوك » .

(٥) ابن جرير ١١/ ٦٠٤.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : اسْتَدَار برسولِ اللَّهِ ﷺ رجالٌ مِن المنافقين حينَ أذِن للجَدِّ بنِ قيسٍ ، يَسْتَأْذِنُونه[1] ، ويقولون : يا رسولَ اللهِ ، ائْذَنْ لنا ؛ فإنَّا لا نَسْتَطِيعُ أن نَنْفِرَ فى الحرِّ . فأذِنَ لهم وأعْرَضَ عنهم ، فأنْزَل اللهُ فى ذلك : ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ الآية .

**قولُه تعالى** : ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى **قولِه** : ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ . قال : هم المنافقون والكفارُ الذين اتَّخَذوا دينَهم هُزُوًا ولَعِبًا ، يقولُ اللهُ تعالى : ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ . فى الدنيا ، ﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ . فى الآخرةِ[2] .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى **قولِه** : ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ . قال : الدنيا قليلٌ ، فَلْيَضْحَكُوا فيها ما شاءُوا ، فإذا انْقَطَعَتِ الدنيا وصاروا إلى اللهِ ، اسْتَأْنَفُوا بُكاءً لا يَنْقَطِعُ أبدًا[3] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ عن أبى رَزِينٍ[4] ، مِثْلَه .

**وأخرَج** البخاريُّ ، والترمذيُّ [5]وصحَّحه[5] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لو تَعْلَمون ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُم قليلًا ولَبَكَيْتُم كثيرًا »[6] .

---

(١) فى ص ، ف ٢ ، م : « ليستأذنوه » .

(٢) ابن جرير ١١/ ٦٠٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٥، ١٨٥٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٥.

(٤) فى ر ٢: « زيد » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٦) البخارى (٦٤٨٥) ، والترمذى (٢٢١٣) .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [(1] « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لو رأيتُم ما رأيتُ لَبَكَيتُم كثيرًا ولَضحِكتُم قليلًا » . قالوا : وما رأيتَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « رأيتُ الجنةَ والنارَ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والدارمىُّ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لو تعلَمُون ما أعلمُ لَضحِكتُم قليلًا ولبكيتُم كثيرًا »[(2)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنَه ، وابنُ ماجه ، عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ [1)] : « إنى أرَى ما لا ترَوْن ، [٢٠٥ظ] وأسْمَعُ ما لا تَسْمَعُون ، أطَّت[(3)] السماءُ ، وحُقَّ لها أن تَئِطَّ ، ما فيها مَوْضِعُ أربعِ أصابعَ إلا ومَلَكٌ واضِعٌ جَبْهَتَه للَّهِ ساجدًا ، واللَّهِ لو تَعْلَمون ما أعْلَمُ لَضحِكْتُم قليلًا ولَبَكَيْتُم كثيرًا ، وما تَلَذَّذْتُم بالنساءِ على الفُرُشِ ، ولخَرَجْتُم إلى الصُّعُداتِ تَجْأَرُون إلى اللَّهِ » . لَوَدِدْتُ

---

(١ - ١) سقط من : ف ٢، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٤٦، وأحمد ٢٠/ ٤١٧ (١٣١٩٠)، والدارمى ٢/ ٣٠٦، والبخارى (٤٦٢١)، ومسلم (٢٣٥٩)، والترمذى (٣٠٥٦) مختصرا، والنسائى فى الكبرى (١١١٥٤)، وابن ماجه (٤١٩١)، وابن حبان (٥٧٩٢) .

(٣) أوَّلَ الزمخشرى المعتزلى هذا الحديث فقال : والمعنى أن كثرة ما فيها من الملائكة أثقلتها حتى أنقضتها ، وهذا مَثَلٌ وإيذان بكثرة الملائكة ، وإن لم يكن ثمة أطيط . الفائق ١/ ٤٩ . وقد تابعه ابنُ الأثير على هذا التأويل وزاد عليه : وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله تعالى . النهاية ١/ ٥٤. قال القارى : ما المحوج عن عدول كلامه ﷺ من الحقيقة إلى المجاز مع إمكانه عقلا ونقلا، حيث صرح النبى ﷺ بقوله : « وأسمع ما لا تسمعون » . مع أنه يحتمل أن يكون أطيط السماء صوتها بالتسبيح والتحميد والتقديس ، لقوله تعالى : ﴿وإن من شىء إلا يسبح بحمده﴾ [الإسراء : ٤٤] . تحفة الأحوذى ٣/ ٢٥٩.

أنى كنتُ شجرةً تُعْضَدُ[(١)].

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، عن أنسٍ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « يأيُّها الناسُ ، ابْكُوا ، فإن لم تَبْكوا فتَباكَوا ، فإنَّ أهلَ النارِ يَبْكون حتى تَسِيلَ دموعُهم في وجوهِهم كأنَّها جداوِلُ ، حتى تَنْقَطِعَ الدموعُ ، فتسيلَ[(٢)] فتُقَرِّحَ العيونَ ، فلو أنَّ سُفُنًا أُرْخِيَتْ فيها لجَرَتْ »[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا في « صفةِ النارِ » عن زيدِ بنِ رُفَيْعٍ ، رَفَعَه ، قال : « إنَّ أهلَ النارِ إذا دَخَلوا النارَ بَكَوا الدموعَ زمانًا ، ثم بكَوا القيحَ زمانًا ، فتقولُ لهم الخزَنَةُ : يا معشرَ الأشقياءِ ، تَرَكْتُم البكاءَ في الدارِ المرحومِ فيها أهْلُها ، في الدنيا ، هل تَجِدون اليومَ مَن تَسْتَغِيثون به ؟ فيَرْفَعون أصواتَهم : يأهلَ الجنةِ ، يا معشرَ الآباءِ والأُمَّهاتِ والأولادِ ، خَرَجْنا مِن القبورِ[(٤)] عِطاشًا ، وكنا طُولَ المَوْقِفِ عِطاشًا ، ونحن اليومَ عِطاشٌ ، فأفِيضوا علينا مِن الماءِ أو مما رَزَقَكم اللهُ . فيَدْعُون أربعين سنةً لا يُجِيبُهم ، ثم يُجِيبُهم : إنَّكم ماكِثُون . فيَيْأَسُون مِن كلِّ خيرٍ »[(٥)].

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ في « الزهدِ » ، عن أبي موسى الأشْعَريِّ ، أنَّه خطَب الناسَ بالبَصْرَةِ ، فقال : يأيُّها الناسُ ابْكُوا ، فإن لم تَبْكُوا

(١) الترمذى (٢٣١٢) ، وابن ماجه (٤١٩٠) . قال الألبانى : حسن دون قوله : « والله لوددت ...» . فإنه مدرج . (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٧٨) ، (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩١٧) . وينظر السلسلة الصحيحة (١٧٢٢) .

(٢) بعده فى نسخ من أبى يعلى : « يعنى الدماء » . ولفظ ابن أبى شيبة وابن ماجه نحوه .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٦، وابن ماجه (٤٣٢٤)، وأبو يعلى (٤١٣٤) . وقال الألبانى : ضعيف ، وصح مختصرا دون ذكر قوله : « ثم يبكون الدم ...» إلى : «كهيئة الأخدود» . (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٩١) ، (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٤٣). وينظر السلسلة الصحيحة (١٦٧٩).

(٤) فى مصدر التخريج : « الدنيا » .

(٥) ابن أبى الدنيا (٢١١) . وقال محققه : معضل .

فتباكَوا ، فإنَّ أهلَ النارِ يَبْكون الدموعَ حتى تَنْقَطِعَ ، ثم يَبْكون الدماءَ ، حتى لو أُجْرِىَ فيها السُّفُنُ لجَرَتْ[1] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[2] قال : لو تَعْلَمون ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُم قليلًا ولَبَكَيْتُم كثيرًا ، ولو تَعْلَمون حقَّ العلمِ لَصَرَخَ أحدُكم حتى يَنْقَطِعَ صوتُه ، ولَسَجَد حتى ينقطِعَ صُلْبُه .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى الدَّرْداءِ قال : لو تَعْلَمون ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُم قليلًا ولَبَكَيْتُم كثيرًا ، ولَخَرَجْتُم تَبْكون لا تَدْرُون تَنجون أو لا تَنْجون .

**قولُه تعالى** : ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنهم كانوا اثْنَىْ عشرَ رجلًا مِن المنافقين ، وفيهم قِيلَ ما قِيلَ[3] .

٣/٢٦٦ وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ/ فى الآيةِ يقولُ : أرأيتَ إن نَفَرْتَ فاسْتأْذَنوك أن يَنْفِروا معك ، ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِىَ أَبَدًا﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ﴾ . قال : هم الرجالُ الذين تَخلَّفوا عن الغزوِ[4] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم﴾ الآية .

---

(١) ابن سعد ٤/ ١١٠، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٦، وأحمد ص ١٩٩.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « عمر ».

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٦.

(٤) فى م : « النفور » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٧.

أخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، (١ وابنُ ماجه ١) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عمرَ قال : لمَّا تُوفِّىَ عبدُ اللهِ بنُ أُبيٍّ ابنُ (٢) سلولَ أتى ابنُه عبدُ اللهِ رسولَ اللهِ ﷺ ، فسأله أن يُعْطِيَه قميصَه ليُكَفِّنَه فيه ، فأعْطاه ، ثم سأله أن يصلِّىَ عليه ، فقام رسولُ اللهِ ﷺ (٣ ليُصَلِّىَ عليه ٣) ، فقامَ عمرُ بنُ الخطابِ فأخَذ ثوبَه فقال : يا رسولَ اللهِ ، أتُصَلِّى عليه وقد نَهاك اللهُ أن تصلِّىَ على المنافقين ؟ قال : « إن ربِّى خيَّرَنى وقال : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ . وسأزِيدُ على السبعينَ » . فقال : إنه منافقٌ . فصلَّى عليه ، فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ . فترَك الصلاةَ عليهم (٤) .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عبدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ بنِ أُبيٍّ قال له أبوه : أى بُنَىَّ ، اطلُبْ لى ثوبًا مِن ثيابِ النبيِّ (٥) فكَفِّنِّى فيه ، ومُرْه فليُصلِّ علىَّ . قال : فأتاه فقال : يا رسولَ اللهِ ، قد عرَفْتَ شَرَفَ عبدِ اللهِ ، وهو يطلُبُ إليك ثوبًا مِن ثيابِك نُكَفِّنُه فيه وتُصَلِّى عليه . فقال عمرُ : يا رسولَ اللهِ (٦) ، أتُصلِّى عليه وقد نَهاك اللهُ أن تصلِّىَ عليه ؟ فقال :

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) البخارى (١٢٦٩، ٤٦٧٠، ٤٦٧٢، ٥٧٩٦)، ومسلم (٢٤٠٠، ٢٧٧٤)، وابن ماجه (١٥٢٣)، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٧، والبيهقى ٥/ ٢٨٧.

(٥) بعده فى النسخ ومصدر التخريج : « ﷺ » . وابن أبى المنافق لا يقول ذلك .

(٦) بعده فى ص، ف ٢، م : « وقد عرفت عبد الله ونفاقه » .

« أين ؟ » . فقال : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ . قال : « فإني سأزيدُ على سبعينَ » . فأنزَل اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ الآية . قال : فأرسَل إلى عمرَ فأخبَره بذلك ، وأنزَل اللهُ : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لمَّا مَرِض عبدُ اللهِ بنُ أُبيٍّ ابنُ سلولَ مَرَضَه الذى ماتَ فيه ، عادَه رسولُ اللهِ ﷺ ، فلما ماتَ صلَّى عليه وقامَ على قبرِه . قال : فواللهِ إن مَكَثْنا إلا ليالِيَ حتى نزَلت : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن جابرٍ قال : ماتَ رأسُ المنافقين بالمدينةِ ، فأوصَى أن يصلِّيَ عليه النبيُّ ﷺ وأن يُكَفِّنَه فى قميصِه ، فجاء ابنُه إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إن أبى أوصَى أن يُكفَّنَ فى قميصِك . فصَلَّى عليه ، وألبَسه قميصَه ، وقامَ على قبرِه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾[2] .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ أرادَ أن يصلِّيَ على عبدِ اللهِ بن أُبيٍّ ، فأخَذ جبريلُ عليه السلامُ بثوبِه فقال : ﴿وَلَا

---

(١) الطبرانى (١٢٢٤٤) مطولا ، والبيهقى ٥/ ٢٨٨.

(٢) ابن ماجه (١٥٢٤) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٤/١٣٤ - وابن جرير ١١/ ٦١١، ٦١٢. منكر (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٣٦) .

تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ﴾ [(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : وَقَفَ نبيُّ اللهِ ﷺ على عبدِ اللهِ بنِ أُبيٍّ فدَعاه ، فأغْلَظ له ، وتناولَ لحيةَ النبيِّ ﷺ ، فقال أبو أيوبَ : كُفَّ يَدَك عن لحيةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فواللهِ لئن أَذِن لى لأَضعَنَّ فيك السلاحَ . وأنه مَرِض فأرسَل إلى نبيِّ اللهِ ﷺ يَدْعُوه ، فدَعا بقميصِه ، فقال عمرُ : واللهِ ما هو بأهلٍ أن تأتيَه . قال : « بلى » . فأتاه فقال : « أهْلَكَتْك مُوادَّتُك اليهودَ » . قال : إنما دَعَوْتُك لتستَغْفرَ لى ، ولم أدْعُك لتؤَنِّبَنى . قال : أعْطِنى قميصَك لأُكَفَّنَ فيه . فأعْطاه ونَفَث فى جلدِه ، ونزَل فى قبرِه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا﴾ الآية . قال : فذكَروا القميصَ . قال : « وما يُغْنى عنه قميصى ، واللهِ إنى لأرجو أن يُسْلِمَ به أكثرُ مِن ألفٍ مِن بنى الخزرجِ » . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ﴾ الآية .

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ﴾ . قال : أهلُ الغِنى [(٢)] .

**قولُه تعالى** : ﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) أبو يعلى (٤١١٢) ، وابن جرير ١١/ ٦١٢. وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٢) ابن جرير ١١/ ٦١٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٨.

فى قولِه : ﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾ . قال : مع النساءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أن علىَّ بنَ أبى طالبٍ خرَج مع النبىِّ ﷺ حتى جاء ثَنِيَّةَ الوداعِ يريدُ تبوكَ وعلىٌّ يَبْكى ويقولُ : تُخَلِّفُنى مع الخَوالِفِ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أَلَا تَرْضَى أن تكونَ منى بمنزلةِ هارونَ مِن موسى إلا النُّبوةَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾ . قال : رَضُوا بأن يَقْعُدوا كما قَعَدتِ النساءُ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾ . أى : النساءِ ، ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ . أى : بأعمالِهم .

قولُه تعالى : ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ : يعنى أهلَ العُذْرِ منهم ﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ . قال : هم أهلُ الأعْذارِ . وكان يقرؤُها : (وجاء المُعذِرون) . خفيفةً[(٤)] .

٢٦٧/٣ وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ «الأضدادِ» عن ابنِ عباسٍ ، / أنه كان يقرأُ :

---

(١) ابن جرير ١١/ ٦١٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٩.

(٢) الحديث عند أحمد ٦٦/٣ (١٤٦٣) . وأصله عند البخارى (٤٤١٦) ، ومسلم (٢٤٠٤) . وليس عندهما ذكر ثنية الوداع . وينظر الإرواء ٥/ ١١، ١٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٥٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٠. وبالتخفيف قرأ يعقوب من العشرة ، وقرأ الباقون بالتشديد . النشر ٢/ ٢١٠. وينظر البحر المحيط ٥/ ٨٣، ٨٤.

(وجاء المُعذِرُون من الأعرابِ) . ويقولُ : لَعَن اللهُ المُعذِرين[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : مَن قرَأها : (وجاء المُعْذِرون مِن الأعرابِ) . خفيفةً قال : بنو مُقَرِّنٍ . ومَن قرَأها : ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ . قال : [2]الذين لهم عذرٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ . قال : اعتَذَروا بشىءٍ ليس بحَقٍّ[3] .

وأخرَج ابنُ[4] المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ إسحاقَ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ . قال : ذُكِر لى أنهم نَفَرٌ مِن بنى غِفارٍ جاءوا فاعتذَروا ؛ منهم خُفافُ بنُ إيماءَ بنِ[5] رَحَضَةَ[6] .

**قولُه تعالى : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والدارقطنىُّ فى «الأفرادِ» ، وابنُ مَرْدُويه ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : كنتُ أكتبُ لرسولِ اللهِ ﷺ ، فكنتُ أكتبُ « براءةَ » ، فإنى لواضعٌ القلَمَ على أُذُنى إذ أُمِرْنا بالقتالِ ، فجعَل رسولُ اللهِ ﷺ ينظرُ ما ينزِلُ عليه ، إذ جاء أعمى فقال : كيف بى يا رسولَ اللهِ وأنا أعمى ؟ فنزَلت : ﴿لَّيْسَ عَلَى

---

(١) ابن الأنبارى ص ٣٢١.

(٢ - ٢) فى ف ٢، م : « اعتذروا بشىء ليس لهم عذر بحق » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٠.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٠.

(٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « من » .

(٦) فى الأصل : « رحصة » ، وفى ص ، ف ١، ح ١، م : « رخصة » . وينظر الإصابة ٢/ ٤٨٠، والتاج (ر ح ض) .

﴿ٱلضُّعَفَآءِ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ﴾ الآية . قال : نزَلت فى عائذِ بنِ عمرٍو ، وفى غيرِه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : نزَل مِن عندِ قولِه : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ فى المنافقين[1] .

**قولُه تعالى** : ﴿إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأُصولِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى ثُمامةَ الصائدىِّ[3] قال : قال الحواريون : يا رُوحَ اللهِ ، أخبِرْنا مَن الناصحُ للهِ ؟ قال : الذى يُؤْثِرُ حقَّ اللهِ على حقِّ الناسِ ، وإذا حدَث له أمْرانِ ، أو بَدا له أمرُ الدنيا وأمرُ الآخرةِ بدَأ الذى للآخرةِ ، ثم تفرَّغ للذى للدنيا[4] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن تميمٍ الدَّارِىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الدينُ النصيحةُ » . قالوا : لمَن يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « للهِ ولكتابِه ولرسولِه

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦١.

(٢) ابن جرير ١١/ ٦٢٣، وابن أبى حاتم ٦/١٨٦١ وسقط منه الإسناد .

(٣) فى الأصل ، ف : « العابدى » ، وفى ح ١: « العائدى » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٩٤، ١٩٥، وأحمد ص ٥٥، والحكيم الترمذى ٢/ ٢٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦١.

ولأئمةِ المسلمين وعامَّتِهم »[(١)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن ابنِ عمرَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « إن الدينَ النصيحةُ ، [(٢)]إن الدينَ النصيحةُ[(٢)] » . قيل : لمَن يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « للهِ ولرسولِه ولأئمةِ المسلمين وعامَّتِهم »[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن جريرٍ قال : بايَعْتُ النبيَّ ﷺ على إقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، والنصحِ لكلِّ مسلمٍ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، عن أبى أُمامةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « قال اللهُ عزَّ وجلَّ : أحبُّ ما تعَبَّدنى به عَبْدِى [٢٠٦و] إلىَّ النُّصْحُ لى »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أن راهبًا قال لرجلٍ : أُوصِيك بالنُّصْحِ للهِ نُصْحَ الكلبِ لأهلِه ، فإنهم يُجيعونه ويَطْرُدونه ويأبَى إلا أن يَحُوطَهم ويَنْصَحَهم[(٦)] .

**قولُه تعالى** : ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٩١)﴾ .

**أخرَج** أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍۚ﴾ . قال : ما على هؤلاء مِن سبيلٍ بأنهم نصَحوا للهِ ورسولِه ولم يُطيقوا الجهادَ ،

---

(١) مسلم (٥٥) ، وأبو داود (٤٩٤٤) ، والنسائى (٤٢٠٨) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ٢ ، م .

(٣) ابن عدى ٢/ ٨١٨.

(٤) البخارى ( ٥٧، ٥٢٤، ١٤٠١، ٢٧١٥) ، ومسلم (٥٦) ، والترمذى (١٩٢٥) .

(٥) أحمد ٥٢٩/٣٦ (٢٢١٩١) ، والحكيم الترمذى ٢/ ٢٧. وقال محققو المسند : ضعيف جدًّا .

(٦) أحمد ص ٩٧.

فعذَرهم اللهُ ، وجعَل لهم مِن الأجرِ ما جعَل للمجاهدين ، ألم تسمعْ أن اللهَ يقولُ : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء : ٩٥] . فجعَل اللهُ للذين عَذَرَ مِن الضعفاءِ وأولى الضررِ والذين لا يَجدِون ما يُنْفِقون ، مِن الأجرِ مثلَ ما جعَل للمجاهدين .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا قَفَلَ مِن غزوةِ تبوكَ فأشْرَف على المدينةِ قال : « لقد ترَكتُم بالمدينةِ رجالًا ، ما سِرْتُم من مسيرٍ ، ولا أنفَقتُم مِن نفقةٍ ، ولا قَطَعْتُم واديًا ، إلا كانوا معكم فيه » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، كيف يكونون معنا وهم بالمدينةِ ؟ قال : « حبَسهم العُذْرُ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لقد خَلَّفْتُم بالمدينةِ رِجالًا ، ما قطَعْتُم واديًا ، ولا سَلَكْتُم طريقًا ، إلا شَرِكُوكم فى الأجر ، حبَسهم المرضُ »[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ [(٣)] الآية . قال : ما على المحسنين من سبيلٍ [(٣)] ، واللهُ لأهْلِ الإساءةِ غفورٌ رحيمٌ .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ﴾ الآية .**

---

(١) عبد الرزاق (٩٥٤٧) ، وابن أبى شيبة ١٤/ ٥٤٦، وأحمد ١٩/ ٦٧ (١٢٠٠٩) ، والبخارى (٢٨٣٨، ٢٨٣٩) .

(٢) أحمد ٢٢/ ١١٨، ١١٩ (١٤٢٠٨) ، ومسلم (١٩١١) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ٢، م .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لقد خلَّفْتُم بالمدينةِ أقوامًا ، ما أنفَقْتُم مِن نفقةٍ ، ولا قَطَعْتُم واديًا ، ولا نِلْتُم مِن عدوٍّ نيْلًا ، إلا وقد شَرِكُوكم فى الأجرِ » . ثم قرأ : « ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ﴾ » الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أمَر رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ أن يَنْبَعِثوا غازِين معه[(٢)] ، فجاءت عصابةٌ مِن أصحابِه ؛ فيهم عبدُ اللهِ بنُ مُغَفَّلٍ[(٣)] المُزَنىُّ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، احمِلْنا . فقال : « واللهِ ما أجِدُ ما أحمِلُكم عليه » . فتَوَلَّوا ولهم بكاءٌ ، وعزيزٌ[(٤)] عليهم أن يَجْلِسوا[(٥)] عن الجهادِ ، ولا يَجِدون نفقةً ولا مَحملًا ، فأنزَل اللهُ عُذْرَهم : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، ويعقوبُ بنُ سفيانَ فى «تاريخِه» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ[(٣)] قال : إنى لأحدُ[(٧)] الرَّهْطِ الذين ذكَر اللهُ : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : جاء ناسٌ مِن أصحابِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٣.

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، م : « معقل » . وينظر الإكمال ٧/ ٢٦٤.

(٤) فى م ، وبعض نسخ ابن جرير : « عز » .

(٥) فى م : « يحبسوا » .

(٦) ابن جرير ١١/ ٦٢٤.

(٧) فى ف ٢: « لأجد » ، وفى م : « لمن » .

(٨) ابن سعد ٢/ ١٦٥، ويعقوب بن سفيان ١/ ٢٥٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٢.

٢٦٨/٣ /رسولِ اللهِ ﷺ يَسْتَحمِلونه فقال : « لا أجدُ ما أحمِلُكم عليه » . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية . قال : وهم سبعةُ نفرٍ ؛ مِن بنى عمرِو بنِ عوفٍ سالمُ بنُ عُمَيرٍ ، ومِن بنى واقفٍ[1] حَرَمِىُّ[2] بنُ عمرٍو ، ومِن بنى مازنِ بنِ النجارِ عبدُ الرحمنِ بنُ كعبٍ ، يُكْنَى أبا ليلى ، ومن بنى المُعَلَّى سلمانُ ابنُ صخرٍ ، ومِن بنى حارثةَ عبدُ الرحمن بنُ زيدٍ أبو عبلةَ[3] ، ومن بنى سَلِمةَ عمرُو بنُ غَنَمةَ[4] ، وعبدُ اللهِ بنُ عَمرٍو المُزَنىُّ[5] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن مُجَمِّعِ بنِ جاريةَ[6] قال : الذين اسْتَحْملوا النبىَّ ﷺ فقال : « لا أجدُ ما أحمِلُكم عليه » . سبعةُ نفر ؛ عُلْبةُ بنُ زيدٍ الحارثىُّ ، وعَمْرُو[7] ابنُ غَنْمٍ[8] الساعدىُّ ، [9]وهَرَمِىُّ بنُ عمرٍو الواقفىُّ[9] ، وابنُ[10] ليلى المزنىُّ ، وسالمُ بنُ عمرٍو العُمرىُّ[11] ، وسَلَمَةُ بنُ صخرٍ الزرقىُّ ، وعبدُ اللهِ بنُ عمرٍو

(١) فى م : « واقن » .

(٢) كذا فى النسخ ونسخ ابن جرير ، وكذا ذكره الحافظ فى الإصابة ٢/٥٣ قال : حرمى بن عمرو الواقفى ، يأتى فى هرمى فى الهاء . وكذا هو بالهاء فى سيرة ابن هشام ٢/ ٥١٨، والإصابة ٦/ ٥٦٧، وتبصير المنتبه ٤/١٤٥٣ وغيرها من كتب التراجم .

(٣) فى ف ١ : « عفلة » . وهكذا جاء هذا الاسم هلهنا وفى نسخ ابن جرير ، وسيأتى بعد ذلك باسم علبة زيد . وينظر ص ٤٨٨.

(٤) فى ف ١ : « عتة » . والمثبت كما فى النسخ موافق لما فى مصدر التخريج ، وصوابه : « عَنَمة » . بمهملة ونون مفتوحتين . ينظر الإصابة ٤/ ٦٦٦.

(٥) ابن جرير ١١/ ٦٢٦، ٦٢٧.

(٦) فى الأصل ، ح ١، م : « حارثة » .

(٧) فى م : « عمر » .

(٨) فى الأصل : « عنم » . وينظر أسد الغابة ٢/ ٣١١.

(٩ - ٩) فى م : « عمرو بن هرمى الرافعى » .

(١٠) فى ص ، ر ٢، ح ١، م : « أبو » ، وفى ف ١: « ابن أبى » .

(١١) هو سالم بن عمير المتقدم . ينظر أسد الغابة ٢/ ٣١١.

المُزَنِيُّ .

وأخرَج عبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ في « تفسيرِه » ، وأبو نعيمٍ في « الحليةِ » ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ﴾ الآية . قال : منهم سالمُ بنُ عُميرٍ أحدُ بني عمرِو بنِ عوفٍ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو السُّلَميِّ وحُجْرِ بنِ حُجْرٍ الكَلَاعيِّ قالا : أَتينا العِرْباضَ بنَ ساريةَ و كان مِن الذين أنزَل اللهُ فيهم : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ . قال : هم بنو مُقَرِّنٍ مِن مُزَينةَ ، وهم سبعةٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن كثيرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ عوفٍ المُزَنيِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : إني واللهِ أحدُ النفرِ الذين أنزَل اللهُ فيهم : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية[3] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الزهريِّ ، ويزيدَ بنِ رُومانَ[4] ، وعبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ ، وعاصمِ بنِ عمرَ[5] بنِ قتادةَ ، وغيرِهم ، أن رجالًا مِن المسلمينَ أتَوا رسولَ اللهِ ﷺ ، وهم البَكَّاءون ، وهم سبعةُ نفرٍ مِن

---

(١) أبو نعيم ١/ ٣٧١.

(٢) ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٦٢.

(٣) ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٦٢، ١٨٦٣.

(٤) في م : « يسار » . وينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ١٢٢.

(٥) في م : « عمرو » .

الأنصارِ وغيرِهم[(١)] ؛ مِن بنى عمرِو بنِ عوفٍ سالمُ بنُ عُمَيرٍ ، ومِن بنى حارثةَ عُلْبةُ[(٢)] بنُ زيدٍ ، ومِن بنى مازنِ بنِ النجارِ أبو ليلى عبدُ الرحمنِ بنُ كعبٍ ، ومِن بنى سَلِمَةَ عمرُو بنُ حُمَامِ[(٣)] بنِ الجَموحِ ، ومِن بنى واقفٍ هَرَمِىُّ بنُ عمرٍو[(٤)] ، ومِن بنى مُزَينةَ عبدُ اللهِ بنُ مُغفَّلٍ[(٥)] ، ومِن بنى فَزارةَ عِرْباضُ بنُ ساريةَ ، فاسْتَحْمَلوا رسولَ اللهِ ﷺ وكانوا أهلَ حاجةٍ ، قال : « لا أجِدُ ما أحْمِلُكم عليه »[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن الحسنِ قال : كان مَعْقِلُ بنُ يسارٍ مِن البَكَّائِين الذين قال اللهُ : ﴿إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، وبكرِ بنِ عبدِ اللهِ المُزَنىِّ ، فى هذه الآيةِ : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ . قالا : نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ مُغفَّلٍ[(٧)] مِن مُزَينةَ ، أتَى النبىَّ ﷺ ليَحْمِلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ لَهِيعةَ ، أن أبا شريحٍ الكَعْبىَّ كان مِن الذين قال اللهُ : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ فى قولِه : ﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ

---

(١) سقط من : ف ١، وبعده فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح ١: « من الأنصار » .

(٢) فى النسخ : « عتبة » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر ص ٤٨٦.

(٣) فى النسخ « جهام » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر الإصابة ٤/ ٦٢٢.

(٤) فى مصدر التخريج : « عبد الله » . وهو مما قيل فى اسمه . وينظر الإصابة ٥٦٧/٦ .

(٥) فى الأصل ، م : « معقل » . وبعده فى مصدر التخريج : « وبعض الناس يقول : بل هو عبد الله بن عمرو المزنى » .

(٦) ابن إسحاق (٥١٨/٢ - سيرة ابن هشام .

(٧) فى الأصل ، ف ١، م : « معقل » .

(٨) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦١.

عَلَيْهِ﴾ . قال : الماءَ والزادَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عليِّ بنِ صالحٍ قال : حدَّثنى مَشْيخةٌ مِن جُهَينةَ قالوا : أدرَكْنا الذين سألوا رسولَ اللهِ ﷺ الحُمْلانَ فقالوا : ما سألْناه إلا الحُمْلانَ على النِّعالِ ؛ ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ بنِ أدهمَ ، [(٢)]عمَّن حدَّثه[(٢)] فى قولِه : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ﴾ . قال : ما سألوه الدوابَّ ، ما سألوه إلا النعالَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ [(٤)]بنِ صالحٍ[(٤)] فى الآيةِ قال : اسْتَحْمَلوه النِّعالَ[(١)] .

**قولُه تعالى : ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ﴾ . قال : هى وما بعدَها إلى قولِه : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ فى المنافقين[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡ﴾ . قال : أُخْبِرنا أنكم لو خرَجْتُم ما زِدْتُمونا إلا خبالًا . وفى قولِه :

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٣.

(٢ - ٢) ليس فى : م ، وابن أبى حاتم . وقد أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٨/٢٣ بغير هذه الزيادة . والمثبت موافق لما فى فتح القدير ٢/ ٣٩٤، وروح المعانى ١٠/ ١٥٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/١٨٦٣ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٤- ١٨٦٦.

﴿فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡ إِنَّهُمۡ رِجۡسٌ﴾ . قال : لمَّا رجَع النبىُّ ﷺ قال للمؤمنين[1] : « لا تُكَلِّموهم ولا تُجالِسوهم » . فأعرَضوا عنهم كما أمَر اللهُ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡ﴾ . يقولُ : لتَتجاوزوا عنهم .

**قولُه تعالى** : ﴿ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرًا وَنِفَاقًا﴾ : ثم اسْتَثْنَى منهم ، فقال : ﴿وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ الآية[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ . قال : هم أقلُّ علمًا بالسُّنَنِ[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ النخَعىِّ قال : كان زيدُ بنُ صُوحانَ يحدِّثُ ، فقال أعرابىٌّ : إن حديثَك ليُعْجِبُنى ، وإن يدَك لتُريبُنى . فقال : أمَا تراها الشمالَ ؟ فقال الأعرابىُّ : واللهِ ما أدرِى اليمينَ يقطَعون أم الشمالَ ؟ قال زيدٌ : صدَق اللهُ : ﴿ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرًا وَنِفَاقًا وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرًا

(١) سقط من : م .
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٥ .
(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٦ .
(٤) ابن سعد ٦/ ١٢٣، ١٢٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٦ .

﴿وَنِفَاقًا﴾ . قال : مِن مُنافقِى المدينةِ ، ﴿وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ : يعنى الفرائضَ وما أمَر به من الجهادِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الكلبىِّ فى الآيةِ ،/ أنها أُنزلت فى أسَدَ وغَطَفان . ٣/٢٦٩

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ سيرينَ قال : إذا تلَا أحدُكم هذه الآيةَ : ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ فلْيَتْلُ الآيةَ الأُخرى ولا يَسْكُتْ : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى «الشعبِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن سكَن الباديةَ جفَا ، ومَن اتَّبع الصيدَ غَفَلَ[(١)] ، ومَن أتَى السلطانَ افْتَتَن »[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن بدَا[(٣)] جفَا ، ومَن اتَّبع الصيدَ غَفَلَ ، ومَن أتَى أبوابَ السلطانِ افْتَتَن ، وما ازْدادَ أحدٌ مِن السلطانِ[(٤)] قُرْبًا إلا ازْدادَ مِن اللهِ بُعْدًا »[(٥)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا﴾ الآية .

---

(١) غفل ، أى : يشتغل به قلبه ويستولى عليه حتى يصير فيه غفلة . النهاية ٣/ ٣٧٥.

(٢) أحمد ٥/٣٦١ (٣٣٦٢) ، وأبو داود (٢٨٥٩) ، والترمذى (٢٢٥٦) ، والنسائى (٤٣٢٠) ، والبيهقى (٤٣٢٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٤٨٦) .

(٣) بدا : خرج إلى البادية ، أى : من سكن البادية غلُظ طبعه لقلة مخالطة الناس ، والجفاء : غِلَظ الطبع . النهاية ١/ ٢٨١.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١: « سلطان » .

(٥) أبو داود (٢٨٦٠) ، والبيهقى (٩٤٠٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٦١٢) .

أخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا﴾ : يعنى بالمغْرَمِ[1] أنه لا يَرْجُو له ثوابًا عندَ اللهِ ولا مُجازاةً ، وإنما يُعْطِى ما يُعْطِى مِن صدقاتِ مالِه كَرْهًا ، ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ﴾ : الهَلَكاتِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا﴾ . قال : هؤلاء المنافقون مِن الأعرابِ الذين إنما يُنْفِقون رياءً ، اتقاءً[3] على أن يَغْزُوا ويُحارِبوا ويُقاتِلوا ، ويَرَوْن نَفَقاتِهم مَغْرمًا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ﴾ الآية : يَعُدُّ ما يُنفِقُ فى سبيلِ اللهِ غَرامةً يَغْرَمُها ، ويَتربَّصُ بمحمدٍ ﷺ الهَلاكَ[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج سُنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ . قال : هم بنو مُقَرِّنٍ مِن مُزَينةَ ، وهم الذين قال اللهُ : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية[6] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى ف ١: « المهلكات » . والهلكات : السّنون ؛ لأنها مهلكة . التاج (هـ ل ك) .

(٣) فى ص ، ف ٢: « إبقاء » ، وفى حاشية ف ١: « لعله - أى بعد « أن » - لا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٦ .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٧ .

(٦) ابن جرير ١١/٦٣٥ ، ٦٣٦ ، وابن أبى حاتم ٦/١٨٦٧ .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ معقلٍ قال : كنا عشرةً ولدَ مُقرِّنٍ ، فنزَلتْ فينا : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ الآية (١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ : يعنى استغفارَ النبىِّ ﷺ (٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ . قال : هذه ثَنِيَّةُ اللهِ (٣) مِن الأعرابِ . وفى قولِه : ﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ . قال : دعاءِ الرسولِ (٤) .

**قولُه تعالى : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ الآية .**

أخرَج أبو عبيدٍ ، وسُنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن حبيبِ بنِ (٥) الشهيدِ ، عن عمرِو بنِ عامرٍ الأنصاريِّ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قرَأ : (والسابقون الأوَّلون من المهاجرين والأنصارُ الذين اتَّبَعوهم بإحسانٍ) . فرفَعَ « الأنصارَ » (٦) ، ولم يُلْحِقِ الواوَ فى ( الذين ) . فقال له [٢٠٦ظ] زيدُ بنُ ثابتٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ . فقال عمرُ : ( الذين ) . فقال زيدٌ : أميرُ المؤمنين أعلمُ . فقال عمرُ :

---

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١١/ ٦٣٦.

(٢) ابن جرير ١١/ ٦٣٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٧.

(٣) ثنية الله : الذين استثناهم الله . النهاية ١/ ٢٢٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٧. مقتصرًا على الشطر الثانى .

(٥) سقط من : م . وينظر تهذيب الكمال ٥/ ٣٧٨.

(٦) وبرفع الراء من « الأنصار » . قرأ يعقوب ، وقرأ الباقون بخفضها . النشر ٢/ ٢١٠ ، ٢١١ .

ائْتونى بأُبىٍّ بنِ كعبٍ . فأتاه ، فسأله عن ذلك ، فقال أُبىٌّ : ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ . فقال عمرُ : فنَعَمْ إذن . فتابَعَ أُبيًّا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ قال : مَرَّ عمرُ برجلٍ يقرأُ : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ . فأخَذ عمرُ بيدِه فقال : مَن أقرَأك هذا ؟ قال : أُبىُّ بنُ كعبٍ . فقال : لا تُفارِقْنى حتى أذهبَ بك إليه . فلما جاءه قال عمرُ : أنت أقرأتَ هذا هذه الآيةَ هكذا ؟ قال : نعم . قال : وسمِعتَها مِن رسولِ اللهِ ﷺ ؟ قال : نعم . قال : لقد كنتُ أُرَى أنَّا رُفِعْنا رِفعةً لا يبلغُها أحدٌ بعدَنا . فقال أُبىٌّ : وتَصْديقُ[2] هذه الآيةِ[2] فى أولِ سورةِ « الجُمُعةِ » : ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ [الجمعة : ٣] . وفى سورةِ « الحشرِ » : ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر : ١٠] . وفى « الأنفالِ » : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمْ﴾[3] [الأنفال : ٧٥] .

وأخرَج[4] الحاكمُ ، و[4] أبو الشيخِ عن أبى سَلَمَةَ[5] ، ومحمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيْمىِّ ، قالا : مَرَّ عمرُ ابنُ الخطابِ برجلٍ وهو يقرأُ : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ . فوقَف عمرُ ، [6]فقال : انصرِفْ . فانصرَف[6] الرجلُ ، فقال : مَن أقْرَأك هذه ؟ قال : أقْرأنِيها أُبىُّ بنُ

---

(١) أبو عبيد ص ١٧٣، وابن جرير ١١/ ٦٤١، ٦٤٢، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٢/ ٩٦.

(٢ - ٢) فى م : « ذلك » .

(٣) ابن جرير ١١/ ٦٤١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٥) فى النسخ : « أسامة » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٧٠ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

كعبٍ . قال : فانطلِقْ إليه . فانطلَقَا إليه ، فقال : يا أبا المنذرِ ، أخْبَرَنى هذا أنك أقْرَأْتَه هذه الآيةَ . قال : صَدَقَ ، تَلَقَّيتُها مِن فِى رسولِ اللهِ ﷺ . قال عمرُ : أنت تَلَقَّيتَها مِن فِى رسولِ اللهِ ﷺ ؟ قال : نعم[1] . فقال فى الثالثةِ وهو غضبانُ : نعم ، واللهِ لقد أنزَلها اللهُ على جبريلَ ، وأنزَلها جبريلُ على قلبِ محمدٍ ﷺ ، ولم يستأمِرْ فيها الخطَّابَ ولا ابنَه . فخرَج عمرُ رافعًا يدَيه ، وهو يقولُ : اللهُ أكبرُ ، اللهُ أكبرُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن أبى موسى ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ . قالوا : هم الذين صَلَّوا القبلتَين جميعًا[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ . قال : هم الذين صَلَّوا القبلتَين جميعًا ؛ [4]وهم أهلُ بدرٍ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ ، عن الحسنِ ، ومحمدِ بنِ سيرينَ ، فى قولِه : ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ . قالا[5] : هم[6] الذين صَلَّوا القبلتَين جميعًا[7] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ﴾ .

---

(١) سقط من : م .

(٢) الحاكم ٣/٣٠٥ .

(٣) ابن جرير ١١/ ٦٣٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٨، وأبو نعيم ١/٣٤(٨) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٨، وأبى نعيم ١/ ٣٣ (٣) .

(٥) فى م : « قال » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ .

(٧) أبو نعيم ١/ ٣٤ (٧) عن ابن سيرين وحده .

قال : أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعليٌّ ، وسلمانُ ، وعمارُ بنُ ياسرٍ .

٢٧٠/٣ / وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نُعيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ . قال : مَن أدرَك بيعةَ الرِّضْوانِ ، و (١ أولُ مَن بايَع بيعةَ الرضوانِ سِنانُ[٢] بنُ وهبٍ الأسدِىُّ ١)[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن غَيلانَ بنِ جريرٍ قال : قلتُ لأنسِ بنِ مالكٍ : هذا الاسمُ ، الأنصارُ ، أنتم سَمَّيتموه أنفسَكم أو اللَّهُ سَمَّاكم مِن السماءِ ؟ قال : اللَّهُ سَمَّانا مِن السماءِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن أحَبَّ الأنصارَ أحبَّه اللَّهُ ، ومَن أبغَض الأنصارَ أبغَضه اللَّهُ »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « آيةُ الإيمانِ حُبُّ الأنصارِ ، وآيةُ النفاقِ بُغْضُ الأنصارِ »[٥] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قال : « اللهمَّ اغفِرْ للأنصارِ ،

---

(١ - ١) ليس فى تفسير ابن أبى حاتم .

(٢) فى مصنف ابن أبى شيبة ، وتفسير ابن جرير ٢١/ ٢٧٤: « أبو سنان » . وقد اختُلف فى أول من بايع ؛ هل هو « سنان » أم أبوه « أبو سنان » . ورجح ابن عبد البر أن أول من بايع هو أبوه « أبو سنان » . الاستيعاب ٤/ ٦٥٨.

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٠٤، ١٤/ ٧٦، ٨٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٨، وأبو نعيم فى المعرفة ١/ ٣٣، ٣٤ (٥، ٦) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٨، وأحمد ٢٨/ ٨٤، ٨٥ (١٦٨٧١) ، والنسائى فى الكبرى (٨٣٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٥) أحمد ١٩/ ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٦٧، ٢١/ ٢٢٠ (١٢٣١٦، ١٢٣٦٩، ١٣٦٠٧) ، والبخارى (١٧، ٣٧٨٤) ، ومسلم (٧٤) .

ولأبناءِ الأنصارِ ، ولأزواجِ الأنصارِ ، ولذَرَارِىِّ الأنصارِ ، الأنصارُ كَرِشِى وعَيْبَتى[(١)] ، ولو أن الناسَ أخَذوا شِعْبًا وأخَذَتِ الأنصارُ شِعْبًا لأخَذْتُ شِعْبَ الأنصارِ ، ولولا الهجرةُ لكنتُ امرأً مِن الأنصارِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن الحارثِ بنِ زيادٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أحبَّ الأنصارَ أحبَّه اللَّهُ حينَ يَلْقَاه ، ومَن أبغَض الأنصارَ أبغَضه اللَّهُ حينَ يَلْقاه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن قيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادةَ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قال : « اللهمَّ صَلِّ على الأنصارِ ، وعلى ذُرِّيَّةِ الأنصارِ ، وعلى ذُرِّيَّةِ ذُرِّيَّةِ الأنصارِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو سَلَك الناسُ وادِيًا وشِعْبًا وسَلَكْتُم واديًا وشِعْبًا ، لسَلَكْتُ وادِيَكم وشِعْبَكم ، أنتم شِعارٌ ، والناسُ دِثارٌ[(٥)] ، ولولا الهجرةُ لكنتُ امرأً من الأنصارِ » . ثم رَفَع يديه حتى إنى لأرَى بَياضَ إبطَيه فقال : « اللهمَّ اغفِرْ للأنصارِ ، ولأبناءِ الأنصارِ ، ولأبناءِ أبناءِ الأنصارِ »[(٦)] .

---

(١) قال الحافظ : قوله : « كرشى وعيبتى » . أى : بطانتى وخاصتى ، قال القزاز : ضرب المثل بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذى يكون فيه نماؤه ، ويقال : لفلان كرش منثورة . أى عيال كثيرة ، والعيبة ، بفتح المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة ، ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده ، يريد أنهم موضع سره وأمانته . قال ابن دريد : هذا من كلامه ﷺ الموجز الذى لم يُسبق إليه . فتح البارى ٧/ ١٢١. وينظر النهاية ٤/ ١٦٣.

(٢) أحمد ٢٠/ ٤٨، ٤٩ (١٢٥٩٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٨، وأحمد ٢٩/ ٤٥٧ (١٧٩٣٧) . وقال محققو المسند : حديث قوى ، وهذا إسناد محتمل للتحسين .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٦.

(٥) الشعار : الثوب الذى يلى الجسد ؛ لأنه يلى شعره ، والدثار : الثوب الذى يكون فوق الشعار ، يعنى : أنتم الخاصة ، والناس العامة . ينظر النهاية ٢/ ١٠٠ ، ٤٨٠ .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٦، ١٥٧، والحديث عند أحمد ١٨/ ١٨٠ ، ٢٥٣ - ٢٥٥ (١١٦٣٦،=

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الأنصارُ لا يحبُّهم إلا مؤمنٌ ، ولا يُبْغِضُهم إلا مُنافقٌ ، ومَن أحبَّهم أحَبَّه اللَّهُ ، ومَن أبغَضهم أبغَضه اللَّهُ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألَا إن عَيْبَتى التى آوِى إليها أهلُ بيتى ، وإن كَرِشِى الأنصارُ ، فاعْفُوا عن مُسِيئِهم ، واقبَلوا مِن مُحْسِنِهم »[2] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن سعدِ بنِ عبادةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن هذا الحيَّ مِن الأنصارِ محنةٌ[3] ؛ حُبُّهم إيمانٌ ، وبُغْضُهم نِفاقٌ »[4] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن أنسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « اللهمَّ اغفِرْ للأنصارِ ، ولأبناءِ الأنصارِ ، [5] ولأبناءِ أبناءِ الأنصارِ [5] ، ولنساءِ الأنصارِ ، ولنساءِ أبناءِ الأنصارِ ، ولنساءِ أبناءِ أبناءِ الأنصارِ »[6] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال :

---

= ١١٧٣٠) وزاد فى الموضع الأول : عن أبى هريرة . وقال محققوه : إسناده حسن .

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٧، والبخارى (٣٧٨٣) ، ومسلم (٧٥) ، والترمذى (٣٩٠٠) ، والنسائى فى الكبرى (٨٣٣٤) ، وابن ماجه (١٦٣) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٨، ١٥٩، والترمذى (٣٩٠٤) . وقال الألبانى : منكر بذكر أهل البيت (ضعيف سنن الترمذى - ٨٢٠) .

(٣) سقط من النسخ . وفى نسخ ابن أبى شيبة : « محبة » . والمثبت من المسند .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٩. والحديث عند أحمد ١٢٨/٣٧ ، ٢٦٥/٣٩ (٢٢٤٦٢، ٢٣٨٤٧) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : ف ٢، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٠.

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُبْغِضُ الأنصارَ رجلٌ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن معاذِ بنِ رِفاعةَ [(٢)] بنِ رافعٍ [(٢)] ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهمَّ اغفِرْ للأنصارِ ، ولذَرارِىِّ الأنصارِ ، ولذَرارِىِّ ذَرارِيِّهم ، ولمَوالِيهم ، ولجيرانِهم »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « قريشٌ ، والأنصارُ ، وجُهَينةُ ، ومُزَينةُ ، وأسْلَمُ ، وغِفارٌ ، مَوالى اللَّهِ ورسولِه ، لا مَوْلَى لهم غيرُه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُبْغِضُ الأنصارَ رجلٌ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن السائبِ بنِ يزيدَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قسَم الفَىْءَ الذى أفاءَ اللَّهُ بحُنَينٍ فى أهلِ مكةَ مِن قريشٍ وغيرِهم ، فغَضِب الأنصارُ ، فأتاهم فقال : « يا معشرَ الأنصارِ ، قد بلَغنى مِن حديثِكم فى هذه المغانمِ التى آثَرْتُ بها أُناسًا أَتألَّفُهم على الإسلامِ ، لعلَّهم أن يَشْهَدوا بعدَ اليومِ وقد أدخَل اللَّهُ قلوبَهم الإسلامَ ، يا معشرَ الأنصارِ ، ألم يَمُنَّ اللَّهُ عليكم بالإيمانِ ، وخَصَّكم بالكرامةِ ، وسَمَّاكم بأحسنِ الأسماءِ ؛ أنصارَ اللَّهِ وأنصارَ رسولِه ؟ ولولا الهجرةُ لكنتُ امرَأً

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٣، والترمذى (٣٩٠٦) ، والنسائى فى الكبرى (٨٣٣٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٦٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ٢، م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٥ . والحديث عند ابن حبان (٧٢٨٣) . وقال محققه : حديث حسن لغيره .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٢، ١٦٣، والبخارى (٣٥٠٤، ٣٥١٢) ، ومسلم (٢٥٢٠) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/١٦٣، ١٦٤، ومسلم (٧٦) .

مِن الأنصارِ ، ولو سَلَكَ الناسُ واديًا وسَلَكْتُم واديًا ، لسَلَكْتُ واديَكم ، أفلا تَرْضَون أن يذهبَ الناسُ بهذه الغنائمِ والشَّاءِ والنَّعمِ والبعيرِ وتَذْهَبون برسولِ اللَّهِ ؟ » . فقالوا : رَضِينا . فقال : « أَجيبونى فيما قلتُ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، وجَدْتَنا فى ظُلْمةٍ فأخْرَجَنا اللَّهُ بك إلى النورِ ، ووَجَدْتَنا على شَفا حفرةٍ مِن النارِ فأنْقَذَنا اللَّهُ بك ، ووَجَدْتَنا ضُلَّالًا فهدانا اللَّهُ بك ، فَرَضِينا باللَّهِ رَبًّا ، وبالإسلامِ دِينًا ، وبمحمدٍ نبيًّا . فقال : « أمَا واللَّهِ لو أجَبْتُمونى بغيرِ هذا القولِ لقلتُ : صَدَقْتُم . لو قُلْتُم : ألم تأتِنا طريدًا فآوَيْناك ، ومُكَذَّبًا فصَدَّقْناك ، ومَخْذُولًا فنَصَرْناك / وقَبِلْنا ما رَدَّ الناسُ عليك . لو قُلْتُم هذا لصَدَقْتُم » . قالوا : بل للَّهِ ولرسولِه المَنُّ والفضلُ علينا وعلى غيرِنا[1] .

٢٧١/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى قال : كان الناسُ على ثلاثِ منازلَ ؛ المُهاجِرون الأوَّلون ، والذين اتبعوهم بإحسانٍ ، والذين جاءوا من بعدِهم : ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر : ١٠] . فأحسنُ ما يكونُ أن تكونَ[2] بهذه المنزلةِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه أتاه رجلٌ فذكَر بعضَ الصحابةِ ، فتنَقَّصه ، فقال ابنُ عباسٍ : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ . أما أنتَ فلم تَتَّبِعْهم بإحسانٍ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ .

---

(١) الطبرانى (٦٦٦٥) . وقال الهيثمى : فيه رشدين بن سعد ، وحديثه فى الرقاق ونحوها حسن ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/ ٣١. والحديث أصله عند البخارى (٤٣٣٠) ، ومسلم (١٠٦١) من حديث عبد الله بن زيد ، ومن حديث أنس عند البخارى (٤٣٣١ - ٤٣٣٤) ، ومسلم (١٠٥٩) .

(٢) فى ف ١، ر ٢: « يكون » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٨.

قال : التابعون[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ . قال : مَن بَقِى مِن أهلِ الإسلامِ إلى أن تقومَ الساعةُ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عِصْمةَ قال : سألتُ سفيانَ عن التابعين ، قال : هم الذين أدرَكوا أصحابَ النبىِّ ﷺ ولم يُدْرِكوا النبىَّ ﷺ . وسألتُه عن الذين اتَّبعوهم بإحسانٍ ، قال : مَن يجىءُ بعدَهم . قلتُ : إلى يومِ القيامةِ ؟ قال : أرجو .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى صخرٍ حميدِ بنِ زيادٍ قال : قلتُ لمحمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ : أخبِرْنى عن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وإنما أريدُ الفِتَنَ ، فقال : إن اللَّهَ قد غفَر لجميعِ أصحابِ النبىِّ ﷺ ، وأوجَب لهم الجنةَ فى كتابِه ؛ مُحْسِنِهم ومُسِيئِهم . قلتُ له : وفى أىِّ موضعٍ أوجَب اللَّهُ لهم الجنةَ فى كتابِه ؟ قال : ألَا تقرأُ : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ الآية . أوجَب لجميعِ أصحابِ النبىِّ ﷺ الجنةَ والرِّضوانَ ، وشَرَط على التابعين شرطًا لم يَشْتَرِطْه فيهم . قلتُ : وما اشترَط عليهم ؟ قال : اشترَط عليهم أن يَتَّبِعوهم بإحسانٍ . يقولُ : يَقْتَدوا بهم فى أعمالِهم الحسنةِ ، ولا يَقْتَدوا[٣] بهم فى غيرِ ذلك . قال أبو صخرٍ : فواللَّهِ لكأنى لم أقرَأْها قبلَ ذلك ، وما عرَفتُ تفسيرَها حتى قرَأها علىَّ محمدُ بنُ كعبٍ[٤] .

---

(١) فى الأصل : « السابقون » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٩.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٩.

(٣) فى ح ١، م : « يقتدون » .

(٤) ابن عساكر ٥٥/ ١٤٧.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، مِن طريقِ الأوزاعيِّ ، حدَّثني يحيى بنُ أبي كثيرٍ ، والقاسمُ ، ومكحولٌ ، وعَبْدةُ[1] بنُ أبي لُبابةَ ، وحَسَّانُ بنُ عطيةَ ، أنهم سمِعوا جماعةً مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ يقولون : لمَّا أُنزِلت هذه الآيةُ : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَرَضُواْ عَنْهُۚ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذا لأُمَّتي كلِّهم وليس بعدَ الرِّضا سَخَطٌ » .

**قولُه تعالى :** ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ في « الأوسطِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ﴾ الآية . قال : قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ جمعةٍ خطيبًا ، فقال : « قُمْ يا فلانُ فاخرُجْ فإنك منافقٌ ، [2]اخرجْ يا فلانُ ، فإنك منافقٌ[2] » . فأخرَجهم بأسمائِهم ففضَحهم ، ولم يكنْ عمرُ بنُ الخطابِ شهِد تلك الجمعةَ لحاجةٍ كانت له ، فلَقِيَهم عمرُ وهم يخرُجون مِن المسجدِ ، فاختَبأ منهم استحياءً أنه لم يشهدِ الجمعةَ ، وظنَّ أنَّ[3] الناسَ قد انصرَفوا ، واختَبَئوا هم مِن عمرَ[4] ، وظنُّوا أنه قد علِم بأمرِهم ، فدخَل عمرُ المسجدَ ، فإذا الناسُ لم ينصرِفوا ، فقال له رجلٌ : أبشِرْ يا عمرُ ، فقد فضَح اللَّهُ المنافقين اليومَ ، فهذا العذابُ الأولُ ، والعذابُ الثاني عذابُ القبرِ[5] .

---

(١) في الأصل ، ح ١: « عبيدة » . وينظر تهذيب الكمال ١٨/ ٥٤١.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : ص ، ر ٢، م .

(٤) بعده في الأصل : « استحياء أنه لم يشهد الجمعة » .

(٥) ابن جرير ١١/ ٦٤٤، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٧٠، والطبراني (٧٩٢) ، وابن مردويه - كما في =

وأخرَج ابنُ المنذرِ [٢٠٧ و] عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ . قال : جُهَينةُ ، ومُزَينةُ ، وأشْجَعُ ، وأسْلمُ ، وغِفارٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ . قال : أقامُوا عليه ، لم يَتوبوا كما تابَ آخرون[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ . قال : ماتوا عليه ؛ عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَىٍّ ، وأبو[2] عامرٍ الرَّاهِبُ ، والجَدُّ بنُ قيسٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ . يقولُ : نحن نعرِفُهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ . قال : فما بالُ أقوامٍ يتكلَّفون[3] على الناسِ يقولون : فلانٌ فى الجنةِ وفلانٌ فى النارِ . فإذا سألتَ أحدَهم عن نفسِه قال : لا أدْرِى . لَعَمْرِى لأنت بنفسِك أعلمُ منك بأعمالِ الناسِ ، ولقد تَكَلَّفْتَ شيئًا ما تَكَلَّفه نبىٌّ ، قال نوحٌ : ﴿وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء : ١١٢] . وقال شعيبٌ : ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ [هود : ٨٦] . وقال اللَّهُ تعالى

---

= تخريج الكشاف ٢/٩٧ . وقال الهيثمى : فيه الحسين بن عمرو بن محمد العنقزى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٣٤.

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٩.

(٢) سقط من : ف ١.

(٣) فى م : « يتكلمون » .

لمحمدٍ ﷺ : ﴿لَا تَعْلَمُهُمْۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْۚ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . قال : بالجوعِ والقتلِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن [(٣)]أبى مالكٍ[(٣)] فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . قال : [(٤)]بالجوعِ وعذابِ القبرِ[(٤)] .

[(٥)]وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . قال : [(٦)]عذِّبوا بالجوعِ مرتين[(٦)] .

٢٧٢/٣ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،/ والبيهقىُّ فى « عذابِ القبرِ » ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . قال : عذابٌ فى القبرِ ، وعذابٌ فى النارِ[(٥)(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . قال : يُبتَلَون فى الدنيا وعذابُ القبرِ ، ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٨٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٠.

(٣ - ٣) فى الأصل : « قتادة » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « عذاب القبر وعذاب النار » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧١.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦ - ٦) فى ص ، م : « عذاب فى القبر وعذاب فى النار » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧١.

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٠، والبيهقى (٦٣) .

عَظِيمٍ﴾ . قال : عذابِ جهنمَ[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . قال : عذابٌ في الدنيا بالأموالِ والأولادِ . وقرَأ : ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [التوبة : ٥٥] . بالمصائبِ ، فهي لهم عذابٌ ، وهي للمؤمنين أجرٌ . قال : وعذابُ الآخرةِ في النارِ ، ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ : النارِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : بلَغني أن ناسًا يقولون : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . يعني : القتلَ ، وبعدَ القتلِ البرزخُ ، والبرزخُ ما بينَ الموتِ إلى البعثِ ، ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ . يعني : عذابَ جهنمَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبي مالكٍ في قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . قال : كان النبيُّ ﷺ يعذِّبُ المنافقين يومَ الجمعةِ بلسانِه على المنبرِ ، وعذابُ القبرِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ قال : لقد خطَبَنا النبيُّ ﷺ خطبةً ما شهِدتُ مثلَها قطُّ فقال : « أيُّها الناسُ ، إن منكم مُنافقين ، فمَن سمَّيتُه فليَقُمْ ، قُمْ يا فلانُ ، قُمْ يا فلانُ » . حتى قامَ ستةٌ وثلاثون رجلًا ، ثم قال : « إنَّ منكم ، وإن منكم ، وإن منكم ، فسَلُوا اللَّهَ العافيةَ » . فلَقِي عمرُ رجلًا كان بينَه وبينَه إخاءٌ ، فقال : ما شأنُك ؟ فقال : إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خطَبنا فقال كذا وكذا ، فقال عمرُ : أبعَدك اللَّهُ سائرَ اليومِ[٢] .

(١) ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٧١.

(٢) والحديث عند أحمد ٣٦/٣٧ (٢٢٣٤٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف ؛ لجهالة عياض الراوي عن أبي مسعود ، ومتنه منكر .

**قولُه تعالى : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟﴾ الآيتين .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ . قال : كانوا عشَرَةَ رهطٍ تَخلَّفوا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ ، فلما حضَر رجوعُ رسولِ اللهِ ﷺ أوثَق سبعةٌ منهم أنفسَهم بسَوارى المسجدِ ، وكان ممرُّ النبىِّ ﷺ إذا رجَع فى المسجدِ عليهم ، فلمَّا رآهم قال : « مَن هؤلاء المُوثِقون أنفسَهم ؟ » . قالوا : هذا أبو لُبابةَ وأصحابٌ له ، تَخلَّفوا عنك يا رسولَ اللَّهِ ، (١) أوثَقوا أنفسَهم ، وحَلَفوا أنهم لا يُطْلِقُهم أحدٌ (١) حتى يُطْلِقَهم النبىُّ ﷺ ويَعْذِرَهم . قال : « وأنا أُقسمُ باللَّهِ لا أُطْلِقُهم ولا أَعذِرُهم حتى يكونَ اللَّهُ تعالى هو الذى يُطْلِقُهم ، رَغِبوا عنى وَتَخلَّفوا عن الغَزْوِ مع المسلمين » . فلما بلَغهم ذلك قالوا : ونحن لا نطلِقُ أنفسَنا حتى يكونَ اللَّهُ هو الذى يُطْلِقُنا . فأنزَل اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ . و « عسى » مِن اللَّهِ واجبٌ ، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ . فلما نزَلت أرسَل إليهم النبىُّ ﷺ فأطلَقهم وعَذَرهم ، فجاءوا بأموالِهم ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، هذه أموالُنا فتَصدَّقْ بها (٢) عَنَّا ، واستغفرْ لنا . قال : « ما أُمِرْتُ أن آخُذَ أموالَكم » . فأنزَل اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ . يقولُ : استغفِرْ لهم ، ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ . يقولُ : رحمةٌ لهم . فأخَذ منهم الصدقةَ واستغفَر لهم ، وكان ثلاثةُ نفرٍ منهم لم يُوثِقوا أنفسَهم بالسَّوارِى ، فأُرْجِئوا سَبْتَةً (٣) لا يَدْرُون أيُعَذَّبون أو يُتابُ عليهم ، فأنزَل اللَّهُ

---

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، ح ١ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « به » .

(٣) فى الأصل : « ستة » ، وفى ص : « سنه » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « سنة » . والمثبت من تفسير =

عزَّ وجلَّ : ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [التوبة : ١١٧] . (١ وقولُه ١) : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ إلى : ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة : ١١٨] . يعنى : إن استقاموا[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ ، مثلَه سواءً .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ﴾ . قال : هو أبو لُبابةَ إذ قال لقريظةَ ما قال ، وأشار إلى حلقِه بأن محمدًا يذبحُكم إنْ نزَلتم على حكمِه[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أن بنى قُرَيظةَ كانوا حلفاءَ لأبى لُبابةَ ، فاطَّلَعوا إليه وهو يَدْعُوهم إلى حكمِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : يا أبا لُبابةَ ، أتأمُرُنا أن ننزِلَ . فأشارَ بيدِه إلى حَلْقِه أنه الذبحُ ، فأُخبِر عنه رسولُ اللَّهِ ﷺ بذلك ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أحسِبْتَ أن اللَّهَ غَفَل عن يدِك حينَ تُشِيرُ إليهم بها إلى حلقِك » . فلَبِث حينًا (٤ ورسولُ اللَّهِ ﷺ عاتبٌ عليه ، ثم ٤) غزَا رسولُ اللَّهِ ﷺ تبوكًا[٥] ، وهى غزوةُ العُسرةِ ، فتَخلَّف عنه أبو لُبابةَ فيمَن

---

= ابن جرير ، وأراد بسبتة مدة من الزمان قليلة كانت أو كثيرة . النهاية ٢/ ٣٣١.

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١١/ ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٩، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٧، ٦٦٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٢، ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٧٨، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٢/ ٩٨- والبيهقى ٥/ ٢٧١.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٣، والبيهقى ٥/ ٢٧١.

(٤ - ٤) فى ص ، ر ٢، م : « حتى » .

(٥) فى م : « تبوك » . وهى بغير صرف للأكثر ، وتصرف على إرادة المكان . ينظر فتح البارى =

تَخلَّف ، فلمَّا قَفَل رسولُ اللَّهِ ﷺ منها جاءه أبو لُبابةَ يُسَلِّمُ عليه ، فأعرَض عنه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ففَزِع أبو لُبابةَ ، فارْتَبَط بساريةِ التوبةِ التى عندَ بابِ أمِّ سَلَمةَ سبعًا[١] ، بينَ يومٍ وليلةٍ فى حرٍّ شديدٍ ، لا يأكلُ فيهنَّ ولا يشربُ قطرةً ، وقال : لا يزالُ هذا مكانى حتى أُفارِقَ الدنيا أو يتوبَ اللَّهُ علىَّ . فلم يَزَلْ كذلك حتى ما يُسْمِعَ الصوتَ مِن الجَهْدِ ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ ينظرُ إليه بُكْرةً وعَشِيَّةً ، ثم تابَ اللَّهُ عليه ، / فنُودِى : إن اللَّهَ قد تابَ عليك . فأرسَل إليه رسولُ اللَّهِ ﷺ ليُطْلِقَ عنه رِباطَه ، فأبَى أن يطلِقَه عنه[٢] [٣]أحدٌ إلا رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فجاءه رسولُ اللَّهِ ﷺ فأطلَقه[٤] عنه[٣] بيدِه ، فقال أبو لُبابةَ حينَ أفاقَ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أهجُرُ دارَ قومى التى أصَبْتُ فيها الذنبَ ، وأنتقِلُ إليك فأُساكِنُك ، وإنى أختَلِعُ مِن مالى صدقةً إلى اللَّهِ ورسولِه ﷺ . فقال : « يُجْزِئُ عنك الثُّلُثُ » . فهجَر أبو لُبابةَ دارَ قومِه وساكَن رسولَ اللَّهِ ﷺ ، وتَصَدَّق بثُلُثِ مالِه ، ثم تابَ فلم يُرَ منه فى الإسلامِ بعدَ ذلك إلا خيرٌ حتى فارَق الدنيا[٥] .

٢٧٣/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ غزَا غزوةَ تبوكَ ، فتَخلَّف أبو لُبابةَ ورجلان معه عن النبىِّ ﷺ ، ثم إن أبا لُبابةَ ورجلين معه تفكَّروا ونَدِموا وأيقَنوا بالهَلَكةِ وقالوا : نحن فى الظِّلِّ

---

= ٨/ ١١٨، وصحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٨٩.

(١) بعده فى ص ، م : « من » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « فأطلق » .

(٥) البيهقى ٥/ ٢٧٠، ٢٧١.

والطُّمأنينةِ مع النساءِ ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ والمؤمنون معه فى الجهادِ ، واللَّهِ لنُوثِقَنَّ أنفسَنا بالسَّوارى فلا نُطْلِقُها حتى يكونَ رسولُ اللَّهِ ﷺ (١) هو الذى (١) يُطْلِقُنا ويَعْذِرُنا . فانطلَق أبو لُبابةَ فأوثَق نفسَه ورجلان معه بسَوارى المسجدِ ، وبقِى ثلاثةٌ لم يُوثِقوا أنفسَهم ، فرجَع رسولُ اللهِ ﷺ من غزوتِه ، وكان طريقُه فى المسجدِ ، فمَرَّ عليهم فقال : « مَن هؤلاء المُوثِقون أنفسَهم بالسَّوارِى ؟ » . فقال رجلٌ : هذا أبو لُبابةَ وأصحابٌ له تَخلَّفوا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فعاهَدوا اللهَ (٢) ألَّا يُطلِقوا (٢) أنفسَهم حتى تكونَ أنت الذى تُطلِقُهم وترضَى عنهم ، وقد اعترَفوا بذنوبِهم . فقال رسولُ اللهِ ﷺ: « واللَّهِ لا أُطْلِقُهم حتى أُومَرَ بإطلاقِهم ، ولا أَعْذِرُهم حتى يكونَ اللَّهُ يَعذِرُهم وقد تَخلَّفوا ورَغِبوا عن المسلمين بأنفسِهم وجهادِهم » . فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ﴾ الآية . و « عسى » مِن اللَّهِ واجبٌ ، فلما نزَلت الآيةُ أطلَقهم رسولُ اللَّهِ ﷺ وعَذَرهم ، فانطلَق أبو لُبابةَ وأصحابُه بأموالِهم ، فأتَوا بها رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : خُذْ مِن أموالِنا ، فتصَدَّقْ بها عَنَّا ، وصَلِّ علينا . يقولون (٣) : استغفرْ لنا وطهِّرْنا . فقال : « لا آخُذُ منها شيئًا حتى أُومَرَ به » . فـأنزَل اللَّهُ : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾ الآية . قال : (٤) وبقِى الثلاثةُ الذين خالَفوا (٤) أبا لُبابةَ ولم يَتوبوا ولم يُذكَروا بشىءٍ ولم ينزِلْ عُذْرُهم ، وضاقتْ عليهم الأرضُ بما رَحُبَت ، وهم الذين قال اللَّهُ : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾

---

(١ - ١) زيادة من : م .

(٢ - ٢) فى م : « لا يطلقون » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يقول » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ح ١ : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » .

الآية [التوبة : ١٠٦] . فجعَل الناسُ[1] يقولون : هلَكوا إذ لم ينزِلْ لهم عُذْرٌ . وجعَل آخرون يقولون : عسى اللَّهُ أن يتوبَ عليهم . فصاروا مُرْجَئِين لأمرِ اللَّهِ حتى نزَلت : ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة : ١١٧ ، ١١٨] . يعنى : المُرْجَئِين لأمرِ اللَّهِ ، نزَلت عليهم التوبةُ ، فعُمُّوا[2] بها[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن[4] زيدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ﴾ . قال : هم الثمانيةُ الذين ربَطوا أنفسَهم بالسَّوارى ، منهم كَرْدمٌ ، ومِرْداسٌ ، وأبو لُبابةَ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنهم كانوا سبعةَ رَهْطٍ تَخلَّفوا عن غزوةِ تبوكَ ؛ منهم أربعةٌ خلَطوا عملًا صالحًا وآخرَ سيئًا ؛ جَدُّ بنُ قيسٍ ، وأبو لُبابةَ ، وخِذامٌ[6] ، وأوسٌ ، كلُّهم مِن الأنصارِ تِيبَ عليهم ، وهم الذين قيل فيهم : ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةً﴾[7] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا﴾ . قال :

---

(١) فى الأصل : « أناس » .

(٢) فى م : « فعملوا » .

(٣) ابن جرير ١١/ ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٦٠، ٦٦٩، ٦٧٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٢.

(٤) بعده فى ص ، ر ٢، ح ١، م : « ابن » .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٢.

(٦) فى ر ٢: « جذام » ، وفى م : « حرام » .

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٣.

غَزْوَهم مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ﴿وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ . قال : تَخَلُّفَهم عنه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى « التوبةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى عثمانَ النَّهْدِىِّ قال : ما فى القرآنِ آيةٌ أرْجَى عندى لهذه الأمةِ مِن قولِه : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ الآية[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، عن مُطَرِّفٍ قال : إنى لأَسْتَلْقِى مِن الليلِ على فِراشى ، وأتَدبَّرُ القرآنَ ، فأعْرِضُ أعمالى على أعمالِ أهلِ الجنةِ ، فإذا أعمالُهم شديدةٌ ؛ ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ [الذاريات : ١٧] ، ﴿يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ [الفرقان : ٦٤] ، ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾ [الزمر : ٩] . فلا أُرانى منهم ، فأعْرِضُ [٢٠٧ ظ] نفسى على هذه الآيةِ : ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ۝٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ﴾ إلى قولِه : ﴿نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [المدثر : ٤٢- ٤٦] . فأرى القومَ مُكَذِّبين ، فلا أُرانى منهم ، فأمُرُّ بهذه الآيةِ : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ . فأرجو أن أكونَ أنا وأنتم يا إخوتاه منهم[٣] .

[٤]وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ منده ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ قوىٍّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كان ممن تَخَلَّف عن[٤]

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٤.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٨، وابن أبى الدنيا (٤٥) ، وابن جرير ١١/ ٦٥٨، والبيهقى (٧١٦٥) .

(٣) البيهقى (٧١٦٦) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(١) رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ ستةٌ ؛ أبو لُبابةَ ، وأوسُ بنُ خِذامٍ (٢) ، وثعلبةُ بنُ وَدِيعةَ ، وكعبُ بنُ مالكٍ ، ومُرارةُ بنُ الربيعِ (٣) ، وهلالُ بنُ أميةَ ، فجاء أبو لُبابةَ ، وأوسٌ ، وثعلبةُ ، فربَطوا أنفسَهم بالسَّوارى ، وجاءوا بأموالِهم ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، خُذْ هذا الذى حبَسَنا عنك . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا أُحُلُّهم حتى يكونَ قتالٌ » . فنزَل / القرآنُ : ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ الآية . ٢٧٤/٣ وكان ممن خُلِّف عن التوبةِ وأُرْجِئَ كعبُ بنُ مالكٍ ، ومُرارةُ بنُ الربيعِ ، وهلالُ بنُ أُمَيَّةَ ، فأُرْجِئوا أربعين يومًا ، فخرَجوا وضرَبوا فَساطيطَهم ، واعتزلَهم نساؤُهم ولم يتولَّهم المسلمون ولم يتبرَّءوا منهم ، فنزَل فيهم : ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ إلى قولِه : ﴿التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ . فبَعَثت أمُّ سَلَمةَ إلى كعبٍ فبَشَّرَتْه (١)(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شَوْذَبٍ قال : قال الأحنفُ بنُ قيسٍ : عَرَضْتُ نفسى على القرآنِ فلم أجِدْنى بآيةٍ أشبهَ مِنِّى بهذه الآيةِ : ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ (٥) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : سألتُ الحسنَ عن قولِ اللَّهِ :

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ر ٢ : « حذام » ، وغير منقوطة فى : ح ١ ، وفى م : « جذام » ، وفى الإصابة ١/ ١٥٢ : « خدام » . والمثبت موافق لما فى أسد الغابة ١/ ١٧٠ .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « ربيعة » ، وكلاهما صواب . ينظر الاستيعاب ٣/ ١٣٨٢ ، وما سيأتى صفحة ٥٢٢ .

(٤) أبو الشيخ وابن منده - كما فى الإصابة ١/١٥٢ - ، وأبو نعيم ١/٢٨٧ (٩٩٧) ، وابن عساكر ٥٠/١٩٥ .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٤ .

﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ . فقال : يا مالكُ ، تابوا ، ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ . و « عسى » مِن اللَّهِ واجبةٌ .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ مما يُكْثِرُ أن يقولَ لأصحابِه : « هل رأى أحدٌ منكم رُؤْيا ؟ » . وأنه قال لنا ذاتَ غَداةٍ : « إنه أتانى الليلةَ آتِيانِ ، فقالا لى : انطلِقْ . فانطلَقتُ معهما ، فأخْرَجانى إلى الأرضِ المقدسةِ ، فأَتَينا على رجلٍ مُضطَجِعٍ ، وإذا آخرُ قائمٌ عليه بصخرةٍ ، وإذا هو يَهْوِى بالصخرةِ لرأسِه فيَثْلَغُ[1] رأسَه ، فيَتَدَهْدَهُ[2] الحجرُ هٰهنا ، فيَتْبَعُ الحجرَ فيأخُذُه ، فلا يَرْجِعُ إليه حتى يَصِحَّ رأسُه كما كان ، ثم يعودُ عليه[3] فيَفْعَلُ به مثلَ ما فَعَل فى المرةِ الأُولى ، قلتُ لهما : سُبْحانَ اللَّهِ ، ما هذان ؟ قالا لى : انطلِقْ . فانْطَلَقْنا فأَتَينا على رجلٍ مُسْتَلْقٍ لقَفاه ، وإذا[4] آخرُ قائمٌ عليه بكَلُّوبٍ مِن حديدٍ ، وإذا هو يأتى أحَدَ شِقَّىْ وَجْهِه فيُشَرْشِرُ شِدْقَه إلى قفاه ، [5]ومَنْخِرَه إلى قَفاه[5] ، وعينَه إلى قَفاه ، ثم يتحوَّلُ إلى الجانبِ الآخرِ ، فيَفْعَلُ به مثلَ ما فعَل بالجانبِ الأولِ ، فما يَفْرُغُ مِن ذلك الجانبِ حتى يَصِحَّ ذلك الجانبُ كما كان ، ثم يعودُ عليه فيفعلُ مثلَ ما فعلَ المرةَ الأُولَى ، قلتُ : سُبْحانَ اللَّهِ ، ما هذان ؟ قالا لى : انطلِقْ . فانْطَلَقْنا فأَتَينا على مِثْلِ التَّنُّورِ ،

(١) الثَّلْغ : الشدخ . والشدخ : كسر الشىء الأجوف . النهاية ١/ ٢٢٠، ٢/ ٤٥١.

(٢) يتدهده الحجر : يتدحرج . قال الحافظ : والمراد أنه دفعه من علو إلى أسفل . ينظر النهاية ٢/ ١٤٣، وفتح البارى ١٢/ ٤٤١.

(٣) فى ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : « إليه » .

(٤) سقط من : ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١، م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

فإذا فيه لَغَطٌ وأصواتٌ ، فاطَّلَعْنا فيه ، فإذا فيه رجالٌ ونساءٌ عُرَاةٌ ، فإذا هم يأتِيهم لَهَبٌ مِن أسفلَ منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللَّهَبُ ضَوْضَوْا[(١)] ، قلتُ : ما هؤلاء ؟ فقالا لى : انطلِقْ . فانطَلَقْنا ، فأَتَينا على نَهرٍ أحمرَ مثلِ الدمِ ، وإذا فى النَّهرِ رجلٌ سابحٌ يَسْبَحُ ، وإذا على شاطئِ النَّهرِ رجلٌ عندَه حجارةٌ كثيرةٌ ، وإذا ذلك السَّابحُ يَسْبَحُ ما يَسْبَحُ ، ثم يأتى الذى قد جَمَع عندَه الحجارةَ ، فيَفْغَرُ له فاه فيُلْقِمُه حجرًا ، فينطَلِقُ فيَسْبَحُ ، ثم يرجِعُ إليه ، كلما رجَع إليه فَغَر له فاه فأَلْقَمَه حجرًا ، قلتُ لهما : ما هذان ؟ قالا لى : انطلِقْ . فانْطَلَقْنا فأَتَينا على رجلٍ كَرِيهِ المَرْآةِ كأَكْرَهِ ما أنت راءٍ ، وإذا هو عندَه نارٌ يَحُشُّها[(٢)] ويَسْعَى حولَها ، قلتُ لهما : ما هذا ؟ قالا لى : انطلِقْ . فانطَلَقْنا فأتَينا على روضةٍ مُعْتِمَةٍ[(٣)] ، فيها مِن كلِّ نَوْرِ[(٤)] الربيعِ ، وإذا بينَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رجلٌ طويلٌ لا أكادُ أَرَى رأسَه طولًا فى السماءِ ، وإذا حولَ الرجلِ مِن أكثرِ وِلْدانٍ رأيتُهم قطُّ ، قالا لى : انطلِقْ . فانطَلَقْنا فانتَهَينا إلى روضةٍ عظيمةٍ لم أرَ روضةً قطُّ أعظمَ منها ولا أحسنَ . قالا لى : ارْقَ فيها . فارْتَقَينا فيها ، فانتَهَينا إلى مدينةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ ولَبِنِ فضةٍ ، فأَتَينا بابَ المدينةِ ، فاسْتَفْتَحْنا ففُتِح لنا ، فدَخَلْناها ، فتَلَقَّانا فيها رجالٌ شَطْرٌ مِن خَلْقِهم كأحْسَنِ ما أنت راءٍ ، وشَطْرٌ كأقْبَحِ ما أنت راءٍ ، قالا لهم : اذهَبوا فقَعُوا فى ذلك النَّهرِ . فإذا

---

(١) ضوضوا : ضجوا واستغاثوا . النهاية ٣/ ١٠٥ .

(٢) يحشها : يوقدها . النهاية ١/ ٣٨٩ .

(٣) قال ابن حجر : معتمة بضم الميم وسكون المهملة وكسر المثناة وتخفيف الميم بعدها هاء تأنيث ، ولبعضهم بفتح المثناة وتشديد الميم ، يقال : أعتم البيت إذا اكتهل ، ونخلة عتيمة . طويلة ، وقال الداودى : أعتمت الروضة غطاها الخصب . وهذا كله على الرواية بتشديد الميم ، قال ابن التين : ولا يظهر للتخفيف وجه . قلت : الذى يظهر أنه من العتمة وهو شدة الظلام ، فوصفها بشدة الخضرة كقوله تعالى « مدهامتان » . فتح البارى ١٢/ ٤٤٣ .

(٤) النور : بفتح النون ، الزهر . ينظر النهاية ٥/ ١٢٧ ، وفتح البارى الموضع السابق .

نَهرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرى كأن ماءَه المَحْضُ فى البياضِ ، فذهَبوا فوقَعوا فيه ، ثم رجَعوا إلينا قد ذهَب السُّوءُ عنهم ، فصاروا فى أحسنِ صورةٍ ، قالا لى : هذه جنةُ عَدْنٍ ،وهذَاك منزِلُك . (١فسمَا بَصَرى صُعُدًا ، فإذا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبابَةِ البيضاءِ ، قالا لى : هذاك مَنْزِلُك١) . قلتُ لهما : بارَك اللَّهُ فيكما ، ذَرَانى فأَدْخُلَه . قالا : أَمَّا الآنَ فلا ، وأنتَ داخِلُه . قلتُ لهما : فإنى رأيتُ منذُ الليلةِ عَجَبًا ، فما هذا الذى رأيتُ ؟ قالا لى : أما الرَّجُلُ الأولُ الذى أَتَيتَ عليه يُثْلَغُ رأسُه بالحجرِ فإنه الرجلُ يأخُذُ القرآنَ فيَرْفُضُه وينامُ عن الصلاةِ المكتوبةِ ، يُفْعَلُ به إلى يومِ القيامةِ ، وأمَّا الرجلُ الذى أتيتَ عليه يُشَرْشَرُ شِدْقُه إلى قَفاه ، ومَنْخِرُه إلى قَفاه ، وعينُه إلى قَفاه ، فإنه الرجلُ يَغدُو مِن بيتِه فيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تبلغُ الآفاقَ ، فيُصْنَعُ به إلى يومِ القيامةِ ، وأما الرجالُ والنساءُ العراةُ الذين فى مِثْلِ التَّنُّورِ ، فإنهم الزُّناةُ والزَّوَانى ، وأمَّا الرجلُ الذى أتيتَ عليه ، يَسْبَحُ فى النَّهرِ ، ويُلْقَمُ الحجارةَ ، فإنه آكلُ الرِّبا ، وأمَّا الرجلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ الذى عندَه النارُ يَحُشُّها ، فإنه مالِكٌ خازِنُ النارِ ، وأما الرجلُ الطويلُ الذى فى الرَّوضةِ ، فإنه إبراهيمُ ﷺ ، وأمَّا الولدانُ الذين حولَه ، فكُلُّ مولودٍ ماتَ على الفطرةِ ، وأمَّا القومُ الذين كانوا شَطْرٌ منهم حسنٌ وشَطْرٌ منهم قبيحٌ ، فإنهم قومٌ خَلَطُوا عملًا صالحًا وآخرَ سَيِّئًا تَجاوَزَ اللَّهُ عنهم ، وأنا جبريلُ وهذا ميكائيلُ »[٢] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٢) البخارى (٧٠٤٧) ، ومسلم (٢٢٧٥) مختصرا ، والترمذى (٢٢٩٤) ، والنسائى فى الكبرى (٧٦٥٨) .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن أبى موسى ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « رأيتُ رجالًا تُقْرَضُ جلودُهم بمَقاريضَ مِن نارٍ ، قلتُ : ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذين يتزيَّنون إلى ما لا يَحِلُّ لهم . ورأيتُ جُبًّا[1] خبيثَ الريحِ وفيه صِياحٌ ، قلتُ : ما هذا ؟ قال : هنَّ نساءٌ يتزَيَّنَّ إلى ما لا يَحِلُّ لهن . ورأيتُ قومًا اغتسَلوا فى[2] / ماءِ الحياةِ ، قلتُ : ما هؤلاء ؟ قال : هم قومٌ خلَطوا عملًا صالحًا وآخرَ سَيِّئًا[3] . ٢٧٥/٣

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الأسودِ بنِ قيسٍ العَبْدِيِّ قال : لَقِى الحسنُ بنُ علىٍّ يومًا حبيبَ بنَ مَسْلمةَ[4] فقال : يا حبيبُ ، رُبَّ مسيرٍ لك فى غيرِ طاعةِ اللَّهِ . فقال : أمَّا مسيرى إلى أبيك فليس مِن ذلك . قال : بلى[5] ، ولكنك أطَعْتَ معاويةَ على دُنْيا قليلةٍ زائلةٍ ، فلئن قامَ بك فى دُنْياك لقد قعَد بك فى دينِك ، ولو كنتَ إذا فعلتَ شرًّا قلتَ خيرًا كان ذلك كما قال اللهُ : ﴿خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ ، ولكنك كما قال اللَّهُ : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾[6] [المطففين : ١٤].

**قولُه تعالى : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ . قال : مِن ذنوبِهم التى أصابوا[7] .

---

(١) فى ص ، ف ٢: « جنا » ، وفى م : « خباء » .
(٢) فى ف ٢، م : « من » .
(٣) الخطيب ١/ ٣٩٨، ٣٩٩.
(٤) فى الأصل : « سلمة » . ينظر : تهذيب الكمال ٥/ ٣٩٦، ٣٩٧.
(٥) ليس فى : الأصل .
(٦) ابن سعد - كما فى تاريخ دمشق ١٢/ ٧٨.
(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : استغفِرْ لهم مِن ذنوبِهم التى أصابوها، ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ . قال : رحمةٌ لهم[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ . يقولُ : ادْعُ لهم، ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ . قال : استغفارُك يُسَكِّنُ قلوبَهم ويُطمئنُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، والبخارىُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والنسائىُّ، وابنُ ماجه، وابنُ المنذرِ، وابنُ مَرْدُويَه، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أَوْفَى قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أُتِى بصدقةٍ، قال : « اللهمَّ صَلِّ على آلِ فلانٍ » . فأتاه أبى بصدقتِه، فقال : « اللهمَّ صَلِّ على آلِ أبى أَوْفَى »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ . [4]قال : قـربةٌ لهم[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَكَنٌ لَّهُمْ﴾[4] . قال : أَمْنٌ لهم[1] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٦.

(٢) بعده فى ص، ف ٢، م : « لهم » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٦.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٥١٩، والبخارى (١٤٩٧)، ومسلم (١٠٧٨)، وأبو داود (١٥٩١)، والنسائى (٢٤٥٨)، وابن ماجه (١٧٩٦) .

(٤ - ٤) سقط من : ص، ف ٢، م .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : أَتانا النبىُّ ﷺ ، فقالت له امْرأتى : يا رسولَ اللهِ ، صَلِّ علىَّ وعلى زَوْجى . فقال : « صَلَّى اللهُ عليكِ وعلى زَوْجِك »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن خارجةَ بنِ زيدٍ ، عن عمِّه يزيدَ بنِ ثابتٍ ، وكان أكبرَ مِن زيدٍ[2] ، قال : خرَجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فلمَّا وَرَدْنا البَقِيعَ إذا هو بقبرٍ جديدٍ ، فسأل عنه ، فقالوا : فلانةُ . فعَرَفها ، فقال : « ألا آذَنْتُمونى بها ؟ » . قالوا : كنتَ قائلًا ، فكَرِهْنا أن نُؤْذِيَك . فقال : « لا تَفْعَلوا ، ما مات منكم ميتٌ ما دُمْتُ بينَ أظْهُرِكم إلا آذَنْتُمونى به ؛ فإن صَلاتى عليه رحمةٌ »[3] .

وأخرَج البَاوَرْدِىُّ فى « معرفةِ الصحابةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن دَيْسَمَ[4] السَّدُوسِىِّ قال : قلنا لبَشِيرِ[5] ابنِ الخَصاصِيَّةِ : إن أصحابَ الصدقةِ يَعْتَدُون علينا ، أفنَكْتُمُ مِن أموالِنا بقَدْرِ ما يَعْتَدون علينا ؟ فقال : إذا جاءوكم فاجمَعُوها[6] ، ثم مُرُوهم فَلْيُصَلُّوا عليكم . ثم تلَا هذه الآيةَ : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٥١٩.

(٢) فى ر ٢: « يزيد » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٧٥، ٢٧٦. والحديث عند أحمد ٣٢/ ٢٠١، ٢٠٢ (١٩٤٥٢)، وابن ماجه (١٥٢٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٢٣٩) .

(٤) فى ف ١: « يسر » ، وفى م : « دلسم » . وينظر تهذيب الكمال ٨/ ٥٠١.

(٥) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « لبشر » . وينظر تهذيب الكمال ، الموضع السابق .

(٦) فى ف ١: « فاجمعوهم » .

**قولُه تعالى :** ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : قال الآخرون : هؤلاء كانوا مَعَنا بالأمْسِ [١]لا يُكَلَّمُون ولا يُجالَسُون[١] ، فما لهم ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ الآية[٢] .

**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ ، والحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما تَصَدَّقَ رجلٌ بصدقةٍ إلا وقَعَتْ فى يدِ اللهِ قبلَ أن تَقَعَ فى يدِ السائلِ . قال : وهو يَضَعُها فى يدِ السائلِ . ثم قرَأ : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[٣] .

**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ[٤] عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ . قال : إن اللَّهَ يَقْبَلُ الصدقةَ إذا كانت مِن طَيِّبٍ ، ويأخُذُها بيمينِه ، وإن الرجلَ ليتصدَّقُ[٥] بمثلِ اللُّقْمَةِ فيُرَبِّيها له كما يُرَبِّى أحدُكم فَصيلَه أو مُهْرَه ، فتَرْبُو فى كَفِّ اللهِ حتى تكونَ مثلَ أُحُدٍ[٦] .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه ، ما مِن عبدٍ يتَصدَّقُ

---

(١ - ١) فى ح ١: « لا يكلمونا ولا يجالسونا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٦.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٨٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٧، والطبرانى (٨٥٧١) . وقال الهيثمى : فيه عبد الله ابن قتادة المحاربى ولم يضعفه أحد وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣/ ١١١.

(٤) بعده فى ف ١: « والطبرانى » . وهو عند الطبرانى فى الأوسط (٣٣٧٨) ، وفى الصغير ١/ ١١٨، ١١٩ مرفوعا .

(٥) فى م : « ليصدق » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٨٧، وفى المصنف (٢٠٠٥٠) مرفوعًا . وينظر علل الدارقطنى ١١/١٤٧ .

بصدقةٍ طيبةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ - ولا يَقْبَلُ اللهُ إلا طَيِّبًا ، ولا يَصْعَدُ إلى السماءِ إلا طَيِّبٌ - فيَضَعُها فى حقٍّ إلا كانت كأنما يَضَعُها فى يدِ الرحمنِ ، فيُرَبِّيها له كما يُرَبِّى أحدُكم فَلُوَّه أو فَصيلَه ، حتى إن اللُّقْمةَ أو التمرةَ لتأتِى يومَ القيامةِ مثلَ الجبلِ العظيمِ » . وتَصْديقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[(١)] .

وأخرَج [٢٠٨و] الدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَصَدَّقوا ، فإن أحدَكم يُعْطِى اللُّقْمةَ أو الشىءَ ، فتَقَعُ فى يدِ اللهِ عزَّ وجلَّ قبلَ أن تَقَعَ فى يدِ السائلِ - ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ - فيُرَبِّيها كما يُرَبِّى أحدُكم مُهْرَه أو فَصيلَه ، فيُوَفِّيها إياه يومَ القيامةِ » .

**قولُه تعالى :** ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾ . قال : هذا وعيدٌ مِن اللهِ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سَلَمةَ بنِ الأكوعِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سَلَمةَ بنِ الأكوعِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٧. والحديث عند البخارى (١٤١٠ ، ٧٤٣٠) ، ومسلم (١٠١٤) .

(٢) الطبرانى (٦٢٦١) ، وقال الهيثمى : فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٣٣.

قال : مُرَّ بجنازةٍ فأُثْنِىَ عليها ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وَجَبَتْ » . ثم مُرَّ بجنازةٍ أخرى فأُثنِىَ عليها ، فقال : « وَجَبَتْ » . فسُئِل عن ذلك ، فقال : « إن الملائكةَ شهداءُ/ اللَّهِ فى السماءِ وأنتم شهداءُ اللهِ فى الأرضِ ، فما شهِدْتُم عليه مِن شىءٍ وَجَب » . وذلك قولُ اللهِ : ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[1] . ٢٧٦/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عائشةَ قالت : ما احتَقَرتُ أعمالَ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ حتى نَجَم القُرَّاءُ الذين طعَنوا على عثمانَ ، فقالوا قولًا لا نُحْسِنُ مثلَه ، وقَرَءُوا قراءةً لا نقرأُ مثلَها ، وصَلَّوا صلاةً لا نُصَلِّى مثلَها ، فلما تذكَّرتُ ، إذَنْ واللهِ ما يُقارِبون عملَ أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ فإذا أعجَبك حُسْنُ قولِ امرئٍ منهم فقُلْ : ﴿ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ . ولا يَسْتَخِفَّنَّك أحدٌ[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الإخلاصِ » ، [3]وأبو يَعْلَى ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ »[3] ، عن أبى سعيدٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « لو أن أحدَكم يعملُ فى صخرةٍ صَمَّاءَ ليس لها بابٌ ولا كُوَّةٌ لأخرَج اللهُ عملَه للناسِ كائنًا ما كان »[4] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٧، ١٨٧٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٧.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل، ف ١.

(٤) أحمد ٣٢٩/١٧ (١١٢٣٠) ، وأبو يعلى (١٣٧٨) ، وابن حبان (٥٦٧٨) ، والحاكم ٤/ ٣١٤، والبيهقى (٦٩٤٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : هم الثلاثةُ الذين خُلِّفوا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾ . قال : هلالُ بنُ أُمَيَّةَ ، ومُرارةُ بنُ رِبْعِيٍّ[1] ، وكعبُ بنُ مالكٍ ، مِن الأوسِ والخزرجِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ ، أن أبا لُبابةَ أشار إلى بنى قُريظةَ بأُصْبُعِه أنه الذبحُ ، فقال : خُنْتُ اللهَ ورسولَه . فنزَلَت : ﴿لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ [الأنفال: ٢٧] . ونزَلت : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . فكان ممن تاب اللهُ عليه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾ . يقولُ : يُميتُهم على معصيةٍ ، ﴿وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ . فأرْجأ أمرَهم ، ثم نسَخها فقال : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾[2] .

**قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ . قال : هم أناسٌ مِن الأنصارِ ابْتَنَوا مسجدًا ، فقال لهم أبو عامرٍ : ابْنُوا مسجدَكم ، واستمِدُّوا بما استَطَعْتُم مِن قوةٍ وسلاحٍ ، فإنى ذاهبٌ إلى قيصرَ ملكِ الرومِ ، فآتى

(١) فى م : « الربيع » . وهو مختلف فى اسم أبيه ، فقيل : الربيع ، وقيل : ربيعة ، وقيل : ربعى . ينظر أسد الغابة ٥/ ١٣٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٨.

بجندٍ مِن الرومِ ، فأُخْرِجُ محمدًا وأصحابَه . فلمَّا فرَغوا مِن مسجدِهم أتَوا النبيَّ ﷺ ، فقالوا : قد فَرَغْنا مِن بناءِ مسجدِنا ، فنُحِبُّ أن تُصَلِّيَ فيه ، وتَدْعُوَ بالبركةِ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًاۚ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا بنَى رسولُ اللهِ ﷺ مسجدَ قُباءٍ ، خرَج رجالٌ مِن الأنصارِ ؛ منهم بحزجٌ[2] جدُّ عبدِ اللهِ بنِ حُنَيفٍ ، ووَديعةُ بنُ خذامٍ[3] ، ومُجمِّعُ بنُ جاريةَ[4] الأنصاريُّ ، فبَنَوا مسجدَ النفاقِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لبحزجٍ[5] : « وَيْلَك يا بحزجُ[2] ! ما أردتَ إلى ما أرى ؟ » . قال : يا رسولَ اللهِ ، واللهِ ما أردتُ إلا الحُسْنَى . وهو كاذبٌ ، فصَدَّقَه رسولُ اللهِ ﷺ ، وأراد أن يَعْذِرَه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ . يعنى : رجلًا يقالُ له : أبو عامرٍ . كان مُحاربًا لرسولِ اللهِ ﷺ ، وكان قد انطلَق إلى هِرَقْلَ ، وكانوا يَرْصُدُون إذا قدِم أبو عامرٍ أن يُصَلِّيَ فيه ، وكان قد خرَج من المدينةِ مُحارِبًا للهِ ولرسولِه[6] .

---

(١) ابن جرير ١١/ ٦٧٥، وابن أبى حاتم ١٨٧٨، ١٨٨١، والبيهقى ٥/ ٢٦٢، ٢٦٣.

(٢) فى الأصل : « تحدح » ، وفى ف ١، ر ٢: « بحذج » ، وفى ح ١: « بخدح » ، وفى م : « يخدج » ، وفى تفسير ابن أبى حاتم : « بخرج » ، وينظر ما سيأتى ص ٥٢٦ .

(٣) فى الأصل : « حدام » ، وفى ص : « خزام » ، وفى ف ٢: « حزم » ، وفى ر ٢، وتخريج الكشاف : « خدام » ، وفى م : « حزام » .

(٤) فى الأصل ، ح ١، وتخريج الكشاف : « حارثة » .

(٥) سقط من : ر ٢. وفى الأصل : « لبحدح » ، وفى ف ١: « يخذج » ، وفى ح ١: « لبخدح » ، وفى م : « ليخدج » . وفى تفسير ابن أبى حاتم : « ليحزج » .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٩، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٠١، ١٠٢.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : ذُكِر أن بنى عمرِو بنِ عوفٍ ابْتَنَوا مسجدًا ، فبعَثوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ أن يأتيَهم فيصلِّىَ فى مسجدِهم ، فأتاهم فصَلَّى فيه ، فلما رَأَى ذلك إخوتُهم بنو غَنْمِ بنِ عوفٍ حسَدوهم ، فقالوا : نَبْتِنى نحن أيضًا مسجدًا كما بنَى إخوانُنا ، فنُرْسِلُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فيُصَلِّى فيه ، ولعل أبا عامرٍ أن يَمُرَّ بنا فيصلىَ فيه . فبَنَوا مسجدًا ، فأرسَلوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ أن يأتيَهم فيصلِّىَ فى مسجدِهم ، كما صلَّى فى مسجدِ إخوتِهم ، فلما جاء الرسولُ قام ليأتيَهم ، أو هَمَّ أن يأتيَهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ إلى قولِه : ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْاْ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا﴾ . قال : المنافقون . وفى قولِه : ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ﴾ . قال : لأبى عامرٍ الرَّاهِبِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ . قال : إن نبىَّ اللَّهِ ﷺ بنَى مسجِدًا بقُباءٍ ، فعارَضه المنافقون بآخرَ ، ثم بعَثوا إليه ليصلِّىَ فيه ، فأطْلَع اللَّهُ نبيَّه ﷺ على ذلك[(١)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : دعَا رسولُ اللَّهِ ﷺ مالكَ بنَ الدُّخْشُمِ ، فقال مالكٌ لعاصمٍ : أنْظِرْنى حتى أخرُجَ إليك بنارٍ مِن أهلى . فدخَل على أهلِه ، فأخَذ سَعَفاتٍ مِن نارٍ ، ثم خرَجوا يَشْتَدُّون حتى دخَلوا المسجدَ وفيه أهلُه ، فحرَّقوه وهَدَموه ، وخرَج أهلُه فتفرَّقوا عنه ، فأنزَل اللهُ فى شأنِ المسجدِ [(٢)] وأهلِه[(٢)] : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٩.

(٢ - ٢) سقط من : م .

وَكُفْرًا﴾ إلى قولِه : ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي رُهْمٍ كُلْثومِ بنِ الحُصَينِ الغِفاريِّ ، وكان مِن الصحابةِ الذين بايَعوا تحتَ الشجرةِ ، قال : أقبَل رسولُ اللهِ ﷺ حتى نزَل / بذى أوانٍ ، بينَه وبينَ المدينةِ ساعةٌ مِن نهارٍ ، وكان ٣/٢٧٧ [(١)]من مسجدِ ضرارٍ[(١)] قد أَتَوه وهو يَتجهَّزُ إلى تبوكَ ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنَّا بَنَينا مسجدًا لذى العِلَّةِ والحاجةِ والليلةِ الشَّاتيةِ والليلةِ المَطِيرةِ ، وإنا نحِبُّ أن تأتِيَنا فتصلِّيَ لنا فيه . قال : « إنى على جَناحِ سفرٍ ، ولو قَدِمْنا إن شاء اللهُ أتَيْناكم فصلَّينا لكم فيه » . فلما نزَل بذى أوانٍ أتاه خبرُ المسجدِ ، فدَعا رسولُ اللهِ ﷺ مالكَ بنَ الدُّخْشُمِ أخا بنى سالمِ بنِ عوفٍ ، ومَعْنَ بنَ عَدِيٍّ أو[(٢)] أخاه عاصمَ بنَ عَدِيٍّ أحدَ بَلْعَجْلانَ ، فقال : « انْطَلِقا إلى هذا المسجدِ الظالمِ أهلُه ، فاهْدِماه وحَرِّقاه » . فخرَجا سريعَين حتى أتَيا بنى سالمِ بنِ عوفٍ ، وهم رَهْطُ مالكِ بنِ الدُّخْشُمِ ، فقال مالكٌ لمَعْنٍ : أَنْظِرْنى حتى أخرُجَ إليك . فدخَل إلى أهلِه ، فأخَذ سَعَفًا مِن النخلِ ، فأشعَل فيه نارًا ، ثم خرَجا يَشْتدَّان ، وفيه أهلُه ، فحرَّقاه وهَدَماه ، وتفرَّقوا عنه ، ونزَل فيهم مِن القرآنِ ما نزَل : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾ إلى آخرِ القصةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا

---

(١ - ١) كذا فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، وتخريج الكشاف ، وفى م : « بنى مسجد الضرار » ، وفى سيرة ابن هشام : « أصحاب مسجد الضرار » .

(٢) فى النسخ : « و » . والمثبت من سيرة ابن هشام .

(٣) ابن إسحاق (٢/٥٢٩ ، ٥٣٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٠١.

مَسْجِدًا﴾ . قال : هم ناسٌ من الأنصارِ ابْتنَوا مسجدًا قريبًا مِن مسجدِ قُباءٍ ، (١ومسجدُ قُباءٍ١) ، بلَغَنا أنه أولُ مسجدٍ بُنِى فى الإسلامِ(٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ إسحاقَ قال : كان الذين بَنَوا اثْنى عَشَرَ رجلًا ؛ خِذامُ(٣) بنُ خالدِ بنِ(٤) عبيدِ بنِ زيدٍ ، وثَعْلبةُ بنُ حاطبٍ ، وهَزّالُ بنُ أُمَيَّةَ ، ومُعَتِّبُ بنُ قُشَيرٍ ، وأبو حبيبةَ بنُ الأزْعَرِ ، وعَبّادُ بنُ حُنَيفٍ ، وجاريةُ بنُ عامرٍ ، وابناه مُجَمِّعٌ وزيدٌ ، ونَبْتَلُ بنُ الحارثِ ، وبحزجُ(٥) بنُ عثمانَ ، ووَدِيعةُ بنُ ثابتٍ(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ . قال : ضارُّوا أهلَ قُباءٍ ، ﴿وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : فإن أهلَ قُباءٍ كانوا يُصَلُّون فى مسجدِ قُباءٍ كلُّهم ، فلمَّا بُنِى ذلك أقصَر عن مسجدِ قُباءٍ مَن كان يَحضُرُه وصَلَّوا فيه ، ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾ : فحلَفوا ما أرادوا به إلا الخيرَ(٧) .

قولُه تعالى : ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٩.

(٣) فى ص ، ف ٢، م : « جذام » .

(٤) كذا فى النسخ . وفى مصدرى التخريج : « من بنى » .

(٥) فى الأصل : « بحدح » غير منقوطة ، وفى ص ، م : « بخدج » ، وفى ف ١: « يُخذج » ، وفى ف ٢: « يخرج » ، وفى ر ٢: « بجدع » ، وفى ح ١: « بحذج » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٩، ١٨٨٠.

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٩- ١٨٨١.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، (١ وأبو يَعْلَى ١) ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٢ وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ٢) ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : اختلَف رجلان ، رجلٌ مِن بنى خُدْرَةَ - وفى لفظٍ : تَمارَيْتُ أنا ورجلٌ مِن بنى عمرِو بنِ عوفٍ - فى المسجدِ الذى أُسِّس على التقوى ، فقال الخدرىُّ : هو مسجدُ رسولِ اللهِ ﷺ . وقال العَمْرِىُّ : هو مسجدُ قُباءٍ . فأتَيا رسولَ اللهِ ﷺ فسألاه عن ذلك ، فقال : « هو هذا المسجدُ » . لمسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وقال : « فى ذلك خيرٌ كثيرٌ » . يعنى مسجدَ قُباءٍ (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والزبيرُ بنُ بَكّارٍ فى « أخبارِ المدينةِ » ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ فى « الكُنَى » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعِدِىِّ قال : اختلَف رجلان على عهدِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ فى المسجدِ الذى أُسِّس على التقوى ، فقال أحدُهما : هو مسجدُ الرسولِ ﷺ . وقال الآخرُ : هو مسجدُ قباءٍ . فأتَيا النبىَّ ﷺ فسألاه ، فقال : « هو مَسْجدى هذا » (٤) .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٢، ٣٧٣، وأحمد ١٧/ ٩٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٢، ١٨/ ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٧٠ (١١٠٤٦، ١١١٧٨، ١١١٨٧، ١١٨٤٦، ١١٨٦٤)، ومسلم (١٣٩٨)، والترمذى (٣٢٣، ٣٠٩٩)، والنسائى فى الكبرى (٧٧٦، ١١٢٢٨)، وأبو يعلى (٩٨٥)، وابن جرير ١١/ ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨١، وابن حبان (١٦٠٦، ١٦٢٦)، والحاكم ١/ ٤٨٧، ٢/ ٣٣٤، وابن مردويه - كما فى تعجيل المنفعة ١/ ٥٨١، ٥٨٢ - والبيهقى ٥/ ٢٦٣، ٢٦٤.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٢، وأحمد ٣٧/ ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٩١ (٢٢٨٠٥، ٢٢٨٠٦، ٢٢٨٣٨)، وعبد بن حميد (٤٦٦ - منتخب)، وابن حبان (١٦٠٤، ١٠٦٥)، والطبرانى (٦٠٢٥). وقال محققو المسند : حديث صحيح .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ قال : سألتُ النبيَّ ﷺ عن المسجدِ الذى أُسِّس على التقوى ، فقال : « هو مَسْجدى هذا »[1].

وأخرَج الطبرانيُّ ، والضياءُ المَقْدِسيُّ فى « المختارةِ » ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئِل عن المسجدِ الذى أُسِّس على التقوى ، قال : « هو مَسْجدى هذا »[2].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عروةَ ، عن زيدِ ابنِ ثابتٍ قال : المسجدُ الذى أُسِّس على التقوى مِن أولِ يومٍ مسجدُ النبيِّ ﷺ . قال عروةُ : مسجدُ النبيِّ ﷺ خيرٌ منه ، إنما أُنزلت فى مسجدِ قُباءٍ[3].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عمرَ قال : المسجدُ الذى أُسِّس على التقوى مسجدُ النبيِّ ﷺ[4].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : المسجدُ الذى أُسِّس على التقوى [٢٠٨ظ] هو مسجدُ النبيِّ ﷺ[4].

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عثمانَ بنِ عبيدِ اللهِ[5] ، عن ابنِ عمرَ ، وأبى سعيدٍ الخدريِّ ، وزيدِ بنِ ثابتٍ قالوا : المسجدُ

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٣، ١٢/ ٢١٠، وأحمد ٣٥/ ٣٢، ٣٣ (٢١١٠٦، ٢١١٠٧)، والخطيب ٤/ ٧٩، والضياء (١١٣٣) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٢) الطبرانى (٤٨٥٤) . وقال الهيثمى : فى إسناده عبد الله بن عامر الأسلمى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٣٤.

(٣) الطبرانى (٤٨٢٨) . وقال الهيثمى : أحد إسنادى الموقوف رجاله رجال الصحيح ... وإنما قال عروة هذا لأنه لم يطلع على المرفوع والله أعلم . مجمع الزوائد ٧/ ٣٤.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٢.

(٥ - ٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « عبد الله » . وهو عثمان بن عبيد الله بن أبى رافع . تنظر ترجمته فى التاريخ الكبير ٦/ ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧، والجرح والتعديل ٦/ ١٥٦.

الذى أُسِّس على التقوى مسجدُ الرسولِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : المسجدُ الذى أُسِّس على التقوى مسجدُ المدينةِ الأعظمُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾ : يعنى مسجدَ قُباءٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ سِيرينَ ، أنه كان يَرَى كلَّ مسجدٍ بُنِى بالمدينةِ أُسِّس على التقوى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمارٍ الدُّهْنىِّ قال : دخَلتُ مسجدَ قُباءٍ أُصَلِّى فيه ، فأَبْصَرنى أبو سلمةَ فقال : أَحْبَبْتَ أن تُصَلِّىَ فى مسجدٍ أُسِّس على التقوى من أولِ يومٍ ؟ فأَخْبَرَنى أن ما بينَ الصومعةِ إلى القبلةِ زيادةٌ زادَها عثمانُ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : هو مسجدُ قُباءٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، والحاكمُ وصحَّحاه ، وابنُ ماجه ، عن أُسَيدِ بنِ ظُهَيرٍ[(٥)] ، عن النبىِّ ﷺ قال : « صلاةٌ فى مسجدِ قُباءٍ كعُمْرةٍ »[(٦)] . قال

---

(١) ابن جرير ١١/ ٦٨٢.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٢.

(٣) ابن جرير ١١/ ٦٨٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨١، ١٨٨٢، والبيهقى ٥/ ٣٦٢، ٣٦٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٢.

(٥) فى م : « ظهيرة » . تنظر ترجمته فى أسد الغابة ١/ ١١٤، والإصابة ١/ ٨٤.

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٣، ١٢/ ٢١٠، والترمذى (٣٢٤)، والحاكم ١/ ٤٨٧، وابن ماجه (١٤١١). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٧) .

٢٧٨/٣ الترمذيُّ : لا نعرفُ / لأُسَيدِ بنِ ظُهَيرٍ[1] شيئًا يَصِحُّ غيرَ هذا الحديثِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ظُهَيرِ بنِ رافعٍ الحارثيِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن صَلَّى فى مسجدِ قُباءٍ يومَ الإثنينِ والخميسِ ، انقَلَب بأجْرِ عُمرةٍ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عمرَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ الاختلافَ إلى قُباءٍ ماشيًا وراكبًا[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن سهلِ بنِ حُنَيفٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن خرَج حتى يأتىَ هذا المسجدَ ؛ مسجدَ قُباءٍ ، فيصلِّىَ فيه ، كان كعِدْلِ عُمرةٍ »[3] .

**قولُه تعالى** : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾ .

أخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « نزَلت هذه الآيةُ فى أهلِ قُباءٍ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾ » . قال : « كانوا يَسْتَنْجون بالماءِ ، فنزَلت فيهم هذه الآيةُ »[4] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ

(١) فى م : « ظهيرة » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢١١، والحاكم ١/ ٤٨٧.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٣، ١٢/ ٢١١، وأحمد ٢٥/ ٣٥٨ - ٣٦٠ (١٥٩٨١ - ١٥٩٨٣)، والنسائى (٦٩٨) ، وابن ماجه (١٤١٢) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٦٧٥).

(٤) أبو داود (٤٤) ، والترمذى (٣١٠٠) ، وابن ماجه (٣٥٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٤) .

قال : لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾ . بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى عُويم بنِ ساعدةَ فقال : « ما هذا الطُّهورُ الذى أثنى اللَّهُ عليكم ؟ » . فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما خرَج منا رجلٌ ولا امرأةٌ مِن الغائطِ إلا غَسَل فرجَه . (١أو قال : مَقْعَدَتَه١) . فقال النبيُّ ﷺ : « هو هذا »[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ خزيمةَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عُويمِ ابنِ ساعدةَ الأنصارىِّ ، أن النبىَّ ﷺ أتاهم فى مسجدِ قُباءٍ ، فقال : « إن اللَّهَ قد أحسَن عليكم الثناءَ فى الطُّهورِ فى قصةِ مسجدِكم ، فما هذا الطهورُ الذى تَطَّهَّرون به ؟ » . قالوا : واللَّهِ يا رسولَ اللهِ ما نعلمُ شيئًا إلا أنه كان لنا جيرانٌ مِن اليهودِ ، فكانوا يَغْسِلون أدبارَهم مِن الغائطِ ، فغَسَلْنا كما غسَلوا[٣] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الجارودِ فى « المُنْتَقَى » ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن طلحةَ بنِ نافعٍ قال : حدَّثنى أبو أيوبَ ، وجابرُ بنُ عبدِ اللهِ ، وأنسُ بنُ مالكٍ ، أن هذه الآيةَ لمَّا نزَلت : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا معشرَ الأنصارِ ، إن اللَّهَ قد أثْنَى عليكم خيرًا فى الطُّهُورِ ، فما طُهُورُكم هذا ؟ » . قالوا : نتوضَّأُ للصلاةِ ، ونغتسلُ مِن الجنابةِ . قال : « فهل مع ذلك غيرُه ؟ » . قالوا : لا ، غيرَ أن أحدَنا إذا خرَج إلى الغائطِ أحبَّ أن يستنجىَ بالماءِ . قال : « هو

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١ .

(٢) الطبرانى (١١٠٦٥) ، والحاكم ١/ ١٨٧ . وقال الهيثمى : إسناده حسن إلا أن ابن إسحاق مدلس وقد عنعنه . مجمع الزوائد ١/ ٢١٢ .

(٣) أحمد ٢٣٥/٢٤ (١٥٤٨٥) ، وابن خزيمة (٨٣) ، والطبرانى ١٤٠/١٧ (٣٤٨) ، والحاكم ١/ ١٥٥ . وقال محققو المسند : حديث حسن لغيره .

ذاك فعَلَيكُموه »[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن مُجَمِّعِ بنِ يعقوبَ بنِ مُجَمِّعٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لعُوَيمِ بنِ ساعدةَ : « ما هذا الطُّهورُ الذى أثْنَى اللَّهُ عليكم ؟ » . فقالوا : نغسِلُ الأدْبارَ[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، والبغوىُّ فى « معجمِه » ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ[(٣)] قال : أتَى رسولُ اللَّهِ ﷺ المسجدَ الذى أُسِّسَ على التقوى ؛ مسجدَ قُباءٍ ، فقال : « إن اللَّهَ قد أثنَى عليكم فى الطُّهورِ خيرًا ، أفلا تُخْبِرونى ؟ » . يعنى قولَه : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنا لنَجِدُه مكتوبًا علينا فى التوراةِ ؛ الاستنجاءَ بالماءِ ، ونحن نفعلُه اليومَ[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لأهلِ قُباءٍ : « ما هذا الثناءُ الذى

---

(١) ابن ماجه (٣٥٥) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٢، وابن الجارود (٤٠) ، والدارقطنى ١/ ٦٢، والحاكم ١/ ١٥٥، وابن عساكر ٣٨/ ٢٢٩، ٢٣٠. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٨٥) .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٣.

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : « عن أبيه » . وكذا هو عند الطبرانى ، وفى تفسير ابن جرير : قال يحيى بن آدم : ولا أعلمه إلا عن أبيه . وفى الإصابة ٦/ ٢٢: قال أبو هشام : وكتبته من أصل كتاب يحيى بن آدم ليس فيه « عن أبيه » .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٣، وأحمد ٣٩/ ٢٥٤ (٢٣٨٣٣) ، والبخارى ١/ ١٨، وابن جرير ١١/ ٦٨٩، ٦٩٠، والبغوى فى معجمه - كما فى الإصابة ٦/ ٢٢- والطبرانى (٣٨١ - قطعة من الجزء ١٣)، وأبو نعيم ١/ ١٨٢، ١٨٣ ( ٦٥٩- ٦٦٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ؛ لضعف شهر بن حوشب .

أثنى اللهُ عليكم ؟ » . قالوا : ما منا أحدٌ إلا وهو يَسْتَنْجِى بالماءِ مِن الخلاءِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جعفرٍ ، عن أبيه ، أن هذه الآيةَ نزَلت فى أهلِ قُباءٍ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « مصنفِه » ، والطبرانىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال النبىُّ ﷺ لأهلِ قُباءٍ : « ما هذا الطُّهورُ الذى خُصِصْتُم به فى هذه الآيةِ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾ ؟ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما مِنَّا أحدٌ يخرُجُ مِن الغائطِ إلا غَسَل مَقْعَدَتَه[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ بنِ نوفلٍ قال : سأل النبىُّ ﷺ أهلَ قُباءٍ ، فقال : « إن اللَّهَ قد أثْنَى عليكم ؟ » . فقالوا : إنا نَسْتَنْجِى بالماءِ . فقال : « إنكم قد أُثْنِى عليكم فدُومُوا » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : أحدَث قومٌ الوضوءَ بالماءِ مِن أهلِ قُباءٍ ، فنزَلت فيهم : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن خُزيمةَ بنِ ثابتٍ قال : [٥]نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ . كانوا يَغْسِلون أدبارَهم من الغائطِ[٥][٦] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٣، ١٥٤.

(٣) الطبرانى (٧٥٥٥) من طريق عبد الرزاق ، وسقط باب الاستنجاء من المصنف .

(٤) ابن جرير ١١/ ٦٩٣، ٦٩٤.

(٥ - ٥) سقط من : ص، ف ٢، م.

(٦) ابن جرير ١١/ ٦٩١.

(١)(٢) وأخرج الطبرانيُّ عن خُزَيمةَ بنِ ثابتٍ قال(٢) : كان رجالٌ منا إذا خرَجوا مِن الغائطِ يغسِلون أثَرَ الغائطِ ، فنزَلت فيهم هذه الآيةُ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾(١)(٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، (٤)والحاكمُ(٤) ، عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ قال : قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن هؤلاء الذين قال اللَّهُ فيهم : ﴿فِيهِ رِجَالٌ /يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ ؟ قال : « كانوا يَسْتَنْجون بالماءِ ، وكانوا لا يَنامُون الليلَ كلَّه وهم على الجنابةِ »(٥) . ٢٧٩/٣

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، مِن طريقِ عُروةَ ابنِ الزبيرِ ، أن عُوَيمَ بنَ ساعدةَ قال : يا رسولَ اللهِ ، مَن الذين قال اللَّهُ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « نِعْمَ القومُ ، منهم عُوَيمُ بنُ ساعدةَ » . ولم يَبْلُغْنا أنه سَمَّى رجلًا غيرَ عُوَيمٍ(٦) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لنفرٍ مِن الأنصارِ : « إن اللَّهَ قد أثْنَى عليكم في الطُّهُورِ ، فما طُهورُكم ؟ » . قالوا :

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٣) الطبراني (٣٧٩٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، م .

(٥) ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٨٣ ، والطبراني (٤٠٧٠) ، والحاكم ١/ ١٨٨ . وقال الهيثمي : فيه واصل بن السائب وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٢١٣ .

(٦) ابن سعد ٣/ ٤٦٠ ، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٨٢ .

نَسْتَنْجِي بالماءِ مِن البولِ والغائطِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ فى هذه الآيةِ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾ الآية : [(١)] إنها نزَلت فى أهلِ قُباءٍ ، وكانوا يُطَهِّرون مقاعدَهم .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ فى قولِه : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾ الآية [(١)] . قال : سألَهم رسولُ اللَّهِ ﷺ عن طُهورِهم الذى أثْنَى اللَّهُ به عليهم ، قالوا : كنا نَسْتَنْجِي بالماءِ فى الجاهليةِ ، فلمَّا جاء اللَّهُ بالإسلامِ لم نَدَعْه . قال : « فلا تَدَعُوه » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، مِن طريقِ يعقوبَ بن مُجَمِّعٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ ، عن مُجَمِّعِ بنِ جاريةَ ، عن النبىِّ ﷺ أن هذه الآيةَ نزَلت فى أهلِ قُباءٍ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾ . وكانوا يَغْسِلون أدبارَهم بالماءِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، مِن طريقِ موسى بنِ يعقوبَ ، عن السَّرىِّ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن عَبَّادِ [(٢)] بنِ حمزةَ ، أنه سمِع جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يُخْبِرُ أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « نِعْمَ العبدُ مِن عبادِ اللهِ والرجلُ مِن أهلِ الجنةِ عُوَيمُ بنُ ساعدةَ » . قال موسى : وبَلَغنى أنه لمَّا نزَلت : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « منهم عُوَيمُ [(٣)] بنُ ساعدةَ » . قال موسى : وكان عُوَيمٌ [(٣)] أولَ مَن غسَل مَقْعَدَتَه بالماءِ فيما بلَغنى [(٤)] .

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، م .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « عبادة » . وهو عباد بن حمزة بن الزبير بن العوام . تنظر ترجمته فى تهذيب الكمال ١٤/ ١١٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٤) ابن سعد ٣/ ٤٥٩ ، ٤٦٠ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : بلَغنى أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يَدْخُلِ الخلاءَ إلا توضَّأ أو مَسَّ ماءً[1] .

وأخرَج عمرُ بنُ شَبَّةَ فى « أخبارِ المدينةِ » ، من طريقِ الوليدِ بنِ أبى[2] سَنْدَرٍ الأَسْلَمِىِّ ، عن يحيى بنِ سهلٍ الأنصارىِّ ، عن أبيه ، أن هذه الآيةَ نزَلت فى أهلِ قُباءٍ ، كانوا يَغْسِلون أدبارَهم مِن الغائطِ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ الآية[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن قتادةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال لبعضِ الأنصارِ : « ما هذا الطُّهُورُ الذى أثْنَى اللَّهُ عليكم : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ ؟ » . قالوا : نَسْتَطِيبُ بالماءِ إذا جِئْنا مِن الغائطِ[4] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ﴾ . قال : هذا مسجدُ قُباءٍ ، ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ . قال : هذا مسجدُ الضِّرارِ[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : مسجدُ الرِّضْوانِ أولُ مسجدٍ بُنِى بالمدينةِ فى الإسلامِ .

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٣.

(٢) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٣) عمر بن شبة ١/ ٤٩.

(٤) تفسير عبد الرزاق ١/ ٢٨٨، وسقط باب الاستنجاء من المصنف .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٣.

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : لمَّا أَسَّس رسولُ اللَّهِ ﷺ المسجدَ الذى أسَّسه على التقوى ، كان كُلَّما رفَع لَبِنةً قال : « اللهمَّ إن الخيرَ خيرُ الآخرةِ » . ثم يناوِلُها أخاه ، فيقولُ ما قال رسولُ اللَّهِ ﷺ ، حتى تنتهىَ اللَّبِنةُ مُنْتَهاها ، ثم يرفعُ أخرَى ، فيقولُ : « اللهمَّ اغفرْ للأنصارِ والمُهاجرةِ » . ثم يُناوِلُها أخاه ، فيقولُ ما قال رسولُ اللَّهِ ﷺ ، حتى تنتهىَ اللَّبِنةُ مُنْتَهاها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَمَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . قال : يَعْنى[(١)] : قواعدُه فى نارِ جهنمَ[(٢)] .

وأخرَج مُسَدَّدٌ فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)] والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه[(٣)] ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : لقد رأيتُ الدُّخانَ يخرُجُ مِن مسجدِ الضِّرارِ ، حيثُ[(٤)] انهارَ على عهدِ[(٥)] النبىِّ ﷺ[(٥)(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن[٢٠٩و] قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . قال : واللَّهِ ما تَناهَى أن وقَع فى النارِ ، ذُكِر لنا أنه حُفِرَت فيه بُقْعةٌ فرُئِى منها الدُّخانُ[(٢)] .

---

(١) فى م : « بنى » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٤.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٤) كذا فى النسخ ، وفى مصادر التخريج : « حين » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٦) مسدد - كما فى المطالب (٤٠٠٣) - وابن جرير ١١/ ٦٩٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٤، والحاكم ٤/ ٥٩٦.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . قال : مسجدُ المنافقين انْهارَ ، فلم يَتَناهَ دونَ أن وقَع فى النارِ ، ولقد ذُكِر لنا أن رجالًا حَفَروا فيه ، فأَبْصَروا[1] الدُّخانَ يخرُجُ منه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . قال : فمضَى حينَ خُسِف به[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عُيَينةَ : إنه لا يزالُ منه دخانٌ يَثُورُ[3] ؛ لقولِه : ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . ويقالُ : إنه بُقْعَةٌ من نارِ جهنمَ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ : ( فانهارَ به قَواعِدُه فى نارِ جَهَنَّمَ )[4] . يقولُ : خرَّ مِن قواعدِه فى نارِ جهنمَ .

**قولُه تعالى : ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : يعنى الشَّكَّ ، ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ . يعنى الموتَ[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ قال : قلتُ لإبراهيمَ : أرأيتَ قولَ اللهِ : ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾ ؟ قال : شكٌّ[6] . قلتُ : لا . قال :

---

(١) فى م : « فرأوا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٤ .

(٣) فى ص ، ف ٢، ر ٢، م ، وتفسير ابن أبى حاتم : « يفور » .

(٤) وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٤، ١٨٨٥، والبيهقى ٥/ ٢٦٢، ٢٦٣.

(٦) فى ص ، ف ٢، ر ٢، م : « الشك » .

فما تقولُ أنت ؟ قلتُ : القومُ بَنَوا مسجدًا ضِرارًا ، وهم / كفارٌ حينَ بَنَوا ، فلما ٢٨٠/٣
دخَلوا فى الإسلامِ جعَلوا لا يَزالون يَذْكُرون ، فيَقَعُ فى قلوبِهم مشقةٌ من ذلك ، فتَراجَعُوا له ، فقالوا : يا ليتَنا لم نكنْ فعَلنا . وكلَّما ذكَروه وقَع من ذلك فى قلوبِهم مشقةٌ ونَدِموا . فقال إبراهيمُ : أستغفِرُ اللَّهَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ فى قولِه : ﴿رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : غيظًا فى قلوبِهم ، ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْۗ﴾ . قال : إلى أن يَموتوا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْۗ﴾ . قال : الموتُ ؛ أن يَموتوا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أيوبَ قال : كان عكرمةُ يَقرَؤُها : (إلّا أنْ تَقطَّعَ قلوبُهم فى القبرِ)[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْۗ﴾ . قال : إلا أن يَتوبوا . وكان أصحابُ عبدِ اللهِ يَقرَءُونها : (ريبَةً فى قلوبِهم ولو قُطِّعَتْ[3] قلوبُهم)[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ ، وغيرِه قالوا : قال عبدُ اللهِ بنُ

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٦. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : « تقطعت » .

رَواحةَ لرسولِ اللهِ ﷺ : اشترِطْ لربِّك ولنفسِك ما شئتَ . قال : « أشترِطُ لربى أن تَعْبُدوه ولا تُشركوا به شيئًا ، وأشترِطُ لنفسى أن تمنَعونى مما تمْنَعون منه أنفسَكم وأموالَكم » . قالوا : فإذا فعَلنا ذلك فما لنا ؟ قال : « الجنةُ » . قالوا[1] : ربِح البيعُ ، لا نُقيلُ ولا نَستقِيلُ . فنزَلت : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : نزَلت هذه الآيةُ على رسولِ اللهِ ﷺ وهو فى المسجدِ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾ الآية ، فكَبَّر الناسُ فى المسجدِ ، فأقبَلَ رجلٌ من الأنصارِ ثانيًا طَرَفَىْ ردائِه على عاتِقِه ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، أَنَزَلتْ هذه الآيةُ ؟ قال : « نعم » . فقال الأنصارىُّ : بيعٌ رَبيحٌ ، لا نُقيلُ ولا نَستقيلُ[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من سَلَّ سيفَه فى سبيلِ اللهِ فقد بايَع اللهَ »[4] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عُبادةَ[5] بنِ الوليدِ بنِ عُبادةَ بنِ الصامتِ ، أن أسعدَ بنَ زُرارةَ أخَذ بيدِ رسولِ اللهِ ﷺ ليلةَ العَقَبةِ ، فقال : يأيُّها الناسُ ، هل تدْرُون علامَ[6] تُبايِعُون محمدًا ؟ إنكم تُبايِعُونه على أن تُحارِبوا العربَ والعجمَ ، والجنَّ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١ ، م : « قال » .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٦، ٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٦.

(٤) ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٦٣١) .

(٥) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، م : « عباد » . وتنظر ترجمته فى تهذيب الكمال ١٤/ ١٩٨.

(٦) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: « ما » .

والإنسَ مُجْلِبةً[1] . فقالوا : نحن حربٌ لمن حارَب ، وسِلمٌ لمن سالَمَ . فقال أسعدُ ابنُ زُرارةَ : يا رسولَ اللَّهِ ، اشترِطْ عليَّ . فقال : « تُبايعُونى على أن تَشْهَدُوا أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنى رسولُ اللهِ ، وتُقِيمُوا الصلاةَ ، وتُؤْتُوا الزكاةَ ، والسمعِ والطاعةِ ، ولا تُنازِعوا الأمرَ أهلَه ، وتَمنَعونى مما تَمْنَعون منه أنفسَكم وأهلِيكم » . قالوا : نعم . قال قائلُ الأنصارِ : نعم ، هذا لك يا رسولَ اللهِ ، فما لنا ؟ قال : « الجنةُ والنصرُ »[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الشَّعْبِيِّ قال : انطَلَق النبيُّ ﷺ بالعباسِ بنِ عبدِ المطلبِ ، وكان ذا رأيٍ ، إلى السبعين من الأنصارِ عندَ العَقبةِ ، فقال العباسُ : لِيَتَكَلَّمْ متكلِّمُكم ولا يُطِيلُ الخُطبةَ ؛ فإن عليكم للمشركين عينًا ، وإن يَعْلَموا بكم يَفْضَحوكم . فقال قائلُهم ، وهو أبو أُمامةَ أسعدُ : يا محمدُ ، سلْ لربِّك ما شئتَ ، ثم سَلْ لنفسِك ولأصحابِك ما شئتَ ، ثم أخبِرْنا ما لنا من الثوابِ على اللهِ وعليكم إذا فعَلنا ذلك . فقال : « أسأَلُكم لربى أن تَعْبُدوه ولا تُشْرِكوا به شيئًا ، وأسأَلُكم لنفسِى وأصحابى أن تُؤْوُونا وتَنْصُرونا وتَمْنَعُونا ممّا تَمْنَعون منه أنفسَكم » . قال : فما لنا إذا فعَلنا ذلك ؟ قال : « الجنةُ » . فكان الشعبيُّ إذا حدَّث هذا الحديثَ قال : ما سَمِع الشِّيبُ والشُّبَّانُ بخُطبةٍ أقصرَ ولا أبلغَ منها[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ ، أنه كان إذا قرأ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ . قال : أنفسٌ هو خلَقها ، وأموالٌ هو

---

(١) فى م : « كافة » . ومجلبة : مجتمعين . ينظر : الوسيط (ج ل ب) .

(٢) ابن سعد ٣/ ٦٠٩.

(٣) ابن سعد ٤/ ٩.

رزقها[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ . قال : ثامَنَهم واللهِ وأَغلَى لهم[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : ما على ظهرِ الأرضِ مؤمنٌ إلا قد دخَل فى هذه البيعةِ - وفى لفظٍ : اسمَعُوا[٣] إلى بيعةٍ بايَعَ اللهُ بها كلَّ مؤمنٍ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ عياشِ بن عُتبةَ الحَضْرمىِّ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ المدنىِّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ . دخَل على رسولِ اللهِ ﷺ رجلٌ من الأنصارِ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، نزَلت هذه الآيةُ ؟ فقال : « نعم » . فقال الأنصارىُّ : بيعٌ رابحٌ ، لا نُقِيلُ ولا نَستقِيلُ . قال عياشٌ : وحدَّثنى إسحاقُ أن المسلمين كلَّهم قد دخَلوا فى هذه الآيةِ ؛ مَن كان منهم إذا احتِيج إليه نفَع وأغار ، ومَن كان منهم لا يُغِيرُ إذا احتِيج إليه فقد خرَج من هذه البيعةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ . [٥]يعنى : بالجنةِ[٥] ، ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾ . يعنى : يُقاتِلون المشركين ، ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . يعنى :

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٠.

(٢) ابن جرير ٦/ ١٢.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « استمعوا » ، وفى م : « اسعوا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٦.

(٥ - ٥) سقط من : م .

فى طاعةِ اللهِ ، ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾ . يعنِى العدوَّ ، ﴿وَيُقْتَلُونَ﴾ . يعنى المؤمنين ، ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ . يعنى : يُنْجِزُ ما وعَدهم من الجنةِ ، ﴿فِى التَّوْرَىٰةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ اللَّهِ﴾ . فليس أحدٌ أوْفَى بعهدِه من اللهِ ، /﴿فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ الربَّ تبارك وتعالى بإقرارِكم بالعهدِ الذى ذكَره فى هذه الآيةِ ، ﴿وَذَٰلِكَ﴾ . يعنى : الذى ذكر من الثوابِ فى الجنةِ للقاتلِ والمقتولِ ، ﴿هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1] . ٢٨١/٣

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ . قال : ثامَنهم واللهِ فأغلَى لهم الثمَنَ ، ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى التَّوْرَىٰةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْءَانِ﴾ . قال : وعَدهم فى التوراةِ والإنجيلِ أنه مَن قُتِلَ فى سبيلِ اللهِ أدخَله الجنةَ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن شِمْرِ بنِ عطيةَ قال : ما مِن مسلمٍ إلا وللهِ تعالى فى عنُقِه بيعةٌ ، وفَى بها أو مات عليها : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (إن اللهَ اشتَرى من المؤمنين أنفسَهم وأموالَهم بالجنةِ )[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ فى قولِه : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ﴾ الآية . قال : نسختَها : ﴿لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ﴾ الآية .

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٧، ١٨٨٨.
(٢) ابن جرير ١٢/ ٦.
(٣) ابن جرير ١٢/ ٥، ٦.
(٤) القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سليمانَ بنِ موسى قال : وجبَت نصرةُ المسلمين على كلِّ مسلمٍ ؛ لدخولِه فى البيعةِ التى اشترَى اللهُ بها مِن المؤمنين أنفسَهم .

**قولُه تعالى : ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ[1] ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن مات على هذه التسعِ فهو فى سبيلِ اللهِ ؛ ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الشهيدُ مَن كان فيه التسعُ خصالٍ : ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ . قال : تابوا من الشركِ ، وبرِئوا من النفاقِ . وفى قولِه : ﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ . قال : عبَدوا اللهَ فى أحايينِهم كلِّها ، أمَا واللهِ ما هو بشهرٍ ولا شهرين ، ولا سنةٍ ولا سنتين ، ولكن كما قال العبدُ الصالحُ : ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم : ٣١] . وفى قولِه : ﴿ٱلْحَٰمِدُونَ﴾ . قال : يحمَدون اللهَ على كلِّ حالٍ ؛ فى السراءِ والضراءِ . وفى قولِه : ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ﴾ . قال : فى الصلواتِ المفروضاتِ . وفى قولِه : ﴿ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ . قال : لم يأمُروا بالمعروفِ حتى ائتمَرُوا به ، ولم ينهَوا الناسَ عن المنكرِ حتى انتهَوا عنه . وفى قولِه : ﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ . قال : القائمون بأمرِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الذين لم يغزُوا[2] .

---

(١) بعده فى ف ١: « وابن جرير » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٠، وابن جرير ١٢/ ٨ - ١٠، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٨، ١٨٨٩، ١٨٩١، ١٨٩٢.

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾. قال: مِن الشركِ والذنوبِ، ﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾. قال: العابدون للهِ عزَّ وجلَّ[1].

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾. قال: الذين تابوا من الشركِ، ولم ينافِقوا فى الإسلامِ، ﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾. قال: قومٌ أخَذوا من أبدانِهم فى ليلِهم ونهارِهم، ﴿ٱلْحَٰمِدُونَ﴾. قال: قومٌ يحمَدون اللهَ على كلِّ حالٍ، ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾. قال: قومٌ أخَذوا من أبدانِهم صومًا للهِ عزَّ وجلَّ، ﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾. قال: لفرائضِه من حلالِه وحرامِه[2].

**وأخرَج** أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ: ﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾. قال: الذين يُقيمون الصلاةَ.

**وأخرَج** أبو الشيخِ، وابنُ مردُويَه، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أولُ مَن يُدعى إلى الجنةِ الحمَّادون؛ الذين يحمَدون اللهَ على السراءِ والضراءِ»[3].

**وأخرَج** ابنُ المباركِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: [٢٠٩ظ] إن أولَ من يُدعى إلى الجنةِ الذين يحمَدون اللهَ على كلِّ حالٍ. أو قال: فى السراءِ والضراءِ[4].

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٨، ١٨٨٩.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٩، ١٠، ١٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٩، ١٨٩٠، ١٨٩٢.

(٣) البيهقى (٤٣٧٣). وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة ٢/ ٩٣.

(٤) ابن المبارك فى الزهد (٢٠٦).

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أتاه الأمرُ يسُرُّه قال : « الحمدُ للهِ الذى بنعمتِه تتمُّ الصالحاتُ » . وإذا أتاه الأمرُ يَكرهُه قال : « الحمدُ للهِ على كلِّ حالٍ »[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : سُئلَ النبىُّ ﷺ عن السائحين قال : « هم الصائمون »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ ما ذكَر اللهُ فى القرآنِ السياحةَ ، هم الصائمون[3] .

[4]وأخرج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : السائحون الصائمون[4] .

وأخرَج [5]الفريابىُّ ، و[5]ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : السائحون الصائمون[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ قالت : سياحةُ هذه الأمةِ الصيامُ[7] .

---

(١) البيهقى (٤٣٧٥) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٦٥) .

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٠، ١١.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٣.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ١، م .

والأثر عند ابن جرير ١٢/ ١٢.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ابن جرير ١٢/ ١١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٩، والطبرانى (٩٠٩٥) .

(٧) ابن جرير ١٢/ ١٥.

وأخرَج الفريابىُّ ، ومسدَّدٌ فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ عبيدِ بنِ عميرٍ ، عن أبى هريرةَ قال : سُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن السائحين فقال : « هم الصائمون »[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، وابنُ النجارِ ، من طريقِ أبى صالحٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « السائحون هم الصائمون »[٢] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : سُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن السائحين فقال : « الصائمون » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ قال : السائحون الصائمون[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ . قال : هم الصائمون[٣] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن الحسنِ ، مثلَه[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عمرٍو العبدىِّ/ قال : السائحون الصائمون الذين يُديمون الصيامَ[٥] . ٢٨٢/٣

(١) مسدد - كما فى المطالب العالية (٣٩٩٩) - وابن جرير ١٢/ ١٠، ١١، والبيهقى (٣٥٧٨) . وقال البيهقى : المحفوظ عن ابن عيينة عن عمرو عن عبيد بن عمير عن النبى ﷺ مرسلا .

(٢) ابن جرير ١٢/ ١١.

(٣) ابن جرير ١٢/١٣ .

(٤) أبو نعيم ٩/ ٤٤.

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٠.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : إنما سُمِّى الصائمُ السائحَ ؛ لأنه تاركٌ للذَّاتِ الدنيا كلِّها ؛ من المطعمِ والمشربِ والمنكحِ ، فهو تاركٌ للدنيا بمنزلةِ السائحِ

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى فاختةَ مولى جَعدةَ بنِ هُبيرةَ ، أن عثمانَ بنَ مظعونٍ أرادَ أن ينظُرَ أيستطيعُ السياحةَ . قال : وكانوا يَعُدُّون السياحةَ قيامَ الليلِ وصيامَ النهارِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى أمامةَ ، أنَّ رجلًا استأذَن رسولَ اللهِ ﷺ فى السياحةِ ، فقال : « إن سياحةَ أُمَّتى الجهادُ فى سبيلِ اللهِ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ . قال : هم المهاجِرون ، ليس فى أمَّةِ محمدٍ ﷺ سياحةٌ إلا الهجرةَ ، وكان سياحتُهم الهجرةَ ، حينَ[3] هاجَروا إلى المدينةِ ، ليس فى أمةِ محمدٍ ﷺ ترهُّبٌ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : كانت السياحةُ فى بنى إسرائيلَ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٩، والطبرانى (٧٧٠٨، ٧٧٦٠) ، والحاكم ٢/ ٧٣، والبيهقى (٤٢٢٦) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٢١٧٢) .

(٣) فى الأصل : « حتى » .

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٤، ١٥.

قال : طلبةُ العلمِ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ . قال : بلا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ . قال : الشركِ باللهِ ، ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الذين لم يغزُوا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ . قال : لفرائضِ اللهِ التي افترَض ، نزَلت هذه الآيةُ في المؤمنين الذين لم يغزوا ، والآيةُ التي قبلَها في من غزَا ، ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الغازين .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ في هذه الآيةِ قال : هذه قال فيها أصحابُ النبيِّ ﷺ : إنَّ اللهَ قضَى على نفسِه ، في التوراةِ والإنجيلِ والقرآنِ ، لهذه الأمةِ أنه مَن قُتِل منهم على هذه الأعمالِ كان عندَ اللهِ شهيدًا ، ومَن مات منهم عليها فقد وجَب أجرُه على اللهِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبي صالحٍ ، عن أبي هريرةَ قال : الشهيدُ مَن لو مات على فراشِه دخَل الجنةَ . قال : وقال ابنُ عباسٍ : من مات وفيه تسعٌ فهو شهيدٌ ، ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ . يعني : بالجنةِ ، ثم قال : ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ . يعني القائمِين على طاعةِ اللهِ ، وهو شرطٌ اشترَطه اللهُ على أهلِ

(١) ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩٠.

الجهادِ ؛ إذا وفَوا للهِ بشرطِه ، وفَى لهم بشرطِهم[(١)] .

**قولُه تعالى : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾ الآيتين .**

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن أبيه قال : لما حضَرت أبا طالبٍ الوفاةُ دخَل عليه النبيُّ ﷺ وعندَه أبو جهلٍ وعبدُ اللهِ بنُ أبى أميةَ ، فقال النبيُّ ﷺ : « أى عمِّ ، قلْ : لا إلهَ إلا اللهُ . أحاجُّ لك بها عندَ اللهِ » . فقال أبو جهلٍ وعبدُ اللهِ ابنُ أبى أميةَ : يا أبا طالبٍ ، أترغَبُ عن ملةِ عبدِ المطلبِ ؟ ! فجعَل رسولُ اللهِ ﷺ يعرِضُها عليه ، وأبو جهلٍ وعبدُ اللهِ يعودان[(٢)] بتلك المقالةِ ، فقال أبو طالبٍ آخرَ ماكلَّمهم : هو على ملةِ عبدِ المطلبِ ، وأبَى أن يقولَ : لا إلهَ إلا اللهُ . فقال النبيُّ ﷺ : « لأستغفِرنَّ لك ما لم أُنْهَ عنك » . فنزَلت : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية . وأنزَل اللهُ فى أبى طالبٍ ؛ فقال لرسولِه : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[(٣)] [القصص : ٥٦] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وأبو

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٢.

(٢) ليس فى الأصل، وفى ص ، م : « يعانوانه » ، وفى ف ١ ، ر ٢، ح ١: « يعاندانه » ، وفى ف ٢: يعاندنه . والمثبت من صحيح البخارى .

(٣) أحمد ٣٩/ ٧٨ (٢٣٦٧٤) ، والبخارى (١٣٦٠، ٣٨٨٤، ٤٦٧٥، ٤٧٧٢، ٦٦٨١) ، ومسلم (٢٤) ، والنسائى (٢٠٣٤) ، وابن جرير ١٢/ ٢٠، ٢١؛ وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٤، والبيهقى ٢/ ٣٤٢، ٣٤٣.

يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن علىٍّ قال : سمِعتُ رجلًا يستغفِرُ لأبوَيه وهما مشركان ، فقلتُ : تستغفِرُ لأبويك وهما مشركان ؟ ! فقال : أوَلم يستغفرْ إبراهيمُ لأبيه ؟! فذكَرتُ ذلك للنبىِّ ﷺ ، فنزَلت : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردويَه ، من طريقِ علىِّ بنِ أبى طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا يستغفِرون لهم حتى نزَلت هذه الآيةُ ، فلما نزَلت أمسَكُوا عن الاستغفارِ لأمواتِهم ، ولم يُنهَوا أن يستغفِروا للأحياءِ حتى يموتوا ، ثم أنزَل اللهُ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ الآية . يعنى : استغفَر له ما كان حيًّا ، فلما مات أمسَكَ عن الاستغفارِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : لما مرِض أبو طالبٍ أتاه النبىُّ ﷺ فقال المسلمون : هذا محمدٌ ﷺ يستغفِرُ لعمِّه ، وقد استغفَرَ إبراهيمُ لأبيه . فاستَغْفَروا لقراباتِهم من المشركين ، فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ . ثم أنزَل اللهُ تعالَى :

(١) الطيالسى (١٣٣) ، وأحمد ٢/ ١٦٢، ٣٢٨ ( ٧٧١، ١٠٨٥) ، والترمذى (٣١٠١) ، والنسائى (٢٠٣٥) ، وأبو يعلى ( ٣٣٥، ٦١٩) ، وابن جرير ١٢/ ٢٥، ٢٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٣، والحاكم ٢/ ٣٣٥، والبيهقى ( ٩٣٧٧، ٩٣٧٨) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٧٧) .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٣، ٢٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٣.

﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ . قال : كان يرجوه فى حياتِه ، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ / شبلٍ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « استغفرَ إبراهيمُ لأبيه وهو مشركٌ ، فلا أزالُ أستغفِرُ لأبى طالبٍ حتى ينهانى عنه ربِّى » . وقال أصحابُه : لنستغفِرَنَّ لآبائِنا كما استغفَر النبىُّ ﷺ لعمِّه . فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ إلى قولِه : ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾[2] . ٢٨٣/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : لما [3]حُضِر أبو طالبٍ[3] أتاه رسولُ اللهِ ﷺ فقال له : « أىْ عمِّ ، إنك أعظمُ علىَّ حقًّا من والدِى ، فقلْ كلمةً [4]تجبُ لى[4] بها الشفاعةُ يومَ القيامةِ ، قلْ : لا إلهَ إلا اللهُ » . فذكَر نحوَ ما تقدَّمَ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنَّ رجالًا من أصحابِ النبىِّ ﷺ قالوا : يا نبىَّ اللهِ ، إن من آبائِنا مَن كان يُحسِنُ الجِوارَ ويصِلُ الأرحامَ[6] ، ويفُكُّ العانىَ ، ويوفِى بالذِّممِ ، أفلا نستغفِرُ لهم ؟ ! فقال النبىُّ ﷺ : « واللهِ لأستغفِرَنَّ لأبى كما استغفَر إبراهيمُ لأبيه » . فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية . ثم عذَر اللهُ إبراهيمَ عليه الصلاةُ والسلامُ ، فقال : ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٤، ١٨٩٥.
(٢) ابن جرير ١٢/ ٢١.
(٣ - ٣) فى م : « حضر أبا طالب الوفاة » .
(٤ - ٤) فى م : « يجب لك » .
(٥) ابن جرير ١٢/ ٢٢.
(٦) فى م : « الرحم » .

إِيَّاهُ﴾ إلى قولِه : ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ . وذُكِر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قال : « أُوحِىَ إلىَّ كلماتٌ ، قد دخَلنَ فى أُذُنى ووقَرْنَ فى قلبى ، أمرتُ ألَّا أستغفِرَ لمن مات مشركًا ، ومَن أعطَى فضلَ مالِه فهو خيرٌ له ، ومَن أمسَك فهو شرٌّ له ، ولا يلومُ اللهُ على كَفافٍ »[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن علىٍّ قال : أخبَرتُ رسولَ اللهِ ﷺ بموتِ أبى طالبٍ فبكَى ، فقال : « اذهبْ فغسِّلْه وكفِّنْه وواره ، غفَر اللهُ له ، ورحِمه » . ففعَلتُ ، وجعَل رسولُ اللهِ ﷺ يستغفِرُ له أيامًا ، ولا يخرُجُ من بيتِه ، حتى نزَل عليه جبريلُ بهذه الآيةِ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ سفيانَ بنِ عيينةَ ، عن عمرٍو[3] قال : لما ماتَ أبو طالبٍ قال له رسولُ اللهِ ﷺ : « رحِمك اللهُ وغفَر لك ، لا أزالُ أستغفرُ لك حتى ينهانى اللهُ » . فأخَذ المسلمون يستغفِرون لموتاهم الذين ماتوا وهم مشركون ، فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية . فقالوا : قد استغفَر إبراهيمُ لأبيه . فنزَلت : ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ الآية . قال : فلما ماتَ على كفرِه تبيَّنَ له أنه عدوٌّ للهِ[4] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : لما ماتَ أبو

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٤.

(٢) ابن سعد ١/ ١٢٣، وابن عساكر ٦٦/ ٣٣٦.

(٣) فى ص ، م ، ف ٢: « عمر » .

(٤) ابن سعد ١/ ١٢٣، ١٢٤، وابن عساكر ٦٦/ ٣٣٦، ٣٣٧.

طالبٍ ، قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ إبراهيمَ استغفَر لأبيه وهو مشركٌ ، وأنا أستغفرُ لعمِّى حتى أُبلِّغَ » . فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ﴾ . يعنى به أبا طالبٍ ، فاشتدَّ على النبيِّ ﷺ ، فقال اللهُ لنبيِّه ﷺ : ﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ .يعنى : حينَ قال : ﴿سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا﴾ [ مريم : ٤٧] ، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ﴾ . يعنى : ماتَ على الشركِ ﴿تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ عطيةَ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الآية . قال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أرادَ أن يستغفرَ لأمِّه[2] فنهاه اللهُ عن ذلك ، قال : « فإنَّ إبراهيمَ قد استغفرَ لأبيه » . فنزَل : ﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ الآية . قلتُ : هذا الأثرُ ضعيفٌ معلولٌ ؛ فإنَّ عطيةَ ضعيفٌ ، وهو مخالفٌ لروايةِ عليِّ بنِ أبى طلحةَ عن ابنِ عباسٍ السابقةِ ، وتلك أصحُّ ، وعليٌّ ثقةٌ جليلٌ[3] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مردُويَه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ لما أقبَل من غزوةِ [٢١٠و] تبوكَ اعتمرَ ، فلمَّا هبَط من ثنيَّةِ عُسْفان ، أمَر أصحابَه أن يستنِدوا إلى العقبةِ « حتى أرجِعَ إليكم » . فذهَب فنزَل على قبرِ أمِّه آمنةَ ، فناجَى ربَّه طويلًا ، ثم إنه بكَى فاشتدَّ بكاؤُه ، فبكَى هؤلاءِ لبكائِه ، فقالوا :

---

(١) ابن عساكر ٦٦/ ٣٣٧.

(٢) فى ص ، م : « لأبيه » .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٢٣. وينظر ما تقدم ص٥٥١ .

ما بكَى نبيُّ اللهِ هذا البكاءَ إلا وقد أُحدِث في أمَّتِه شيءٌ لم يُطِقْه . فلما بكَى هؤلاء قام فرجَع إليهم ، فقال : « ما يُبكيكم ؟ » . قالوا : يا نبيَّ اللهِ ، بكَينا لبكائِك ، قُلنا : لعلَّه أُحدِثَ في أمتِك شيءٌ لم تُطقْه . قال : « لا ، وقد كان بعضُه ، ولكني نزَلتُ على قبرِ أمِّي ، فدعوتُ اللهَ ليأذَنَ لي في شفاعتِها يومَ القيامةِ ، فأبَى أن يأذَنَ لي ، فرحِمتُها وهي أمي فبكَيتُ ، ثم جاءني جبريلُ فقال : ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ الآية . فتبرَّأْ أنتَ من أمِّك ، كما تبرَّأ إبراهيمُ من أبيهِ . فرحِمتُها وهي أمِّي ، فدعوتُ ربِّي أن يرفعَ عن أمَّتي أربعًا ، فرَفعَ عنهم اثنتين ، وأبَى أن يرفعَ عنهم اثنتين ؛ دعوتُ ربي أن يرفعَ عنهم الرجمَ من السماءِ ، والغرقَ من الأرضِ ، وألا يَلْبِسَهم شِيَعًا ، وألَّا يُذيقَ بعضَهم بأسَ بعضٍ ، فرفَع اللهُ عنهم الرجمَ من السماءِ ، والغرقَ من الأرضِ ، وأبَى أن يرفعَ عنهم القتلَ والهرْجَ » . قال : وإنما عدَل إلى قبرِ أمِّه لأنها كانت مدفونةً تحتَ كَداءَ[1] ، وكانت عُسْفانُ لهم ، وبها وُلِدَ النبيُّ ﷺ[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ يومًا إلى المقابرِ فاتَّبعناه / فجاءَ حتى جلَسَ إلى قبرٍ منها فناجاه طويلًا ، ثم بكَى فبكَينا لبكائِه ، ثم قامَ ، فقامَ إليه عمرُ ، ٢٨٤/٣

(١) في النسخ : « كدى » وفي الطبراني : « كذا » . والمثبت من تفسير ابن كثير . قال الحافظ : قال عياض والقرطبي وغيرهما : اختلف في ضبط كداء وكدا ؛ فالأكثر على أن العليا بالفتح والمد والسفلى بالضم والقصر ، وقيل بالعكس ، قال النووي : وهو غلط . فتح الباري ٣/ ٤٣٨ ، وينظر : معجم البلدان ٤/ ٣٤١ .

(٢) الطبراني (١٢٠٤٩) . قال ابن كثير : هذا حديث غريب وسياق عجيب . تفسير ابن كثير ٤/ ١٥٩ . وقال الهيثمي : فيه أبو الدرداء عبد الغفار بن المنيب بن إسحاق بن عبد الله عن أبيه ، عن عكرمة ، ومن عدا عكرمة لم أعرفهم ، ولم أر من ذكرهم . مجمع الزوائد ١/ ١١٧ .

فدعاه ثم دعانا ، فقال : « ما أبكاكم ؟ » . قلنا : بكَينا لبكائِك . قال : « إن القبرَ الذى جلَستُ عندَه قبرُ آمنةَ ، وإنى استأذنتُ ربِّى فى زيارتِها فأذِنَ لى ، وإنى استأذنتُ ربِّى فى الاستغفارِ لها فلم يأذنْ لى ، وأنزَل علىَّ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ﴾ . فأخَذنى ما يأخذُ الولدَ للوالدةِ[1] من الرقَّةِ ، فذلك الذى أبكانى »[2] .

وأخرَج ابنُ مردويَه عن برُيدةَ قال : كنتُ معَ النبيِّ ﷺ إذ وقَف على عُسْفانَ ، فنظَرَ يمينًا وشمالًا ، فأبصَرَ قبرَ أمِّه آمنةَ ، و[3] ورَد الماءَ فتوضَّأ ، ثم صلَّى ركعتين ، ودعا فلم يَفجأْنا إلا وقد علَا بكاؤُه ، فعلَا بكاؤنا لبكائِه ، ثم انصَرف إلينا ، فقال : « ما الذى أبكاكم ؟ » . قالوا : بكَيتَ ، فبكَينا يا رسولَ اللهِ . قال : « وما ظننتُم ؟ » . قالوا : ظننَّا أنَّ العذابَ نازلٌ علينا بما نعمَلُ . قال : « لم يكنْ من ذلك شيءٌ » . قالوا : فظننَّا أنَّ أمَّتَك كُلِّفتْ مِن الأعمالِ مالا يُطيقون فرحِمْتَها . قال : « لم يكنْ مِن ذلك شيءٌ ، ولكن مررتُ بقبرِ أمِّى آمنةَ ، فصلَّيتُ ركعتين ، فاستأذنتُ ربِّى أن أستغفرَ لها ، فنُهيتُ فبكَيتُ ، ثم عُدتُ فصلَّيتُ ركعتين ، فاستأذنتُ ربِّى أن أستغفرَ لها ، فزُجرتُ زجرًا ، فعلَا بكائى » . ثم دعا براحلتِه فركِبَها ، فما سار إلا هُنيَّةً حتى قامتِ الناقةُ[4] لِثقَلِ الوحيِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآيتين[5] .

---

(١) فى الأصل والحاكم : « لوالده » . وفى ابن أبى حاتم : « للوالد » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٣، ١٨٩٤، والحاكم ٢/ ٣٣٦، والبيهقى ١/ ١٨٩، ١٩٠.
قال الحاكم : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه هكذا بهذه السياقة ، إنما أخرج مسلم حديث يزيد بن كيسان عن أبى حازم ، عن أبى هريرة مختصرا . وقال الذهبى : أيوب بن هانئ ضعفه ابن معين .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، م .

(٤) قامت الدابة : وقفت . اللسان (و ق ف) .

(٥) أصل الحديث عند أحمد ٣٨/ ١١١، ١٢٤، ١٤٥، ١٤٦ (٢٣٠٠٣، ٢٣٠١٧، ٢٣٠٣٨). =

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وتعقَّبه الذهبيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : جاءَ ابنا مُليكةَ ، وهما من الأنصارِ ، فقالا : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ أمَّنا كانت تحفظُ على البعلِ ، وتُكرِمُ الضيفَ ، وقد وأَدَتْ فى الجاهليةِ ، فأينَ أمُّنا ؟ قال : « أمُّكما فى النارِ » . فقاما ، وقد شقَّ ذلك عليهما ، فدعاهُما رسولُ اللهِ ﷺ فرجَعا ، فقال : « ألَا إنَّ أمِّى معَ أمِّكما » . فقال منافقٌ من الناسِ أوَمَا يُغنِى هذا عن أمِّه إلَّا ما يُغنِى ابنا مُليكةَ عن أمِّهما ونحنُ نطأُ عقبَيْه ؟! فقال شابٌّ من الأنصارِ لم أرَ رجلًا كان أكثرَ سؤالًا لرسولِ اللهِ ﷺ منه : يا رسولَ اللهِ ، وأينَ أبواك ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما سألتُهما ربِّى فيطيعَنى فيهما - وفى لفظٍ : فيطمِعَنى[(١)] فيهما - وإنى لقائمٌ يومَئذٍ المقامَ المحمودَ » . فقال المنافقُ للشابِّ الأنصاريِّ : سلْهُ : وما المقامُ المحمودُ ؟ قال : يا رسولَ اللهِ ، وما المقامُ المحمودُ ؟ قال : « ذاك يومٌ ينزلُ اللهُ فيه على كرسيِّه ، يَئِطُّ به كما يَئِطُّ الرحلُ الجديدُ من تضايقِهِ ، وهو كسَعةِ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، ويجاءُ بكم حفاةً عُراةً غُرْلًا ، فيكونُ أولُ من يُكسَى إبراهيمَ ، يقولُ اللهُ : اكسُوا خليلى . فيؤتَى برَيْطَتين[(٢)] بيضاوين مِن رِياطِ الجنةِ ، ثم أُكسَى على أثَرِه ، فأقومُ عن يمينِ اللهِ مقامًا يغبطُنى فيه الأوّلون والآخرون ، ويُشَقُّ لى نهَرٌ مِن الكوثرِ إلى حوضِى » . قال : يقولُ المنافقُ : لم أسمَعْ كاليومِ قطُّ ، لقلَّما جرَى نهرٌ قطُّ إلا فى حالةٍ[(٣)] أو رَضراضٍ[(٤)] ، فسَلْه : فيمَ يجرى النهَرُ . قال : « فى حالةٍ من المِسْكِ ورَضراضٍ » .

---

= وقال محققوه : حديث صحيح .

(١) ليس فى : الأصل ، وفى ص ، ر ٢ ، م : « فيطعمنى » ، وفى ح ١ : « فيطعنى » .

(٢) الريطة : الثوب الرقيق اللين . النهاية ٢/ ٢٨٩.

(٣) فى م : « إحالة » ، وعند الطبراني : « حال » . والحال : الطين . النهاية ١/ ٤٦٤.

(٤) الرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢/ ٢٢٩.

قال : يقولُ المنافقُ : لم أسمَعْ كاليومِ قطُّ ، واللهِ لقلَّما جرَى نهَرٌ قطُّ إلا كان له نباتٌ ، (١ فسَلْه : هل لذلك النهَرِ نباتٌ ؟ فقال الأنصاريُّ : يا رسولَ اللهِ ، هل لذلك النهَرِ نباتٌ ١) ؟ قال : « نعم » . قال : ما هو ؟ قال : « قضبانُ الذهبِ » . قال : يقولُ المنافقُ : لم أسمعْ كاليومِ قطُّ ، واللهِ ما نبَت قضيبٌ إلا كان له ثمرٌ ، فسَلْه : هل لتلك القضبانِ ثمارٌ ؟ فسأل الأنصاريُّ قال : يا رسولَ اللهِ ، هل لتلك القضبانِ ثمارٌ ؟ قال : « نعم ، اللؤلؤُ والجوهرُ » . فقال المنافقُ : لم أسمَعْ كاليومِ قطُّ ، فسَلْه عن شرابِ الحوضِ ؟ فقال الأنصاريُّ : يا رسولَ اللهِ ، ما شرابُ الحوضِ ؟ قال : « أشدُّ بياضًا من اللبنِ ، وأحلَى مِن العسلِ ، مَن سقاه اللهُ منه شربةً لم يظمأْ بعدَها ، ومَن حرَمه لم يَروَ بعدَها »(٢) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الكلبيِّ ، وأبى بكرِ بنِ قيسٍ الجعفيِّ قالا : كانت جُعفى يحرِّمون القلبَ فى الجاهليةِ ، فوفَد إلى رسولِ اللهِ ﷺ رجلان منهم ؛ قيسُ بنُ سلمةَ ، وسلمةُ بنُ يزيدَ ، وهما أخوان لأمٍّ ، فأسلَما ، فقال لهما رسولُ اللهِ ﷺ : « بلَغنى أنَّكما لا تأكلان القلبَ » . قالا : نعم . قال : « فإنه لا يكمُلُ إسلامُكما إلا بأكلِه » . ودعا لهما بقلبٍ فشُوِى ، وأطعَمه لهما ، فقالا : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ أمَّنا مُليكةَ بنتَ الحلوِ كانت تفُكُّ العانىَ ، وتُطعِمُ البائسَ ، وترحَمُ الفقيرَ ، وإنَّها ماتتْ وقد وأدتْ بُنيَّةً لها صغيرةً ، فما حالُها ؟ فقال : « الوائدةُ والموءودةُ فى النارِ » . فقاما مغضَبين ، فقال : « إلىَّ فارجِعَا » .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، والحاكم .

(٢) الطبرانى (١٠٠١٧، ١٠٠١٨) ، والحاكم ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥ . والحديث عند أحمد ٦/ ٣٢٨- ٣٣٠ (٣٧٨٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

فقال : « وأمِّى معَ أمِّكما » . فأبَيا ومضَيا ، وهما يقولان : واللهِ إنَّ رجلًا أطعَمنا القلبَ وزعَم أنَّ أمَّنا فى النارِ ، لأهلٌ ألَّا يُتَّبَعَ . وذهَبا فلَقيا رجلًا من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ معهُ إبلٌ من إبلِ الصدقةِ ، فأوثقاه وطرَدا الإبلَ ، فبلَغ ذلك النبيَّ ﷺ فلعَنهما فى مَن كان يلعنُ فى قولِه : « لعَن اللهُ رِعلًا وذَكْوانَ وعُصيَّةَ ولِحْيانَ وابنى مُليكةَ مِن حريمٍ ومُرّانٍ »[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ إلى قولِه : ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء : ٢٣، ٢٤] . قال : ثم استثْنى ، فقال : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ . إلى قولِه : ﴿عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ .

٢٨٥/٣ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى /حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾ . قال : تبيَّن له حينَ ماتَ ، وعلِمَ أنَّ التوبةَ قد انقَطعتْ عنه[2] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وأبو بكرٍ الشافعيُّ فى « فوائدِه » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لم يزَلْ إبراهيمُ يستغفِرُ لأبيه حتى ماتَ ، فلما ماتَ تبيَّن له أنه عدوٌّ للهِ ، فتبرَّأ منه[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾ . يقولُ : لما ماتَ على كفرِه[4] .

---

(١) ابن سعد ١/ ٣٢٤، ٣٢٥.
(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٥.
(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٤، ١٨٩٥، والضياء ٣٩٧/١٠ (٤٢٠).
(٤) عبد الرزاق (٩٩٣٧).

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردويَه ، عن أبى ذرٍّ قال : كان رجلٌ يطوفُ بالبيتِ ، ويقولُ : فى دعائِه : أوَّه أوَّه . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنه لأوَّاهٌ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن كعبٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ . قال : كان إبراهيمُ عليه السلامُ إذا ذكَرَ النارَ قال : أوَّه من النارِ أوَّه[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى الجوزاءِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن جابرٍ ، أنَّ رجلًا كان يرفَعُ صوتَه بالذِّكْرِ ، فقال رجلٌ : لو أنَّ هذا خفَض صوتَه . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « دعْه فإنه أوَّاهٌ » .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لرجلٍ يقالُ له : ذو البِجادَين : « إنه أوَّاهٌ » . وذلك أنه كان يُكثِرُ ذكْرَ اللهِ بالقرآنِ والدعاءِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ أدخَل ميتًا القبرَ ، وقال :

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٥. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب . تفسير ابن كثير ٤/ ١٦٣.

(٢) عبد الله بن أحمد ص ٧٨، وابن جرير ١٢/ ٤٢، ٤٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٩، والبيهقى (٩١٦).

(٣) الطبرانى ١٧/ ٢٩٥ (٨١٣). والحديث عند أحمد ٢٨/ ٦٥٥ (١٧٤٥٣). وقال محققوه : حسن لغيره .

« رحِمك اللهُ إنْ كنتَ لأوَّاهًا تلَّاءً للقرآنِ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردويَه ، عن عبدِ اللهِ ابنِ شدادِ بنِ الهادِ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ما الأوَّاهُ ؟ قال : « الخاشعُ المتضرِّعُ الدَّعَّاءُ[1] » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الأوَّاهُ الدَّعَّاءُ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : الأوَّاهُ الدَّعَّاءُ المستكينُ إلى اللهِ ، كهيئةِ المريضِ المتأوِّهِ مِن مرضِه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العُبَيدَينِ قال : سألتُ عبدَ اللهِ ابنَ مسعودٍ عن الأوَّاهِ ، فقال : هو الرحيمُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأوَّاهُ المؤمنُ التوَّابُ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : الأوَّاهُ الحليمُ المؤمنُ المطيعُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أيوبَ قال : الأوَّاهُ الذى إذا ذكَر خطاياه استغفَرَ

---

(١) سقط من : م .
والأثر عند ابن جرير ١٢/ ٤٣، ٤٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٥، ١٨٩٦.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٤، والطبرانى (٩٠٠٤) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٩٠، وابن جرير ١٢/ ٣٥، ٣٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٦، والطبرانى (٩٠٠٢، ٩٠٠٦، ٩٠٠٧) .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٤٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٦.

منها[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأوَّاهُ المؤمنُ بالحبشيَّةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأوَّاهُ الموقِنُ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ أبى ظبيانَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأوَّاهُ الموقِنُ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأوَّاهُ الموقِنُ بلسانِ الحبشةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : الأوَّاهُ الموقِنُ بلسانِ [٢١٠ظ] الحبشةِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : الأوّاهُ الموقِنُ بلسانِ الحبشةِ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : الأوَّاهُ الموقِنُ بلسانِ الحبشةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : الأوَّاهُ الموقِنُ ، وهى كلمةُ الحبشةِ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٦.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٠.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٨، ٣٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٦.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٣٨.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٣٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن مجاهدٍ قال : الأوَّاهُ الفقيهُ الموقِنُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ قال : الأوَّاهُ المسبِّحُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى ميسرةَ قال : الأوَّاهُ : المسبِّحُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عمرِو بنِ شُرحبيلَ قال : الأوَّاهُ الرحيمُ بلسانِ الحبشةِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عمرِو بنِ شرحبيلَ قال : الأوَّاهُ الدَّعَّاءُ بلسانِ الحبشةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الأوَّاهُ المسبِّحُ[4] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » عن الحسنِ قال : الأوَّاهُ الذى قلبُه معلَّقٌ عندَ اللهِ[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ قال : كان إبراهيمُ يُسمَّى الأوّاهَ ؛ لرقَّتِه ورحمتِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ . قال : الحليمُ الرحيمُ[6] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٣.
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٦، ٢٠٥٩.
(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٨.
(٤) ابن جرير ١٢/ ٤١.
(٥) البخارى ٢/ ٣٢٦.
(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٧، ٢٠٥٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ . قال : كان من حِلمِه أنه كان إذا آذاهُ الرجلُ من قومِه قال له : هداكَ اللهُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما أُنزِلَ شىءٌ من القرآنِ إلا وأنا أعلمُه إلا أربعَ آياتٍ ؛ إلا الرقيمَ فإنِّى لا أدرى ما هو ، فسألتُ كعبًا ، فزعَم أنَّها القريةُ التى خرَجوا منها ، ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً﴾ [ مريم : ١٣] . قال : لا أدرى ما الحنانُ ، ولكنَّها الرحمةُ ، والغِسلينَ لا أدرى ما هو ، ولكنى أظنُّه الزقومَ ، قال اللهُ : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ﴾ [ الدخان : ٤٣، ٤٤] . قال : والأوَّاهَ : هو الموقِنُ بالحبشيَّةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : الأوَّاهُ المؤمنُ .

وأخرَج / أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : الأواهُ : المنيبُ الفقيرُ . ٣/٢٨٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : الأوَّاهُ : الكثيرُ ذكرِ اللهِ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ﴾ . قال : بيانُ اللهِ للمؤمنين فى الاستغفارِ للمشركين[3] خاصةً ، وفى

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٨.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٨.

(٣) أى فى ترك الاستغفار لهم . ينظر تفسير ابن جرير ١٢/ ٤٢، وتفسير البغوى ٤/ ١٠٣.

بيانِه طاعتَه ومعصيتَه عامةً ، (١ ما فعَلوا أو ترَكوا ١)(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ . قال : ما يأتُونه وما ينتهُون عنه (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن يحيى بنِ عقيلٍ قال : دفَع إلىَّ يحيى بنُ يعمَرَ كتابًا قال : هذه خطبةُ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، كان يقومُ فيخطبُ بها على أصحابِه كلَّ عشيةِ خميسٍ . ذكَر الحديثَ ثم قال : فمن استطاع منكم أن يغدُوَ عالمًا أو متعلمًا فليفعلْ ولا يغدو (٤) لسوَى ذلك ؛ فإن العالمَ والمتعلمَ شريكان فى الخيرِ ، أيُّها الناسُ ، إنى واللهِ ما أخافُ عليكم أن تُؤخَذوا بما لم يبيَّنْ لكم وقد قال اللهُ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ . فقد بيَّن لكم ما تتقون .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ . قال : نزَلت حين أخذوا الفِداءَ من المشركين يومَ الأُسارَى . قال : لم يكنْ لكم أن تأخذوه حتى يؤذَنَ لكم ، ولكن ما كان اللهُ ليعذِّبَ (٥) قومًا بذنبٍ أذنَبوه ، ﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ . قال : حتى ينهاهم قبلَ ذلك .

---

(١ - ١) كذا فى النسخ ، وتفسير ابن أبى حاتم . وفى تفسير ابن جرير ، وتفسير ابن كثير ٤/ ١٦٤: « فافعلوا أو ذروا » .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٧، ٤٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٧.

(٤) فى ص ، ف ٢، ر ٢: « يغدوا » ، وغير منقوطة فى الأصل .

(٥) فى ف ١: « ليضل » .

**قولُه تعالى** : ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، وأبو نعيم والبيهقيُّ معًا فى « الدلائلِ » ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قيل[١] لعمرَ بنِ الخطابِ : حدِّثْنا من شأنِ ساعةِ العُسرةِ . فقال : خرَجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ إلى تبوكَ فى قيظٍ شديدٍ ، فنزَلنا منزِلًا فأصابَنا فيه عطشٌ حتى ظنَنَّا أنَّ رقابَنا ستُقطَعُ ، حتى إن كان الرجلُ لينحَرُ بعيرَه فيعصِرُ فَرْثَه فيشربُه ، ويجعلُ ما بقِى على كبدِه[٢] ، فقال أبو بكرٍ الصديقُ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ اللهَ قد عوَّدك فى الدعاءِ خيرًا ، فادعُ لنا . فرفَع يدَيه فلم يَرجِعْهما حتى قالتِ السماءُ ، فأهطَلتْ ثم سكَبَتْ ، فملَئوا ما معهم ، ثم ذهبْنا ننظرُ فلم نجدْها جاوزتِ العَسكرَ[٣] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ . قال : غزوةِ تبوكَ[٤] .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ .

---

(١) فى ص ، ف ٢، ر ٢، م : « قال » .

(٢) قال الحاكم : وقد ضمنه سنة غريبة ، وهو أن الماء إذا خالطه فرث ما يؤكل لحمه لم ينجسه ، فإنه لو كان ينجس الماء لما أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم أن يجعله على كبده حتى ينجس يديه .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٢، ٥٣، وابن خزيمة (١٠١) ، وابن حبان (١٣٨٣) ، والحاكم ١/ ١٥٩، وأبو نعيم (٤٥٢) ، والبيهقى ٥/ ٢٣١. وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٥٠، ٥١.

قال : هم الذين اتَّبعوا النبيَّ ﷺ في غزوةِ تبوكَ قِبلَ الشامِ ، في لَهَبانِ[1] الحرِّ على ما يعلَمُ اللهُ من الجَهْدِ ، أصابهم فيها جَهْدٌ شديدٌ ، حتى لقد ذُكِرَ لنا أنَّ الرجلين كانا يَشُقَّانِ التمرةَ بينَهما[2] ، وكان النفرُ يتداولون التمرةَ بينَهم ؛ يَمَصُّها أحدُهم ثم يشرَبُ عليها من[3] الماءِ ثم يَمَصُّها الآخرُ ، فتاب اللهُ عليهم فأقفَلهم من غزوِهم[4] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عقيلِ بنِ أبي طالبٍ في قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ . قال : خرَجوا في غزوةِ تبوكَ ؛ الرجلان والثلاثةُ على بعيرٍ ، وخرَجوا في حرٍّ شديدٍ فأصابهم يومًا عطشٌ ، حتى جعَلوا ينحَرون إبلَهم فيعصِرون أكراشَها ويشرَبون ماءَها ، فكان ذلك عُسْرةً من الماءِ ، وعُسْرةً من النفقةِ ، وعُسْرةً من الظَّهْرِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، عن جابرٍ في قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ . قال : عُسْرةُ الظَّهْرِ ، وعُسْرةُ الزادِ ، وعُسْرةُ الماءِ[6] .

---

(١) اللَّهَبان : شدة الحر في الرمضاء ، واللَّهَبان العطش . التاج (ل هـ ب) .

(٢) بعده في ف ١ : « نصفين » .

(٣) سقط من : ص ، ر ٢ ، م .

(٤) في ص : « عثرتهم » ، وفي م : « غزوتهم » .
والأثر عند ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩٩ .

(٥) في ص : « الظهيرة » .
والأثر عند ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩٨ ، والبيهقي ٥/ ٢٢٧ .

(٦) ابن جرير ١٢/ ٥١ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ ، أنه قرأ : ( مِن بعدِ ما زاغت قلوبُ طائفةٍ منهم )[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مندَه ، وابنُ مردُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾. قال : كعبُ بنُ مالكٍ ، وهلالُ بنُ أميةَ ، ومُرارةُ بنُ ربيعةَ ، وكلُّهم من الأنصارِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن مُجَمِّعِ بنِ جاريةَ[(٣)] قال : الثلاثةُ الذين خُلِّفوا فتاب اللهُ عليهم ؛ كعبُ بنُ مالكٍ ، وهلالُ بنُ أميةَ ، ومُرارةُ بنُ ربعيٍّ .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ شهابٍ قال : إنَّ الثلاثةَ الذين خُلِّفوا ؛ كعبُ بنُ مالكٍ من بنى سلِمةَ ، وهلالُ بنُ أميةَ من بنى واقفٍ ، ومُرارةُ بنُ ربيعٍ[(٤)] من بنى عمرِو بنِ عوفٍ .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : لما نزَل رسولُ اللهِ ﷺ بذى أوانٍ[(٥)] خرَج عامةُ المنافقين الذين كانوا تخلَّفوا عنه يتلَقَّونه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِه : « لا تُكلِّمُنَّ[(٦)] رجلًا تخلَّف عنا ، ولا تُجالِسوه حتى آذنَ لكم » . فلم

---

(١) القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٥، وابن عساكر ٥٠/ ١٩٥.

(٣) فى ص ، ف ٢: « حارثة » . وينظر أسد الغابة ٥/ ٦٦، والإكمال ٢/ ٤.

(٤) فى ف ١: « ربعى » .

(٥) ويقال : ذات أوان : بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار . معجم البلدان ١/ ٣٩٦.

(٦) فى ر ٢: « تكلموا » .

يُكلِّموهم ، فلما قَدِم رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ أتاه الذين تخلَّفوا يُسَلِّمون عليه ، فأعرَض عنهم ، وأعرَض المؤمنون عنهم ، حتى إن الرجلَ ليُعرِضُ عنه أبوه وأخوه وعمُّه ، فجعلوا يأتون رسولَ اللهِ ﷺ ، ويعتَذِرون بالجَهدِ والأسقامِ ، فرحِمهم رسولُ /اللهِ ﷺ فبايَعهم ، واستغْفَر لهم ، وكان ممن تخلَّف عن غيرِ شكٍّ ولا نفاقٍ ثلاثةُ نفَرٍ ، الذين ذكَر اللهُ تعالى فى سورةِ « التوبةِ » ؛ كعبُ بنُ مالكٍ السَّلَمىُّ ، وهلالُ بنُ أميةَ الواقفىُّ ، ومُرارةُ بنُ ربيعةَ العامرىُّ . ٢٨٧/٣

وأخرَج ابنُ مَندَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابن عباسٍ : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ . قال : كعبُ بنُ مالكٍ ، ومُرارةُ بنُ الربيعِ ، وهلالُ بنُ أميةَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ ، من طريقِ الزهرىِّ قال : أخبَرنى عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ ، أن عبدَ اللهِ بنَ كعبِ بنِ مالكٍ ، وكان قائدَ كعبٍ من بنيه حين عَمِىَ ، قال : سمِعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ حديثَه[(٢)] حين تخلَّف عن رسولِ اللهِ ﷺ فى [(٣)]غزوةِ[(٤)] تبوكَ ، قال كعبٌ : لم أتخلَّفْ عن رسولِ اللهِ ﷺ فى[(٣)] غزوةٍ[(٥)] غزاها قَطُّ إلا فى غزوةِ تبوكَ غيرَ أنى كنتُ[(٦)] تخلَّفْتُ فى غزاةِ بدرٍ ، ولم يُعاتِبْ أحدًا تخلَّف

---

(١) ابن عساكر ٥٠/ ١٩٥.
(٢) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « حديثهم » .
(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .
(٤) فى ف ١، ح ١: « غزاة » .
(٥) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « غزاة » .
(٦) سقط من : ف ١، م .

عنها ، إنما خرَج رسولُ اللهِ ﷺ يريدُ عيرَ قريشٍ ، حتى جمَع اللهُ بينَهم وبينَ عدوِّهم على غيرِ ميعادٍ ، ولقد شهِدتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ ليلةَ العقبةِ حين تواثَقْنا على الإسلامِ ، وما أُحِبُّ أن لى بها مشهدَ بدرٍ ، وإن كانت بدرٌ أذكرَ فى الناسِ منها وأشهرَ ، وكان من خبرِى حين تخلَّفْتُ عن رسولِ اللهِ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ أنى لم أكُنْ قطُّ أقْوَى ولا أيسرَ منى حينَ تخلَّفتُ عنه فى تلك الغزاةِ ، واللهِ ما جمَعتُ قبلَها راحلتين قطُّ حتى جمَعتُهما فى تلك الغزاةِ ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ قلَّما يريدُ غزاةً إلا ورَّى بغيرِها[(١)] ، حتى كانت تلك الغزوةُ ، فغزاها رسولُ اللهِ ﷺ فى حرٍّ شديدٍ ، واستقبَل سفرًا بعيدًا ومفازًا واستقبَل عدوًّا كثيرًا ، فجلَّى[(٢)] للمسلمين أمرَهم ليتأَهَّبُوا أُهْبَةَ عدوِّهم[(٣)] ، فأخبَرهم وجهَه الذى يريدُ ، والمسلمون مع رسولِ اللهِ ﷺ كثيرٌ ، لا يجمَعُهم [(٤)]كتابٌ حافظٌ[(٤)] - يريدُ الديوانَ - قال كعبٌ : فقلَّ رجلٌ يريدُ أن يتغيَّبَ إلا ظنَّ أن ذلك سيخفَى له[(٥)] ما لم ينزِلْ فيه وحىٌ من اللهِ ، وغزا رسولُ اللهِ ﷺ تلك الغزاةَ حينَ طابتِ الثمارُ والظلُّ [(٦)]وأنا إليها أصعَرُ[(٦)] ، فتجهَّز إليها رسولُ اللهِ ﷺ والمؤمنون معه ، وطفِقْتُ

---

(١) قال الحافظ فى فتح البارى ٨/ ١١٧ : أى أوهم غيرها ، والتورية أن يذكر لفظًا يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر ، فيوهم إرادة القريب وهو يريد البعيد .

(٢) فى ص ، م : « فجلا » بالتخفيف وهو جائز ، أى : أوضح . المصدر السابق .

(٣) فى البخارى ومسلم ، وابن جرير : « أهبة غزوهم » . قال الحافظ : وفى رواية الكشميهنى : « أهبة عدوهم » ، والأهبة ما يُحتاج إليه فى السفر والحرب .

(٤ - ٤) قال الحافظ : بالتنوين فيهما ، وفى رواية مسلم بالإضافة ... ولابن مردويه : « ولا يجمعهم ديوان حافظ ، يعنى كعب بذلك الديوان ، يقول : لا يجمعهم ديوان مكتوب » وهو يقوى رواية التنوين ... وقد ثبت أن أول من دون الدواوين عمر بن الخطاب . الفتح ١١٨/٨ مختصرًا .

(٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « وأنا إليها أصغر » ، وفى م : « وآن لها أن تصغر » . وأنا إليها أصعر ، أى : أميل . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٨٩.

أغدُو لكى أتجهَّزَ معهم ، فأرجِعُ ولا أقضى شيئًا ، فأقولُ لنفسى : أنا قادرٌ على ذلك إذا[1] أردتُ . فلم يزَلْ ذلك يتمادَى بى حتى استمرَّ بالناسِ الجِدُّ ، فأصبَح رسولُ اللهِ ﷺ غاديًا والمسلمون معه ، ولم أقضِ من جَهازى شيئًا ، وقلْتُ : الجَهازُ بعدَ يومٍ أو يومين ثم ألحقُه . فغدَوْتُ[2] بعدَما[2] فصلوا لأتجهَّزَ فرجَعْتُ ولم أقضِ من جَهازى شيئًا ، ثم غدوتُ فرجَعْتُ ولم أقضِ شيئًا ، فلم يزَلْ ذلك يتمادَى بى حتى انتَهَوا ، وتفارَط[3] الغزوُ ، فهمَمْتُ أن أرتحِلَ فأُدْرِكَهم ، وليت أنى فعلتُ ، ثم لم يُقَدَّرْ ذلك لى ، فطَفِقْتُ إذا[4] خرجتُ فى الناسِ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ يُحزِنُنى أن[5] لا أرَى إلا رجلًا مغموصًا[6] عليه فى النفاقِ ، أو رجلًا ممَّن عذَره اللهُ ، ولم يذكُرْنى رسولُ اللهِ ﷺ حتى بلَغ تبوكَ ، فقال وهو جالسٌ فى القومِ بتبوكَ : « ما فعَل كعبُ بنُ مالكٍ ؟ » قال رجلٌ من بنى سلِمةَ : حبَسه ، يا رسولَ اللهِ ، بُرْدَاه والنظرُ فى عِطْفَيه . فقال له معاذُ بنُ جبلٍ : بئسما قلتَ ، واللهِ يا رسولَ اللهِ ، ما عَلِمنا عليه إلا خيرًا[7] . فسكَت رسولُ اللهِ ﷺ .

قال كعبُ بنُ مالكٍ : فلمَّا بلَغنى أن رسولَ اللهِ ﷺ قد توَجَّه قافلًا من

---

(١) فى ف ٢، م : « إن » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ر٢ : « يوما » ، وفى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: « يوم ما » .

(٣) أى : فات وسبق . فتح البارى ٨/ ١١٨.

(٤) فى م : « إذ » .

(٥) فى م : « أنى » .

(٦) مغموصًا : مطعونًا عليه فى دينه متهمًا بالنفاق . فتح البارى الموضع السابق .

(٧) قال النووى : هذا دليل لرد غيبة المسلم الذى ليس بمتهتك فى الباطل ، وهو من مهمات الآداب وحقوق الإسلام . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٨٩.

تبوكَ حضَرَنى بَثِّى [(١)] ، فطفِقْتُ أتفكَّرُ [(٢)] الكذِبَ وأقولُ : بماذا أخرُجُ من سَخَطِه غدًا [(٣)] ؟ أستعينُ على ذلك كلَّ [(٤)] ذى رأيٍ من أهلى ، فلما قيل : إن رسولَ اللهِ ﷺ قد أظلَّ قادمًا [(٥)] . زاح [(٦)] عنِّى الباطلُ وعرَفْتُ أنِّى لم أنجُ منه بشىءٍ أبدًا ، فأجْمَعْتُ صِدْقَه ، وصبَّح [(٧)] رسولُ اللهِ ﷺ [(٨)] ، وكان إذا قدِم من سفرٍ بدَأ بالمسجدِ ، فركَع ركعتين ، ثم جلَس للناسِ ، فلما [٢١١ و] فعَل ذلك جاءه [(٩)] المتخلِّفون ، فطفِقوا يعتَذِرون إليه ويَحلِفون له ، وكانوا بضعةً وثمانين رجلًا فقَبِل منهم [(١٠)] رسولُ اللهِ ﷺ [(١١)] علانيتَهم واستغْفَر لهم ، ويَكِلُ [(١٢)] سرائرَهم إلى اللهِ ، حتى جئْتُ ، فلما سلَّمتُ عليه تبَسَّم تبَسُّمَ المُغْضَبِ ، ثم قال لى : «تعالَ» . فجئتُ أمشى حتى جلسْتُ بينَ يديْه ، فقال لى : «ما خلَّفك ؟ ألم تكُن قد اشتريتَ ظهرَك ؟» . فقلت : يا رسولَ اللهِ ، لو جلَسْتُ عندَ

---

(١) فى م ، والبخارى : « همى » .

(٢) فى ف ٢ ، م ، والبخارى ، ومسلم : « أتذكر » .
والبثُّ : أشد الحزن . النهاية ١/ ٩٥.

(٣) بعده فى م : « و » .

(٤) فى م : « بكل » .

(٥) أظل قادمًا : أقبل ودنا قدومه كأنه ألقى على ظله . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٩٠.

(٦) فى الأصل ، ف ٢ ، م : « راح » ، وفى ر ٢ : « زاخ » . وزاح : زال . المصدر السابق .

(٧) فى م : « أصبح » .

(٨) بعده فى م ، والبخاري ومسلم : « قادما » . وأضافه محققو المسند وقالوا فى حاشيته : « زيادة من البخارى ومسلم » .

(٩) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « جاء » .

(١٠) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م .

(١١) بعده فى ص ، ف ٢ ، م : « منهم » .

(١٢) فى م : « وكل » .

غيرِك من أهلِ الدنيا لرأيتُ أنْ أخرُجَ من سَخَطِه بعذرٍ ، لقد أُعطِيتُ جدَلًا[(١)] ، ولكنه واللهِ لقد علمتُ لئن حدَّثْتُك اليومَ حديثَ كذبٍ ترضَى عنى به ؛ لَيُوشِكَنَّ اللهُ يُسخِطُك علىَّ ، ولئن حدَّثتُك الصدقَ تجدُ علىَّ فيه ، إنى لأرجُو قربَ عُقبَى[(٢)] من اللهِ ، واللهِ ما كان لى عذرٌ ، واللهِ ما كنتُ قطُّ أفرغَ ولا أيسرَ منى حين تخلَّفتُ عنك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أمَّا هذا فقد صدَق ، فقُمْ حتى يقضِيَ اللهُ فيك» . فقُمْتُ وبادَرَنى رجالٌ من بنى سلِمةَ واتَّبَعونى فقالوا لى : واللهِ ما علِمناك كنتَ أذنبْتَ ذنبًا قبلَ هذا ، ولقد عجَزْتَ ألَّا تكونَ اعتذرْتَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ/ بما اعتذَر به المتخلِّفون ! فلقد كان كافِيَك من ذنبِك استغفارُ رسولِ اللهِ ﷺ . قال : فواللهِ ما زالوا يؤنِّبوننى حتى أردتُ أن أرجعَ فأكذِّبَ نفسى . ثم قلتُ لهم : هل لقِيَ هذا معى أحدٌ ؟. قالوا : نعم ، لَقِيَه معَك رجلان ، قالا ما قلتَ ، وقيلَ لهما مثلُ ما قيلَ لك . فقلتُ : مَن هما ؟ قالوا : مُرارةُ بنُ الربيعِ ، وهلالُ بنُ أميةَ الواقفىُّ . فذكَروا لى رجلين صالحين ، قد شهِدا بدرًا[(٣)] ، لى فيهما أسوةٌ ، فمضَيتُ حينَ ذكَروهما لى .

٣/٨٨ظ

(١) أى : فصاحة وقوة فى الكلام وبراعة بحيث أخرج عن عهدة ما ينسب إلىّ إذا أردت . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٩١، وفتح البارى ٨/ ١١٩.

(٢) فى م : « عتبى » .

(٣) قال ابن القيم : هذا الموضع مما عُدَّ من أوهام الزهرى ، فإنه لا يحفظ عن أحدٍ من أهل المغازى والسير ألبتة ذكر هذين الرجلين فى أهل بدر ؛ لا ابن إسحاق ، ولا موسى بن عقبة ، ولا الأموى ، ولا الواقدى ، ولا أحد ممن عدَّ أهل بدر ... قال أبو الفرج بن الجوزى : ولم أزل حريصًا على كشف ذلك وتحقيقه حتى رأيت أبا بكر بن الأثرم قد ذكر الزهرى ، وذكر فضله وحفظه وإتقانه ، وأنه لا يكاد يحفظ عليه غلط إلا فى هذا الموضع ، فإنه قال : إن مرارة بن الربيع وهلال بن أمية شهدا بدرًا . وهذا لم يقله أحد غيره ، والغلط لا يعصم منه إنسان . زاد المعاد ٣/ ٥٧٧.

قال : ونهَى رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ[(١)] عن كلامِنا - أيُّها[(٢)] الثلاثةُ - مِن بينِ من تخلَّف عنه ، فاجْتَنَبَنا الناسُ ، وتغيَّروا لنا ، حتى تنكَّرتْ لى فى نفسِى الأرضُ ، [(٣)]فما هى بالأرضِ[(٣)] التى كنتُ أعرِفُ ، فلبِثنا على ذلك خمسينَ ليلةً ، فأما صاحباىَ فاستكانا وقعدَا فى بيوتِهما ، وأما أنا فكنتُ أشدَّ القومِ وأجلَدَهم ، فكنتُ أشهَدُ الصلاةَ معَ المسلمين ، وأطوفُ بالأسواقِ ، فلا يكلِّمُنى أحدٌ ، وآتى رسولَ اللهِ ﷺ وهو فى مجلِسِه بعدَ الصلاةِ فأسلِّمُ وأقولُ فى نفسِى : هل حرَّك شفتيه بردِّ السلامِ أم لا ؟ ثم أصلِّى قريبًا منه وأسارِقُه النظرَ ؛ فإذا أقبَلتُ على صلاتى نظَر إلىَّ ، فإذا التفتُّ نحوَه أعرَضَ[(٤)] ، حتى إذا طالَ علىَّ ذلك من هجرِ المسلمين ، مشيتُ حتى تسوَّرتُ حائطَ أبى قتادةَ ، وهو ابنُ عمِّى وأحبُّ الناسِ إلىَّ ، فسلَّمتُ عليه ، فواللهِ ما ردَّ السلامَ علىَّ ، فقلتُ له : يا أبا قتادةَ أنشُدُك اللهَ ، هل تعلمُ أنِّى أحبُّ اللهَ ورسولَه ؟ قال : فسكَتَ . قال : فعُدتُ فنشَدتُه فسكَتَ ، فعدتُ فنشَدتُه . فقال : اللهُ ورسولُه أعلمُ[(٥)] . ففاضَتْ عيناىَ ، وتولَّيتُ حتى تسوَّرتُ الجدارَ .

وبينَا أنا أمشى بسوقِ المدينةِ ؛ إذا نبَطىٌّ من أنباطِ الشامِ ممَّن قدِمَ بطعامٍ يبيعُه

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ . وفى مصادر التخريج : « المسلمين » .

(٢) قال النووى : قال القاضى : هو بالرفع ، وموضعه نصب على الاختصاص ، قال سيبويه نقلًا عن العرب : اللهمّ اغفر لنا أيتُها العصابة . وهذا مثله ، وفى هذا هجران أهل البدع والمعاصى . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٩٢.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) بعده فى ص ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « عنى » .

(٥) قال النووى : قال القاضى : لعل أبا قتادة لم يقصد بهذا تكليمه ؛ لأنه منهى عن كلامه ، وإنما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله فقال أبو قتادة مظهرًا لاعتقاده لا ليسمعه . المصدر السابق .

بالمدينةِ يقولُ : مَن يدُلُّ على كعبِ بنِ مالكٍ ؟ فطفِقَ الناسُ يُشيرون له إليَّ حتى جاءَ ، فدفَع إليَّ كتابًا من مَلِكِ غسَّانَ ، وكنتُ كاتبًا ، فإذا فيه : أمَّا بعدُ ، فقد بلَغَنا أنَّ صاحبَك قد جفَاك ، ولم يَجعَلْك اللهُ بدارِ هوانٍ ولا مَضْيَعةٍ[١] ، فالْحقْ بنا نُواسِك[٢] . فقلتُ حينَ قرأتُها : وهذا أيضًا من البلاءِ . فتيمَّمتُ[٣] بها التَّنُّورَ فسجَرتُه فيها[٤] .

حتى إذا مضَت أربعونَ ليلةً من الخمسين ، إذا برسولِ رسولِ اللهِ ﷺ يأتيني فقال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يأمُرُك أن تَعتزِلَ امرأتَك . قلتُ : أطلِّقُها أم ماذا أفعلُ ؟ قال : بل اعتزِلْها ولا تقرَبْها . وأرسَل إلى صاحبيَّ مثلَ ذلك ، فقلتُ لامرأتي : الْحقى بأهلِك فكونى عندَهم حتى يقضيَ اللهُ فى هذا الأمرِ . فجاءت امرأةُ هلالِ بنِ أميةَ رسولَ اللهِ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إن هلالًا شيخٌ ضائعٌ ، وليس له خادمٌ ، فهل تكرَهُ أن أخدُمَه ؟. قال : «لا ، ولكن لا يقربَنَّكِ» . قالت : وإنه واللهِ ما به حركةٌ إلى شيءٍ ، واللهِ ما زال يبكِي من لَدُنْ أن كان مِن أمرِك ما كان إلى يومِه هذا . فقال لى بعضُ أهلى[٥] : لو استأذنتَ رسولَ اللهِ ﷺ فى امرأتِك فقد أذِن لامرأةِ هلالٍ أن تخدُمَه . فقلتُ : واللهِ لا [٦]أَستأذِنُ فيها[٦]

---

(١) مَضْيَعة : بسكون المعجمة ، ويجوز كسرها ، أى : حيث يضيع حقك . فتح البارى ٨/ ١٢١.

(٢) فى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: «نواسيك» .

(٣) فى ص ، ف ٢: «فيممت» . وتيممت : أى قصدت ، والتنور ما يخبز فيه . المصدر السابق .

(٤) فسجرته : أى أوقدته . المصدر السابق .

(٥) قال الحافظ : لم أقف على اسمه ، ويشكل مع نهى النبى ﷺ عن كلام الثلاثة ، ويجاب بأنه لعله بعض ولده أو الذى كلمه بذلك كان منافقًا ، أو كان ممن يخدمه ولم يدخل فى النهى . فتح البارى الموضع السابق .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ٢، م : «استأذنت» .

رسولَ اللهِ ﷺ ، وما أدرى ما يقولُ إذا استأذنته ، وأنا رجلٌ شابٌّ .

قال : فلبِثنا عشْرَ ليالٍ ، فكمَلَ لنا خمسون ليلةً [(١] من حينَ نهَى عن كلامِنا . قال : ثم صلَّيتُ صلاةَ [(٢)] الفجرِ صباحَ خمسينَ ليلةً [١)] على ظهرِ بيتٍ من بُيُوتِنا ، فبينَا أنا جالسٌ على الحالِ التى ذكَر اللهُ عنا ، قد ضاقَتْ علىَّ نفسِى ، وضاقتْ علىَّ الأرضُ بما رحُبتْ ، سمِعتُ صارخًا أوفَى على جبلِ سَلْعٍ يقولُ بأعلى صوتِه : يا كعبَ بنَ مالكٍ أبشِرْ . فخرَرْتُ ساجدًا ، وعرَفتُ أن قد جاءَ فرجٌ ، فآذَنَ رسولُ اللهِ ﷺ بتوبةِ اللهِ علينا حينَ صلَّى الفجرَ ، فذهَب الناسُ يُبشِّروننا ، وذهَب قِبَلَ صاحبىَّ مبشِّرون ، وركَض إلىَّ رجلٌ فرسًا ، وسعَى ساعٍ من أسلَمَ وأوفَى على الجبلِ ، فكان الصوتُ أسرعَ من الفرسِ ، فلما جاءنى الذى سمِعتُ صوتَه يُبشِّرُنى نزَعتُ له ثوبَىَّ فكسوتُهما إيَّاه ببشارتِه ، واللهِ ما أملِكُ غيرَهما يومَئذٍ ، فاستعَرْتُ ثوبين فلبستُهما ، فانطلَقتُ أؤمُّ رسولَ اللهِ ﷺ ، يتلقَّانى الناسُ فوجًا بعدَ فوجٍ يهنِّئونى بالتوبةِ ، يقولون : لِيَهْنِكَ توبةُ اللهِ عليك . حتى دخَلتُ المسجدَ فإذا رسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ [(٣] فى المسجدِ [٣)] حولَه الناسُ ، فقامَ إلىَّ طلحةُ بنُ عُبيدِ اللهِ يُهَروِلُ حتى صافَحنى وهنَّأنى ، واللهِ ما قامَ إلىَّ رجلٌ من المهاجرين غيرُه - قال : فكان كعبٌ لا ينساها لطلحةَ - قال كعبٌ : فلمَّا سلَّمتُ على رسولِ اللهِ ﷺ قال - وهو يبرُقُ وجهُه من السرورِ -: « أبشِرْ بخيرِ يومٍ مرَّ عليك منذُ ولدَتك أمُّك » . قلتُ : أمِن عندِك يا رسولَ اللهِ أم مِن عندِ اللهِ ؟

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ . وبعده فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « و » .

قال : «لا ، بل من عندِ اللهِ» . وكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا سُرَّ استنارَ وجهُه حتى كأنه قطعةُ قمرٍ ، فلما جلَستُ بينَ يديه قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ من توبتى أن أنخلِعَ مِن مالى صدقةً إلى اللهِ وإلى رسولِه ﷺ . قال : «أمسِكْ بعضَ مالِك فهو خيرٌ لك» . قلتُ : إنى أُمْسِكُ[1] سهمِىَ الذى بخيبرَ . وقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنما نجَّانى اللهُ بالصِّدقِ ، وإنَّ من توبتى ألَّا أحدِّثَ إلا صدقًا ما بقيتُ . قال : فواللهِ ما أعلمُ أحدًا من المسلمين أبلاهُ اللهُ من[2] الصدقِ فى الحديثِ منذُ ذكَرتُ ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ أحسنَ ممَّا أبلانى اللهُ/ تعالى ، واللهِ ما تعمَّدتُ كَذِبةً[3] منذُ قلتُ ذلك إلى يومِى هذا[4] ، وإنِّى لأرجُو أن يحفَظَنى اللهُ فيما بقِىَ . قال : وأنزَل اللهُ : ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ إلى قولِه : ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . فواللهِ ما أنعمَ اللهُ علىَّ من نعمةٍ قطُّ ، بعدَ أن هدانى اللهُ للإسلامِ ، أعظمَ فى نفسِى مِن صدقِ رسولِ اللهِ ﷺ يومَئذٍ ألَّا[5] أكونَ كذَبْتُه فأهلِكَ كما هلَكَ الذين كذَبوه ، فإنَّ اللهَ قال للذين كذَبوه حينَ أنزَل الوحىَ شرَّ ما قالَ لأحدٍ ، فقال : ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ إلى قولِه :

٢٨٩/٣

---

(١) فى ص ، ف ٢: « أمسكت » .

(٢) فى الأصل ، ح ١: « فى » .

(٣) فى ف ٢، م : « كلمة » .

(٤) بعده فى م : « كذبا » .

(٥) قال الحافظ : لا زائدة كما نبه عليه عياض . وقال النووى : لا في قوله : أن لا أكون . زائدة ، ومعناه : أن أكون كذبته . كقوله تعالى : ﴿ ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك ﴾ . فتح البارى ٨/ ١٢٣ ، وصحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٩٨.

﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . قال : وكنّا خُلِّفنا - أيُّها الثلاثةُ - عن أمرِ أولئك الذين قَبِلَ منهم رسولُ اللهِ ﷺ حينَ حلَفُوا ، فبايَعَهم واستغفَرَ لهم ، وأرجَأ رسولُ اللهِ ﷺ أمرَنا حتى قضَى اللهُ فيه ، فبذلك قال : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ . وليس تخليفُه إيَّانا وإرجاؤُه أمرَنا - الذى ذكَر مما خُلِّفنا - بتخلُّفِنا عن الغزوِ ، وإنما هو عمَّن[1] حلَفَ له واعتَذرَ إليه فقبِلَ منه[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردويَه ، عن كعبِ بنِ مالكٍ قال : لما نزَلت توبتِى أتيتُ النبىَّ ﷺ فقبَّلتُ يدَه وركبتَيْه[3] ، وكسوتُ المبشِّرَ ثوبين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ . قال : الذين أُرجِئوا فى وسَطِ «براءةَ» ؛ قولُه : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة : ١٠٦] : هلالُ بنُ أميةَ ، ومُرارةُ بنُ ربيعةَ ، وكعبُ بنُ مالكٍ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ . مثقَّلةً . يقولُ : عن غزوةِ تبوكَ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : لما غزَا

---

(١) فى ص ، ف ٢، م : «عن» .

(٢) عبد الرزاق (٤٨٦٣، ٤٨٦٤، ٥٩٦١، ٩٢٥٨، ٩٢٧٠، ٩٧٤٤، ١٦٣٩٥، ١٦٣٩٦) ، وابن أبى شيبة ١٤/٥٤٠ - ٥٤٥، وأحمد ٢٥/٦٦ - ٧٦ (١٥٧٨٩) واللفظ له ، والبخارى (٤٤١٨) ، ومسلم (٢٧٦٩) ، وابن جرير١٢/٥٨ - ٦٦، وابن أبى حاتم ٦/١٨٩٩ - ١٩٠٣، وابن حبان (٣٣٧٠) ، والبيهقى ٩/٣٣ - ٣٦، وفى الدلائل ٥/٢٧٣ - ٢٧٩.

(٣) فى ر ٢: «ركبته» .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٥٥.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٥٦.

رسولُ اللهِ ﷺ تبوكَ تخلَّفَ كعبُ بنُ مالكٍ ، وهلالُ بنُ أميةَ ، ومُرارةُ بنُ الربيعِ ، قال : أمَّا أحدُهم فكان له حائطٌ حينَ زها ، قد فشَتْ فيه الحمرةُ والصفرةُ ، فقال : غزوتُ ، وغزوتُ ، وغزوتُ مع النبيِّ ﷺ ، فلو أقمتُ العامَ في هذا الحائطِ ، فأصبتُ منه . فلمَّا خرَج رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه دخَل حائطَه فقال : ما خلَّفني عن رسولِ اللهِ ﷺ وما استبَق المؤمنون من[1] الجهادِ في سبيلِ اللهِ إلا ضنٌّ[2] [3]بك أيُّها الحائطُ ، اللهمَّ إني أُشهِدُك أنِّي قد[4] تصدَّقتُ به في سبيلِك . وأمَّا الآخرُ ، فكان قد تفرَّق عنه مِن أهلِه ناسٌ واجتمَعوا له فقال : قد غزوتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ ، وغزوتُ ، فلو أنِّي أقمتُ العامَ في أهلِي . فلمَّا خرَج رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه قال : ما خلَّفني عن رسولِ اللهِ ﷺ وما استبَق إليه [5]المؤمنون من الجهادِ[5] في سبيلِ اللهِ إلا ضنٌّ[3] بكم أيُّها الأهلُ ، اللهمَّ إنَّ لك عليَّ ألَّا أرجعَ إلى أهلي ومالي حتى أعلمَ ما تقضِي فيَّ . وأما الآخرُ ، فقال : اللهمَّ إنَّ لك عليَّ أن ألحقَ بالقومِ حتى أُدرِكَهم ، أو أنقطِعَ . فجعَل يتبَعُ[6] الوَقْعَ[7] والحُزُونةَ[8] حتى لحِقَ بالقومِ ، فأنزَلَ اللهُ : ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾. إلى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ﴾ .

---

(١) في ص ، ف ٢، م : « في » .

(٢) في ف ١: « ضني » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٥ - ٥) في م : « المجاهدون » .

(٦) في م : « يتتبع » .

(٧) في م : « الدقع » . والوقع : المكان المرتفع . اللسان (و ق ع) .

(٨) الحزونة : المكان الغليظ الخشن . النهاية ١/ ٣٨٠.

قال الحسنُ : يا سبحانَ اللهِ ، واللهِ ما أكلُوا مالًا حرامًا ، ولا أصابُوا دمًا حرامًا ، ولا أفسَدُوا فى الأرضِ ، غيرَ أنَّهم أبطئُوا عن شىءٍ من الخيرِ ؛ الجهادِ فى سبيلِ اللهِ ، وقد واللهِ جاهدوا ، وجاهدوا ، وجاهدوا ، فبَلغَ منهم ما سمِعتُم . فهكذا يبلُغُ الذنبُ من المؤمنِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ . قال : يعنى : خُلِّفوا عن التوبةِ ،لم يتُبْ عليهم حتى تابَ اللهُ على أبى لُبابةَ وأصحابِه[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ . [3]قال : خُلِّفوا[3] عن التوبةِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ بنِ خالدٍ المخزومىِّ ، أنه كان يقرؤُها : ( وعلى الثلاثةِ الذين خَلَفوا ) . نصبٌ ، أى : بعدَ[5] محمدٍ ﷺ وأصحابِه[6] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : دعا اللهُ إلى توبتِه مَن قال : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات : ٢٤] . وقال : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ

---

(١) فى ر ٢: « المؤمنين » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٤.
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٥.
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٩٠، وابن جرير ١٢/ ٥٤، وابن عساكر ٥٠/ ٢٠٦.
(٥) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف ٢، ح ١: « بعث » ، وفى ف ١: « نعت » .
(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٥. وينظر المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جنى ١/ ٣٠٥.

﴿غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨] . ومن آيسَ العبادَ من التوبةِ بعدَ هؤلاءِ فقد جحَد كتابَ اللهِ ، ولكن لا يقدِرُ العبدُ أن يتوبَ حتى يتوبَ اللهُ عليه ، وهو قولُه : ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟﴾ فبدْءُ التوبةِ من اللهِ عزَّ وجلَّ[1] .

[٢١١ ظ] **قولُه تعالى** : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن نافعٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . قال : نزَلت فى الثلاثةِ الذين خُلِّفوا ، قيل لهم : كونوا مع محمدٍ ﷺ وأصحابِه[2] .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ عن كعبِ بنِ مالكٍ قال : فينا نزَلت[3] أيضًا : ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . قال : مع محمدٍ ﷺ وأصحابِه[4] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . قال : مع[5] أبى بكرٍ وعمرَ رضى اللهُ عنهما[6] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٦٧، ٦٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٦.

(٣) فى ف ١: « أنزلت » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٦.

(٥) بعده فى ر ٢: « محمد وأصحابه » .

(٦) ابن جرير ١٢/ ٦٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، وابنُ عساكرَ، عن الضحاكِ في قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ / ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ . ٢٩٠/٣ قال : أُمِروا أن يكونوا مع أبي بكرٍ وعمرَ وأصحابِهما[١] .

وأخرَج ابنُ مردويَه عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ . قال : مع عليِّ بنِ أبي طالبٍ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبي جعفرٍ في قولِه : ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ . قال : مع عليِّ بنِ أبي طالبٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن السديِّ في قولِه : ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ . قال : كونوا مع كعبِ بنِ مالكٍ، ومُرارةَ بنِ ربيعةَ، وهلالِ بنِ أميَّةَ[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبي شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وابنُ عديٍّ، وأبو الشيخِ، وابنُ مردويَه، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : لا يصلُحُ الكذِبُ في جدٍّ ولا هزلٍ، ولا أن يعِدَ أحدُكم صبيَّه شيئًا ثم لا ينجزَه، اقرءوا إن شئتم : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ . قال : وهي في قراءةِ عبدِ اللهِ هكذا، قال : فهل تجِدون لأحدٍ رُخصةً في الكذِبِ[٤] ؟!

(١) ابن جرير ١٢/ ٦٨، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٠٦، وابن عساكر ٣٠/ ٣١٠، ٣٣٧.

(٢) ابن عساكر ٤٢/ ٣٦١.

(٣) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٠٧.

(٤) سعيد بن منصور (١٠٤٧- ١٠٥٠ - تفسير)، وابن أبي شيبة ٨/ ٤٠٣، وابن جرير ١٢/ ٦٩، ٧٠، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٠٦، وابن عدى ١/ ٤١، والبيهقي (٤٧٨٩، ٤٧٩٠).

[١]وأخرَج ابنُ الأنبارىُّ فى «المصاحفِ» عن ابنِ عباسٍ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[١] .

وأخرَج أبو داودَ الطيالسىُّ ، والبخارىُّ فى «الأدبِ» ، وابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ فى «الشعبِ» ، عن أبى بكرٍ الصديقِ ، سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : «عليكم بالصِّدقِ فإنَّه يهدِى إلى البرِّ ، وهما فى الجنةِ ، وإيَّاكم والكذبَ فإنه يهدِى إلى الفجورِ ، وهما فى النارِ ، ولا يزالُ الرجلُ يصدُقُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ صدِّيقًا ، ولا يزالُ يكذِبُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ كذَّابًا»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «عليكم بالصِّدقِ فإن الصدقَ يهدِى إلى البرِّ ، وإنَّ البرَّ يهدِى إلى الجنةِ ، وإنَّ الرجلَ لَيصدُقُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ صدِّيقًا ، وإيَّاكم والكذبَ فإنَّ الكذبَ يهدِى إلى الفجورِ ، وإنَّ الفجورَ يهدِى إلى النارِ ، وإنَّ الرجلَ ليكذِبُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ كذَّابًا»[٣] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يأيُّها الناسُ اجتنِبوا الكذبَ ، فإنَّ الكذبَ يهدِى إلى الفجورِ ، وإنَّ الفجورَ يهدِى إلى النارِ ، وإنه يقالُ : صدَق وبرَّ ، وكذَب وفجَر»[٤] .

---

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) أبو داود الطيالسى (٥) ، والبخارى (٧٢٤) ، وابن عدى ١/ ٤٠، والبيهقى (٤٧٨٣) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٥٧) .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٩٠، ٥٩١، والبخارى (٦٠٩٤) ، وفى الأدب (٣٨٦) ، ومسلم (٢٦٠٧) ، وابن عدى ١/ ٤٠، والبيهقى ١٠/ ١٩٥، ١٩٦، وفى الشعب ( ٤٧٨٤، ٤٧٨٧) .

(٤) ابن عدى ١/ ٤١.

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى «الشعبِ» ، عن مالكٍ[(١)] الجُشَمىِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال له : «أرأيتَ لو كان لك عبدانِ ؛ أحدُهما يخونُك ويكذِبُك حديثًا ، والآخرُ لا يخونُك ويصدُقُك حديثًا ؛ أيُّهما أحبُّ إليك ؟» : قال : قلتُ : الذى لا يخونُنى ، ويصدُقُنى حديثًا . قال : «كذلك أنتم عندَ[(٢)] ربِّكم عزَّ وجلَّ»[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، رفَع الحديثَ إلى النبىِّ ﷺ ، قال : «إنَّ الكذبَ لا يصلُحُ منه جدٌّ ولا هزلٌ ، ولا يعِدِ الرجلُ ابنَه ثم لا ينجِزُ له ، إنَّ الصدقَ يهدِى إلى البرِّ ، وإنَّ البِرَّ يهدِى إلى الجنةِ ، وإنَّ الكذبَ يهدِى إلى الفجورِ ، وإنَّ الفجورَ يهدِى إلى النارِ ، إنه يقالُ للصادقِ : صدَق وبرَّ . ويقالُ للكاذبِ : كذَب وفجَر . وإنَّ الرجلَ ليصدُقُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ صدِّيقًا ، ويكذِبُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ كذَّابًا»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خطَب فقال : «ما يحمِلُكم على أن تَتايَعوا[(٥)] على الكذِبِ كما يتتايعُ[(٦)] الفَراشُ فى النارِ ، كلُّ الكذبِ يُكتَبُ على ابنِ آدمَ إلا رجلٌ كذَب فى

(١) فى ص ، ف ٢، ر ٢، م : « أبى مالك » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٦٣.

(٢) فى ف ١: « عبيد » .

(٣) أحمد ٢٨/ ٤٦٤، ٤٦٥ (١٧٢٢٨) ، والبيهقى (٤٧٠٣) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٤) الحاكم ١/ ١٢٧، والبيهقى (٤٧٨٧، ٤٧٨٩، ٤٧٩٠) .

(٥) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: « تتابعوا » ، وكذا فى الأصل غير منقوط الباء ، وفى م : « تتتابعوا » . والتتايع : الوقوع فى الشر من غير فكرة ولا روية ، والمتابعة عليه ، ولا يكون فى الخير . النهاية ١/ ٢٠٢.

(٦) فى الأصل : « يتابعى » ، وفى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: « يتابع » ، وفى م : « يتتابع » .

خديعةِ حربٍ ، أو إصلاحِ بينَ اثنينِ ، أو رجلٌ يحدِّثُ امرأتَه ليرضيَها»[١] .

**وأخرَج** البيهقيُّ عن النوَّاسِ بنِ سمعانَ الكلابيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما لى أراكم تتهافتون فى الكذِبِ تهافُتَ الفَراشِ فى النارِ ، [٢]كلُّ كذبٍ مكتوبٌ كذبًا لا محالةَ ، إلا أن يكْذِبَ الرجلُ فى الحربِ ، فإن الحربَ خَدْعةٌ ، أو يكذِبَ بينَ الرجلين ليُصلِحَ بينَهما ، أو يكذِبَ امرأتَه ليُرضيَها»[٢] .

**وأخرَج** البيهقيُّ عن ابنِ شهابٍ قال : ليس بكاذبٍ[٣] مَن درَأ عن نفسِه[٤] .

**وأخرَج** ابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ وضعَّفه ، عن أبى بكرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «الكذِبُ مُجانبٌ للإيمانِ»[٥] .

[٦]**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ عديٍّ ، [٧]والبيهقيُّ[٧] ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : إيَّاكم والكذِبَ فإنَّ الكذِبَ مجانبٌ للإيمانِ . قال البيهقيُّ : هذا هو الصحيحُ موقوفٌ[٦][٨] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ٨٤، ٨٥، وأحمد ٤٥/ ٥٥٠، ٥٥١، ٥٧٤، ٥٨٢ (٢٧٥٧٠، ٢٧٥٩٧، ٢٧٦٠٨)، والبيهقى (٤٧٩٦، ١١٠٩٨). وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب .

(٢ - ٢) فى م : « كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا رجل كذب فى خديعة حرب أو إصلاح بين اثنين أو رجل يحدث امرأته ليرضيها » .

والأثر عند البيهقى (٤٧٩٨) .

(٣) فى ص ، ف ٢: « بكذاب » ، وفى ر ٢: « بكذب » .

(٤) البيهقى (٤٧٩٩) .

(٥) ابن عدى ١/ ٤٣، والبيهقى ( ٤٨٠٤، ٤٨٠٥) .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٨) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٠٤، وابن عدى ١/ ٤٣، والبيهقى ( ٤٨٠٦، ٤٨٠٧) .

وأخرَج [١] ابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ ، عن سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يُطبَعُ المؤمنُ على كلِّ شيءٍ إلا الخيانةَ والكذِبَ» [٢] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يُطبَعُ المؤمنُ على كلِّ خُلُقٍ ليس الخيانةَ والكذِبَ» [٣] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن أبي أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ المؤمنَ لَيُطبَعُ على خلالٍ شتَّى ؛ على الجودِ ، والبخلِ ، وحُسنِ الخُلُقِ ، ولا يُطبَعُ المؤمنُ على الكذِبِ ، ولا يكونُ المؤمنُ كذَّابًا» [٤] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، عن أبي أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُطبَعُ المؤمنُ على الخلالِ كلِّها إلا الخيانةَ والكذِبَ» [٥] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي أوفَى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «المؤمنُ / يُطبعُ على كلِّ خُلُقٍ إلا الكذِبَ والخيانةَ» [٦] . ٣/٢٩١

وأخرَج أبو نعيمٍ في «الحليةِ» عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : يُبْنَى الإنسانُ على

---

(١) بعده في ف ١: « ابن أبي شيبة و » . والأثر عند ابن أبي شيبة ٨/٤٠٤ موقوفًا على سعد بن أبي وقاص .

(٢) ابن عدى ١/ ٤٤، والبيهقى ١٠/ ١٩٧، وفى الشعب (٤٨٠٩) ، وأخرجه البيهقى ١٠/ ١٩٧، وفى الشعب (٤٨٠٨) موقوفا . وقال البيهقى : رفعه ضعيف .

(٣) ابن عدى ١/ ٤٤، ٤/ ١٦٣٠.

(٤) ابن عدى ١/ ٤٤.

(٥) ابن أبي شيبة ٨/ ٤٠٥، وأحمد ٣٦/٥٠٤ (٢٢١٧٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) البيهقى (٥٢٦٧) . وقال البيهقى : سعيد بن زربى من الضعفاء .

خِصالٍ ، فمهما بُنِى عليه فإنه لا يُبْنَى على الخيانةِ والكذِبِ[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، والبيهقيُّ ، عن صَفْوانَ بنِ سُلَيمٍ ، أنه قيل لرسولِ اللهِ ﷺ : أيكونُ المؤمنُ جبانًا ؟ قال : «نعم» . قيل : أيكونُ المؤمنُ بخيلًا ؟ قال : «نعم» . قيل : أيكونُ المؤمنُ كذابًا ؟ قال : «لا»[(٢)] .

وأخرَج أبو يعلى ، والبيهقيُّ وضعَّفه ، عن أبى بَرْزةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «الكذِبُ يُسوِّدُ الوجهَ ، والنميمةُ عذابُ القبرِ»[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : ما كان خُلُقٌ أبغضَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ مِن الكذبِ ، ولقد كان الرجلُ يكذِبُ عندَه الكَذِبةَ ، فما يزالُ فى نفسِه حتى يعلمَ أنه قد أحدَث منها توبةً[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وهَنَّادُ بنُ السَّرىِّ فى «الزهدِ» ، وابنُ عَدِىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن النَّوَّاسِ بنِ سِمْعانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كَبُرَتْ خيانةً أن تُحَدِّثَ أخاكَ حديثًا هو لك مُصَدِّقٌ وأنت به كاذبٌ»[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن أسماءَ بنتِ عُمَيسٍ قالت : كنتُ صاحبةَ عائشةَ التى هَيَّأَتْها ، فأدْخَلْتُها على النبيِّ ﷺ فى نسوةٍ ، فما وجَدْنا عندَه قِرًى إلا

---

(١) أبو نعيم ٣/ ١٩٤.

(٢) مالك ٢/ ٩٩٠، والبيهقى (٤٨١٢) .

(٣) أبو يعلى (٧٤٤٠) ، والبيهقى (٤٨١٣) . وقال الهيثمى : وفيه زياد بن المنذر ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ٨/ ٩١.

(٤) الحاكم ٤/ ٩٨، والبيهقى (٤٨١٥) .

(٥) أحمد ٢٩/ ١٨٣ (١٧٦٣٥) ، وهناد (١٣٨٤) ، وابن عدى ١/ ٥٠، والبيهقى (٤٨٢٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

قَدَحًا[١] من لبنٍ ، فتَناوَله فشرِب منه ، ثم ناوَله عائشةَ ، فاسْتَحْيَتْ منه ، فقلتُ : لا تَرُدِّى يدَ رسولِ اللهِ ﷺ . فأَخَذَتْه فشَرِبَتْه ، ثم قال : «ناوِلى صَواحبَكِ» . فقلتُ : لا نَشْتَهِيه . فقال : «لا تَجْمَعْنَ كذِبًا وجوعًا» . فقلتُ : إنْ قالت إحْدانا لشيءٍ تَشْتَهِيه : لا أَشْتَهِى . أيُعَدُّ ذلك كذِبًا ؟ . فقال : «إن الكذِبَ يُكْتَبُ كذِبًا حتى[٢] الكُذَيبةَ تكتَبُ كُذَيبَةً»[٣] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عامرِ ابنِ ربيعةَ قال : جاء رسولُ اللهِ ﷺ بيتَنا وأنا صبىٌّ صغيرٌ ، فذَهَبْتُ ألعبُ ، فقالت أمِّى : يا عبدَ اللهِ ، تعالَ أُعْطِيك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما أردتِ أن تُعْطِيه ؟» . قالت : أردتُ أن أعطيَه تمرًا . قال : «أما إنك لو لم تَفْعَلى لكُتِبَت عليك كَذِبةٌ»[٤] .

وأخرَج [٥]الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والدارمىُّ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حِبَّانَ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، [٦]والحاكمُ[٦] ، والضياءُ[٥] ، عن الحسنِ بنِ علىٍّ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «دَعْ ما يَرِيبُك إلى ما لا يَرِيبُك ،

---

(١) فى النسخ : « قدح » . والمثبت من المسند .

(٢) بعده فى الأصل : « إن » .

(٣) أحمد ٤٥/ ٤٦٤، ٤٦٥ (٢٧٤٧١)، والبيهقى (٤٨٢١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) ابن سعد ٥/ ٩، وابن أبى شيبة ٨/ ٤٠٥، وأحمد ٢٤/ ٤٧٠ (١٥٧٠٢)، والبيهقى ١٠/ ١٩٨، ١٩٩، وفى الشعب (٤٨٢٢) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « والحاكم » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ٢، م .

فإن الصدقَ طُمَأنينةٌ ، وإن الكذبَ رِيبَةٌ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى خطبةٍ : «إن أعظَمَ الخطيئةِ عندَ اللهِ اللسانُ الكاذبُ[(٢)] » .

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «الصدقُ أمانةٌ ، والكذبُ خيانةٌ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، والخرائطىُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : قُلْنا : يا نبىَّ اللهِ ، من خيرُ الناسِ ؟ قال : «ذو القلبِ المخمومِ[(٤)] واللسانِ الصادقِ» . قلْنا : قد عرَفنا اللسانَ الصادقَ ، فما القلبُ المخمومُ[(٤)] ؟ قال : «التَّقِىُّ النَّقِىُّ الذى لا إثمَ فيه ولا بَغْىَ ولاغِلَّ ولا حسدَ» . قلْنا : يا رسولَ اللهِ ، فمَن على أَثَرِه ؟ قال : «الذى يَشْنَأُ[(٥)] الدنيا ويحِبُّ الآخرةَ» . قلْنا : ما نعرِفُ هذا فينا إلا رافعٌ[(٦)] مَوْلَى رسولِ اللهِ ﷺ ، فمَن على أَثَرِه ؟ قال : «مؤمنٌ فى حُسْنِ خُلُقٍ» . قلْنا : أمَّا هذه

---

(١) الطيالسى (١٢٧٤) ، وأحمد ٣/ ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣ (١٧٢٣، ١٧٢٧) ، والترمذى (٢٥١٨) ، والدارمى ٢/ ٢٤٥، وأبو يعلى (٦٧٦٢) ، وابن حبان (٧٢٢) ، والطبرانى (٢٧٠٨، ٢٧١١) ، والبيهقى ٥/ ٣٣٥، وفى الشعب (٥٧٤٧) ، والحاكم ٤/ ٩٩، والضياء ٧/ ٢٩٣.
صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٤٥) .

(٢) فى ح ١: « الكذوب » .
والأثر عند ابن عدى ١/ ٥٥.

(٣) ابن عدى ١/ ١٦٨.

(٤) فى النسخ : « المحموم » . وهو من خممت البيت إذا كنسته . النهاية ٢/ ٨١.

(٥) يشنأ : يبغض . النهاية ٢/ ٥٠٣.

(٦) فى م : « رافعًا » . وسقط من : ف ١.

ففِينا[١] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الشعبِ» عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لا تجِدُ المؤمنَ كذَّابًا[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لا تَنْظُروا إلى صلاةِ أحدٍ ولا إلى صيامِه ، ولكن انظُروا إلى مَن إذا حدَّث صدَق ، وإذا ائتُمِن أدَّى ، وإذا أشْفَى[٣] وَرِع[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ قال : إن الرجلَ ليُحْرَمُ قيامَ الليلِ وصيامَ النهارِ بالكَذِبةِ يَكْذِبُها[٥] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ [٦]كعبٍ القرظىِّ قال : لا يكذِبُ الكاذبُ إلا من مَهانةِ نفسِه عليه[٧] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ[٦] سيرينَ قال : الكلامُ أوسعُ مِن أن يكذِبَ ظريفٌ[٨] .

---

(١) ابن ماجه (٤٢١٦) ، والحكيم الترمذى ٢/ ١٦٨، والبيهقى (٦٦٠٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٩٧) .

(٢) البيهقى (٤٨٨٧) .

(٣) فى الأصل : « أسفى » ، وص : « أسقى » ، وف ١: « أشقى » ، وف ٢: « أسعى » . وأشفى : أى إذا أشرف على شىء تورع عنه ، وقيل : أراد المعصية والخيانة . النهاية ٢/ ٤٨٩.

(٤) البيهقى ٦/ ٢٨٨، وفى الشعب (٤٨٨٨) .

(٥) البيهقى (٤٨٩٠) .

(٦ - ٦) سقط من : ف ٢، م .

(٧) ابن عدى ١/ ٤٩، والبيهقى (٤٨٩٧) .

(٨) ابن عدى ٤/ ١٣٤٧، والبيهقى (٤٨٩٨) .

وأخرَج البيهقيُّ عن مطرِ الوراقِ قال : خَصْلتانِ إذا كانتا فى عبدٍ كان سائرُ عملِه تَبَعًا لهما ؛ حُسْنُ الصلاةِ ، وصدقُ الحديثِ [١] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الفُضَيلِ قال : لم يَتزينِ الناسُ بشىءٍ أفضلَ مِن الصدقِ وطلبِ الحلالِ [٢] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عبدِ العزيزِ بنِ أبى رَوَّادٍ قال : إبرازُ الدنيا الكذِبُ وقلةُ الحياءِ ، مَن طلبَ الدنيا بغيرِهما [٣] فقد أخطَأ الطريقَ والمَطْلَبَ ، وإبرازُ الآخرةِ الحياءُ والصدقُ ، فمن طَلَب الآخرةَ بغيرِهما فقد أخطَأ الطريقَ والمَطْلبَ [٤] .

وأخرَج البيهقيُّ عن يوسفَ بنِ أسْباطٍ قال : يُرْزَقُ الصدوقُ [٥] ثلاثَ خِصالٍ ؛ الحلاوةَ ، والمَلاحةَ ، والمهابةَ [٦] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى رَوْحٍ ؛ حاتمِ بنِ يوسفَ قال : أتيتُ بابَ الفُضَيلِ بنِ عِياضٍ ، فسَلَّمتُ عليه ، فقلتُ : يا أبا علىٍّ ، معى خمسةُ أحاديثَ ، إن رأيتَ أن تأذَنَ لى فأقْرَأَ عليك ؟ فقال لى : اقرَأْ . فقرَأتُ ، فإذا هى ستةٌ ، فقال لى : أُفٍّ [٧] ، قُمْ يا بنىَّ ، تعلَّمِ الصدقَ ثم اكتبِ الحديثَ [٨] .

---

(١) البيهقى (٤٨٩٩) .

(٢) البيهقى (٤٩٠٠) .

(٣) فى ف ١ : « بيرهما » .

(٤) البيهقى (٤٩٠١) .

(٥) فى ف ٢ : « الصدق » ، وم : « بالصدق » .

(٦) البيهقى (٤٩٠٤) .

(٧) فى ص ، ف ٢ ، م : « أن » .

(٨) البيهقى (٤٩١١) .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن فى المعاريضِ لمَنْدوحةً عن الكذبِ»[1] .

وأخرَج ابنُ عَديٍّ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن فى المعاريضِ ما يُعِفُّ[2] الرجلَ العاقلَ عن الكذبِ»[3] .

٢٩٢/٣ قولُه تعالى :/ ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ مِن طريقِ عمرِو بنِ مالكٍ ، عن بعضِ[4] أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ قال : لمَّا نزلت هذه الآيةُ : ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « والذى بعَثنى بالحقِّ ، لولا ضعفاءُ الناسِ ما كانت سَريةٌ إلا كنتُ فيها »[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ[٢١٢ و] وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ﴾ . قال : هذا حينَ كان الإسلامُ قليلًا ، [6]لم يكنْ لأحدٍ أن يتخلَّفَ عن رسولِ اللهِ ﷺ[6] ، فلما كثُر الإسلامُ وفَشا ، قال اللهُ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾[7] .

(١) ابن عدى ١/ ٤٩، ٣/ ٩٦٣.

(٢) فى ص ، ف ٢، ر ٢، م : « يغنى » .

(٣) ابن عدى ١/ ٤٩.

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٧.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ٢، ر ٢، م .

(٧) ابن جرير ١٢/ ٧٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ . قال : العَطَشُ ، ﴿وَلَا نَصَبٌ﴾ . قال : العَناءُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن رجاءِ بنِ حَيْوةَ ، ومكحولٍ ، أنهما كانا يَكْرَهان التلثيمَ مِن الغبارِ فى سبيلِ اللهِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأوزاعىِّ ، وعبدِ اللهِ بنِ المباركِ ، وإبراهيمَ بنِ محمدٍ الفَزارىِّ ، وعيسى بنِ يونسَ السَّبِيعىِّ ، أنهم قالوا فى قولِه تعالى : ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ﴾ . قالوا : هذه الآيةُ للمسلمين إلى أن تقومَ الساعةُ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾ الآية . قال : نَسَختها الآيةُ التى تَلِيها : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ الآية .

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن علىٍّ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ فى غزاةٍ ، وخلَّف جعفرًا فى أهلِه ، فقال جعفرٌ : واللهِ لا أتخلَّفُ عنك . فخلَّفنى ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أتُخَلِّفُنى ، أىَّ شىءٍ تقولُ قريشٌ ؟ أليس يقولون : ما أسرَعَ ما خَذَل ابنَ عمِّه وجلَس عنه . وأُخرَى : أبْتَغِى الفضلَ مِن اللهِ ؛ لأنى سمِعتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ﴾ الآية ؟! [التوبة : ١٢٠] قال : « أمَّا قولُك : أن تقولَ قريشٌ : ما أسرَعَ ما خَذَل ابنَ عمِّه وجلَس عنه . فقد قالوا :

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٩.

إنى ساحرٌ ، وإنى كاهنٌ ، وإنى كذابٌ[١] . فلك بى أُسْوةٌ ، أمَا تَرْضَى أن تكونَ مِنِّى بمنزلةِ هارونَ مِن موسى غيرَ أنه لا نبىَّ بعدِى ؟ [٢] وأمَّا قولُك : تَبتَغى الفضلَ مِن اللهِ . فقد جاءَنا فُلْفُلٌ مِن اليمنِ ، فبِعْه وأنفِقْ عليك وعلى فاطمةَ حتى يأتيَكما اللهُ منه برزقٍ » [٢] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ﴾ الآية .

أخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَسَخ هؤلاء الآياتِ : ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة : ٤١] ، و : ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ﴾ [التوبة : ٣٩] . قولُه : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ . يقولُ : لتَنْفِرْ طائفةٌ ، ولتَمْكُثْ طائفةٌ مع رسولِ اللهِ ﷺ ، فالماكِثون مع رسولِ اللهِ ﷺ هم الذين يَتفقَّهون فى الدينِ ، ويُنذِروا إخوانَهم ﴿إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾ مِن الغزوِ ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ ما نزَل مِن بعدِهم مِن قضاءِ اللهِ فى كتابِه وحُدُودِه [٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « المدخلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ . يعنى : ما كان المؤمنون ليَنْفِروا جميعًا ويَتْرُكوا النبىَّ ﷺ وحدَه ،

---

(١) بعده فى الأصل ، ف ١ : « وأما قولك : تبتغى الفضل من الله » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند الحاكم ٢/ ٣٣٧ . وقال الهيثمى : فيه حكيم بن جبير وهو متروك . مجمع الزوائد ٩/ ١١٠ .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٠٣ ، وفى ٦/ ١٩٠٩ ، ١٩١٢ مفرقًا . وينظر ما تقدم ص ٣٦٢ .

﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ . يعنى : عُصْبَةٌ ؛ يعنى السَّرايا ، فلا يَسِيرون إلا بإذنِه ، فإذا رَجَعَتِ السَّرايا وقد نزَل بعدَهم[1] قرآنٌ تَعَلَّمه القاعِدون من النبيِّ ﷺ ، قالوا : إن اللهَ قد أنزَل على نبيِّكم بعدَنا قرآنًا وقد تَعَلَّمناه . فتَمْكُثُ السَّرايا يَتعلَّمون ما أنزَل اللهُ على نبيِّهم ﷺ بعدَهم ، ويبعثُ سَرايا أُخَرَ ، فذلك قولُه : ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ﴾ . يقولُ : يَتعلَّمون ما أنزَل اللهُ على نبيِّه ، وليُعَلِّموه السَّرايا إذا رَجَعَت إليهم لعلهم يَحْذَرون[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً﴾ الآية . قال : ليست هذه الآيةُ فى الجهادِ ، ولكن لـمَّا دعا رسولُ اللهِ ﷺ على مُضَرَ بالسنينَ ، أجْدَبَتْ بلادُهم ، فكانت القبيلةُ منهم تُقْبِلُ بأسْرِها حتى يَحِلُّوا بالمدينةِ مِن الجهدِ ، ويَعْتَلُّوا بالإسلامِ وهم كاذِبون ، فضَيَّقوا على أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ وأجْهَدوهم ، فأنزَل اللهُ تعالى يُخبِرُ رسولَه ﷺ أنهم ليسوا بمؤمنين ، فرَدَّهم إلى عشائرِهم ، وحَذَّر قومَهم أن يفعَلوا فعلَهم ، فذلك قولُه : ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللهِ[4] بنِ عبيدِ[4] بنِ عُمَيرٍ قال :

---

(١) سقط من : ف ٢، م .

(١) ابن جرير ١٢/ ٧٧، ٧٨، وابن أبى حاتم ٦/١٩٠٧ - ١٩٠٩، ١٩١٢ مفرقًا، والبيهقى ١/ ٢٤٤، ٢٤٥ (٣٣٤) .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٧٩، ٨٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٣.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

كان المؤمنون لحرصِهم[(١)] على الجهادِ إذا بعَث رسولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً خرَجوا فيها وترَكوا النبيَّ ﷺ بالمدينةِ فى رِقةٍ مِن الناسِ ، فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ . أُمِروا إذا بعَث النبيُّ ﷺ سَرِيَّةً أن تخرُجَ طائفةٌ ، وتُقِيمَ طائفةٌ ، فيَحْفَظَ المُقِيمون على الذين خرَجوا ما أنزَل اللهُ مِن القرآنِ ، وما يُسَنُّ مِن السُّنَنِ ، فإذا رجَع إخوانُهم أخبَروهم بذلك وعَلَّموهم ، وإذا خرَج رسولُ اللهِ ﷺ لم يَتَخلَّفْ عنه أحدٌ إلا بإذنٍ أو عُذْرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : لمَّا نزَلت : ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ، / و﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾ ٢٩٣/٣ الآية . قال المنافقون : هلَك أهلُ البَدْوِ الذين تخلَّفوا عن محمدٍ ﷺ ولم يَغْزوا معه ، وقد كان ناسٌ خرَجوا إلى البَدْوِ إلى قومِهم يُفَقِّهونهم ، فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ الآية . ونزَلت : ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ[(٣)] حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ﴾ الآية[(٤)] [ الشورى: ١٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ الآية . قال : ناسٌ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ خرَجوا فى البَوادى ، فأصابوا مِن الناسِ معروفًا ، ومِن الخِصْبِ ما يَنْتَفِعون به ، ودَعَوا مَن وجَدوا مِن الناسِ إلى الهُدَى ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « يحرضهم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٠.

(٣) فى الأصل ، ر ٢: « لهم » .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٨٠، ٨١.

فقال لهم الناسُ : ما نَراكم إلا قد ترَكْتُم أصحابَكم وجئتمونا[١] . فوجَدوا فى أنفسِهم مِن ذلك تحرُّجًا ، وأقبَلوا مِن الباديةِ كلُّهم حتى دخَلوا على النبىِّ ﷺ ، فقال اللهُ تعالى : ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ . خرَج بعضٌ ، وقعَد بعضٌ يبتَغون الخيرَ ؛ ﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ﴾ ، وليسمَعوا ما فى الناسِ وما أُنزِل بعدَهم ، ﴿وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ﴾ . قال : الناسَ كلَّهم ، ﴿إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[٢] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾ . قال : الأدنى فالأدنى .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : كان الذين يَلُونه مِن الكفارِ العربَ ، فقاتَلهم حتى فرَغ منهم[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، أنه سُئِل عن قتالِ الدَّيْلمِ[٤] ، فقال : قاتِلوهم فإنهم مِن الذينِ قال اللهُ تعالى : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾[٣] .

---

(١) فى م : « جئتونا » .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٧٦، ٧٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٠، ١٩١٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٤.

(٤) الديلم : جيل معروف وهم أصحاب الشور الأعاجم من بلاد الشرق ، وقيل : هم الترك . ينظر التاج (د ل م) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، أنه كان إذا سُئِل عن قتالِ الرومِ والدَّيْلم تَلا هذه الآيَةَ : ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةًۚ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِلَ عن غَزْوِ الدَّيْلمِ فقال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾ » . قال : « الرومُ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةًۚ﴾ . قال : شِدَّةً[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًاۚ﴾ . قال : مِن المنافقين من يقولُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا﴾ . قال : كان إذا أُنزلت سورةٌ آمَنوا بها فزادَهم اللهُ إيمانًا وتَصْديقًا ، وكانوا بها يَسْتَبْشِرون[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ

(١) بعده فى م : « قال : شدة » .
والأثر عند ابن جرير ١٢/ ٨٦، ٨٧.
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٤.
(٣) ابن جرير ١٢/ ٨٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٥.

رِجْسِهِمْ﴾ . قال : شَكًّا إلى شكِّهم[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ . قال : يُبْتَلون[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُفْتَنُونَ﴾ . قال : يُبْتَلون ، ﴿فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : بالسَّنَةِ والجوعِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : يُبتَلون بالعدوِّ فى كلِّ عامٍ مَرَّةً أو مَرَّتَين[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ﴾ . قال : يُبتَلون بالغزوِ فى سبيلِ اللهِ[3] .

وأخرَج أبو الشيخ عن بَكَّارِ بنِ مالكٍ : ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : يَمْرَضون[4] فى كلِّ عامٍ مَرَّةً أو مَرَّتين .

وأخرَج أبو الشيخِ عن العُتْبِيِّ قال : إذا مرِض العبدُ ثم عُوفِى ، فلم يَزْدَدْ خيرًا ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٩١، ٩٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٥.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٩٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٦.

(٤) فى ف ١: « يخوضون ».

قالت الملائكةُ : هذا الذى دَاوَيْناه[١] فلم ينفعْه الدواءُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى سعيدٍ[٢] : ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : كانت لهم فى كلِّ عامٍ ؛ كَذبةً أو كَذبتين[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن حذيفةَ فى قولِه : ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : كُنَّا نسمعُ فى كلِّ عامٍ كَذبةً أو كَذبتَين ، فيَضِلُّ بها فِئامٌ مِن الناسِ كثيرٌ[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : ( أولا يرون أنهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين وما يتذكرون )[٥] .

**قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ . قال : هم المنافقون[٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ

---

(١) بعده فى ف ١: « لكم » .

(٢) فى ف ١: « سعد » .

(٣) فى م : « كذبتان » .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٩٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٦.

(٥) فى البحر المحيط ٥/ ١١٦، ١١٧: « أو لا ترى أنهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين ولاهم يتذكرون » . وفى المصاحف ص ٦٢: « أولم تر أنهم يفتنون » . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٦) ابن جرير ١٢/ ٩٥، ٩٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٦.

بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ . كراهيةَ أن يَغُصَّنا[1] بها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ : ممن سمِع خبرَكم ؟ رَآكم أحدٌ أخبرَه ؟ إذا نزل شىءٌ يُخبِرُ عن كلامِهم ؛ وهم المُنافقون[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لاتقولوا : انْصَرَفْنا مِن الصلاةِ . فإن قومًا انصرَفوا صرَف اللهُ قلوبَهم ، ولكن قولوا : قَضَينا الصلاةَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال /لا يقالُ : انصرَفْنا مِن الصلاةِ . ولكن : قد قُضِيت الصلاةُ[4] . ٢٩٤/٣

قولُه تعالى : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ فى « مسندِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « دلائلِ النبوّةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال : ليس مِن العربِ قبيلةٌ إلا وقد ولَدَت النبيَّ ﷺ ؛ مُضَرِيُّها ورَبِيعيُّها ويَمانِيُّها[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو

---

(١) غصصت بالماء إذا شرقت به ، أو وقف فى حلقك فلم تكد تسيغه . النهاية ٣/ ٣٧٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٦، ١٩١٧.

(٣) سعيد بن منصور (١٠٥٢ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٢، وابن جرير ١٢/ ٩٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٧.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣.

(٥) ابن عساكر ٣/ ٩٥.

الشيخِ ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه في قولِه : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال : لم يُصِبْه شيءٌ مِن ولادةِ الجاهليةِ ، وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خَرَجْتُ مِن نكاحٍ ، ولم أخْرُجْ مِن سِفاحٍ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال : قد وَلَدْتُموه يا معشرَ العربِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أنسٍ قال : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : ( لقد جاءَكم رسولٌ من أنفَسِكم )[(٣)] . فقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما معنى « أنفَسِكم » ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنا أنفَسُكم نَسَبًا وصِهْرًا وحَسَبًا ، ليس فيَّ ولا في آبائي مِن لَدُنْ آدمَ سِفاحٌ ، كلُّنا[(٤)] نكاحٌ » .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قرَأ : ( لقد جاءَكم رسولٌ من أنفَسِكم ) . يعني : مِن أعظمِكم قَدْرًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خَرَجْتُ مِن لَدُنْ آدمَ مِن نكاحٍ غيرَ سفاحٍ »[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق (١٣٢٧٣) ، وابن جرير ١٢/ ٩٧، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩١٧، والبيهقي ٧/ ١٩٠. وقال الألباني : وهذا مرسل صحيح الإسناد . الإرواء ٦/ ٣٣١.

(٢) ابن سعد ١/ ٢١.

(٣) وهي قراءة شاذة . مختصر شواذ ابن خالويه ص ٦٠، وينظر البحر المحيط ٥/ ١١٨.

(٤) في ص ، م : « كلها » .

(٥) الحاكم ٢/ ٢٤٠.

(٦) ابن سعد ١/ ٦١، وابن عساكر ٣/ ٤٠٠. قال الألباني : وهذا إسناد واه بمرة . الإرواء ٦/ ٣٣١، وقال الذهبي : هذا حديث ضعيف ، فيه متروكان : الواقدي ، وأبو بكر بن أبي سبرة . (تاريخ الإسلام ص ١٤ - السيرة النبوية)

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما وَلَدنى مِن سفاحِ الجاهليةِ شىءٌ ، وما ولَدنى إلا نكاحٌ كنكاحِ الإسلامِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « خَرَجْتُ مِن نكاحٍ غيرَ سفاحٍ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، عن محمدِ بنِ علىِّ ابنِ حسينٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إنما خَرَجْتُ مِن نكاحٍ ، ولم أخْرُجْ مِن سفاحٍ ، مِن لَدُنْ آدمَ لم يُصِبْنى مِن سفاحِ أهلِ الجاهليةِ شىءٌ ، لم أخرُجْ إلا مِن طُهْرةٍ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى عمرَ العَدَنىُّ فى « مسندِه » ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « خَرَجْتُ مِن نكاحٍ ولم أخرُجْ مِن سِفاحٍ ، مِن لَدُنْ آدمَ إلى أن وَلَدنى أبى وأمى لم يُصِبْنى مِن سفاحِ الجاهليةِ شىءٌ »[(٤)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) الطبرانى (١٠٨١٢) . وقال الهيثمى : ولم أعرف المدينى ولا شيخه ، وبقية رجاله وثقوا . مجمع الزوائد ٨/ ٢١٤، وينظر الإرواء ٦/ ٣٣٣.

(٢) ابن سعد ١/ ٦١، وابن عساكر ٣/ ٤٠١. وقال الألبانى : وفى الطريق إلى الزهرى محمد بن عمر الأسلمى وهو متروك كذاب . الإرواء ٣٣٣/٦ .

(٣) ابن سعد ١/ ٦٠، ٦١، وابن أبى شيبة ١١/ ٤٣١، ٤٣٢.

(٤) ابن أبى عمر العدنى - كما فى المطالب (٤٦٧٧) - والطبرانى (٤٧٢٨) ، وأبو نعيم (١٤) ، وابن عساكر ٣/ ٤٠٢. وضعفه الألبانى فى الإرواء ٦/ ٣٣٠.

« لم يَلْتَقِ أَبَواى قَطُّ على سِفاحٍ ، لم يَزَلِ اللَّهُ يَنْقُلُنى مِن الأَصْلابِ [ ٢١٢ ظ] الطيبةِ إلى الأرحامِ الطاهرةِ مُصَفًّى مُهَذَّبًا ، لا تَتَشَعَّبُ شُعْبتان إلا كنتُ فى خيرِهما »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خيرُ العربِ مُضَرُ ، وخيرُ مُضَرَ بنو عبدِ منافٍ ، وخيرُ بنى عبدِ منافٍ بنو هاشمٍ ، وخيرُ بنى هاشمٍ بنو عبدِ المطلبِ ، واللَّهِ ما افترَق شُعْبتانِ[(٢)] منذُ خلَق اللَّهُ آدمَ إلا كنتُ فى خيرِهما » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ قال : خطَب النبىُّ ﷺ فقال : « أنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ المطلبِ بنِ هاشمِ بنِ عبدِ منافِ ابنِ قُصَىِّ بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لُؤَىِّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالكِ بنِ النضرِ ابنِ كِنانةَ بنِ خُزيمةَ بنِ مُدْركةَ بنِ إلياسَ بنِ مضرَ بنِ نزارٍ ، وما افترَق الناسُ فرقتَين إلا جعَلنى اللَّهُ فى خيرِهما ، فأُخْرِجتُ مِن بينِ أبوىَّ ، فلم يُصِبْنى شىءٌ مِن عهدِ الجاهليةِ ، وخرَجتُ مِن نكاحٍ ولم أخرُجْ مِن سفاحٍ مِن لَدُنْ آدمَ حتى انتهيتُ إلى أبى وأمى ، فأنا خيرُكم نَفْسًا وخيرُكم أبًا »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبخارىُّ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى هريرةَ ،

---

(١) أبو نعيم (١٤). وقال الألبانى : إسناده واهٍ ، من دون عكرمة لم أعرفهم . الإرواء ٦/٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٣) البيهقى ١/ ١٧٤ ، ١٧٥ ، وابن عساكر ٣/ ٤٧ ، ٤٨ . وقال محقق الدلائل : حديث غريب جدًا من حديث مالك ، تفرد به القدامى وهو ضعيف .

أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «بُعِثْتُ مِن خيرِ قرونِ بنى آدمَ قَرْنًا فقَرْنًا[١]، حتى كنتُ مِن القرنِ الذى كنتُ فيه»[٢].

وأخرَج ابنُ سعدٍ، ومسلمٌ، والترمذىُّ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»، عن واثلةَ ابنِ الأسْقعِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن اللَّهَ اصْطَفى مِن ولدِ إبراهيمَ إسماعيلَ، واصْطَفى مِن ولدِ إسماعيلَ بنى كِنانةَ، واصْطفَى مِن بنى كِنانةَ قريشًا، واصْطَفى مِن قريشٍ بنى هاشمٍ، واصْطَفانى مِن بنى هاشمٍ»[٣].

وأخرَج أحمدُ، والترمذىُّ وحسَّنه، وابنُ مَرْدُويه، وأبو نعيمٍ والبيهقىُّ معًا فى «الدلائلِ»، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن اللَّهَ حينَ خلَق الخلْقَ، جعَلنى مِن خيرِ خَلْقِه، ثم حينَ فرَقهم جعَلنى فى خيرِ الفريقَين، ثم حينَ خلَق القبائلَ جعَلنى مِن خيرِهم قبيلةً، وحينَ خلَق الأنفُسَ جعَلنى مِن خيرِ أنفسِهم[٤]، ثم حينَ خلَق البيوتَ جعَلنى مِن خيرِ بيوتِهم، فأنا خيرُهم بيتًا وخيرُهم نفسًا»[٥].

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ»، والطبرانىُّ، وابنُ مَرْدُويه، وأبو نعيمٍ، والبيهقىُّ، عن ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن اللَّهَ خلَق الخلقَ، فاخْتارَ مِن الخلقِ بنى آدمَ، واخْتارَ مِن بنى آدمَ العربَ، واخْتارَ مِن العربِ

---

(١) سقط من: ح ١.

(٢) ابن سعد ١/ ٢٥، والبخارى (٣٥٥٧)، والبيهقى ١/ ١٧٥.

(٣) ابن سعد ١/ ٢٠، ومسلم (٢٢٧٦)، والترمذى (٣٦٠٥)، والبيهقى ١/ ١٦٥، ١٦٦.

(٤) فى الأصل: «الأنفس».

(٥) أحمد ٣/ ٣٠٧ (١٧٨٨)، والترمذى (٣٦٠٧)، وأبو نعيم (١٦)، والبيهقى ١/ ١٦٧ - ١٧٠. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٣٨).

٢٩٥/٣ مُضَرَ، واخْتارَ مِن مُضَرَ قريشًا ، واخْتارَ مِن/ قريشٍ بنى هاشمٍ ، واخْتارَنى مِن بنى هاشمٍ ، فأنا مِن خيارٍ إلى خيارٍ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ علىِّ بنِ حسينِ بنِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «قسَم اللهُ الأرضَ نصفَين ، فجعَلنى فى خيرِهما ، ثم قسَم النصفَ على ثلاثةٍ ، فكنتُ فى خيرِ ثُلُثٍ منها ، ثم اختارَ العربَ مِن الناسِ ، ثم اختارَ قريشًا مِن العربِ ، ثم اختارَ بنى هاشمٍ مِن قريشٍ ، ثم اختارَ بنى عبدِ المطلبِ مِن بنى هاشمٍ ، ثم اختارَنى مِن بنى عبدِ المطلبِ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ اختارَ العربَ ؛ [(٣)]فاختارَ منهم كنانةَ ، ثم اختارَ منهم قريشًا ، ثم اختارَ منهم بنى هاشمٍ ، ثم اختارَنى مِن بنى هاشمٍ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ [(٥)]عبيدِ بنِ عميرٍ[(٥)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ اختارَ العربَ[(٣)] ، فاختارَ كِنانةَ مِن العربِ ، واختارَ قريشًا مِن كنانةَ ، واختارَ بنى هاشمٍ مِن قريشٍ ، واختارَنى مِن بنى هاشمٍ»[(٦)] .

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ٣٣١، ٣٣٢، والطبرانى (١٣٦٥٠) ، وأبو نعيم (١٨) ، والبيهقى ١/ ١٧١، ١٧٢. وقال الهيثمى : فيه حماد بن واقد وهو ضعيف يعتبر به ، وبقية رجاله وثقوا . مجمع الزوائد ٨/ ٢١٥.

(٢) ابن سعد ١/ ٢٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن سعد ١/ ٢٠، والبيهقى ١/ ١٦٧، وفى السنن ٧/ ١٣٤.

(٥ - ٥) فى ف ١: «عمر» .

(٦) ابن سعد ١/ ٢١.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما ولَدَتْنى بَغِيٌّ قَطُّ مُذْ خرَجْتُ مِن صُلْبِ آدمَ ، ولم تَزَلْ تنازَعُنى الأممُ كابرًا عن كابرٍ حتى خرَجْتُ مِن أفضلِ حَيَّيْنِ مِن العربِ ؛ هاشمٍ وزُهْرةَ»(١) .

وأخرَج ابنُ أبى عمرَ العَدَنىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن قريشًا كانت نورًا بينَ يَدَىِ اللهِ تعالى قبلَ أن يخلُقَ الخلقَ(٢) بألفَى عامٍ ، يسبِّحُ ذلك النورُ وتسبِّحُ الملائكةُ بتَسْبيحِه ، فلمَّا خلَق اللهُ آدمَ ، ألقَى ذلك النورَ فى صلبِه ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فأهْبَطَنى اللهُ إلى الأرضِ فى صلبِ آدمَ ، وجعَلنى فى صلبِ نوحٍ ، وقَذَف بى فى صلبِ إبراهيمَ ، ثم لم يَزَلِ اللهُ ينقُلُنى مِن الأصْلابِ الكريمةِ إلى الأرحامِ الطاهرةِ ، حتى أخرَجنى مِن بينِ أَبَوىَّ ، لم يَلْتَقِيا على سِفاحٍ قطُّ »(٣) .

وأخرَج البيهقىُّ عن ربيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : بلَغ النبىَّ ﷺ أن قومًا نالوا منه ، فغَضِب رسولُ اللهِ ﷺ ، ثم قال : «أيُّها الناسُ ، إن اللهَ خلَق خلقَه فجعَلهم فرقتَين ، فجَعَلنى فى خير الفِرقَتينِ ، ثم جعَلهم قبائلَ فجعَلنى فى خيرِهم قبيلًا ، ثم جعَلهم بيوتًا فجعَلنى فى خيرِهم بيتًا» . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنا خيرُكم قَبيلًا وخيرُكم بيتًا»(٤) .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن المطلبِ بنِ أبى

---

(١) ابن عساكر ٣/ ٤٠٠، ٤٠١. وضعفه الألبانى فى الإرواء ٦/ ٣٣٤.

(٢) فى ف ١، ر ٢: «آدم».

(٣) ابن أبى عمر - كما فى المطالب (٤٦٧٦).

(٤) البيهقى ١/ ١٦٨، ١٦٩.

وَداعةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ ، وبلَغه بعضُ ما يقولُ الناسُ ، فصعِد المنبرَ ، فحمِد اللهَ وأثْنَى عليه وقال : «مَن أنا ؟» . قالوا : أنت رسولُ اللهِ . قال : «أنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطلبِ ، إن اللهَ خلَق الخلقَ ، فجعَلنى فى خيرِ خلقِه ، وجعَلهم فرقتَين فجعَلنى فى خيرِ فرقةٍ ، وجعَلهم قبائلَ فجعَلنى فى خيرِهم قبيلةً ، وجعَلهم بيوتًا فجعَلنى فى خيرِهم بيتًا ، فأنا خيرُكم بيتًا وخيرُكم نفسًا»[(١)] .

وأخرَجه الترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، عن المطلبِ[(٢)] بنِ ربيعةَ بنِ الحارثِ ابنِ عبدِ المطلبِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ قال : «إذا أرادَ اللهُ أن يَبْعَثَ نبيًّا نظَر إلى خيرِ أهلِ الأرضِ قبيلةً ، فيَبْعَثُ خيرَها رجلًا»[(٤)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أتانى جبريلُ عليه السلامُ ، فقال : يا محمدُ ، إن اللهَ عزَّ وجلَّ بعَثنى فطُفْتُ شرقَ الأرضِ وغربَها ، وسهلَها وجبلَها ، فلم أجِدْ حَيًّا خيرًا مِن العربِ ، ثم أمَرنى فطُفْتُ فى العربِ ، فلم أجِدْ حَيًّا خيرًا مِن مُضَرَ ، ثم أمَرنى فطُفْتُ فى مُضَرَ ، فلم أجِدْ حَيًّا خيرًا مِن كِنانةَ ، ثم أمَرنى فطُفْتُ فى

---

(١) الترمذى (٣٦٠٨) ، والبيهقى ١/ ١٦٩، ١٧٠. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٣٩) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢، والترمذى : « عبد المطلب » . وقال الحافظ المزى : المطلب بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب ، ويقال : عبد المطلب بن ربيعة . تحفة الأشراف ٨/ ٣٩٠ . وينظر الإصابة ٦/ ١٣٢.

(٣) الترمذى (٣٧٥٨) ، والنسائى فى الكبرى (٨١٧٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٨٤) .

(٤) ابن سعد ١/ ٢٥.

كِنانةَ ، فلم أجِدْ حَيًّا خيرًا مِن قريشٍ ، ثم أمَرنى فطُفْتُ فى قريشٍ ، فلم أجِدْ حَيًّا خيرًا مِن بنى هاشمٍ ، ثم أمَرنى أن أختارَ مِن أنفُسِهم ، فلم أجِدْ فيهم نفسًا خيرًا مِن نفسِك»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وإسحاقُ بنُ راهُويَه ، وابنُ مَنِيعٍ ، فى «مسندِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، مِن طريقِ يوسفَ بنِ مِهْرانَ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ قال : آخرُ آيةٍ أُنزلت على النبىِّ ﷺ - وفى لفظٍ : إن آخِرَ [(٢)]ما نزَل مِن القرآنِ[(٢)] -: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ فى «فضائلِ القرآنِ» ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحسنِ ، أن أُبىَّ بنَ كعبٍ كان يقولُ : إن أحدثَ القرآنِ عهدًا باللهِ - وفى لفظٍ : بالسماءِ - هاتان الآيتان : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخرِ السورةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى زوائدِ « المسندِ » ، وابنُ الضُّرَيسِ فى « فضائلِه » ، وابنُ أبى داودَ فى «المصاحفِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ٣٣٢.

(٢ - ٢) فى الأصل : «آية أنزلت على النبى ﷺ » .

(٣) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٣٩٩٤) - وابن منيع - كما فى المطالب (٣٩٩٥) - وابن جرير ١٢/ ١٠١، ١٠٢، والبيهقى ٧/ ١٣٩.

(٤ - ٤) سقط من : ف ٢، م .

(٥) ابن الضريس (١٢٤)، وابن جرير ١٢/ ١٠١.

مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، [(١] والخطيبُ فى «تلخيصِ المتشابهِ» ، والضياءُ فى « المختارةِ » [١)] ، مِن طريقِ أبى العاليةِ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، أنهم جمَعوا القرآنَ فى مصحفٍ فى خلافةِ أبى بكرٍ ، فكان رجالٌ يكتُبون ويُمِلُّ عليهم أبىُّ بنُ كعبٍ ، حتى انتهَوا إلى هذه الآيةِ من سورةِ «براءة» : ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ . فظنُّوا أن هذا آخرُ ما نزَل مِن القرآنِ ، / فقال أبىُّ بنُ كعبٍ : إنَّ النبىَّ ﷺ قد أقْرأنى بعدَ هذا آيتَين : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . فهذا آخِرُ ما نزَل مِن القرآنِ . قال : فختَم الأمرَ بما فتَح به ؛ بـ : لا إلهَ إلَّا اللهُ . يقولُ اللهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ[(٢)] إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾[(٣)] [الأنبياء : ٢٥] .

٢٩٦/٣

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ حبانَ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : أَرْسَل إلىَّ أبو بكرٍ مَقْتلَ أهلِ اليمامةِ وعندَه عمرُ ، فقال أبو بكرٍ : إن عمرَ أتانى فقال : إن القتلَ قد اسْتَحرَّ يومَ اليمامةِ بالناسِ ، وإنى أخشَى أن يَسْتَحِرَّ القتلُ بالقُرَّاءِ فى المواطنِ ، فيذهبَ كثيرٌ

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « يوحى » . و(يوحَى) بالياء وفتح الحاء قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو ، وابن عامر ، وعاصم . ينظر حجة القراءات ص ٤٦٦.

(٣) عبد الله بن أحمد ٣٥/ ١٤٩، ١٥٠ (٢١٢٢٦) ، وابن الضريس (٢٧) ، وابن أبى داود ص ٣٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٩، والبيهقى ٧/ ١٣٩، والضياء(١١٥٥) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

مِن القرآنِ إلا أن تجمَعوه ، وإنى أرَى أن تجمَعَ[1] القرآنَ . قال أبو بكرٍ : فقلتُ لعمرَ : كيف أفعلُ شيئًا لم يفعَلْه رسولُ اللهِ ﷺ ؟! فقال عمرُ : هو واللهِ خيرٌ . فلم يَزَلْ عمرُ يُراجِعُنى فيه حتى شَرَح اللهُ لذلك صَدْرى ، ورأيتُ الذى رأى عمرُ . قال زيدُ بنُ ثابتٍ : وعمرُ جالسٌ عندَه لا يتكلَّمُ . فقال أبو بكرٍ : إنك رجلٌ شابٌّ عاقلٌ ولا نتَّهِمُك ، كنتَ تكتبُ الوحىَ لرسولِ اللهِ ﷺ ، فتتَبَّعِ القرآنَ فاجْمعْه . فواللهِ لو كلَّفونى نقلَ جبلٍ مِن الجبالِ ما كان أثقَلَ علىَّ مما أمَرنى به مِن جمعِ القرآنِ ، قلتُ : كيف تَفْعَلان شيئًا لم يفعَلْه رسولُ اللهِ ﷺ ؟! فقال أبو بكرٍ : هو واللهِ خيرٌ . فلم أزَلْ أُراجِعُه حتى شرَح اللهُ صَدْرى للذى شرَح له صدرَ أبى بكرٍ وعمرَ ، فقُمْتُ فتَتَبَّعْتُ القرآنَ أجْمَعُه مِن الرِّقاعِ ، والأكتافِ ، والعُسُبِ[2] ، وصدورِ الرجالِ ، حتى وجَدْتُ مِن سورةِ « التوبةِ » آيتَين مع خُزيمةَ بنِ ثابتٍ الأنصارىِّ ، لم أجِدْهما مع أحدٍ غيرِه[3] : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ إلى آخرِهما ، وكانت الصحفُ التى جُمِع فيها القرآنُ عندَ أبى بكرٍ حتى تَوفَّاه اللهُ ، ثم عندَ عمرَ حتى توفَّاه اللهُ ، ثم عندَ حفصةَ بنتِ عمرَ[4] .

---

(١) فى ر ٢: « يجمع » .

(٢) العسب : جمع عَسِيب ، وهو جريد النخل ، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون فى الطرف العريض . وقيل : العسيب طرف الجريدة العريض الذى لم ينبت عليه الخوص ، والذى ينبت عليه الخوص هو السعف . فتح البارى ٩/ ١٤.

(٣) معنى قول زيد أنه لم يجدهما مع أحد غيره . أى لم يجدها مكتوبة ، ولا يلزم من عدم وجدانه إياها حينئذ ألا تكون تواترت عند من لم يتلقها من النبى ﷺ ، وإنما كان زيد يطلب التثبت عمن تلقاها بغير واسطة ، ولعلهم لما وجدها زيد عند خزيمة تذكروها كما تذكرها ... قال الخطابى : هذا مما يخفى معناه ، ويوهم أنه كان يكتفى فى إثبات الآية بخبر الشخص الواحد ، وليس كذلك ، فقد اجتمع فى هذه الآية زيد بن ثابت ، وأبو خزيمة - كذا ، وقد اختلف فى اسمه - وعمر . فتح البارى ٩/ ١٥.

(٤) أحمد ١/ ٢٢٤، ٢٣٨، ٥٠٦/٣٥ (٥٧، ٧٦، ٢١٦٤٤) ، والبخارى ( ٤٦٧٩، ٤٩٨٦، ٤٩٨٩، ٧١٩١، ٧٤٢٥) ، والترمذى (٣١٠٣) ، والنسائى فى الكبرى ( ٧٩٩٥، ٨٢٨٨) ، وابن أبى =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : كان عمرُ لا يُثْبِتُ آيةً في المصحفِ حتى يَشهدَ رجلان ، فجاء رجلٌ مِن الأنصارِ بهاتين الآيتين : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخرِها ، فقال عمرُ : لا أسألُك عليها بيِّنةً أبدًا ، كذلك كان رسولُ اللهِ ﷺ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي داودَ في « المصاحفِ » عن عروةَ قال : لمَّا استحَرَّ القتلُ بالقُرَّاءِ يومَئذٍ فَرِقَ أبو بكرٍ على القرآنِ أن يَضِيعَ ، فقال لعمرَ بنِ الخطابِ ، ولزيدِ بنِ ثابتٍ : اقْعُدَا على بابِ المسجدِ ، فمَن جاءكما بشاهدَين على شيءٍ مِن كتابِ اللهِ فاكتُباه[2] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ ، وابنُ أبي داودَ ، عن عَبَّادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أتَى الحارثُ بنُ خُزَيمةَ[3] بهاتَين الآيتَين مِن آخرِ « براءةَ » : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى قولِه : ﴿ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ إلى عمرَ ، فقال : مَن معك على هذا ؟ فقال : لا أدرِى واللهِ ، إلا أنِّى أشهَدُ لَسَمِعتُها مِن رسولِ اللهِ ﷺ ، ووَعَيتُها وحفِظتُها . فقال عمرُ : وأنا أشهَدُ لَسمِعتُها مِن رسولِ اللهِ ﷺ ، لو كانت ثلاثَ آياتٍ لجعَلْتُها سورةً على حِدَةٍ ، فانظُروا سورةً مِن القرآنِ (٤ فألحِقُوهما فيها ٤) . فأُلْحِقَت في آخرِ « براءةَ »[5] .

---

= داود ص ٦ - ٩، وابن حبان (٤٥٠٦، ٤٥٠٧) ، والطبراني (٤٩٠١، ٤٩٠٤) ، والبيهقي ٢/ ٤٠، ٤١.

(١) ابن جرير ١٢/ ١٠٠.

(٢) ابن أبي داود ص ٦.

(٣) في المسند : « خَزَمَة » . قال ابن الأثير : الحارث بن خزمة بن عدى ... وقيل : الحارث بن خزيمة . أسد الغابة ١/ ٣٨٩.

(٤ - ٤) في ص ، ف ٢، ر ٢، م : « فألحقوها » .

(٥) أحمد ٣/ ٢٤٠ (١٧١٥) ، وابن أبي داود ص ٣٠. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وقال =

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن يحيى بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ حاطبٍ قال : أرادَ عمرُ بنُ الخطابِ أن يَجمعَ القرآنَ ، فقام فى الناسِ فقال : مَن كان تَلَقَّى مِن رسولِ اللهِ ﷺ شيئًا مِن القرآنِ فلْيأْتِنا به . وكانوا كتَبوا ذلك فى الصُّحُفِ والألواحِ والعُسُبِ ، وكان لا يقبَلُ مِن أحدٍ شيئًا حتى يَشْهَدَ شهيدان ، فقُتِل وهو يُجمعُ ذلك إليه ، فقام عثمانُ بنُ عفانَ فقال : مَن كان عندَه شىءٌ مِن كتابِ اللهِ فلْيأْتِنا به . وكان لا يقبلُ مِن ذلك[1] شيئًا حتى يشهدَ به شاهدان ، فجاء خُزَيمةُ بنُ ثابتٍ فقال : إنِّى قد رأيتُكم ترَكتم آيتَين لم تكتُبوهما . فقالوا : ما هما ؟ قال : تلقَّيْتُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ إلى آخرِ السورةِ . فقال عثمانُ : وأنا أشهَدُ أنَّهما مِن عندِ اللهِ ، فأين تَرى أن تجعلَهما ؟ فقال : اختِمْ بهما آخِرَ ما نزَل مِن القرآنِ . فخُتِمَت بهما « براءةُ »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية . قال : جعَله اللهُ مِن أنفسِهم ، فلا يحسُدُونه على ما أعْطاه اللهُ مِن النبوةِ والكرامةِ ، عزيزٌ عليه عَنَتُ

---

= الشيخ أحمد شاكر (١٧١٥) : وأما حديث عباد بن عبد الله بن الزبير الذى هنا فإنه حديث منكر شاذ ، مخالف للمتواتر المعلوم من الدين بالضرورة ؛ أن القرآن بَلَّغه رسول الله لأمته سورا معروفة مفصلة ، يفصل بين كل سورتين منها بالبسملة ، إلا فى أول « براءة » ، ليس لعمر ولا لغيره أن يرتب فيه شيئا ، ولا أن يضع آية مكان آية ، ولا أن يجمع آيات وحدها فيجعلها سورة ، ومعاذ الله أن يجول شىء من هذا فى خاطر عمر ... فهذا الحديث ضعيف الإسناد منكر المتن ، وهو أحد الأحاديث التى يلعب بها المستشرقون وعبيدهم عندنا ، يزعمون أنها تطعن فى ثبوت القرآن ، ويفترون على أصحاب رسول الله ما يفترون . شرح المسند ٣/ ١٦٤.

(١) فى م : « أحد » .

(٢) ابن أبى داود ص ١٠ ، ١١، ٣٠، ٣١.

مؤمنِهم ، حريصٌ على ضالِّهم أن يهديَه اللهُ ، ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ . قال : شديدٌ عليه ما شَقَّ عليكم ، [٢١٣ و] ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ أن يؤمِنَ كفَّارُكم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « جاء جبريلُ فقال لى : يا محمدُ ، إنَّ ربَّك يُقْرِئُك السلامَ ، وهذا مَلَكُ الجبالِ قد أرسَله إليك ، وأمَره ألَّا يفعلَ شيئًا إلا بأمْرِك . فقال له مَلَكُ الجبالِ : إن اللهَ أمَرنى ألَّا أفعلَ شيئًا إلا بأمْرِك ؛ إن شئتَ / دَمْدَمْتُ عليهم الجبالَ ، وإن شئتَ رَمَيتُهم بالحَصْباءِ ، وإن شئتَ خسَفْتُ بهم الأرضَ » . قال : « يا مَلَكَ الجبالِ ، فإنى آنَى[(٣)] بهم ، لعله أن يَخرُجَ منهم ذريَّةٌ يقولوا : لا إلهَ إلا اللهُ » . فقال مَلَكُ الجبالِ : أنتَ كما سمَّاك ربُّك رءوفٌ رحيمٌ[(٤)] .

٢٩٧/٣

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى صالحٍ الحنفيِّ قال : (٥)قال عبدُ اللهِ(٥) : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ رحيمٌ ، ولا يضَعُ رحمتَه إلا على رحيمٍ » . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، كلُّنا نرحَمُ أموالَنا وأولادَنا . قال : « ليس بذاك ، ولكن كما قال اللهُ : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ » .

---

(١) ابن جرير ١٢/٩٧ - ٩٩، وابن أبى حاتم ٦/١٩١٧، ١٩١٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/١٩١٧، ١٩١٨.

(٣) آنيت الشيء : أخرته . اللسان (أ ن ى) .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/١٩١٨.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢، م .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : لمَّا قدِم رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ ، جاءتْه جُهَينةُ فقالوا له : إنك قد نزَلتَ بينَ أظْهُرِنا فأوثِقْ لنا نأمَنْك وتأمَنَّا . قال : « ولِمَ سألتُم هذا ؟ » . قالوا : نطلُبُ الأمْنَ . فأنزَل اللهُ تعالى هذه الآيةَ : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[1] عن أبى صالحٍ الحَنَفىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ رحيمٌ يحِبُّ الرحيمَ ، يضَعُ رحمتَه على كلِّ رحيمٍ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنا لنرحَمُ أنفسَنا وأموالَنا وأزواجَنا . قال : « ليس كذلك ، ولكنْ كونوا كما قال اللهُ : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ »[2] .

**قولُه تعالى : ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ﴾ : يعنى الكفارَ ؛ تولَّوا عن النبىِّ ﷺ ، وهذه فى المؤمنين[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : خرَجَتْ سَرِيَّةٌ إلى أرضِ الرومِ ، فسقَط رجلٌ منهم فانكسَرَت فَخِذُه ، فلم يستَطيعوا أن يَحْمِلوه ، فربَطوا فرسَه عندَه ، ووضَعوا عندَه شيئًا مِن ماءٍ وزادٍ ، فلمَّا وَلَّوا أتاه آتٍ فقال : ما لَكَ هلهنا ؟ قال : انكسَرَتْ فخِذى فترَكَنى أصحابى . فقال : ضَعْ يدَك حيث تجِدُ الألمَ

---

(١) فى ص ، ف ٢، م : « سعد » .

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٠١.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٠٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٩.

فقلْ : ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . قال : فوضَع يدَه فقرَأ هذه الآيةَ فصَحَّ مكانَه ، وركِب فرسَه ، وأدرَك أصحابَه .

وأخرَج أبو داودَ عن أبي الدرداءِ موقوفًا ، وابنُ السُّنِّى عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قال حينَ يُصبحُ وحينَ يُمْسِى : حَسْبِىَ اللهُ لا إلهَ إلا هو عليه توكلتُ وهو ربُّ العرشِ العظيمِ . سبعَ مَرَّاتٍ ، كَفاه اللهُ ما أهَمَّه مِن أمرِ الدنيا والآخرةِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى « تاريخِه » عن الحُسينِ[(٢)] قال : مَن قال حينَ يُصبحُ سبعَ مَرَّاتٍ : حَسْبِىَ اللهُ لا إلهَ إلا هو عليه توكلت وهو ربُّ العرشِ العظيمِ . لم يُصِبْه ذلك اليومَ ولا تلك الليلةَ كَرْبٌ ولا نكَبٌ[(٣)] ولا غَرَقٌ » .

**قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّىَ العرشُ عرشًا لارتفاعِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن سعدٍ الطائىِّ قال : العرشُ ياقوتةٌ حمراءُ[(٥)] .

---

(١) أبو داود (٥٠٨١) ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧١) . موضوع (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٨٥) . وينظر السلسلة الضعيفة (٥٢٨٦) .

(٢) فى م : « الحسن » .

(٣) فى ف ١: « صلب » ، وفى ر ٢، م: « سلب » . والنكبة : ما يصيب الإنسانَ من الحوادث . النهاية ٥/ ١١٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٩.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٠، وأبو الشيخ (٢١٧) .

وأخرَج[(١)] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : إن اللهَ تعالى خلَق العرشَ والكرسيَّ مِن نورِه ، فالعرشُ ملتصِقٌ بالكرسيِّ ، والملائكةُ فى جوفِ الكُرسيِّ ، وحولَ العرشِ أربعةُ أنهارٍ ؛ نهرٌ مِن نورٍ يتَلأْلأُ ، ونهرٌ مِن نارٍ تَتَلَظَّى ، ونهرٌ من ثلجٍ أبيضَ تلتمعُ منه الأبصارُ ، ونهرٌ مِن ماءٍ ، والملائكةُ قيامٌ فى تلك الأنهارِ يُسَبِّحون اللهَ ، وللعرشِ ألسنةٌ بعددِ ألسنةِ الخلقِ كلِّهم ، فهو يُسَبِّحُ اللهَ ويذكُره بتلك الألسنةِ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الشعبيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « العرشُ مِن ياقوتةٍ حمراءَ ، وإن مَلَكًا مِن الملائكةِ نظَر إليه وإلى عِظَمِه ، فأوحَى اللهُ إليه : إنى قد جعَلْتُ فيك قوةَ سبعين ألفَ مَلَكٍ ، لكلِّ مَلكٍ سبعونَ ألفَ جناحٍ ، فطِرْ . فطارَ المَلَكُ بما فيه مِن القوةِ والأجنحةِ ما شاء اللهُ أن يطيرَ ، فوقَف فنظَر فكأنه لم يَرِمْ »[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن حمادٍ قال : خلق اللهُ العرشَ مِن زُمُرُّدةٍ خضراءَ ، وخلَق له أربعَ قوائمَ مِن ياقوتةٍ حمراءَ ، وخلَق له ألفَ لسانٍ ، وخلَق فى الأرضِ ألفَ أمَّةٍ ، كلُّ أمَّةٍ تسبِّحُ اللهَ بلسانٍ مِن أَلْسُنِ العرشِ[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : إن العرشَ مُطَوَّقٌ بحَيَّةٍ ، والوحىُ يَنزِلُ فى السلاسلِ[(٥)] .

---

(١) بعده فى ر ٢: « ابن المنذر و » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٠ مختصرا ، وأبو الشيخ (١٩٢) .

(٣) أبو الشيخ (٢٤٩) . وقال محققه : موضوع .

(٤) أبو الشيخ (٢٥٩) .

(٥) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٨/ ١٣٥- وأبو الشيخ (١٩٩) . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن أبى كثير وهو ثقة .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءٍ قال : كانوا يَرَون أن العرشَ على الحرمِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما يَقْدُرُ قَدْرَ العرشِ إلا الذى خَلَقه ، وإن السماواتِ فى خلقِ الرحمنِ[(١)] مثلُ قُبَّةٍ فى صَحْراءَ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : ما أخَذَتِ السماواتُ والأرضُ مِن العرشِ إلا كما تأخُذُ الحلْقةُ مِن أرضِ الفلاةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : إن السماواتِ فى العرشِ كالقنديلِ مُعَلَّقٍ بينَ السماءِ والأرضِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ بنِ يزيدَ النَّصْرِيِّ قال : فى كتابِ ما تَنَبَّأ عليه هارونُ النبيُّ عليه السلامُ : إن بحرَنا هذا خليجٌ مِن نبطسَ ، ونبطسُ وراءَه وهو محيطٌ بالأرضِ ؛ فالأرضُ وما فيها[(٥)] مِن البحارِ عندَ / نبطسَ كعينٍ على سِيفِ البحرِ ، وخلفَ نبطسَ قينسُ محيطٌ بالأرضِ ، فنبطسُ ومادونَه عندَه كعينٍ على سيفِ البحرِ ، وخلفَ قينسَ الأصمُّ محيطٌ بالأرضِ ، فقينسُ ومادونَه عندَه كعينٍ على سِيفِ البحرِ ، وخلفَ الأصمِّ المُظْلِمُ محيطٌ بالأرضِ ، فالأصَمُّ ومادونَه عندَه كعينٍ على سِيفِ البحرِ ، وخلفَ المظلمِ جبلٌ مِن الماسِ محيطٌ بالأرضِ ، فالمظلمُ وما دونَه عندَه كعينٍ على سيفِ البحرِ ، وخلفَ الماسِ الباكى ، وهو ماءٌ عذبٌ

٢٩٨/٣

(١) فى م : « العرش » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٠، وأبو الشيخ (١٩٨) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٠، وأبو الشيخ (٢٢٠، ٢٥١) .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٠.

(٥) فى م : « فوقها » .

محيطٌ بالأرضِ ، أمَر اللهُ نصفَه أن يكونَ تحتَ العرشِ ، فأراد أن يَستجمِعَ فزجَره ، فهو باكِي يستغفرُ اللهَ ، فالماسُ ومادونَه عندَه كعينٍ على سِيفِ البحرِ ، والعرشُ خلفَ ذلك محيطٌ بالأرضِ ، فالباكى ومادونَه عندَه كعينٍ على سِيفِ البحرِ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ الرحمنِ بن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « ما السماواتُ السبعُ فى الكرسىِّ إلا كدَراهمَ سبعةٍ أُلْقِيَت فى تُرْسٍ » . قال ابنُ زيدٍ : قال أبو ذرٍّ ، عن النبىِّ ﷺ : « ما الكرسىُّ فى العرشِ إلا كحلْقةٍ مِن حديدٍ أُلقِيت بينَ ظَهْرَى فلاةٍ مِن الأرضِ ، والكرسىُّ موضعُ القدمَين »[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : خلَق اللهُ العرشَ ، وللعرشِ سبعونَ ألفَ ساقٍ ، كلُّ ساقٍ كاستدارةِ السماءِ والأرضِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ قال : بينَ الملائكةِ وبينَ العرشِ سبعون حجابًا ؛ حجابٌ مِن نورٍ ، وحجابٌ مِن ظُلْمةٍ ، وحجابٌ مِن نورٍ ، وحجابٌ مِن ظُلْمةٍ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٠.

(٢) أبو الشيخ (٢٢٢) .

(٣) أبو الشيخ (٢٩٧) .

(٤) أبو الشيخ ( ٢٧١، ٢٨٣) ، والبيهقى (٨٥٦) .

يقولُ عندَ الكربِ : « لا إلهَ إلا اللهُ العظيمُ الحليمُ ، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ العرشِ العظيمِ ، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ السماواتِ وربُّ الأَرَضِين وربُّ العرشِ الكريمِ »[(١)] .

وأخرَج النسائيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ قال : عَلَّمني عليٌّ كلماتٍ عَلَّمهن رسولُ اللهِ ﷺ إيَّاه ، يقولُهن عندَ الكربِ والشيءِ يُصِيبُه : « لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ ، سبحانَ اللهِ ، وتبارَك اللهُ ربُّ العرشِ العظيمِ ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين »[(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، مِن طريقِ إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ ، عن أبيه قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : « لَقِّنُوا مَوْتاكم : لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ ، سبحانَ اللهِ ربِّ السماواتِ السبعِ وربِّ العرشِ العظيمِ ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمين » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، فكيف هي للحيِّ ؟ قال : « أَجْوَدُ وأَجْوَدُ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ ، أنه زَوَّج ابنتَه ، فخَلَا بها فقال : إذا نزَل بكِ الموتُ أو أمرٌ مِن أمورِ الدنيا فظيعٌ ، فاستَقْبِليه بأن تقولي : لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ ، سبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ العظيمِ ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمين[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ في « الزهدِ » ، وأبو الشيخِ في « العظمةِ » ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أن حِزْقِيلَ كان في سَبْيِ بُخْتِنَصَّرَ مع دانيالَ مِن بيتِ المقدسِ ، فزعَم حِزْقِيلُ

(١) ابن أبي شيبة ١٠/ ١٩٦، والبخاري (٦٣٤٦) ، ومسلم (٢٧٣٠) ، والترمذي (٣٤٣٥) ، والنسائي في الكبرى (١٠٤٨٩) ، وابن ماجه (٣٨٨٣) ، والبيهقي (٨٣٥) .

(٢) النسائي في الكبرى (١٠٤٦٥) ، والحاكم ١/ ٥٠٨، والبيهقي (٨٧) . قال محقق الأسماء والصفات : حديث صحيح .

(٣) الحكيم الترمذي ٢/ ٢٧٩.

(٤) ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٠٤.

أنه كان نائمًا على شاطئ الفراتِ ، فأتاه مَلَكٌ وهو نائمٌ ، فأخَذ برأسِه فاحتَمله حتى وضَعه فى خزانةِ بيتِ المقدسِ ، قال : فرفَعتُ رأسى إلى السماءِ ، فإذا السماواتُ مُنْفَرِجاتٌ دونَ العرشِ . قال : فبَدا لىَ العرشُ ومَن حولَه ، فنظَرْتُ إليهم مِن تلك الفُرْجةِ ، فإذا العرشُ إذا نظَرْتُ إليه مُظِلًّا على السماواتِ والأرضِ ، وإذا نظرتُ إلى السماواتِ والأرضِ رأيتُهن مُتَعَلِّقاتٍ ببطنِ العرشِ ، وإذا الحَمَلةُ أربعةٌ مِن الملائكةِ ، لكلِّ مَلَكٍ منهم أربعةُ وجُوهٍ ؛ وجهُ إنسانٍ ، ووجهُ نَسْرٍ ، ووجهُ أسدٍ ، ووجهُ ثَوْرٍ ، فلمَّا أعجَبنى ذلك منهم نظَرْتُ إلى أقدامِهم ، فإذا هى فى الأرضِ على عجلٍ تدورُ بها ، وإذا مَلَكٌ قائمٌ بينَ يَدَىِ العرشِ ، له ستةُ أجنحةٍ ، لها لونٌ كلونِ فرعٍ ، لم يَزَلْ ذلك مُقامَه منذُ خلَق اللهُ الخلقَ إلى أن تقومَ الساعةُ ، فإذا هو جبريلُ عليه السلامُ ، وإذا مَلَكٌ أسفلَ مِن ذلك أعظمُ شىءٍ رأيتُه مِن الخلقِ ، فإذا هو ميكائيلُ ، وهو خليفةٌ على ملائكةِ السماءِ ، وإذا ملائكةٌ يطوفُون بالعرشِ منذ خلَق اللهُ الخلقَ إلى أن تقومَ الساعةُ ، يقولون : قدوسٌ ، قدوسٌ ، ربُّنا اللهُ القوىُّ ، مَلَأَتْ عظمتُه السماواتِ والأرضَ . وإذا ملائكةٌ أسفلَ مِن ذلك ، لكلِّ مَلَكٍ منهم ستةُ أجنحةٍ ؛ جَناحان يستُرُ بهما وجهَه مِن النورِ ، وجَناحان يُغَطِّى بهما جسدَه ، وجَناحان يطيرُ بهما ، وإذا هم الملائكةُ المُقَرَّبون ، وإذا ملائكةٌ أسفلَ مِن ذلك ، (١) منهم الساجدُ ومنهم القائمُ ، لم يَزالُوا كذلك منذُ خلَق اللهُ الخلقَ إلى أن تقومَ الساعةُ ، وإذا ملائكةٌ أسفلَ من ذلك (١) ، سجودٌ منذُ خلَق اللهُ الخلقَ إلى أن يُنفَخَ فى الصورِ ، فإذا نُفِخ فى الصورِ رفَعوا رءوسَهم ، فإذا نظَروا إلى العرشِ قالوا : سبحانَك ما كنا نَقْدُرُك حقَّ قُدْرتِك . ثم رأيتُ العرشَ

(١ - ١) سقط من : م .

تدَلَّى مِن تلك الفُرْجةِ ، فكان قَدْرَها ، ثم أفضَى إلى ما بينَ السماءِ والأرضِ ، فكان مِلْءَ[(١)] ما بينَهما ، ثم دخَل مِن بابِ الرحمةِ ، فكان قَدْرَه ، ثم أفضَى إلى المسجدِ ، فكان قَدْرَه ، ثم وقَع على الصخرةِ ، فكان قَدْرَها[(٢)] ، قال : يا بنَ آدمَ . فصُعِقْتُ وسمِعتُ صوتًا لم أسمعْ مثلَه قطُّ ، فذهَبتُ أُقدِّرُ ذلك الصوتَ ، فإذا قَدْرُه كعسكرٍ اجتمعوا فأجْلَبُوا بصوتٍ واحدٍ ، أو كفِئةٍ / اجتمَعَت فتَدافَعت ولَقِي[(٣)] بعضُها بعضًا ، أو هو أعظمُ مِن ذلك . قال حِزْقيلُ : فلما صُعِقْتُ قال : أنْعِشوه فإنه ضعيفٌ ، خُلِق مِن ضعفٍ[(٤)] ، ثم قال : اذهبْ إلى قومِك ، فأنت طَلِيعتى عليهم كطَلِيعةِ الجيشِ ، مَن دَعَوتَه منهم فأجابَك واهتَدى بهُدَاك ، فلك مِثْلُ أجرِه ، ومَن غَفَلْتَ عنه حتى يموتَ ضالًّا ، فعليك مثلُ وِزرِه ، لا يُخَفِّفُ ذلك مِن أوزارِهم شيئًا . ثم عُرِج بالعرشِ ، واحتُمِلْتُ حتى رُدِدْتُ إلى شاطئِ الفراتِ ، فبينَا أنا نائمٌ على شاطئِ الفراتِ (٥) إذ أتانى مَلَكٌ (٥) ، فأخَذ برأسِى ، فاحتَمَلنى حتى أدخَلنى جنبَ بيتِ المقدسِ ، فإذا أنا بحوضِ ماءٍ لا يَجوزُ قَدَمى ، ثم أفضَيْتُ منه إلى الجنةِ ، فإذا شجرُها على شُطُوطِ أنهارِها ، وإذا هو شجرٌ لا يتناثرُ ورقُه ، ولا يَفْنَى ثَمَرُه[(٦)] ، فإذا فيه الطَّلْعُ ، والغَضُّ[(٧)] ، واليَنِيعُ[(٨)]

٢٩٩/٣

---

(١) فى م ، والعظمة : « يلى » .

(٢) بعده فى ر ٢ ، م ، والعظمة : « ثم » .

(٣) فى ص ، ف ٢ ، م : « أتى » .

(٤) فى ص ، ف ٢ ، م : « طين » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « إذا أنا بملك » .

(٦) سقط من : ف ٢ ، وفى الأصل ، ص ، م : « عمره » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « القض » ، وفى م : « القضب » ، وليس فى العظمة .

(٨) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « النبع » ، وفى ص ، ف ٢ ، م : « البيع » ، وفى العظمة : « الينع » . والمثبت من الزهد . والينيع : الثمر النضيج . ينظر التاج (ى ن ع) .

والقَطِيفُ ، قلتُ : فما لِباسُها ؟ قال : هو ثيابٌ [(١] كثيابِ الحورِ [١)] ، يَنْفَلِقُ عن أىِّ لونٍ شاء صاحبُه . قلتُ : فما أزواجُها ؟ فعُرِضْنَ علىَّ ، فذهَبْتُ لأَقِيسَ حسنَ وجوهِهن ، فإذا هن لوجُمِع الشمسُ والقمرُ كان وجهُ إحداهن أَضْوأَ منهما ، وإذا لحمُ إحداهن لا يُوارِى عظمَها ، وإذا عَظْمُها لا يُوارِى مُخَّها ، وإذا هى إذا نامَ عنها صاحبُها استيْقَظ وهى بكرٌ ، فعَجِبتُ مِن ذلك ، فقيل لى : أتَعْجَبُ مِن هذا ؟ قلتُ : وما لى لا أعجبُ ! قال : فإنه مَن أكَل من هذه الثمارِ التى رأيتَ خُلِّد ، ومَن تزوَّج مِن هذه الأزواجِ انقطَع عنه الهمُّ والحَزَنُ . قال : ثم أخَذ برأسى فرَدَّنى حيث كنتُ . قال حِزْقيلُ : فبَينا أنا نائمٌ على شاطئِ الفراتِ ، إذ أتانى مَلَكٌ ، فأخَذ برأسى ، فاحْتَملنى حتى وضَعنى بقاعٍ مِن الأرضِ ، قد كانت معركةً ، وإذا فيه عشَرَةُ آلافِ قتيلٍ ، قد بَدَّدتِ الطيرُ والسباعُ لحومَهم ، وفرَّقَتْ بينَ أوصالِهم ، ثم قال لى : إن قومًا يزعُمون أنه مَن مات منهم أو قُتِل فقد انفلَت مِنِّى وذهَبَتْ عنه قُدْرتى ، فادْعُهم . قال حِزْقيلُ : فدَعَوتُهم ، فإذا كلُّ عظمٍ قد أقبَل إلى مَفْصِلِه الذى منه انقطَع ، ما رجُلٌ بصاحبِه بأعرَفَ مِن العظمِ بِمَفْصِلِه الذى فارَق ، حتى أمَّ بعضُها بعضًا ، ثم نبَت عليها[(٢)] اللحمُ ، ثم نبتَت العروقُ ، ثم انبسَطَت الجلودُ ، وأنا أنظُرُ إلى ذلك ، ثم قال : ادْعُ لى أرواحَهم . قال حِزْقيلُ : فدَعَوتُها ، وإذا كلُّ رُوحٍ قد أقبَل إلى جسدِه الذى فارَق ، فلما جلَسوا سألتُهم : فيمَ كنتُم ؟ قالوا : إنا لمَّا مِتْنا وفارَقْنا الحياةَ ، لَقِيَنا مَلَكٌ يقالُ له : ميكائيلُ . قال : هَلُمُّوا أعمالَكم وخُذُوا أجورَكم ، كذلك سُنَّتُنا فيكم وفيمن

(١ - ١) كذا فى النسخ والعظمة . وفى الزهد : « كنبات الجوز » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « عليه » .

كان قبلَكم وفيمن هو كائنٌ بعدَكم . فنظَر فى أعمالِنا ، فوجَدَنا نعبدُ الأوثانَ ، فسَلَّط الدُّودَ على أجسادِنا ، وجعَلَت الأرواحُ تألَمُه ، وسَلَّط الغَمَّ على أرواحِنا ، وجعَلَت أجسادُنا تألَمُه ، فلم نَزَلْ كذلك نعذَّبُ حتى دعَوْتَنا . قال : ثم احتَمَلنى فرَدَّنى حيث كنتُ[1] .

(١) أحمد ص ٨١، وأبو الشيخ (٢٣٣) .

# سورةُ يونسَ عليه الصلاةُ والسلامُ

أخرَج النحاسُ، وأبو الشيخِ، وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: نزلَت سورةُ «يونسَ» بمكةَ[1].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال: أُنزِلت «يونسُ» بمكةَ.

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال: كانت سورةُ «يونسَ» تُعَدُّ السابعةَ.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إن اللهَ أعْطانى الراءاتِ إلى الطواسين مكانَ الإنجيلِ»[2].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» عن الأحْنفِ قال: صَلَّيتُ خلفَ عمرَ الغداةَ، فقَرأ بـ«يونسَ» و«هودٍ» وغيرِهما[3].

**قولُه تعالى: ﴿الٓر﴾.**

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿الٓر﴾. قال: فواتحُ السورِ أسماءٌ مِن أسماءِ اللهِ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، والبيهقىُّ فى

---

(١) النحاس فى ناسخه ص ٥٢٩.

(٢) ضعيف (ضعيف الجامع - ١٥٥٦). وينظر السلسلة الضعيفة ٧/ ٥١.

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٣.

« الأسماءِ والصفاتِ » ، [١]وابنُ النجارِ فى « تاريخِه »[١] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿الٓر﴾ . قال : أنا اللهُ أَرَى[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿الٓر﴾ . قال : أنا اللهُ أرَى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿الٓر﴾ . قال : أنا اللهُ أرَى[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿الٓر﴾ ، و : ﴿حمٓ﴾ ، و : ﴿نٓ﴾ . قال : اسمٌ مُقَطَّعٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿الٓر﴾ ، و : ﴿حمٓ﴾ ، و : ﴿نٓ﴾ : حروفُ الرحمنِ مُفَرَّقَةً[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ فى قولِه : ﴿الٓر﴾ . قال : ألفٌ ، ولامٌ ، وراءٌ مِن الرحمنِ .

**قولُه تعالى** : ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [٥]أبى مالكٍ[٥] قولَه ﴿تِلْكَ﴾ . يعنى : هذه[٦] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٠٣ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢١ ، ١٩٩٤ ، ٧/ ٢٠٩٨ ، والبيهقى (١٦٧) ، وابن النجار ١٧/ ٣ ، ٤ .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢١ ، ١٩٩٤ ، ٧/ ٢٠٩٨ .

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٠٤ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢١ ، ١٩٩٤ ، ٧/ ٢٠٩٨ .

(٥ - ٥) فى م : « أنس بن مالك » .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٢ ، ٧/ ٢٠٩٨ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : الكُتُبُ التى خَلَتْ قبلَ القرآنِ[(١)] .

**قولُه تعالى : ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا بعَث اللهُ محمدًا ﷺ رسولًا أنكَرَتِ العربُ ذلك ، أو[(٢)] من أنكَر منهم ؛ فقالوا : اللهُ أعظمُ مِن أن يكونَ رسولُه بشرًا مثلَ / محمدٍ . فأنزَل اللهُ : ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ الآية ، ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا﴾ الآية [الأنبياء : ٧]. فلمَّا كَرَّر اللهُ عليهم الحُجَجَ قالوا : وإذا كان بشرًا فغيرُ محمدٍ كان أحقَّ بالرسالةِ فـ ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف : ٣١] . يقولُ[(٣)] : أشرَفَ مِن محمدٍ ، يَعْنون[(٤)] : الوليدَ بنَ المغيرةِ مِن مكةَ ، ومسعودَ بنَ عمرٍو الثقفىَّ مِن الطائفِ ، فأنزَل اللهُ ردًّا عليهم : ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ الآية[(٥)] [الزخرف : ٣٢] .

٣/ ٣٠٠

**قولُه تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ . قال : ما سَبَق

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٢.

(٢) فى م : « و » .

(٣) فى م : « يقولون » .

(٤) فى م : « يعنى » .

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٠٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٢.

لهم مِن السعادةِ فى الذِّكْرِ الأولِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ . قال : أجرًا حسنًا بما قدَّموا مِن أعمالِهم[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ . قال : القَدَمُ هو العملُ الذى قدَّموا ؛ قال اللهُ : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَارَهُمْ﴾ [يس: ١٢] ، والآثارُ مَمْشاهم . قال : مشَى رسولُ اللهِ ﷺ بينَ أُسطُوانتين مِن مسجدِهم ، ثم قال : « هذا أَثَرٌ مكتوبٌ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ . قال : ثوابَ صدقٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدِّىِّ فى قولِه : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ . قال : يَقْدَمون عليه عندَ ربِّهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ . قال : خيرٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ .

---

(١) ليس فى : الأصل . وفى ف ١: « المنزل » .
والأثر أخرجه ابن جرير ١٢/ ١١٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٢، ١٩٢٣.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٠٨.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٠٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٣.

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٠٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٣.

قال: سَلَفَ صِدْقٍ[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾: أى: سَلَفَ صِدقٍ[2].

وأخرَج[3] أبو الشيخِ عن بَكَّارِ بنِ مالكٍ فى قولِه: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾. قال: رسولُ اللهِ ﷺ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾. قال: محمدٌ ﷺ شفيعٌ لهم يومَ القيامةِ[4].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾. قال: محمدٌ ﷺ شفيعٌ لهم.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ فى قولِه: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾. قال: محمدٌ ﷺ شفيعُ صدقٍ لهم يومَ القيامةِ.

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبىِّ بنِ كعبٍ فى قولِه: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾. قال: سَلَفَ صدقٍ[5].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٣.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١١١.

(٣) بعده فى ص، ف ٢، ح ١: «ابن جرير و».

(٤) ابن جرير ١٢/ ١١٠.

(٥) الحاكم ٢/ ٣٣٨.

صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ . قال : مصيبتُهم فى نبيِّهم ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ[(٢)] .

**قولُه تعالى :** ﴿قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن زائدةَ قال : قرَأ سليمانُ فى « يونسَ » عندَ الآيتَين : ( ساحرٌ [٢١٣ ظ] مبينٌ )[(٣)] .

**قولُه تعالى :** ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآيتَين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ . قال : يَقْضِيه وحدَه ، وفى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ . قال : يُحْيِيه ثم يُميتُه ثم يُحْيِيه[(٤)] .

**قولُه تعالى :** ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « تكلَّم ربُّنا بكلمتَين ، فصارَت إحداهما شمسًا والأخرَى قمرًا ، وكانا مِن النورِ جميعًا ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٣.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١١١.

(٣) الآية الأخرى التى فى هذه السورة هى قول قوم فرعون لموسى : ﴿ إن هذا لسحر مبين ﴾ [يونس : ٧٦] . وقد قرأ : ﴿ لساحر ﴾ بالألف فى الآية الأولى ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ الباقون : (لسحر) بغير ألف . ينظر النشر ٢/ ١٩٢. والآية الثانية لم يذكر فيها خلاف .

(٤) ابن جرير ١٢/ ١١٤، ١١٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٦.

ويَعودان إلى الجنةِ يومَ القيامةِ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السُّدِّيِّ فى قولِه : ﴿جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ . قال : ولم يجعلِ الشمسَ كهيئةِ القمرِ لكى يُعْرَفَ الليلُ مِن النهارِ ؛ وهو قولُه : ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ الآية[1] [الإسراء: ١٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ . قال : وجوهُهما إلى السماواتِ وأَقْفِيتُهما إلى الأرضِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[2] قال : الشمسُ والقمرُ وجوهُهما إلى العرشِ ، وأَقْفِيتُهما إلى الأرضِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[2] ، أنه كان بينَ يدَيه نارٌ ، إذ شهِقَتْ ، فقال : والذى نفسى بيدِه ، إنها لتعوذُ باللهِ مِن النارِ الكبرَى . ورأَى القمرَ حينَ جنَح للغروبِ ، فقال : واللهِ إنه ليَبْكِى الآنَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : لا تطلُعُ الشمسُ حتى يَسْحَبَها[4] ثلاثُمائةِ مَلَكٍ وسبعونَ مَلَكًا ، أمَا سمِعتَ أميَّةَ بنَ أبى الصلتِ يقولُ[5] :

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٧.

(٢) فى م : « عمر » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٥٥.

(٤) فى م ، والمصنف « يصحبها » .

(٥) ديوانه ص ٢٩.

ليست بطالعةٍ لنا فى رِسْلِها[(١)] إلا مُعَذَّبةً وإلا تُجْلَدُ[(٢)]

**قولُه تعالى**: ﴿إِنَّ فِي ٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ الآية.

أخرَج أبو الشيخِ عن خليفةَ العَبْدىِّ قال: لو أن اللهَ تبارَك وتعالى لم يُعْبَدْ إلا عن رؤيةٍ ما عبَده أحدٌ، ولكنِ المؤمنون تفكَّروا فى مَجِىءِ هذا الليلِ إذا جاء فملأَ كلَّ شىءٍ وغطَّى كلَّ / شىءٍ، وفى مجىءِ سلطانِ النهارِ إذا جاء فمحَا سلطانَ الليلِ، وفى السحابِ المسخَّرِ بينَ السماءِ والأرضِ، وفى النجومِ، وفى الشتاءِ، وفى الصيفِ، فواللّهِ ما زال المؤمنون يَتَفكَّرون فيما خلَق ربُّهم تبارَك وتعالَى، حتى أيْقَنَتْ قلوبُهم بربِّهم عزَّ وجلَّ، وكأنما عبَدُوا اللّهَ عن رؤيةٍ[(٣)]. ٣٠١/٣

**قولُه تعالى**: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الآيتين.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الآيةَ كلَّها. قال: هؤلاء أهلُ الكفرِ[(٤)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا﴾. قال: مثلُ قولِه: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فِيهَا﴾ الآية[(٥)] [هود: ١٥].

وأخرَج أبو الشيخِ عن يوسفَ بنِ أسباطَ قال: الدنيا دارُ نعيمِ الظالمين. قال:

---

(١) فى م: «رسلنا». والرِّسْل: التؤدة والتمهل. ينظر اللسان (ر س ل).

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٣١.

(٣) أبو الشيخ فى العظمة (٦٤).

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٢٢، ١٢٣.

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٢٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٨.

وقال عليُّ بنُ أبى طالبٍ : الدنيا جيفةٌ ، فمَن أرادها فليصبِرْ على مخالطةِ الكلابِ .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ﴾ .

**أخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ﴾ . قال : يكونُ لهم نورًا يمشون به[(١)] .

**وأخرَج** أبو الشيخِ عن قتادةَ ، مثلَه .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ﴾ . قال : حدَّثنا الحسنُ ، قال : بلَغنا أن النبىَّ ﷺ قال : « إنَّ المؤمنَ إذا خرَج من قبرِه صُوِّر له عملُه فى صورةٍ حسنةٍ وريحٍ طيبةٍ ، فيقولُ له : ما أنت ؟ فواللَّهِ إنى لأراك عينَ[(٢)] امرئٍ صِدقٍ . فيقولُ : أنا عملُك . فيكونُ له نورًا وقائدًا إلى الجنةِ ، وأما الكافرُ فإذا خرَج من قبرِه صُوِّر له عملُه فى صورةٍ سيئةٍ وريحٍ مُنتِنةٍ ، فيقولُ له : ما أنت ؟ فواللَّهِ إنى لأراك عينَ امرئِ سوءٍ . فيقولُ : أنا عملُك . فينطلِقُ به حتى يُدخلَه النارَ »[(٣)] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ﴾ . قال : يُمثَّلُ له عملُه فى صورةٍ حسنةٍ وريحٍ طيبةٍ ،

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٢٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٩.

(٢) فى الأصل ، ص : « لخير » ، وفى ف ٢: « خير » ، وفى ح ١: «بخير» .

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٢٣، ١٢٤ من قول قتادة ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٩.

يعارِضُ صاحبَه ويُبَشِّرُه بكلِّ خيرٍ، فيقولُ: مَن أنت؟ فيقولُ: أنا عملُك الصالحُ. فيجعلُ له نورًا مِن بينِ يديه حتى يُدخِلَه الجنةَ، والكافرُ يُمثَّلُ له عملُه فى صورةٍ سيئةٍ وريحٍ منتنةٍ، فيلازِمُ صاحبَه حتى يَقذِفَه فى النارِ[(١)].

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ فى قولِه: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ﴾. قال: حتى يُدخلَهم الجنةَ، فحُدِّثْ أصحابُ النبىِّ ﷺ: لأحدُهم يومَئذٍ أعلمُ بمنزلِه[(٢)] منكم اليومَ بمنزلِنا. ثم ذُكِر عن العلماءِ، أنه أنزَلهم الجنةَ سبعةَ[(٣)] منازلَ، لكلِّ[(٣)] منزلٍ من تلك المنازلِ أهلُها[(٤)] فى سبعِ فضائلَ، فقال النبىُّ ﷺ: «يُسعَى عليهم بما سألوا وما[(٥)] خطَر على أنفسِهم، حتى إذا امتلئوا كان طعامُهم ذلك جُشاءً وريحَ المسكِ، ليس فيها حَدَثٌ، ثم أُلهِموا الحمدَ والتسبيحَ كما أُلهِموا النفَسَ، ثم يَجتنِى فاكهتَها قائمًا وقاعدًا ومتكِئًا وعلى أىِّ حالٍ كان عليه، ثم لا تَصِلُ إلى فيه حتى تعودَ كما كانت، إنها بَركةُ الرحمنِ، وبَركةُ الرحمنِ لا تفنَى، وهى الخزائنُ التى لا تَنقطِعُ أبدًا، ما أُخِذ منها لم يَنقُصْ، وما تُرِك منها لم يفسُدْ».

**قولُه تعالى: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا﴾ الآية.**

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إذا قالوا: سبحانَك اللهم. أتاهم ما اشتَهَوا من الجنةِ من ربِّهم».

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٢٤، ١٢٥.

(٢) فى ر ٢: «بمنزلته».

(٣ - ٣) سقط من: ص، ح ١، وفى الأصل، ف ٢، ر ٢: «منازل كل».

(٤) فى ر٢ ، م: «أهل».

(٥) فى ف١ ، م: «بما».

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ قال: أهلُ الجنةِ إذا اشتهَوا شيئًا قالوا: سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك. فإذا هو عندَهم، فذلك قولُه: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾[1].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ قال: إن أهلَ الجنةِ إذا دَعَوا بالطعامِ قالوا: سبحانَك اللهمَّ. فيقومُ على أحدِهم عشَرةُ آلافِ خادمٍ، مع كلِّ خادمٍ صَحْفةٌ[2] من ذهبٍ، فيها طعامٌ ليس فى الأخرى، فيأكلُ منهن كلِّهن[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾. قال: يكونُ ذلك قولَهم[4] فيها[5].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ جريجٍ قال: أُخبِرتُ أن قولَه: ﴿سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾. إذا مَرَّ بهم الطائرُ يشتهُونه قالوا: سبحانَك اللهمَّ. ذلك دعاؤُهم به[6]، فيأتِيهم الملَكُ بما اشتهَوا، فإذا جاء الملَكُ بما يشتهون فيُسلِّمُ عليهم فيردُّون عليه، فذلك قولُه: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾. فإذا أكَلوا قَدْرَ حاجتِهم، قالوا: الحمدُ للّهِ ربِّ العالمين. فذلك قولُه: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[5].

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٩، ١٩٣٠.

(٢) فى ر ٢: «صحيفة».

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٠.

(٤) فى ف ١: «قوله».

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٢٦.

(٦) عند ابن جرير: «فيها».

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ أبى الهُذَيلِ قال: الحمدُ للَّهِ أولُ الكلامِ وآخرُ الكلامِ. ثم تلا: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[(١)].

قولُه تعالى: ﴿۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾. قال: هو قولُ الإنسانِ لولدِه ومالِه إذا غضِب عليه[(٢)]: اللهم لا تبارِكْ فيه والْعَنْه. ﴿لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾. قال: لأهلَكَ مَن دعَا عليه ولأماته[(٣)].

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾. قال: قولُ الرجلِ للرجلِ: اللهم أخْزِه، اللهم الْعَنْه. قال: وهو يُحِبُّ أن يُستجابَ له، كما يُحِبُّ: اللهم اغفِرْ له، اللهم ارحَمْه.

٣٠٢/٣ وأخرَج ابنُ/ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال: هو دعاءُ الرجلِ على نفسِه ومالِه بما يكرهُ أن يُستَجابَ له[(٤)].

قولُه تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿دَعَانَا

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣١.

(٢) فى ف ١: «عليهم».

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٣٠، ١٣١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٢.

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٣١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٢.

لِجَنۢبِهِۦٓ﴾ . قال : مضطجعًا[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا﴾ . قال : على كلِّ حالٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى الدرداءِ قال : ادعُ اللَّهَ يومَ سَرَّائِك يَستَجِبْ[(٢)] لك يومَ ضرَّائِك .

**قولُه تعالى : ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن عمرَ بنَ الخطابِ قرَأ هذه الآيةَ ، فقال : صدَق ربُّنا ، ما جعَلَنا خلائفَ فى الأرضِ إلا لينظرَ إلى أعمالِنا ، فأرُوا اللَّهَ خيرَ أعمالِكم ؛ بالليلِ والنهارِ ، والسرِّ والعلانيةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ﴾ : لأمةِ محمدٍ ﷺ .

**قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٣٣.

(٢) فى ف ١ ، ر ٢: « يستجاب » ، وفى م : « يستجيب » .

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٣٤، ١٣٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٤.

بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾ . قال : هذا قولُ مُشركى أهلِ مكةَ للنبيِّ ﷺ ، قال اللَّهُ لنبيِّه ﷺ : ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ﴾[(١)] .

**قوله تعالى : ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ .**

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ . يقولُ : أعلَمَكم به[(٢)] .

**وأخرَج** أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ . يقولُ : ولا أشعَرَكم به .

**وأخرَج** أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنه قرأ[(٣)] : (ولا أدرَأْتُكم به ) . يعنى : بالهمزِ . قال الفراءُ : لا أعلمُ هذا يجوزُ مِن دَرَيتُ ولا أدْرَيتُ[(٤)] ، إلا أن يكونَ الحسنُ همَزَها على طبيعتِه ، فإن العربَ ربما غَلِطت فهمَزَت ما لا[(٥)] يُهمَزُ[(٦)] .

**وأخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : ( قلْ لو شاءَ اللَّهُ ما تلَوتُه عليكم ولا أنذَرْتُكم به )[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٣٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٤، ١٩٣٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٣٧، ١٣٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٤.

(٣) فى ر ٢، م : « قال » .

(٤) فى ف ١: « اهتديت » .

(٥) فى م : « لم » .

(٦) ابن جرير ١٢/ ١٣٨، ١٣٩، وينظر نص كلام الفراء فى معانى القرآن ١/ ٤٥٩، والقراءة شاذة . ينظر مختصر شواذ القراءات ص ٦١، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٤٩.

(٧) سعيد بن منصور (١٠٥٦ - تفسير)، وابن جرير ١٢/ ١٤١. والقراءة شاذة . ينظر مختصر شواذ القراءات ص ٦١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ( ولا أنذَرْتُكم به ) . قال : ما حذَّرتكم به[(١)] .

**قولُه تعالى : ﴿فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ﴾ .**

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن السديِّ في قولِه : ﴿فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ﴾ . قال : [(٢)]لم أتلُ عليكم ولم أذكُرْ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن [(٤)]قتادةَ في قولِه[(٤)] : ﴿فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ﴾ . قال[(٢)] : لبِث[(٥)] أربعين سنةً قبلَ أن يوحَى إليه[(٦)] ، ورأَى الرؤيا سنتين ، وأوحَى اللَّهُ إليه عشرَ سنينَ بمكةَ وعشرَ سنينَ بالمدينةِ ، وتوفِّي وهو ابنُ اثنتين وستين سنةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بُعِث رسولُ اللَّهِ ﷺ لأربعين سنةً ، فمكَث بمكةَ ثلاثَ عشرةَ يوحَى إليه ، ثم أُمِر بالهجرةِ فهاجَر عشرَ سنينَ ، ومات وهو ابنُ ثلاثٍ وستين[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٣٨.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٣٥.

(٤ - ٤) في ر ٢، م: « السدى » .

(٥) في الأصل، ف ١، ف ٢: « لبثت » .

(٦) في الأصل، ف ١: « إلى » .

(٧) بعده في الأصل، ح ١: « سنة » .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٣، والبخاري (٣٩٠٢)، والترمذي (٣٦٢١) .

وأخرَج أحمدُ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ»، عن أنسٍ، أنه سُئِل: بسنِّ أيِّ الرجالِ كان النبيُّ ﷺ إذ بُعِث؟ قال: كان ابنَ أربعينَ سنةً[(١)].

وأخرَج البيهقيُّ في «الدلائلِ» عن الشعبيِّ قال: نزَلت النبوةُ على النبيِّ ﷺ وهو ابنُ أربعينَ سنةً، فقُرِن بنبوتِه إسرافيلُ ثلاثَ سنينَ، فكان يعلِّمُه الكلمةَ[(٢)] والشيءَ، لم[(٣)] ينزلِ القرآنُ، فلما مضَت ثلاثُ سنينَ قُرِن بنبوتِه جبريلُ، فنزَل القرآنُ على لسانِه عشرين؛ عشرًا بمكةَ وعشرًا بالمدينةِ[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: بُعِث رسولُ اللَّهِ ﷺ على رأسِ أربعين، فأقام بمكةَ عشرًا وبالمدينةِ عشرًا، وتوفِّيَ على رأسِ ستين سنةً[(٥)].

**قولُه تعالى**: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ الآيتين.

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةَ قال: قال النضرُ: إذا كان يومُ القيامةِ شفعَت ليَ اللاتُ والعُزَّى. فأنزَل اللَّهُ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ﴾[(٦)].

---

(١) أحمد ٢٠/٨ - ١٠ (١٢٥٢٩)، والبيهقي ٢/ ١٣٢. وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

(٢) في م: «الحكمة».

(٣) في مصدر التخريج: «ولم».

(٤) البيهقي ٢/ ١٣٢.

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٤.

(٦) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٣٥.

**قولُه تعالى**: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ الآية.

**أخرَج** أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾. قال[(1] : على الإسلامِ.

**وأخرَج** أبو الشيخِ عن الضحاكِ في قولِه: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً[1)] فَٱخْتَلَفُوا۟﴾. في قراءةِ ابنِ مسعودٍ قال: (كانوا على هدًى[2]).

**وأخرَج** ابنُ أبي شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾. قال: آدمُ وحدَه. ﴿فَٱخْتَلَفُوا۟﴾. قال: حينَ قتَل أحدُ ابنَيْ آدمَ أخاه[3].

**وأخرَج** ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً﴾ الآية. قال: كان الناسُ أهلَ دينٍ واحدٍ على دينِ آدمَ، فكفَروا، فلولا أن ربَّك أجَّلهم إلى يومِ القيامةِ لقُضِى بينَهم[4].

**قولُه تعالى**: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ﴾ الآية.

**أخرَج** ابنُ أبي حاتمٍ عن الربيعِ في قولِه: ﴿فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾. قال: خوَّفهم عذابَه وعقوبتَه[4].

**قولُه تعالى**: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ/ رَحْمَةً﴾ الآية. ٣٠٣/٣

---

(١ - ١) سقط من: ف ١، ر ٢.

(٢) في الأصل: «هذا». والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٤٣، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٣٧.

(٤) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٣٧.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾ . قال : استهزاءٌ وتكذيبٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ قال : كلُّ مكرٍ فى القرآنِ فهو عملٌ[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ الآية .

أخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن ابنِ عمرَ ، أن تميمًا الدارىَّ سأل عمرَ بنَ الخطابِ عن ركوبِ البحرِ ، فأمَره بتقصيرِ الصلاةِ ، قال : يقولُ اللَّهُ : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ . قال : ذكَر هذا ثم عدَّى[4] الحديثَ فى حديثٍ آخرَ عنه لغيرِهم ، قال : ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ . قال : فعدَّى[5] الحديثَ عنهم ، فأوَّلَ شىءٍ كنتم فى الفلكِ ، وجرَينَ بهؤلاء ، لا يَستطيعُ يقولُ : جرين بكم . وهو يُحدِّثُ قومًا آخرين ، ثم ذكَر هذا ليجمعَهم وغيرَهم ، وجرَين بهم ؛ هؤلاء وغيرِهم من الخلقِ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ . قال : أُهلِكوا .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٤٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٨.

(٣) البيهقى ٣/ ١٥٤.

(٤) فى ص ، ف ٢: « هذا » .

(٥) فى ص ، ف ٢: « فهذا » ، وفى ف ١: « فغدا » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن عروةَ قال : فرَّ عِكرمةُ بنُ أبى جهلٍ يومَ الفتحِ فرَكِب البحرَ ، فأخَذته الريحُ فنادَى باللاتِ والعُزَّى ، فقال أصحابُ السفينةِ : لا يَجوزُ هلهنا أحدٌ يدعو شيئًا إلا اللَّهَ وحدَه مُخلَصًا . فقال عكرمةُ : واللَّهِ لئن كان فى البحرِ وحدَه إنه لفى البرِّ وحدَه . فرجَع[(١)] فأسلَم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ أبى مُليكةَ قال : لما كان يومُ الفتحِ ركِب عكرمةُ بنُ أبى جهلٍ البحرَ هاربًا ، [(٣)]فخَبَّ بهم البحرُ[(٣)] ، فجعَلت الصَّرارِىُّ ، [(٤)]أى المَلّاحُ[(٤)] ، يدعون اللَّهَ ويوحِّدونه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا مكانٌ لا يَنفعُ فيه إلا اللَّهُ . قال : فهذا إلهُ محمدٍ الذى يدعونا إليه ، فارجِعوا بنا . فرجَع فأسلَمَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : لما كان يومُ فتحِ مكةَ أمَّن رسولُ اللَّهِ ﷺ الناسَ إلا أربعةَ نفرٍ وامرأتين ، وقال : « اقتُلوهم وإن وجَدتموهم متعلِّقين بأستارِ الكعبةِ ؛ عكرمةُ بنُ أبى جهلٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ خَطَلٍ ، ومِقْيَسُ بنُ ضُبَابَةَ[(٥)] ، وعبدُ اللَّهِ بنُ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ ؛ فأما عبدُ اللَّهِ بنُ خَطَلٍ فأُدرِكَ وهو متعلِّقٌ بأستارِ الكعبةِ ، فاستبَق إليه سعيدُ ابنُ حُرَيثٍ وعمَّارٌ ، فسبَق سعيدٌ عمارًا ، وكان أشبَّ الرجلين ، فقتَله ، وأما

(١) سقط من : م .

(٢) البيهقى ٥/ ٤٩، ٥٠.

(٣ - ٣) سقط من : ص . وخَب البحر : إذا اضطرب . النهاية ٢/ ٤.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١.

(٥) كذا فى النسخ ، وهو موافق لما فى تفسير ابن جرير ٧/ ٣٤١، وتاريخه ٢/ ٦٠٩، ومغازى الواقدى ٢/ ٨٦٢، ومعجم البلدان ٣/ ٨٣٩. وفى مصادر التخريج ، وتفسير ابن جرير ١١/ ٢٨٨، وسيرة ابن هشام ٢/ ٢٩٤، والإكمال ٢/ ٤٥٤: « صبابة » . وفى التاج (ق ى س) : « حبابة » .

مِقْيَسُ بنُ صُبابةَ [٢١٤و] فأدرَكه الناسُ فى السوقِ فقتَلوه، وأما عكرمةُ فركِب البحرَ فأصابَتْهم عاصفٌ، فقال أصحابُ السفينةِ (١) لأهلِ السفينةِ (١): أخلِصوا فإن آلهتَكم لا تغنى عنكم شيئًا. فقال عكرمةُ: لئن لم يُنَجِّنى فى البحرِ إلا الإخلاصُ ما يُنَجِّينى فى البرِّ غيرُه، اللهمَّ إنَّ لك عهدًا إن أنت عافَيْتَنى مما أنا فيه أن آتىَ محمدًا حتى أضعَ يدِى فى يدِه، فلأجدَنَّه عفوًّا كريمًا. قال: فجاء فأسلَم. وأما عبدُ اللَّهِ ابنُ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ فإنه اختبَأ عندَ عثمانَ، فلما دعا رسولُ اللَّهِ ﷺ للبيعةِ جاء به، حتى أوقَفَه على النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، بايِعْ عبدَ اللَّهِ. قال: فرفَع رأسَه فنظَر إليه ثلاثًا، كلَّ ذلك يأبى، فبايَعه بعدَ الثلاثِ، ثم أقبَل على أصحابِه فقال: «أمَا كان فيكم رجلٌ رشيدٌ يقومُ إلى هذا حيثُ رآنى كفَفْتُ يدِى عن بيعتِه فيقتُلَه؟». قالوا: وما يُدرينا يا رسولَ اللَّهِ ما فى نفسِك؟ ألا أومَأْتَ إلينا بعينِك. قال: «إنه لا ينبغى لنبيٍّ أن تكونَ له خائنةُ أعينٍ» (٢).

**قولُه تعالى**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾.

**أخرَج** أبو الشيخِ، وابنُ مردُويَه، وأبو نعيمٍ، والخطيبُ فى «تاريخِه»، والدَّيلميُّ فى «مسندِ الفِردوسِ»، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ثلاثٌ هن رواجعُ على (٣) أهلِها؛ المكرُ والنَّكْثُ، والبغىُ». ثم تلا رسولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾، ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا

---

(١ - ١) سقط من: ر ٢.

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٩١، وأبو داود (٢٦٨٣، ٤٣٥٩) مختصرا، والنسائى (٤٠٧٨). صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٦٤).

(٣) فى ر ٢: «إلى».

بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ »[1] [الفتح: ١٠].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ نُفَيلٍ الكنانيِّ[2] قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ثلاثٌ قد فرَغ اللَّهُ مِن القضاءِ فيهن؛ لا يَبغِيَنَّ أحدُكم فإن اللَّهَ يقولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾، ولا يمكُرَنَّ أحدٌ فإن اللَّهَ يقولُ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾، ولا ينكُثَنَّ[3] أحدٌ فإن اللَّهَ يقولُ: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾»[4].

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن أبي بَكْرَةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَبغِ ولا تكنْ باغيًا؛ فإن اللَّهَ يقولُ: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾»[5].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الزهريِّ قال: بلَغنا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لا تبغِ ولا تُعِنْ[6] باغيًا؛ فإن اللَّهَ يقولُ: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾»[7].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لا يؤخِّرُ اللَّهُ عقوبةَ البغيِ؛ فإن اللَّهَ قال: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾»[7].

---

(١) أبو نعيم - كما في ميزان الاعتدال ٤/ ٩١- والخطيب ٨/ ٤٥٠. وقال الذهبي في الميزان: خبر منكر.

(٢) في ف ١: «الكتاني».

(٣) في ر ٢، م: «ينكث».

(٤) ابن مردويه - كما في الإصابة ٤/ ٢٥٣.

(٥) الحاكم ٢/ ٣٣٨، والبيهقي (٦٦٧١).

(٦) في م: «تكن».

(٧) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٠.

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن أبى بكرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما من ذنبٍ أجدرَ أن يُعجِّلَ اللَّهُ لصاحبِه العقوبةَ من البغيِ وقطيعةِ الرحمِ »[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن عِياضِ بنِ حِمارٍ[(٢)] [(٣)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٣)] : « إن اللَّهَ أوحَى إلىَّ أن تواضَعوا حتى لا يبغىَ أحدٌ على / أحدٍ ، ولا يفخرَ أحدٌ على أحدٍ »[(٤)] . ٣/٣٠٤

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » ، مِن طريقِ بلالِ بنِ أبى بُردةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يبغى على الناسِ إلا ولدُ بَغِيٍّ أو فيه عرقٌ منه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن رجاءِ بنِ حيْوةَ ، أنه سمِع قاصًّا فى مسجدِ مِنًى يقولُ : ثلاثُ خلالٍ هن على مَن عمِل بهن ؛ البغىُ ، والمكرُ ، والنَّكْثُ ، قال اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾ ، ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦۚ﴾ ، ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦۖ﴾. ثم قال : ثلاثُ خلالٍ لا يعذبُكم اللَّهُ ما عمِلتم بهن ؛ الشكرُ ، والدعاءُ ، والاستغفارُ . ثم قرأ : ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْۚ﴾ ، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال : ٣٣][(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مكحولٍ قال : ثلاثٌ مَن كنَّ فيه كنَّ عليه ؛ المكرُ ، والبغىُ ، والنَّكْثُ . قال اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾ .

---

(١) البيهقى (٦٦٧٠) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩١٨) .

(٢) فى ص : « عمار » ، وفى ر ٢: « حماد » ، وفى م : « جابر » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أبو داود (٤٨٩٥) ، والبيهقى (٦٦٧٢) . والحديث عند مسلم (٢٨٦٥) .

(٥) البيهقى (٦٦٧٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦٣١٩) .

(٦) البيهقى (٦٦٧٤) .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو بغَى جبلٌ على جبلٍ لدُكَّ الباغى منهما »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه مِن حديثِ ابنِ عمرَ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ قال : ما من عبادةٍ أفضلَ مِن أن يَسألَ ، وما يَدفعُ القضاءَ إلا الدعاءُ ، وإن أسرعَ الخيرِ ثوابًا البرُّ ، وأسرعَ الشرِّ عقوبةً البغىُ ، وكفَى بالمرءِ عَيبًا أن يُبصرَ من الناسِ ما يَعمَى عليه من نفسِه ، وأن يأمُرَ الناسَ بما لا يستطيعُ التحوُّلَ عنه ، وأن يؤذىَ جليسَه بما لا يَعنيه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : اختلَط فنبَت بالماءِ كلُّ لونٍ مما يأكلُ الناسُ ؛ كالحِنطةِ والشَّعيرِ وسائرِ حبوبِ الأرضِ والبقولِ والثمارِ ، وما يأكلُه الأنعامُ والبهائمُ مِن الحشيشِ والمراعى[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱزَّيَّنَتْ﴾ . قال : أنبتَت وحسُنَتْ . وفى قولِه :

---

(١) ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٤٨) .

(٢) حديث باطل . ينظر الكامل فى الضعفاء ١/٣٠١ .

(٣) أبو نعيم ٣/ ١٨٧، ١٨٨.

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٥٠.

﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ . قال : (١) كأن لم تَعِشْ (١) ، كأن لم تنعَمْ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبيٍّ بنِ كعبٍ ، وابنِ عباسٍ ، ومَروانَ بنِ الحكمِ ، أنهم كانوا يقرءون : ( وازَّيَّنَتْ وظنَّ أهلُها أنهم قادِرون عليها وما كان اللهُ ليُهلِكَهم إلا بذنوبِ أهلِها ) (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : فى قراءةِ أبيٍّ : ( كأن لم تغنَ بالأمسِ وما أهلكناها إلا بذنوبِ أهلِها كذلك نُفَصِّلُ الآياتِ لقومٍ يتفكَّرون ) (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مِجْلَزٍ قال : مكتوبٌ فى سورةِ « يونسَ » عليه السلامُ إلى جنبِ هذه الآيةِ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ إلى ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ : ولو أن لابنِ آدمَ وادِيَين من مالٍ لتمنَّى واديًا ثالثًا ، ولا يُشبِعُ نفسَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللَّهُ على مَن تاب . فمُحِيَتْ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ الآية .

أخرَج أبو نعيمٍ ، والدِّمياطيُّ فى « معجمِه » ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ . يقولُ : يدعُو إلى عملِ الجنةِ ، واللَّهُ السلامُ ، والجنةُ دارُه .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٩٣، وابن جرير ١٢/ ١٥٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤١.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٥٢. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(١] وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ . قال : السلامُ هو اللَّهُ ، ودارُه الجنةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ [(١)] [(٣] عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ . قال : يَهديهم للمَخرجِ من الشُّبُهاتِ والفتنِ والضلالاتِ[(٤)] .

وأخرَج [(٥] أحمدُ ، و[٥)] ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ [٣)] ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن يـومٍ طلَعت شمسُه إلا وُكِّل[(٦)] بجَنْبَتَيها ملكان يناديان نداءً يسمَعُه خلقُ اللَّهِ كلُّهم إلا الثَّقَلين : يأيُّها الناسُ ، هلُمُّوا إلى ربِّكم ، إنَّ ما قلَّ وكَفى خيرٌ مما كثُر وألهَى . ولا آبَت شمسُه إلا وُكِّل[(٦)] بجَنبَتَيها ملكان يناديان نداءً يسمَعُه خلقُ اللَّهِ كلُّهم غيرَ الثقلين : اللهم أعطِ منفقًا خَلفًا ، وأعطِ مُمسِكًا تلَفًا . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك كلِّه قرآنًا ؛ فى قولِ المَلَكَين : يأيُّها الناسُ ، هلُمُّـوا إلى ربِّكم : ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . وأنزَل فى قولِهما : اللهم أعطِ منفقًا خلفًا ، وأعطِ ممسكًا تلفًا : ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ إلى قولِه : ﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾[(٧)] [الليل : ١ - ١٠] .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٩٣، وابن جرير ١٢/ ١٥٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٣.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف٢ ، ح ١.

(٦) عند أحمد والحاكم : « بعث » ، وعند البيهقى : « وكان » .

(٧) أحمد ٣٦/ ٥٢، ٥٣ (٢١٧٢١) ، وابن جرير ١٢/ ١٥٤، ١٥٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٢، والحاكم ٢/ ٤٤٤، ٤٤٥، والبيهقى (٣٤١٢) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مردُويه، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»، عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ: سمِعتُ أبا جعفرٍ محمدَ بنَ علىٍّ وتلا هذه الآيةَ: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، فقال: حدَّثنى جابرٌ قال: خرَج علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا فقال: «إنى رأيتُ فى المنامِ كأنَّ جبريلَ عندَ رأسى وميكائيلَ عندَ رِجْلى، يقولُ أحدُهما لصاحبِه: اضرِبْ له مثلًا. فقال: اسمَعْ سمِعَت أُذُنُك، واعقِلْ عقَلَ قلبُك، إنما مثَلُك ومثَلُ أُمَّتِك كمَثَلِ مَلِكٍ اتخَذ دارًا، ثم بنَى فيها بيتًا، ثم جعَل فيها مأدُبَةً، ثم بعَث رسولًا يدعو الناسَ إلى طعامِه، فمنهم مَن أجاب الرسولَ، ومنهم مَن ترَك، فاللَّهُ هو الملِكُ، والدارُ الإسلامُ، والبيتُ الجنةُ[1]، وأنت يا محمدُ رسولٌ، فمَن أجابك دخَل / الإسلامَ، ومَن دخَل الإسلامَ دخَل الجنةَ، ومَن دخَل الجنةَ أكَل منها»[2]. ٣٠٥/٣

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ مسعودٍ قال: استَقْبَلنى[3] النبىُّ ﷺ، فانطلَقْنا حتى أَتينا موضعًا لا نَدْرى ما هو، فوضَع رسولُ اللَّهِ ﷺ رأسَه فى حجرِى، ثم إن هَنِينًا[4] أتوا، عليهم ثيابٌ بيضٌ طِوالٌ وقد أَغْفى[5] رسولُ اللَّهِ ﷺ. قال عبدُ اللَّهِ: فأُرْعِبتُ منهم. فقالوا: لقد أُعطِىَ هذا العبدُ خيرًا، إن عينَه نائمةٌ

(١) فى الأصل: «الإسلام».

(٢) ابن جرير ١٢/١٥٥ - بدون ذكر أبى جعفر محمد بن على - والحاكم ٢/ ٣٣٨، والبيهقى ١/ ٣٧٠.

(٣) فى الأصل: «استقبلنا»، وفى ف ١، ر ٢، م: «استتبعنى».

(٤) فى م: «نفرًا». وهنين: جمع هن، كأنه أراد الكناية عن أشخاصهم. النهاية ٥/ ٢٧٩.

(٥) أغفى: نَعِس. اللسان (غ ف و).

والقلبَ يقظانُ . ثم قال بعضُهم لبعضٍ : (١ هلمَّ فلْنضربْ له مثلًا . قال بعضُهم لبعضٍ ١) : اضْرِبوا له ونتَأوَّلُ(٢) نحنُ ، أو نضرِبُ نحنُ (٣ وتتأوَّلون ٣) أنتم . فقال بعضُهم : مثَلُه كمثَلِ سَيِّدٍ اتَّخذ مَأدُبةً ، ثم ابْتَنى بُنْيانًا(٤) حَصينًا ، ثم أرْسَل إلى الناسِ ، فمَن لم يأتِ طعامَه عذَّبه عذابًا شديدًا . قال الآخرون : أما السيِّدُ فهو ربُّ العالمين ، وأما البُنيانُ فهو الإسلامُ ، والطعامُ الجنةُ ، وهذا الداعِي ، فمَن اتَّبعه كان فى الجنةِ ، ومَن لم يتَّبِعْه عُذِّب عذابًا أليمًا . ثم إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ استيقَظ فقال : « ما رأيتَ يابنَ أمِّ عبدٍ ؟ » . فقلتُ : رأيتُ كذا وكذا . قال : « أَفَخَفِىَ علىَّ مما قالوا شىءٌ ؟! » . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هم نَفَرٌ مِن الملائكةِ »(٥) .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن أنسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « إن سيدًا بنَى دارًا ، واتَّخذ مأدُبةً ، وبعَث داعيًا ، فمَن أجاب الداعىَ دخَل الدارَ وأكَل مِن المأْدُبةِ ورَضِى عنه السيدُ ، ألا وإن السيدَ اللَّهُ ، والدارَ الإسلامُ ، والمأْدُبةَ الجنةُ ، والداعىَ محمدٌ ﷺ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : ما مِن ليلةٍ إلا يُنادِى منادٍ : يا صاحبَ الخيرِ هلمَّ ، ويا صاحبَ الشرِّ أقصِرْ . فقال رجلٌ للحسنِ : أتجِدُها فى كتابِ اللَّهِ ؟ قال : نعم ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾(٦) .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل : « يتأول » ، وفى ف ١ : « لنتناول » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « فيتأولون » ، وفى ص ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « وتناولون » .

(٤) فى م : « بيتا » .

(٥) الحديث عند أحمد ٦/ ٣٣٢- ٣٣٤ (٣٧٨٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٣.

(١) وأخرَج أحمدُ في « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ (١) . قال : ذُكر لنا أن في التوراةِ مكتوبًا : يا باغيَ الخيرِ هلمَّ ، ويا باغيَ الشرِّ انْتَهِ (٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، أنه كان إذا قرأ : ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ . قال : لبيك ربَّنا وسعْدَيك .

**قولُه تعالى : ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ .**

أخرَج الطيالسيُّ ، وهنادٌ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حِبانَ ، وأبو الشيخِ ، والدارقطنيُّ في « الرؤْيةِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » عن صهيبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ تلا هذه الآيةَ : ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ . قال : « إذا دخَل أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ نادى منادٍ : يا أهلَ الجنةِ ، إن لكم عندَ اللَّهِ موعدًا يريدُ أن يُنْجِزَكموه . فيقولون : وما هو ؟! ألم يُثقِّلْ موازينَنا ، ويُبيِّضْ وجوهَنا ، ويُدْخِلْنا الجنةَ ، ويزحْزِحْنا عن النارِ ؟ قال : فيُكْشَفُ لهم الحجابُ فينظُرون إليه ، فواللَّهِ ما أعطاهم اللَّهُ شيئًا أحبَّ إليهم مِن النظرِ إليه ، ولا أقرَّ لأعينِهم » (٣) .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٥٤، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٣.

(٣) الطيالسى (١٤١١)، وهناد (١٧١)، وأحمد ٣١/ ٢٦٥ (١٨٩٣٥)، ومسلم (١٨١)، والترمذى (٢٥٥٢، ٣١٠٥) ، وابن ماجه (١٨٧) واللفظ له ، وابن جرير ١٢/ ١٦٠، ١٦١، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٥، وابن خزيمة في التوحيد (٢٥٨) ، وابن حبان (٧٤٤١) ، والبيهقى (٦٦٥) .

وأخرَج الدارقطنيُّ، وابنُ مردُويه، عن صهيبٍ فى الآيةِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «الزيادةُ النظرُ إلى وجهِ[1] اللَّهِ».

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والدارقطنيُّ فى «الرؤْيةِ»، وابنُ مردُويه، عن أبى موسى الأشعريِّ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ: «إن اللَّهَ يبعَثُ يومَ القيامةِ مناديًا يُنادِى: يا أهلَ الجنةِ - بصوتٍ يَسمعُه أوَّلُهم وآخرُهم - إن اللَّهَ وعَدكم الحسنى وزيادةً، فالحسنى الجنةُ، والزيادةُ النظرُ إلى وجْهِ الرحمنِ»[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ مردُويه، واللَّالَكائىُّ فى «السنةِ»، والبيهقىُّ فى كتابِ «الرؤْيةِ»، عن كعبِ بنِ عجرةَ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. قال: «الزيادةُ النظرُ إلى وجهِ الرحمنِ»[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والدارقطنيُّ، وابنُ مردُويه، واللَّالَكائىُّ، والبيهقىُّ فى «الرؤْيةِ»، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ، أنه سأل رسولَ اللَّهِ ﷺ عن قولِ اللَّهِ تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. قال: «الذين أحسنُوا: أهلُ التوحيدِ، والحسنى: الجنةُ، والزيادةُ: النظرُ إلى وجْهِ اللَّهِ»[4].

---

(١) سقط من: ف ٢، ر ٢، ح ١.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٥٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٥، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٢٥.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٦١، واللالكائى (٧٨١). وقال محققه: إسناده واه.

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٦٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٤، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ١٢٥/٢ - واللالكائى (٧٨٠). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(١) وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عمرَ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ في قولِه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. قال: «أحسَنوا: شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ، والحسنى: الجنةُ، وزيادةٌ[٢]: النظرُ إلى اللَّهِ» (١).

وأخرَج أبو الشيخِ، والدارقطنيُّ في «الرؤْيةِ»، وابنُ منده في «الردِّ على الجهميةِ»، وابنُ مردُويه، واللَّالَكائيُّ، والخطيبُ، وابنُ النجارِ، عن أنسٍ، أن النبيَّ ﷺ سُئل عن هذه الآيةِ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. فقال: «للذين أحسنوا العملَ في الدنيا لهم الحسنى وهي الجنةُ، والزيادةُ النظرُ إلى وجْهِ اللَّهِ الكريمِ»[٣].

وأخرَج ابنُ مردُويه مِن وجهٍ آخرَ عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. قال: «ينظُرون إلى ربِّهم بلا كيفيةٍ، ولا (٤) حدٍّ مَحدودٍ (٤)، ولا صفةٍ معلومةٍ».

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَن كبَّر على سِيفِ البحرِ تكبيرةً رافعًا بها صوتَه لا يلْتمِسُ بها رياءً ولا سمعَةً، كتَب اللَّهُ له رِضوانَه الأكبرَ، ومَن كتَب له رِضوانَه الأكبرَ جمَع بينَه وبينَ محمدٍ وإبراهيمَ في / دارِه ينظرون إلى ربِّهم في جنةِ عدنٍ كما يَنظرُ أهلُ الدنيا إلى الشمسِ والقمرِ ٣٠٦/٣

---

(١ - ١) سقط من: ر ٢.

(٢) في م: «الزيادة».

(٣) ابن منده (٨٥)، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢/١٢٧ - واللالكائي (٧٧٩)، والخطيب ٩/ ١٤٠.

(٤ - ٤) في م: «حدود».

في يومٍ لا غَيمَ فيه ولا سحابَ[١]، وذلك قولُه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾. فالحُسنى لا إلهَ إلا اللَّهُ، والزِّيادةُ الجنةُ والنظرُ إلى الربِّ».

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، وابنُ جريرٍ، [٢]وابنُ خزيمةَ[٢]، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، والدارقطنيُّ، وابنُ مندَه في «الردِّ على الجَهْميَّةِ»، وابنُ مردُويه، [٣]واللَّالَكائيُّ[٣]، والآجُرِّيُّ، والبيهقيُّ، كلاهما في «الرؤيةِ»، [٤]والخطيبُ[٤]، عن أبي بكرٍ الصديقِ في قولِه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾. قال: الحسنى الجنةُ، والزيادةُ النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ[٥].

[٢]وأخرَج ابنُ مردُويه، من طريقِ الحارثِ، عن عليٍّ في قولِه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾. قال: يعني الجنةَ، [٦]﴿وَزِيَادَةٞۖ﴾[٦]. يعني النظرَ إلى اللَّهِ[٢].

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ[٧]، وأبو الشيخِ، والدارقطنيُّ، [٨]وابنُ خزيمةَ[٨]، واللَّالكائيُّ، والآجُرِّيُّ، والبيهقيُّ، عن حذيفةَ

---

(١) في ر ٢، م: «سحابة».

(٢ - ٢) ليس في: الأصل، ص، ف ٢، ح ١.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤ - ٤) سقط من: ر ٢، ح ١، م.

(٥) ابن جرير ٢/ ١٥٦، وابن خزيمة (٢٦٤)، وابن منده (٨٤)، واللالكائي (٧٨٤)، والآجرى في الشريعة (٥٨٩ - ٥٩١)، والبيهقى في الأسماء والصفات (٦٦٦)، وفي الاعتقاد ص ١٣١، والخطيب ٩/ ١٣٤.

(٦ - ٦) في ر ٢، م: «الزيادة».

(٧) بعده في م: «وابن أبي حاتم».

(٨ - ٨) ليس في: الأصل، ص، ف ٢، ر ٢، ح ١، م.

فى الآيةِ قال: الزيادةُ النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج [(٢)] هنادٌ، وابنُ جريرٍ، و [(٢)] ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، والدارقطنىُّ، واللَّالكائىُّ، والبيهقىُّ، عن أبى موسى الأشعرىِّ فى الآيةِ قال: الحسنى الجنةُ، والزيادةُ النظرُ إلى وجهِ ربِّهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، من طريقِ عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟﴾ . قال: قولُ: لا إلهَ إلا اللَّهُ، والحسنى الجنةُ، والزيادةُ النظرُ إلى وجهِه الكريمِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ، من طريقِ علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟﴾ . قال: للذين شهِدوا أن لا إلهَ إلا اللَّهُ، ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ : الجنةُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، واللالكائىُّ، عن ابنِ مسعودٍ فى الآيةِ قال: أما الحسنى فالجنةُ، وأما الزيادةُ فالنظرُ إلى وجهِ اللَّهِ، وأما القَتَرُ فالسوادُ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٨١، وابن جرير ١٢/ ١٥٧، وابن خزيمة (٢٦٤، ٢٦٥)، واللالكائى (٧٨٣، ٧٨٤)، والآجرى فى الشريعة (٥٩١). وينظر الاعتقاد للبيهقى ص ١٣٢.

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل، ص، ف ٢، ح ١.

(٣) هناد فى الزهد (١٦٩)، وابن جرير ١٢/ ١٥٧، ١٥٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٥، واللالكائى (٧٨٥، ٧٨٦).

(٤) البيهقى (٢٠٥).

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٦٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٤، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢٠٦).

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى شرح أصول الاعتقاد للالكائى (٧٨٧، ٧٨٨).

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الرؤيةِ » ، من طريقِ الحكمِ بنِ عتيبةَ ، عن علىٍّ فى الآيةِ قال : الزيادةُ غرفةٌ من لؤلؤةٍ واحدةٍ لها أربعةُ أبوابٍ ، غرفُها وأبوابُها من لؤلؤةٍ واحدةٍ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿الْحُسْنَىٰ﴾ . قال : الجنةُ ، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والدارقطنىُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى فى قولِه : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : إذا دخَل أهلُ الجنةِ الجنةَ أُعطُوا منها ما شاءوا ، ثم يقالُ لهم : إنه قد بَقِى من حقِّكم شىءٌ لم تُعطَوْه . فيتجلَّى اللَّهُ لهم فيصغُرُ ما أُعطُوا عندَ ذلك . ثم تلا : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ . قال : الجنةُ ، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : نظرُهم إلى ربِّهم عزَّ وجلَّ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والدارقطنىُّ ، عن عامرِ بنِ سعدٍ البَجَلىِّ فى قولِه : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ[3] .

وأخرَج الدارقطنىُّ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ . قال : الجنةُ ، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : النظرُ إلى وجهِ الربِّ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج[4] الدارقطنىُّ عن الضحاكِ قال : الزيادةُ النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ .

---

(١) سعيد بن منصور (١٠٥٨ - تفسير) ، وابن جرير ١٢/ ١٦٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٥٩.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٥٦، ١٥٧، ١٦١.

(٤) بعده فى ف ١: « ابن جرير و » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والدارقطنيُّ ، [٢١٤ظ] عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال : الزيادةُ النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والدارَقطنيُّ ، عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ في قولِه : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ . قال : الجنةُ ، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : النظرُ إلى وجهِ الرحمنِ عزَّ وجلَّ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والدارقطنيُّ ، عن قتادةَ قال : يُنادِى المُنادِى يومَ القيامةِ : إن اللَّهَ وعَدَ الحسنى وهى الجنةُ ، فأما الزيادةُ فهى النظرُ إلى وجهِ الرحمنِ . قال : فيتجلَّى لهم حتى ينظُروا إليه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : هو مثلُ قولِه : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق : ٣٥] . يقولُ : يَجزِيهم بعملِهم ويزيدُهم من فضلِه . وقال : ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[4] [الأنعام : ١٦٠] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ . قال : مثلُها . قال : ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : مغفرةٌ ورِضوانٌ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن علقمةَ بنِ قيسٍ في الآيةِ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٦٢.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٥٧.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٦١.

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٦٣.

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٦٣، ١٦٤، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٥.

قال : الزيادةُ العَشْرُ ؛ ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ في الآيةِ قال : الزيادةُ الحسنةُ بعشرِ أمثالِها إلى سبعِمائةِ ضِعْفٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ في الآيةِ قال : الزيادةُ ما أعطاهم في الدنيا لا يحاسبُهم به يومَ القيامةِ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في « الرؤيةِ » ، عن سفيانَ قال : ليس في تفسيرِ القرآنِ اختلافٌ ، إنما هو كلامٌ جامعٌ يُرادُ به هذا وهذا[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ﴾ . قال : لا يغشاهم ، ﴿قَتَرٌ﴾ . قال : سوادُ الوجوهِ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ / في الآيةِ قال : القَتَرُ سَوادُ الوجهِ . ٣٠٧/٣

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ . قال : خِزْيٌ[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن صهيبٍ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿وَلَا

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٦٣، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٦.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٦٣.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٦٤.

(٤) تقدم في ١/ ٨٠.

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٦٦، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٦.

(٦) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٦.

يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ . قال : « بعدَ نظرِهم إليه[١] عزَّ وجلَّ » .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والدارقطنيُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى في قولِه : ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ . قال : بعدَ نظرِهم إلى ربِّهم[٢] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ . قال : الذين عمِلوا[٣] الكبائرَ ، ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ . قال : النارُ ، ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ . قال : الذُّلُّ ، ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ . والقِطَعُ السَّوادُ ، نسَختها الآيةُ في « البقرةِ » : ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ الآية [البقرة : ٨١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ . قال : تَغْشاهم ذِلَّةٌ وشِدَّةٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [٥]عن ابنِ عباسٍ[٥] : ﴿مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ . يقولُ : مِن مانعٍ[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ . قال : مِن نصيرٍ ، ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ

---

(١) في م : « إلى الله » .
(٢) ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٢٦، وابن جرير ١٢/ ٦٥٨، ٦٦١، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٦.
(٣) في الأصل : « يحملون » ، وفي ح ١: « تحملوا » .
(٤) ابن جرير ١٢/ ١٦٧.
(٥ - ٥) سقط من : م .
(٦) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٧ بلفظ : « شافع » .

﴿وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا﴾. قال: ظُلْمةً مِن الليلِ[1].

**قولُه تعالى**: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ الآيات.

**أخرَج** ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾. قال: الحَشْرُ الموتُ[2].

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾. قال: فرَّقْنا بينَهم[3].

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ قال: يأتى على الناسِ يومَ القيامةِ ساعةٌ فيها لِينٌ، يَرى أهلُ الشركِ أهلَ التوحيدِ يُغْفَرُ لهم، فيقولون: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾. قال اللَّهُ: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٣، ٢٤]. ثم يكونُ مِن بعدِ ذلك ساعةٌ فيها شدَّةٌ، تُنصَبُ لهم الآلهةُ التى كانوا يعبُدون مِن دونِ اللَّهِ، فيقولُ: هؤلاء الذين كنتُم تعبُدون مِن دونِ اللَّهِ؟ فيقولون: نعم، هؤلاء الذين كُنَّا نعبُدُ. فتقولُ لهم الآلهةُ: واللَّهِ ما كُنَّا نسمعُ ولا نبصرُ ولا نعقلُ ولا نعلمُ أنكم كنتُم تعبُدوننا. فيقولون: بلى، واللَّهِ لَإيَّاكم كُنَّا نعبُدُ. فتقولُ لهم الآلهةُ: ﴿فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ﴾[3].

**وأخرَج** ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يُمَثَّلُ لهم يومَ القيامةِ ما كانوا يعبُدون مِن دونِ اللَّهِ فيتَّبِعونهم حتى يُورِدُوهم النارَ». ثم تَلا

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٩٦، وابن جرير ١٢/ ١٦٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٧.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٧٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٨.

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرأُ : ( هنالك تتلو[1] ) بالتاءِ . قال : هنالك تَتْبَعُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ( هنالك تتلو ) . يقولُ : تَتْبَعُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟﴾ . قال : تُخْتَبَرُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ . قال : ما عمِلَت[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟﴾ . قال : تُعاينُ كلُّ نفسٍ ، ﴿مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ . قال : ما عمِلَت ، ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ . قال : ما كانوا يدْعُون معه مِن الأندادِ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ . قال : نسَخَها قولُه : ﴿مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد : ١١] .

**قولُه تعالى : ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حَرْملةَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : قلتُ لمالكِ بنِ أنسٍ : ما

---

(١) فى الأصل : « تبلو » . وقراءة التاءين قرأ بها حمزة والكسائى وخلف . النشر ٢/٢١٢ .

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٧٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٩.

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٧٤، ١٧٥.

ترى[(١)] فى رجلٍ أمرُه يُعَنِّينى[(٢)] ؟ قال : ليس ذلك مِن الحقِّ ، قال اللَّهُ : ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أشْهَبَ قال : سُئِل مالكٌ عن شهادةِ اللُّعَّابِ بالشِّطْرَنجِ والنَّرْدِ ، فقال : أمَّا مَن أدْمَنَها فما أرَى شهادتَهم طائلةً ، يقولُ اللَّهُ : ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾[(٤)] فهذا كلُّه من الضلالِ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن همامِ بنِ مسلمٍ قال : سُئِل مالكٌ عن اللعبِ بالشِّطْرَنجِ ، فقال : أمن الحقِّ هى ؟ قيل : لا . فتلا هذه الآيةَ : ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾[(٤)] .

**قولُه تعالى** : ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ . يقولُ : سبقَت كلمةُ ربِّك[(٣)] .

**وأخرَج** أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ﴾ . يقولُ : صدَقت .

**قولُه تعالى** : ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ( أم مَن لَا يَهَدِّى إلا أن يُهْدَى )[(٥)] . قال : الأوثانُ ، اللَّهُ

---

(١) فى م : « تقول » .

(٢) فى الأصل : « بعينى » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يغنينى » ، وفى م : « يقينى » . وعنَّاه : كلفه ما يشق عليه . الوسيط (ع ن و) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥١.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) هى قراءة ابن كثير وابن عامر وورش ، بفتح الياء والهاء وتشديد الدال . النشر ٢/ ٢١٢ .

يَهْدِى منها ومِن غيرِها ما شاء[1] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى﴾ الآية . قال : أمَره بهذا ، ثم نسَخه فأمَره بجهادِهم[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن مكحولٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا / وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ . قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال اللَّهُ : يا عبادى ، إنى حَرَّمْتُ على نفسى الظلمَ ، وجعَلتُه بينَكم مُحَرَّمًا ، فلا تَظالَموا » . ٣٠٨/٣

**قولُه تعالى** : ( وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ[3] ) الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ . قال : يعرفُ الرجلُ صاحبَه إلى جنبِه فلا يستطيعُ أن يُكلِّمَه[4] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ . قال : سوءَ العذابِ فى حياتِك ، ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ قبلُ ، ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ . وفى قولِه : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ﴾ . قال : يومَ القيامةِ[2] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٨٠ ، ١٨١ ، وابن أبى حاتم ٦/١٩٥٢ .

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٨٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥٥.

(٣) كذا بالنسخ ، وقرأ حفص عن عاصم بالياء ، والباقون بالنون . النشر ٢/ ١٩٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/١٩٥٤ ، ١٩٥٥ .

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ .

أخرَج الطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى الأحْوصِ قال : جاء رجلٌ إلى عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ فقال : إن أخى يَشْتَكى بطنَه ، فوُصِف له الخمرُ . فقال : سبحانَ اللَّهِ ! ما جعَل اللَّهُ فى رجسٍ شفاءً ، إنما[1] الشفاءُ فى شيئين[2] ؛ القرآنِ والعسلِ ، فهما[3] شفاءٌ لِما فى الصدورِ ، وشفاءٌ للناسِ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : إن اللَّهَ تعالى جعَل القرآنَ شفاءً لِما فى الصدورِ ، ولم يجعلْه شفاءً لأمْراضِكم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : إنى أشْتَكى صَدْرى . فقال : « اقْرَأِ القرآنَ » . يقولُ اللَّهُ : ﴿وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن واثلةَ بنِ الأسْقعِ ، أن رجلًا شَكا إلى النبىِّ ﷺ وجعَ حلقِه ، قال : « عليك بقراءةِ القرآنِ »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : فى القرآنِ شفاءان ؛ القرآنُ والعسلُ ، فالقرآنُ شفاءٌ لِما فى الصدورِ ، والعسلُ شفاءٌ مِن كلِّ داءٍ[6] .

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « جعل » .

(٢) فى ص ، ف ٢ : « ثنتين » .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ ، م : « فيهما » .

(٤) الطبراني (٨٩١٠) .

(٥) البيهقى (٢٥٨٠) .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥٧.

وأخرَج البيهقيُّ عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ قال: كان يقالُ: إن المريضَ إذا قُرِئَ عندَه القرآنُ وجَد له خِفَّةً. فدخَلتُ على خيثمةَ وهو مريضٌ، فقلتُ: إنى أراك اليومَ صالحًا. قال: إنه قُرِئَ عندى القرآنُ[1].

**قولُه تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ﴾ الآية.**

أخرَج أبو عبيدٍ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبى شيبةَ، وأحمدُ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ»، وأبو الشيخِ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويه، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ»، والبيهقىُّ فى «الشعبِ»، مِن طرقٍ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن اللَّهَ أمَرنى أن أقرأَ عليك القرآنَ». فقلتُ: أَسَمَّانى لك؟ قال: «نعم». قيل لأُبىٍّ: أفَرِحْتَ بذلك؟ قال: وما يمنعُنى، واللَّهُ يقولُ: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مما تَجْمَعُون). هكذا قرَأها بالتاءِ[2].

وأخرَج الطيالسىُّ، وأبو داودَ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويه، عن أُبىٍّ قال: أقْرَأنى رسولُ اللَّهِ ﷺ: (فبذلك فلْتفرحوا) بالتاءِ[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أُبىٍّ، أنه كان يقرأُ: (فبذلك فلْتفرحوا هو خيرٌ مما

---

(١) البيهقى (٢٥٧٩).

(٢) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ٢١٥، وسعيد بن منصور (١٠٦٢ - تفسير)، وابن أبى شيبة ١٠/ ٥٦٤، ١٢/ ١٤١، ١٤٢، وأحمد ٣٥/ ٧١ - ٧٤ (٢١١٣٦، ٢١١٣٧)، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥٩، والحاكم ٣/ ٣٠٤، وأبو نعيم ١/ ٢٥١، والبيهقى (٢٣٥٦). وقال محققو المسند: حديث صحيح.

وقرأ: (فلتفرحوا، تجمعون) بالخطاب فيهما رويس عن يعقوب، ووافقه فى (تجمعون) أبو جعفر وابن عامر، والباقون بالغيب. النشر ٢/ ٢١٤ وينظر الإتحاف ص ١٥٢.

(٣) الطيالسى (٥٤٧)، وأبو داود (٣٩٨١)، والحاكم ٢/ ٢٤٠، ٢٤١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٦٨).

تَجْمَعون ) بالتاءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى عمرَ العَدَنىُّ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه كان يقرأُ : ( فبذلك فلْتفرحوا )[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : « فضلُ اللَّهِ القرآنُ ، ورحمتُه أن جعَلكم[(٣)] مِن أهلِه » .

[(٤)]وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن البراءِ : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ : فضلُ اللَّهِ القرآنُ ، ورحمتُه أن جعَلهم مِن أهلِه[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ فى قولِه : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : فضلُ اللَّهِ القرآنُ ، ورحمتُه أن جعَلكم[(٦)] مِن أهلِه[(٧)(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٩٨.

(٢) ابن أبى عمر العدنى - كما فى المطالب العالية (٤٠١٠) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٧/ ٣٦ . وقال الهيثمى : وفيه عطية العوفى وهو ضعيف .

(٣) فى م : « جعلهم » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) الطبرانى (٥٥١٢) .

(٦) فى ر ٢: « جعلهم » .

(٧) سعيد بن منصور (١٠٦٤ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٥٠١، وابن جرير ١٢/ ١٩٤، ١٩٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥٨، والبيهقى (٢٥٩٨) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ[(١)] ، وابنُ المنذرِ[(٢)] ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : بكتابِ اللَّهِ وبالإسلامِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : فَضْلُه الإسلامُ ، ورحمتُه القرآنُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : فضلُ اللهِ القرآنُ ، ﴿وبِرَحْـمَتِهِۦ﴾ : حينَ جعَلهم مِن أهلِ القرآنِ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : فضلُ اللَّهِ العلمُ ، ورحمتُه محمدٌ ﷺ ، قال اللَّهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] .

[(٦)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سالمٍ : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ : الإسلامِ والقرآنِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : القرآنِ[(٨)(٦)] .

---

(١) بعده فى ف ١: « وابن أبى شيبة وابن جرير » .

(٢) بعده فى ف ١: « وابن أبى حاتم » .

(٣) سعيد بن منصور (١٠٦٣ - تفسير) ، والبيهقى (٢٥٩٥) .

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٩٦، ١٩٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥٩، والبيهقى (٢٥٩٦) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٠٢، وابن جرير ١٢/ ١٩٧، وابن أبى حاتم ١٩٥٩/٦ والبيهقى (٢٥٩٧) .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١.

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٠٢.

(٨) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٠٢، وابن جرير ١٢/ ١٩٦.

[١]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى الآيةِ قال : فضلُ اللَّهِ القرآنُ ، ورحمتُه الإسلامُ[٢] .

[٣]وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : فضلُ اللَّهِ القرآنُ ، ورحمتُه الإسلامُ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن هلالِ بنِ يِسافٍ[٤] فى قولِه : ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ﴾ . قال : بالإسلامِ الذى هَداكم ، وبالقرآنِ الذى عَلَّمكم[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن هلالِ بنِ يِسافٍ[٤] : ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ﴾ . قال : فضلُ اللَّهِ الإسلامُ ، ورحمتُه القرآنُ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، وقتادةَ ، مثلَه[١)(٧] .

[٨]وأخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ﴾[٨] .

---

(١ - ١) سقط من : ح١ .

(٢) ابن جرير ٢/ ١٩٧، والبيهقى (٢٥٩٩) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند سعيد بن منصور (١٠٦٥ - تفسير)، وابن جرير ١٢/ ١٩٧، ١٩٨، والبيهقى (٢٦٠٠) .

(٤) فى ص : « يسان » ، وفى م : « يسار » .

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٩٥، ١٩٦، والبيهقى (٢٦٠٢) .

(٦) ابن جرير ١٢/ ١٩٥، ١٩٦، والبيهقى (٢٦٠١) .

(٧) ابن جرير ١٢/ ١٩٦.

(٨ - ٨) سقط من : ف ٢.

٣٠٩/٣ [(١)] قال: النبيُّ ﷺ، / ﴿وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾. قال: عليُّ بنُ أبى طالبٍ، رضِى اللَّهُ عنه[(٢)].

وأخرَج أبو القاسمِ بنُ بِشْرانَ فى «أماليه» عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَن هداه اللَّهُ للإسلامِ، وعَلَّمه القرآنَ، ثم شَكا الفاقةَ، كتَب اللَّهُ الفقرَ بينَ عينيه إلى يومِ يَلْقاه». ثم تلَا النبيُّ ﷺ: «﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾: مِن عَرَضِ الدنيا مِن الأموالِ».

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى الآيةِ قال: إذا عمِلْتَ خيرًا حمِدْتَ اللَّهَ عليه، فافرَحْ فهو خيرٌ مما تجمَعون مِن الدنيا[(٣)(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾. قال: مِن الأموالِ والحرثِ والأنعامِ[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، والطبرانىُّ، عن أَيْفَعَ الكَلاعىِّ قال: لمَّا قدِم خَراجُ العراقِ إلى عمرَ خرَج عمرُ ومولًى له، فجعَل يَعُدُّ الإبلَ، فإذا هو أكثرُ مِن ذلك، فجعَل عمرُ يقولُ: الحمدُ للَّهِ. وجعَل مولاه يقولُ: هذا واللَّهِ مِن فضلِ اللَّهِ ورحمتِه. فقال عمرُ: كذَبْتَ، ليس هذا هو[(٥)] الذى يقولُ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ

---

(١ - ١) سقط من: ف ٢.

(٢) الخطيب ٥/ ١٥، وابن عساكر ٤٢/ ٣٦٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥٩.

(٤) ابن جرير ٢/ ١٩٦.

(٥) سقط من: ر ٢، م، وابن أبى حاتم.

وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[(١)] .

**قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ﴾ الآية . قال : هم أهلُ الشركِ ، كانوا يُحِلُّون مِن الحرثِ والأنعامِ ما شاءوا ويُحرِّمون ما شاءوا[(٢)] .

وأخرَج[(٣)] [(٤)]ابنُ أبى شيبةَ[(٤)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، [(٥)]وابنُ عساكرَ[(٥)] ، عن أبى سعيدٍ مولى أبى أَسيدٍ الأنصارىِّ قال : أتَى وفدُ أهلِ مصرَ عثمانَ فقالوا له : ادْعُ بالمصحفِ ، وافتتِح السابعةَ . وكانوا يُسَمُّون سورةَ « يونسَ » السابعةَ ، فقَرأها حتى أتَى على هذه الآيةِ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾ الآية . فقالوا له : قِفْ ، أرأيتَ ما حَمَيتَ مِن الحِمَى ، آللَّهُ أذِن لك أم على اللَّهِ تَفْترِى ؟ فقال : امْضِه ، إنما نزَلت فى كذا وكذا ، فأما الحِمَى فإن عمرَ حمَى الحِمَى قبلى لإبلِ الصدقةِ ، فلما وَلِيتُ وزادَت إبلُ الصدقةِ زِدْتُ فى الحمَى[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٠، والطبرانى - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٢١١ .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٠٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٠.

(٣) بعده فى ف ١: « الحارث و » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/ ٢١٥، ٢١٦ مطولا ، والحاكم ٢/ ٣٣٩، والبيهقى ٦/١٤٧ ، وابن عساكر ٣٩/ ٢٥٧، ٣٢٣.

**قولُه تعالى**: ﴿وَمَا تَكُونُ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، [(١)]مِن طريقِ علىٍّ[(١)]، عن ابنِ عباسٍ: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾. قال: إذ تفعلون[(٢)].

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ، والفِرْيابىُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾. قال: ما يَغيبُ[(٣)].

**وأخرَج** الفِرْيابىُّ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ، مثلَه[(٤)].

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾. قال: لا يَغيبُ عنه وزنُ ذرةٍ، ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾. قال: هو الكتابُ الذى عندَ اللَّهِ.

**قولُه تعالى**: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

**أخرَج** أحمدُ فى «الزهدِ»، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن وهبٍ قال: قال الحواريون: يا عيسى، مَن أولياءُ اللَّهِ الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون؟ قال عيسى عليه الصلاةُ والسلامُ: الذين نظَروا إلى باطنِ الدنيا حينَ نظَر الناسُ إلى ظاهرِها، والذين نظَروا إلى آجلِ الدنيا حينَ نظَر الناسُ إلى عاجلِها، وأمَاتوا

---

(١ - ١) سقط من: ر ٢، م.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٠٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٢.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٢٠٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٣.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٠٨.

(١) وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١) . قال : هم الذين إذا رُءُوا ذُكِر اللَّهُ .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا وموقوفًا : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . قال : « هم الذين إذا رُءُوا يُذكَرُ اللَّهُ لرؤيتِهم » [٢] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . قال : « يُذْكَرُ اللَّهُ لرؤيتِهم » [٣] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والبزارُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، / وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن أولياءُ اللَّهِ ؟ قال : « الذين إذا رُءُوا ذُكِر اللَّهُ » [٤] . ٣١٠/٣

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن المبارك (٢١٨) ، والطبرانى (١٢٣٢٥) ، والضياء (١٠٥ ، ١٠٦) ، جميعهم مرفوعا ، وابن جرير ١٢/ ٢٠٩ موقوفا . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى عن شيخه الفضل بن أبى روح ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٣٦.

(٣) ابن المبارك (٢١٧) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ٢٢٨، ٢٢٩، وابن جرير ١٢/ ٢١٠.

(٤) ابن المبارك (٢١٨ - زيادات ابن صاعد) ، والحكيم الترمذى ٢/ ٣٩، والبزار (٣٦٢٦ - كشف) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٤. وقال الهيثمى : رواه البزار عن شيخه على بن حرب الرازى ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا . مجمع الزوائد ١٠/ ٧٨.

منها ما يخشَون أن يُميتَهم ، وترَكوا ما علِموا أن سَيترُكُهم ، فصار اسْتكثارُهم منها استِقلالًا ، وذكرُهم إياها فَواتًا ، وفرَحُهم بما أصابوا منها حُزْنًا ، وما عارَضهم مِن نائلِها رفَضوه ، وما عارَضهم مِن رفعتِها بغيرِ الحقِّ وضَعوه ، خلَقتِ الدنيا عندَهم فليسوا[1] يُجَدِّدونها ، وخَرِبتْ بينَهم فليسوا[1] يَعْمُرونها ، وماتَت فى صدورِهم فليسوا[1] يُحيُونها[2] ، يهدِمونها فيَبنُون بها آخرتَهم ، ويَبيعونها فيَشْتَرون بها ما يَبْقَى لهم ، رفَضوها[3] فكانوا برَفْضِها هم الفَرِحِين[4] ، باعُوها فكانوا ببيعِها هم المُرْبِحِين ، ونظَروا إلى أهلِها صَرْعَى قد خَلَت فيهم المَثُلاتُ ، فأحَبُّوا ذكْرَ الموتِ ، وترَكوا ذكرَ الحياةِ ، يحبُّون اللَّهَ تعالى ، ويَستضِيئون بنورِه ويَضِيئون به ، لهم خبرٌ عجيبٌ ، وعندَهم الخبرُ العجيبُ ، بهم قام الكتابُ ، وبه قامُوا ، وبهم نطَق الكتابُ ، وبه نطَقوا ، وبهم عُلِم الكتابُ ، وبه عُلِموا ، ليسوا يَرَون نائلًا مع ما نالوا ، ولا أمانىَّ دونَ ما يرجُون ، ولا خوفًا[5] دونَ ما يَحْذَرون[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . [7]قيل : مَن هم يا ربِّ ؟ قال : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾[7][8] .

(١) فى م : « فليس » .

(٢) فى م : « يحبونها » .

(٣) فى م : « ويرفضوها » .

(٤) بعده فى م : « و » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ح١ : « فرَقًا » . وهما بمعنى .

(٦) أحمد ص ٦٠ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٤.

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) ابن جرير ١٢/ ٢١٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٥.

(١) وأخرَج (٢) أبو الشيخِ (٢)، مِن طريقِ مِسْعرٍ (٣)، عن سهلٍ أبى (٤) الأسدِ قال: سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ: مَن أولياءُ اللَّهِ؟ قال: «الذين إذا رُءُوا ذُكِر اللَّهُ» (١).

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه، مِن طريقِ مِسْعرٍ، عن بكيرٍ (٥) بنِ الأَخْنسِ، عن سعدٍ قال: سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ: مَن أولياءُ اللَّهِ؟ قال: «الذين إذا رُءُوا ذُكِرَ اللَّهُ».

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الضُّحَى فى قولِه: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. قال: هم الذين إذا رُءُوا ذُكِر اللَّهُ (٦).

وأخرَج أحمدُ، وابنُ ماجه، والحكيمُ الترمذىُّ، وابنُ مَرْدُويه، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ألَا أُخبِرُكم بخيارِكم؟». قالوا: بلى. قال: «خِيارُكم الذين إذا رُءُوا ذُكِر اللَّهُ» (٧).

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «إن للَّهِ عبادًا ليسوا بأنبياءَ ولا شهداءَ، يَغْبِطُهم النبيون والشهداءُ يومَ القيامةِ بقُرْبِهم ومَجْلِسِهم منه». فجثَا أعرابىٌّ على ركبتَيه فقال: يا رسولَ اللَّهِ، صِفْهم لنا، حَلِّهم لنا. قال: «قومٌ مِن أفناءِ الناسِ مِن نُزَّاعِ القبائلِ، تَصادَقوا (٨) فى اللَّهِ، وتحابُّوا فى اللَّهِ، يضعُ اللَّهُ لهم

---

(١ - ١) ليس فى: الأصل.

(٢ - ٢) فى ح ١: «ابن مردويه».

(٣) فى ر ٢: «مسعود».

(٤) فى م: «بن». وينظر تهذيب الكمال ٢٧/٤٦٣.

(٥) فى الأصل، ص، ف ٢، ح ١، م: «بكر». وينظر تهذيب الكمال ٤/٢٣٥.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٢١.

(٧) أحمد ٤٥/٥٧٥ - ٥٧٧ (٢٧٥٩٩، ٢٧٦٠١)، وابن ماجه (٤١١٩). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٩٨).

(٨) فى الأصل، ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: «تصافوا». وينظر ما يأتى ص ٦٧٨.

يومَ القيامةِ منابرَ مِن نورٍ فيُجْلِسُهم، يخافُ الناسُ ولا يخافون، هم أولياءُ اللَّهِ الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ، والحكيمُ الترمذيُّ، عن عمرِو بنِ الجَموحِ، أنه سمِع النبيَّ ﷺ يقولُ: « لا يَحِقُّ العبدُ حَقَّ صَريحِ الإيمانِ حتى يُحِبَّ للَّهِ ويُبْغِضَ للَّهِ تعالى، فإذا أحَبَّ للَّهِ وأبغَض للَّهِ فقد استَحَقَّ الولاءَ[(٢)] مِن اللَّهِ، وإن أوليائى مِن عبادِى وأحِبَّائى مِن خَلْقى الذين يُذْكَرون بذِكْرى وأُذْكَرُ بذِكْرِهم »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: « خِيارُ عبادِ اللَّهِ الذين إذا رُءُوا [٢١٥و] ذُكِر اللَّهُ، وشرارُ[(٤)] عبادِ اللَّهِ المَشَّاءُون بالنميمةِ، المُفَرِّقون بينَ الأحِبَّةِ، الباغُون البُرَآءَ العَنَتَ »[(٥)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « خِيارُكم مَن ذَكَّركم اللَّهَ رؤيتُه، وزادَ فى[(٦)] عملِكم[(٧)] مَنْطِقُه، ورَغَّبكم فى الآخرةِ عملُه »[(٨)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن ابنِ عباسٍ قال: قيل: يا رسولَ اللَّهِ، أىُّ[(٦)]

---

(١) الحاكم ٤/ ١٧٠، ١٧١.

(٢) فى الأصل، ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: « الولاة ». والمثبت موافق لما فى المسند.

(٣) أحمد ٢٤/ ٣١٦، ٣١٧ (١٥٥٤٩)، والحكيم الترمذى ٢/ ٤١. وقال الهيثمى: فيه رشدين بن سعد وهو منقطع ضعيف. مجمع الزوائد ١/ ٨٩.

(٤) فى الأصل، م: « بشر ».

(٥) أحمد ٢٩/ ٥٢١ (١٧٩٩٨). وقال محققوه: حسن بشواهده وهذا إسناد ضعيف.

(٦ - ٦) ليس فى: الأصل.

(٧) فى ص، ر ٢، ح ١، م: « علمكم »، وفى ف ١: « علمه ».

(٨) الحكيم الترمذى ٢/ ٣٩.

(١ جُلَسائِنا خيرٌ؟ قال: «مَن ذكَّركم اللَّهَ رؤيتُه، وزادَ فى ١) أعمالِكم مَنْطِقُه، وذكَّركم الآخرةَ عملُه» (٢).

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، أَيُّنا أفضلُ كى نتخذَه جليسًا مُعَلِّمًا؟ قال: «الذى إذا رُئى ذُكِر اللَّهُ برؤيتِه» (٣).

وأخرَج أبو داودَ، (٤ وهَنَّادٌ ٤)، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويه، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ»، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن مِن عبادِ اللَّهِ ناسًا يَغْبِطُهم الأنبياءُ والشهداءُ». قيل: مَن هم يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «قومٌ تحابُّوا فى اللَّهِ مِن غيرِ أموالٍ ولا أنسابٍ، لا يفزَعون إذا فزِعَ الناسُ، ولا يحزَنون إذا حزِنوا». ثم تلَا رسولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾» (٥).

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا (٦ فى كتابِ «الإخوانِ» ٦)، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقىُّ، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن مِن عبادِ اللَّهِ عبادًا يَغْبِطُهم الأنبياءُ والشهداءُ يومَ القيامةِ بمكانِهم مِن اللَّهِ». قيل: مَن هم يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «قومٌ تحابُّوا فى اللَّهِ مِن غيرِ أموالٍ ولا أنسابٍ،

---

(١ - ١) ليس فى: الأصل.

(٢) الحكيم الترمذى ٢/ ٣٩.

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ٤١.

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل، ص، ف ٢.

(٥) أبو داود (٣٥٢٧)، وهناد (٤٧٥)، وابن جرير ١٢/ ٢١١، ٢١٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٣، ١٩٦٤، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١٣٠ - وأبو نعيم ١/ ٥، والبيهقى (٨٩٩٨). صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٠١٢).

(٦ - ٦) سقط من: م.

وجوهُهم نورٌ ، على منابِرَ مِن نورٍ[1] ، لا يخافون إذا خافَ الناسُ ، ولا يَحْزَنون إذا حزِن الناسُ » . ثم قرأ « ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتاب « الإخوان » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ ، عن أبى مالكٍ الأشْعريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن للَّهِ عبادًا ليسوا بأنبياءَ ولا شهداءَ ، يَغْبِطُهم النَّبيون والشهداءُ على مجالسِهم وقُرْبِهم مِن اللَّهِ » . قال أعرابيٌّ : يا رسولَ اللَّهِ ، انعَتْهم لنا . قال : « هم أناسٌ مِن أفناءِ[3] الناسِ ونوازعِ القبائلِ ، لم تَصِلْ بينَهم أرحامٌ مُتقاربةٌ ، تحابُّوا فى اللَّهِ وتَصافَوْا فى اللَّهِ ، يَضَعُ اللَّهُ لهم يومَ القيامةِ منابرَ مِن نورٍ ، فيجْلِسون عليها ، يفزَعُ الناسُ ، وهم لا يفزَعون ، وهم أولياءُ اللَّهِ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزَنون »[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى الدرداءِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « قال اللَّهُ تعالى : حَقَّتْ مَحبَّتى للمُتَحابِّين فىَّ ، وحَقَّت مَحبَّتى للمُتَزاوِرِين فىَّ ، وحَقَّت مَحبَّتى للمُتجالِسِين فىَّ ، الذين يَعْمُرون مساجدِى بذِكْرِى ، ويُعَلِّمون الناسَ الخيرَ ، ويدعُونهم إلى طاعتى ، أولئك أوليائى الذين أُظِلُّهم فى ظلِّ عرشى ، وأُسْكِنُهم فى جِوارى ، وأُومِنُهم مِن عذابى ، وأُدْخِلُهم الجنة قبلَ الناسِ

(١) بعده فى ر ٢: « يوم القيامة » .

(٢) ابن أبى الدنيا (٥) ، وابن جرير ٢/ ١١، والبيهقى (٧٩٩٧) .

(٣) فى م : « أبناء » .

(٤) أحمد ٣٧/ ٥٣٠، ٥٤٠، ٥٤١ (٢٢٨٩٤، ٢٢٩٠٦) ، وابن أبى الدنيا (٦) ، وابن جرير ١٢/ ٢١٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٣، والبيهقى (٩٠٠١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب .

بخمسمائةِ عامٍ ، يتنعَّمون فيها وهم فيها خالدون » . ثم قرأ نبىُّ اللَّهِ ﷺ : « ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ » .

٣١١/٣ وأخرَج ابنُ / مردُويَه عن أبى هريرةَ قال : سُئِل النبىُّ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ . قال : « الذين يَتحابُّون فى اللهِ » .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ . قال : « هم الذين يَتحابُّون فى اللهِ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، عن أبى مسلمٍ قال : لَقِيتُ معاذَ بنَ جبلٍ بحِمْصَ ، فقلتُ : واللهِ إنِّى لَأُحبُّك للهِ . قال : أَبْشِرْ ، فإنِّى سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « المُتَحابُّون فى اللهِ فى ظِلِّ العرشِ ، يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه ، يَغْبِطُهم بمكانِهم النَّبيُّون والشُّهَداءُ » . ثم خَرَجْتُ فلَقِيتُ عُبادَةَ بنَ الصامتِ ، فحَدَّثْتُه بالذى قال معاذٌ ، فقال عُبادةُ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَرْوِى عن ربِّه عزَّ وجلَّ ، أنه قال : « حَقَّت مَحبَّتى للمُتَحابِّينَ فىَّ ، (١) وحَقَّت محبَّتى للمتناصِحِين فىَّ (١) ، وحَقَّت مَحبَّتى للمُتَزَاوِرين فىَّ ، وحَقَّت مَحبَّتى للمُتَباذِلِينَ فىَّ ، على مَنابرَ مِن نورٍ يَغْبِطُهم النَّبِيُّون والصِّدِّيقُونَ » (٢) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٥، وعبد الله بن أحمد ٣٧/ ٤٤٤، ٤٤٥ (٢٢٧٨٢) واللفظ له . وقال محققو المسند : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحَكِيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن المُتَحابِّينَ فى اللهِ لعلَى عَمودٍ مِن ياقُوتَةٍ حمراءَ ، فى رأسِ العمودِ سبعون ألفَ غرفةٍ ، يُضِىءُ حُسْنُهم أهلَ[(١)] الجنةِ كما تُضِىءُ الشمسُ أهلَ[(١)] الدنيا ، يقولُ بعضُهم لبعضٍ : انطَلِقُوا بنا حتى نَنْظُرَ إلى المُتَحابِّين فى اللهِ . فإذا أشْرَفوا عليها أضاءَ حُسنُهم أهلَ الجنةِ كما تُضىءُ الشمسُ لأهلِ الدنيا ، عليهم ثيابٌ خُضْرٌ مِن سُنْدُسٍ ، مكتوبٌ على جباهِهِمْ : هؤلاء المُتَحابُّون فى اللهِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سابِطٍ قال : أُنْبِئتُ أنَّ عن يمينِ الرحمنِ ، وكِلْتا يَدَيْه يمينٌ ، قومٌ على مَنابرَ مِن نورٍ ، ووجوهُهم نورٌ ، عليهم ثِيابٌ خُضرٌ تُغْشِى أبصارَ الناظِرين رُؤْيَتُهم ، ليسوا بأنبياءَ ولا شُهداءَ ، قومٌ تَحَابُّوا فى جلالِ اللهِ حينَ عُصِىَ اللهُ فى الأرضِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن العلاءِ بنِ زيادٍ ، عن نبىِّ اللهِ ﷺ قال : « عِبادٌ مِن عبادِ اللهِ ليسوا بأنبياءَ ولا شُهداءَ ، يَغْبِطُهم الأنبياءُ والشُّهداءُ يومَ القيامةِ بقُرْبِهم مِن اللهِ ، على مَنابرَ مِن نورٍ ، يقولُ الأنبياءُ والشُّهداءُ : مَنْ هؤلاء ؟ فيقولون : هؤلاء كانوا يَتَحابُّون فى اللهِ ، على غيرِ أموالٍ تَعاطَوْها ، ولا أرحامٍ كانتْ بينَهم »[(٤)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ح١ : « لأهل » .
(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٥، والحكيم الترمذى ٢/ ٣٨، واللفظ له .
(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٣.
(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٤.

وأخرَج أحمدُ عن أبي سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ المُتَحابِّين لَتُرَى غُرَفُهم في الجنةِ كالكوكبِ الطالعِ الشَّرْقيِّ أو الغَرْبيِّ ، فيُقالُ : مَنْ هؤلاء ؟ فيقالُ : المُتَحابُّون في اللهِ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والحَكيمُ الترمذيُّ في « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ ، عن رجلٍ مِن أهلِ مصرَ قال : سألتُ أبا الدَّرْداءِ عن قولِ اللهِ : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ . فقال : ما سَألَني عنها أحدٌ منذُ سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : « ما سَألَني عنها أحدٌ غيرُك منذُ أُنْزِلَتْ ؛ هي الرُّؤْيا الصالحةُ يَراها المسلمُ أو تُرَى له ، فهي بُشْرَاهُ في الحياةِ الدنيا ، وبُشراه في الآخرةِ الجنةُ »[(٢)] .

وأخرَج الطَّيالِسيُّ ، وأحمدُ ، والدارميُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، والهَيْثَمُ ابنُ كُلَيبٍ الشاشيُّ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ

(١) أحمد ١٨/٣٤٥ (١١٨٢٩) . وقال محققوه : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٢) سعيد بن منصور ( ١٠٦٦، ١٠٦٧ - تفسير) ، وابن أبي شيبة ١١/ ٥١، وأحمد ٤٥/ ٥١١، ٥١٢ (٢٧٥٢٠) ، والترمذى ( ٢٢٧٣، ٣١٠٦) ، وابن جرير ١٢/ ٢١٦، ٢١٧، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٦٥، والبيهقى ( ٤٧٥١، ٤٧٥٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٨٢) .

ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : « هى الرؤيا الصالحةُ يراها المؤمنُ أو تُرى له »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٢)] ، عن رسولِ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : « الرُّؤْيا الصالحةُ يُبَشَّرُ بها المؤمنُ جُزْءٌ مِن ستةٍ وأربعين جُزْءًا مِن النُّبُوَّةِ ، فمَن رَأَى ذلك فَلْيُخْبِرْ بها وَادًّا ، ومَن رَأَى سوى ذلك فإنما هو مِن الشيطانِ ليَحْزُنَه ، فَلْيَنْفُثْ عن يسارِه ثلاثًا ، ولْيَسْكُتْ ولا يُخْبِرْ بها أحدًا »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ . قال : « هى فى الدنيا الرُّؤْيا الصالحةُ يَرَاها العبدُ الصالحُ أو تُرَى له ، وفى الآخرةِ الجنةُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبزارُ ، وابنُ مردُويَه ، والخطيبُ فى « المُتَّفِقِ والمُفْتَرِق » ، مِن طريقِ الكَلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ رِئابٍ ، وليس بالأنصارىِّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِ اللهِ : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ . قال : « هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَرَاها المسلمُ أو تُرَى له »[(٥)] .

---

(١) الطيالسى (٥٨٤)، وأحمد ٣٧/ ٣٦١، ٤٠٥، ٤٠٦ (٢٢٦٨٧، ٢٢٧٤٠)، والدارمى ٢/ ١٢٣، والترمذى (٢٢٧٥)، وابن ماجه (٣٨٩٨)، والهيثم بن كليب (١١٦٩، ١٢١٦، ١٢١٧)، وابن جرير ١٢/ ٢١٥، والحاكم ٢/ ٣٤٠، ٤/ ٣٩١، والبيهقى (٤٧٥٣). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨٥٥).

(٢) فى م : « عمر » .

(٣) أحمد ٦٢١/١١ (٧٠٤٤)، وابن جرير ١٢/ ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٤، والبيهقى (٤٧٦٤). وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢١٨، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ١٣٥.

(٥) ابن سعد ٣/ ٥٧٤، والبزار (٢٢١٨ - كشف)، والخطيب (٣٤٠) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن السائب الكلبى وهو ضعيف جدًّا. مجمع الزوائد ٧/ ٣٦.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذِكْرِ الموتِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، وأبو القاسمِ بنُ مَنْدَه فى كتابِ « سؤالِ القبرِ » ، مِن طريقِ أبى جعفرٍ ، عن جابرِ بنِ /عبدِ اللهِ قال : أتى رجلٌ مِن أهلِ الباديةِ رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، ٣١٢/٣ أخْبِرْنى عن قولِ اللهِ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ :« أما قولُه : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . فهى الرُّؤْيا الحَسَنَةُ تُرَى للمؤمنِ ، فيُبَشَّرُ بها فى دُنْياه ، وأمَّا قولُه : ﴿وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ . فإنها بِشارةُ المؤمنِ عندَ الموتِ ؛ إنَّ اللهَ قد غفَر لك ولمن حمَلك إلى قبرِك » .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، مِن طريقِ أبى سفيانَ ، عن جابرٍ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ . فقال : « ما سَأَلَنى عنها أحدٌ ، هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَراها المسلمُ أو تُرَى له ، وفى الآخرةِ الجنةُ » .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ . قال : « هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَراها المؤمنُ أو تُرَى له » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : هى الرُّؤْيا الحسنةُ يَراها المسلمُ لنفسِه أو لبعضِ إخوانِه[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ،

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٤، وابن جرير ١٢/ ٢٢٢.

وابنُ ماجه ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كشَف النبىُّ ﷺ السِّتارَةَ فى مرضِه الذى مات فيه ، والناسُ صُفوفٌ خلفَ أبى بكرٍ ، فقال : « إنه لم يَبْقَ مِن مُبَشِّراتِ النُّبُوَّةِ إلا الرؤيا الصالحةُ يَرَاها المسلمُ أو تُرَى له »[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى الطُّفَيلِ عامرِ بنِ واثِلَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا نُبُوَّةَ بعدِى إلا المُبَشِّراتِ » . قِيل : يا رسولَ اللهِ ، وما المُبَشِّراتُ ؟ قال : « الرُّؤْيا الصالحةُ »[2] .

وأخرَج ابنُ مردويَه عن حُذَيفةَ بنِ أَسِيدٍ الغِفارىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ ، فلا نُبُوَّةَ بعدِى ، وبَقِيَتِ المُبَشِّراتُ ؛ رُؤْيا المسلمِ الحَسَنَةُ ، يَراها المسلمُ أو تُرَى له » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ الرسالةَ والنُّبُوَّةَ قد انقَطَعَتْ ، فلا رسولَ بعدِى ولا نبىَّ ، ولكنِ المُبَشِّرَاتُ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وما المُبَشِّرَاتُ ؟ قال : « رُؤْيا المسلمِ ، وهى جُزْءٌ مِن أجزاءِ النُّبُوَّةِ »[3] .

وأخرَج ابنُ مردويَه عن أبى قتادةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الرُّؤْيا الصالحةُ بُشْرَى مِن اللهِ ، وهى جزءٌ مِن أجزاءِ النُّبُوَّةِ » .

---

(١) سعيد بن منصور (١٠٦٩ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٤٣٦، ٤٣٧، ١١/ ٥٢، ومسلم (٤٧٩) ، وأبو داود (٨٧٦) ، والنسائى (١٠٤٤، ١١١٩) ، وابن ماجه (٣٨٩٩) .

(٢) سعيد بن منصور (١٠٦٨ - تفسير) ، وأحمد ٣٩/ ٢١٣ (٢٣٧٩٥) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١٧٣.

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣، وأحمد ٢١/ ٣٢٦، ٣٢٧ (١٣٨٢٤) ، والترمذى (٢٢٧٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨٥٣) .

**وأخرج** أحمدُ، وابنُ مردويَه، عن عائشةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يَبْقَى بعدِى مِن النبوَّةِ شىءٌ إلا المُبَشِّراتُ». قالوا: يا رسولَ اللهِ، وما المُبَشِّراتُ؟ قال: «الرُّؤْيا الصالحةُ، يَرَاها الرجلُ أو تُرَى له»[1].

**وأخرج** ابنُ ماجه، وابنُ جريرٍ، عن أمِّ كُرْزٍ الكَعْبيَّةِ: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ وبَقِيَتِ المُبَشِّراتُ»[2].

**وأخرج** ابنُ أبى شيبةَ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والترمذىُّ، وابنُ ماجه، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا اقْتَرَبَ الزَّمانُ لم تَكَدْ رُؤْيا المؤمنِ تَكْذِبُ، وأَصْدَقُهم رُؤْيا أَصْدَقُهم حَدِيثًا، ورؤْيَا المسلمِ جُزءٌ مِن سِتَّةٍ وأربعين جُزْءًا مِن النُّبُوَّةِ، والرُّؤْيا ثلاثٌ؛ فالرؤيا الصالحةُ بُشْرَى مِن اللهِ، والرُّؤْيا مِن تَحْزِينِ الشيطانِ، والرؤيا مما يُحدِّثُ بها الرَّجُلُ نَفْسَه، فإذا رَأَى أحدُكم ما يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ وَلْيَتْفُلْ، ولا يُحَدِّثْ به الناسَ، وأُحِبُّ القَيْدَ فى النومِ وأَكْرَهُ الغُلَّ؛ القَيْدُ ثَباتٌ فى الدِّينِ»[3]. ولفظُ ابنِ ماجه: «فإذا رَأَى أحدُكم رؤيا تُعْجِبُه فَلْيَقُصَّها إن شاء، وإن رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُه فلا يَقُصَّه على أحَدٍ، وَلْيَقُمْ يُصَلِّى».

**وأخرج** ابنُ أبى شيبةَ، والبخارىُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والترمذىُّ، والنسائىُّ، عن عُبادةَ بنِ الصَّامِتِ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال: «رُؤْيا المؤمنِ جزءٌ مِن

---

(١) أحمد ٤١/٤٤٣ (٢٤٩٧٧). وقال محققوه: حديث صحيح وهذا إسناد حسن.

(٢) ابن ماجه (٣٨٩٦)، وابن جرير ١٢/ ٢١٩. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١٤٤).

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٧٥، ومسلم (٢٢٦٣) بلفظ: «جزء من خمس وأربعين»، وأبو داود (٥٠١٩)، والترمذى (٢٢٧٠) واللفظ له، وابن ماجه (٣٩٠٦).

ستةٍ وأربعين جُزْءًا مِن النُّبُوَّةِ »[(١)] .

[(٢)] وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الرؤيا الحسنةُ من الرجلِ الصالحِ جزءٌ من ستةٍ وأربعين جزءًا من النبوةِ »[٢)(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ، أنه سَمِع النبيَّ ﷺ قال : « إذا رَأَى أحدُكم الرُّؤْيا يُحِبُّها فإنَّما هي مِن اللهِ ، فلْيَحْمَدِ اللهَ عليها ، وليُحَدِّثْ بها ، وإذا رأى غيرَه مما يَكْرَهُ فإنما هي مِن الشيطانِ ، فليَسْتَعِذْ باللهِ مِن شرِّها ، ولا يَذْكُرْها لأحدٍ ، فإنها لا تَضُرُّه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ، أنه سَمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « الرُّؤْيا الصالحةُ جزءٌ مِن ستةٍ وأربعين جزءًا من النبوَّةِ »[(٥)] . ولفظُ ابنِ أبي شيبةَ وابنِ ماجه : « جزءٌ مِن سبعين جُزْءًا مِن النبوةِ » .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « رُؤْيا المؤمنِ جزءٌ مِن ستةٍ وأربعين جُزْءًا مِن النُّبُوةِ »[(٦)] .

وأخرَج البخاريُّ عن أبي هريرةَ قال : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لم يَبْقَ

---

(١) ابن أبي شيبة ١١/ ٥١، ٥٢، والبخاري (٦٩٨٧) ، ومسلم (٢٢٦٤) ، وأبو داود (٥٠١٨) ، والترمذي (٢٢٧١) ، والنسائي في الكبرى (٧٦٢٥) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) مالك ٢/ ٩٥٦، والبخاري (٦٩٨٣) ، والنسائي في الكبرى (٧٦٢٤) ، وابن ماجه (٣٨٩٣) .

(٤) البخاري (٦٩٨٥، ٧٠٤٥) ، والترمذي (٣٤٥٣) ، والنسائي في الكبرى (١٠٧٢٩) .

(٥) ابن أبي شيبة ١١/ ٥٥، والبخاري (٦٩٨٩) ، وابن ماجه (٣٨٩٥) .

(٦) ابن أبي شيبة ١١/ ٥٠، ٥١، والبخاري (٦٩٨٨) ، وابن ماجه (٣٨٩٤) .

مِن النُّبُوَّةِ إلا المُبَشِّراتُ » . قالوا : وما المُبَشِّراتُ ؟ قال : « الرُّؤْيا الصالحةُ »[١] .

وأخرَج / ابنُ أبي شيبةَ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الرُّؤْيا الصالحةُ جزءٌ مِن سبعين جُزْءًا مِن النُّبُوَّةِ »[٢] . ٣١٣/٣

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن أبي هريرةَ قال : الرُّؤْيا مِن المُبَشِّراتِ ، وهى جزءٌ مِن سبعين جُزْءًا مِن النبوةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عُرْوةَ : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَراها العبدُ الصالحُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن مجاهدٍ : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَراها المؤمنُ أو تُرَى له[٣] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن حُميدِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنَّ رجلًا سَأل عُبادةَ بنَ الصّامِتِ عن قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . فقال عُبادةُ : سَأَلْتُ عنها رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : « هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَراها المؤمنُ لنفسِه أو تُرَى له ، وهو كلامٌ يُكَلِّمُ به رَبُّك عبدَه فى المنامِ »[٤] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ ، أنه كان يقولُ إذا أصْبَح : مَن رَأَى رُؤْيا صالحةً فَلْيُحَدِّثْنا بها ، لَأَنْ يَرَى لى رجلٌ مسلمٌ أسْبَغَ وضوءَه رؤيا صالحةً ، أَحَبُّ إلَيَّ مِن كذا وكذا .

---

(١) البخارى (٦٩٩٠) .

(٢) ابن أبي شيبة ١١/ ٥٢، ومسلم (٢٢٦٥) ، وابن ماجه (٣٨٩٧) .

(٣) ابن أبي شيبة ١١/ ٥٤.

(٤) الحكيم الترمذى ١/ ٣٩٠.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأحمدُ، وأبو داودَ، والترمذىُّ وصحَّحه، وابنُ ماجه، عن أبى رَزِينٍ، عن النبىِّ ﷺ قال: «رُؤْيا المؤمنِ جزءٌ مِن ستةٍ وأربعين جُزْءًا من النُّبُوَّةِ، وهى على رِجْلِ طائرٍ ما لم يُحَدِّثْ بها، فإذا حَدَّث بها وَقَعَتْ»[1].

وأخرَج مالكٌ، والبخارىُّ، ومسلمٌ، والترمذىُّ، والنسائىُّ، وابنُ ماجه، عن أبى قتادةَ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «الرُّؤْيا مِن اللهِ والحُلْمُ مِن الشيطانِ، فإذا رأَى أحدُكم شيئًا يَكرَهُه فلينْفُثْ عن يسارِه ثلاثَ مراتٍ، ثم ليَسْتَعِذْ باللهِ مِن شرِّها[2]، فإنها لا تَضُرُّه»[3].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عوفِ بنِ مالكٍ الأَشْجَعىِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الرُّؤْيا على ثلاثةٍ؛ منها تخويفٌ مِن الشيطانِ ليَحْزُنَ به ابنَ آدمَ، ومنها الأمرُ يُحَدِّثُ به نفسَه فى اليقظةِ فيَرَاه فى المنامِ، ومنها جزءٌ مِن ستةٍ وأربعين جُزءًا مِن النُّبُوَّةِ»[4].

وأخرَج الحَكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن سُميرٍ[5] بنِ أبى واصلٍ

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٠، وأحمد ٢٦/ ١٠٠ (١٦١٨٢)، وأبو داود (٥٠٢٠)، والترمذى (٢٢٧٨، ٢٢٧٩)، وابن ماجه (٣٩١٤). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١٦٢).

(٢) فى م: «الشيطان».

(٣) مالك ٢/ ٩٥٧، والبخارى (٧٠٠٥)، ومسلم (٢٢٦١)، والترمذى (٢٢٧٧)، والنسائى فى الكبرى (٧٦٢٧)، وابن ماجه (٣٩٠٩).

(٤) ابن أبى شيبة ١١/ ٧٥.

(٥) كذا فى النسخ. وفى اسمه خلاف فقيل: «شمير بن واصل». ينظر الإكمال ٤/ ٣٧٣.

قال : كان يُقالُ : إذا أراد اللهُ بعبدِه خيرًا عاتَبَه فى نومِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عليِّ بنِ أبى طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : هو قولُه لنبيِّه ﷺ : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب : ٤٧][1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ مِقْسَمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : آيتان يُبَشَّرُ بهما المؤمنُ عندَ موتِه : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ، وقولُه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ [فصلت : ٣٠، الأحقاف : ١٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذكرِ الموتِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وأبو القاسمِ بنُ مَنْدَه فى كتابِ « سؤالِ القبرِ » ، عن الضَّحَّاكِ فى قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : يَعْلَمُ أين هو قبلَ أن يموتَ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزُّهْرِىِّ ، وقتادةَ فى قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قالا : البِشارةُ عندَ الموتِ[3] .

**قولُه تعالى : ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن نافعٍ قال : خطَب الحَجَّاجُ ، فقال : إنَّ ابنَ الزُّبيرِ بَدَّل كتابَ اللهِ . فقال ابنُ عمرَ : لا

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٢٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٨١، وابن جرير ١٢/ ٢٢٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٥.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٩٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٦.

تستطيعُ ذلك أنت ولا ابنُ الزُّبيرِ ، ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ﴾[(١)] .

**قولُه تعالى :** ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا لم يَنْتَفِعوا بما جاءَهم مِن اللهِ ، وأقاموا على كفرِهم ، كَبُر ذلك على رسولِ اللهِ ﷺ ، فجاءَه مِن اللهِ فيما يُعاتِبُه : ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ : يَسْمَعُ ما يقولون ويَعْلَمُه ، فلو شاء بعِزَّتِه لانْتَصَر منهم .

**قولُه تعالى :** ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًاۚ﴾ . قال : مُنيرًا[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآۚ﴾ . يقولُ : ما عندَكم مِن سلطانٍ بهذا .

**قولُه تعالى :** ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعْرَجِ فى قولِه : ﴿فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ . يقولُ : فأَحْكِموا أمرَكم وادْعُوا شركاءَكم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ : أى : فليُجْمِعوا أمرَهم معكم[(٣)] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٢٦، والحاكم ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠، والبيهقى (٥٢٨) .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ . قال : لا يَكْبُرْ عليكم أمرُكم ، ثم اقْضُوا ما أنتم قاضُون[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾ . قال : انْهَضُوا إلىَّ ، ﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾ . يقولُ : ولا تُؤَخِّرُون[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾ . قال : ما فى أنْفُسِكم[3] .

قولُه تعالى : / ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ الآيات . ٣١٤/٣

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِتَلْفِتَنَا﴾ . قال : لتَلْوِيَنا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿لِتَلْفِتَنَا﴾ . قال : لتَصُدَّنا عن آلهتِنا[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾ . قال : العظمةُ والمُلْكُ والسُّلطانُ[5] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٩٦، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٦٩، ١٩٧٠.
(٢) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٦٩، ١٩٧٠.
(٣) ابن جرير ١٢/ ٢٣٤، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٧٠.
(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٣٩، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٧٣.
(٥) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٧٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ليثِ بنِ أبى سُليمٍ قال : بَلَغنى أنَّ هؤلاء الآياتِ شفاءٌ مِن السحرِ بإذنِ اللهِ ، تُقْرأُ فى إناءٍ فيه ماءٌ ، ثم يُصَبُّ على رأسِ المسحورِ ؛ الآيةُ التى فى يونسَ : ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ﴾ إلى قولِه : ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ . وقولُه : ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف : ١١٨] إلى آخرِ أربعِ آياتٍ . وقولُه : ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه : ٦٩] [(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن هارونَ قال : فى حرفِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ : ( ما أتيتم به سِحرٌ ) . وفى حرفِ ابنِ مسعودٍ : ( ما جئتم به سحرٌ ) [(٢)] .

**قولُه تعالى** : ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ [٢١٥ظ] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ﴾ . قال : الذُّرِّيَّةُ القليلُ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾ . قال : مِن بنى إسرائيلَ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾ . قال : أولادُ الذين أُرْسِل إليهم موسى مِن طُولِ الزمانِ ومات آباؤُهم .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٤.

(٢) القراءتان شاذتان لمخالفتهما رسم المصحف . وينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ٦٢ .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٢٤٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٥.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٤٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانتِ الذريةُ التى آمَنَت لموسى مِن أناسٍ غيرِ بنى إسرائيلَ ، مِن قومِ فرعونَ ؛ منهم امرأةُ فرعونَ ، ومؤمنُ آلِ فرعونَ ، وخازِنُ فرعونَ ، وامرأةُ خازِنِه[١] .

قولُه تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، ونُعَيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ » ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ . قال : لا تُسَلِّطْهم علينا فيَفْتِنُونا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ . قال : لا تُعَذِّبْنا بأيْدِى قومِ فرعونَ ، ولا بعذابٍ مِن عندِك فيقولَ قومُ فرعونَ : لو كانوا على الحقِّ ما عُذِّبوا ولا سُلِّطْنا عليهم . فيُفْتَتَنون بنا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى قِلابةَ فى قولِ موسى عليه السلامُ : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ قال : سأَل ربَّه ألَّا يُظْهِرَ علينا عَدُوَّنا ، فيَحْسَبون أنهم أوْلَى بالعدلِ ، فيُفتَتَنون بذلك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مِجْلَزٍ فى قولِه : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ . قال : لا تُظْهِرْهم علينا ، فيَرَوْا أنَّهم

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٤٦.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٩٧، وسعيد بن منصور (١٠٧٠ - تفسير) ، ونعيم بن حماد (٣٦٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٦.

خيرٌ منا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ الآية . قال : ذلك حينَ مَنَعَهم فرعونُ الصلاةَ ، وأُمِروا أن يَجْعَلوا مساجدَهم في بيوتِهم ، وأن يُوَجِّهوها نحوَ القبلةِ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ . قال : مصرُ الإِسْكَنْدَرِيَّةُ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ . قال : كانوا لا يُصَلُّون إلا في البِيَعِ ، حتى خافوا مِن آلِ فرعونَ ، فأُمِروا أن يُصَلُّوا في بيوتِهم[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ . قال : أُمِروا أن يَتَّخِذوا في بيوتِهم مساجدَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا يَفْرَقُون مِن فرعونَ وقومِه أن يُصَلُّوا ، فقال : ﴿وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ . يقولُ :

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٥١، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٧٦.
(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٥٩، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٧٦.
(٣) سعيد بن منصور (١٠٧٢ - تفسير)، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٧٧.
(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٥٥، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٧٧.

اجْعَلوها مسجدًا[(١)] حتى تُصَلُّوا فيها[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى سِنانٍ فى قولِه : ﴿وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ﴾ قال : قِبَلَ الكعبةِ ، وذُكِر أنَّ آدمَ عليه السلامُ فمَنْ بعدَه كانوا يُصَلُّون قِبَلَ الكعبةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ﴾ . قال : يُقابِلُ بعضُها بعضًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى رافِعٍ ، أن النبىَّ ﷺ خطَب فقال : « إنَّ اللهَ أمَر موسى وهارونَ أن يَتَبَوَّآ لقومِهما بيوتًا ، وأمَرهما ألَّا يَبِيتَ فى مسجدِهما جُنُبٌ ، ولا يَقْرَبوا فيه النساءَ ، إلا هارونُ وذُرِّيَّتُه ، ولا يَحِلُّ لأحدٍ أن يَقْرَبَ النساءَ فى مسجدِى هذا ، ولا يَبِيتُ فيه جُنُبٌ إلا عَلِىٌّ / وذُرِّيَّتُه »[(٤)] . ٣١٥/٣

**قولُه تعالى** : ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ . يقولُ : دَمِّرْ على أموالِهم وأهْلِكْها ، ﴿وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ . قال : اطْبَعْ ، ﴿فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾ . وهو الغرقُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ

---

(١) فى الأصل ، م : « مساجد » .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٥٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٧.

(٤) ابن عساكر ٤٢/ ١٤١، ١٤٢.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٢٦٧، وابن أبى حاتم ١٩٧٨/٦ - ١٩٨٠.

القُرَظِيِّ قال : سألنى عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ عن قولِه : ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ . فأخبَرْتُه أنَّ اللهَ طَمَس على أموالِ فرعونَ وآلِ فرعونَ ، حتى صارتْ حجارةً . فقال عمرُ : كما أنت حتى آتِيَك . فدعا بكيسٍ مَخْتومٍ ففكَّه ، فإذا فيه الفضةُ مقطوعةٌ كأنَّها الحجارةُ ، والدَّنانيرُ والدَّراهِمُ وأشباهُ ذلك مِن الأموالِ حجارةٌ كُلُّها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ . قال : أهْلِكْها ، ﴿وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : بالضلالةِ ، ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا۟﴾ باللهِ فيما يرَوْن مِن الآياتِ ، ﴿حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ . قال : بَلَغنا أن زُرُوعَهم وأموالَهم تحوَّلت حجارةً[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضَّحَّاكِ فى قولِه : ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ . قال : صارتْ دنانيرُهم ودراهِمُهم ونُحاسُهم وحديدُهم حجارةً منقوشةً ، ﴿وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ . يقولُ : أهْلِكْهم كفارًا[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٩.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٩، ١٩٨٠.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٩٦، ٢٩٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٩.

قال : صارت حجارةً .

وأخرَج أبو الشيخِ عن القُرَظيِّ فى قولِه : ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ . قال : اجْعَلْ سُكَّرَهم حجارةً .

**قولُه تعالى : ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ .**

أخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ . قال : فاسْتَجاب اللهُ له ، وحال بينَ فرعونَ وبينَ الإيمانِ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى هريرةَ قال : كان موسى إذا دعا أمَّن هارونُ على دُعائِه ، يقولُ : آمينَ . قال أبو هريرةَ : وهو اسمٌ مِن أسماءِ اللهِ تعالى . فذلك قولُه : ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ . قال : دعا موسى ، وأمَّن هارونُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : كان موسى يدعو ، ويُؤَمِّنُ هارونُ ، فذلك قولُه : ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ قال : كان موسى يدعو ، وهارونُ يُؤَمِّنُ ، والداعى والمُؤَمِّنُ شريكان[3] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٠.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٩٧، وابن جرير ١٢/ ٢٧٠ - ٢٧٢.

(٣) سعيد بن منصور (١٠٧٥ - تفسير) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ قال: دعا موسى، وأمَّن هارونُ[1].

وأخرَج ابنُ جرير عن أبي صالحٍ، وأبي العاليةِ، والرَّبيعِ، مثلَه[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال: كان هارونُ يقولُ: آمينَ. فقال اللهُ: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾. فصار التَّأْمِينُ دعوةً، صار شَرِيكَه فيها[3].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال: يَزْعُمون أنَّ فرعونَ مَكَث بعدَ هذه الدعوةِ أربعين سنةً.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ، مثلَه[3].

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾. قال: بعدَ أربعين سنةً.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَاسْتَقِيمَا﴾: فامْضِيا لأَمْرِي، وهي الاستقامةُ[4].

قولُه تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةَ قال: العَدْوُ والعُلُوُّ والعُتُوُّ، في كتابِ اللهِ،

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٧١.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٧١، ٢٧٢.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٢٧٢.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٧٣.

تَجَبُّرٌ[١].

**قولُه تعالى**: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ﴾ الآية.

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ، من طريقِ الضحاكِ عن ابنِ عباسٍ قال: لمَّا خرَج آخِرُ أصحابِ موسى ودخَل آخِرُ أصحابِ فرعونَ، أُوحِىَ إلى البحرِ أن أَطْبِقْ عليهم. فخَرَجَتْ أُصْبُعُ فرعونَ بـ: لا إلهَ إلا الذى آمَنَتْ به بنو إسرائيلَ. قال جبريلُ: فعَرَفْتُ أنَّ الرَّبَّ رحيمٌ، وخِفتُ أن تُدْرِكَه الرحمةُ، فدَمَسْتُه[٢] بجَناحى، وقلتُ: آلآنَ وقد عَصَيْتَ قَبْلُ. فلَمَّا خرَج موسى وأصحابُه، قال مَن تَخَلَّف فى المَدائِنِ مِن قوم فرعونَ: ما غرِق فرعونُ ولا أصحابُه، ولكنَّهم فى جزائرِ البحرِ يَتَصَيَّدون. فأُوحِىَ إلى البحرِ أن الْفِظْ فرعونَ عُرْيانًا. فلَفَظَه عُريانًا أصْلَعَ أخْنَسَ[٣] قصيرًا؛ فهو قولُه: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗ﴾: لِمَن قال: إن فرعونَ لم يَغْرَقْ. وكان نجاةُ عِبرةً، لم يكنْ نجاةُ عافيةً، ثم أُوحِىَ إلى البحرِ أن الْفِظْ ما فيك. فلَفَظَهم على الساحلِ، وكان البحرُ لا يَلْفِظُ غريقًا؛ يَبْقَى فى بطنِه حتى يَأكُلَه السمكُ، فليس يَقْبَلُ البحرُ غريقًا إلى يومِ القيامةِ[٤].

**وأخرَج** أحمدُ، والترمذىُّ وحسَّنه، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والطبرانىُّ، وابنُ مردُويَه، من طريقِ يوسفَ بنِ مهرانَ، عن ابنِ عباسٍ

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨١.

(٢) قال أبو عمرو: دمسه دمسا، إذا غطاه. كدَمَّسَه تدميسا. التاج (د م س).

(٣) الخَنَس: انقباض قصبة الأنف وعِرَض الأرنبة. وهو شبيه بالفَطَس. النهاية ٢/ ٨٤.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٣، ١٩٨٤.

قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لمَّا أغْرَق اللهُ عزَّ وجلَّ فرعونَ ، قال : آمَنْتُ أنه لا إلهَ إلا الذى / آمَنَتْ به بنو إسرائيلَ . قال لى جبريلُ : يا محمدُ ، لو رَأَيْتَنى وأنا آخُذُ مِن حالِ[1] البحرِ ، فأدُسُّه فى فِيهِ مَخافَةَ أن تُدْرِكَه الرحمةُ »[2] . ٣١٦/٣

وأخرَج الطيالسىُّ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حِبّانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، [3]من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ[3] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال لى جبريلُ : لو رأيتَنى وأنا آخُذُ مِن حالِ البحرِ ، فأدُسُّه فى فِى فِرْعَوْنَ ، مَخافةَ أن تُدْرِكَه الرحمةُ »[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه[5] ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ : « [6]إنَّ جبريلَ عليه السلامُ قال : لو رأيتَنى وأنا آخُذُ مِن حالِ البحرِ ، فأدُسُّه فى فِيه ؛ حتى لا يُتابِعَ الدُّعاءَ ، لِمَا أعْلَمُ مِن فضلِ رحمةِ اللهِ » .

وأخرَج[7] الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ[6] قال :

---

(١) الحال : الطين الأسود كالحمأة . النهاية ١/ ٤٦٤ .

(٢) أحمد ٥/ ٣٠ (٢٨٢٠) ، والترمذى (٣١٠٧) ، وابن جرير ١٢/ ٢٧٧ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٢ ، والطبرانى (١٢٩٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وقال الألبانى : صحيح بما بعده . ينظر صحيح سنن الترمذى (٢٤٨٣ ، ٢٤٨٤) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٤) الطيالسى (٢٧٤٠) ، والترمذى (٣١٠٨) ، وابن جرير ١٢/ ٢٧٦ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٢ ، وابن حبان (٦٢١٥) ، والحاكم ١/ ٥٧ ، ٢/ ٣٤٠ ، ٤/ ٢٤٩ ، والبيهقى (٩٣٩١ - ٩٣٩٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٨٤) .

(٥) بعده فى ر ٢ ، م : « عن أبى صالح » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) بعده فى ص ، ف ٢ : « ابن جرير و » .

« قال لى جبريلُ : ما كان على الأرضِ شىءٌ أبغضَ إلىَّ من فِرعونَ ، فلمَّا آمَن بفيه[١] جَعَلْتُ أحْشُو فاه حَمْأَةً وأنا أَغُطُّه[٢] ، خَشْيَةَ أن تُدرِكَه الرحمةُ »[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال لى جبريلُ : يا محمدُ ، لو رأيتَنى وأنا أَغُطُّ فِرعونَ بإحْدَى يَدَىَّ ، وأدُسُّ مِن الحالِ فى فِيه ، مَخافَةَ أن تُدْرِكَه رحمةُ اللهِ فيُغْفَرَ له »[٤] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « قال لى جبريلُ : ما غَضِب ربُّك على أحدٍ غَضَبَه على فِرعونَ ؛ إذ قال : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [ القصص : ٣٨] ، وإذ قال : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [ النازعات : ٢٤] . فلمَّا أدْرَكَه الغرقُ استَغاث ، وأقْبَلْتُ أحْشُو فاه مَخافَةَ أن تُدْرِكَه الرحمةُ » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : كانت عِمامةُ جبريلَ يومَ غرِق فرعونُ سوداءَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال لى جبريلُ : ما أبْغَضْتُ شيئًا مِن خَلْقِ اللهِ ما أبغضتُ إبليسَ يومَ أُمِر بالسجودِ فأبَى أن يَسْجُدَ ، وما أبغضتُ شيئًا أشَدَّ بُغضًا مِن فرعونَ ، فلمَّا كان يومُ الغرقِ خِفتُ أن

---

(١) ليس فى : النسخ . والمثبت من الطبرانى .

(٢) غطه فى الماء : كبسه . التاج (غ ط ط) .

(٣) الطبرانى (٥٨٢٣) .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٧٦، والبيهقى (٩٣٩٠) .

يَعْتَصِمَ بكلمةِ الإخلاصِ فيَنْجُوَ ، فأخَذتُ قَبْضةً مِن حَمْأةٍ ، فضَرَبتُ بها فى فِيه ، فوجدتُ اللهَ عليه أشَدَّ غضبًا منى ، فأمَر ميكائيلَ فأتاه[1] ، فقال : ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ قال : بعَث اللهُ إليه ميكائيلَ ليُعَيِّرَه ، فقال : ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن أبى بكرٍ الصِّدِّيقِ قال : أُخبِرتُ أنَّ فرعونَ كان أثْرَمَ[3] .

**قولُه تعالى** : ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ . قال : أنْجَى اللَّهُ فرعونَ لبنى إسرائيلَ مِن البحرِ ، فنَظَروا إليه بعدَما غرِق[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ . قال : بجسدِك ؛ كذَّب بعضُ بنى إسرائيلَ بموتِ فرعونَ ، فأُلْقِى على ساحلِ البحرِ حتى يَرَاه بنو إسرائيلَ ، أحمرَ قصيرًا ، كأنَّه ثورٌ[5] .

---

(١) فى ف ١، ح ١، م : « فأنبه » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٣.

(٣) الثرم : انكسار السِّن من أصلها . القاموس المحيط (ث ر م) .
والأثر عند الطبرانى (٥٨٣٠) .

(٤) ابن جرير ٢/ ٢٨٣.

(٥) ابن جرير ٢/ ٢٨٢، وابن أبى حاتم ١٩٨٣/٦ مختصرا . وهذا اللفظ عند ابن جرير ١٢/ ٢٨٢، ٢٨٣ من قول ابن جريج .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾. قال: جسدُه ألقاه البحرُ على الساحلِ.

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن محمدِ بنِ كعبٍ في قولِه: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾. قال: بدِرْعِك، وكانت دِرعُه من لؤلؤٍ يُلاقى فيها الحروبَ.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن أبى صَخْرٍ فى قولِه: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾. قال: البدنُ الدِّرعُ الحديدُ[1].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخ، عن أبى جَهْضَمٍ[2] موسى بنِ سالمٍ فى قولِه: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾. قال: كان لفرعونَ شىءٌ يَلْبَسُه يُقالُ له: البَدَنُ. يَتَلألأُ[1].

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ، وأبو الشيخِ، عن يونسَ بنِ حَبيبٍ النَّحْويِّ فى قولِه: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾. قال: نَجْعَلُك على نَجْوَةٍ مِن الأرضِ، كى يَنْظُروا فيَعْرِفوا أنَّك قدْ مِتَّ.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ الآية. قال: لَمَّا غرَّقَ اللهُ فرعونَ لم تُصَدِّقْ طائفةٌ مِن الناسِ بذلك، فأخْرَجَه اللهُ ليكونَ عِظَةً وآيةً[3].

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٤.

(٢) فى م: «جهيم». ينظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٦٤.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٩٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ فى قولِه: ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾. قال: لبنى إسرائيلَ[١].

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن ابنِ مسعودٍ، أنه قرَأ: (فاليومَ نُنَحِّيك بندائِك)[٢].

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ، عن محمدِ بنِ السَّمَيْقَعِ[٣] اليَمانىِّ، ويزيدَ البَرْبَرىِّ، أنهما قرَأا: (فاليوم ننحِّيك) بحاءٍ غيرِ معجمةٍ[٤].

**قولُه تعالى**: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾.

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، وابنُ عساكرَ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾. قال: بوَّأهم اللهُ الشامَ وبيتَ المقدسِ[٥].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، وابن أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن الضَّحّاكِ فى قولِه: ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾. قال: /منازِلَ صدقٍ؛ مصرَ والشامَ[٦]. ٣١٧/٣

**قولُه تعالى**: ﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾.

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٤.

(٢) فى الأصل، ف ٢: «بيذنك». وهى شاذة لعدم تواترها وخلافها ما عليه عامة المسلمين. ينظر تفسير القرطبى ٨/ ٣٧٩.

(٣) فى ص، ف ١: «السميفع» وكذا فى غاية النهاية فى طبقات القراء ٢/ ١٦١، وفى ف ٢: «السميقيع». قال ابن برى: السميقع هو الصغير الرأس، وبه سُمِّىَ السميقع اليمانى والد محمد أحد القراء. ينظر التاج (سمقع).

(٤) هى قراءة شاذة. ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ٦٣.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٩٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٥، وابن عساكر ١/ ١٤٣.

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٥.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ . قال : العلمُ كتابُ اللهِ الذى أنزَله ، وأمْرُه الذى أمَرهم به[١] .

**قولُه تعالى** : ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والضِّياءُ فى « المُختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ . قال : لم يَشُكَّ رسولُ اللهِ ﷺ ، ولم يَسْأَلْ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لا أشُكُّ ولا أسْأَلُ »[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ . قال : التوراةَ والإنجيلَ ، الذين أدْرَكوا محمدًا ﷺ مِن أهلِ الكتابِ فآمَنوا به ، يقولُ : سَلْهم إن كنتَ فى شكٍّ بأنك مكتوبٌ عندَهم[٤] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سِمَاكٍ الحَنَفيِّ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : إنى أجِدُ فى نفسِى ما لَا أستطيعُ أن أتَكلَّمَ به .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٨٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٦، والضياء (٩١) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٩٨، وابن جرير ٢/ ٢٨٨.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٨٦.

فقال : شَكٌّ ؟ قلتُ : نعم . قال : ما نَجَا مِن هذا أحدٌ ، حتى نَزَلَتْ على النبيِّ ﷺ : ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ الآية . فإذا أحْسَسْتَ أو وَجَدتَ مِن ذلك شيئًا فقُل : ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْـَٔاخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [ الحديد : ٣ ].(١)

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » عن الحسنِ قال : خمسةُ أحْرُفٍ فى القرآنِ ؛ ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [ إبراهيم : ٤٦ ] . معْناه : وما كان مكرُهم(٢) ، ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَـٰعِلِينَ﴾ [ الأنبياء : ١٧ ] . معناه : ما كنا فاعِلين ، ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدٌ﴾ [ الزخرف : ٨١ ] . معناه : ما كان للرحمنِ ولدٌ ، ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّـٰكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف : ٢٦] . معناه : فى الذى ما مَكَّنَّا كم فيه ، ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ . معناه : فما كنتَ فى شَكٍّ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ . قال : سؤالُك إياهم نَظَرُك فى كتابى ، كقولِك : سَلْ عن آلِ المُهَلَّبِ دُورَهم(٣) .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ الآية .

**أخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

---

(١) أبو داود (٥١١٠) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٥ . حسن الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٤٢٦٢) .

(٢) بعده فى م : « لتزول منه الجبال » .

(٣) فى ف ١: « وفدهم » .

قال: حَقَّ عليهم سَخَطُ اللهِ بما عَصَوْه[١].

**قولُه تعالى**: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ﴾ الآية.

**أخرَج** عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ قال: بَلَغنى أنَّ فى حرفِ ابنِ مسعودٍ: (فهَلَّا كانتْ قريةٌ آمَنتْ)[٢].

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾. يقولُ: فما كانت قريةٌ آمَنَتْ[٣].

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ قال: كلُّ ما فى القرآنِ «فلولا» فهو «فهَلَّا» إلا حرفَيْنِ؛ فى يونسَ: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾، والآخرُ: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [هود: ١١٦].

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾. قال: فلم تكنْ قريةٌ آمَنَتْ[٤].

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ الآية. يقولُ: لم يكَنْ هذا فى الأممِ قبلَ قومِ يونسَ، لم يَنْفَعْ قريةً كَفرتْ ثم آمَنتْ حين عايَنَتِ العذابَ [٢١٦و] إلا قومَ يونسَ، فاسْتَثْنَى اللهُ قومَ يونسَ، وذُكِر لنا أنَّ قومَ يونسَ كانوا بنِينَوَى مِن أرضِ المَوْصِلِ، فلَمَّا

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٩٨، وابن جرير ١٢/ ٢٩٠، ٢٩١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٦.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٩٨، وابن جرير ١٢/ ٢٩٦ من قول معمر. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٧.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٩٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٧.

فقَدوا نبيَّهم قذَف اللهُ فى قلوبِهم التوبةَ ، فلَبِسوا المُسُوحَ ، وأخْرجوا المواشِىَ ، وفرَّقوا بينَ كلِّ بهيمةٍ وولدِها ، فعَجُّوا إلى اللهِ أربعين صباحًا ، فلمَّا عرَف اللهُ الصِّدقَ مِن قلوبِهم ، والتوبةَ ، والنَّدامةَ على ما مضَى منهم ، كَشَف عنهم العذابَ بعدَما تَدَلَّى عليهم ، لم يكنْ بينَهم وبينَ العذابِ إلا مِيلٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ الآية . قال : لم تكنْ قريةٌ آمَنَتْ فنَفَعَها الإيمانُ إذا نَزَل بها بأسُ اللهِ إلا قريةَ يونسَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ﴾ . قال : « لمَّا دَعَوْا » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)]واللَّالَكائىُّ فى « السُّنَّةِ »[(٣)] ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إن الحَذَرَ لا يَرُدُّ القَدَرَ ، وإنَّ الدُّعاءَ يردُّ القدرَ ، وذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ الدعاءَ لَيَرُدُّ القَضاءَ وقد نَزَل مِن السماءِ ، اقْرَءُوا إنْ شِئْتُم : ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ﴾ . فدَعَوْا ، صُرِف عنهم العذابُ.

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٩٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٨.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٩٢، ٢٩٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٧، واللالكائى (١٢١٢) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ ، أن النبيَّ ﷺ/ قال : « إن يونسَ دعا ٣١٨/٣ قومَه ، فلَمَّا أبَوْا أن يُجِيبوه ، وعَدهم العذابَ ، فقال : إنه يَأْتِيكم يومَ كذا وكذا . ثم خرَج عنهم ، وكانت الأنبياءُ إذا وَعَدَتْ قومَها العذابَ خرَجَت عنهم ، فلَمَّا أظَلَّهم العذابُ [1] خرَجوا ففرَّقوا بينَ المرأةِ وولدِها ، وبينَ السَّخْلَةِ وأولادِها ، وخَرَجوا يَعِجُّون إلى اللهِ ، فعَلِم اللهُ منهم الصِّدقَ ، فتاب عليهم وصرَف عنهم العذابَ [1] ، وقعَد يونسُ فى الطريقِ يَسْأَلُ عن الخبرِ ، فمرَّ به رجلٌ ، فقال : ما فعَل قومُ يونسَ ؟ فحدَّثه بما صَنَعوا ، فقال : لا أَرْجِعُ إلى قومٍ قد كَذَبْتُهم . وانْطَلَق مُغاضِبًا ، يعنى : مُراغِمًا » .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : إن العذابَ كان هبَط على قومِ يونسَ ، حتى لم يكنْ بينَهم وبينَه إلا قدرُ ثُلُثَى مِيلٍ ، فلمَّا دَعَوْا كشَف اللهُ عنهم [2] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : غَشَّى قومَ يونسَ العذابُ ، كما يُغَشِّى [3] الثوبُ بالقبرِ [3] إذا أُدْخِل فيه صاحبُه ، ومَطَرَتِ السماءُ دمًا [4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ﴾ . قال : بَلَغنا أنهم خرَجوا فنزَلوا على تَلٍّ ، وفرَّقوا

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٩٤.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ح١ ، م : « القبر بالثوب » ، وفى ف ١: « القبر بالتراب » ، وفى ر ٢: « القمر بالثوب » . والمثبت من مصدرى التخريج . والمعنى : كما يغشِّى الثوبُ الإنسانَ فى القبرِ . ينظر ابن جرير ١٢/ ٢٩٥.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٩٣، ٢٩٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٩.

بينَ كلِّ بهيمةٍ وولدِها ، فدَعَوُا اللهَ أربعينَ ليلةً حتى تاب عليهم[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عليٍّ قال : تِيبَ على قومِ يونسَ يومَ عاشوراءَ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّيِّ قال : بُعِث يونسُ إلى قريةٍ يُقالُ لها : نِينَوَى . على شاطئِ دِجْلَةَ[٣] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الجَلْدِ قال : لمَّا غَشَّى قومَ يونسَ العذابُ مَشَوْا إلى شيخٍ مِن بقيةِ علمائِهم فقالوا له : ما ترَى ؟ قال : قُولوا : يا حَىُّ حينَ لا حَىَّ ، ويا حىُّ مُحْيِىَ الموتى[٤] ، ويا حىُّ لا إلهَ إلا أنت . فقالوا ، فكُشِف عنهم العذابُ[٥] .

وأخرَج ابنُ النجارِ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يُنَجِّى حَذَرٌ مِن قَدَرٍ ، وإنَّ الدعاءَ يَدْفَعُ مِن البلاءِ ، وقد قال اللهُ فى كتابِه : ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ »[٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا دعا يونسُ على قومِه أوْحَى اللهُ إليه أنَّ العذابَ مُصَبِّحُهم ، فقالوا : ما كذبَ يونسُ ، ولَيُصَبِّحَنَّا العذابُ ، فتَعَالَوا حتى نُخْرِجَ سِخالَ كلِّ شىءٍ ، فنَجعلَها مع أولادِنا لعلَّ اللهَ أن يَرْحَمَهم .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٩٨، وابن جرير ١٢/ ٢٩٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٧.

(٤) فى م : « الموت » .

(٥) أحمد ص ٣٤، وابن جرير ١٢/ ٢٩٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٩.

(٦) جاء بعده زيادة فى ف١ وليس موضعها هلهنا .

فأخْرَجوا النساءَ معهنَّ الوِلْدانُ ، وأخْرَجوا الإبلَ معها فُصْلانُها ، وأخرَجوا البقرَ معها عَجاجِيلُها ، وأخرَجوا الغنمَ معها سِخالُها ، فجعَلوه أمامَهم ، وأقْبَل العذابُ ، فلَمَّا أن رَأَوه جَأَروا إلى اللهِ ودَعَوْا ، وبكَى النساءُ والولدانُ ، ورَغَتِ الإبلُ وفُصْلانُها ، وخارَتِ البقرُ وعجاجيلُها ، وثَغَتِ[1] الغنمُ وسِخالُها ، فرَحِمهم اللهُ فصَرَف عنهم العذابَ إلى جبالِ آمِدَ[2] ، فهم يُعَذَّبون حتى الساعةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ﴾ . قال : السَّخَطَ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ﴾ . قال : الرجسُ الشيطانُ ، والرجسُ العذابُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ : ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْأَيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ﴾ . يقولُ : عندَ قومٍ لا يؤمنون ، نَسَخَتْ قولَه : ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [ القمر : ٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْۚ﴾ . قال : وقائعِ اللهِ فى الذين

---

(١) فى الأصل : « بعت » ، وفى ص : « وقفت » . وثغت : صاحت . اللسان (ث غ و) .

(٢) فى ف ٢: «آبد» .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٠٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٠.

خَلَوْا مِن قبلِهم؛ قومِ نوحٍ وعادٍ وثمودَ[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن الرَّبيعِ فى قولِه: ﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾. قال: خَوَّفَهم اللهُ عذابَه ونقمتَه وعقوبتَه، ثم أخْبَرَهم أنه إذا وقَع من ذلك أمرٌ، نجَّى اللهُ رسلَه والذين آمنوا، فقال: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآيةَ[(٢)].

**قولُه تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ﴾ الآية.**

أخرَج أبو الشيخِ عن السُّدِّيِّ فى قولِه: ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ﴾. يقولُ: بعافيةٍ.

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال: ثلاثُ آياتٍ وَجدتُها فى كتابِ اللهِ تعالى، اكْتَفَيْتُ بها عن جميعِ الخلائقِ؛ قولُه[(٣)]: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾.

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن عامرِ بنِ عبدِ قيسٍ قال: ثلاثُ آياتٍ فى كتابِ اللهِ اكْتَفَيْتُ بهنَّ عن جميعِ الخلائقِ؛ أوَّلُهن: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾، والثانيةُ: ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٢]، والثالثةُ: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٠٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩١.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٠٢.

(٣) فى ف ٢: «فى قوله».

رِزْقُهَا﴾[1] [ هود : ٦ ] .

وأخرَج أبو نُعَيم فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « اطْلُبوا الخيرَ دَهْرَكم ، وتَعَرَّضوا لنَفَحاتِ رحمةِ اللهِ ، فإنَّ للهِ نَفَحاتٍ مِن رحمتِه يُصيبُ بها مَن يشاءُ مِن عبادِه ، وسَلُوه أن يَسْتُرَ عَوْراتِكم ،/ ويُؤَمِّنَ مِن رَوْعاتِكم »[2] . ٣١٩/٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الدَّرْداءِ موقوفًا ، مِثْلَه سَواءً[3] .

**قولُه تعالى : ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ الآيتين .**

أخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ ؛ قولُه[4] : ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ ؛ هو الحقُّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ﴾ . قال : هذا منسوخٌ ، أمَرَه بجهادِهم والغِلْظَةِ عليهم[5] .

---

(١) البيهقى (١٣٢٦) .

(٢) أبو نعيم ١٦٢/٣ ، والبيهقى (١١٢١) ، وابن عساكر ١٢٣/٢٤ . وضعفه المصنف فى الجامع الصغير . ينظر فيض القدير ٥٤/١ .

(٣) ابن أبى شيبة ٣٠٩/١٣ .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٣٠٦/١٢ ، ٣٠٧ ، وابن أبى حاتم ١٩٩٣/٦ .



# فهرس الجزء السابع

**تم الجزء السابع بحمد اللّٰه ومنّه ،**

**ويليه الجزء الثامن ، ويبدأ بسورة هود**